



آمارات و انکشاف تهران

۱۶۱۴

قَدْ جَانَدُكُمْ بِمَا أُرْمِيَنَّكُمْ

قَنْ أَبْصَرَ قَلْبِنَا

وَمَنْ عَمِيَ قَلْبُهَا

والأشعار - ۱۰۴

# الاسلام والشيعة (الامامية)

في

اساسها التاريخي

و  
كباينها الاعتقادي

مؤلفه ابن تيمية

محمود الشهابي المحرر

الأستاذ «الممتاز» بجامعة تهران

الجزء الأول (من الأجزاء الثلاثة)

الطبعة الاولى





32101 059171361

Princeton University Library

This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or re-  
new by this date.

--	--



# الأسلام والشيعة (الامامية)



# انتشارات دانشگاه تهران

شماره ۱۶۱۴

شماره مسلسل ۲۰۰۱

تهران ۲۵۳۶ شامشاهی

« قَدْ جَاءَكُمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ »

« فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ »

« وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا »

« الأنعام - ١٠٤ »

# الاسلام والشيعة (الامامية) في

## اساسها التاريخي

## كبانها الاعتقادي

لمؤلفه الشهابي

محمود الشهابي المحرر

الأستاذ «الممتاز» بجامعة تهران

الجزء الأول ( من الأجزاء الثلاثة )

الطبعة الاولى

« إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ... »

(سورة آل عمران، الآية ۱۹)

« وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ » دِينًا

فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ

مِنَ الْخَاسِرِينَ »

(سورة آل عمران، الآية ۸۵)

« وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَتَيْتُ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ »

(تفسير الكبير للطبري - ذیل الآية - بإسناده)

« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ »

(سورة البقرة)

يَرَى النَّاسُ دُهْنًا فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ

وَلَمْ يَدْرُوا مَا يَتَجَرَّوْنَ عَلَى رَأْسِ سَيْمِيمٍ

ناشر

مؤسسة انتشارات و چاپ دانشگاه تهران

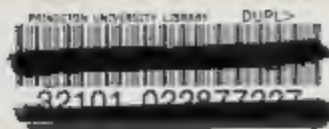
چاپ و صحافی این کتاب در آذرماه ۱۳۷۶ شاهنشاهی

در چاپخانه مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران به پایان رسید

کلیه حقوق برای مؤلف محفوظ است

بها : ۸۵۰ ریال





فهرس  
عناوین مطالب الكتاب  
اجمالاً  
و  
تفصیلاً

## كَلِمَاتٌ مَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ

- ١- حول التَّوَجُّه إلى المبداء والمآل وما يقتضيه الحال من الأعمال .
- ٢- حول الرُّسُول والرَّسَالَة والمعجزة .
- ٣- حول الأديان الفاضلة ، والكتب المنزَّلة ، والإشارة إلى أهمِّ مزايا قرآن الكريم .
- ٤- حول كون الإسلام خاتيم الأديان ، فمنهاجُه اكمل المناهج .
- ٥- حول شخصية الرُّسُول : العظمى صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٦- حول كَيْفِيَّة الدَّعْوَة بمكَّة وميِّب الجاء الرُّسُول (ص) إلى الهجرة .
- ٧- حول الهجرة إلى المدينة ، وما جرى فيها وترتَّب عليها .
- ٨- حول ما جرت في سفره الأخير إلى مكَّة للحج .
- ٩- حول ما جرت في مرض الرُّسُول صلى الله عليه وآله وسلم وحين وفاته .
- ١٠- حول العترة واهل البيت .
- ١١- حول الخلافة والخليفة .
- ١٢- حول العودة إلى السقيفة .
- ١٣- حول ما جرى بعد السقيفة .
- ١٤- حول نشأة الشيعة .
- ١٥- حول الاختلاف في الخلافة .
- ١٦- حول الوقائع المهمة في خلافة أبي بكر (رض) .
- ١٧- حول مدة خلافة عمر (رض) .
- ١٨- حول الطَّريق الثالث .
- ١٩- حول ما جرى في خلافة عثمان (رض) .
- ٢٠- حول مواقف أم المؤمنين ، عائشة ، والصَّحابة من عثمان .

## فهرس ما فى الجزء الاول بالتفصيل

الصفحة  
الف - سج

مقدمة الكتاب

- ١ -

حول التوجه الى المبدء والمآل وما يقتضيه الحال من الأعمال

- ١- من يسّر ٢ ولى اس ٢
- ٢- الانسان و شوقه الذاتى . ٣ - ٤
- ٣- كمال الانسان، الخاص به . ٤ - ٥
- ٤- سرّ التوجه الى الله . ٦ - ٧
- ٥- المجهول الاساسى الأهم (من بين جسد "واى من يذهب" و من عيب  
الرفق فعل ٤ ٧ - ٨
- ٦- طريق الملائكة فى معرفة ذلك المجهول . ٨ - ١٠
- ٧- الأسماء عند الفرقين (المذيقين و الالهيين) ١٠
- ٨- طريق الأسياء والرسل فى تعريف ذلك المجهول ١١ - ١٢
- ٩- العام ببعض ما استند اليه لأثبات المبدء . ١٢ - ١٣
- ١٠- الطرق الصناعتية لأثبات الصانع . ١٣ - ١٤
- ١١- طريق الفيلسوف الطبعى لأثبات الصانع . ١٤ - ١٥
- ١٢- طريق الفيلسوف الألهى لأثبات الصانع . ١٥ - ١٦
- ١٣- تدليل (دليل من المؤلف لأثبات المبدء الضيوم ) ١٦ - ١٩
- ١٤- اشارة الى اصول باعة لأهلها ١٩ - ٢٠

- ١٥- الطُّرُقِ الأَرشادية العُطرية في كَيْفِيَّةِ اسْتِقْلالِ الأَسْبِياءِ والرُّسُلِ . ٢٠
- ١٦- آيَاتُ القرآنِ المَحِيدِ (طُرُقُ احْتِجَاجِ اِبْرَاهِيمَ) ٢٠ - ٢٢
- ١٧- كَيْفِيَّةُ دَعْوَةِ مُوسَى لِمَرْعُونَ وَقَوْمِهِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . ٢٢ - ٢٣
- ١٨- مِمَّا وَرَدَ فِي دَعْوَةِ نَسَى الْأَسْلَامِ إِلَى اللَّهِ تَارِكٌ وَنَعَالَى ٢٣ - ٢٦
- ١٩- بِكَلِمَةٍ ، فِي الدِّعْوَةِ الْاِحْتِجَاجِ عَلَى التَّوْحِيدِ مِنْ طَرِيقَيْنِ ٢٦
- ٢٠- تَذَكُّرٌ فِي الْكَلِمَاتِ اَثَمَةِ الشَّيْعَةِ فِي التَّوْحِيدِ . ٢٦ - ٢٧
- ٢١- نَقْلُ حَدِيثٍ فِي مَاطِرَةِ اِبْنِ اَبِي الْعَوْجَاءِ مَعَ لَامَامٍ لَصَادِقٍ وَامْحَامٍ لَامَامِ اَبْنَاءِ ٢٧ - ٢٨
- ٢٢- حَدِيثٌ آخَرٌ فِي مِثْلَةِ اِسْمِ شَاكِرِ اَنْذِبْصَايَ مَعَ الْأَمَامِ وَاحْتِجَاجِ الْأَمَامِ ٢٨ - ٢٩
- لَاثِمَاتُ الصَّانِعِ ٢٩
- ٢٣- حَقِيقَةُ الدِّينِ وَالْمُتَدَبِّسِ حَقِيقَتِي . ٢٩

## ٢ -

### حول الرُّسُولِ وَالرَّسَالَةِ وَالمَعْحِزَةِ

- ٢٤- الرَّسَالَةُ وَدَلَالَتُهَا اِسْوَةً اَلَامَةً (دَبِيلُ التَّطَفِّ وَدَبِيلُ الْمُنْدَبِغَةِ) ٢٩ - ٣٤
- ٢٥- دَلِيلٌ لِّخَاصِّ الْمُؤَلَّفِ عَلَى اِسْوَةِ اَلَامَةٍ . ٣٤
- ٢٦- اَشْتُونَ اَثَمَةِ الْاِنْسَانِ . ٣٥ - ٣٦
- ٢٧- رَوَابِطُ اَشْتُونَ كُلِّ مَعَ الْآخَرِ . ٣٦ - ٣٧
- ٢٨- صَرُورَةُ مَعْرِفَةِ الرَّوَابِطِ لَوَاصِعِ الصَّوْجِ ٣٧ - ٣٨
- ٢٩- نَعَصْرَةٌ فِي اِنْ الْقَوَائِمِ الْمُوَصَّوْعَةِ اَشْرِيَّةً نَاقِصَةً . ٣٨ - ٣٩
- ٣٠- تَلْخِصُ الْكَلَامِ فِي اِنْ وَصَّحَ اَلَهُ بِنِ الْكَامِلِ - عَمِيرٌ مَقْدُورٌ لِّلْاِنْسَانِ ٣٩ - ٤١
- ٣١- اَلتَّوَجُّهُ اِلَى مَنْ يَدْعِي الرَّسَالَةَ اَمْرٌ عَطْرِي . ٤١ - ٤٢
- ٣٢- بِمَا ذَا يُعْرَفُ صَدَقَ الرَّسُولُ ؟ ٤٢ - ٤٣
- ٣٣- مَا هِيَ الْمَعْجِزَةُ ؟ ٤٣ - ٤٤

- ٣٤- قوام المعجزة بامور . ٤٤ - ٤٥  
 ٣٥- عرفان الرسالة ، بعضها ، ادقّ الموارد و اسهلها لمعرفة الرسول ٤٥ - ٤٧  
 ٣٦- حوصّ الرسول لسانية ، بما هو ، رسول ثلاثة . ٤٧ - ٤٩  
 ٣٧- حتام في نقل حديث يناسب دليل السلف ٤٩

## حول الاديان الفاضلة والكتب المنزلة والاشارة الى اهم مزايا القرآن

- ٣٨- الأديان المشهورة الفاضلة ، ولطريقها ٥١ - ٥٢  
 ٣٩- الكتب لمصر - لتوربة متعددة وهي غير الالواح المارة على ١٠ سي -  
 وكذا الاناجيل تاريخ جمع الاناجيل الاربعة - انجيل آخر غير هذه لاربعة . ٥٢ - ٥٦  
 ٤٠- القرآن المجيد ، استأنه الى الرسول الصادق الأمين محمد بن عبدالله ،  
 قطعي بالتواتر العام . ٥٦ - ٥٧  
 ٤١- احياء القرآن ذكر الأسياء والرسائل السابعة و معجزاتهم ٥٧ - ٥٨  
 ٤٢- آيات من القرآن في حق موسى و شأن عيسى و امر كتابهما ٥٨ - ٦٠  
 ٤٣- اشارة الى ان في ذكر القرآن معجزات الأسياء ووع من التحدي ٦٠ - ٦١  
 ٤٤- نذرة مما تركت في شأن الصديقة مريم ٦١ - ٦٣  
 ٤٥- تصريح القرآن بشارة الأسياء السابعة ٦٣ - ٦٥  
 ٤٦- اشارة الى امكان الاستدلال بالآيات الواردة لادعاء لشارة ، على صدق الرسول ٦٥ - ٦٦  
 ٤٧- عمومية دعوة القرآن وكون رسالة الاسلام عامة ٦٦ - ٦٧  
 ٤٨- اهم مزايا القرآن المجيد . ٦٧  
 ٤٩- التدريج في التحدي . ٦٨ - ٦٩  
 ٥٠- اشارات : المحالة للقرآن - كمال القرآن لهداية - كلمة من مثله ٦٩ - ٧١  
 ٥١- اسلوب والتحدى في القرآن ، نفس القرآن ٧١ - ٧٤

## الصفحة

- ٥٢- وجوه ابعاد القرآن ٧٤ - ٧٥  
 ٥٣- وجه خاص للاعجاز على ما ذكره المؤلف ٧٥ - ٧٧  
 ٥٤- الانسان والعقل - العقل آخر مدارج الانسان في تطور حياته ٧٧ - ٨٠

## ٤ -

### حول كون الاسلام حاتم الاديان ، فمنهاجه اكمل المناهج و اهديها الى ارشاد الحلائق

- ٥٥- دين الاسلام حاتم الاديان و ناسعه يكتمل الاساس ٨٠ - ٨٢  
 ٥٦- القرآن و بيان لمثله المجهول ٨٢ - ٨٤  
 ٥٧- امرآ و عرفان الله الاعلى ٨٤ - ٨٨  
 ٥٨- القرآن و بيان المعاد في التثنية الأخرى ٨٨ - ٨٩  
 ٥٩- معرفة المعاد في القرآن و حجاب حياة لاسان بعد معادته ٨٩ - ٩٠  
 ٦٠- القرآن و منهاج العمل و شموله لب جميع ما يقع الناس و بصره ٩٠ - ٩١  
 ٦١- كمال المنهج الاسلامي لاحتوائه كل ما يصلح الفرد والمجتمع ٩١ - ٩٢  
 ٦٢- القرآن و ارشاده الى عمل الصالح ٩٢ - ٩٦

## ٥ -

### حول شخصية الرسول العظيم صلى الله عليه وآله وسلم

- ٦٣- رسول الاسلام صلى الله عليه وآله وسلم ، تاريخ حياته ، شمل تاريخ الحياة و اكله . ٩٨  
 ٦٤- أسيرة الرسول المكرمة ٩٨ - ١٠٠  
 ٦٥- اوصافه في خلقته و شمائه و خلقة . وصف على آياه ١٠٠ - ١٠٢  
 ٦٦- وصف هده بين انسي هالة حيلة النسي . ١٠٢ - ١٠٤  
 ٦٧- خلقه العظيم و كماله في جميع الاوصاف الكامنة البشرية . ١٠٤ - ١٠٥

## الصفحة

- ٦٨- جامعية الرسول لجميع الكمات . ١٠٥ - ١٠٦  
 ٦٩- بعثته المداركة و جهامة العرب الحاهلي ١٠٦ - ١٠٧  
 ٧٠- جريرة العرب في الحاهلية و حاب العرب قبل الاسلام . ١٠٧ - ١٠٩  
 ٧١- ابتداء دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ١٠٩ - ١١١  
 ٧٢- مهاج الدين فاطر الى الفرد والمجتمع - شرع الاسلام ينظر الى الفرد  
 كمنظرة الى المجتمع . ١١١ - ١١٢  
 ٧٣- مباح مما دعا اليه الرسول - (مهاج حسن المعاشرة مع النساء) ١١٢ - ١١٤

## - ٦ -

### حول كيفية الدعوة بمكة وسبب الحياء الرسول (ص) الى الهجرة

- ٧٤- اول من آمن بالرسول و صلى معه من الرجال . ١١٦  
 ٧٥- شهاب التسي علياً من ولد ابي طالب . ١١٦ - ١١٧  
 ٧٦- تربية التسي (ص) علياً و تربيته كولد له ١١٧  
 ٧٧- سن علي وقت ايمانه بالرسول ١١٧ - ١١٩  
 ٧٨- قيام الرسول بدعوة عشيرته الاقرين ، و مقام علي فيه ١١٩ - ١٢٠  
 ٧٩- نص الرسول بالحقيقة بعده حين دعوه عشيرته . ١٢٠ - ١٢٢  
 ٨٠- الوراثة عن الرسول . ١٢٢ - ١٢٣  
 ٨١- من التصوص بحلابة علي عليه السلام ١٢٣ - ١٢٤  
 ٨٢- ابدال لعط الحديث و تحريفة العجيب ١٢٤ - ١٢٨  
 ٨٣- كلام السيد محسن الامين اعالمى ، مع ابي تيمية في شأن الحديث ١٢٨ - ١٢٩  
 ٨٤- دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، التمس كفة ١٢٩ - ١٣٠  
 ٨٥- بشر الدعوة وآثاره - نصيب المشركين عن الرسول و اصحابه ١٣٠ - ١٣٢  
 ٨٦- هجرة المؤمنين الى الحبشة و نلذة من قصيدة ابي طالب . التلاميذ  
 في كون الاسلام حقاً . ١٣٢ - ١٣٣

- ٨٧- معاهدة قريش على معاداة الرسول (ص) ونصيبهم على بني هاشم  
في شعب أبي طالب . ١٣٣ - ١٣٤
- ٨٨- امر الصحيفة ونهاء الحصر ، و آيات من أبي طالب في امر الصحيفة  
والخري قبيل وفاته في الأبيضاء بمصر ، لنسب . ١٣٤ - ١٣٦
- ٨٩- خروج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطائف بعد وفاة أبي طالب ١٣٦ - ١٣٨
- ٩٠- بيعة العقبتين - بيعة النساء في الأولى ، و بيعة حبر في الثانية ١٣٨ - ١٤٠
- ٩١- ادن القتال و امر الرسول بالمهجرة إلى المدينة ١٤٠
- ٩٢- مؤامرة قريش لقتل الرسول في اجتماعهم ثم انقاذهم على رأي أبي جهل . ١٤١ - ١٤٢
- ٩٣- العودة المتحدة للمهجرة على الرسول في بته ، وجنتهم ١٤٢ - ١٤٣

- ٧ -

حول الهجرة إلى المدينة وما ترتبت عليها

- ٩٤- بدء هجرة الرسول (ص) وفتداء على نفسه . ١٦٦ - ١٤٧
- ٩٥- على في مصحح الرسول ، وقيامه باعفاء تصحية نفسه عن الرسول (ص) ١٤٧ - ١٤٨
- ٩٦- كشف حقيقة لحال على المشركين المهاجرين ووفوهم بمسام على  
في المصحح . ١٤٨ - ١٤٩
- ٩٧- قسوا المشركين اثر الرسول إلى انذار وانصرافهم باليأس والتعص ١٤٩ - ١٥٠
- ٩٨- في طريق المدينة و ظهور الكرامة من سبي ١٥٠ - ١٥٢
- ٩٩- ورود الرسول (ص) بالمدينة و ساؤه مسجداً فيها ١٥٢ - ١٥٣
- ١٠٠- حدوث تاريخ الهجرة بامره (ص) ، وكتاب عهد شراء الرسول  
سلمان الفارسي ، وعنده (ص) لأبن ابي سلمان وأسرته ، وكلام  
من المؤلف في شأن الثاني من العهدين . ١٥٣ - ١٥٧
- ١٠١- ورود على بالمدينة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ١٥٧



## الصفحة

- ١٠٢- حطية الرسول (ص) بالمدينة في أول جمعة جمعها . ١٥٧ - ١٥٩
- ١٠٣- في المدينة واتفاق القيين الحزرج والأوس على الأخوة الإسلامية ، بعد ما كانت بينهما عداوة عريقة ومناقصة قديمة فصححتا نعمة الله أخوياً ، وسمّاهم الله جميعاً ، وبالأبصار كما سمى الوافدين من مكة باسم المهاجرين . ١٥٩ - ١٦٠
- ١٠٤- اصطفاء الرسول (ص) علياً لإحائه ، وكيفته المؤاخاة بين المؤمنين . ١٦٠ - ١٦١
- ١٠٥- حجة الدنيا والآخرة لعليّ مع النسيّ بقوله (ص) : أنت أحى في الدنيا والآخرة . ١٦١ - ١٦٤
- ١٠٦- المدينة والاسلام ، والإشارة إلى العروات والترايا ، والاصطلاح فيها ، وعدة كلّ منهم . ١٦٤ - ١٦٦
- ١٠٧- شأن عليّ في تلك العروات ، ومواساته يوم لأحد الذي فيه سمعوا . لاسيف ألا دولفقار ولافتى ألا عليّ . ١٦٦ - ١٦٨
- ١٠٨- عليّ وعروة اخذق وقول الرسول في حقه : «رر الأيمان كلّه إلى الشرك كلّه» ١٦٨ - ١٦٩
- ١٠٩- عليّ وعروة حبر وقول الرسول (ص) «لأعطينّ التلوّه عداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله» . ١٦٩ - ١٧١
- ١١٠- سرعة بشر الاسلام ، وشدة تأثيره . ١٧١ - ١٧٣
- ١١١- الاسلام خارق لعدة في تعليم والتربية . ١٧٣ - ١٧٥
- ١١٢- من الوقائع العجيبة لتأثير الاسلام في نفوس المسلمين . ١٧٥ - ١٧٦
- ١١٣- حتامّ لبيان التأثير ١٧٦ - ١٧٧

- ٨ -

## حول ما حرت في سفره الاخير الى مكة للحجّ

- ١١٤- حجة لوداع وتعيين الرسول ، المواقف والماسك وتعليمه الفرائض والمواسم للحجّ .

## الصفحة

- ١١٥- خطة حجة الوداع، وفيها التوضيح باستنصاء الخير للنساء، وكونه  
 المسلم بخ المسلم. ١٨٠ - ١٨٢
- ١١٦- اكمال الدين و انمام النعمة، ولزوم التمسك بالثقلين : القرآن  
 والعتره . و بيان مولوية عليّ لمن كان (ص) مولاة . ١٨٢ - ١٨٤
- ١١٧- نزول آية الاكمال و الانمام يوم العدير . و قول عمر لعليّ في  
 هذا اليوم : سَحُّ سَحِّ لَكَ ... ١٨٤ - ١٨٥
- ١١٨- آية التبليغ ونص الرسول على خلافة عليّ من بعده . ١٨٥ - ١٨٦
- ١١٩- انكار المحادف لروول الآيتين يوم العدير ، لاعتبار له بعد اقرار  
 جمّ غفير من اكابر علماء اهل السنة . ١٨٦ - ١٨٧
- ١٢٠- كلمات مع السكرين وسنة ينبغي التدبّر فيها . ١٨٧ - ١٨٨
- ١٢١- تجاهر الرسول بالدعوة من غير خوف وخشية ١٨٨ - ١٩٠
- ١٢٢- وهمّ و حسمّ (كلام معص لمفسّرين لآية التبليغ . و بيان مآلها) ١٩٠ - ١٩٢
- ١٢٣- اسئلة يجب على المحادف ان يجيب عنها . ١٩٢ - ١٩٤
- ١٢٤- حول غدير خم ، و نقل آيات من حسان شاعر رسول الله (ص) . ١٩٤
- ١٢٥- طرق حديث العدير . كتاب في محور من ثلاثين مجلّد في طرق  
 حديث غدير خم . ١٩٤ - ١٩٧
- ١٢٦- نواتر حديث غدير خم ، و قول الحافظ ابى العلاء العطار الهمداني  
 انه يروى الحديث عن مائتي وخمسين طريقا ! . ١٩٧ - ٢٠٠
- ١٢٧- دلالة الحديث . تمحلات باردة في تفسيره . التحقيق في تفسيره  
 و تثبيت دلالاته على المراد . ٢٠٠ - ٢٠٢
- ١٢٨- تذكرة فيها تبصرة . ٢٠٢ - ٢٠٥
- ١٢٩- حتام الكلام في حديث العدير . ٢٠٥ - ٢٠٦
- ١٣٠- ترك الرسول (ص) الثقلين للامة ٢٠٦ - ٢٠٧
- ١٣١- القرآن مع السنة ، والعتره ٢٠٧ - ٢٠٩

## حول ما جرت في مرض الرسول وحين وفاته

- ١٣٢- مرض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وامره باتيان التلوح والدواة  
و مخالفة عمر للامر ، على ما في صحيح البخارى ٢١١ - ٢١٣
- ١٣٣- حديث المخالفة من غير صحيح البخارى ايضا . ٢١٤
- ١٣٤- ماذا اراد الرسول ان يكتب ؟ ٢١٣ - ٢١٤
- ١٣٥- ملاحظة كلام المخالف المانع ٢١٤ - ٢١٥
- ١٣٦- توضيح المقال بتحليل كلام عمر ٢١٥ - ٢١٦
- ١٣٧- سؤال عما كان يرتفع به الضلال (ماذا كان لى يدفع ضلال الامّة ؟) ٢١٦ - ٢١٧
- ١٣٨- غرض المخالف المانع ٢١٧ - ٢١٩
- ١٣٩- محرج الكلام المانع في هذا السمع و بعض كلماته الآخر على ما حرجه  
واولّه ، بن ابي الحديد ٢١٩ - ٢٢٠
- ١٤٠- اعتراف عمر بعمه عما اراد الرسول من الكفاية ٢٢٠ - ٢٢٢
- ١٤١- توحيه انصاره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عما اتمر به . ٢٢٢ - ٢٢٣
- ١٤٢- فائدة امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ٢٢٣
- ١٤٣- ما ترك الرسول (ص) للامة . ٢٢٣ - ٢٢٤
- ١٤٤- على " هو لها دى ، به بهدى المهتدون بعد الرسول المبدى (ص) . ٢٢٤ - ٢٢٥

## حول العترة و اهل البيت

- ١٤٥- من هي عترة الرسول الطاهرة ؟ ٢٢٨
- ١٤٦- فاطمة الزهراء تصفة من رسول الله (ص) وسيدة نساء اهل الجنة ،  
وايادها ايذاء النسي (ص) ٢٢٩ - ٢٣٠

- ١٤٧- علي وفاطمة . ٢٣٠ - ٢٣١
- ١٤٨- الحسن والحسين ابناء رسول الله ٢٣١
- ١٤٩- حب النبي الحنين و ابويهما . « من احبني واحب هذين » ٢٣١ - ٢٣٣
- و اباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ٢٣٣ - ٢٣١
- ١٥٠- حديث الكساء و آية التطهير وقول عائشة (رض) في الطاهرين - ٢٣٣ - ٢٣٥
- المطهرين من اهل البيت ٢٣٥ - ٢٣٦
- ١٥١- العترة هي اهل البيت و علي أصليهم و رأسهم . ٢٣٦ - ٢٣٧
- ١٥٢- الصلوة على آل محمد ، وهم العترة ، في الصلوة . ٢٣٧ - ٢٣٦
- ١٥٣- خطبة العص (ع) و نصريحه باسمهم العترة ، و العترة احد الشقيين ٢٣٦ - ٢٣٨
- و ثني كتاب الله . ٢٣٨ - ٢٣٩
- ١٥٤- مثل اهل البيت ، مثل سمية نوح و مثل « باب حيطه » . ٢٣٩ - ٢٤٠
- ١٥٥- علي لا يقاس به احد ، علي اقال عبد الله بن عمر و احمد بن محمد بن حنبل ٢٤٠ - ٢٤١
- ١٥٦- موضع علي من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ٢٤١ - ٢٤٢
- ١٥٧- علي و القرآن ، يعرف باسمه و موصاه و محكمه و مشابهه . ٢٤٢ - ٢٤٣
- و يعلم في من نزلت و في اي شيء نزلت . . ٢٤٣ - ٢٤٤
- ١٥٨- علي مع لقرآن لم يفرقا حتى يردا علي برمول ، الحوصي . ٢٤٤ - ٢٤٥
- ١٥٩- اشارة الى نكتة . ٢٤٥ - ٢٤٦
- ١٦٠- علي في نشوئه الذي ، شدة تأثير تربية الرسول (ص) فيه . ٢٤٦ - ٢٤٧
- ١٦١- مولد علي و مكانه في بيت الله ( لكعبة و المسجد ) ٢٤٧ - ٢٤٨
- ١٦٢- احلاص علي : نقل ايات مسنونة اليه في هذا الشأن و بيان مصدره ٢٤٨ - ٢٤٩
- ١٦٣- الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و علي من اصل واحد ٢٤٩ - ٢٥٠
- ١٦٤- تأكيد لما سبق من مقام علي من لرسول (ص) و انه (ع) بمنزلة نفسه (رض) ٢٥٠ - ٢٥١
- ١٦٥- حديث المرلة ، من الصحاح و المسانيد ٢٥١ - ٢٥٢

## الصفحة

- ١٦٦- تاحيصر المقال . وفيه ان انسبى لم يحمل احداً على علي أميراً قط ٢٥٢ - ٢٥٣  
١٦٧- حتام الكلام بمحدث من سلمان عن النسي في كون علي اعلم من غيره ،  
فهو موضع سره ووصيه . ٢٥٣

## - ١١ -

### حول الخلافة و الخليفة

- ١٦٨- السقيفة و تعيين الخليفة . ٢٥٦ - ٢٥٧  
١٦٩- علي واشتغاله شجهر الرسول ، صلى الله عليه وآله وسلم . ٢٥٧ - ٢٥٨  
١٧٠- اجتماع الانصار في السقيفة ، وورود المهاجرين الثلاثة عندهم فيها ٢٥٨ - ٢٥٩  
١٧١- استقيفة تحت المداقة ، احتجاج ابي بكر وعمر لعرض الامر عن الانصار ٢٥٩ - ٢٦٢  
١٧٢- اسئلة حول الاحتجاج - الاحتجاج بالشجرة واصداع الثمرة ٢٦٢ - ٢٦٤  
١٧٣- اسئلة من الاسئلة . هل وقعت البيعة سالمة عن الاعراض الفاسدة ؟ ٢٦٥ - ٢٦٦  
١٧٤- وث من ابي ابا بكر . يشير لخررجي ثم اسيد الاوسى حسداً  
و ماسة لسعد بن عباد ٢٦٦ - ٢٦٩  
١٧٥- الرابع من الاسئلة كيف اكتملت البيعة مع عدم حضور اكابر المسلمين ؟ ٢٦٩ - ٢٧١  
١٧٦- الاعتذار بالاحتجاج وما فيه من اليراد . كلمات علي الاجتهاد للبيعة ٢٧٠ - ٢٧٢  
١٧٧- عدم مبايعة علي ستة اشهر ، ومجيبه عمر لأخراق دارنا طمة ٢٧٢ - ٢٧٤  
١٧٨- البيعة خارج السقيفة و تصريح علي بانه احق للخلافة ٢٧٤ - ٢٧٦  
١٧٩- اول من انتزح حق علي على ما صرح به معاوية . ٢٧٦ - ٢٧٧  
١٨٠- وث من ريث عن هذ الامر على ما نقل عن عمر . ٢٧٧  
١٨١- بعض من تحلف عن بيعة ابي بكر ، واسماء اكرهم ٢٧٧ - ٢٧٩  
١٨٢- البيعة وما فيها ، أو الاحماع العجيب الذي ادعاه ابن ابي الحديد . ٢٧٩ - ٢٨١  
١٨٣- الخامس من الاسئلة : ان صرح عمر بكون ذلك لبيعة قلعة ؟ ٢٨١ - ٢٨٢

## الصفحة

- ١٨٤- خطة عمر و تصرّحه فيها بكون البيعة فلتة ولكن الله وقي شرّها ٢٨٢ - ٢٨٤
- ١٨٥- حديث ابن عمر عن ابيه في كون البيعة للثقة، وكون ابي بكر طلياً له ٢٨٤ - ٢٨٥
- ١٨٦- تصرّح ابي بكر نفسه بان بيعته كانت فتنه . ٢٨٥ - ٢٨٦
- ١٨٧- السادس من الأسئلة : ماوجه كتمان عمر امر السقيفة قبل دهاه ابيه ؟ ٢٨٦ - ٢٨٧
- ١٨٨- السابع من الأسئلة : بماذا يوجه الأمر بقتل الصحابي العظيم (سعد) ؟ ٢٨٧ - ٢٨٨
- ١٨٩- ملخص ما في الاستيعاب في ترجمة سعد بن عباد الصّحابي . ٢٨٨ - ٢٨٩
- ١٩٠- ملخص ما في الاصابة في ترجمته وعظمته مقدمه عبدالرسول (ص) ٢٨٩ - ٢٩٠
- ١٩١- ما الذي اُبيع به قتل الصّحابي البدرى صاحب لوائه ومعتمده في مشاورته . ٢٩٠ - ٢٩٢
- ١٩٢- كلام سعد في السقيفة . ٢٩٢ - ٢٩٣
- ١٩٣- لروم سلوك وادي الانصار . ٢٩٣ - ٢٩٤
- ١٩٤- «حُبُّ الانصار آية الايمان و نَعَصُ الانصار آية النفاق» ٢٩٤ - ٢٩٥
- ١٩٥- امر عمر بقتل سعد ، الصّحابي العظيم . ٢٩٦ - ٢٩٧
- ١٩٦- عاقبة امر سعد انه قُتل بحوران بالشام ٢٩٧ - ٢٩٨
- ١٩٧- توجيه الحضور سعد في السقيفة ، و خلفه «انهم لو مانعوا علياً كان اول من بايع سعد» ٢٩٨ - ٢٩٩

## - ١٢ -

### حول العودة الى السقيفة

- ١٩٨- عودة الى السقيفة. ٣٠٢
- ١٩٩- حدوث الاجتماعات ، مبدؤها و مآلها ٣٠٢ - ٣٠٣
- ٢٠٠- شأن الاجتماع في السقيفة و عدم كون البيعة فيها فتنه ، بل التوطئة ٣٠٣ - ٣٠٥
- ٢٠١- التوطئة معن ؟ ولیم ؟ ومن الذي هو «اقلّ» حتى في قريش ؟ ٣٠٥ - ٣٠٧
- ٢٠٢- شأن البيوت في لقلّة والكثرة ، والعزّة والدّلة ، ورمعات قريش ٣٠٧ - ٣١٠

## الصفحة

- ٢٠٣- كيمية التوطئة للسقيفة ٣١٠ - ٣١١
- ٢٠٤- انصرف المتصورة ، والموصول المتبجح منها . ٣١٢ - ٣١٣
- ٢٠٥- الرّاحح ، من الطارق ، اجتماع الانصار . وهو الطريق المختار . ٣١٣ - ٣١٤
- ٢٠٦- كيمية دعوة الانصار للاجتماع ، الدّعوة للانصار . من الانصار . ٣١٥ - ٣١٦
- ٢٠٧- شواهد على كون التوطئة للبيعة ، فلّ السقيفة . ٣١٦ - ٣١٨
- ٢٠٨- الشاهد الثاني على التوطئة ( كتمان خبر السقيفة ) ٣١٨ - ٣١٩
- ٢٠٩- اشاهد الثالث على كون التوطئة قبلا ( مائدة بشير الخزرجي وأسيد الأوسى الى لبيعة ) ٣١٩ - ٣٢٠
- ٢١٠- بشير وأسيد قبل السقيفة و بعدها . ٣٢٠ - ٣٢٣
- ٢١١- الشاهد الرابع على التوطئة ( كلام معاوية ) ٣٢٣

- ١٣ -

## حول ماجرى بعد السقيفة

- ٢١٢- بعد السقيفة واخذ البيعة بالقهر . ٣٢٦ - ٣٢٨
- ٢١٣- ارضاء ابي سفيان للبيعة ، اعطاء ما بيده من الصدقات . ٣٢٨ - ٣٢٩
- ٢١٤- ختم كلام عن السقيفة وما حثرت بها . حلف عمرو بتحريق بيت فاطمة على علي . . . ٣٢٩ - ٣٣١

- ١٤ -

## حول نشأة الشيعة

- ٢١٥- نشأة الشيعة ونسبتها ٣٣٤ - ٣٣٦
- ٢١٦- عنوان الشيعة ٣٣٦

- ٢١٧- نداء متأورد في شان عليّ وشيعته في الكتب المعتمدة لاهل السنة ٣٣٦ - ٣٣٩  
 ٢١٨- نداء اخرى منها ، وفيها ان "من اطاعني و والي علياً من بعدى،  
 هم اصحاب الجنة وهم الفائزون ، ٣٣٩ - ٣٤٠  
 ٢١٩- عنوان "شيعه عليّ" في كلمات النسيّ صلى الله عليه وآله وسلم . ٣٤٠ - ٣٤٣  
 ٢٢٠- عنوان "الشيعه" في كلمات عليّ واصحابه . ٣٤٣ - ٣٤٨

- ١٥ -

### حول الخلافه والأختلاف فيها

- ٢٢١- الخلافه عن لرسول (ص) من نصيب الهى عبدالشيعه . ٣٥٠  
 ٢٢٢- الخلافه عند اهل السنة ، بانتخاب الامّة . ٣٥١  
 ٢٢٣- مواضع للسؤال عن شرائط المنصب والمستحب وكيفية الانتخاب  
 وعن الدليل لذلك . ٣٥١ - ٣٥٣  
 ٢٢٤- اجتماع اهل الحل والعقد ، وما يرد عليه . ٣٥٣ - ٣٥٥  
 ٢٢٥- ما في الاحتجاج بصحة الاجتماع ولروم لا تباع (لانتجع امنى .  
 ومن يتبع غير . . . ) ٣٥٥ - ٣٥٧  
 ٢٢٦- خلافة ابي بكر واتصاء دوره . ٣٥٧ - ٣٥٨  
 ٢٢٧- استخلاف ابي بكر ، عمر (رض) . ٣٥٨ - ٣٦١  
 ٢٢٨- كتاب عهد ابي بكر وكيفية كتابته . ٣٦١ - ٣٦٢  
 ٢٢٩- ختم و دفع ومم . ٣٦٢ - ٣٦٣

- ١٦ -

### حول الوقائع المهمّة في خلافة ابي بكر ، رض

- ٢٣٠- ما وقعت من الأمور الهامة في خلافة ابي بكر ، ٣٦٦ - ٣٦٧



## الصفحة

- ٢٣١- من واحة ابوبكر جلالة- احراق اياس بن مر ابوبكر و نكته منه . ٣٦٧ - ٣٦٨
- ٢٣٢- المريدان لثنا اسلي بهما ابوبكر : الأول . المعتنقون . ٣٦٨
- ٢٣٣- واقعة الأسود العنسي ، العنسي وقتله شهر بن ماذان الايراني
- عامل السبي على اليمن . ٣٦٨ - ٣٧٢
- ٢٣٤- شأن العنسيين في عهد ابي بكر ٣٧٢
- ٢٣٥- طليحة وسؤد- بن خالد وطليحة ، ثم سلام طليحة في زمان عمر . ٣٧٢ - ٣٧٥
- ٢٣٦- سجاح وسؤد وعاقبة امرها ٣٧٥ - ٣٧٧
- ٢٣٧- مراد عه سجاح ومسيلمة ، ومسانتهم ، وتشريع سجاح للمرأة وجرأ ٣٧٧ - ٣٦٨
- ٢٣٨- سؤد ومسيلمة وعاقبة امره . و بعض مسجونه ومشدعاته ٣٧٨ - ٣٨١
- ٢٣٩- قصة براء بن مالك وشهده في حرب مسيلمة ٣٨١ - ٣٨٢
- ٢٤٠- الثقبى المشهور بعنوان اهل الردة وو قعة قتل مالك بن نويرة ٣٨٢ - ٣٨٥
- ٢٤١- دلام ابي قتادة لاصارى . وشهادته باسلام مالك وقول عمر لخالد .
- قتلت امرأ مسلماً . . : ٣٨٥ - ٣٨٨
- ٢٤٢- شره الى بعض سطعن ، في عصبة امر خالد بقتل مالك وبروه
- على امرائه : ٣٨٨ - ٣٨٩
- ٢٤٣- سب عدل عمر حادثة على الامم في . منه ٣٨٩ - ٣٩١
- ٢٤٤- كلام من الظهري وابن الأثير في قصبة برو خالد على امرأة مالك
- يورث العجب ٣٩١
- ٢٤٥- مالك وميله و هربه . ٣٩١ - ٣٩٢
- ٢٤٦- تدبيل من هم اهل الردة من الاسحاح في الاحاديث التي اسدها-
- اليخاري في صحيحه ؟ ٣٩٢ - ٣٩٥
- ٢٤٧- تدبيل سدييل ، اصناف اصحاب الردة . ٣٩٥ - ٣٩٦
- ٢٤٨- حتم في شأن علي ولحوص ٢٩٦ - ٢٩٧

- ١٧ -

حول خلافة عمر، رضى.

- ٢٤٩- خلافة عمر، وحجته في سبيل اعلاء الاسلام. ٤١٠ - ٤١٢  
 ٢٥٠- مقام علي في خلافة عمر و شأنه عنده (لولا علي اهلك عمر) ٤١٢ - ٤١٣  
 ٢٥١- رجوع عمر الى ما يشير عليه علي (قضية هوزان) ٤١٣ - ٤١٤  
 ٢٥٢- قضية مات يردحود وقول عمر مدحه علي في شأون ٤١٤ - ٤١٥  
 ٢٥٣- شارة علي بدهاب ادى عبدة الى بيت المقدس ٤١٥ - ٤١٦  
 ٢٥٤- شارة علي فتح بيت المقدس ولزم دهاب عمر نفسه، اليه ٤١٦ - ٤١٧  
 ٢٥٥- تلقاء دورهم، ومدة خلافته. ٤١٧ - ٤١٨  
 ٢٥٦- الى عمر في استخلاف علي و كونه حريصهم بحملهم على الحق ٤١٨ - ٤١٩  
 ٢٥٧- وكان علي الى الناس بالامم، على ما اعترف به عمر ٤١٩ - ٤٢٠

- ١٨ -

حول الطريق الثالث

- ٢٥٨- ابداع طريق ثالث للاستخلاف ٤١٠ - ٤١١  
 ٢٥٩- نظرة في سبب العدول (في طريق الاستخلاف) ٤١١ - ٤١٢  
 ٢٦٠- اختيار اشخاص من الصحابة لشورى. ٤١٢ - ٤١٤  
 ٢٦١- عود الى واقعة الاستخلاف، ومكاملة عمر مع اصحاب الشورى  
 وتنقيص كلمهم الا علياً. ٤١٤ - ٤١٨  
 ٢٦٢- مكاملة عمر مع ابن عباس في الاستخلاف. ٤١٨ - ٤١٩  
 ٢٦٣- عتذار ابن ابي الحديد عما دله عمر. ٤١٩ - ٤٢١  
 ٢٦٤- قول لسي (ص) في اتهم ان وتو دعياً بحدوده هادياً مهدياً  
 بحملهم على المحجة البصرة والتجر المستقيم ٤٢١ - ٤٢٢

الصفحة	
٤٢٢ - ٤٢٤	٢٦٥- بهااء ذلك الطريق وتباح ثلاث حقه مات
٤٢٦ - ٤٢٨	٢٦٦- وصية عمر لاسي طحة في اصحاب الشورى ومه نقل الآسى
٤٢٦ - ٤٢٤	منهم عما رضى به الاكثر .
٤٢٨ - ٤٢٦	٢٦٧- كلام عمر في عدم ختم مع السود . الحلافه في مئ هاشم
٤٢٩ - ٤٢٨	٢٦٨- اجل الشورى وم اعتقد عمر من اوصدهم
٤٣٢ - ٤٢٩	٢٦٩- شورى وم حرت فيه
٤٣٢	٢٧٠- اقتراح ابن عوف ، وم احب عه على عثمان .
٤٣٤ - ٤٣٢	٢٧١- ارتاح الكلام على عثمان حين قدمه للحظة بعد البيعة .
٤٣٥ - ٤٣٤	٢٧٢- تسيهات حول الشورى الأول منها
٤٣٥	٢٧٣- الثاني منها
٤٣٦	٢٧٤- الثالث منها .
٤٣٧	٢٧٥- العمل بالسنه مع تناوه له حو وا من العمل بالرأى . لاحتجاج
٤٣٩ - ٤٣٨	٢٧٦- شاد على الى ان لاصل المشع للمسلم . هو كتاب السنه
٤٣٩	٢٧٧- الرابع من التنبيهات .
٤٤١ - ٤٣٩	٢٧٨- الخامس منها
٤٤٦ - ٤٤١	٢٧٩- من ومن على خط من لاد عم الثالث ، الى م عه عمر
٤٤٨ - ٤٤٧	٢٨٠- م آخر حدوث الاحلاف
٤٥٠ - ٤٤١	٢٨١- سئول لاجوب مشع .
٤٥١ - ٤٥٠	٢٨٢- حبه الكلام في الشورى

## - ١٩ -

### حول ماجرى في خلافة عثمان

٢٥٦ - ٢٥٤	٢٨٣- عثمان مئ خلاف
-----------	--------------------

الصفحة	
٤٥٧ - ٤٥٦	٢٨٤- ردّ ابن ارقم صكّ عثمان
٤٥٨ - ٤٥٧	٢٨٥- عثمان وعطيّاته لمروان
٤٥٩ - ٤٥٨	٢٨٦- قصيّة عليّ (ع) وعامله مصقلة.
٤٦٢ - ٤٥٩	٢٨٧- تعبير عثمان سيرته
٤٦٥ - ٤٦٢	٢٨٨- أوّل ما نكلّم الناس في عثمان .
٤٦٦ - ٤٦٥	٢٨٩- عثمان ابن عوف على عثمان ومحاربه عنه
٤٦٨ - ٤٦٦	٢٩٠- بعض ما نكلّم الناس و تصحّاته على عثمان
٤٦٩ - ٤٦٨	٢٩١- كتاب عثمان تسيير شراف الكوفة الى الشام
٤٦٩	٢٩٢- تزيين اشراف الكوفة الى حصص
٤٧٢ - ٤٦٩	٢٩٣- الأحداث التي سبب احداثها الى عثمان
٤٧٤ - ٤٧٢	٢٩٤- بعض ما صنع به على عثمان (ص)
٤٧٥ - ٤٧٤	٢٩٥- مال الأجوبة عن المطاعن .
٤٧٧ - ٤٧٥	٢٩٦- ندم عثمان ، و توبته .
٤٨٠ - ٤٧٧	٢٩٧- بعض مروان ، ما سرّ منه عثمان
٤٨١ - ٤٨٠	٢٩٨- فساد مروان و افساده .
٤٨١	٢٩٩- اجتماع المعتزّين ، في حديبة
٤٨٢ - ٤٨١	٣٠٠- كتاب جماعة فيهم عمرو بن بديل . عتدسى الى عثمان
٤٨٢	٣٠١- كتاب اهل المدينة الى عثمان
٤٨٤ - ٤٨٢	٣٠٢- احصار عثمان جمعه من عثمان له و فرائه بمشاورة
٤٨٧ - ٤٨٤	٣٠٣- توسل عثمان بمعيّ ردّ ساس عنه
٤٨٩ - ٤٨٧	٣٠٤- حول فوب عثمان و سرّ لاه سرّ بلته الله .
٤٩٠ - ٤٨٩	٣٠٥- قول عثمان . و نقضاء دوره

## حول مواقف أم المؤمنين، عائشة، والصحابة من عثمان

- ٣٠٦- موقف الصحابة قبالة عثمان، وواقعة ٤٩٢-٤٩٤
- ٣٠٧- انما قلله اصحاب محمد (ص) وقرأه الناس . ٤٩٥-٤٩٥
- ٣٠٨- كلام عثمان بن ياسر في عثمان وقائمه ٤٩٦-٤٩٥
- ٣٠٩- موقف أم المؤمنين عائشة . ٤٩٧-٥٠٠
- ٣١٠- عائشة كانت من اشد الناس على عثمان ٥٠١-٥٠٢
- ٣١١- عائشة ومكالمتها مع أم سلمة ٥٠٢-٥٠٤
- ٣١٢- موقف طلحة والزبير تجاه الواقعة . ٥٠٤-٥٠٩
- ٣١٣- موقف عمرو بن العاص من عثمان . ٥٠٩-٥١٢
- ٣١٤- موقف معاوية من ابن عمه عثمان . ٥١٢-٥١٤
- ٣١٥- ندامة معاوية على خذلانه عثمان . ٥١٤-٥١٦
- ٣١٦- استغواء معاوية، عبيد الله بن عمرو . ٥١٦-٥١٩
- ٣١٧- علل قبل الخليفة واسببها ، بالسحب . ٥١٩
- ٣١٨- تأكيد لستاسلف . ٥١٩-٥٢١
- ٣١٩- كلام لعمر بن عبد العزيز في ما حدث عثمان . ٥٢١-٥٢٣
- ٣٢٠- موقف علي (ع) في حلاقة عثمان . ٥٢٣-٥٢٥



مقدمة

كتاب الإسلام وأشيعته لأهمية...

لؤلؤه الثاني

محمود الشهابي الخراساني

غفر له ولوالديه

الحقوق ، كلها ، محفوظة للمؤلف

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وآملوه والسلام على ميته . محمد . سيد المرسلين . ورحمته تسبب . وعلى آله وعترته المطهرين ، وعلى صفوة اصحابه الراشدين .

وبعد فيقول الحقير بوبى . محمود اشهاى . لحراسى  
ان اصدق كلمة بحق ان يصدرها الكلام . من الحمد والتسوية  
والسلام ، كلمة تشهد ان لا اله الا الله . لا تحاد الضماد ، الذي تم بيله  
ولم يؤلفه ، ولم يكن له كفوا احد . وشهد ان محمداً عنده  
المستجاب ورسوله المستجاب ، صادق المصدق في كل ما قال  
وتصدق ، وان محمداً به من شرعة والمصباح وحى من الله  
وحق . وآتاه صلى الله عليه وآله وسلم ترك الامم ما ان تمسكوا  
به لن يصفوا ادنا بعده كتاب الله وحشره ، وعلى رأس العشرة ،  
واو لائمة ، هداة الامم . هل بب ارملة وروع دوحه السقرة  
اللهم شئت على ما ارتضيت له من ادبى ، واجعلت من  
المتمسكين بما ترك لنا رسولك الامين رحيم الاشياء والمرسلين  
واحشربا معه ومنع عيشته الطاهرين و ان نبيته امكرمين



ثم يقول :

مما يتعلق في الاسلام جيد حلية هو شدة اهتمامه بالوحدة والاتحاد ،  
والأمة والاتق . فحُفَّتْ قُرْآنُهُ من آيات مؤمن الله لَيْفُ مَأْلُوفَةٍ وَأَرْس  
في حق المؤمنين على سبيل التحصين . تيم أحوة . وُفِرَتْ لَأَمْنُهُ . لا اعتصام بحل لله  
بالاجتماع ، وُفِرَتْ عن شقاق ، الاحتلاف . وُفِرَتْ عنهم بجماعة ، والجمعة ،  
والإيمان ، وُفِرَتْ . وُفِرَتْ . وُفِرَتْ . وُفِرَتْ . وُفِرَتْ . وُفِرَتْ . وُفِرَتْ . وُفِرَتْ .  
لمحطة في كل أسوأ ، و لاهل بيته في كل شيء . و لاهل بيته في كل شيء . و لاهل بيته في كل شيء .  
المتبينة له نكثته في جميع عصر . ولو مرة . و لاهل بيته في كل شيء . و لاهل بيته في كل شيء .  
و سبقت العصيات و سبقت ، و سبقت ، و سبقت ، و سبقت ، و سبقت ، و سبقت ، و سبقت ،  
(مضاف الى ماها من حجرات بيته و حجاب بيته نفاذ)

هذه حلية الحب عند من أتى في مفاهيم الاسلام و دعائه . و توجه الى القرآن .  
المحيد و آياته . و نظري قوله في ذلك و تعني : و إنما مؤمنون أحوة .  
و قوله ، حن و علا . و غلبوا بحسن الله جميعاً ، و لا تفرقوا ،  
و ادكروا بعممة الله عليكم اذ كنتم اعداء فبينا فلو كنتم ،  
فما صنعتم ببعثناهم احبوا . و قوله عز و جل : و لا تكونوا كالذين  
تفرقوا ، و احببتهموا من بعد ما حلفتهم سبقات . و قوله جل جلاله  
و شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا . و الذي اوحى اليك ، و ما وصيت

١- لانه العبرة من سورة ٩٠ : (الحجرات).

٢- الآية ال ١٠٣ من السورة الثالثة (آل عمران).

٣- الآية ال ١٠٥ (من آل عمران)

بِهْ اِنْرَاهْتُمْ وَ مَوْسَىٰ وَعِيسَىٰ ۚ اِنَّ كَتَمْتُمُوْا اٰیٰتِیْ وَلَا تَذٰکِرُوْا اَعْمٰدُ ۚ وَاَنْبِیَیْ  
کَثِیْرٌ مِّنْ اٰیٰتٍ ۚ وَ اَنْزَلْنٰهُ لِقَارِۃٍ یَّهْدِیْ عَصَمُوْنَ ۚ لَا تَطْلُبْهُ لَهْ ۚ

هَذَا مَا هَتَمَ بِهِ الْقُدْسُ ، وَ دَامَ بِهِ وَرَمُوهُ ، مِنْ حُدُوسِ قَلْبِ سَادَاتِ  
عَلَيْهِ حَيَاتُهُمْ فِي مَكَّاهُمْ ، وَفَوْقَهُمْ ، وَآلِهِمْ ، وَجَمِيعِ حُرِّ نَهْمٍ ، وَكَوْنِهِمْ ، وَتَدْنَاهُمْ  
وَجَمِيعُهُمْ مُؤْمِلُونَ بِاللَّهِمْ وَحْدَهُ ، وَبِأَعْرَاجِهِ ، وَبِشَرِيعَتِهِ ، وَبِحُدُودِ أَمْنِهِمْ تَقِيهِمْ  
مُعْتَقِدُونَ بِالْقُدْسِ ، وَبِكُنْهِهِ ، وَبِأَعْرَاجِهِ ، وَبِشَرِيعَتِهِ ، وَبِحُدُودِ أَمْنِهِمْ تَقِيهِمْ  
لَمَّا ثَبَتَ فِي الْقُدْسِ ، الْقُدْسُ

المسلمون . بحسب الاعتقاد . بحروف حواشيه و . و . و .  
على محور مركز بارد . وهم يهود لاجلهم لاجلهم . و . و . و .  
كفهم و حدة . مضمون كل . أي ع . و . و . و .  
بهم . و . و . و . و . و . و . و .  
ذلك الاعتقاد انه ثاب . و . و . و . و .  
الاستفادة والاعلاء

— Y —

دائماً ما هدى إليه لأصنام ورشده ، هدمت البنية ، وهدم ودمرت حائش  
 ايمان المسلمين ، ويوحى انهم المشركين ، واعرهم الحوكة ، فمن من دست عليهم من  
 الخلاف ؟ وكيف حدث بينهم حدث لأخلاف ؟ وسبب حدوث الخلاف حدث اورث  
 التفرقة ، وصيرهم فرقة حضية فرقة ، ووجه هو صوفى بعدد ، بل شىء ، ضائعة  
 ضائعة ؟

في اللامع كم من محاولات قوسية ونهضات كلامية، تمت من هذه الناحية الف  
والفريق ٢٠ وكم من محاولات فعيلة دامية، حدثت في مازع وسمو نردس من حمية  
وبين تشاعية ومرتبة من الحمية وس عر ٢٠ و٢٠ بين هذه المذاهب و بين الشيعة ٢



والانصاف ، بحارفة في عين حخته من حور والاسفاف . و ربما أرحى في بعضها  
عيس لقلم فحال في محال النهي و مد في مدل تحدي و الاثراء و نال من مخالفه  
ما حرج قلب المروثه واصدقة ر شتم و ستم و الاعتداء +

### - ٣ -

اد ليعن العرص من هذه المنة عرس و منعه متارج او ما سمعها . و شاهدتها  
في عصره ، عصر التصوارح . من تلك حوادث المؤسسة الناشئة عن العصبة و تعداد  
و تعداد هذه الوقائع المولمة بعة لكافة و احلال فيتنصر فيها على اراد واهمين  
سهاكي نغشر اولو الانصار ممّا جعل تنصرت باده من لا ر و لاحظر

حكى عراندس . عبد الحميد بن ابي العبدل . في شرحه سني تهج ( دليل ماصدر  
عن علي (ع) في وصف الانرك . كننو ر ا هم و ما كان و حو هتم . لمجس  
المستترقة . ) . واقعه هجوم لش . على بلاد لاله ر سنة ٦١٦ هـ . و كان در  
الهجوم في رده . فقال . بعدقل فت حار حتر و . كان منهم من نفل و النهب و سني  
والحرق والهدم والاستيصال :

و لم بق في بلاد ساطفه بالنسب لاعمجي . مد الا حكم فيه ميمهم .  
اوكتهم . فاكتر البلاد قنر هني و سني استم نيل . و م سق الا افسهون و ستم  
برلوا عليها مرراً في سنة سبع و عشرين و مستماد ( ٦٢٧ ) و حاربهم هلهاء و قتل من  
البريقين مفتة عقيمة . و لم ياعوا مها عرسا . حتى اختلف اهل اصبهان . في سنة  
ثلاث و ثلاثين و مستماد ( ٦٣٣ ) و هم طائفتان : حنيفة و شافعية . و بينهم حروب  
متصلة . و عصبية ظاهرة . فخرج قوم من اصحاب الشافعي الي من يجاورهم  
و يتاخمهم من ممالك التتار . فقالوا لهم . اقتصدوا البلد حتى نسلّمه اليكم !!

فقس ذلك اني قال من جكنزخان . بعد وفاة ابيه . و التملك يومئذ موص  
بتدبيره . و رسل حيوشاً من مدينة المسجلة . الي سوها و سموها قراقرم . فظهرت  
حيجول مقرنة ( اي متوحشة الى العرب ) و اصبر اليها قوم ممن ارسله جرماعون على

على هيئة المدد لهم ، فملأوا على اصصها في سنة ثلاث وثلاثين المذكورة وحصروها .  
فاختلف سيقا الشافعية والحنفية في المدينة حتى قُتل كثير منهم وفتح ابواب  
المدينة ، ففتحها الشافعية ! على عهد بينهم وبين السار ، ان يقتلوا الحنفية ! ويعفوا  
عن الشافعية ! .

« فلما دخلوا البلد بدؤا بالشافعية ! ! فقتلوه قتلًا ذريعاً ، ولم يبقوا مع  
العهد الذي عهدوه لهم ، ثم قتلوا الحنفية ، ثم قتلوا سائر الناس ، وسبوا النساء ،  
وشقوا بطون الحمالى ، وهدوا الاموال ، وصادروا الاعياء ، ثم اصرموا النار ،  
فاحرقوا اصصها حتى صار تبولاً من الرماد ، »

و اورد شهاب الدين ياقوت الحموى ( دليل كنية الرى من كتابه معجم البلدان )

بعد ما قال :

« فاما ارضي المشهورة فسمى رايها ، وهي مدينة عجيبة احسن مينة  
بالآجر المنسحق المحكم ، الملمع بالترقة ، مدهون كما تدهن العصائر ، في قضاء  
من الارض ، والى حاشها جبل مشرف عليها ، افرح لايت به شيء » هذه العبارة :

« وكانت مدينة عظيمة ، حرب اكثرها ، واتفق ائمتي اجرت في خرابها في  
سنة ٦١٧ ، و١١ مهراً من التتر ، فرايت حيطان خرابها قائمة ، ومابرها باقية ،  
وتراويق الجدران بحالها ، لقرب عهدنا بالحرب الا اننا حاوية على عروشها .

« فسالت رجلاً من غفلائها عن سبب في ذلك فقال : اما سبب فضيع ،  
ولكن الله اذا اراد امراً بلغه .

« كان اهل المدينة ثلاث طوائف : شافعية ، وهم الاهل ، وحنفية ، وهم الاكثر ،  
وشيعه ، وهم السواد الاعظم لان اهل لذلك نصمهم شيعة واما اهل الرستاق فليس  
فيهم الا شيعة و قليل من الحنبيين . ولم يكن فيهم من الشافعية احد .

« فوقعت العصية بين السنة والشيعة ! فتظاهر عليهم الحنفية والشافعية ،  
وتصاولت معهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف ، فلما اتهمهم !  
وقعت العصية بين الحنفية والشافعية ! و وقعت بينهم حروب كان الطفر في

جميعها للشيعه ، هذه معقله عند الشيعه . لا والله ، وهم عليهم اوكافهم .  
رستاق ، وهم حقيقه ، يعيشون في بلاد الاغنياء ، وليس عدو من تحلقهم .  
فلم نعلمهم ذلك شئاً حتى افهم !!

« فهذه المجاله الحروب التي تروى هي مجال الشيعه ، والحقيقه ! و ثبت  
هذه المحدثه المعروفه بالشيعه ، هي صريحه حاله لثبوت ، ولهم يبق من الشيعه والحقيقه  
الا من يحفظي مذهبه !! ... »

ثم نقل الحموي ليدل عظمه اثره . « حكاية الاضطهاد في حقهم » ، وليس  
بالحال بعد اترى ان من صمموا على قتلهم ، وانما مديته من بعد دهي امشوق  
اعمر منها .

- ٤ -

ومما يريد المحب لكل من اطلع على مشاهد ووثق في تاريخ من اجد دلالاته  
لثبوت من العصبية لاصحابه ، حدثت عن سيرة هؤلاء ، فتركتهم .  
كلمة وشئت الامة وانتحبت كل الشئ من هذه الحروب ، وردد في هدف  
والاسف لكل من عرف لاسلام وامر به ، جوارح من لولا الكل ، مما اورثت عصبته  
ليس اموراً مرتبطة بديت لاسلام وجوهه ، دحج في صلب الدين وحسبه ،  
مصادمة لاصوب الشروع وضروريته ، معارضة لاركان الاديان ومبطلاته ، لردته  
يكون بحث . لاورث للعصبية والتمراع ، راجع في عدم تحرير محله ، وفي عدم كونه  
لثبوت والاثبات في الكلام ثابت لما كان به من موضع ، وفي اي حال ليست من-  
الامور التي سيج انقل ، ويسوع بهذه ولا سيما ان كلاً من اطراف نعلن بالشهادتين  
ويعمل بما يعلم به من الدين ، و يؤمن به ابناء به حاتم النسيب .

اوردان ابي الحديد هي شرحه على « نهج نلاعة » ( حتى لكلام عن عروه  
الحمد ) نقلاً عن الواقدي ( بعد نقل اتلاء المسلمين بعنه حشر كين عليهم ) .  
... وجعل ابن ابي والمفتون معه ، يشتمون ويسترون بما اصاب المسلمين

و بَطْنُهُ وَنَافِحِ الْقَوْبِ . وَ دَجَّعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُبَيٍّ أَيْ أَنَّهُ ، وَ هُوَ حَرْجِيحٌ ، وَ هُوَ بَنُو كُرَيْيٍ .  
 الْجَرَّاحَةُ بِالنَّارِ ، حَتَّى ذَهَبَ عَامَّةُ اللَّيْلِ وَ أَبَوهُ يَقُولُ : مَا كَانَ خُرُوجُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ  
 أَيْ هَذَا بَوَّاحُهُ بِرَأْيٍ . عَبْدُ أَبِي مُحَمَّدٍ أَوْ طَعْنِي لَوْلَدَانِ . وَ اللَّهُ لَكَاشِي الْبَصَرِ إِلَى حَدِّ .  
 فَقَدْ أَنَا لَكَ صَبَّحَ مِنْ رَسُولِهِ . وَ عَسَلَيْسَ ، حَبِيرًا أَوْ مَاءً لَهُ .  
 وَقَالَ (بَعْنِي الْوَاقِدِي) :

« وَ أَظْهَرَتْ الْيَهُودُ - انْقُولْ أَسْبِيءَ - وَ قَالُوا : مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا صَالِبٌ مُلْكُكَ .  
 مَا صَبَّابٌ هَكَذَا سِيٌّ فَهَذَا فِي يَدِهِ . وَ أَصْبَحَ فِي صَحَابِهِ  
 « وَ جَعَلَ الْمُنَافِقُونَ يَحْدِلُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِمْ بِالنَّفَرِ عَنْهُ ،  
 وَ قَالُوا لِأَصْحَابِ سَيْئَةٍ (ص) : أَوْ كَانَ مِنْ قَتْلِ مَكِّمٍ عَبْدًا مَا قُتِلَ  
 « حَتَّى سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذِكْرَ فِي . سَ . فَمَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ بِسَادَتِهِ  
 فِي ذَلِكَ مِنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ مِنْ يَهُودٍ وَ مَنْافِقِينَ فَقَالَ (ص) . يَا عُمَرُ إِنَّ اللَّهَ مُصْطَفَى  
 دِينِهِ ، وَ مَعْرُوفَتُهُ . وَ لِلْيَهُودِ دِمَةٌ فَلَا تَمْسُكُوا  
 وَقَالَ : هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُونَ .

« فَقَالَ (ص) : أَسْبِيءُ يَطْهَرُونَ شَهَادَةً إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ أَسْبِيءُ  
 رَسُولُ اللَّهِ ؟

« قَالَ - يَا ، وَ إِنَّمَا يَعْمَلُونَ تَعْوِذًا مِنْ سَيْفٍ ، وَ قَدْ بَانَ لِمَا أَمَرَهُمْ ، وَ أَدَّى اللَّهُ  
 أَصْحَابَهُمْ .

« فَقَالَ (ص) : إِيَّيْ نُهَسْتُ عَنْ قَتْلِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
 يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ،

هَذَا مَا رَأَى اللَّهُ مِنْ سَيِّئِ الْإِسْلَامِ ، وَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ ، وَ آمَنَ رَسُولُهُ ، وَ تَبِعَ دِينَهُ ،  
 فَعَلَى مَا دَا بَدَّحَ أَنْ تُحَسِّنَ مَاصِدْرُكَ مِنْ عَصْرِ الْمُسْلِمِينَ بِمَنْ لَاسْلَامَ . وَ حِظُّ الشَّرْعِ  
 وَ رِعَاةُ الدِّينِ ، بِالنَّسَةِ إِلَى أَحْوَالِهِمْ مِنْ تَكْثِيرِ وَ تَقْوَاهُمْ - وَ جَرَّ ثِيْلَهُ ، وَ سَمَكَتِ الدَّمَاءُ  
 وَ أَهْلَاكَ السَّمُوسُ وَ حَرَّقَ الْبُيُوتَ وَ التَّمْخَرِيبَ ؟

- ٥ -

ماذا يُتصور أن يكون بين الحصى وبين الشامي من الاختلاف في ما هو من -  
الاصول ، والتصور في تدبير ، كى سوح لهم ما ارتكبوا من السمك ، والقتل  
والهدم ؟

و، سبحانه الله ماذا اباح للمسلم - ان يواد من حاد الله (التش) و يعاهده عني قتل  
احوايه المسلمين . وعسى سائهم وهدم موتهم ؟

ام ماذا هو لدى يكون مورداً لاكثر من ركاب الابهن ، و اصول الاسلام ،  
وهي الشهادة بالوحدانية ، و برسالة ، و الحشر والتشر . و يوم الجراء ، بل او من -  
لنروع ، وهي العادات ، حشره الشعة في تدبير ، و المعاملات ، و حدود واندبات ،  
و الاحكام و السياسات ، المسلمة في شرع . لمن قد ، لا يقدم القرآن او حدوته ،  
كى يمسح و يحكم بقتله ؟ على ن ذلك الاختلاف و منه شبه ان يكون لعظماء  
محتاً ، مدهمة انه لا يعق ر يعمد عاهل و يقول ان امرآء مؤلف من لسور ،  
المؤلفة من الآيات ، المؤلفة من حشم ، المؤلفة من الكلمات ، العركنة من الحروف ،  
المتدرجة في التلطف والكتابة ، مؤلفة من عدم و تأخير ، المتحققة في وعاء الزمان  
المنطبقة على احرفه ، المتعاقبة لمصرمة الحادثة ، قديم سرمدى غير مخلوق . و هكذا  
لا يعق ان يعتقد من له ادب شعور و مسكة و يقول من له ادب فهم و ذريرة ن القرآن  
باعتبار و جوده العلمى للحق ، تبارك محده و تعالى شانه ، و يدحاط كونه مسطوراً فلم -  
العناية في التوح المحفوظ بوحدته لجمعى . محدث رمائى و مخلوق امكانى لعمامعى  
ذلك الاعتبار والميحة ؟ و هو اوجه ذلك الاسلاء والعنة ؟ و نائى دليل من الشرع او حجة  
من العقل استبح لسمك و استبح اريقة الدم ؟

ام ماذا هو لدى يسبح لمسم اريقة دم نحيه المسلم ، المشفق معه في قول لا اله  
الا الله ، محمد رسول الله ، الموافق له في الايمان بان ما جاء به الرسول (ص) بقضه  
وعصيه ، حتى يحب اتاعه ، والمشا به في العن بكل مائت من الدين حكمه ،



بمجرد ذكره معتقداً وقائلاً بأفضلية صحابي على غيره ولا سيما إذا كان استاده في ما يعتقد ويقول بالكتاب والسنة واعتماده على الاتجار والآثار ؟

انظر ان ههنا دليلاً قليلاً . او حكماً عقيباً على ان ذلك القول والاعتقاد وخصوصاً في ما صح لا سند ، وتم الاجتهاد ، موعو وحرم . ثم ذو سلم كونه حراماً هل ثبت من الشرع او العمل ان فعل الحرام على الاطلاق ( اي حتى في ما اذا كان الفاعل ممن دى اجتهاده من مسيد قوي لسد ، حلى الدلالة ، حائر الاستدلال به صحيح لاعتماد عليه . الى انه لم يعتقد كون ذلك الفعل حراماً في الشرع ) يكون ممناً يسمح القتل واراءه لدم على ان من ذكر افضلية ذلك الصحابي . يدعى عبرة فضيلة صحابي آخر فلاهما مواسية الحكم وايس الحكم بهما دم احدهما ارجح من الحكم بمسكت دم الآخر

ول اية حجة من الكتاب ، او السنة . قست على ان من نقل ما حكى من القصة في بعض الصحابة ، بل على ان من انتقد او انتقص او طعن عليه في بعض افعاله ( ولا سيما مع هذه الاعقاد مضمته ) بصير مهدور لدم ، واحداً القتل ( لا يسكر انه امر مرعوب عنه . غير مستحسن بل بالنسبة الى بعض مذموم مستهجن ولكنه ابن هذا من هذا الدم و اباحة القتل ؟ )

## - ٦ -

هل ورد دليل على ان كل واحد من الصحابة معصوم عن الزلل والخطاء ، فلا يجوز نقل طعن المعصوم ولا يبقى لنقد عمله موضوع ؟ أما كان بعض من يصدق عليه عنوان « الصحابي » من السافقين ؟ واما قال الله تبارك وتعالى في حق السافقين « ان السافقين في الدرك الاسفل من النار . . . » ؟

ثم أما كان في الصحابة من يتقد وينقص صحابياً آخر ، بل ويرتكب شتمه ، وضرره ، ولعنه وقتله مع ان اهانة المؤمن . ولو لم يكن صحابياً ، موعو محرم ؟  
أما روى ان ابا بكر الصديق (رض) قال لطلحة ، الصحابي الذي بشر ،



عن الرسول ونصته و من كان ايده يدنيه ، كنت صحابته و اية صحابته ،  
سنة بعد لعنه و دء حجة ١ و سوراته ٢ و سبي عدم قبل لاشعث نصحه  
لانه لا يرى شراً الا امان عليه ١ .

وهد عمر (رض) ثم رضى عنه سبي اعظم سعد بن عباد ، الذي كان  
صاحب يوم تبوك (ص) الى انصار و كان دء ١ . و كان دعا رسول فيه وفي  
آله بضاعة و ارحمة ، و كما ان عمر بن سعد ١ و بن سعد ٢

و اما قال هو ايضا في حق انصار ، حذروا من سعد بن عباد ، و انما قال  
في السنة ١ و حذروا من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال  
ايضا حذروا من الوليد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال  
و حذروا من امرئته ١ و انما قال حذروا من سعد بن عباد ٢

و كما مر بعد من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال  
ثم حذروا من سعد بن عباد ٢

١- في صحيح البخاري ( اخره عيسى - الصفحة ٢٠ ) ٢- بعد ما قرأه  
رسول الله و بعثه فاطمة عليه السلام سبي حذروا من سعد بن عباد و حذروا من  
و قال سبي صلى الله عليه وسلم ، فاحذروا من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ( اصفحه  
٣١٤ ) ٣- في الصحيحين حذروا من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال فاطمة  
بضعة مني فمن اغصها اغصني ١

٢- في مسند ( اخره ث - اصفحه ٢٤ ) ٣- حذروا من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال عمر  
عليه ( اي علي حاد ) ملاحظ ، و انما قال حذروا من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال عمر  
فما استخلف عمر كان و ما يكتبه سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال عمر  
ثم ارجع ما كان من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال عمر  
فان ما سرت به في حائل ١ و حذروا من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال عمر  
حتى بقي له لذة . فاحذروا من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال عمر  
في السنة ال ١٣ من الهجرة ) .

و قد ايضا ، و حذروا من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال عمر  
مرجة من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و حذروا من سعد بن عباد ، و اما قال عمر  
←

و اما صادر معدلاً ، ابن وقاص ، الصحابي ، بكسر الفاع . وغيره من الصحابة .  
 انكهار الذين كانوا من عماله ، في اموالهم ؟ على ماذا ينسب هذه المصادرة والمقسمة ؟  
 كانت في اموالهم الشخصية ؟ قديم و باي حق ؟ وفي دوران المساعين ؟  
 فكيف وهم من اعاطم الصحابة ولبوا بحاشي ؟  
 واما حدة قدامة بن مظعون على شرب الخمر ، وهو صحابي من السابقين  
 الاولين ؟

واخيراً ، اما امر حبر قرب وافته اباطحة الانصارى بقتل ستة من كبار الصحابة  
 ان لم يتفقوا على واحد منهم للحلافة او بعضهم اسديف ، وهم من عشرة لشدة  
 وهم التمس ، على ما قال عمرو ، : « ما تسي » (ص) وهو عنهم رص ، فكل منهم  
 صالح ( وان اظهر لكل ، سوى علي ، عياً ونقصاً ) ، عتده لان يكون خليفة للرؤس  
 واميراً للمؤمنين .

وام صرت الحبيبة عثمان ، الصحابة سديف : ابانور وابن مسعود وعسار  
 بن ياسر ؟

ثم اي الظرفين صادق في قضية مفيرة من شعبة هو والشهود ؟ ان كان هو التمس  
 فمحقق النصف من جانب الشهود وان كان ادعه الشهود صدقاً فالتمس محقق ثلث

لما اكثر عليه عمر ، قال له خالد بن سريان : يا سريان ، ما صبت في ملءكم اربعين  
 الف درهم . فقال له عمر : قد املت ذلك منك بربعين الف درهم ا قال هو لك .  
 قال . فداخذته اولم تكن تحال بال اعدة ووفيق . بحسب ذلك فبلغت قيمته ثمانين  
 الف درهم . فاصعه عمر ذلك . فاعطاه اربعين الف درهم ، واحد المال . . . فكان عمر  
 يرى انه قد اشقى من خالد حين صنع به ذلك .

١- قال القاضي ابوبكر بن العربي ايضا في كتابه الموسوم : « المواضع من الفقه »  
 ايضا : « فقد حد عمر قدامة بن مظعون على الخمر وهو امره . وعرضه » وقال الصديق على  
 الكتاب و صحبه « قدامة بن مظعون العمري احد السابقين الاولين ، هجر ابهجرتين  
 وشهد بدر . . »

وكلهم من لصحابة، وممن ادَّعيتْ عدالتهم، وممن ادَّعى انهم كالسحوم، وممن استيبح دم من نكمت فيهم، وتكل ما حكي من نقصهم وعيبهم ١١

وأي الصحابيَّين العظميين كاذب: عبدالرحمن بن عوف أو المغيرة بن شعبه في ما حكاه الطبري في تاريخه (الجزء الثالث - الصفحة ٢٩٨)؟ حيث قال:

«... وقال المغيرة بن شعبه لعبدالرحمن (يعني بعد تمام ليعه لعثمان) - يا أبا محمد قد اصابته اذ بايعت عثمان وقال لعثمان لو ابع عبدالرحمن غيرك ما صلبت! فقال عبدالرحمن كذبت يا عور! - بعد عدلنا به وبعث هذه الامانة، وكان مغيرة التصحاشي انما ادَّعى كذبا مودة! أم عبدالرحمن كذب في ما قال في حقه مؤكدا؟»

### - ٧ -

ثم اذ كان بتصريح الرسول، حتى لله عليه وآله وسلم، على ما في روايات جملة اوردتها البخاري في صحيحه ونسأله في كتاب (دين اصحاب الردة)، في - الاصحاب من يضرد عن احوالهم ويضرح في اثار (لأنهم احدثوا بعد الرسول وانهم ارتدوا بعده على اديارهم الفقهري ١) فكيف يكون كتبهم عدولا؟ وعلى ما ينبغي ان يحمل انهم كالسحوم! انهم يقتدى بهندي؟ واذ كان السب قبيحا، ولموما (وكذلك يكون) بل على ما قبل - حراما مسموعا - وما التسل على قتل من ارتكب هذه الحرام ولا سيما مع اجتهاد المرتكب وقاؤه، ولو فرض انه مُحْتَطِيء ٢

هل من العدل والابصاف ان يُعَذَّبَ مروان بن الحكم - (طريد رسول الله ص)، الذي قتل، كما هو اشتهور، معتبر (او امر، قتل، كما قيل)، طلحة بن عبيد الله، الصحابي الدري - الصالح للحلقة (على ما قال عمر وابن جهم)؟ أم يحسن التصحاشي الماسق وليد بن عتبة الذي شهد عليه شرب الخمر وريادة في تضالوة حين امرته و امر بحذو الخليفة، عثمان، لمجرد ادراكهما لسي، من العلول ومن السحوم؟ وان يُحَكَّم بأباحة سفك دم من قتل ذلك في حشهما، او بحواز قتل من ستهما وانتقصهما؟! او ان يُعْتَدَّ بان من يقتدى بهما يهتدى؟!!

اليس عمرو بن العاص و ابو موسى الاشعري في انحرار لآل من تصحاة ؟  
ثم اما صلت الكتب المعثرة كقيفة مشائهما و ملاعنهما ، و فح وجهه و اسوء بغير مد  
قصاة لحكمة ؟

و انما انما في كتابه العبد الشريف (بحرء الحامس المصحة ال ١٠٥) .  
و قال ابو موسى لعمرو : لعنك الله ! قال من بكك ، كمنك ، كمنك ، كمنك ان  
يخمين به ينتهت و ان ينتهت به ينتهت ، فقال عمرو : لعنك الله ان  
مذكك كمنك الحمار يخمين انتاراً

هذا الموضع مذكور في انوار المعثرة كاشفوري ، و انما من و احرازها في  
ما حوت من التصحاة اعلمهم من المثلثة ، و البلاسة ، و ثمانية . و ليس تعرضها لا  
رفع الاستعداد ، و لا الاستنارة ، و لا من بعض مصحاة ، او لانه و انما لم يكن  
مستكر ايهم . و لا يكون رداً من لاهور ، و مستحق المراكب . و في ١٠٤٥ . و شرع نفسه  
ولا بصر الاسماء بانه و لا تكة و رسمه . و لا نفس الاعتدال بما جاء به النبي (ص)  
فلنحتم الكلام في هذا شأن ما فعله معاوية من نفس و نفس .

- ٨ -

اما عدت معاوية بن همد ، آكة الاكد ، طلق من الطبق ، القدي سمي  
امير المؤمنين و خليفة الرسول بل و اتسب حال المؤمنين ، من التصحاة ؟ ثم اما حارب  
علياً و هو ابن عم الرسول ، و صهره ، عني بصفته لاطمة سيدة العالمين ، و حوله ،  
و انار حيلة نفسه بصفته . و وصيته و حليفته كى نور من الله لم تكن مصوحة  
حلافة من الله و رساله فكان انتحار الامة ، و حاربهم و اصارهم و اند بينهم  
جمعهم ، انتحاراً شمل و امتز و اعدل حتى من شحات اول بطلها ؟

١- ليكون الانحباب من المهاجرين و الانصار كهم ، لاس بعض المهاجرين (و هم  
الثلاثة الذين كانوا في القيقه و هم عمر ، و ابو عبيدة الجراح ، و عبد الرحمن بن عوف ،  
عنى قور ) و من بعض الانصار ( و هم غير سعد بن عباداة و ابراهيم ) . و كونه بلاسة  
بل مع تزيث كسل و طيب زائد و كونه بشيل الحاس و اقبامه عليه لاهور عني الدين  
و حلهم له .

وهوالذى قال لادمه احمد بن محمد بن حنبل فى شأنه على ما فى تاريخ بغداد -  
(الصفحة ١٦٨) لجعل الدين السيوطى (وخرجه الحاكم) :  
« ما ورد لأحمد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرائض ما ورد  
لعلى ، رضى الله عنه »

وهو الذى قال النسبى فى حقه « من آذى علياً فقد آذانى » وقال ايضا  
فى شأنه كما فى صحيح البخارى (الجزء الخامس) : « آتت مى وآتت منك » وغير ذلك  
من الاحاديث المتوافرة ، من المتواترة . من رأت نسخة منها فى الكاب ، وستمتر  
عليك فيه ان شاء الله .

ومم ، آذى معاوية رسول الله بيده علياً بالحرب ، بل آذى الحق والعبد  
والانصاف ، لا بالحرب محض مع على بن ابي طالب . ومن نسبته اليه من الافتراءات  
ووضع الاحاديث والروايات ، ونسب واشتم واللعن عليه ، وعلى جميع من اكابر  
الاصحاب

امر معاوية لعن على بن ابي طالب فى جميع بلاد الاسلام على رؤس المنابر بحيث صار  
اللعن فى ربه ، ومن اخلافة السوء من سى مروى ، سنة تشيع ، وعادة لا تتردع  
يتقرب اسامى الى الدعاء والى عملهم ، ويحذرون بهذا العمل السيئ فى اقوالهم .  
قال عز الدين بن اسى الحديد فى شرحه لتشييع البلاغة ( دليل ومن كلام له ،  
عليه السلام ، لاصحابه . اما انتم سينظرون عليكم بعدى رجل رحب السعوم . ) :  
« ان معاوية امر لئس ، هراق والشام وعبرهما ، سب على ورافقه معه ، وحدث  
بذلك على مبادى الاسلام و صار ذلك سنة فى ايام بني امية ، الى ان دم عمر بن  
عبد العزيز بكارانه .

و اورد ايضا نقلاً عن الكامل للمبرد :

« ان حاتم بن عبد الله القسرى . لما كان امير لعراق فى خلافة هشام ، كان لعن  
علياً على المنابر ، فمولى ، ولئسهم لعن على بن اسى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ،

صهر رسول الله عبي الله ! واما الحسن والحسين ! ثم يشتم على سائر بقول .  
هل كنتيت ؟ !

وورد ايضا ، للأسناد ، عن عبد الرحمن بن سائب بن عبد الله  
« قال الحجاج يوماً لعبد الله بن هاني ، وهو رجل من بني أزد - حتى من محض ،  
وكان شريفاً في قومه ، قد شهد مع الحجاج مشاهدة كنيه وكان من مصدريه وأغوايه  
« والله كما أنك بعد » .

ثم ذكر ابن سائب كنيته الكفاة ، رسول الحجاج في أسماء بن حارثة ، سيد  
من عرارة ، وأمره من وجع عبد الله بن هاني بانيته ، وإيلاء أسماء من ذلك ، ودعوة  
الحجاج ، نسيان وتهديده ، وقوله استروج كرهاً ، ثم رثته بن سعيد بن قيس الهمداني  
وقيس اليمانية ، وأمره بتزويج ابنته من ابن هاني : واستنكافه ، وطلب الحجاج ، السيف ،  
لقنله ، وتسليم ابن قيس مكرهاً للامر !

ثم قال بعد ذلك :

« بن الحجاج لاس هاني ، ودروحك ست سندور رقة ست سند همدن  
وعظيم كهلان ، وما أود هناك ؟ !

« فقال : لا تغل ، أصبح لله الامر ، ذاك من له مداب لست لاحد من العرب  
« قال : وما هي ؟ »

« قال : ما سب أمير المؤمنين عبد الملك في باد مده »

« قال : هذه منفة والله »

« قال : وشهدت صنت مع مراحم من معاوية سعدون رجلاً ، ما شهدت  
مع اسي قراب الا رجل واحد  
« قال : منفة والله .

قال : وما دسوة بدارن دقت الحسين بن علي ! ان تحركن واحده عشر  
تلائص ! ففعلن !

« قال : منفة والله ! !



وقال : وما من رجل عُرض عليه شتم أبي قريظ ولعنهُ إلا فعل ما أورد عليه  
 حسناً وحسباً وامتنعوا طاعة !  
 وقال : منقبة واقفه !  
 وقال : وما احذر . . .

## - ٩ -

وذكرنا تعرض من هذه المقدمة مدار التأسف على ما وقع من الاختلاف الناشئ  
 بين احسنيين ، مما لا يسمى ابصير موحياً المنعزقة وتشتت الكلمة ، ولا حلال بالوحدة  
 فكيف بالحصانة والحداد ، وبعاده وفساد ، ثم ساء دعا لتؤلف الى ترقيم  
 هذه الأوراق ، وحدها على أسف تلك الصفحات . مع حتراره الشديدة عن عمل  
 يوم الخلاف ، وبورث لا خلاف ، وحترمه وقدر بكل من كان معه في سبيل  
 بسط الاسلام وشره ، وبعصاً له وما بدأ للاسلام ، وعمل جهده في العمل بالحكم -  
 الدين ، واتباع حاتم تبيين ، وحمية عن وحدة كلمة بمسلمين ، متجلباً بكلمة -  
 لايمان ، فسيفسر بما ذكر من الامودح والامال ، وشرع في ما هو المعرض  
 من المقال .

كانت الايام ايام عصبة و صطيف وكنت وقتئذ خارج البلد (تهران) في -  
 لمصطاف (مكرو) وذلك في شهر رجب من سنة ١٣٧٤ هـ . فـ رى فيه يوماً  
 احد العلماء الاميركاية P KENNETH W MORGAN وقال : « حتى ارد  
 ان اؤلف وصولا جديداً عن شئون الاسلام ، كن فصل مباحث فيه . وقلم واحد  
 من علماء احدى البلاد الاسلامية ، وقتت عدة منهم عدة قصور وتعهدوا بذلك »  
 وسحبهم ، بهم تشيخ محمود الطلوت ، معنى الديار المعصية وشيخ احمد مع داره ، رحمه الله  
 تعالى ، في ذلك الوقت . وسأل عني كنية الفصل الذي كان في طرحه ورسمه ، تحت  
 عنوان « الشيعة » . وكان من شرطه ان لا يتجاوز الفصل عن خمس صفحات وطلب  
 مني تعيين اسم الكتاب ، فقررت تسميته باسم « الاسلام هو الصراط المستقيم »  
 ( ISLAM THE STRAIGHT PATH ) .

وعندت ولكنّه لم يُعنى وأصرّ. فاجت سؤاله وكتبت مختصراً تحت عنوان «الشيعية» بالخارسة، منبصر على بيان معتقدات الشيعة الإمامية، أصولاً وفروعاً فارغاً عن ذكر المدارك والتدلائل (رعاية لشراء سائل) فترجم كـ ثم قصود الكتب الانكليزية (حصلاً المترجم في موضعين من ترجمته لهذا الفصل، وكنت لا يخفى على لعمري المصير صوبه الذي كان عليه لاصل)

فقطع بك ب امريك، وترجم من الانكليزية بعدة عدت. منها العربية و لاردوثة و ممّا يؤسف ان لم يترجم من انكليزية النسخ. تحت تأثير العصبية ثم بر عي في ترجمة هذا الفصل حادب العدل و لاردوثة. و سنك في مذهب طريق الاعراف و لاول حور لله عه، و منى ما عني على بعض الموارد من هذا الفصل و من انكليزية، لاسامحة لله لما هو، فكنت لم يدر. و منى الترجمة. و ام بعد اربعة لامة، و حبل له ان له الحق في ما كان يصدده باسم الترجمة. و بغير الاصل على ما يشاء، و يتصرف فيه كيف يشاء، و بهذا قد قد التشرع، في اسما الترجمة، ما هله، و هاده (على ما ترجم لي من كلامه). و اما كان مطلب هذا الفصل عبر صواب عدي، و لا يقيد نفسي بترجمة عين ما فيه. بل انصرف فيه و انكله بما هو متصواب عدي.

هكذا فعل العصبية ما هله من الانحراف و لاعساف فتوتد منه تحلاف و الاختلاف، و نديماً ما حث ابادى العصبية لما صية العتبة عني لادراف و لعدل، و كثيراً ما سحت عما كك الوهم و الجهل بيوت. و هه الوهمية لعانية لتصلين بعقل و تستير الحق.

و ان شئت زيادة على ما درت من عتو العصبية وصرى ما و ستمه مناص. باسم التصراع من الاسلام و لوثته و كني لوثيته. عن التشيع و اني له لامة الى الشيعة من الكلمات الشيعة، ما لا يتجاوز عته في الشريعة. و ان تعجب فعجب بقوله، مع تلك التسمية. و هه المأيت لاطاة. حديثاً مسداً عن لادم من الامام عبد الله

من أحمد بن حنبل « عن النبي (ص) : « عَلَى نَسْتِ وَشِبَعَتُكَ فِي الْحَيَّةِ » -  
(الصححة ٢٠ من الكتاب) ولتأخذ عن هذا صاحب على من يصدق العنوان أي  
عنوان «شبهة على» الذين هم في الجنة ؟

و نظر ايضا الى ما كتبه نقاصي ابوبكر بن العربي (محمد بن عبيد الله المعافري -  
الاشيلى المتوفى ٥٥٤٣ هـ) باسم «العواصم من خواص» كى ترى ما يصححه النصيب،  
في قصده للباطل على الحق فتنبه في مثاه المدح من مور . يصدر على مطلوب  
تارة . و ينصير بالادعاء . عن اقامة الدليل مرة فيقول مثلا (ص ٦٣) : « هذا كله باطل  
سداً ومتناً اما قولهم . . . باطل . . . وما . . . فمور . . . و ما . . . افكك مثله وامت  
بفيه ادور الى الرئسة فيم بعض ، كتاب ابودر راها . و كذا يفرغ عمال عثمان و يسلو عليهم  
« وَ لَدَيْهِ يَكُونُ لَدَيْهِ وَ لُفِيصَةٌ وَ لَا يُنْفِقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسَوْفَ يُعَذِّبُهُمْ  
بِعَذَابٍ عَظِيمٍ » و يراهم يشعرون في حراك و سلايس . . . ويقول : « وهذا قهر عظيم  
و افشاة سبي الصحبة ، و كذب في وجوههم و سبهم لهم » ويقول : « وهذه كتبها  
مضالاح لا يقدح في الدين » (الصححة ٧٧) ومع انه و مصحح كتابه يعتقد ان الصحبة  
كتبهم عدول ، مرتبون مرتبون . لا يجوز لتكلمهم معهم ، ولا ينقص منهم الا رديق . حتى  
قال المصحح في ما قدمه على الكتاب (ص ٧) : « و الصحبة كانوا اسما احلاوا  
و اصدق احلاصاً لله و ترفعاً عن حسائس الدنيا من ان يحتلموا للدنيا . » و قال ايضا  
في المقدمة بهد العود ، « اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم عدول تهديل لله  
و رسوله بهم ، و لا ينقص منهم الا رديق » يقول المؤلف في متن الكتاب في موضع  
« . و اضطرب الابصار يطلبون الامر لانفسهم ا او الشراكة مع « مهاجرين » و يقول  
في موضع آخر : « و تتوكل العباس و على سيرانها في ما تركه النبي ، من  
ذلك و بنى التفسير و خير » و في موضع ثالث .

« اب العباس و علياً (على مارواه الانمة - على ما قال) احتصب عند عمر  
في شأن اوقف رسول الله ، صلى الله عليه و سلم ، فقد العباس لعمر - يا امير المؤمنين

اقص بين وبين هذا الظالم ' الكذب ' الاثم ' الجائر ' . . . ونقل المصحح في ما عتقه هـ، الرواية من صحيح البخاري ' ومن روي له ' لاس حجر اوقد ' وفي رواية : ' هو بين ' هذا الكذب ، الاثم ، العذر ، الجائر ، باسمه الله مما صرح المصنف حتى سجد على الذي من الايمان ' .

وما يسمى ' سال المصنف بحسنه المصنف على انكار كل ما لا بد من استنكاهه فيقول في موضع من الكتاب : ' انما ذكرت لكم هذا ، ليعتبروا من اجله وخاصة من المستعربين ' والمؤرخين ' و هل الآداب انهم اهل حلاله ، محرمات الدين او على يدعة مصريين ' فلا سالوا ما روي ' ولا نقلوا روية ' الا عن ائمة الحديث ولا تسموا مؤرخ كلاماً ! الا للطبري ، وغير ذلك هو الموت لاجل والباء لاجل فانهم ينشئون فيه احاديث فيها استحقار الصحابة والسلف والاستحسان بهم . . .  
 والله ابتها لقاصي قل لنا التفسير ، التواريخ والآداب ، كتبها حلاله و سدر لان فيها استحقار الصحابة والسلف الا حديث ، رواد الاثمة ' على ' نقول ، لان الاثم ، والعذر ، والحياة ، والكذب المسترى فوسه على المغيثين نعم الرسول ، لعلى ابن عمه و صهره و كتمه و حليمته (ولو في المرتبة الزامة) في يدك وامالك احترام واستعظام وتحليل وتحليل ' و اما ما قلت في شأن بطري ، علم ان حن ، ونقل في هذا الكتاب ما خرد من الطبري والحملقة .

نقد في عام ١٣٧٦ هـ في مؤتمر اسلامي بسدة لاهور باكستان . دعوه

١- ايها الحق الحق ' اما صرح عندك الروايات استنصاره المصرفة بان ايداء على ايداء الرسول و ايداء الرسول (ص) ايداء الله ، حلاله و عظم نكاهه هب ن سر بحية لاهله اسب قدسي انك من علماء الله ما تدبر في العرآن (و لميك كفت حافضاً لكتباته اشريفة) و فيه دائما يحشى الله من عباده العباءة فحشى من الله ولا تؤديه و در المصيبة و كنف بما يغترى على الشيعة و تقول في تعليقك على العواصم (صفحة ٦٧) ' والشيعة يدسون موقف لشعبية من سيمة و موبه ! و يدعون عن المرتدين ' .

من جامعتها ، وجمعت وفود المدعوين (بحسب ما ارسل وفداً من اربعين مملكة) من  
كثير بلاد لهم المهمة وكان موضوع بحث في احد ايام المؤتمر (دثار الاجتهاد ،  
في الاسلام ) وكب وكن من فكتهم في ذلك ايام في موضوع المستمر ، حد العشاء  
الافاضل من مصر ، رحمه الله ، فبق في مائتي في حقه بعد ما ذكر ابتداء ثمة  
الشعبة الاثني عشر باسمهم

«ان الشيعة تعتقد ان هؤلاء الائمة مشرورون وهم يقولون «بقيا من ويعبرونه »  
فبحثت من هذا القول وهذه الفسفة و عائل اسناد معروف بالتشيع . صاحب التأليف  
الكثيرة فلما وصفت وكني اشرفت في مائيت من الخطاب بان ذلك القول مشحوف  
عن النصوص . ومن يدب على طلائع ان الشيعة ، كغيره من المسلمين ، تعتقد ان  
التشريع النبوي لله تبارك وتعالى وهو يوحى بواسطة امين ربه حنانياً على رسوله ، وليس  
في الشيعة من يعتقد برون حنانياً بعد رسول الحق . وبعد ان اكمل الله تعالى به (ص)  
دينه وانتم بعده ، على احد من الناس كائناً من كان . فكيف نسب اليهم ذلك لاعتقاد  
الناطل ؟!

بعم تعتقد الشيعة ان اهل السب اذرى بما في البيت ، وان القرآن يعرفه من  
حوط به ، وتعتقد ان النبي ، كما استفاضت منه ، ومدينة العلم والحكمة وعلى آله ،  
وتعتقد بان الائمة من صلب علي ذرية الرسول و آله ، ومن سلالة واساؤه ،  
وابواب غمه وحكمته ، وامساؤه ، آخذون ما قابو من جذهم ، ومفسرون بتعليمه  
ابائهم ما اشكل فهمه على غيرهم ، ويميتون ما حصى دركه واشته على غيرهم ، فهم  
يروون كابر عن كابر بالتسند الموصول الى حقه الرسول ، ويميتون اصول الدين  
وفروعه ، مستلة الى ما لا يحوز لمن اسلم الا السليم منه ، وعول ودكت كلته لطهارة  
دينهم . وشرقة صفاهم ، واتصالهم جسماً وروحاً بالنبي (ص) وفعالهم عنه .  
واين هذا من اعتقاد التشريع ؟

واما نسبة القياس اليهم فمرها عجب ، والتعوى بها من مثل الاستاد بعيد غريب ،  
وكيف له ولا صاعر من طلبة العلم سمع من الشيعة انه يقول «وليس من مذهب القياس »

وسمع هذا الكلام المروى بالاستعانة عن امام لمدته ، جعفر بن محمد الصادق (ع)  
 « انستة اذا قبئت متحق انديس » وسمع مذاكرة الامام مع الامام ابي حنيفة  
 في بطلان لقياس ، وشاهد من شاهد كتب شيعة في اصول الفقه ، انه فيها انعقد  
 فصل للكلام على القياس وابطاله ؟

والعجيب انه لما قلت له ، عند ما جلسا معاً ، من اين قلت ما قلت ايها الاح  
 «يرير ؟ قال : ترحم لي بعض من يعرف المارمية . من كتاب فارسي » فقلت : انديس  
 عجيباً منك . مع مقامك السامي في العلم والفكر . ومع تتعمك الوير ، وتحتك  
 اشهير من طرف ، ومع كثرة المؤلفات انه حوده ، قديماً وحديثاً ، من علماء الشيعة  
 بالعربية من طرف آخر ، لا تراجع اليه ، وان تعتمد على ما ترحم لك من كتب

١- قال الحافظ ابو حنيفة الاسدي ، في كتابه « حقه لاوياء » ( لمحمد لث -  
 المصنف ل ١٩٩ - ) دليل ترجمة « امام لث » دوسه اسدي ، ابو عبد الله جعفر بن  
 محمد الصادق . « بالاسماء عن عمرو بن حبيب »

« دخل على جعفر بن محمد انا و ابي ابي ليلى و ابو حنيفة » و بالاسماء عن  
 هداية بن شبرمة ، قال : « دخلت انا و ابو حنيفة على جعفر بن محمد »

« دخل لابن ابي ليلى من هداية بن شبرمة » قال : « دخلت انا و ابو حنيفة على جعفر بن محمد »  
 قال : « لعمري بقره ابي ليلى » قال : « نعم . فقال جعفر لابي حنيفة ما سمكت قال »

« نعمان . قال : يا نعمان من قست . » بعد كلام طويل فقال : « يا نعمان حدثني ابي عن  
 جدتي ان رسول الله (ص) قال : اوان من قاس امر الدين برأيه ابيس . قال الله تعالى انه  
 سجد لادم . فقال : « د خير منه حظتي من » ر . و حقه بن طين » من قاس الدين برأيه  
 قره الله تعالى يوم القيامة باليس لانه اتبعه بالقياس »  
 قال الحافظ بعد ذلك :

« و زاد ابي شبرمة في حديثه ثم قال جعفر ايها اعظم : قتل انفس اوان ؟  
 قال قتل النفس . قال : فان الله عر وحل فعل في قتل انفس شاهدين و سم يقتل في الز  
 لا اربعة . ثم قال ايها اعظم الصلوة ام الصوم ؟ قال الصلوة . ول . فما بال بعض  
 تقصى لصوم ولا تقضى الصلوة . فكيف ، وبهك ، يقوم لك فيما لك ؟ اتق الله ولا تقس -  
 الدين براكه . »

فارسى ، لانعرف مؤلفه ، ولا نعلم عرضه ، ولا ندري حد اطلاعه وعلمه . ولا حد معرفة المترجم و احاطه على ما ترجمه . ثم تستد به . وتذكره في مثل هذا المؤتمر العظيم ، المعاصى بالعلماء الكبار . من جميع مسلك العالم و تمام الاقطار ٢

## - ١٢ -

انعقد هذا مؤتمر اسلامى فى عام ١٣٨٢ هـ . ق بين المقدس ، وكان المؤتمر مخصوصا باليهود من خصوص البلاد الاسلامية ، وكانت الكلمات المبدية ، فى كل الخطابات ، حول قضية النجزة و قضية فلسطين ، وفى ما اقيمت من الخطبات قلت بعد الحمد والتسليمة :

« رُويَا بالاسناد الموثق (عن طرق متعددة) عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آبيه عن -مادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- ومن "صَحَّحَ" ولا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ" فَلَيْسَ مِنْهُمْ » ونحن واثقون بالامام مهتمون عدية الاهتمام بامر الجرائر المصومة . و فلسطين المعصومة . و نابع بكم فى ما ترون لحل هذه المشكلة المؤسفة ولكى ، وان من مسلمين الى ما دهم وعلى ما عدلهم ، اعتقد انه يجب على "ان" اشير هنا الى ما بهم "الاسلام" والمسلمين جميعا . وهو انه لما دعاى فى ايران ، لرعييم لاکر ، البروجردى ، (قدم سره) ، و طلب متى الحضور فى هذا المؤتمر بيه (على ما عثر) ، صحت ان المؤتمر ، الذى دعا رعيما عظيم كالمروجردى انعقد لامحالة لسبحث عن امر اوسع . و ارفع . و انعقد للسبحث عن عالم الاسلام و عما اورث للمسلمين ، الذين تقدموا فى الصدر الاول ، تقدم عبيا و عبيا ، تقدم اماريا و ادريا ، و استولوا فى اقل مدة تصورا ، على عرب العالم و شرقها ، هذا الضعف المفرط المؤسف ، بحيث صار الحنف من شوكتهم ، انصاع لقدرتهم ، حاكما مهيبا عليهم فى بيتهم ، وظل المضروب عليه الدلة والمسكة . عاصيا لارصهم ، هاتكا لارصهم ، مشردهم عن مكانهم ، مهددا بكيهم .

ثم اشرت الى ما كان المسلمون عليه . فى انزعيل الاقدم ، والصدر الاول ، من

من قوة الايمان والعقيدة، ووحدة الارادة والكلمة، بحيث كان عبود لا اسلام، وعبود  
 لا مسلم، من رتبة حسيبة كان اسم، وفي اي فطر من الاقطار، عبواً جامعاً، دشنت، رباطاً  
 للمتفرقات، و نقطة مركزية تدور على محورها آلاف ووف من المسلمين، كل  
 منهم يقتدى بحاله ونفسه وعيانه في سبيل حائط دكتاه ودر جامع، ولسطة وعتلائه،  
 ويعتقد ان الاسلام بقولوا ولا يؤمنوا عليه، ويحتشد وبعدها لا يحسن، كما هو بين  
 على المؤمنين مسيلاً، فكان لا اسلام بعد هديهم، وحينهم كما ردوا واحسوا، والمسلمون  
 على ما يلبق شابهم وعلى ما شاؤا.

و صبحوا في عصرنا من ضعف الابدان، والفتن والتفريق، والعصبية  
 والعداء، بحيث قدّموا حسيبة على الاسلام فمرى، حتى في هذا المؤتمر الذي عقد  
 باسم الاسلام، يؤخر اسم الاسلام عن «عروبة»، فنهتف هو «عروبة والاسلام»  
 ويؤخر اسم المسلمين عن العرب، فينادي جهراً بعبود العرب والمسلمين،  
 وجاء لا اسلام بتوحيد البشر من عرب والعجم، وشاء ان يكون عبود كل «المسلم» وقصبي  
 على سائر العباد من مصنف من شيع غير الاسلام، شأماً وسوى لمسلم، عبواً ان يُقبل  
 منه، ويكون من الخامسرين، ان لا يعتبر ما يقوم حتى يغيروا ما ينفهم قصيروا  
 من الاذنين الهالكين.

ثم افترحت لمسئلة الحراير وفتن، ولما سمع عمدة المسلمين، ويورث  
 الاتحاد والائتاف، وبُتّح القوة والقدرة، وحدد لشوكة والعصمة، وانتقمه جماعة  
 بالقول والنهي.

١- كان في ما اقترحت لمسئلة الحراير وفلسطين ان يدعو عظيم سلكه الاردن، وعصمه  
 البلاد الاسلامية من كل الاقطار مشاورون ويتحدون لرأي الهابي ويعتزمون على العمل  
 به، ويتقدمون لعمل بلا ريث وتبث، ومن دون تسامح وتسامح، وما قترحت لما  
 يدفع لا سلام وعانه بسبعين ان يتوافق برعاه على اتحاد برنابج استحصل ولدراسة  
 في مدارس بلادهم للشبان في الدورة الاولى والثانية كي يأتدوا على المعاهم بينهم  
 ويربوا على وحدة الفكر ويشبوا على لايمان اراسخ القتين بينهم «الاعلون» ان كانوا  
 مؤمنين.



لما انقضت الحائجة الرسمية ، واجتمعت اعضاء المؤتمر في محل صرفه  
 انشأى ، فان الى شاب فاضل ، كان من اساتذة كتبه الشريعة بجامعة لبيدة متعجبا :  
 هل يكون للشيعة : التحديث والاسناد ؟ قال شيخ من وفد الحجاز فاضل : ايست-  
 الشيعة تقول عند الصلوة : « حال الامين » ؟ فقلت للاول : لعن الله العصية الموحدة  
 للافتراق بحيث لا عرف ، وانت من العلماء ومن الاساتذة ، ان الشيعة لهم اصول  
 مسلمة الى اهل بيت الرسول ، وهم متمسكون بالعروة كما امر الرسول . وقلت للثاني  
 بعد استبصار المراد منه : ليست هذه السنة التي تشعة سوى افتراء واحتلاق . وليست  
 هذه بصرية والمهتان الا توليد الاحلاف والافتراق . وما ، والله اعظم ، باسمعنها  
 من احد من الشيعة الامامية ثم يوهوه بهذا الكلام ، وسنحذر بالله . احد عند الصلوة  
 ، او هي اى وقت و زمان ، ومن اى لفرق كان ، فاهما معيه ، فاصدا امره . تكون عند الشيعة  
 كاهرا . لرسالة و يحكم عليه بها يحكم على من اكره رسول بل و اكره الله و ملائكته .  
 و من العجيب الموم وجود هذه العصية الجثرة على شيعة ، حيث ان سائر-  
 الفرق الاسلامية حتى اهل العلم منهم لا يراجعون الى انكتب لموحودة المصوعة التي  
 يعتد عددها على الاحصاء ، وانما علماء الشيعة في بعض الاسلاية من التفسير  
 ولغة والحديث ولرحال والدراية و غيرها وهي مكتوبة بلسان العربى ، ولا يطلعون  
 عليها فيقولون هي حقهم ما لا يعلمون من قول الضرور و يسوون اليهم ما لا يعرفون ولا ياسب  
 بشأنهم ، من الباطل والغرور .

فاعتدرا بان ورود الكتب من تأليف تشعة في بلاد ممنوع من جانب الحكومة  
 مصفا ، ولذلك لم يتيسر لنا المراجعة وما وافقنا التوفيق بمصفا .  
 فنت لهم : وهذا ايضا من صيغات العصية العاشمة ، التي تكون الشيعة بريئة  
 عنها ، وذلك لانى على كل بلد من بلاد الشيعة مكاتب عمومية ، ممثلة من الكتبة  
 الاسلامية من دون فرق بين المذاهب ، وعلماء الشيعة يراجعون فيها ، و يستعيدون منها

مهم بالمكر الحرة ولاعتسمة . فيسمعون القول و يشعرون حسه . ولعمري لا توجد عالم شيعي . يمدك ، مكتبة شخصية حصرية خاصة من مؤلف لأحواله من اهل السنة سواء كان في التفسير او الحديث ، واقفه . او غير ذلك ، وكيف لا والله بطب الهداية والحقيقة ، وتسعى لادراك الحق ، وتكبد للوصول الى لتحاة و ارشاد ، وتريد الحكمة لتى من صالته المؤمن وتاجدها ايها وحدها ٥

فهذا كتاب وممثل لحلافه ، لفتح ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، المعروف بشيخ القضاة ( لموتى سنة ٤٦٠ هـ . ق ) يحتوى على مذاهب كثر المتفهم ، البائدة منها ، كمداهب الشعي . والاوراعي . والطبرى . ولاصهاى رداود بن خلف (طاهرى) وغيرهم والذية منها ، كمداهب الاربعة الثلاثة الاربعة (بعض ثابت الايوبى - ابو حنيفة - مالك بن النس ، محمد بن ادريس الشافعى و احمد بن محمد بن حنبل المروزى ) ثم المؤلف بقدر بين تلك الآراء ، بين ، رصده ربه . و اقتصده مذهبه ، ويستدل لما حذره ، وافق مذهب غيره و حمله هدايت الشيعة و كتب غيرها ، ولكنه لعله لا يوجد فى ما كسه احواله ، عندماؤ السنة كما اذكر فيها ، فقه الشيعة ، المأخوذ من القرآن والسنة ، ارشاد من اهل البيت و عنرة الرسول ، حتى و لو كان بعنوان الرد وعدم القبول !

و بسبب فى هذا الموضع ان بقل : بما قد يصح ان يعتد اعظم علماء الحديث عند اهل السنة ، البخارى (محمد بن اسماعيل) حيث ترك الحديث عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب ، المقتب بالصادق ، انراوى عن ابيه عن آيائه عن جدته رسول الله (ص) ؟

والامام الصادق هو الذى لو كان ربه فى عصمته وامامته ! لامجال للرب فى زهده وتقويه و علمه و هديه . وهو الذى كان ابو حنيفة يعظمه و يحبه ، ويستفيد منه ، و يتواضع له و هو الذى كما فى الحلية لايى نعيم و حدث عنه من الائمة والاعلام

مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري واثني جريح وروح بن القاسم  
وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن هلال و . . . . في آخر من . و اخرج  
عنه مسلم بن الحجاج ، في صحيحه ، محتجاً بحديثه ،

وهو الذي ينقل عن الامام مالك بن انس انه قال في حقّه : « مَرَّاتٌ عِشْرَتٌ  
وَلَا سَمِعْتُ اُذْنَ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بِشَرِّ اَدَلِّ مِنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ فَضْلاً وَعِلْماً  
وَعِبَادَةً » ، و ورعاً (اي بعد الرسول ، ص ، )

وهو الذي كان الامام الشافعي يعترف بعظمته مقدمه وهو الذي كان اصحاب  
محلته و ائمه يمدحون من محدثي دمه نحواً من اربعة آلاف (على ما هو مشهور) وكان  
صاحباً لحاجة الناس ذوقاً واما ائمه عليهم من الاحداث عن آرائه عن جده رسول الله (ص)  
اربعة عشرة مرة . و صارت هذه الامامي مشهورة في الشيعة بعنوان « الاصول الاربعية »  
و من تلك الاصول ستخرجت « الاصول الاربعية » المعروفة ، المتداولة ، التي للشيعة  
بسمها الصريح ستة ، لادن ستة . (وهي الكافي) و « فقه من لا يحضره الفقيه »  
و « تهذيب » و « الاستبصار » لمحمد بن الثلاثة نكيلي والتصديق و التوسعي  
رحمهم الله تعالى .

قال ابن حنبل كان في اوفيات « محمد بن ابي - الصفحة ال ١١٢ - طبع تهران - )  
« ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق بن كات من مادات اهل البيت و لُقِّبَ  
باصطلاح لصدقه في مذهب . و فصله اشهر من ان يُذكر . وله كلام في صفة الكيمياء  
و كان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الذي في الطرسوسي قد نف كتابا يشتمل على  
الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسة رسالة .  
وفي « الروضات » (الصفحة ال ٦٩٨) :

« و يُعَلِّقُ عَنْ اَبِيهِ اَنَّهُ قَالَ فِي كُتُبِ مِيرَاثِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَ بَيَانِهِ لِمَرْتَبَةِ الْاِمَامِ  
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ : سَرّاً ، صَدَقَ كَبِيرُ لُشْنٍ لَمْ يَخْتِجْ بِهِ الْبَغَاوِي » مع انه  
يروى كثيراً في صحيحه ، كما حكى عن صريح شارحه الفاضل العسّي ، عن عمروان .

بن الحِطَّان ، الحارثي ، المادح لعبدالرحمن بن ملجم المرادي ومعه امير المؤمنين ' .  
 و اعترف الحاكم بن البتيع التيس بوري في شأنه عن كتابه لمشهور في معرفة  
 اصول الحديث . عنه : حنح البهاري اكثر من مائة رجل من المجاهدين ! و صحح  
 عبد العميد انه يروي عن الف و مائة رجل من الخوارج .  
 و دول له لامة احمد بن حنبل سبب كتابك و صحيحاً و اكثره روية  
 الخوارج و حقه فصيحة المتأخر له ليم روية من الخوارج قد لا تتم  
 ثبوتات لا يكذبون .

ثم ان فرس ان جعفر الصادق و آماؤه . بقر العلوم و درس بعدلن و سيد  
 شباب اهل الجنة و باب مدينه العلم لم يكنوا ائمة معصومين و هذه مهديتين و عترة  
 سيد الاسماء و الـ سلس و لم يكن كل واحد منهم في زمانه ارادة و اتقى و اصلح و اعلم  
 و احكم التشرع و علوم الدين اتم يكونوا علماء . صححاء . صدقة . تعية ايضاً ؟  
 و اتم ؟ يكن ائمة لهم الروحي و فرسهم انهم من الرسول (ص) من واشد ؟ و اتم ؟  
 يكن علمهم مأخوذاً عن حديثهم ، مستنداً اليه ؟ فليم لم بعد صاحب التصحيح بهم و لم  
 يعتد بشانهم ؟ مع انه قل كثير ا عن ابي هريرة القدوسي (الذي صار له عصر رص ،

١- قال - ملائكة فاه من النار - :

« يا خربة من كمي ما اراء بها »	« لا لبتع عبدالله رجونا »
« و اني لا ذكره يوماً فاحسبه »	« اوفى البرية عبدالله سزاداً »
« و هو امرادي اني سمكت »	« كده مهجة شر يحلق اساماً »
« انسي عشبة غشا بفرته »	« مما جناه عن الاثام عرياناً ١ »

٢- في صحيح بخاري (طبع عبدالحميد - ايجلد الاول - الصفحة ال ٣٥ - ) بالاسناد  
 عن ابي هريرة قال : « سمعت من رسول الله (ص) و عائش ، قال احدهما فبشبهه ، و بالآخر  
 ابو بيشه قطع هذا الحديث » .

و لكن ان يقول : ايها الصحابي بالله قل ما ناكاه في لوعه الذي لم تبشبهه من -  
 لاسرار التي اشاعها رسول الله (ص) لكذ ؟ و كنت حديث لاسلام ؟ كان تمام مده صحابتك  
 لم تبشبه اربع سنة و لم يعيشوا لصاحب الصديق و لعاروق و بذى ! و روي و حتى لعلى احده  
 ←

والبرّة لأكثره أحدث وشاظر أمواله بعدد من العدل ونقل عن ابن حنبل أن الحارثي  
وعبده من الجوارح أجمع كل ذلك بثمن المحدث الحبر، أليس الغصية ترى مثله  
لعلمه؟ نعم والله وحسنه أحسن المسلمين من أتباع الهوى وحققه مما يؤيد شانه حنبل  
في الردى.

ولمّا سَجَرَ الكلامُ إلى هذا المَعام ، بشرَني ما يُمكنه عالمُ آخر من التَّعصُّب -  
لشَّديد ، وهو السُّكِّي ( ترحم الله روحه ) وهو عبد الوهاب من تَفِي الدِّين عليّ بن  
عبد الكافي السُّكِّي ( ٧٢٧ - ٧٨١ هـ ) مع أنّه كان في مقدِّمة كتابه ، طُبعت الدِّش بعينه ،  
أحد من شُعبه ، الدِّهبي ، ما تركت من التَّعصُّب وهجم عليه شديداً في المقدِّمة للكتاب  
فقلنا عنه ، في ترجمة أحمد بن صالح المصري : « وأما تاريخ شيعنا الدِّهبي -  
عمر الله له - فأتمه ، على حسبه وحميه ، وشحن بالتَّعصُّب المفرط - لا والله -

و مشهوره و صمد و اول من آمن به و صمد من المذكور و حاشی عشره اشعاره و اشعار  
صحابه و ائمه (ع) و اهل بیت و اشعار نام عصبیه و حوریت الاله  
عنه و ان احصها یک من جمیع الاله و کتاب الاله خاصه<sup>۱</sup> اما معنی الاله را عدم است  
بقیام العلوم و الحلقوم<sup>۲</sup>

و فی الصحيح ايضا راجعاً تحت المادة ٩٠٠ بالاسناد عنه يصح ويقولون  
ان ابا هريره يكثر الحديث ، والله سبحانه و يعقوب بن الليث الحارثي والاصم ، لا يحدثون  
مثل احادته ، و ن احوتي من احوالهم لا يشعهم احصى ، لا سائق ، و ن احوتي  
من لا يشارك شعهم عمل ابو جهم ، و ثبت امره في كتيب ثرم رسول الله صلى الله عليه  
واعمر بن قيس بن قيس ، و اعي حين يتونه .

أيه، مصحافي المحرم، أنت تعرف بأن حديثك في الكمية ( لاكثر ) وفي الكيفية (مثل احاديثه) مختلف لحديث سائر الصحابة، ولأجله قلوا (ي الصحابة) ليكن ماقلوا، ثم تعدوا به، كذلك تعالفت من ان كثيراً من اصحابه، كانوا أشد سلاسة، وأكثره، معك للرسول (ص) وكانت هذه صحابهم أطول عمداً وكنو اليه أقرب واستماع احديث ونقده اناسب. يجب انك كسب في هذه رواكك الاسلام دشاع الرسول وسلاسة له هل كانت هذه الاحاديث أكثره، أمي حديث فيه، صدر عن الرسول وهو في حقه معك وله يكن احد بعده سواك، وختار الرسول، بما يريد، في تعليمه به، بعد وفاته، رحمه الله.

وقد اكثر الواقعة في اهل الندي ، واستطال على كثير من ائمة الشافعيين والشافعيين ،  
ومل فاعرض على الحشوية . هذا هو الحافظ المبدع<sup>١</sup> ، والامام السجستاني ، وما  
ظنكك بسوام المؤرخين ؟

وقد تعصب الشيبكي بحقه للامام الشافعي تعصباً مفرطاً وكنته للبحث صار  
اصم<sup>٢</sup> واعى<sup>٣</sup> كما مسورد كلامه تسخيف ومترى .

ومحط ما جاء به في مقام تعريف الشافعي انه نبي اولاً باحبار مسلمين من  
هذا القس . واستأس تسع قريش في حجر وشره واد الله حرمان ثلاثاً من  
حقيقته<sup>٤</sup> حقيقته لله مبر دسه ودساه ومن صيغته لم يحفظ الله له شيئاً قبل :  
وما هي بـ رسول الله ؟ قبل . حرمة الاسلام ، وحرمة رحمة ، والام من  
آدي قريش<sup>٥</sup> عقده آدي ومن آدي عقده آدي الله ، عز وجل ، ومن احب  
قريشاً ، احبه الله ومن اتعصب فرساً اتعصبه الله<sup>٦</sup> وكل سبب وسبب مقطوع  
يوم القيامة الا نسبي ونسبي<sup>٧</sup> وادنا نحس ونسبنا نحس<sup>٨</sup> وشبك  
بين اصابعه وادنا نحس ونسبنا نحس<sup>٩</sup> واحد<sup>١٠</sup> ثم اني باحبار في مولاه  
قريش<sup>١١</sup> وان الائمة من قريش<sup>١٢</sup> ولا يبرل هذا الامر في قريش<sup>١٣</sup> في التفسير  
الشيبي<sup>١٤</sup>

وعدد ذلك ادعى ان تلك الاخبار بمومها ، صدرت بذلالة على امامة ابو عبد الله  
محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن مالك بن عبيد بن عبد يزيه  
بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي<sup>١٥</sup> وقال<sup>١٦</sup> تكفي (اي هذه الاخبار)  
في عظمة مة<sup>١٧</sup>

ثم بحث عن ائمة وضعة ، وانها هي من احمد حسين بن علي بن ابي طالب ،  
او من قبيلة ردة ، او من قبيلة اسد ، ونجس لائحات قول الاول كفي يثبت شره من  
حيث الانتساب بآل بيت الرسول ايضاً .

ثم استنتج من تلك المقدمات ان الائمة لقريش<sup>١٨</sup> الذي لا يختلف عاقلان  
في انه من قريش ، هو الشافعي ، رضي الله عنه ، وهو المشهود له بالامامة ، بل بالانحصار

الامامة فيه . لانّ والائمة من قريش . يدلّ ، بحصر امتداده ، على الخبر ، على ذلك ولاعنى بالامامة ، امامة الخلافة بل امامة العلم والدين . او اعمّ من ذلك . . .  
 و لو انّ احداً من الخلق ، غيره ، ادعى انه قرشيّ و اراد منا هذه المرتبة لقلنا له :

«اولاً اثبت انك قرشيّ ، وهيهات ! . .

«وثانياً يبيى ان يكون من التمسك من العلم و الدين بحيث يكون من العلم والدين بحيث يكون من جملة القوم المشار اليهم في هذه الاحاديث . . .

ثمّ اورد في تجييل الشافعي فصلاً مُشنعاً ، و فيه : ان الله تعالى كما استأثر لبيته اسم محمد قبل النبيّ كذلك استأثر اسم محمد في قريش قبل الشافعيّ به ! وبعد ذلك زعم انه كما ورد في حقه ما يدلّ على امامته ، بعمومها ، صدرت ايضاً اجبار للدلالة عليها ، مخصوصها مثل «لاتسؤوا قريشاً فان عالمها يمتلأ الارض علماء» . و «لانؤمنوا قريشاً واثمنوا بها ، و لاتعدّ مؤوا قريشاً و قدّموها ، و لاتعلموا قريشاً و تعلموا منها ، فان امامة الامين من قريش تعديل امامة الامين من غيرهم و ان علم عالم قريش ليسع طيات الارض»

ثمّ نقل عن «ابونعيم عبد الملك بن محمد الفقيه» شرحاً في بيان ان حديث «علم قريش يمتلأ الارض علماء» لا مصداق له الا الشافعي ، وانه ان يارح جدليّ معروف ، و عارض بعليّ و ابن عباس فانهما من علماء قريش فنقول له :

«من ذكرت و ان كان في العلم و الدين بالمرلة التي تفوق الشافعيّ الا ان التصانيف و الشهرة ! و كثرة الاتباع ! مخصوصة بابن ادريس ! » و بعد هذا النقل اورد السبكي راي نفسه و قال :

«... و اما اقول : و لئن سلطنا ان امر من ذكرت كذلك ، و لا والله لانسلم ذلك الا نزل ولا ينفقه الا احمق ( ! ) فنقول : الشافعي ايضاً من علماء قريش . الخ .

والآن فانظر الى العصبية كيف صارت موجية لعدم هذا حل الفاصل عن الحق والعدل والانصاف فاورد احباراً منافية للاخبار المستقبصة بل المتواتره التي بصر احقها، تدل على انه لا محذور قرشي على حش، ألا بالعمل الصالح، بل معارضة بقرآن المجيد بان « اكرمكم عبدالله نبيكم » حرصاً على ان يرجع مذهب الشافعي، اكون مؤسسه قرشياً، على باقي المذاهب الاربعة، و عقل عن ان حل هذه الاخبار التي صرحت فيها بكلمة وقریش، موضوعة في زمان بني امية وألا فمافعى بروم ومولاة قریش، على الاطلاق وفيهم البر والماجر والمؤمن والكافر، وعلى ما يحمل قوله ومن احب قرشاً احب الله ومن احب... ومن قریش اولولب وحمالة الحطب

واما الخبران اللذان صرح فيها بكون الائمة من قریش، و ناته ولا يبر هذا الامر في قریش ما نسب في لئاس اثنان فالمراد منها اثمة الشيعة، ولا سيما الثاني منها حيث لا يطبق الا على اعيه الشيعة، فان الامر رال عن قریش بانقرض خلافة آل عباس. وكيف كان ليس في هذا العصر امام من قریش (خليفة للرسول) الا على ما اعتقدت الشيعة.

واما الاخبار التي جىء فيها بلفظ القرابة وبرحيم فانطبقها على عثرة الرسول وآله وآله من بنه، اظهر من ان يجترىء من له حياء العلم، ان يصرفها منهم ويرجعها الى من بينه وبين الرسول في سلسلة الاجداد نحواً من عشرة فاصلة.

والخبر الذي فيه الامامة والايتمام والتعليم والتعلم، وان امامة الامين من قریش تعدل امامة الامين من غيرهم، ا فرصه غير محتاج الى البيان والتوضيح، وكذا خبر الشاس تبع لقریش في الخير والشر، لوضوح عدم جوار الشيعة في الشر، ان فرض كون الخير على سبيل الانشاء والحكم، وعدم صدقه ان فرض كونه خيرياً، لان الشاس على اطلاق الكلمة لم يكونوا ولا يكونون تعال لقریش في اى زمان اللهم الا ان يكون المراد من الشاس جمع خاص ومن قریش ابصار افراد مخصوصة.



وامّا استيثار الاسم (لوفرصاته محرم) فانظر ما صنعت العصيّة بأهلها حيث تعامل عن  
 انه من سمّاه الرسول من عثرته باقراً ، لانه يقر العلم ، كان اسمه محمداً<sup>١</sup> وهو محمّد  
 بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وقد توفّي قبل ولادة الشافعي بأكثر من  
 ثلاثين سنة .

و لتعزّر العلم والعدل انتى استجيبى من بحقّ ان اقول شيئاً في ما تعصّب اخيراً  
 من جسارته في حقّ باب مدينة علم الرسول ، الذى قال الشافعي "نفسه حين قيل له في  
 مسألة : ما تقول فيها يكون على خلاف راي علي" فقال "انّيت لى قول علي" فيها  
 حتى اصّحّ حدّى على الارض نحاؤه قوله  
 ولقطع الكلام مع الشبكي شدّ كار ما يجب له كاره له . وهو ابنها المتعصّب  
 في غير موضعه :

اما كان جعفر بن محمّد الصادق قرشيّاً؟ اما كان قراءة رسول الله ورحيمه؟  
 اما كان الشافعي استعاد منه بواسطة شيخه مالك بن انس ، اما كان علمه وسع طباق-  
 الارض؟ اما كان تابعوا مذهبه في كلّ الاقطار؟ اما كان من استعاد منه بلا واسطة اكثر  
 من آلاف؟ واما كان مقدّماً على الشافعي في الدين والزهد والعلم والزمان؟ واما؟  
 واما؟ واما؟ فكيف عقلت او تعامت عنه وامت في رايتك وباعتقادك ، لست من  
 عوام المؤرّخين ! وتنقص من شحك الذهبي ! وليم نسب او تاسيت ابن رسول الله  
 الامام الصادق؟ واشتريت رحماً المخلوق بسخط الخالق .

ثمّ اقول . انتى ما اردت ممّا قلت ، الانتقامى ، والعياذ بالله ، عن الامام انجيل-  
 الشافعي القرشي ، رحمه الله ، وكيف وهو فعل العصية والمنقية و بحر العلم و بحر الفضل  
 وهو الذى يعرف حقّ آل محمّد الدين وحبّ حبيهم و قدّرس في الصلوة ذكرهم  
 و يقول

١- هد من درية الرسول وابائه واماسي غير الدرية محمد ابن ابيهم ابن علي بن  
 ابي طالب (ع) و غيره من اولاد الصحابة مثل محمد بن طلحة بن عبيد الله و محمد بن  
 عمرو العاص .

اِنْ كَانَ رَقْضاً حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ  
فَلْيَشْهَدْ الْقَتْلَانِ نَسِي رَافِصِي  
وَيَقُولُ ابْصَا عَلَى مَا حَكَى مِنَ الصَّوَاعِقِ لَا بَيْنَ حَجَرِ الْمَكِيِّ :  
بِأَهْلِ تَبَتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ  
مَرْضَى مِنْ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ انْزَلَهُ  
كُفَاكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَذَرِ اتَّكُمْ  
مَنْ لَا يُصَلِّي عَلَيْكُمْ لِاصْلَوةٍ لَهُ

بل اردت ان اشير الى تعصب من لا يلبق به التعصب بحيث يغمض عنه ، ويرضى  
المدول بين الحق وبه ، و يشرك ما يجب ان لا يشرك ، و يمسك عن اظهار ما لا يجوز  
ان يمسك ، بل وبتكنم بما يهزه منه الحق ، والعدل ، ويسحر به الادب و العلم والفصل .

- ١٦ -

نرجع الى ما كنا فيه في جلسة المؤتمر فقلت اخيراً و انتمت به الكلام :  
و نَعَمْ يا اخواني الاعزة ، ان للشيعة تحديث و اسانيد و اجارات ، ولان يؤكد  
عدم العصية للشيعة اقول : ان في طريق اسادى في ما جارى مشيخى ، رحمهم الله ،  
محمد بن مكّي العاملي ، المقتول سيف العصية والمعروف عند الشيعة بالشهيد  
(المقتول في سنة ٧٨٦) الفقيه الاديب الزاهد الذي قلما يوجد له نظير في الاسلام .  
وكان له اجارات كثيرة للتحديث عن اكابر مشايخ اهل السنة ، تربو على سبعين من  
مشيخة الاجارة و شيوخها !

هكذا كان داب علماء الشيعة و ديدهم في طلب العلم و كسب الفضيلة و ادراك  
الحق و الحقيقة من دون تعصب و حمية جاهلية . وكذلك كانت المعاملة معهم من  
العلماء !! و اقول و به اختتم الكلام و انا الضعيف الذي ليس الا من اصاغر طلبة العلم :

١- « قتل بعد ما حُس سنة كاسلة في قعدة الشام ، بالسيف ، ثم جلب اثم رجم اثم حرق !

بدشقى بفتوى القاضي برهان الدين ! المالكي و عبيد بن جماعة ! اشافعى »

أُعلن عندكم انّ معرفتي بالأئمة الاربعة و ترجمة حالهم بل و غيرهم من ائمة الفقه من اكابر علماء اهل السنّة و اقوالهم هي الفقه و اصوله و الحديث و التفسير لعلّه لم يكن يادون من معرفة كل واحد منكم في مذهبيكم و قد راجعت كتبهم و طالعتها كراياً بلا تعصّب لالآي شيء آخر سوى شوق العلم ، و حبّ ذكرك الحقّ . و رجعت صحيح البخاري و طالعتها مرتين من اوله الى آخره . والحمد لله و له الشكر .

## - ١٧ -

لا انسى ما حصل لي من اناسف و التّنهف مما رايت من لعصبيّة حين نشرته بالمدينة المنورة ، بعد التّشرف الي مكّة المعظّمة ، رادها الله شرفاً و تعظيماً ، لاداء العمرة ، و كنت معتكف في مسجد النّبي . صلى الله عليه و آله و سلم ، فرايت شاباً جالساً قريباً مني ، و بين يديه عدّه كتب ، فظننت انّه من طلبة العلم ، و احببت ان اجلس معه و اداكره ، و استفيد منه ، فقرّنت به ، و سلّمت عليه ، و امتادت عليه . و اظهر انّه من طلاب كليّة الشريعة ، مدينة . و سأل هو مني بلدي و لما سمع انني من ايران ، انقست حاله ، و اسودّ وجهه ، و تدلّ بشئه و نسئله ، و قل بحسب حش ، و تعبير خفيف ما مذهبك ؟

قلت : مسلم ، يا اخي المسلم . فما ليث ان قال : انتم تقولون عقيب الصلوة : «خام الامين» !

قلت : كتّاب يا اخي . هذا افتراء عظيم . كيف و نحن نعتقد انّه لو قاله احد . نكان منكر الرّسالة ، كافراً ، يجب ان يعامل معه معاملة الكافر المرتدّ .

قال : والله لقد سمعت يادبيّ ، هاتين ، من قاله منكم ؟

قلت : انت مسلم ، و لا يسمع لمسلم ان يكذب مسلماً ، فلا اكل بكك و حتّى لا اقول لكك : من اين علمت انّه كان متناً ولم يكن عدوّاً ، انا ، شيطاناً معرفاً بنا ؟ و لكنني وقد ذرف عمري على ستين عاماً ، و سافرت اكثر بلاد ايران . و عاشرت كثيراً من الايرانيين ، و حضرت الجماعات و التّجمّعات . اقول :

والله ما سمعت ابي . لأن احداً من الشيعة الامامية تقوه بذلك ، وما رايت احداً ذكر لي انه سمع احداً من الشيعة الامامية اتى بهذه الكلمة المسكرة ، الخارج قائلها من الاسلام ، قبل التصوة او بعدها او في وقت آخر فاشتدّ نحوّه بحيث صدر وجهه مسوداً . وما اسرعه ان قال :

« والله لو كان عمر بن الخطاب حياً لا خرت جثمت من المدينة ! ثم اصاب الى ذلك .  
« والله لو كان علي بن ابي طالب حياً لجزّ رؤسكم ! » و اشار بيده الى حلقومه !

اخذتني الحيرة والدّهشة من سمة تلك الكلمة المسكرة ، وادّعاء السماع شخصاً محسّ هو في طريق كسب العلم و يسعى ان يكون صادقاً بآراء رؤفاً مقروفاً بالقسم المؤكّد ، ثم من الحلف المؤكّد ايضاً بمباني رأى الحليفتين : عمر و عليّ ، بالاخراج ا و حرّ الرؤس ا ، فكانه يعلم العيب و يكون عادفاً بما في قلوبهما . من دون شكك وريب . فقلت : عليّ رسيديك انتما الاح الفاضل للمسلم ومهتلاً ، هل انت تزعم ان ايماننا و اقرارنا بوحدة الله جلّ جلاله و برسالة سيّته الحاتم ، و اعتقادنا بانّ ما جاء به الرسول من الكتاب والسنة ، حق لا يائنهما ابطل . بوجب ان يخرجنّا عمر (رض) من مدينة الرسول (ص) ؟

او تعتقد بانّ اقامتنا التصوة في اوقاتها الخمسة ، و تولّي وجوها شطر الكعبة المقدّسة ، و صيام شهر رمضان ، و ابتائنا البركة ، و نحملها و عدّه الطريق ، و مشقّ السفر ، و نفقنا اموالنا التي كدّنا لكسبها ايماناً ، و اتعبنا انفساً ، و اتمامنا الحجّ والعمرة ، كلّ ذلك بالتطوع والرعة والشوق والفرحة ، بحمده على احراجه ؟ ام لاننا نحن الابريئين من صدر الاسلام ومن حين تشرّفنا بشرافة قبوله لم نأل جهداً ولم نقصر اجتهاداً في سبيل علوم العربية والاسلامية تأسيساً ، و تكملاً ، توضيحاً و تقريراً ، تحقيقاً ، تعبيراً يعثه ان يخرجنّا ؟

تفضّل ايّها الاح وقل لي ، ان كنت تدري

من الذي كتب في علم النحو مادي بدمي بامتى وضع ؟  
ومن الذي استس علم ابلاغة وشيد اساسه وبيانه ؟ والف فيه وبرز  
عبيانه ؟

ومن الذي كتب التاريخ المعتر المعتمد والتفسير الذي هو المستند ؟ اليس  
هم الايرانيين ؟

ليس امامكم الاعظم ابوحنيفة من ايران ؟  
ليس مؤلفوا التصحيح السنة كتبهم ايرانيين ؟  
ليس اكثر فقهاءكم الاعظم من ايران ؟  
ليس جل رؤساء الكلام من الاشاعرة واسعترلة واعلم من احسن بيان الاصول  
والعروج وتقريرها منهم ؟ من اهل ايران ؟

ليس لمنشعون في لغة العرب ، المؤلفون فيها ، والمحققون في التصرف والتحو  
والاشتقاق وغيرها من علوم الادب اكثرهم من ايران ؟  
اسطن ان جراء هذه الاعمال ان يحرجهم عمرو (رص) من مدينة الرسول لادلال ؟  
كتلا ما هكذا الظن بعدالة عمرو وكياسته .

وباتخرة ليس بابن السبيح الايرانيون في الحجار ، صياف الله واصيف رسوله  
واصيف حبهائه واصياهم الذين تفتخرون بالفري وتواون داء حصات القر بسمعن  
في اندحى ؟ فكيف نزعهم ان عمرو (رص) وهو راس العرب يحرج الاصياف عوضاً  
عن ان يكرمهم ؟

ثم يا احي الفصل ! باي دست ادسناه ولاي جره اجرسناه ومن اي اثم ارتكسناه ،  
لو كان علي (ع) حياً لجز رؤسنا ؟

انا لانا آمننا بالله ورسله وكسه وملائكه ، و عرف من حق علي ما عرفه  
به الرسول ؟

ام لانا اطعنا الرسول في التمسك بكتاب الله وعترته ؟

ام لانا احبنا الرسول و تقرنا الي الله حجة آل الرسول و دوى قريبه ؟

ثم اقول لك ايها الشاب العزيز اني اجل الله جل جلاله ، من ان احذف به  
 هي ما انا معتقد به حرمًا ، ويكون صادقاً قطعاً ، وهو انه لو كان رسول الله شاهد ما نحن  
 فيه ، و رأى ان مسلماً في مسجده ، وبعد تمام حجته ، تقرب الى اخيه المسلم ، بظنه ،  
 حاصلاً محلاً له من صميم قلبه ، لالاي شيء سوى انه اخوه في الدين ، و اراد  
 ان يالف و ياتلف ، و ان يستعيد من علمه ، ويعترف من فضله ، ولم يأت بكلمة غير الاقرار  
 بانه مسلم ، فقول بما قلت ، و خلعت بلايته و برهانه ، لبكى على عربة الاسلام ،  
 و على عصيته من يدعى الايمان بل وصح على مسبب الى عمر و على من الافتراء  
 و البهتان .

#### - ١٨ -

تلك الافعال و الافعال ، التي مر انموذج منها ، التصادرة ممن يتسمى ابى اعلم ،  
 ويدعى خصوص الايمان و الادعاء بالاسلام . و بعلة يعتقد انه يروح الاسلام ما قوله ،  
 و يؤيده باعده ، هي التي تورث الاسى ، و تحدث الاسف ، و تنجلي منها ان شيعة  
 على و تابعوه عدت مظلومة ، فلم تعرف معتقداتها و اثالث عليها من العصبية مقترياتها  
 ولا يدع في ذلك من عليا نفسه ايضاً ، كما صرح ، كان مظلوماً .  
 قال عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد في شرحه على تهج ابلاعة (دبل و من  
 كلامه له عليه السلام لاصحابه : اما انه سينظروا عليكم بعدى رجل رحب -  
 السُّعوم .. )

و روى عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال : سمعت علياً  
 وهو يقول : ما لي في احد من الناس ما لي فيك . ثم بكى .

١ - وليت شعري كيف يجترء على الله من يدعى العلم و الايمان بالله ، ان يقول و يكتب  
 في حق من آس بالله و رسوله و صدق كتابه المجيد و عمل بما جاء به و جاهد في سبيل  
 اعلاء كلمة الدين و كبد في نشر معالم الاسلام حالصاً حليماً ما يستحي المروءة و الانصاف  
 عن ذكره ؟ اليس من الافتراء و البهتان و الاجتراء على الله ان يقول مسلم ان الشيعة هم اليهود  
 و المجوس ؟ لا اقول قس الله قاله ايها الدليل و تب اصابعك و يدك ايها الكاتب بل  
 اقول : اللهم اهدقونا لانهم لا يعلمون و عليك و على رسولك يجترئون .

وقال ايضا في ذلك الموضع من شرحه ، بالاستناد عن مسيب بن نجية <sup>١</sup> قال :  
 بينا على يحطّب اذ قام اعرابي مصحح : وامطمتناه<sup>٢</sup> واستدناه<sup>٣</sup> على<sup>٤</sup> . فلما دعا قال  
 له : انما لك مقلبة واحدة<sup>٥</sup> . وانما قد ظلمت عدّة المدرو والوتر<sup>٦</sup> .  
 وقال ايضا ، بعد ذلك الكلام ، :  
 « وفي رواية عباد بن يعقوب : انه دعاه فقال . وبَحَكَّتْ اَوَّانَا وَاللهِ مَطْلُوم .  
 هَاتِ فَلَنَدْعُ عَلَيَّ مِنْ ظَنَمَتِ » .

## - ١٩ -

ولعله ، و انتهى الكلام الى المظلومية ، كان من انما سب اربدكرها ما اختلفت  
 الشيعة وغيرها فيه ، ونشير الى ان وجه الاختلاف ، عند التأمل والابصار ليس بمشادة  
 يورث هذه العصبية الظالمة من احوالهم بمسلمين و يوجب استحقاق القذح والتوهين  
 لهم ، في الحقيقة ، مظلومين كما كان كذلك امامهم عبي امير المؤمنين<sup>١</sup> .  
 فاعلم ان الاختلاف بين الفريقين يؤل الى موضوعين : المروع ، و الاصول  
 (على ما تعتقد الشيعة في الامامة و تقول)

فاما الاول ، وهو الاختلاف في بعض الاحكام والفروع :  
 مما لا ارباب فيه انهم و غيرهم متفقون في ان الكتب ثم النسبة المعنوية  
 اصلا لا اساسا لاشتراط الاحكام ، و يجب على كل مسلم مجتهد ان يستند بهما  
 في استخراج البواطن المقررة ، والتكاليف المشروعة ، فيعمل بما ثبت له من الاحكام  
 بهذا الطريق .

فلروم الامتداد بهذين الاصلين مُجْمَعٌ عليه بين الفريقين و اسما الاختلاف

١ - كتب علي في ما كتب الى معاوية جوابا « وهو من معادن الكتب »  
 « و رعت اني لكن الحلفاء حدثت ، و على كلهم بدت ، فان يكن ذلك كذلك  
 فليست الحمايه عليك فيكون العذر اليك .

« و قلت اني كنت افادكم يقاد العمل استغشوش حتى اذيع ، ولمع الله بقدر اردت ان  
 تدم فبمست و ان تصح فبمست و ما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما  
 ما لم يكن شاكيا في دينه ، و لاسر تاي يقيه ، و هذه حجتى الى شريك تصدها . »

في ما يصح الاستناد به في ما لم يوجد فيه نص في الكتاب ولا في السنة . وهذا الاختلاف ليس مخصوصاً بأحد الفريقين بل المذهب كله فيه سواسية والاجماع وسيرة اهل المدينة (عني راي الامام مالك) والعقل والقياس ، والاستحسان ، والمصالح المرسنة وان كان لكل قائل بصحة الاستناد في مذهب واكثره ليس الكل "مورد الاتفاق بشكل" بل وحتى ما يكون حجته مسنونة الى مذهب ليست حجته مجمعة عليه . في ذلك المذهب ، وعلى اى حال لكل مذهب حجة على ما اختار وابه ذهب .

وهيها اختلاف آخر ليس هو ايضاً مختص بمذهب دون مذهب وهو في ما به يتحقق اعتبار السنة من حيث التسند فالشيعة تعتبرها اذ كان الاسناد فيها عن عدول ينتهي الى اهل البيت وعرة لرسول (المعهودون) ومنهم انى حديثهم او كان عن عدول ينتهي الى احد من الصحابة الذين ثبتت عندهم الحديث ، وغير شيعة لا يترهون بذلك بل قد يستدلوا بحديث كان ذلك الاسناد بل قد يحشرون لاثبات ضعف حديث عن طريق ولطرحه وخرجه مان في هلال وهو رافضى - او شيعى - او رافضى حيث ! او رافضى كاذب ! او شيعى لا تبعاً بقوله ! واحسن تعبیرهم في المقام انه منهم او منهم بالرقص - والشيعه والعجيب المؤلف انه قد يصححون يكون رجل من الشيعة موصوفاً بكثرة العدة و غير كاذب او موثقاً عند يعجبى بن معين (وهو احد الحراريين عندهم . كالا امام بن حنبل) ومع ذلك لا يعتبرون قوته (مع اعتبارهم قول لحوارج ، باستناد عدم كذبهم !)

١- ويكفي للائمة ورجح والمثل ان تنظر الى ما ورد له لم المقصود ، السككي في كتابه "طبقات الشيعه" وتري التعصب في ما قل . قال باساده عن ابي الصلت ، عند السلام بن صالح الهروي انه قال "حدث علي بن موسى ، الرضا ، بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، رضى الله عنهم ، عن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) - "الايمان معرفة بانقلب ، و قرار بالسان ، وعمن بالار كان"

ثم قال السككي ان مدار هذا الحديث عن ابي الصلت ، وهو ، وان كان موصوفاً بكثرة العبادة ، غير صحيح به عند الحديث ! قد ائدار قطبي . رافضى حديثه منهم بوضع



على ان رأى غير الشيعة فى معنى «العدالة» ونحقق حقيقتها، يكون اوسع حيث انهم اعتقدوا ان «محرّد» الصحابة «محقق للعدالة فكل» صحابى عندهم عادل ولكنّ - الشيعة لا تعتقد ككفايتها مجردة لأنّ نتحقق «العدالة» بل «الصحابة» قد تجتمع مع العدالة وقد لا تجتمع فليس بينهما ملازمة. فبممكن ان يكون صحابى غير عادل كما يكون عادل، غير صحابى.

وعلى اى حال، الاختلاف فى اعتبار السنّة من حيث السند، مع غمض العين عن كون وجه الاعتبار عند الشيعة اوى واثق، والى الاحتياط فى الدين اقرب واوجه، و دليلهم للاعتماد اصح وامن، ايضا لا يختص الشيعة به، بل فى كل المذاهب الاسلامية يوجد الاختلاف بين العلماء فى رجال الاساد ولهذا بعد حديث عن بعض صحابى او قويا او حسنا و عند بعض آخر صعبا غير معتر (ولدا استسوا وانتكروا علماء الاسلام علمى الدراية والرجحان)

حديث الايمان وقيل العقيلي «راعى حيث» وقال ابو حاتم «لم يكن عدى بصديق» وقال ابن عدى «سهم» وقال السائى «ليس بثقة» ومع هذا العرج لا يعتبر قول عياض - الدورى «ان يحيى كان يوثقه» ولا قول ابن محرز «انه ليس من يكذب»  
و ابوالصلت هذا هو ادى حدث عنه ابو يعيم الاصفهاني فى «الحلية» باساده عن «ابوالصلت عبد السلام بن صالح الهروى حدثنا على بن موسى، الرضا، حدثنى ابي، موسى بن جعفر، حدثنى ابي، جعفر بن محمد، حدثنى ابي، محمد بن على، حدثنى ابي، على بن الحسين بن على، حدثنى ابي، على بن ابي طالب، رضى الله تعالى عنهم حدثنا رسول الله (ص) عن جبريل عليه السلام قال قال الله عز وجل: ابي اما الله لا اله الا الله لا اله الا الله بالاحلاس دخل فى حصنى ومن دخل فى حصنى امن من عذابي».

ثم قال ابو يعيم: «هذا حديث ثابت مشهور بهذا الاساد من رواية الطاهريين عن آباؤهم الطيبين. وكان بعض سلفنا من المحدثين اذا روى هذا الاساد، قال: «لو قرىء هذا الاساد على مجنون لافقه» فانظر ما اورده ابو يعيم و وارده مع ما اورده السبكي تعرف ما تغفل العممية. (المجلد الثالث - الطبعة ال ١٩٣٠)

وكيف كان ، هذا النحو من الاختلاف ليس مما بضرت باصل الدين ولا بركن من اركان الايمان واليقين وليس مما يُخرج احد طرفي الخلاف عن الاسلام بل على ان يكون للامة من مصاديق واختلاف اُمّتي رحمة .

واما الثاني وهو الاختلاف في الخلافة ، فالموضوع ذو وجهين : وجه الوقوع والتحقق ، ووجه الواقع والحق .

ومن الوجه الاول فالكل متفقون على ما وقع في الحارح و تقع . وثبت في التاريخ وتحقيق ، ولا يكر احد ماحرى من امر الخلافة ، ولا يكر ان الشيعين (ر) كانا في مدة خلافتهما على ما لا يابق مقامهما ، وانهما جاهد في حفظ الاسلام وسطه وصيانة الدين ونشره ، ولا يكر ان علياً (ع) بايعهما ، وان كانت البيعة بعد كشف بيت عاصمة (ع) ، وكانت بعد مدة لا تغل على اصح الاقوال ، عن سنة اشهر . وكانت بالاكراه ، وبعد قول علي لامي بكر ، على ما نقل الطبري عن الرهري . ويحيى في موضعه في الكتاب : وكما ترى لنا في هذا الامر حقاً فامسنددتم به عليهما ولا يكر انهما راعيا جاب علي (ع) بالمشاورة والمصحة ، وان علياً لم يأمر جهداً في ارشادهما الى ما هو الصواب ، بحيث اشتهر عن الثاني منهما كلمة «لو لا علي لتهتك عمره واستفاس رجوعه الى قوله في قدر ما يحل له وحده لنفسه وعياله من بيت امان» ، ونقل تَعُوذَه بالله . من معصيته ليس لها ابو حسن<sup>١</sup> ، الى غير ذلك ، مما ثبت في التاريخ ، وصيطة ائمة النقل والتحديث<sup>٢</sup> .

١- سيحى ، بل هذا الموضوع في موضعه من الكتاب ، عن انطري .

٢- سيحى في الكتاب فلا عن الاستنباط ، بتقيد بعض ابن عبد البر المالكي ، بالاسناد عن سعيد بن المسيب انه قال «كان عمر يتعود بالله من معصية ليس لها ابو حسن» .

٣- وبالجملة كان علي في رس الخيفتين بحيث يرحمان ابيه لالمشاورة في اشئون اسماوية والاجتماعية فحسب ، بل يستفتون به الاحكام اقفية ويعملون على ما يقولون ويقتي . على انه (ع) ايضا ان راى احرافاً في حكم ارشدهم الى رأيه ويصرح بخلاف ما هم عليه كي لا يصير الامر حكماً دينياً مجمعاً عليه فيعبر في المستقل حكماً فقها مستندا بالاجماع .

ومن الوجه الثاني لا يسفى الخلاف ، بل ولم يتحقق الاختلاف ( إلا من متعصب معتد راي ان لا يرى الحق ولا يرى عني الانصاف والعدل ) في ان علياً نفسه قال في موارد متعددة ، نقله غير واحد من العلماء الثقات من اهل السنة . وضطوه في كتبهم المعتمدة ، بأنه لمكان فرائته الجسمية والروحانية ، ومقام فصائه - السامية ، التي لا يساجلها ، هي مجموعها ، احد من الصحابة ، احق بالخلافة من غيره و ان الخلافة حق له ، وشيعة على تشابهه في هذا القول وتنازع<sup>١</sup> ( بل والاعظم من علماء السنة يصدقونه ويتابعونه حيث بصرحون بجوار تفضيل المعصوم علي - العاضل للخلافة ) .

## - ٢٠ -

والمرقان لاختلاف بينهم في مسئلة الخلافة باعتبار ما وقع في لتاريخ في ن ثلاثة تقدموا رمانا على علي بالخلافة وتولوا امور المسلمين فيه ، وبالله الاسلام في رماهم بركة وحدة المسلمين و خلوص بيتهم وقوة مجاهدتهم . وكذا لاختلاف بينهم في كون علي اقرب ساس واختصهم بالرسول و اجمع - الصحابة ، كانه من كان منهم ، لجمع الفصائل بحيث لا بدانيه في جميع الفصائل الحمة احد ، صحابيا كان او غيره ، من الامة .

وان كان هذا اختلاف ، فيكون في ان الشيعة تعتقد الامامة لعلي ، وتعتقد انه يجب عليها وعلى كل مسلم كما صرح الرسول به ان يتمسك بعده بالقرآن والعترة وعلى راس العترة ، وان تاحذ معالم دينها واحكام فقها عن علي<sup>٢</sup> و بعد علي عن

١- قد اورد في ما اورد خليل بن احمد النعوى صاحب العروض في ما حكى عنه ونسب اليه جواباً عن السؤال للدلالة على امامة علي بقوله : « افتار الكل اليه في الكل واستغناؤه عن الكل في الكل ، دليل على انه اسم الكل في الكل » .

٢- قال علي ( ع ) : « نحر شجرة السوة ، ومط الرسالة ، ومختلف الملائكة ومعدن اعلم ، ويايح الحكم ، ناصر ومحب ينتصر الرحمة ، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة » .

عن اولاده ، ودريته المعهودين ، صلالة سيدنا سليمان ، الاثمة المهديين الهادين ، وان  
تسير بسيرتهم و بالجملة ان تتمسك بهم في ما يروون عن جدتهم الرسول (ص) ويبينون  
عن علمهم الموروث ، كي لاتصل وتكون على ماشاء و اراد جدتهم المبعوث (ص) .  
و ذلك الاختلاف الاعتقادي من حيث انه اعتقادي لا يوجب كفر احد الطرفين  
و هتذر دمه و من حيث المتابعة في العمل ايضا لا يوجب لهتذر و القتل اذ ليس فيها  
مخالفة اصل من اصول الدين و ركن من اركان الايمان و الا فليكن المذهب الفقهيّة-  
المتخالفة محالاً للدين و مافيا للايمان هذا مع صرف النظر عن كون رعيم الشعة  
وامامها ، عليّ شأ و نما في بيت الرسول و هي حجره ، و منه بلا واسطة اخذ الدين  
واعطى ما اخذه عن الرسول بأسائه الطاهرين ، بناء خاتم النبيين ، و علمهم ما تعلم  
من علمه و حكمته (ص) و اين هم من زعماء المذهب الاربعة وغيرهم الذين لم يدركوا  
النبي و لم يشاهدوه و لم يسمعوا منه . على ان يحصر في تلك المذاهب ان لم يكن احداث  
امر ليس من الدين اي ان لم يكن الحصر بدعة ، و كل بدعة صلالة ، فلا اقل  
من ان يكون بلا دليل و بيّة من الكتاب و السنة .

## - ٢١ -

الاختلافات الواقعة بين اساس ، باحاط الدين ، قد تكون في اصله وقد تكون  
في مافيه .

فان كان الاختلاف في الاصل فقد يكون انكار اصل وجود الدين و لزومه كما  
عليه الوثنية ، بل الثنوية ، والمذيتون والذهريتون . وقد يكون بانكار دين لاحق مع

---

١- قال عليّ ، ع ، (نهج البلاغة) : «فان تذهبون و اني تؤفكون ! والاعلام قائمة ،  
والايات واضحة ، و الصار مصوبة ، فاني يتاه بكم و كيف تعمهون و يسكم عترة يسكم ،  
وهم ارسه الحق ، و اعلام الدين ، و المنة الصدق ، فانزلوهم باحسن منار القرآن . »  
وقال (ع) في موضع آخر : «الا ان شئ آل محمد ، صلى الله عليه وآله ، كمثل نجوم السماء  
اذا خوى نجم طلع نجم ، فكذلك قد تكملت ليكم العتبات ، و اراكم ما كنتم تأملون »

مع تسليم دين سابق كما عليه اليهود بالنسبة الى المسيحية والاسلام وهذا كلاهما (اى اليهود والمسيحي) بالنسبة الى الاسلام .

وان كان الاختلاف فى ما فى الدين ، فان يكون الانكار بالنسبة الى امر من الامور التى انى به تدبى فقد يكون ذلك الامر من الضروريات فى الدين ، مثل انكار الصلوة واضرابها من العروع ، فى دين الاسلام ، ولقد لا يكون كذلك وهذا القسم قد يكون مما عيه نص فى الكتاب او السنة القطعية ، كحكم القصاص وجوب البيعة فى العبادات .

وقد يكون مما ليس به لا ظواهر من الكذب والسنة لا توجب القطع واليقين بها هو مراد الشارع ، بل تحتل وجهاً آخر ايضا ، سواء كان عدم حصول اليقين مربوطاً بالكلمة او الجملة ، او احتمال وجود معارض ، او ناسخ ، او محض ، او مقيّد . او كان لاحتمال نقص فى لاسداد او التسد ايضا اذا كانت الظواهر من السنة . وقد لا يكون فى مورد نص ولا ظهراً لاستعادة الحكم منه (او يكون ولكن المجتهد يتقصر عن ادراكه ونبيه ) فيكون الحكم مستنداً الى اجماع معتبر ، او دليل من العقل المستقل ( كما تربيه الشيعة ) او قياس ، او استحسان ، او مصدحة مرسله ( كما تربيه اهل السنة على اختلاف وافعال فيها ) .

و الحكم الشرعى فى الاسماء المذكورة ، من حيث الكفر وعدمه ، مختلف : فان كان الانكار متوجتها الى اصل الدين او الى امر ضرورى منه ، بل او كان متوجتها الى ما عليه النص ، ولا سيما اذا كان الانكار مع عاد ، فلا يوجد خلاف فى الحكم بكفر المكفر . وان كان الانكار متوجتها الى ما يرجع الى الظواهر او الى ما لا نص له فيه من الشارع فى الواقع ( او فى الاجتهاد مع النقص الكامل ) او الى حجية امر غير الكتاب والسنة المعتمدة ، او عدم حجتيه فالحكم بكفر مكفر حكم من هذا القبيل ، حكم رور وقول بلا دليل و ناش عن العرور .

ولعله لا يبقى ريب فى ان الاختلافات التى لا يمتلىق باصل الدين ولا فروعها بل يكون متعلقاً بالموضوعات الخارجية عن متن الدين ، اصلاً و فرعاً ، كالكفر

فصل بعض أوثبات نقص له أو إيراد طعن عليه، من الصحابة كان أو من غيرهم، لا يوجد الحروح عن الدين ولا يجوز الحكم على المنكر بالكفر ولا يستحق المنكر، القذح والتوهين، اللهم إلا أن يخرج الكلام مخرج العيبة أو الهتان ولا فناء وكان ثانياً في الدين عدم جواره وحرمة فيحكم بحكمه ولا يتعداه .

وكيف كان، لشبهة في المصداق في هذه الموارد أيضاً أمرٌ بحبه باقي، فلا معنى للحكم بالكفر والقتل والاحراق . اللهم أهذا مسيل الرشاد واحمل التقوى، في القبول والعمل، لما حير الزاد، وصل وسلم على رسولك وعلى آله الامجاد .

## - ٢٢ -

نعلّ الناظر في هذه الأوراق، وهو تَوَحُّه لي ما يكون بين الشيعة وبين أهل السنة، في الحقيقة والعقيدة، من الاتفاق ثم يشهد ما بينهما من حيث التواد والتحابب والمعاشرة والمخالطة من الاختلاف والافتراق . تعجب من ذلك، وأحب أن يعرف الباحث لذلك فليرجع إلى تاريخ الاسلام وليندر إلى ما يحدّث منه له في هذا المقام

كان المسلمون بعد استقرار الخلافة، حتى في زمان عثمان، وكلمتهم واحدة وسمتهم متفقة متحدة، لا تشعب فيهم ولا تحزب لهم، وأما الخلاف الذي حدث في آخر زمانه، لم يكن بالحقيقة اختلافًا كان مشاؤه وجود فرقة خاصة تجاه فرقة أخرى مما كان التفرق والخلاف فيه بمعنى المصطلح والسطور، الذي ينبعث من كون اتباع شخص أو أشياء مسلحة ومراراً قبائل مخالفة في مذهبه ورامه، بل كان مشاؤه أن المسلمين، أو بعضهم صاروا ناعمين على الحليفة، طاعينين عليه وعلى عماله من بني أمية، المتجاهرين، على ما قالوا، بالحق والعدل، المتظاهرين بالجور والعدا وكأول ملتزمين من الحليفة، الصلاح والاصلاح، سائمين منه النجاح والانجاح، وهو يتسامح في فعله حتى انجر إلى ما انجر إليه، من قتله .

كان هناك ومبصّر بار يحب الرّماد وذلك انّه كانت بين بني أمية وس بني هاشم طوال سبعين من العصبية والفسادة والامداد . صارت حنقه صعبة بصهور الاسلام وعلمته ، ودخول اكل . سلالة امية وشيوخهم طوعاً وكرهاً في الاسلام . وفولهم رعية "اورهة" ما كان من فلسفه . بل صارت في الطاهر دراسة معسومة ، ونذل عدوان "لقومية" والتفاحر به بعنوان "الاسلام" ، "المسلم" و "مؤمن" ، "اولاد" ، و بعنوان "لمهاجرة" و "الانصار" ، ثانياً : متداولة معسولة .

كان الامر على ذلك ، حتى تنحب عثمان بن عفان من ابي العاص . امية للحلافة . صارت الخلافة لسي امية وكان عثمان (رحس) بحس بني امية ، فترتهم به ، وقدّمهم لديه ، و حمل سي امية : سي ابي معيط (كما عرفت عمر) على رقاب الناس ، وآثرهم بالاف ، و لاحماس فاحاصه انعم عنه من كل حاسب . ولازمه لروم عسوي لارب . فكان (رحس) لشدة حبه لهم وقوته ، و لضعفه الناشئ عن واهنة شيخوخته ، طوع رعسهم ، و تحت سلطنتهم ، بل وفي قبضتهم

قال علي (عليه السلام) الظبيري وغيره وسبحي في الكتاب في ما قال له : "ان رصيت من مروان ولا رصي ميكت لا تحرفيكت عن ديبكت وعن عقتكت" مثل حمل الصبيته بقدا حيث سارته . . .

فركت سوامية رقاب نجمه ور . و سلطوا من كل ناحية على الامور ، و حيثس نسس فيهم عرق الحمية الحولية ، و جهشتهم اعصية الاموية ، و بررت ما كانت

١- ابو معيط (عبي رة رحيل) ابن ابي عمرو بن امية ، من روحته نتي كاتب روحة به . كما قال ابو الفرج الاصفهاني الاسوي في كتابه "الاعني" وحكماء عنه في الكتاب كما سيجي .

٢- هذا قول عمر (رحس) في مرسله في الصفحة ال ١٧ من الكتاب كما ستري ، عن ابن ابي الحديد وفي الصفحة ال ١٨ منه ، حكاية عن كتاب "الامالي" شعيب مع طاوت بين العقولين ، و تفاوتهما في الحقاد والمراد .

كاملة في نفوسهم، من الحق والحمد والنصحاء على بني هاشم، ومن الكبر والحيلة على غيرهم، وظهرت آثار تقوية المدرسة في احوالهم وادابهم وعمالهم المحسوسة، فطروا الى الخلافة المعتمدة بظفرهم الى السلطنة المدعومة، وادعوا اليها لهم بالاشحقاق، واتهم بها بالاسماداد، وعزموا ان يتفقوها، على ما اخرج وادعاهم شيخهم وكبرهم (يوسف بن) كما تلقى الكثرة، وصعدوا الى ان يحفظوها بهم وبهم بدعوة، وشدوا ارجلهم لأن يكونوا كما امر بعض شيوخهم وحمل عليهم اشرع بقوله «جعل بني امية وتاد الارض» «وعدا في الارض»

قبل عثمان لفد حاشيه من قومه، ولا سيما ما كان من مروان بن عمة، حتى قال علي (ع) في حقته: «اريت صنادقي لامة منه وامس وبديه يوماً تحترق» و«انسان السامس على مسكون حاسب»، و«اقنونا اليه اقبال اليهود المطاميل على اولادها يقولون اني نفعه» «وهو يدركوا عنده تذاك الاصل» «الهيثم الى حياضها يوم وزودها حتى شططت الشغل وسقط الرداء» «وهو... وطيب الحستان وشوش عضه» «على ما عثر على (ع)» «هه (ههج البلاغة)» و«انكفؤ فسر اس اس طاب انكفاء تحراد» «بقر مسرعي» كما عثر مروان في كتابه الى معاوية بخبره بقتل عثمان.

وكان علي (ع) يمتع وباسي، كما صرح بقوله «فانبت عليكم، وانكنت يدي مبارعتموي ودافعتهموي، وتسطتم يدي حكمتهم، ومندتم يدي فقصتهم، وازد حمتهم عني حتى ظننت ان بعصكم»

١- قال ابو المرح الاموي الاصمغاني في «الاعشى» سداً (انجودا، دس) «المولى عثمان، الخلافة دس عليه ابوسفيان فقال به معشر بني امية ان الخلافة صارت في تيم وعدي حتى صنعت ليها، وقد صارت اليكم فلتفوها بيسكم تنقب الكرة فوالله ما من حنة ولا دور» «وقال ايضاه مستداً: «دخل ابوسفيان على عثمان بعد ان كف بصره فقال - هل ساس عيسى؟ فقال له عثمان، لا. قال ابوسفيان ان الاسر، اسر عاصيه والملوك ملكك جاهيه فاحسن وتاد الارض بني امية» «هذا كلام مؤرخ اسوي لا يصور ان يقول ما يعود وعنه الله.



قَاتِلْ بَعْضُ . اَوْ اَيْتَكُمْ قَتِيلِي . فَبَدَعَ عَلِيٌّ مَا لَكَ بِهِ . وَرَضِيَ النَّاسُ وَفَرَحُوا .  
 «... وَبَدَعَ مِنْ سُرُورِهِمْ بِبَيْعَتِهِمْ اَيْتَهُ اَكْبَرُ شَيْعٍ بِهَا اَنْصَحِي . وَهَدَّحَ  
 اَيْتَهُ لَكَبِير . وَتَحَمَّلَ سَخُوطَهَا اَنْغْلِيلُ . وَحَسَرَتْ عَيْنُهَا الْكِيَامُ »  
 (بَهج البلاغة) .

حيث يقتضت اللمعة ، ووجهت لتهنئة ، فطابت الكتب ، ونديت الراس  
 مكتب مروان بن معاوية بخرتها على المحلقة وبمساها الحلافة . وكتب معاوية اليه  
 والي غيره من احوال بني امية واخلادهم ، واي كل من يرحو حلافة على علي (ع)  
 من كبار الصحابة . بالوعد والوعيد ، والتصريح والتعريض ، وتوبيخ والتعريض ،  
 حتى كتب الي الزبير بنه احدى سبعة من هل النشاء

#### - ٢٤ -

من المأثور فديما ان الالب مأخوذ من لسياب ، وعل الفحص والاعتبار  
 يوفقه ، والانساب يسي وبقاسي كثيرا متاربط به ، ستة اذا كانت امورا مدمومة  
 لا يراه انلاق بشيها التلاحق . ولا ماسا لما يرجوه . وسمناه من عرصه الاسامي  
 وهدفه الفائق .

فلا تعجب اذا ترى ان معاوية يسي وسامي ان . انه ابوسفيان هو ندي حد الله  
 وعنده ، وبارع الرسول وحاربه ، وما آت الله الا بالآخرة . وما حصص للاسلام  
 الا بالاحبار والاجام ، ونامة هبنا ، ام بعدد ولا مساد ، لمعروفة ، وآكبه الاكاد  
 وهو نفسه كما كتب علي (ع) الي زياد بن ابيه ، هو الشيطان

« فاحذره » (يعني معاوية) فسم هو شيطان يأبى المرأة من نبي يندبه  
 ومن حلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم عقننه وتشت عرقته .  
 وكما كتب ايضا الي معاوية بنه مرة

« وانك لتهاب في الله . وواح عن نفسك . » وانا في شبه مرة

اخرى : « وَاللّٰهُ بِمُعَاوِيَةَ بِذَنْبِيْ مُبْتَلٰى ، وَلَكِنَّهُ يَتَعَدَّرُ وَيَنْفَجِرُ وَكُلُّ عُدْرَةٍ مُّجْتَرَةٌ وَكُلُّ مُجْتَرَةٍ كُفْرَةٌ . . »

كان معاوية من « الطلقاء » و يُعرف بذلك عند المسلمين و يقال له ذلك في عذابه وحصوره حتى في زمان سلطته كتب عليّ (ع) اليه في « اكتبه جواباً له

« . . . واما قولك : « انا سوعد مضاف ، فكذلك تحن » ، ولكن ليس اُميئة كهاشم ولا حنّاب كعبدالمطلب ولا ابوسفيان كابن طالب ولا انهماجر كالطليق ولا التصريح كالدهنيق » ، وفي كتاب آخر في جوابه ايضا : « وَرَعَمْتُ اَنْ اَفْضَلَ لِنَاسٍ فِي الْاِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ قَدْ كَثُرَتْ اَمْرًا اَنْ تَمَّ اعْتَرَاكَ كَلَهُ ، وَانْ تَقْصُ لِمَ تُلْحَقُكَ ثَلَاثُهُ .

وما انت ولا عاقل والمعقول ٢ وَمَا يَطْلُقُكُ وَاتَّسَدُ اَطْلُقُكُ وَالتَّحْمِيرُ نَيْبٌ اَنْتَ هَاجِرٌ اَلْاَوَّلِيْنَ ٣ . . »

١ ابن ابرو الفرج الاصفهاني الأُموي في كتابه «الاعاني» (الحز الثالث - الصفحة ١٨٨) بالاسناد :

« حجّ معاوية حجتس في خلافته ، وكانت له ثلاثون مئة تحجّ عليها مائة و حواريه فتحّ في احديهما فرأى شخصاً يصلي في مسجد الحرام عليه ثوبان بيضين و قد قال من هذا ؟ قالوا : شعبة بن غريص . فارسل يدعو . فأتاه رسوله فقل : احب امير المؤمنين .

وقال : آو ليس قد مات امير المؤمنين ؟

فيل : فأجاب معاوية . فأتاه فلم يسلم عليه ، بخلافه  
« فقال له معاوية :

« ما فعلت ارضك اني سماء ؟

وقال : يُكْنَى بها العري . و يُرَدُّ فصلها على الجار  
وعب : اقبلها ؟

«قَالَ نَعَمْ» .

«قَالَ بَكْم؟»

قَالَ : سَتَبِينَ اَب دِيَار . و لولا حَلَّةٌ اَصَابَتْ اَبْحَى لَمْ اَبْعَا .

«قَالَ : لَقَدْ اَعْبَتَ»

«قَالَ اَمَّا اَوْ كَانَتْ لِعَصِّ صَحَابِكَ لِاحِدَةٍ سَمَاءُ اَب دِيَار ! ثُمَّ لَمْ يَدْ»

«قَالَ اَحْزَلُ» . و اَدَّجَلْتُ بَارَصَكَ فَاَنْشَدَنِي شِعْرُ اَبِكَ بِرُثْيٍ بَصِيَّةِ

فَقَالَ اَبِي

«يَا تَبْتَ شِعْرِي حَيْثُ اُنْذَبَ هَاكَا .» . اَبَح

«فَقَالَ اَمَا كُنْتَ بِهَذَا الشَّعْرِ اَوَّلِي مِنْ اَبِكَ .»

«قَالَ كَذَبٌ . وَلَوْ كُنْتُ»

«قَالَ اَمَّا «كَذَبٌ» فَمَعْنَى «وَمَا» وَلَوْ كُنْتُ فَمَعْنَى «

«قَالَ «الْاَسْكُ كَسَبَ مَيْتَ الْحَقِّ» فِي الْحَاثِيَةِ . وَ مَيْتَهُ فِي الْاِسْلَامِ اَمَّا فِي

الْحَاثِيَةِ فَقَدْ ثَلَّثَ لَسِي (رَض) وَالْوَحْيَ حَتَّى جَعَلَ كَيْدَكَ اَمْرُود . و اَمَّا فِي الْاِسْلَامِ

فَمَعْنَى وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ (رَض) الْخِلَافَةَ . وَ مَا اَنْتَ وَ هِيَ اَنْتَ مُبِيقٌ بِنِ طَبِيقٍ» .

كَذَلِكَ كَانَ مُعَاوِيَةُ فِي بَيْتِهِ وَ فِي بَيْتِهِ . وَ اَعْتَدَ نَفْسَهُ وَ حَسَمَهُ . وَ كَانَ مُعَاوِيَةُ

كَاتِبَهُ وَ اَمَّهُ رَسُولَ الْاِسْلَامِ وَلَمَّا فَتَحَتْ مَكَّةَ عَام ٨ هـ وَ صَارَ طَلِيقاً دَخَلَ فِي الْاِسْلَامِ فَهَرَأَ

و فِي خِلَافَةِ عُمَرَ (رَض) صَارَ بِأَمْرِهِ اَمِيرًا عَلَى لُثَامٍ وَ نَكَبَهُ خَالَعٌ فِي مَارَتِهِ سِيرَةَ لَحِيقَةٍ .

الَّتِي كَانَتْ تَابِعَةً لِسِيرَةِ الرَّسُولِ (رَض) ، وَ اقْتَعَ سِيرَهُ مِنْ سَفَرِهِ مِنْ لُطَارِقَةٍ وَ تَقَبَّلَهَا

بِالْقَوْلِ . وَ اقْتَنَى فِي اِمَارَتِهِ الْاِسْلَامِيَّةَ سِتَّةَ كِسْرَى وَ فَيَصِرُ فِي الْحُكُومَةِ وَ السُّبُطَةِ ،

حَتَّى قَالَ عُمَرَ (رَض) حِينَ وَرُودِهِ بِاللُثَامِ وَ شُهوْدِهِ دَبْدَبَتِهِ وَ كَسْبَتِهِ وَ حُدْمَهُ وَ حَشْمَهُ .

و هَذَا كِسْرَى الْعَرَبِ اءٌ وَ عَشَقَهُ عَلَى ذَلِكَ وَ عَيْزَهُ . وَ لَكِنَّهُ مَعْيَرَهُ ، بَلْ اسْتَحْسَنَ

بِهَذَا الْقَوْلِ هَمْلَهُ وَ قَرَّرَهُ ا

اعتاد أهل الشام من أرمه قديمه بهذا السحر من الأمانة ، وكان إطلاعهم عن الدين و أحكامه ، و معرفتهم بالرسول و أقاربه و أقوامه ، و حبرهم عن سيوته و سيره من آمن به ، محدوداً حسب ما تلقوا عن معاوية في أيامه ، و مقدراً بقدر ما انقضت سياسته ليه و أعلامه . فلهذا قتل عثمان و بوي على ، كان معاوية على يقين من أن علياً لا يتحمل الكسروية و القيصريّة . فلا يدعه و موارثه العاشمة النعنية ، و لا يقتل منه عذاره ، و ابنة الواهية ، فلا محالة يعرله عن حكومته ، المسحرفة عن سنن الاسلاميّة - السامية

عني أنه يرى أن علياً من بني هاشم و أن أبيه . - رسول الله . و ان استقرت حذافيه ، استقرت معه ابني أبيه . و انتهى في بيت هاشم ، و في أهل البيت ما بقي الدهر .

« ولد يظن من لا يظن به في حياة الشعوب و سيدها أن حاكم يستعج إلى يكون كما يريد أن يكون ، حبشاً يكون ، و هذا خطأ للبيئة من التأثير من العادات ، و في نظام الحكم أكثر مما للحكم و نظام الحكم من التأثير على البيئة » . و ذلك لا واصر به ينظرون إلى الاسلام نظر من لا يرى أن الحكومة لمصلحة في جميع الشؤون و في كل لصايق و ابيئات لابد و أن يكون لله ورسوله و للقرآن و الاسلام ، فلا حكومة الا حكومة الاسلام ، و لا نظام لا نظامه . الاسلام بصوغ البيئة ، و يصوغ الناس على وفق أحكامه ، و لا دعوى لتأثيره ، في حكمه . ثم كان المصالحح سى اوتنسى ما كان للدفاع عن معاوية فقال في التبعي انطوى . الذى علمه على كلام المصنف ( و تكون ولاية الممك لا بدام معاوية - ص ٢٠٧ ) « والدين لا يعرفون سيرة معاوية ! يسعرون اذا قلب لهم : انه كان من ابراهيمين ! و بصوفة - اصابعين ) ثم روى عن أبي حمزة انه قال : « رايب معاوية عن المبر بدشقي يحطب - الناس و عليه ثوب مرقوع » و أكد ذلك برواية اخرى عن يوسف بن عيسى انه قال : « ريت معاوية في سوق دمشق وهو مردب ورائه و حياء ! و عيه قميص مرقوع العجيب » - سير في اسواق دمشق ، فانظر هذه الروايات و بأسف و هل « و يحبك يا مسكين ! يا كبرى - لعرب الدهر نزلك حتى اردقب و صمك ! و بدست قميصاً مرقوع العجيب ! كم مكك سيب . ذلك في الشام و في بيئة لابد ان يحكم عليك بقدمه القيصري »

ولامتنى بسى امية فيه مدة ولا حرو . وهذا ما كنت تخاف منه فربى . وكان احدى -  
لجهات التى سعت فى صرف الامر عن على . فتمتر عن مساعد الخلاف و التور  
وجعل قتل الخليفة عثمان وسيلة للانتصار .

يظهر من التاريخ حلياً ان هم معاوية على اول امره و بدىء به خلافة . كان  
مقصوداً على الاحلال لخلافه على . ولم يكن له طمع فى الخلافة . لا لمعرفة سوابق  
مكائه فى الاسلام فقد ، و العلم بدنو مقامه وشبه عبد المصميين فحسب ، بل لانه كان  
يعرف من الخلافة . على ما سبق من رويته لا يتم الا بسحاب لاحداث من المهاجرين  
والانصار ولا ينفذ ، لا ، اتفاق اكار اهل المدينة لاحبار ، وبعين ما فى ذلك من الاتهام  
والدوايمة . الخلافة حارط القديس هو ، و هو عدهم هو . من ذلك الاتفاق  
و لا يحد .

«ابع علمتاً بمهاجرين و الانصار . و من بقى حياً من البدرتين الكبار . فقال  
ما استحقته من الخلافة وى محنوه و معتقده . ما اعتقدوا به من لامة و الولاية .  
وعلى كان يومئذ على ما كان عليه فى . مصرى . و رضى ما قدر الله له و قضى . فلم  
يحدث خلافاً لمن سبق ، و لم يبر حيث لا ما كان يومئذ بعد وفاة سى و لاجه رابع و اثناف  
وهو كما قال

« ايا الصتر على ذلكت افصل من تنفروى كنه المصميين  
و ستمكيت دمايهم . و الديس يفسده اذى و هنى و ينعكسه قتل  
حننى فوالى الامر فوما تم نالوا فى امرهم اجتهداً »

لم يظهر فى مدة خلافة على محالفة منه لمن كان قبله ، ولم يكن المسلمين -  
التابعين له الا على ما كانوا عليه . و ما عموماً لا مثله ، و لم يوجد هناك اختلاف  
و تفرق ، الا ما حدثته مطامع معاوية و بسى امية . و ورثته مكابلهم باسم عثمان الخليفة ،  
اد جعلوا ذلك دربةً للضرورة على على (ع) و نقص امره ، و كسر شوكته و شأنه ،

و تزيق الجماعة عن حوّه ، و التوسل بذلك انى عزله من و قتله .

رسم معاوية بين ذلك العرص العاصد ، و الوصول الى ذلك الهدف و المقصد ، بعد «التحريض» الذى ، كما عثر هو نفسه فى كتاب كتبه الى عبيد الله بن عامر ، «أخذ السّلاح : . . . و اجعل اكر عذتك . احذر و احذر سلاحك ، التحريض » ان يهتبا اسماً بصطرّ بها علىّ على الحروح عن مدينة الرسول . مركز الخلافة ، فكتب الى يعلى بن مُسيبة فى ما كتب صبيحة و روى كتاب مروان اليه ، يحضره بقتل عثمان « وقد كنت الى طلحة بن عبيد الله ابلاغك بمكة حتى يجمع رايكم ، على اظهار الدعوة » .

و كتب فى ما كتب الى الزبير ، بعد عنوان لكتاب لعبد الله الزبير . امير المؤمنين « . . . حتى قد يبعث نكث اهل الشام » و احابو « . . . فلو نكث الكوفة و البصرة لاسفكت ابهما ابن ابي طالب » و قد يبعث لطلحة بن عبيد الله من بعدك . «

### - ٢٧ -

دار معاوية شعبته . و صار الى مُسيبة . و صطرّ علىّ (٢) بما مهدّ معاوية ، و اعدّه له ، بالحروح عن المدينة . و احذر الامر الى حرب الجمل فاشتد الاختلاف و التفرق . و حصل التحرّث و التشعب باسم عثمان و عيوب و شيعته و تميّز هذا العود من تابعى علىّ و شيعته ، لكنه لا علىّ ولا شيعته و تابعوه . لم يظهر و احلوا للبيعة لسانين ، ولم يتكلموا بما بنوهم من اختلاف مع المسلمين لاولين ، ولم يعملوا عملاً يقطعهم عن معتقدين (و ان كان فى شيعة علىّ من يعتقد بكون علىّ حقّ بالخلافة و ان غيره استبدّ بحقه) .

استعداد معاوية لتشديد الاختلاف . و الاحلال بامر علىّ من اية وسيلة يرشدها الى التوسل بها تكرّؤه و ذهاؤه . فامر بألقاء قميص عثمان على الميبر فى مسجد الشام و باجتماع التّواثق عليه بالصحة و العويل و الكاء . للتّهيج و التحريض لاهل الشام ، فلما تمّ كده . و نهتبا اهل الشام لاحد لشار ، حرج الى صفين و قابل عليّاً و فائق ،

وصار سبب قتل عثمان بن ياسر . وقتل سبعين ألف او اريد من المسلمين . ولما احس بافتراء اب علة الحق وصهوره على الباطل ، اوحى شيطانه اليه بمكيدة اخرى ، ولقى في روعه ان يأمر برفع المصاحف على الرماح والقنى . فوصل الى ما احبب ، وادرك ما ارد . من وقوع الاختلاف في حيد علي والنشئت لكلمتهم ، والتفرق من جماعتهم والحلل في اصاعتهم (و قد كان من قبل ذلك نخاع بعض المصنفين والمستضعفين من رؤساء حيد علي واطمعتهم بذل المال و وعد الجاه) .

و لم يطل الزمان بعد ذلك حتى قُتل علي<sup>١</sup> و بوج الحسن ، ابنته ، وراى معاوية انه لا يمكن له ان يتهم الحسن بقتل عثمان ، كما صنع بالنسبة الى ابيه ، ولا ان يطالبه بقتل عثمان . التدين لعلة لم يكن احد من المتهمين به في قيد الحياة ، ولانذ وان يدخل من باب آخر للمور بما يتصاه ، فتوسل بمكائد سواى وتعمل دسائس اخرى حتى اضطرت الحسن الى القاء جل الخلافة على عا ربها ، وقبول الصلح من عاصيها .

## - ٢٨ -

وحينئذ آل الامر الى ما آل . و مال معاوية بما لم يكدر بتصور ان تال ، واتسم لقب خا ن المؤمنين . واعتصب عنوان خليفة المسلمين . فعليه يا يسى لتشييد ما يى سلطنته . ويحتهد فى تحكيم قواعد حكومته ، باسم الاسلام ، و تحت عنوان خلافته ، فما ذا عليه ان يفعل ؟

١- و يعينى ان اوردت ما قد ، واحاد فى ما اورد المسيحي البداى ، جبران خليل

فى حق على حيث قال :

« مات على بن ابي طالب شيد عظمته ، مات والصلوة بين شعبته ، مات وفي قلبه -

وثنوى الى ربه ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من حيرانهم الفرمى ،

اناس يدركون العارق بين الجواهر والحصى ، مات شان جميع الانبياء البصريين -

الدين يأتون الى بلد ليس بسدمه و الى قوم ليس بقومهم و فى زمن ليس بزمنهم ، و لكن

لربك شان فى ذلك و هو اعلم .»

اوكل امر يهمة هو ان لا يَبْقَى ولا يَنْدَرَ احداً صحتن كان مخالفه ولا يهواه ،  
او كان محباً لعلی و بهواه .

اما الفرقة الأولى فامرها سهل هَبْتَن ، اذ التماس عبيد الدرهم و الدینار  
و يُسْتَعْبَدُونَ بالعطية والاحسان و فطالما استعبد الإنسان إحسان و بيت مال  
المسلمين تحت قبضته ، ينصرف فيه كيف يشاء و علی ما يشاء من جاس و ليلاد  
الواسعة الاسلامية تحت قدرته ، و طرّوع رعته . يُعْمِلُ فيها من يشاء ، و يستعمله

١٠ قال الطبري في تاريخه (اجره الرابع - اصبعه ١٠٨ -).

... و قد الاحتجب بن قيس ، و جارية بن الدامة بن بن ربيعة بن كعب بن سعد ،  
و العجول بن قتادة العيشي ، و العتات بن يزيد ابوسار ... ابي معاوية بن ابي سفيان  
لأعطى كل رجل منهم مائة اقب و أعطى العتات سبعين اقباً

«نما كانوا في الطريق ، سأل بعضهم بعضاً فحسروا بهو درهم ، فكان العتات احد  
سبعين اقباً مرجع الى معاوية.

فقال ما ردك يا اباسنازل ؟

قال ، فضحتلى في بن تميم ، اما حسبي بمصحيح ؟ او لسب داس ؟ و لسب سطاى

في شهرتى ؟

فقال معاوية : بلى .

قال فما بالك حسنت في دون القوم ؟

فقال : اني اشتريت من القوم دينهم ا و كنتك لي دينك و رايتك في عثمان بن  
عقاف ، و كان عشامياً .

فقال : و انا فاشتري ديني ا . فامر له بتمام جائره انقوم ...

و في «الاستيعاب» لابن عبد البر بالاسد عن حسن البصري (كلامي كتاب الصنائح -

الكفاية ..) انه قال «كتب زياد بن ابيه الى حكيم بن عمرو القفاري ، عاصمه يقر بان

ن امير المؤمنين كتب الي ان اذهب و انقص من العائمه ، له حاصه و ليس لغيره

فيهما حق ، فلا تقسمها بين المسلمين ... و من صاحب كتاب «الصنائح» ، عن ابن حجر

بأساد رجلاه ثقات . ان معاوية قال في خطبه يوم الجمعة

« نما لعل ما لنا و العبيء فينا فمن شئت أعطياه ١ و من شئت منعه ١ . »



كيف يشاء من حبيب آخر وهو يعلم بدعائه . و يعمل لبقائه ، فيصير المحارب موافقاً ،  
و ان لم يكن في الواقع الامافقاً .

واما الفرقة الثانية وهم أصحاب عليّ (ع) العارفين بشأه ، المحبون له لعلو  
مقامه ، ورعة مكاره ، وكثرة فضائله ، الذين آمنوا بكلام النبي (ص) . عليّ  
منع احواء والحق معه يدور ايئتما داره

وسمعوا منه (ص) . و ممن سمع منه (ص) ، ما قال في شأن عليّ كقوله .  
« من أحب علياً في منجياه و ممانه كتب الله له الاثر و الامان » .

وكقوله « لا يحب علياً منافق ولا ينفعه مؤمن »

وقوله « عيسى ميسى كنى . طاعته طاعتى و معصيته معصيتى »  
الى غير ذلك مما ورد عن الرسول (ص) في حقّه (و ستمر عليك مدة منها في كتاب  
منقوبة عن الكتب المعتمدة لاهل السنة ، مسندة)

فالذاه في هذه الفرقة على اعضاء ، والامر معهم مشكل غاية الاشكال ، لانهم  
لا يبيعون انفسهم بالندي ، ولا يشرون انفسهم بالمطمشة ، لايمان . و قلوبهم الممننة من  
حبّ بوث الامن و الامان ، تنكث الاثمان و تدك القرحات السفلى .

شرح معاوية بنصبة مملكته من حليفه . عاشرى من الفرقة الاولى بالمال والعمل  
(الامارة والرئاسة) انفسهم واستراح بمعه بهذه السياسة . و اما الفرقة الثانية ، وهم  
محبوا عليّ ، و مفيدوه بانفسهم ، و مبغضوا معاوية و سلطنته الدعية العاتية . فحرم  
عليّ ان يفتنهم و يستاصلهم ، فصعد للمحالف من هذه الفرقة نحو عنوان « شيعة عليّ »  
و استعبد لمقصوده . فامر عثمان في جميع البلاد ان يضيّقوا على من يتسم ، او يتهم ،  
بالتشيع . و بعد . وهم بالحس ، والزجر . و قتل ، و يمتحنون بالرائة عن عليّ (ع)  
وعن حبه و يحملونهم على لعه و سبه ! و الويل ثم الويل لمن استكف و اسى . و استعاذ  
بربه و ولى

- ٢٩ -

فصار عنوان الشيعة كالعناوين التي يتخذها الساسة ، في هذا العصر ، وسيدة لان يكتبتوا بها من يحالفهم في السياسة ، و يعارض سلطتهم و قدرتهم و شوكتهم بالماسة ، و عنواناً لان يقهروه و يدمروه مل و يستأصوه استقصاء شيعة على و مستأصالهم وان كان مهماً بعد معاوية ، شاعراً بالله ، ولكنه دهاؤه ، و الابتداع في اهوائه و كياسته لحفظ مقامه و رئاسته لم يكن عادلاً عن مهم آخر في سياسته .

قال علي في ما كتب اليه : « فستحان الله ما شئت رومكث بلاهواء - المستندعة و النجيرة المشبعة ، مع تصنيع الحقائق و اطرارح الوثائق التي هي لله طنبية و على عباد حجة . » فشد ارومه للاهواء ، حمله على الابتداع بتصليل الحقائق ، و تصنيع الحقائق - بوضع الاحاديث و جعل الآداب ، و حتى تحريف اسباب نزول الآيات ، و تبديل الروايات ، و نقل الارجيف في حق علي ، كي ينسب الامر على العبي ، و لا سيما على اهل الشام ، مركز سلطنته و عاصمه حكومته على اهل الاسلام ، و تشته الحقيقة على الامة في ما صدر في شأن علي عن بني الرحمة ، حتى يسي الكبير فضائله ، و يكر الصغير على ما وضعه و افترعه .

وقعت المحاولات و كثرت الارجيف في زمن معاوية ، و عدت نهوض ركية و قنلت أخرى آية ، مره و بيد عماله و امرائه ، نسم شيعة على ، كعمرو بن حنبل و حنبل بن عدى الصحابي . فصارت هذه السياسة لائمة العاشمة ، و هذه المعاملة الجائرة الجائرة ، على خلاف شيعة علي و تابعيه ، ناصضاهم ، و يداينهم ، و حبسهم ، و قتلهم ، عللة لمرقة و سبباً لان يضر اليهم ، وهم في الاسلام من الاقطاب ، و بهم بقية من الأصحاب ، كانتهم ، و العباد باقه . ليموا من المسلمين ، او ما هم لا فرقة حارجة من لدين ! وهذا ما اشار على (ع) اليه لقوله « و ان اخوف الفتر عليكم عيني فتنة بني أمية ... »

وقد بعده

وَأَيُّمُ اللَّهِ تَتَجَدَّدُنْ بَنِي أُمِّيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابُ سُوءٍ بَعْدِي كَالنَّابِ  
الصُّرُوسِ تَعْدُمُ بِمِثْلِهَا وَتَحْطِطُ بِيَدِهَا وَتَزْنُ بِرَجُلِهَا ، وَتَمْتَعُ دَرَّهَا ،  
لَا بَرَّ الْوَدَّ بِكُمْ حَتَّى لَا يَنْشُرُ كُنُوزَ مِثْكُمْ إِلَّا بِأَعْلَانِهِمْ ، أَوْ غَيْرِ صَائِرِ بِهِمْ ،  
سَرْدُ عَلَنِكُمْ فَيَنْتَهُمُ شَوْهَاءَ مَحْشُوبَةٍ ، وَفِطْعًا جَاهِلِيَّةً لَيْسَ فِيهَا مَسَارُ  
هُدًى وَلَا عِلْمٌ يُرَى . ( بهج للاعة )

كان معاوية راس امة و ركنها و ام الفساد و قطبها ، فمن كان بعده من بني امية  
اقتدى به في الفتنه و الفساد ، و سى امر الحكومة و السياسة على اساس استسها مقدمهم  
(معاوية) في التصديق على محتى على و شيئته الامجد ، و اعادهم عن امور الحكومة  
تأسياً به في النقي و العناد . فصارت الشيعة حشماً تمكنت و بحب ما امكنت ، تنكلم  
في المعروف و المكر . و تذكر كيف صار الامر فيها من حيث الامر و انتهى مخالفاً  
لما امر به الشرع ، معكوساً لما يسه لذين و قرر ، و تدافع عن حقها و كتابها ، و تمنع  
عن معتقدها في محبوبها و امامها ، و تناسى به في ما اعتقده و اطهره ، و تنادى له من  
حقه بما يسه و احمره ، كقوله : « ان الاثمة من قريش عرسو ، في هذا البطر من هشم  
لا تنصلح على سيواهم ولا تنصلح الولاية من عبرهم » .

و كقوله : . . . وَ نَمَطَنْتُ حَقّاً لِي .

و كقوله : . . . وَ اجتمعوا على سارعتي امراً هو لِي .

و كقوله : « مارئت مظلوماً منذ قسص الله رسوله حتي يوم اساس هدا »  
و كقوله : « مارئت مستأثراً علي . مذفوراً عما متحقة و استوجبه »  
ورد الطبري في تاريخه ( الجزء الثالث - الصفحة ٤٧٦ ) بالاستاد قصيدة

مرسل ذي قار في طريق البصرة و حطة علي و مكالمته مع ابيه الحسن (ع) الى ان قل (ع) :

١- الباب اناقة امية الصروس لسيئة الخلق ، تعص حالها تعلم (بالعين -

بمهمة و ابدال المعجمة) من عدم الفرس ذا اكل يجهل او عص . نزن (بالراء المعجم)

نصرب . شواهق قبيح المطر . سخشية (بالحاء المعجمة) مخوفة ، مربة .

وَالنَّسَى (ص) قُبِيصٌ وَمَا أَرَى أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي ، فَبَاعَ النَّاسُ ابْنَكِرَ فَبَايَعَتْكُمْ بِابْنِهِمَا  
وَلَمْ يَأْتِ ابْنَكِرَ مَلِكًا وَمَا أَرَى أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي فَبَايَعَ النَّاسُ  
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَبَايَعَتْكُمْ كَمَا بَايَعُوا

وَلَمْ يَأْتِ عُمَرُ هَلِكًا وَمَا أَرَى أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي فَبَايَعَتْكُمْ  
سِتْنًا مِنْ سِتَّةِ أَصْنَمٍ ، فَبَايَعَ النَّاسُ عُثْمَانَ فَبَايَعَتْكُمْ كَمَا بَايَعُوا  
وَلَمْ يَأْتِ سَارَ النَّاسُ إِلَى عُثْمَانَ فَبَايَعَتْكُمْ ثُمَّ اتَّوَلَّى فَبَايَعُوا صَالِحِينَ غَيْرَ  
مُكْرَهِينَ . . . وَأَشَاءُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي سَمِعْتُمْ عَلَى النَّاسِ فِي كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ

خلاصة الكلام كان الامر على ما كان عليه المسلمون بلا خلاف عملي بينهم  
حتى اعتصب معاوية امور المسلمين ، وانتصب نفسه لخلافة وادارة المؤمنين ، وتسلط  
عليهم باسم الخلافة وحتموا له خوفاً وطمعاً ، واجتمعوا حوله رعة ورهة ، وقامت  
راية ضلال على قطبها ، فكانت لهم بصاعها وحطمتهم بساعها ، وظهر ماداله على (ع)  
في حق معاوية واخلقه من سيامة حيث قال (ع)

« . رَابِعُ ضَلَالٍ قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَتَفَرَّقَتْ بِشَعْبِهَا ، تَكْبِيْدُكُمْ  
بِصَاعِهَا ، وَتَغْطِيْكُمُ بِبَاعِهَا قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ السَّيْلَةِ ، قَدْ قَامَ عَلَى الصَّنَةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ  
يَوْمُئِذٍ مِنْكُمْ ، لَا تَعَالَى كَعَالَةِ الْفَيْدَرِ أَوْ نَعْمَةٍ كَنَفَاحَةِ الْعَيْكِمِ ،  
تَغْرِكُكُمْ عِيْرَكَ الْإِدِيمِ ، وَتَدُوْكُمْ دَوَسَ الْخَضِيْدِ ، وَتَسْتَحْلِيصُ الْمُؤْمِنِ  
مِنْ بَيْتِيْكُمُ اسْتِحْلَاصُ الطَّيْرِ ، الْحَنَّةُ الْمَطِيْنَةُ مِنْ بَيْنِ هَرَبِلِ الْحَبِّ . . . »  
فأصبحت الشيعة فرقة مغالعة ، لا لمر سبق من الحكماء بل من اسمى نفسه  
حليقة ، وادعى أن افعاله على ما رضى الله ورسوله (ص) وعلى سيرة السلف من

١- تكلمكم باخذكم للهلاك حنة كالكيال يأخذ من العيب . تخيطكم بياعها : من  
حيط الشجرة أي صربها ليتأثر ورقها . والتعبير بالبيع لاداء استطالتها عليهم وتدويرها  
للقريب منهم ولبعيد . البعاض : ما يستقط بالخص . انكم كالدعد : بانكر ، بعد ، ومعنى  
واهبنا نط بجمع المرأة فيه ذخيرها . انرك الدلكة الشديدة . الحكمة التي ان يعنى لاديم  
الجلد . البطينة : السمينة .

من الرّاشدين ، واضطرت من خوف معاوية وجور عمّاله الى التّقيّة والاحتشاء ، وكانت على كلّ حال ، وفي كلّ امرٍ من امور الدين ، اصوليه ومروعه متّبعة بعد عليّ ، اهل بيت و عترة آلبيّ ، مقتداه يهتدى به الرّسول و ذريّة عليّ ، الذين قرّنتهم الرّسول (ص) بالكتاب ، وبركهما لحفظ الامة عن الضلال بالارتياب ، واعتقدت الشيعة طهارتهم وعصمتهم ، وعروء علمهم وحكمتهم .

## - ٣١ -

واقول الحملى انه لا اختلاف بين شيعة وبين سائر المذاهب الاسلامية ( اللهم لا مذهب من يتبع سبي امية و يصدق احاديثهم الموضوعة ) في الاصول من التوحيد والسيرة والمعاد ولا اختلاف بينهم في ان ما جاء به الرّسول (ص) حق لا ريب فيه و كتبهم يؤمنون بصدقه ويعتقدون بحوب عمل سبي وفقه . ولا اختلاف بينهم في تحقيق الخلافة خارجاً على ما ضبطه التاريخ ومصى ، وفي عدم ثمره على الاختلاف لمستقبل الاسلام في ما مضى و ما مضى ( الاضعف الاسلام وذلّ المسلمين ) ولا اختلاف بينهم في ان الامام عليّاً من عظم الرّسول و صهره ، و ابودرسه وآله ، و انه سرلة نفسه ، و انه كان اول ذكر ( او رحل ) آمن وصفي ، و كان وصيته و حليفته كهرون من موسى ، و انه ( ع ) كان جامعاً لجميع منقرق من المكارم والفضائل في سائر الاصحاب من السجاء والوفاء والزهد والعم والشجاعة ، انقراة و اشاهها ، و انه فرد لا يدايه فرد و ماجد لا يساحله احد في ان يملأ الدلو الى العقد .

١- قد اشاعر بشمى ، انكسب في مقال من بائنه

دالم دى من حب آل محمد      روح و اعدو خائفا اتروپ  
« كائن حاد محدث و كائنى      بهم تقى من حشيه العار احرب  
« على اى حرم ؟ ام بايه سيرة ؟      اعنف فى تقريرتهم و اولب ،

ولي مقال فى لاسيته ؛

« فتك ولاه سواه قد حن ملكتهم      بحى م ؟ حتى م العاص المظول ؟  
« رضوا بعمال السوء فى هل دينهم      فقد ايتنوا طورا ، عداها ، وانكلوا »

- ٣٢ -

ايها الاخوان، الاسلام دين الوحدة و الاتحاد، دين الالفة والوداد، دين القوة .  
دين العظمة والشوكة . دين العزة والرفعة، لاديين التمتع والتمتعى حسب الاسلام وكماله  
هذه الاختلافات والمشاحات، الاترون ما صبح الاختلافات؟ اما تشاهدون ان الاختلاف  
قسم الاسلام وصيره يفاعاً ورقعاً ولكن رقعته حكومة، والكل حكومة طريق حصص  
لادارة رقعته، و نظام حكمونه، و نظم مملكته و سنته من النديمه قراصية واستيكية  
والجمهورية... وعلى كل يجري عليها حكم الدول العاجية لمستعمرة ابن الاسلام  
الذى كذب في صدر الاسلام و ابن ماعيه المسلمون و يدعونه في هذا زمان ابن تلك  
العظمة والعزة للمسلمين؟ وابن هذه الحفارة واندلثة بملدعين؟ الله ونا اليه راجعون  
تذكرت هذا كلاماً من عمر اذكره هنا عسى ان يكون له اثر

قال الطبري في تاريخه ( الجزء الثالث - الصفحة ٢٨١ .. ) والاساد عن

ابن عباس .

« ان عمر قال لياس من قریش بلعى انكم تتحدون مجالس، لا يجلس ثلثاً مما  
حتى يقال : من صحابة فلان ، من جلساء فلان ، حتى تحوميت مجالس ( اي  
حدثت العصبية و حصلت الحمية و الحمية )  
« و انتم الله ان هذا السريع في دينكم ، لسريع في شرفكم ، لسريع في  
دات دينكم .

« ولكانني بمن ياتي بعدكم يقول : هذا راى فلان . قد قسموا الاسلام اقساماً  
ايصروا مجالسكم بينكم و تحالساوا معاً فانه اذوم لالفتكم ، و اذهب لكم في الماس »  
في الحواشي « اعتصموا بحبل الله جميعاً ، ولا تفرقوا » و كبروا بالحقيقة  
احوه و واد « كروا نعمة الله عليكم » و لا تكونوا كالذين تفرقوا من بعد  
ما جعلتهم النبيات و « اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه »  
ويا اخوان الاسلام نهياً و للاقدام ، قوموا من رقدتكم . وهنوا من محدكم ،

فقد طابت الهجعة والصبح سافر ، وامتدت الهجدة واليوم رائل نافر .

أيقوا ، واصبروا والعصية المشرقة على الجدار ، أيقوا وكونوا رُحماء ببيئكم  
شيداء على الكُفَّار أيقوا ، ولا تتركوا التي الذين طلموا فتَحَسَّكم -  
الأسار و نصير عاقبتكم الى دار الور .

أيقوا و دروا ملكك الاسماء التي سميتموها ، والاقاب التي نارتوها : من -  
أحنية والملكية والتأففة والحسنة ، والنسن والتشيع ، والاشعرية والاعتزال ،  
والتي ما نزل الله بها من سلطان ، ولا علمه الله في القرآن ، والتي منها نشأ التقسيم  
في الدين ، وبها يؤر ضعف الاسلام و دُل المسلمين .

أحوالى ابنتي الاعرة لكرام ، والاماحد العظام ، اسمعوا ممن يحسبكم في الاسلام  
دروا التشعب والافتراق وحدوا ، اعلم الله عليكم واراد منكم ، من لالة والاحوة  
والاتحاد ، في ظل الايمان ولتمسك بالقرآن ، فان فيه دواء دوائكم ونظم  
ما يبيسكم ، وانه هو ، هدى الذي لا يضل ، وانه ينس على اتحاد تعدد -  
القرآن من حقيقة ولا لايجاد فمن القرآن من عبي ، واستشهوة من  
ادوائكم ، وان فيه اشتفاء من اكثير الداء ، وهو الكفر والفاق ، والغى  
والفصل ، وانه يعصمكم من التشعب والاختلاف ، وكونوا ، بالحقيقة ، مسلمين  
كما كان آباؤكم الاولين .

ذكرت ما كان عه آؤكم الاولين ، واعصوا كيف كانوا عابدين قاهرين .  
كانوا لاتحاد همتهم ، و وحدة كلمتهم ، و وسط الفصل ونشر العد ، والاستقامة في  
سبيل الحق بحيث نهاب اوى الملوك وسلاطين عن قدرتهم وشوكتهم و صولتهم ،  
واليوم صار مسلمون للتعدد والفرق والتشعب ، يعرفون في ديارهم ويخرجون  
ولا حول ولا قوة الا بالله ، من ديارهم

« اتق تداهبكم المداهب ، وتبته بكم العباب ، واتخذ عكم -  
الكواديب ؟ » ومن ين تؤفون ؟ واتق تؤفكون ؟ ( نهج اندلعة )  
انكم ، بكم والاختلاف بالعصية و فرب كان لا بد من العصية فليكن

تَعَصُّكُمْ لِمَنْ كَرِهَ الْإِخْلَاقَ وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ، وَتَتَمَسَّكُ بِحَبْلِ الْإِيمَانِ وَالْإِتِّلَافِ فِي طَلْعِ عُنْوَانِ «الْإِسْلَامِ» .

وعليكم بالاعتبار يا ولي الأئصار اذكروا مصيبتكم الأعرى، واضطروا، أبي حناصركم ومحاظاته من لخطر، واجعلوا «الاسلام» . نعم «الاسلام» . لتجديد مجدكم لشعار ودعوا هذه العساوين المختلفة والافايس المختلفة التي كمت بادشاهة الدنة و يكون عاقبتها التدار والهور، ولا يفروا بكم لاجلها في عقر الدار «فوالله ما عرى قوم» قطع في عقر دارهم «الادئوا» ولانوا كلوا ولا تجادلوا ولا تجادلوا، و نظرو كيف شئت عليكم العارات ومكنت عليكم لاوطان

- ٣٣ -

و لتوجه اخيراً الى ما كتبنا صدره من بيان الداعي لتأليف الكتاب، واليه استسويد الاوراق، و بيان ما روعي فيه و لتلخص بياك الداعي «لاشارة الى سبب»  
١- ان الفصل لدى كتبه لكتاب «الاسلام صراط المستقيم» كان مختصراً جداً واقتصر فيه بنقل المعتمد من دون بيان بالدليل والمستند وبسكت من ترجمه بالعربية طالب غالباً في ما علق عليها بالحجة، ولم يدر ان المسؤل والمسطور له كسر الا صرف بيان الاعتماد لا الاستدلال والاسناد فوجب ان يكتب ما شتمل على ما يستند به الشيعة في الاعتقاد .

٢- ان لبعض النثي اشترى الى نموذج منها حداى الى نابف مختصر يشتمل على ما يشته به اب الشيعة في ما تعتقد و تقول تستند بالمعقول والمنقول، و لهم القدم - الراسخ في الفروع والاصول، وما سبه او يسبه اليهم بعض الجاهلين والمعادين بهتار مبين وافترء غير مقبول والمسؤل متى يريد الحق ويبحث لحقيقة سير حج يكشف معتقدات الشيعة اصولاً وفروعاً، في كتب لعماء منهم . كالسيد المرتضى والشيخ ابي جعفر الطوسي والمحقق الحلي (رحمهم الله تعالى) و صراهم من علماء الشيعة .



وَمَا كَانَ كَثْرَ مَا يَشْهَدُ مِنْ بَلَدٍ النَّاتِجِ لِعَصْنَةِ كِبَرِ بَنِي الْعَرَبِ وَكَثْرَ مَعْتَصِفِ  
مِنْهُمْ ، أَوْ مَسَّ يَعْرِفُ لِعَتَمِ هَرَايَتِ أَنْ كَتَبَ هَذِهِ الْأَوْرَاقَ بِدِيَارِ الْقَسَّانِ ، مَعَ اعْتِرَافِي  
بِالضَّعْفِ وَالْقُصُورِ وَالنَّقْصَانِ فِي هَذَا الْمِيزَانِ عَلَى أَنَّ دِيَارَ بَنِي الْقُرَآنِ لِمُحَمَّدٍ  
وَيَجْدَرُ أَنْ يُتَبَرَّكَ بِهِ كُلٌّ مُقِيدٌ وَمُسْتَفِيدٌ .

وَأَمَّا مَا رَوَعِي فِي هَذَا التَّأْلِيفِ بَعْدَ أُمُورٍ

مِنْهَا : أَنَّ مَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ مَقُولٍ كَثَرَهُ ، أَمْ لِكُنْتُ مَعْسُورَةً بِمَعْتَصِمَاتِ لَائِنَاتٍ ، مِنْ  
أَهْلِ النَّسَبِ ، وَذَكَرْتُ عَدَدًا فِي امْتِنَانِ أَوْفَى التَّنْذِيلِ ، مَوْضِعُ مَقُولٍ مِنْ لِكُنْتُ  
وَمِنْهَا : أَنَّ جَمْعَ بَيْنِ عِلَامَةٍ ، وَلَمْ تُصْرِّحْ بِمُحَاحِدَةٍ هِيَ عَنِ الْأَعْلَى ، أَحَدُودُ  
مِنْ تَارِيخِ بَنِي حَمِيرٍ مَحْمُودٍ مِنْ حَرِيرِ الْقَطْرِ ، وَ مَقُولٍ مِنْ « الْكَامِلِ » لِأَبِي الْيَاسَرِ -  
الْجَوَرِيِّ

وَمِنْهَا : أَنَّ حُبَّ الْأَدَبِ وَالْإِحْتِرَامِ رَوَعِي فِيهِ ، وَ « لَوْ تَمَرَّ فَحِينَ ذَكَرْتُ اسْمَ -  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْإِمَامَةِ وَحَقَّقْتُ ، حَتَّى يَمُتَلَ أَصْرًا وَدَعَا ، وَدَرَسْتُ ،  
وَ دَاكَانَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ ، حَتَّى عُدَّارَةٌ مَقُولَةٌ عَنْ كِتَابٍ حَتَّى « بَدَعُوا » وَاسْتَلَامَ فِيهِ  
بِأَصْرٍ ، حَتَّى لَا يَتَمَرَّ ، « نَبِيٍّ » بِمَعْنَى « نَبِيٍّ » وَ « نَبِيٍّ » وَ « نَبِيٍّ »

ثُمَّ اسْتَوْفَيْتُ مَقَصِدَ الْكِتَابِ طَيِّقًا لِمَا جَرَى « الْجُزْءَ الْأَوَّلَ ( هَذَا الْجُزْءُ )  
يَحْتَوِي عَلَى سَبْعَةِ أَحْصَاءٍ عَشْرِينَ مَصَاحِفَ ، وَفِي الْمَصَاحِفِ حَوْلُ : « يُتَوَخَّاهُ إِلَى أَعْيُنِهِ  
وَالْمَالِ » وَآخِرُهَا يَنْتَهِي بِانْتِهَاءِ حِلَافَةِ عُثْمَانَ ( رَضِيَ ) ، وَ « الْجُزْءُ الثَّانِي » يَكْتَفِلُ بِسَبْعَةِ أَحْصَاءٍ  
فَصَالٍ عَلَى ( ع ) انْتِهَاءِ ، وَاسْبَحْتَ حَوْلَ الْأَمَامِ الْمَهْدِيِّ الْمُتَصَوِّفِ « انْتِهَاءِ » ، « الْجُزْءُ الثَّالثُ »  
يَحْتَوِي عَلَى أَسْمَاءِ مَا يَتَرَانِي مِنْهُ لِاحْتِلَافِ بَيْنِ الشَّيْعَةِ وَ هَلْ أَسْمَاءُ أَصُولًا وَ هَرَوَعًا

- وَأَبَ لِكُنْتُ « لَطَرِي » مَطْبُوعٌ فِي مَطْبَعَةِ « الْإِسْقَانَةِ » بِقَاهِرَةِ « وَ « الْكَسْبِ » مَطْبُوعٌ

إِدَارَةُ طَبْعَةِ السَّعِيدَةِ ، حَبَرُهُ « الْهَلِيلِيَّةُ » مَطْبُوعٌ بِمَطْبَعَةِ « سَعِيدَةِ » بِحَرَرٍ بِمَعَانِيَةِ سَعِيدِ

وَشَرَحَ تَهْجَةَ الْأَرْغَةِ لِأَبِي بَنِي حَمِيرٍ مَطْبُوعٌ فِي كِتَابِ « الْغَرِيبِ الْكَثِيرِ » وَصَحِّحَ الْحَارِثِيُّ ابْنُ طَعَمٍ

ابْنُ صَحْبَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ فِي رَدِّهِ ، وَ مَطْبُوعُهُ عَدَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدَائِجِ بِأَمْرِ اسْتِظْطَانِ

عَبْدِ الْعَزِيدِ ، ثُمَّ طُبِعَ بِأَمْرِهِ بِأَسْطِزُولِ .

و في الغنم لاند و ان اعتمد من الظيرين الكرام ، ولا سيما من جهادة .  
الادب والامانة في لسان العرب ، من قصور الناع وكسود المتاع و لمرجو من جودهم .  
معجم اذا نظروا اليه و شاهدوا فيه اعلاطاً و احطاءً من حيث اللفظ و التركيب ، ان  
يصحوه و ان عشرو على ركة و عشرد و وقفوا على كسوة و هقوة ، ان يعرفوه ، ان يعرفوه  
و يفتي بشتى على عي هذا الناع و ان الاسان قلما ان لا يعترضه السهو  
و الناع .

حَمَدَتْ لَكَ رَتْنِي اِذْ هَدَيْتَنِي

لِمَا تَدَيْتُ مَعَ عَجْرِي وَصَمَمِي

فَمَنْ لِيْ بِالْحِطَاءِ فَارَدَ عَنِّي

وَمَنْ لِيْ بِالْمَنُونِ وَلَوْ بِحَرْفٍ

رَبِّ اعْمِرْ لِيْ وَاِجْهَبِ الدُّبُورَ سَتَقُوْا بِالْاِيْمَانِ ، وَكَفَرُ عَنِّي

سَيِّئَاتِي وَتَجَوَّزْ عَنِّي دُنُوْسِي ، يا قديم المن و الاحسان

كملت هذه المصنفات حسن تشرقي بمشهد الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا (ع)

في ايام شهر الصيبر من سنة سبع و تسعين و ثلاثة بعد الالف الاول من الهجرة النبوية

بشهر القمرية (وقتي شهر نور ماه) من مئة ست و خمسين و ثلاثمائة بعد الالف ،

بشهور الفتمية)

و انا الضعيف الفاني

محمود - الشهابي - الخرماني

وَمَا قِيمٌ مُّثْلَ شَفَاعَتِهِ  
فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا...  
(سورة الروم) (الآية ٢٩)

- ١ - من أين وإلى أين؟
- ٢ - الإيمان وشوقه الذاتي .
- ٣ - كمال الانسان، المخاص به .
- ٤ - سر التوجه الى الدين .
- ٥ - المحلول الانساني الأهم .
- ٦ - طريق الملازمة : الماديين والالهييين .
- ٧ - الانسان عند هيريقس
- ٨ - طريق الانبياء والرسل .
- ٩ - المام ببعض ما استند اليه لأثبات المبدء .
- ١٠ - الطرق الصناعية .
- ١١ - تدليل به برهان بمؤلف على اثبات المبدء
- ١٢ - اشارة ، فيها اصول .
- ١٣ - الطرق الفطرية .
- ١٤ - آيات من القرآن المجيد بعنوان السمودح .
- ١٥ - تكملة وتذكرة .
- ١٦ - الدين والمتدين .

١ - حول التوجه الى المبدء والمآل

و

ما يقتضيه الحال من الأعمال

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله الحمدُ عَلى الذَّوامِ . وعلى رَسولِهِ العَالمِ مُحَمَّدٍ ، صلى الله عليه وسلم ،  
وآله الطَّاهِرِينَ الكِرامِ ، وأصحابِهِ الرَّاشِدِينَ العَظامِ ، الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ الى  
يومِ القِيامِ .

## ١ - من أين وإلى أين؟

مما لا يكاد يُرتاب فيه انّ للانسان مجهولات كثيرة متنوعة هامة ، اهمّها  
داعثار الوقع وأعمّها من حيث الموجدان في جميع الضمائر في اكثر المواقع هو هذا  
"من أين جيتا؟ وإلى أين نذهب؟"

يمكن ان يكون للانسان ، بل لكل انسان ، مجهول مسدول عليه غطاء الحماة  
من كل ناحية ومن كل جهة بحيث لا يوجد له فيه وجه مكشوف ، بل كان مستورا عيه  
في احاط جهاته ومجهولا له ، على نحو الاطلاق ، مدى حياته ، لكّنه من العريب المستعد  
جدا ان يوجد انسان ، يصحّ عليه اطلاق هذه الكلمة ، وهو لا يتوجه الى هذا المجهول  
ولا يحطر سالة في مدة حياته . ولو مرة واحدة ، هذا الموضوع :

من اين جيتا؟ وإلى أين نرُوح؟

## ٢ - الإنسان وشوقه الذاتى

الإنسان تختلف أفرادُه فى بواحي شتى من كيانِه: تختلف فى لألْسِنَةٍ والألْوَانِ،  
تختلف فى العادات والأحوال، تختلف فى الأطوار والأفكار، تختلف فى الأبدان  
والأرواح. تختلف فى الآداب والأخلاق، تختلف فى الأهواء والأميل، تختلف فى  
الآمانى والآمال، تختلف فى العقول والألباب وبالجملة تختلف فى الصورة والسيرة  
والظاهرة والخفية. بعض الأفراد يميل إلى شيءٍ وآخر يذهب إلى طريقٍ وثالثٌ  
يتخذ مسلكاً رابعٌ يسكن فى طريقٍ حثه وعشقه وهواه وميله سبيلاً رابعاً، وهكذا،  
فيكون للناس فى ما يشقون مذهباً ولهم بحسب طائفتهم طوعاً نرائهم وبشتهم أكنان  
وعرائر وعراض وعلائق:

« لا تَحْسَنَنَّ النَّاسَ طَبِيعاً وَاحِداً فَلْتَهُمْ »

عرائرٌ لَسَتْ تُحْصِيْنَهَا وَأكْثَرُ كُنَانٌ ١

ولكنها مع ذلك الاختلافات كلها، كما تتفق تلك الأفراد فى كونها إنساناً،  
تتفق باقتضاء من إنسانيتها المشتركة الجامعة فى عريضةٍ خاصةٍ وسجيةٍ مختصةٍ  
وفضيلةٍ ذاتيةٍ ومزيةٍ بوعيةٍ آلاوهى حثها الداتى لتعلم بحقائق الأمور وشوقها.

١ - لابي الفتح على بن محمد السبى ( المتوفى ، فى حدود سنة ٤٠٠ هـ ) فى

قصيدته المشهورة التى مطلعها :

« زيادة المرء فى دنياه نقصان »

وقد ترجمتها بالعربية منظومة، منها فى ترجمة البست لمقوف فى المتن :

« بيدارى تو يكسان طبع مردم كه يمر هست طبع و خوى ایشان »

الفطريّ التّوعى الى كشف المسائير وتحريرها الطّبعيّ لدرك الاشياء وفهم المسائل والمشاكل .

قراءة  
في فهم  
في الفهم

فلا يكاد يوجد فردٌ توجه الى حيله بأمير الا وهو يحب من صميم خاطره وعشق صميمه ان يروى عنه هذا الجهل ويتحرى من سويده قلبه ان يكشف لدى فكره ذلك المجهول .

فكل فرد في كل حال اذا توجه الى امرٍ وخطر سأل شئ يشاق شوقاً طبيعياً ان يكون هذا الامر مكشوحاً عنده في رُمة نواحيه ، معلوماً له جملة حوافيه ، مرفوعاً من منظره ماستره من حجبهِ وعواشيه . بل كل فرد يحب حباً فطرياً ان لا يكون له مجهول اصلاً ، وبشتاق ان تصير المجهولات محداً فيرها معلومةً له ، مكشوفةً لديه مطلقاً .

هذا امرٌ خُصّ به طية الانسان ، وسُجل في صفحة سجّيته وارتكر في فُسحة طبيعته وحيلته . فهو يفتطرنه الساذجة وطبيعته السليمة متوجه الى رفع استار عن المجهولات وكشف العطاء عن المخفيات والمنورات .

ولمّا كان بيتاً ان من بين تلك المجهولات المحيطة به اقدمها خطوراً سألها واكثرها استحقاقاً للمعاية منه والتدّها ادراكاً له وآثرها كشفاً عنده واعظمها شأناً لديه هو هذا المجهول :

مين آين ميرنا؟ والى آين نصير؟

### ٣ - كمال الانسان الخاص به

لكل نوع من انواع الموجودات كمالٌ يختص به ويحصل السعادة له اذا وصل

الله ويكون جميع تطوراته الطبيعية وتحولاته السوعية. بالحقبة. سبباً طبيعياً نحو ذلك الكمال وللوصول الى تلك السعادة

السوع لأستنى أيضاً يحتص به كمال خاص يتحرك كل من افراده حركة طبيعية في سبيل إدراكه وإحرازه حتى وافق سعد السويق لمن وافق فهدى الى صراطه المستقيم وسلك هذا الطريق السوي من دون ان يحدث عائق له يصرفه عن الطريق او يوحد مانع يمنعه عن السلوك، فيصل الى ما ارتضاه فخصه وفضاه بوعه وار دوا تمناه له ربه وهو كما له لتوعى الذى بوجدانه يتحقق له سعاده الشخصيه . قوله تعالى .  
«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ٦٨»

كمال الانسان  
السوي

ومما أطلقت عليه عقول اولى الأناب ان الأكل من الأنواع كلها هو نوع الإنسان فلا حرم يكون كمال هذا السوع بالنسبة الى سائر الأنواع ارقى وأشرف ومسح سعاده ، المتوقعة حصولها لأمر ده ، اعنى واجل

تحل الإنسان ساحة الهبة جامعة لجميع ما سطر في كتاب الكيان ، ومراة صافية انعكس فيها مجموع ما تفرق من الكمالات ، فهو وجوده لكامل جمع شينات لكمالات واحد لجميع مراتب الحيرات والمستعادات ، لفت في حقيقته لكاملة ما سُرت من الحقائق والفصائل وحفت سعاده دانه سُفاوة سُشرت على سائر الموجودات من لمكارم وامواهب .

لم يخرج الإنسان من مرحلة تلك القوة الكامنه ويرر الى مقام العلوية اترقية الرتبة اذا سلك في مدارج العمل ارقب وصل الى معارج العلم اسيه ، حينئذ يهور بسعاده السوعية ويتم لشخصه خلافة الألهية .

والمراد من العمل ، ثلاثى به السلوك الى مدارجه ، هو لعمل الصالح وهو الذى يكون بهداهة من العقل السليم وارشاد من الفكر القويم منطقاً على ما شتعا لعلم الصحيح واخبر به المخبر الصادق الفصيح .

والمراد من العلم ، الآلام له اكتسابه ، هو العلم الذى يهتدى لكل فرد أن يتوجه اليه ويتحقق به وهو بالحقيقة ما يكون أساس سعادته وقوام خيره ومصلحته وليس هو الا ان يكشف لدى عقله العمّال حقيقة هذا السؤال :

من اين جئنا ؟ والى اين نروح ؟ ولیم جییءنا ؟ فما علينا ان نفعل ؟

## ٤ سرّ التوجّه الى الدين

هيها نتوقف هيبة فتوجه ان توجه الناس الى ما يعبر عنه باسم الله تعالى وتعلق خاطرهم به اسما هو الامر مرتكز في طبيعتهم فهو معلول عن حبهم لطبيعتهم ليس كمالهم اتسوعى ومولود عن توجههم العريرى الى الاطلاع على بداية حديهم والانتعاش الى ما سيصير الامر اليه في مآلهم ويتحصل لهم من نقصهم أو كمالهم . ممكن فرد ، بحسب قدرته وبافتضاء طبيعته ، يريد أن يعلم ما يسمى بـ يتعمّل ويحب أن يعيش على نحو بقرته الى كماله المطلوب وبوصله الى سعادته المشاعة . سعادة استثنائية والتموز بسمو المقام في المرحلتين .

ومن هنا يظهر سرّ ان الناس في كل دورة وكثورة . وهي كل زمان ومكان ، وفي جميع الأعصار والامصار ، الى دُعاة ادّعوا معرفة طريق يوصل الانسان الى متعاه العطري من سعادته وقرّروا انظمة قدّروا بروم رعايتها وتطبيق العمل عليها لمن اراد ان يعيش في حياته عيشاً يصلح لسلوكه مسيل هدايته ويناسب وصوله الى عرصه وعابته . وبالجملة كل انسان مجبول على حب الكمال مطوع على لتوجه الى الخير ، مركز في عمق وجدانه وصميمه طلب السعادة ، ومقطوع عنده ان وصوله الى ذلك المطلوب المحبوب لا يتحقق الا اذا عاش على نظام حاص في حياته ، وعمل على

لوجه توجه  
لاسانا الى من  
ادعى النبوة



وفق منهاجٍ منظمٍ لسكوباته وحركاته ثم هو مأخوذ بانصافه واعتداله ان وضع ذلك النظام وتنظيم هذا المنهاج والقرار، امر خارج عن طوق قدرته وفكرته بحيث يد بالطبيعة يتحرك نحو من يدعى المثلث الهدية وارشاده وبالفطرة يتوجه شطر من يأتي بشرع يرغم انّه ممّا أوحى اليه به لتعيين منهاجه .

ولأسان بهطرته السليمة يُقبل الى مدعى النبوّة ، سواء اكان صادقاً في الواقع ام كاذباً ؟

وبافتضاء من طبيعته انقويمة يتحرى شرعه الذي يدعى انه منهاج للحياة وبرامج للعمل ويصدر اني ديه الذي يقول انه دستور العمل للمعوز بالسعادة في الحال والمآل والسيل الى الكمال في المعاش والمعاد .

يُفس اليه ويطلع عليه حتى بمبتر الحق من الطل والصادق من الكاذب و الهادي من المصلّ فيتعلم ما يسعى ان يعمل ويعيش على ما يسعى ان يعيش .  
 « قَامُوا وَجْهَكُمْ لِلدِّينِ حَسْبًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ . ذَلِكَ لَدُنَّ الْقِيَمِ . وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ »  
 ٣٠

## ٥ - المجهول الانساني الأهم

قد تقدم ان من اقدم مجهولات الأسان ، واهمها وأعمها ، مجهوله الذي يتعلق بمبدئه ومآله وما يجب عليه ، أو يليق به ، من اعماله وفعاله في حاضره حايه ولأسان من اقدم عصور وجوده وكيانه بوجه الى هذا المجهول الهام وترتم مع نفسه بمقادير هذا الكلام : « مَن آيَنَ حَيَاتًا ؟ وَلِي آيَنَ تَدْعُهُ ؟ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ ؟ »

فلسفر الآن الى اولئك الذين تكلموا حول هذا الموضوع وادّعوا كشف  
العطاء واماطة الستار عن ذلك المجهول . فاعلم .

ان من استخلص نفسه للتكلم حول هذا المطلوب ، بادّعاء الاطلاع عليه ،  
واستعطف اعنة القدر والتدبر من اسماء نوعه اليه فريقان :

١ - الفلاسفة والحكماء ( ومهم العرفاء والمتكلمون ، هنا )

٢ - الرسل والانبياء .

فعلى ذمة التمهيد والتفتيش ان سطر الى ما ادّعاه كل من الفريقين وبحث ،  
بالاختصار ، عما اعتمدوا عليه واستندوا به على ان يجدوا ضالّتنا المشوذة في استطراد  
ذيك الطريقين .

## ٦ - طريق الفلاسفة

الفيلسوف ، حين توجه الى ذلك المجهول وادّاد كشف العطاء عنه اعتمد على  
عقله واستند الى فكره و تكلم حول الموضوع بمطقة وبرهانه فأبان نزعه ، ان  
الانسان من ابن جاء<sup>١</sup> والى ابن يروح<sup>٢</sup> وماذا يسعى له ان يعمل<sup>٣</sup>  
والعلاصة ، وتفرقوا في هذه المسئلة فرقتن اصليتين .

١ - المادّيون .

٢ - الالهيون .

والاولى منهما فرقة لم يتجاوز شعلة انصارهم عن افق المادّة ولم يخرق اصول  
فكارهم حجب لمادّة مما نفذت انظارهم الى ما وراء حدودها ونغورها وما خرجت عن  
محيطها لتصبغة المنحطبة الى عالى مندم وجودها فلم تقدر ان تدرك حقيقة الوجود

عسى ما هو عليه من السعة والأحاطة فلا حرم تَوَحَّلَتْ أفكارهم في مَوَحِّلِ المادَّةِ العاسفة وتَوَحَّصَتْ ألبانهم في ورطتها . فمقدروا أن يتخلصوا منها ويخرجوا إلى عرصَةِ السَّور ، فتوهَّموا أن كلَّ شَيْءٍ مَوْجُودٍ ، بُدِئَ من المادَّةِ ويعود إليها .  
فبعد هؤلاء لاشيئ في الوجود سوى المادَّةِ وشؤونها أي حالاتها وتطوُّراتها وتدلَّالاتها فمنها الميسر واليسر والميسر وفيها التحوُّل ومنها التحوُّل وفيها التغيُّر وعنها التغيُّر ! هو المبدء وهو الممتهى وفيها الشُّؤُّ والأثر ،

تلك الفرقة هي التي كان تشعيرُها في الدَّهور الحالية باسم « الدَّهر بين »  
وفي عصرها يعتر عنها غالما باسم « المادَّتيين »

والثَّانية منها فرقة نظروا باصبر نافذة وبصائر واسعة وعمول نافذة وفلوب واعية وصبور مشرحة فطروا إلى عالم الوجود وبصاء الكون من « على » شهنق يمكن أن يهوى الأسن بجناح عقله وصدائر فكره إليه ويقدر أن يؤول له وبصعد عليه فشهد وأمن عالم « الوجود » محيطاً واسعاً ومسطحاً رفيعاً واقيعاً فصيحاً . تكون للمادَّةِ حدودها الفسيحة وثغورها الموسبعة فيه كحلقه في فلاةٍ وأدركوا رفعةً وعلوًّا تكون « المادَّةُ » وما منها أحسن وأرذل وأدور وأبر من أن يسميه « الوجود » ويعود إليه وتحتلُّ لهم الحقيقة بابَ المَوْجُودِ بدء من « الواحد » وأليه ينتهى ويعود وباشراق نور الوجود على « المادَّةِ » استحققت بـ بطلق عليها عنوان « المَوْجُودِ »

فهذه الفرقة عرفوا أن المبدء الأعلى موجود مجرد عن المادَّةِ ، مقدَّم عليها .  
عدةً لتحقيقها وشأتها ، موجب تصوراتها وجوانبها وتنوعها ، وهو حيٌّ ، عالمٌ ، مرِيدٌ ، قادرٌ ، أَرِيٌّ ، أَبَدِيٌّ ، صِرْمَدِيٌّ ، فَيَّاسٌ ، مَرَّةٌ عن التذلل وتشعيرٍ ولتحوُّلٍ ولتنتقل .  
وكما هو المبدء السميع للكلِّ يكون هو المرجع الوحيد للكلِّ هُوَيْرِثُ الأرض ومن عليها وكلِّ شيءٍ يَرْجِعُونَ ' وهو مُنْذِعٌ لعقوبِ وأشأ النعوس وفطر الأرض

- إشارة إلى الآية اشريعة : « نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون »

( الآية انتمة للاربعين من السورة الد- ١٩ - سورة مريم - )

الماء يودر  
اللاهوتيين  
الفلسفة في

اعتقادهم للمبدء

و لستاء وخلق الخلق على اصح نظام واحسن طراز واكمل وجه واتقن صنع . وصنع  
الله الذي اتقن كل شيء - ٨٨ -

## ٧ - الانسان عند المريقيين

ومما يجب ان لا يفعله هو ان حال الانسان على رعي لم يبق الاوتل وبقتضاء  
منايهم وبحسب عقائدهم ومبادئهم حل سائر الموجودات بمادّية من حيث الكمالات  
والسعادة فليس له كمال محصوص ولا سعادة خاصة حقيقية ينمي له ، فضلاً عن ان  
يجب عليه ، ان يسعى لتحصيلها كي يجتهد في سبيل معرفتها ويجتهد ويكد في سبيل  
تطبيق حركاتها وسكوناتها الارادية على سبيله لطبيعي محوكم به السوعي .

الاماد في نظر  
الماديين الاثني

ودلك لان المادّي يتطور في لمادّة ويتحوّل فيها ولا يصير شيئاً خارجاً عن  
اقلبيها مارقاً عن تأثيرها فهو مادّي كيف كان وبأية صورة تحصل وبأيّ لباس  
تلبس مادّي في البداية ، مادّي في النهاية ، ومادّي سهما على كلّ حالة فاذا  
مات مات .

لكن الانسان عند المريقي الثاني موجود شريف مكرم ، مقامه من حيث روحه  
ونفسه فوق المادّة والمادّيات وله كمال فوق الكمالات الموجودة لسائر الموجودات  
وله سعادة تحتضن به ان عاش في حياته على ما يسعى له وشقاوة خاصة اذا انحرف عن  
صراطه المستقيم ، انموصل الى كماله انمقرّر لثبوته ، الممكن المقدّر لشخصه ، وهو  
لا يعني بفوات جسمه ولا يبطّل بانحلال جسده

هذه الفرقة قدّرت لوصول الانسان الى كماله الثلاثي به وسعاداته الخاصة له تهجياً  
علمياً ومسئلاً عملياً وقرّرت لسلوك تلك الطرق واجراء هذه المقرّرات والسُّنن

## ٨ - طريق الانبياء والرسل

الرسل بادعاء ارتباطه بعالم لغيب و اتصاله بشاة المسكوت و اتجده شطر  
قدس الحق واستدعته من مده الكل واستدعته بالالهام ووحى يقول :  
ان للموجودات مبداءً مبرهاً عن الماداة و عواشيه لا يعتره بواقص الطبيعة  
ولا بشوءه بفاصل الماداة و لماداة وهو بقدرته الكاملة خلق كل شيء و بحكمته بقاءه  
اتفق كل ما خلق .

لماداة وما من صفة لها و مصروف و من سحبه كل من رشحها فصفه و من  
آثار صفه . فكل ما سواه قائم به موجود بعباده و هو قائم بصفه . موجود بذاته . وهو على  
كل شيء قدير و بكل شيء عليم حير . هو لمداه الاعلى و به يرجع الى الاخرى  
لا اله الا هو لحي القيوم المبدع المشيى ، الخالق المبدك المريد لقادر  
هو الاول والاخر والظاهر والظن .

النبي يقول :

الله الذى خلق الاشياء بعابته ، حمير طيبة الانسان بى قدرته و بهج فيه من  
روح عظمته و شرفه بذلك و كرمه و فصله على كثير من خلقه . و قدر له سعادة و كمالاً  
و قرر في جلته حباً لكمال الثلاث به و اعد له طريق لوصول اليه فارشده الى ذلك  
الطريق كى يسعى فيه فيمور بحيره و صلاحه في معاشه و بعادته في معاده و يرجع الى  
مبدئه قائماً عن ذاته باقياً بقاءه ، تعالى شأنه ،

قوله الحق :

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالنَّحْبَرِ وَرَزَقْنَاهُمْ  
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَقَصَّصْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْصِيلاً - ٧٠هـ<sup>١</sup>.

## ٩ الحام، ببعض ما استند اليه لأشاث المبدء

لا يريد، في هذه التورية، استقصاء الأدلة لكل فريق ولا البحث التحليلي عن  
عن كل دليل بل يريد ان يشير الى بعض ما استند اليه كل فريق به ليكون طريقاً الى  
معرفة طريقه . فنقول .

هيهنا طرق مختلفة يجمعها عنوانان :

١ - فنى صاعى .

طرق اثبات المبدء

٢ - فطرى ارشادى

فالاول هو ما يكون التعبير عنه وفق مصطلحات العلوم في منطق الصاعى  
ونعلم الألهى - البرهانى وسائر العلوم لعقبيه وفروعها ويكون انساق في فوائد القواعد  
المقررة في تلك العلوم وعلى اسلوبها . فيكون اسلوب ، لأهل الأهل طلاح نسب والاسلوب  
الى ذلك الخواص اقرب .

والثانى ما يكون التوجه فيه ، في مقدم ، تعبير واليد ، ان لشعور الذاتى  
والدرك الضرورى وانهم العمومى العرفى والمنطق الطبعى والايما انفسى فيكون  
الخاصة وعامة في التأثير عنه ، تصديقاً ولتحقق به ، بماً وتسياً . على شرع سواء  
وعلى منهج الاستواء .

فالمتكلمون والفلاسفة طبعيهم<sup>١</sup> ونهيههم<sup>٢</sup> - مشائهم<sup>٣</sup> واشرافيهم<sup>٤</sup> ، بل و لعرفاء  
ايضا ، لكون مقامهم مقام لاناس على مثالهم . وهم الحواصس . بل وللتحقيق والثبوت عند  
انفسهم ، يسلكون الطريق الأول .

والأنبياء والرسل ، لكونهم معونين على كافة الناس و مرسلين الى عامة  
الحق يكون دعوتهم متوجهة الى اعمى والجاهل و لعارف والعامي و الحاضر والبادي  
واسكانت والأمتى . يركنون الى الطريق الثاني

## ١٠ - الطرق الصناعيّة

شبهها في ما استدل به المتكلم وما استدل به الفيلسوف الطبيعي وما استدل  
به الفيلسوف لاهي<sup>١</sup> ولا يطن الكلام ، لشرح واستقد و احسن<sup>٢</sup> واعتقد في كمائنهم<sup>٣</sup> من  
له مقام آخر فقول . تلخيصاً من كمائنهم

المتكلمون ، في مقام الاستدلال على وجود حق ، يقولون

« ن العالم ( اي الاحكام و لأعراض ) حدث فلا بد له من محدث . و  
كل هو بص حادثاً در<sup>١</sup> و تسلسل فلا محله يكون المحدث قدماً قائماً بذاته ، وهو  
خالق الكل و مؤجد ما سواه » .

ودليلهم هذا ، كما فرى ، يبتنى على امور :

١ - كون العالم حادثاً ، اي موحوداً بعد ما لم يكن .

٢ - افتقار الحادث الى ما يحدثه .

١ - اريد بالفيلسوف الطبيعي هنا من يتحرى اثبات النواحي القديم من طريق مباحثه

لطبيعية و ليس المراد به الفيلسوف الطبيعي هادي ادى يكر لصانع الوحي و يتايل

لفيلسوف الالهي ، المعقّد بالاله لصدع الخلق

٣ - وجوب الانتها ، الى محدث لم يكن حادثاً بل كان قديماً ارياً

٤ - استحالة الدور والتسلسل

وهذه الامور بعضها ضروري وبعضها نظري استدلو على صحتها واثنائها فان تمت هذه الامور وصحت ، تم الدليل وثبت المدلول .  
ثم يستدلون على صفات الحائق واحدة فواحدة بالنظر في احوال المخلوق .

## ١١ طريق الفيلسوف الطبيعي

الفيلسوف الطبيعي ، استمد مما سبمه في العلم الطبيعي ويقول

« وجود الحركة يدل على وجود محرك فان كان هذا المحرك متحركاً ايضاً يحتاج الى محرك آخر ، وهكذا . ومن امكن اتصال المحركات لا الى نهاية فلا محالة هناك محرك عبر متحرك ، هو المحرك لأندم والى الاول »  
هذا الدليل ايضاً يبنى على امور :

١ - استلزام وجود الحركة وجود محرك .

٢ - عدم كون الحركة دنية بمتحرك .

٣ - استحالة اتصال المحركات لا الى نهاية .

٤ - استحالة كون اتصالها على وجه دائر .

هذه الامور ايضاً بعضها بدهي لا يحتاج الى كسب ونظر والبعض الآخر نظري احتجوا لها ، فان تمت تم ما أُفيد وثبت بها ما اريد .

فالفيلسوف الطبيعي ، وكذا المتكلم ، يطر الى المادى والمحسوس ويتخرج منه الى معرفة المعارق والمجرد وبتعبير آخر يستدل بالمعلول على العلة وبالأثر على

دليل الفيلسوف  
الطبيعي لاثبات  
وجه الصانع



المؤثر . واما الحكيم الفيلسوف الالهى فيظن ابتداءً الى الوجود ويتوجه من العلة الى المعلول .

## ١٢ - طريق الفيلسوف الالهى

### الفيلسوف الالهى يقول :

« كل موجود من حيث ذاته وبلا اعتبار غير معه ، إما أن يكون بحيث له الوجود من نفسه أولاً يكون .

« فإن كان فهو قائم بنفسه قيوماً لغيره وحب بدته من ذاته بذاته .

« وإن لم يكن يجب ، فلامحالة لم يكن ممثلاً ايضاً . ضرورة كونه مفروض الوجود ، فهو ذاته وحب معه سواسية ، نسبة الى الوجوب والامتناع هيس بواجب ولا ممتنع .

« ولكنه بحسب نسبه الى عفته وشرعها ، اذا كانت علة ، بصير وجا ود لم تكن ، يكون ممتنعاً . واما مع قطع النظر عن النسبة والشرط فلا وجوب ولا امتناع بل له الامكان بايدات كما كان باعتبار وجود عفته واحدا بالغير و باعتبار عدمها ممتنعاً بالغير .

« فالموجود إما واجب وإما ممكن والممكن لا يوجد إلا بالغير .

« ولا يمكن ان يكون ذلك الغير ممكناً لايتهى الى واجب ، لاستنراجه تفوّم للممكن بمثله في الامكان ، ان دبر وعدم تحقق ممكن ان فرض ذهاب سلسلة الممكنات لالى انتهاء . »

بل كما يقولون

«كل سلسلة مرتبة من علٍ ومعمول، سواء كانت متناهية<sup>١</sup> او غير متناهية، لابد لها من طرف لا يكون معلولاً» لأن السلسلة ان كانت شاملة لعلّة غير معلولة فيها الطرف وان لم تكن شاملة فتححتاج الى علّة خارجة عنها وهي تكون بالضرورة غير معلولة ولا كانت داخلة في سلسلة المعروضة وكان الاحتياج بحاله ، وقد فرضت خارجة، فعلى كل تقدير لابد من طرف ولطرف واجب نفسه .

وفكل سلسلة ينتهي الى موجود واجب بذاته ومن داته .

ثم يستدل الفيلسوف بالنظر في ما يبرم الوجود والأمكن . على صمدته ، وبصمدته على كيفية صدور فعله عنه . واحد بعد واحد .

### ١٣ - تذييل

وردت في بعض رسالي<sup>٢</sup> التي دوتها لتحقيق بعض المسائل من بحكمة العلية المتعالية بياناً بأصناف هذا مقام وهو ان تمّ يكون رهاً آخر من بحكمة الألّهية . من لمؤلف على مضطرب . وهو ان لم يكن وثق من غيره ، يكون اخف مؤنة للسطر واقرب ثابلاً لمن استعصر ونقريه هكذا :

« الموجود ، في وجوده ، على قسمين :

١ - ومن هذا الميل يكون الامر اذا فرضا ان وجود السمكت على وجه دثر ، لان لاشتبان فيه على جملة متناهية كل واحد منها معمول ووجود المعنوس من دول طرف ، هو اسمة ، غير معمول .

٢ - عوان هذه الرسالة « النظر في حقيقة في مسئلة بسيط الحقيقة » كنتها في سابق الايام لتحقيق ما لهج به الحكماء من قولهم : « بسيط الحقيقة كل الاشياء »

دليل  
من المؤلف  
لآلهات العبد  
القبوم

١ - «قص

٢ - كامل

وليس بينهما واسطة، حقيقة. ي ليس حدث بين ما هو كامل، بقول مطلق، وبين ما هو قص.

«ودلكت لآلة ما لا يصدق عليه أنه كامل بقول مطلق فهو «قص

«ولكامل، بقول مطلق، لا يكون إلا سبطاً ضرورة أن لتركيب مباط الافتقار والأفتقار ربط التفصيل وكيف لا والتركيب لا يتحقق إلا «حر ثم والأجزاء لا يتركيب إلا بتركيب عن فاعل ولغاية.

«وساقص لا يكون، بالحقيقة، إلا مركب ولا «كل من كونه مركب من امر وجودي به قوامه وحقيقته ومن «مرعدي» يكون لديه «ماء وجوده و«فاده وعنده بترتب له مرتبة خاصة به، حدة وعماده

«والى هذا يشير كليتهم المشهورة.. كل ممكن روح بر كى «له «هبة ووجود»  
«فكل ممكن، كما قالوا، مركب وكل مركب «قص»

«ثم بعد ما أوردت أن «مما يلازم» «كامل المطلق» «امور من» «الواحدية لكل الأشياء» و «الواحدية» و «الأحادية» و «الأريية» و «الأديية» و من «أنه عين الاوصاف لوجودية الكمالية، كاعلم والأرادة والقدرة و«صر به من الصفات الحقيقية والتعوت الذاتية» و بعد ما استدلت على ثبات كل واحد منها ببيان وفي تفصيلي واجبت عما يمكن أن يشكك في تقسيم الموجود إلى قسميه وبتوهم عدم صحته نحو شاف كاف قلت:

«ان قلت: سلمنا أن ذلك التقسيم صحيح صادق وأن كل واحد من

١ - وعندى في هذه الكلية مناقشة تستلزم النظر وهي أن موضوع الكلية بعمظاهرها حتى نفس «الوجود» و «الماهية» من الممكن المركب منهما. وليس كل منهما مركباً ولا لتسلسل والجواب عنها أن الكية من قيل لعام المخصوص بالمخصص العقلي.

القسمين يمكن ان يكون في الخارج متحقق واقع ولكن امكان الشيء اعم من وقوعه  
 نعم قسم الناقص ثابت مشهود لا يمكن ان يُنكير وقوعه وتحققه الا من  
 انكر كل شيء حتى نفسه بل وانكاره : واما الكمال بقول مطلق ، فليس مشاهداً  
 وقوعه ولا يكون تلك المثابة من الظهور والثبوت وجوده فاثباته يهد اسحو من اسيان  
 والمناظرة لا يكون الا من باب المصادرة .

وما هو الدليل على وقوعه؟ وبماذا يستدل على تحققه ووجوده؟  
 « قست . فدنقر في مقتره ان » الأصاله في التحقق والتقرر ، امر مسجل  
 للوجود وليس لما سواه ، وهو ما يعتر عنه « انهية » سوى حظ الاعتار والأنتراع  
 من الحدود واما عدم البحث فليس له حظ حتى من اعتار لحظ  
 « وقد دريت ان » المدا في تقسيم الوجود الى الناقص والكمال هو ناقصه او كماله  
 في نفسه وذاته وعلى هذا فلا يعقل ب يوجد ناقص الا ان يكون وجوده مستمداً من الكمال  
 وقوامه به وتحققه منه .

وجود الناقص  
لا بد ان يستمد  
من الكمال

وذلك لانه لا يحلوا ما ان يكون وجوده ناقص من ذاته وذاته فيكون  
 غيباً بنفسه ازلياً ابدياً في وجوده فلا يكون ناقصاً وهذا خلاف المعروف واما ان يكون  
 وجوده من غيره ، ولا محالة ، يكون بعينه ايضاً .

« فان كان ذلك الغير مما ثلله في لتقصان يكون حاله كحاله في الاحتياج  
 فلامناص الا وان ينتهي ان غير يكون ذلك الغير كاملاً . فثما بذاته ، غيباً عن غيره وهو  
 ليس الا نفس الوجود وصرفه ومطلقه الذي لا ثاني له ولا غير تجاهه ليس كمنه شيء  
 والموجودات طرأ بوجوده كمنه وهو الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم  
 يكن له كفواً احد .

« هو الذي ليس له مدّ يعادله ولا صمد يعانده ويقابه ولا كفو يشاركه ويمثله  
 وهو القيوم الذي بوجوده قام كل وجود ومن فيصه حدث كل موجود كما ورد في  
 الحديث « يا من كل شيء مَوْجُودٌ بِهِ »

وَاللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِ نَارٍ مِصْبَاحٍ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، نُورُهُ عَلَى نُورٍ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ. ١٣٥

## ١٤ - إشارة

رايت ان انقل<sup>٢</sup> في هذا المقام ولائيات هذا المبرم ما انتجه فكري القصير في جملة « اصول » استسناها في بعض مرئياتي السابقة لسان الحكمة والعرفان لعلنه كان نقله واقعا في محله وصار مرجعا لأهله وهاهي ثلاثة اصول من تلك الاصول يستنصر بها من تيسر له الوصول الى المأمول :

« اصل<sup>١</sup> » وعاء والواقع : اوسع الأوعية المتصورة وشملها . فهو يتسع ما يمع في أي وعاء ، مكانا كان او رمدا او ذهرا او سرمدآ، وعاءا خارجيا كان او طلاقا دهنيا، بل يتسع نفس الأوعية ويشملها .

« اصل<sup>٢</sup> » الوجود المطلق ، وعنى به هنا مطلق الوجود . مقدم على العدم في متن الواقع ، صادق عليه في نفس الأمر وحاق<sup>٣</sup> التحقق وكيف لا وفرص تأخره عنه ومسوقيته به مستلزم لعدم تحققه من رأس .

« اصل<sup>٣</sup> » الوجود بقول مطلق لا يعقل ان يكون مسوقا بالعدم . لا لمجرد ان الشيء لا يقبل ضده بل لامتناع ان يوجد بعد حيث لا وجود لشيء . بوحده من قبل

١ - السورة الـ ٢٤ ( النور ) .

٢ - والمرجوع من فعل الناظر في هذا المقول وما قبله ان يبدئي في خروجي من طور هذا التأليف حرصا على تبين هذا الموضوع المهم .

ولا اقتصاء لداته ان يكون موجودا والا لم يكن يسبقه لعدم<sup>١</sup>.

## ١٥ - الطُّرُق الارشادية الفطرية

سند الأنبياء والرسل واعتمادهم في دعوتهم الى الله<sup>٢</sup> ليست بالحقيقة الا بطريق واحد ومن وجه وارد وهو رشاد الناس الى فطرتهم المستقيمة وايضا طهم من الرقعة والهمة وانقادهم من ورطة الهلكة وظلمة وهدايتهم الى عرصة انور واستهجة .

«قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ» ، «طِيرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» «يَدْعُوَكُمْ لِيُغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ» ١٠٠٠ هـ

«قَالَتْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَحْشٌ مُشْتَكَمٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» ، «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَقِمَ مِنْكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» ١١٠٠ هـ<sup>٣</sup>

كيفية اعتدال  
الانبياء والرسل

## ١٦ - آيات القرآن المجيد

ولنورد من القرآن المجيد النموذجاً ممّا يشير الى ما اعتمد عليه بعض الأنبياء

العظام في هذا المقام فانظروا اعتبر :

١ - هذا الاصل يؤكد الاصل الثاني ويعاينه .

٢ - لا في ادعائهم الرسالة من حابه فانهم في هذه الدعوى يشهدون اى المعجزة ويعتمدون غالبا على اتقان الاله واما في دعوتهم الى الله قد يدكرون المعجزة ايضا فتدبر .

٣ - من السورة الـ ١٤ (ابراهيم)

ورد في قصة شيخ الأنبياء ، ابراهيم :

« فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي »

« فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ : إِنَّنِيَ لَأُحِبُّ لَأَيْلِينَ ٧٦ »

« فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِعًا قَالَ : هَذَا رَبِّي »

« فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ : لَئِنْ لَمْ يَهْدِئْهُ رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ

الضَّالِّينَ ٧٧ »

« فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِعَةً قَالَ : هَذَا رَبِّي ، هَذَا أَكْثَرُ »

« هُمَا أَفْلَتَا قَالَ : مَا قَوْمِي رَبِّي سَرَّيْهُ مِمَّا تُشْرِكُونَ ٧٨ »

« إِنَّنِي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِتَعْدِي فَطَرْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيمًا ،

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٧٩ » .

وفي قضية حاجته ايضاً :

« أَلَمْ نَرَ لَكَ الْيَدَيْنِ حَاجًا إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ إِنَّ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ »

إِدُّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ :

« رَبِّي الَّذِي يُخَيِّبُ وَيُمَيِّتُ »

« قَالَ : إِنَّا أُخَيِّبُ وَأُمَيِّتُ »

« قَدْ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي الشَّمْسَ مِنْ شَرْقٍ فَأَتَتْ بِهَا

مِنَ الْمُعَرَّبِ قُبْهَتِ الْيَدِ كَفَرًا ٢٥٨ » .

١٧- ووردت في كيفية دعوة موسى لفرعون وقومه :

« قَالَ : فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ؟ ٤٩ »

« قَالَ : رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَكْمَهُ . ثُمَّ هَدَى ٥٠ .

« قَالَ : ٥٠ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ٥١ ؟ »

« ٥١ : عِنَّمَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَصِيرُ رَأْيٌ وَلَا يَنْسَى ٥٢ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكْتُ لَكُمْ فِيهَا سُلَالًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ٥٣ كُلُّوا وَارْزُقُوا أَنْعَامَكُمْ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْأُولَى السُّهُى ٥٤ »

وفيها أيضا وردت :

« قَالَ فِرْعَوْنُ : وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ ٢٣ »

« قَالَ : رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٢٤ »

« قَدْ لِمَنْ حَوَّلَهُ . لَا تَسْمِعُونَ ٢٥ ؟ »

« قَالَ : رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٢٦ »

« قَدْ : إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ٢٧ »

« قَالَ : رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ٢٨ »

« قَالَ : لَيْسَ اتَّخَذْتُ آلِهَةً غَيْرِي لَأَجْعَلَ لَكَ مِنَ الْمَسْجُوتِينَ ٢٩ »

١ - من السورة الـ ٢٠ ( طه )

٢ - هذا الكلام اى نية الجنون الى موسى صار مطرحاً للنظر توجيهاً واعتراضاً وقد كتبت رسالة صيتها « راي انقل السليم في ماجادل فرعون به الكلم » نقلت فيها ما قيل في هذا الموضوع وشرحت الموضوع بما هو الحق عندى شرحاً وافيًا .

طول احتجاج  
موسى في دعواه  
الى الله



وَقَدْ : « وَتَوَحَّيْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ » ٣٠  
 وَقَالَ : « فَأَتَتْ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ » ٣١  
 وَقَالَ لَقَى عَصَاهُ فَأَدَا هِيَ ثُعْلَانٌ مُبِينٌ ٣٢ وَتَزَعَّ يَدَهُ فَأَدَا هِيَ  
 بِصَاءُ لِسَاطَرِينَ ٣٣

## ١٨ - ومما ورد في دعوة نبي الإسلام

« قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؟ أَمْ مَنْ يَمْنِكُكُمْ  
 السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ؟ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ  
 مِنَ الْحَيِّ ؟ وَمَنْ يُدْنِرُ الْأَمْرَ ؟  
 فَسَيَقُولُونَ : اللَّهُ فَقُلْ : أَفَلَا تَتَّقُونَ » ٣١  
 « قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَسُولُكُمْ الْحَقُّ قَدْ آتَاكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَتَى  
 تُصَدِّقُونَ » ٣٢  
 ومهما .

« وَلَمْ يَتَكَبَّرُوا فِي أَعْيُنِهِمْ مَا حَقَّقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا  
 إِلَّا بِالْحَقِّ » ٣٨

« اللَّهُ يَدْعُو الْحَقَّ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ١١  
 « يُخْرِجُ الْمَيِّتَ عَنْ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا » ١٩  
 « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ تَرَابٍ » ٢٠

١ - من السورة لـ ٢٦ (الشعراء) .

٢ - من السورة لـ ١٠ (يونس) .

٣ - آيات من السورة لـ ٢٠ (سورة الروم) .

«ومن آياته ١٠ ان حذر لكم من انفسكم ارواحاً لتسكنوا اليها، وجعل بيسكم مودةً ورحمةً ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون» ٢١

«ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف المسكنات والوايكتم ٢٢»  
«ومن آياته ما انزل من الليل واستهار ٢٣»

ومنها ايضاً :

«هو الذي يسيركم في سرّ والسحر حتى اذا كنتم في الفلك، ونحريتم بهم سريح حبسة وقرحوا بها، جائتھا ريح عاصف وجاتهم السواح من كل مكان وعلووا، تهم احيط بهم، دعوا الله مخضعين له لذين .

«الذين انحيتمنا من هذه لسكنوس من اشاكيو بن ٢٢»  
«قلنا انحيهم ، داهم ينفون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما نعيكم على انفسكم ٢٣»

ومها :

«قل هل من شرّ كائكم من يبدؤ الحق ثم يعيده ١ قل :  
«الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ، فاني توفكون ٣٤»  
«قل هل من شرّ كائكم من يهدي الى الحق ٢ قل : الله  
يهدي لخلق ، فمن يهدي الى الحق آحق ان يشع ام من  
لا يهدي الا ، لا يهدي ٣

«فما انكم كيف تحكمون ٣٥» ٣

١ - آيات من السورة ٢٠ (سورة ابراهيم)

٢ - الايات من السورة ١٠ (سورة يونس)

٣ - من السورة ١٠ (يونس)

ومنها:

«اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِعِزِّ عَمْدِهِ تَرَوْنَهَا، ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ  
وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَحَدٍ مُّسَمًّى يُدْرِي أَمَّ يُضِلُّ  
الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُمُ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ» ١٣٢

ومنها:

«قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ قُلْ: اللَّهُ. قُلْ: أَفَأَنْتُمْ تُدْعُونَ  
مِنْ دُونِهِ آلِهَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا....  
وَأَمْ حَسِبُوا أَنَّ اللَّهَ يُزَكِّيهِمْ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ:  
قُلْ: اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ» ١٦٠

ومنها:

«وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ؟ لَيَقُولُنَّ: اللَّهُ. فَأَنَّى  
يُؤْفَكُونَ؟» ٨٧

ومنها في بيان صفاته:

«هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، هُوَ  
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٢٢  
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ،  
الْمُهَيِّمُ، الضَّيَّاقُ، الْمُتَكَبِّرُ، مُنْجِي عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٣  
هُوَ الْخَالِقُ، الْبَارِي، الْمُصَوِّرُ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يُسَبِّحُ  
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ٢٤

١ - من السورة ١٣ (الرعد).

٢ - من السورة ١٣ (الرعد).

٣ - من السورة ٢٣ (الزخرف).

٤ - الآيات ٢٢-٢٤ من السورة ٢٩ (العنكبوت).

## ١٩ - تكملة

مما يناسب الإشارة اليه هنا ان القرآن المجيد وان كان في مقام الدعوة الى الله  
مسلك طريق الارشاد الى فطرة الناس كما هو ديدن سائر الانبياء و دأبهم ولكنه اشار  
في بعض آياته الى طريق الاحتجاج كليهما : الاحتجاج من المعلوم الى العلة ومن  
المحسوس الى المجرد ومن الطبيعية الى ماورائها ، كما كان طريق المتكائم والطبيعي ،  
والاحتجاج من نفس العلة والانتقال النظري منها الى المعلوم ، كما كان مسلك  
الصدّيقين من الحكماء الالهيين والعرفاء الواصلين الكاملين .

العوالم  
طريقين

« سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ » حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ  
أَنَّهُ الْحَقُّ

« أَوَلَمْ يَتَكَفَّرْ بِرَبِّكَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ »

## ٢٠ - تذكرة

في كلمات ائمة الشيعة المعصومين ، ولياء الله العارفين المكرمين ، وفي خطبهم  
ولاسيما في « نهج البلاغة » لعليّ امير المؤمنين ويعسوب العارفين وفي « الصحيفه » للامام  
سيد الساجدين وزين العارفين والعائدين في هذا الاسلوب ، مقتسة من القرآن الحكيم والنور  
المنير ، ما يشرح منها الصدور ويصور بها الألب والعقول فيتجلّى الحق في الأرواح

وعلى النفوس وتطمش يعرفان الله وذكره، القلوب .

وهكذا في مباحثاتهم مع مكري الألوهية فتفسر كنهنا بنقل ما رواه شيخ مشايخنا،

الصندوق (ره) في كتابه «التوحيد» - باب القدرة الصمحة الى ١١٥ -

## ٢١ - نقل حديث

حدث الصندوق بأساده عن ابي منصور المتطرب انه قد احببني رجل من اصحابي قال كنت انا و ابن ابي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد لحرام فقال ابن المقفع ترون هذا بنحو واوى سده الى موضع الطواف ما مهم احد اوجب له اسم الانبياء الا ذلك الشيخ الجاس . يعني جعفر بن محمد (ع) اما الباقر فرعاع وبهائم

مناظرة ابن ابي  
العوجاء

وقال له ابن ابي العوجاء وكيف اوجت هذا لأسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال : لأنني ريت عدة ما لم ارعدهم ، فقال ابن ابي العوجاء : لابد من احتار ما قلت فيه ، مه .

فقال له ابن المقفع لا تفعل ، فتنى اخاف ان يمسد عليك ما في يدك فقال ليس ذلك رايبك ولكتك تخاف ان يصعب ريك عدي في احلالك ايتاه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع . اما اذا توهنت عني هذا ، فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تش عيناك استمرارا بسلامتك الى عقاب وسمه ما لك او عليك قال فقدم ابن ابي العوجاء ونقبت و ابن المقفع فرجع اليها فقال

يا ابن المقفع ما هذا بشر . وان كان في الدتب روحاني يتحسد اذا شاء صهر ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا .

وقال له وكيف ذلك؟ فقال جلستُ إليه، فلما لم يبق عنده غيري انتدأني . فقال . ان يكن الأمر على ما يقول هؤلاء ، وهو على ما يقولون ، يعني اهل الطوائف ، فقد سلموا وعظم وان يكن الأمر على ما تقولون ، وليس كما تقولون ، فقد استويتهم وهم . فقلت له برحمك الله واى شىء يقولون؟ ما قولى وقولهم الا واحد . قال . فكيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون . ان لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدرثون بان للسماء الهاء وانها عمران وانتم ترعمون ان السماء خراب ليس فيها احد؟ قال دعتمتها منه ، فقلت له : ما معه ، ان كان الأمر كما تقول ، ان يطهر لخلقها ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم ثمان ؟ ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ، ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به ؟

فقال لى : ويلك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك ، ونشؤك ولم تكن ، وكرهك بعد صبرك ، وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك ، ومفصك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك . ورمالك بعد عصبك ، وعصبك بعد رمالك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك ، وحزنك بعد عصبك وبعضك بعد حزنك ، وعركك بعد اياكك واياكك بعد عركك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ، ورعنك بعد رهنك ورهنك بعد رعنك ، وركاك بعد ياسك وبأسك بعد رجائك . وخاطرك بما لم يكن لى وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك ؟ وما زال يعد على قدرته التى هي في نفسى التى لا ادفعها حتى طنت انه سيظهر فى ما بينى وبينه .

اليات الامام  
الوحيد على ابن  
ابى الصر جاء

## ٢٢ حديث آخر

وحدث الصدوق ايضا بالاسناد عن هشام بن الحكم (مى ناب ان الله ،

عز وجل ، لا يُعرف إلا به - ص ٣٠٠ - ) وانه قال . قال لي ابوشاكر الدبصالي  
« ان لي مشكلة تستدني الى على صاحبك فاني قد سألت عنها جماعة من العلماء فما  
اجابوني بجواب مشع .

و قللت هل لك ان تحبرني بها فعملت عندي جواباً ترنصيه ؟ فقال . انني احب  
ان اتلقى بها ابا عبد الله (ع) . فاستأذنت له . فدخل . فقال له : اتأذن لي في السؤال ؟  
فقال له سل عما بدا لك . فقال له : ما الدليل على ان لك صانعاً ؟ فقال (ع) :

« وجدت نفسي لا تحلو من إحدى جهتي . اما ان اكون صنعتها ان . او صنعتها  
غيري . فان كنت صنعتها فلا حل من احد معي . اما ان كون صنعتها و كانت موجودة .  
او صنعتها و كانت معدومة فان كنت صنعتها و كانت موجودة فقد استعنت بوجودها عن  
صنعها وان كنت معدومة . فان كنت تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئاً .

و فقد نلت المعنى الثالث ان لي صانعاً وهو الله رب العالمين »

« فقام وما اثار جواباً »

## ٢٣ - الدين

الانبياء والرسل يعتقدون انهم معوثون من جانب الخالق مأمورون لأرشاد  
الخلق وهدايتهم ويقولون :

لا يمكن لأحد من أفراد الأنسان ان يفهم اي كما له المطلوب وسعادته المبتعاة وان  
يلتذ في الآخرة بالثبات الحقيقية ، التي لا عيب رأيت ولا أدن سمعت ، ألا ان يعيش  
في هذه التشاة الدنياوية على بهج خاص و اسلوب مخصوص وهو ان يجعل اعماله

١- لان غير الله يكون مشها فيعود الكلام فيه كما كان في نفسه في دور الاسر او يتسلل .

سلام لادم  
في البات الصانع

ما ارشاد الانبياء  
اليه لوصول  
الانسان الى كماله  
وسعادته

واقواله وافكاره، بل وكل حركة تصدر منه اوسكون يسكن اليه، منطقاً على ما قرروا له من برنامجهم الديني وتشريعهم الالهي بحيث يأتي بما امر به ويجتنب عما نهى عنه فكان عاملاً لكل ما سطر في برنامج حياته مطيعاً لرؤيته ما قرره له في تنظيم حركانه وتقويم مكوناته .

الأنبياء والرسل يرشدون الناس الى :

ان الله لذي خلق كل شيء ورب كل شيء هو عليم بما في كل شيء ومصدره واعلم بمصالح كل فعل ومعاسده ومع هذا هو أشد رافة وأكثر حبا ورحمة للانسان من نفسه ونفسه وهو يحب ان يترك الانسان حيره وكماله وان يحرر صلاحه وسعادته فهو بحسب عنايته الارلية وناقضه تنكس لرحمة اندانيته الابدية يكون مريداً لهداية الانسان بتوسيط من اراد من نوعه . كاملي في دوتهم ، صالحين موصيهم ، مستعدين لأرشاد اساء بوعهم ولأصلاحهم في جميع شئوهم وهؤلاء الصالحين المصحبين هم السقراء الكرام والأنبياء المعظم .

برنامج الانبياء و  
مهاجهم لمن  
اراد العادة

فيوحى من ناحية القدس الى صدورهم الطاهرة المشروحة آيات بيئات وينفث روح القدس بامر تارك وتعالى في قلوبهم الزكية النقية سماً قائمات ويُنزل على ارواحهم الطيبة السامية فرائض محكمات ثم يعثهم الله تلاوة آياته على الناس ويأمرهم بهديتهم الى منافعهم ومضارهم وارشادهم الى مصالحهم ومعاسدهم ويرسلهم لتزكيتهم ولتعليمهم الكتاب والحكمة واخراجهم الى السور من الظلمة .

وبالجملة يرسلهم الله الى عباده بكتاب مبين يحتوي على برنامج مبين ليكون دستوراً لهم لشؤون حياتهم ومتهاجاً في قلوبهم معاشهم باعتار صلاح فردهم ونظام جمعهم ومن حيث كيان جسمهم وعلاء روحهم كتاباً كافلاً لبيان ما يصدق بهم في حياتهم العانية العاجلة ويصلحهم للحياة الطيبة الباقية في الآجلة بحيث لا يفتاد ذلك الكتاب والمنهاج صميرة ولا كبيرة ، نافعة ولا ضارة ، جليلة ولا حقيرة ، الا احصيتها وارشد اليها وواصلها : قوله تعالى .

وَكَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُلًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ



وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ١٥١  
فمن آمن بهم و صدق قولهم وعمل وفق مسجهم واتي بما آمنوا به في كتابهم  
وانتهى عما نهوا عنه ببيابهم يقوز فوره وحيره ويؤتي سعادته واجره .  
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُحَرِّقُوا بِشَيْءٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ  
سَوْفَ نُوْتِيهِم أَجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ١٥٢

\* \* \*

للدن هو مسهاج الهى وبرنامج سمارى نول به الروح الامين المقدس على  
قلب الرسول المظهر يشتمل على كل ما يرشد البشر الى صراطه المستقيم وينفعه  
فى سلوك سبيل وصوله الى خيره التالى وكما له المائق وسعادته الحقيقية ولذا انه  
المصوبه .

والمتدين هو من كان خاضعا تجاه هذا المسهاج المتين ، مطيعاً لما ثبت من هذا  
الدستور القويم ، عاملاً وفق مواد هذا البرنامج الاثم ، مسلماً وجهته لمن احسن  
اليه وانعم فأرسل اليه الرسل وافزل لهدايته الكتب .  
« وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَحَنَّهُ اللَّهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّقَى  
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ١٢٥ »

١ - من السورة الثانية (سورة البقرة)

٢ - من السورة الـ ٤ (النساء)

٣ - من السورة الـ ٤ (سورة النساء)

وَكَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً  
فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُتَشَرِّعِينَ وَمُنذِرِينَ  
وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ...  
(الآية ٢١٢) (سورة البقرة)

- ١ - الرسول.
- ٢ - الرسالة.
- ٣ - دلائل لزوم الرسالة العامة.
- ٤ - دليل حاصص للمؤلف سبب «الشؤون الستة»  
للمرسالة العامة.
- ٥ - وضع القوانين واكمل غاياتها (تصيرة).
- ٦ - تلخيص الكلام
- ٧ - لماذا يُعرف صدق الرسول في دعوى الرسالة؟.
- ٨ - ما هو المعجزة؟
- ٩ - عرفان الرسول بنفس الرسالة.
- ١٠ - خواصص الرسول الثلاثة.

٢- حول الرسول والرسالة  
والمعجزة :

## ٢٦ - الرسالة ودلائلها

اتفقت كلمة ذوى البصائر النافذة ، واعتقدت عقيدة اولى الألباب النافذة ، الذين عرفوا نظام الوجود ومبدئه واعترفوا بانّ للوجود مدّةً عالياً متعالياً عبثاً مبرداً قادراً حكيماً واعتقدوا بانّ الخلق لم يكن عبثاً وانّ الاسد لم يترك سدىً وهماً بل فيه الكرامة والشرف وبه الكمال والسعادة ، على انّ الرسالة لهداية الناس الى تحصيل كماله وشرافه امر ضرورى لنظام الكل وبعث الرسل شأن الهى لأرشاد الاسد طريق حيره وسعادته ودلائلهم على ما استفاد من الطرق واستوى من السبل لطف رحمانى يجنبه عن مهله الكل .

«وَأَنّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ» وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ... ١٥٣ ء

استند هؤلاء الأكابر لاثبات هذا المدعى ، لزوم البعث والرسالة ، بدلائل كثيرة تصدى لبقها وقدها وشرحها وجرحها الكتب المربوطة ، ولا سيما كتب الفلسفة والكلام وطائفة من كتب لحدیث الاسلامی، ومن أهم ما استندوا اليه من تلك الدلائل دلائل :

١ - دليل اللطف ،

٢ - دليل «المدكية الطبيعية»

والأول هو ما استدل به المفسرون ويستند ضفاده من بعض الأحاديث والآثار . والثانى هو الذى استند اليه الحكماء والفلاسفة والألّهيون . وقد يترأى من بعض ظواهر السنن والآثار .

## ٢٧ - دليل خاص

قد اوردت ما احتج بها لهذا الموضوع في مقدمة كتابي المسمى باسم « ادوار  
 فقه »<sup>١</sup> ووضحت فيها ما اراد المستدل به منه واشرت الى ما اورد به اعتراضاً عليه او  
 ما يمكن ان يتوجه اليه ثم اردتها بذكر دليل خاص كان فكرى ابو عذرة طرحها  
 وحاطرى ابن بجدة نظمها، وفي زعمى انه اسد واقوى للثبات ذلك المدعى من غيره  
 مما احتجّت بها واستندت اليها ولو لم يكن بهذه المثبة من القوة واستداد فيكون ،  
 دليقي، لأدراك اساء زماننا واقناعهم انسب والى ذوق اخوان عصرنا وطباعهم اقرب .  
 وهبنا، وياء هذه الوريقات على الاختصار، لايسد المجال ولا يقتضى ابتداء  
 ولا انحاز ان نطيل المقال بنقل تلك الأدلة والأقوال وان نذكر مقدها ونعرض  
 لاستقصاء قاطبة ما احتجّت بها وحصصها كما لايتبعى ان نعرض عن نقل الكل صفحاً  
 فوجه الجمع ان يقتصر هنا بايراد ذلك الدليل الخاص الذى اطلقت عليه عنوان دليل  
 والشؤون الستة « مراعياً التلخيص والاختصار راجياً من ساطر، الدقة والأعتبار . فأعز  
 بصرك واحل بصيرقك وانظر الى مايتلى عليك واستنصر .

١ - كتاب يدهج فى موضوعه غير مسبوق بما يحاربه فى اصله واسديه وهو تاريخ  
 حدوث اعقده الاسلامى ، نشرها وتقرىها ، وتطوره من زمان صدور احكامه الى زمان  
 التصدي لاستنباطها بالاجتهاد والتفريع الى زمانها ، فى اطوارها المختلفة وشوئها المتكثرة ،  
 الناشئة عن طوار الاستنباطات من الفقهاء وائمة المذاهب الفقيهيه ، اليئدة منها ، والغالدة ، وقد  
 طبع به اسجلدان ويكون تحت الطبع (المجلد الثالث ، الذى ينتهى اليه البحث فيه باسمه القرن الثالث ،  
 والسر هو من انماض الرحمن التوفيق لاتمام الكتاب بتمام مجلداته (البالغة الى عشرة مجلدات)

## ٢٨ - الشئون الستة

قد نبهنا على أن "النوع الإنساني له كمال خاص تكون سعادة كل فرد منه في أن يناله ويعوره ولا يتأله أحد" ألا بالسعي في طريقه. وليس السعي إلا العمل والعمل لابد وأن <sup>دليل لموافق علم النبوة العامة</sup> يكون مناسباً لتحقيق ذلك المطلوب وما يحفظ فيه الوصول إلى ذلك لغرض والمقصود وتلك المناسبة والملاحظة لا تتم إلا برعاية شئون وجهات يجب أن تعتر في كل فرد وشخص. ولا تكمل إلا بالتوجه إلى مناسبات واصداق تكون لكل من هذه الجهات مع الجهة الأخرى منها.

وتلك الشئون والجهات هي هذه:

- ١ - ما يكون لكل شخص باعتبار جسمه .
  - ٢ - ما يكون لكل شخص باعتبار روحه .
  - ٣ - ما يكون لكل شخص باعتبار عيشه في هذه النشأة العامة الدنيا
  - ٤ - ما يكون لكل شخص باعتبار حياته الطبقة الحادثة في الأخرى
  - ٥ - ما يكون لكل شخص باعتبار أنه فرد من المجتمع الإنساني وعضو به.
  - ٦ - ما يكون للمجتمع باعتبار أنه مجتمع للأفراد والأشخاص
- هذه ستة شئون ووجهات تؤثر كل واحدة منها في الأخرى كما تتأثر هي أيضاً بها بحيث يمكن أن يتفوق كل شأن منها بالآخر ويضعف منه وهي متفاعلة بدلاً، تكتسب كل واحد من كل واحد قوة أضعافاً. ثم تكون لهذه الشئون من حيث ذلك لتأثير والتأثر والفعل والأنفعان والكسر والابكار روابط خاصة، ومناسبات محصورة، واصداق متعاكسة، ومدخلات متقابلة، ومعاملات متعارضة أو متعاوضة، فعلى من اعتقد أن له كمالاً، يكون على ذمته السعي لأن يفوز به ثم أن أراد أن يسعى نحو ذلك الكمال

ويسلك طريق كسبه وكسب سعادته ، يجب ان يعرف تلك الروابط والمفاعلات كي يتمكن من رعاية جانها والعمل على وفق ما يقتضيها وتعديل امراطها وتعريضها ، وتيسر له الوصول الى الصراط المستقيم ومعرفة الحد المعتدل القويم فيتجاوز بالسلامة عن ذلك الصراط ويقف بالطمأنينة عند هذا الحد قبل من سعادته حفظه الاوى ويعور بكماله نصيبه الاعلى .

## ٢٩ - روابط الشئون

ثم معرفة تلك الروابط والنسب والأحاطة على تلك لأصافات والرتب ومعرفة كيفية التأثير والتأثر ، والتفاعل ، الناشئ عن الاحوال المختصة بكل ، في كل او بعض . ومعرفة كميتها ولا سيما مع التوجه الى الاختلافات التي تحدث في الاحوال والأوضاع وتحقق بحسب اقتضاء ظروف الأمكنة والأزمان ليست امراً مقدوراً ميسراً لا بمن فطر الخلق وخلق البشر واحاط بكل شيء وكل وضع وكل حال وكل شأن وكل عمل واطمع على كل ما لكل من نعم وضرر وحير وشر وهذا امر لا سبيل لانكاره بل يعترف به كل من راجع وجدانه واتع انصافه ويدعن لشخصه ، بما لا يرتاب فيه ، من قصوره ونقصه .

الله جل جلاله ، هو الذي له ما في السموات وما في الأرض ، يعلم ما بين ايدي الناس وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه ، وسع كرمية السموات والأرض ولا يؤده حملهم ، وهو العالم المحيط بكل شيء في أي حال ، وعلى أي وضع ، ومع كل شأن كان لشيء عليه ، ومن كل ناحية وكل وجه ، وهو لطيف الحبير الذي لا يحصى عليه خافية ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة ، يعلم لطيف الأشياء ودقيقها كما يعلم كبيرها وجليلها ، ويحيط بالكل وبالكمالات كما يحيط بالأجزاء والجزيئات ويطالع على ادق

الشئون الصفة  
روابط كل منها  
مع الآخر

انحاء الربط والمناسبة وارقى جهات التفاعل والمضابفة وهو خير يصنع كل شيء موضعاً وحكيم يستغن ما وضعه وصنعه .

### ٣٠ - معرفة الروابط

اجل ، ان الله ، عظم شأنه وتعالى مجده ، لاسواه ، كائناً من كان ، يقدر ان يقدر مساجاً صحيحاً وافيّاً ويقوى ان يقرر برنامجاً وسيعاً كاملاً لجميع الشئون والجهات ، باطرى الى سائر السبب ، لأصافات ، معتبراً كل ما يتصور فيها من الروابط المتضامات المتكاملات ، محققاً لرعاية ما يتحقق بينها من التفاعلات بحيث يؤدي العمل على وفقه الى نيل الكمال ويصير السالك على نظامه مُدرِكاً للخير والصلاح فائزاً بالسعادة والصلاح في احواله .

وهو ، تعالى شأنه ، برأفته الكامنة ورحمته الشاملة الواسعة وادارته الساعدة وحكمته المتقنة قرر للناس ماصح وقدراً لها لتكون لهم الى دروة كمالهم طرقاً ولى اوح سعادتهم معارج ومدارج فأمر ان يربن بها الروح الامين على الزاكيات من قلوب صعباته وصدور اوليائه ، وبعث الأضياء لينلوا تلك الآيات الباهرات والمناهج المحكمات على كافة عباد وامائه لعنهم بتعليمه الكفّاء والحكمة و يعلمون ويعملون فيكونون فيسعدون .

المنهاج الألهي قانون روعي فيه تلك الشئون وروابطها وكيفية تفاعلها فلو حظ فيه صلاح الجسم وكمال الروح ورفه العيش في الدنيا وطيب الحياة في الآخرة العقبى وصيانة الحقوق المتقابلة للأفراد ووظائفهم وتكاليهم ونظم المجتمع وما يصلحه ويكمّله بحيث ينتج صلاح الفرد ورفاهه وعلائه وفلاحه .

تلك الرعاية وذلك السحاط مما يختص بالقوانين الالهية ومساجها ويكون

من خواص الأحكام السماوية وشرائعها ولا يمكن ان يوجد هي اى قانون من الموضوعات البشرية وان كان اكمل هذا السخ من الموضوعات والمشروعات والمناهج ليس ولا واحد من وضعها هذه المناهج والقوانين يجترى ان يدعى كون مشروعه بهذه المثبة وذلك لأن الاحاطة والعلم بجميع تلك الشئون والجهات والتماعلات والمعاملات لا يمكن لعير الله جل جلاله ، كما اشريا

«ذَلِكُمُ اللَّهُ رَتَّكُمْ خَائِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ  
تُؤْفَكُونَ ٦٢ هُوَ الْحَىُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ  
لَهُ الدِّينَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٥ قُل : إِنِّي نُهَيْتُ  
أَن أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي لِبَنَاتٍ مِّن رَّبِّى  
وَأُمرْتُ أَن أَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٦ »

### ٣١ - تبصرة

لعله لا يحتمى على احد ممن راجع لقوانين الموضوعة البشرية وتأمل فيها وتوجه الى العرص من وضعها ، تها ما وضعت الا لأجل تنظيم المجتمع بطما يوجب دفع الهرج ، اورعه ، او يوجد ، مصافا على نقص الهرج ، كمالا ما فهذه القوانين باطرة الى حال المجتمع ، بما هو مجتمع ، وليست الشئون الخمسة الباقية الأخرى نفسها معلومة لواضحي تلك القوانين فضلا عن ان تكون مسطورة لهم ، ملحوظة عندهم ، وفصلا عن ان تكون رواقطها كل مع الآخر وكيفية التفاعل بينها مرعية معترة

فلو عرص وجود كمال ورعايته فى قانون بشرى او ادعى مدع ذنك به ، يقطع

القوانين  
الموضوعة  
البشرية وتقصها



واليقين يكون ذلك بالنظر الى شأن الاجتماع والمجتمع من هذا الحيث ولا يتعداه الى شئون اخرى تختص الافراد، من حيث هم افراد، بها فضلاً عن ان يشجاور الى الغرض الأسنى من المراتب التي يدعى ان يكون مرعياً للمقتن و ملحوظاً للشارع في مقام وضعه القانون

وذلك لأن أخس الأغراض و أخصها ، و ادون العايات وانقصها في مقام التشريع و وضع القانون ، هو ان يترتب عليه دفع التشاجر والهرج والتكالب ، او دفعه ، و اشرفها واسنئها ان يفور الإنسان بماله من الشئون والجهات ، بكماه الأتم الأعلى ، في تلك الشئون ، فيصير بمراعاة ذلك القانون والعمل به وتثاقه ، و جسمه صحيحاً سالماً نقياً ، قوياً ، وفي روحه ركباً حكيماً عطيماً قوياً نقياً ، و يصير عيشه في الدنيا هنيئاً مربثاً بهيئاً ، و حياته في العنسى طيبة راضية مرضية ، و تكون نفسه باعتبار شخصه مستريحة مكرمة محترمة ، و مجتمعه مطمناً راقياً معتدلاً ، و ما نفع بين تيكك المرتبتين : الأخس والأشرف ، من الأعراض منومة من حيث الحسنة و اشرف ، كما يتنه في محنة .

وقد بينا هنا ايضاً ان للاجتماع ، اى المجتمع ، كمالاً اولياً وله كمالاً ثانوياً وما لعله يمكن ان يدركه ويحرزه القوانين لموصوعة البشرية ، اذا فرضت كوابها كامة ، هو القسم الأول من الكمال ولا يمكن ان يشجاوره الى انفسم الثاني فهي دلسة الى هذا الشأن لو احد الناظر ليه من الشئون الستة ايضاً ناقص غير وافي واما لقوانين الألهية فهي ناظرة الى قسمي الكمال محرزة لهما اى اذا عمل على وقفها يتم الكمال بسميها .  
فراجع واغتنم

### ٣٢ - تلخيص الكلام

ويناسب ان يختص ما ذكر ويجمع ما بسط فنقول :

### ملخص القول ومجمله :

انّ الانسان مطبوع على حب الكمال، مقطور على طلب الحير، مجبول على ارادة السعادة فيلزمه ان يسعى<sup>١</sup> ويجاهد و يجب عليه ان يسلك في طريق سعيه وسلوكه طريقا يوصله الى مراده و مغلوبه فعليه ان يعمل في حياته على نهج يناسب هذا المرام و ان يعيش عيشاً يوافق هذا المقصود والمراد .

ثمّ انّ ممّا لا مرية فيه ولا ريب يعتريه ان ذلك لا يتم له الا اذا كان له منهاج يشتمل على مواد متصلة يتيسر له منها ما يجب عليه ان يعمل او يجتنب عنه ومن جعل الوجدان قنوده والامصاف اُسوته بذعن ادعائاً بانّ رسم منهاج صحيح كامل وطرح برنامج وسيع كامل لبيان كل ما يجعل العمل على وفقه بهذا الشأن المطلوب غير مقدور للانسان بنفسه، كائناً من كان .

وسمع القائلون  
التكامل غير مقدور  
الانسان

او يمكن ان يحيط انسان على ما يحيطه من شئون افعاله واقواله وافكاره وحر كاته وسكوناته حتّى يتيسر له ان يخصصها و يظفر اليها نظراً يمكنه من ان يعرف منها ما يصلح له وينفعه بالمحافظ جسمه ومن جهة عيشه و السّاة الدّنيا ثم يعلم علماً يقينياً بانّه لا يحدث من ناحيته اى صرر بالمجتمع او شخصه من حيث روحه ونفسه و من حيث حياته لخالدة في الدار الآخرة كى يصلح له ان يجمعه بذلك الاعتبار، اعتباراته مع جسمه منه، من مواد برنامجيه ويشته من انظمة منهاجه فيعمل بثبات القلب وشرح الصدر على وفقه ؟ .

ام هل يمكن لانسان ان يعلم ما يمكن ان يصرفه في شئ من لشئون السّنة المزبورة و يحيط على جوانبها وعلى باقي الشّئون ويقطع بانّه لا يوجد منه نفع له، ارجح واكثر اثر في شأن واحد من الشّئون الأخر، او اريد ، حتّى يلاحظه في رسمه و طرحه المواد وبراعيه في قرارات منهاج ويحكم قطعياً بعدم المصلحة فيه ولزوم ترك العمل به ؟

## ٣٣ - سرُّ التَّوْحَةِ إلى مدعى الرسالة

فمن تَوَحَّه واعتقد بأنَّ الأفعال بشرية ، عسر الشئون الستة المذكورة وحه  
خبر ووجه شرٍّ وحادث يقع وحادث صرٍّ وحادث صلاح وحيث فساد يعتقد حزمًا في  
نفسه ووجدانه . بل ويعترف بفساده وبيانه ، بعدم حاطته ، بل وعدم وقوفه ، على بواحي  
تلك الشئون وحواسها ، وعدم معرفته كيفية التدبُّل الواقع بها وحيث الكسر  
والانكسار ، الواقع في مصالح المعاصد لكامة وهـ . ووجه الرأحج والمرحج والمعالج  
والمعلوب منها

وحيث أنَّه فالضرورة يتوَحَّه من ذنب الرسالة عن حجاب الحقائق لعالم المحيط  
بكلِّ تلك الشئون وجهاته الصبر الحبير بجميع لحوسب وكافة الكميات ، لقادر  
الحكيم في صمعه وحكمه ، برؤوف "توحيه" بطله وعنده ، إذا شاهد من مدعى الرسالة ،  
المطلوبه ، دليلًا مؤمناً على صدق دعوته ، وبيته دئمه على ، ادعاه . يؤمن به ويصدق  
ويأخذ منه صلاته المشدودة ويتفقى بوساطته شيرته نطلونه المقصودة ويعترم على السعي  
ولجهد بأن يجعل عماله مطلقه على مواد المصودة أي يدين شرعه ، ودينه وشرعه  
في احكامه وفرويه ، فيعتق خبره وكماله وشره صلاحه وسعادته ويمروره ويحده

« فاقم وجهك لدينك لقيم . من قبل ان تأتي يوم لا مرد  
له من الله يومئذ يصدعون » ٤٣ من كفر فعليه كفره ومن عمل  
صالحا فلانفسهم ينهه ون ٤٤ »

## ٣٤. بماذا يُعرف صدق الرسول؟

خلق لسان وارتكز في طينه حبّ الدّاءات، الدّاء شأ منه حبّ الحقد وحبّ المقام وحبّ الشّعة والشّهرة، بل وحبّ الحرّيّة والاستقلال والاستدّاد، وحبّ عدم رئاسة غير عليه، وشدّة يوحّد لسان شاعر ولا يوحّد في مويدء قلبه وسرّ ضميره حبّ الاستيلاء على غيره وحبّ السّلطة والرئاسة على سبب قومه، وراذه الحكومة ونفوذ الأمر في اثناء نزعها، فيمكن ان يحدث منه فساد دابة الرّسالة فتصير الدّواءى بحسب تكرار افراد كسب في دوائر وجوده واقطار برواه وسكونه موهبة متكاثرة

فيشأ من تلك الدّواءى دعاوى مختلفة متعارضة : حفة واطنة، فيقع الخلط والامتراج بين الحقّ والباطل، ادّ فُرص حقّ فيها، ويحقق لشككّ والارتياح في مقام ميّز الصدق عن الكذب، ويحسّ الحقّ المرعوب، ويشبه لأمر المطلوب على مطالب المحجوب، ويسدّ باب البصيرة الى الحير والكذب، ويصل السالك عن طريق الحقّ وادراك انصواب.

ضرورة وجود  
مهزلة لغير الحق  
من الباطل في  
دعوى الرسالة

هذا مع عمص العين ممّا يحدث عنها من التّرحّم وتشاجر بين الافراد ويترتب عليها من التّشهر والتّساعد والافتراق في المجتمع فتصير الاجتماع الدّاءى اقتصاه طمع لشر، ويلزمه بقاء النوع وحياة الأشخاص، معرّصاً للزّوال ويقوم الافتراق والاختلال والانحلال، محلّ ما زال.

وعلى هذا فلامناص عن وجوده ميراث يورثه تلك الدّعاءوى فيمتار الحقّ ويجب ان يكون لها دين يُستدلّ به على صدق لصادق ومحقكّ يُعرف به السّموة والمعشوش، ألا وهو ما اصططح عليه عنوان المعجزة.

فالمعجزة معيار يُعرف به الصدق وبرهان يُحتجّ به للحقّ ومحقكّ يمتاز

به انخالص من المشوب والخليط ، واصل "ثابت يحق" ان يسند اليه لعرفان الحق واثبات الحقيقة ، وهي الوسيلة الوحيدة الوثيقة لمعرفة حقيقة دعوى المدعى والمعيار المعتمد الدقيق لتمييز البسي من المتسى .

ولعل الشرم قدم ازمة وجوده وحجته كان متوجتها ان ذلك كما انه بلاشك عرف اولوالالباب منهم . هذا امير ان الفصل والمعيار الحدوث وعرفوه بآسان فاستدوا اليه واعتمدوا عليه وعرفوا رسالة الحق فهو دعوى الرسول نصارى بتكائه محضعو لأدعائه ، باطاعته وتبذره

### ٣٥ - ما هي المعجزة؟

اذا ادعى شخص انه رسول من الله الى الناس معوث يهدى به نخلق ولا يشهد  
واذعى ايضا ان الله تعالى شانه . ممكنة . فعله لا يتقدر ان يفعله غيره من افراد

١ - وعلى هذا تفهيد « المعجزة يكون المدعى ، ممكن يصدق في دعواه ، انى يحرج  
سها ما اذا تمتع صدقه بحكم العقل ، كما ان ادعى به له ، او بحكم بقرائنت كما ان  
ادعى احد اسوة بعد نبى الاسلام المعطوع بالقل لثابت حاتمته » ( كما وقع عن بعض  
احلة المعاصرين في مقدمة تعاريفه ) قيد رائد يستغنى عنه بل قد يكون مفسدا ولا يصلحه  
القول بانه « واداك انت الدعوى باطلة قطعاً فماذا يعيد انت هذا انما هو المدعى ؟ ولا يجب  
على الله ، من شانه ، ان يطل ذلك بعد حكم العقل باستحالة دعواه وشهادته النقل بطلانها »  
ودلك لان « المعجزة ، اصطلاحاً ، تختص بما يأتى به مدعى الرسالة ، لا غيره من يدهى غيره ،  
وتلك الدعوى ممكنة لصدق مطلقاً لأنه لو سلم انه « لا يجب على الله من شانه ، ان يطل  
ذلك بعد شهادة النقل ، ... » فلا يسد انه يجوز على الله ان يمكنه من ذلك وبقدره عليها  
بل ان يمكنه بشرائطها ومقوماتها ، تكون حجة قضا ولا بد ان يتصرف في النقل ، الثابت ويؤول  
كما هو شأن انتدريس بين اعمل وانقل صفتاً والا سم تكن المعجزة حجة اصلا فمدبر

الانسان - حترقاً للعادة ، فيقرر ان يشهد بان الله مريضاً ، من دون ان يتوصل لعمله  
هذه وسائل عادية بعد التوصل بها للتوصل اليه ، او ان يُجَبِّي ميتاً ، وامثال ذلك  
من خوارق العادة ، كذلك يقال لادعاء هذا التمكّن والافتدّار التّحدّي ولعمله  
الخارق للعادة - عقيب هذا التّحدّي - المعجزة

فالمعجزة عمل يصدر عن مدعى الرّسالة على خلاف مجارى العادة عقيب  
والتّحدّي - موافقاً لما ادّعاء نفس الرّسول ، او اقترح عليه غيره ، وتحرّى منه للتّسليم  
نقوله والقبول ، مشروطاً فيها عدم تمكّن غيره من معارضة ما بين مثله و بهذه الممارسة  
سمّيت المعجزة ومعجزة لأن من شرطها ان يكون غير الرّسول عاجزاً عن معارضة  
غير متمكّن على الاتيان بمثل ما جاء به الرّسول من معجزته

### ٣٦ - ففوام المعجزة بأمر :

- ١ - ادّعاء سمع عن صاحب الله برسالة
- ٢ - ادّعاء التمكّن على اعمال خارقة للعادة ( التّحدّي )
- ٣ - صدور تلك الاعمال منه بعد الادّعاء .
- ٤ - كون العمل الخارق موافقاً لما ادّعاء نفسه ، او ما اقترح عليه وتحرّى منه .
- ٥ - عدم تمكّن غيره على معارضة وعنى الاتيان بما يكون مماثلاً لعمله وعلى  
شاكنته

عناصر المعجزة  
واركانها

فإذا تمّت هذه لأمر تحقّقت المعجزة ، بظهر صدق الرّسول وتطمئن  
النفوس وتصحح بلايمان به ولاعراف برسالته والتّسليم بعمل على وفق مهاجته  
ولزوم الاطاعة عن دُستوره وبرامجه .

ومن هذا الباب ماورد في كتاب الله ، القرآن ، في شأن نفسه وفي بيان كونه معجزة  
لرّسول وبيّة صريحة لرسالته وبه ، بل وفي مقام الإشارة الى كون هذه الرّسالة ، بتمامها

وكمالها ، باقية دائمة لأجل كون معجزتها قائمة حالدة . قوله تعالى .  
 «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ  
 وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٣ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ  
 تَفْعَلُوا... ٢٤»

### ٣٧ - عرفان الرسالة بنفسها

يعجبني ان اذكرها ما تذكّرت ، بعد ما ذكرت حقيقة المعجزة وكيفية دليلها  
 معتمداً مستنداً للعموم ، بها يمتاز الصادق عن الكاذب و يعرف الرسول الحقّ وقيل ان  
 اذكر وشير الى خواصّ الرسول الثلاثة . وهو امر حليل يسمى ان يُعَدَّ التصريح به ، ان  
 صُرِّح به في دين . كما صُرِّح به في دين الاسلام ، اقوى من دية معجزة وادل من اى  
 دليل عند الخواصّ وهو عيسى ما روى من طريق محدثي الشيعة عن عليّ امير المؤمنين  
 في طي حديث :

«عَرِّفُوا اللَّهَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ بِالْعَدْلِ وَالْأَحْسَنَ»  
 فانظر الى هذا الميراث القويم والمعيار الدقيق التسليم لمعرفة رتبته  
 اتّرى ، واريك ، هلاً للتدبر والتفكر ومن اولى الأليات ودورى الانصاف  
 ان يوجد ميراث الخواصّ اسب وادقّ وارغب واقرب من هذا الميراث ؟  
 وهل تظنّ ان يكون لها عاقل يسب ، لا يحصل به كمال الاطمينان بصحة دعوى  
 من يادى جهاراً وبصوته العالى . «عَرِّفُوا الرَّسُولَ الرَّسُولَ» مشيراً به الى متانة

١ - من السورة الثانية ( البقرة ) .

٢ - رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ( المتوفى ٣٢٩ ) في كتابه ص ٤١  
 بأساده عن المفصل بن السكن عن ابي عبد الله (ع) قال : قال امير المؤمنين عليه السلام...  
 ورواه صدوق الرواة والمحدثين محمد بن علي بن بابويه انقى ( المتوفى ٣٨١ هـ ق ) في  
 كتاب التوحيد ص ٢٩٧ بأساده عن فضل بن شاذان عن ابي عبد الله... »

برنامج وصحة منهاجه وحقيته رسالته؟

أَوَّاهُ يَتَصَوَّرُ أَن يَقْتَرِحَ مِنْ لَا يَظْمَنُ صِدْقَ دَعْوَاهُ . فَصَلِّ عَنْ أَصْمِنَاهُ بِكَذِبِهِ  
فِي مَا ادَّعَاهُ ، لَمَنْ يَدْعُوهُ إِلَى عَمَلِهِ نَاسِمِ الرِّسَالَةِ ، صُلُوكَ هَذَا الطَّرِيقِ وَالْتِمَسْكَتَ بِهَذَا  
الْمِحْكَمَاتِ الدَّقِيقِ وَبِأَمْرِ النَّاسِ لِمَعْرِفَةِ صِدْقِهِ فِي دَعْوِيهِ فَقَوْلُهُ لَهُمْ :

« اعْرِضُوا الرُّسُولَ ، بِالرِّسَالَةِ » ؟ كَلَّا ثُمَّ كَلَّا

ثُمَّ آتَيْدِ لِنَظَرِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَانْظُرْ كَيْفَ سَمَوْا السَّمْعَ وَبَرَّشَدَهُمْ إِلَى التَّعَقُّهِ  
وَالْتَدَبُّرِ وَالتَّعَقُّلِ وَالتَّنَكُّرِ وَانْعَمَ وَلَا سَالِي أَنْ يَتَمَرَّعَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْدُثَ مِنْهُ تَوْهَمٌ نَقْصٍ وَفُتُورٍ  
فِي مَاجِيهِهِ مِمَّا جَاءَ بِهِ وَارْشَادُهُ لِمَنْ يَكُونُ مَطْمَئِنًّا بِأَنَّ الْأَكْلَابَ لِقَوِيْمَةٍ وَالْعُقُوبَ السَّالِمِيَّةَ  
وَالْأَفْكَارَ السَّالِمَةَ وَالْبَصَائِدَ السَّالِمَةَ تَحْتَ عِدَائِهِمْ فِي حُكْمِ مَهْجَاهِهِ ، وَمَوَادِّ دُسْتُورَاتِهِ ،  
صَالِحَاتِهَا الْمَشْرُودَةِ بِالْمَقْطُوعَةِ وَتَكْمِلَتِهَا بِرُوحِهِ الَّتِي يَهْوِي الْأَسَانُ بِمَتَاعَتِهِ وَاطَاعَتِهِ خَيْرُهُ  
وَسَعَادَتِهِ الْمَطْلُوبَةِ الْمَقْصُودَةِ .

سَمِعَ . الْإِسْلَامُ يَدَّ كَثْرَ النَّاسِ بِمَا فِي لَدَيْهِ وَانْتَرَأَى الْمَسْنُوعَ

« إِنِّي فِي ذَلِكُمْ لَنَدِي كَثْرَى لَسْتُ كُنْتُ لَهُ قُلْتُ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ  
وَهُوَ شَهِيدٌ ٣٧ »

وَيَعْتَرِضُ بَعْضُ عَنِ التَّدَبُّرِ فِي رِسَالَةِ وَيُوقِفُهُ بِمَا يَقُولُ

« أَقْلًا يَتَدَبَّرُونَ تَقْرَأُونَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْعَالُهَا ٢٤ »

وَيَأْمُرُهُمْ صَرِيحًا بِمَعْرِفَةِ الْأَكْمَلِ الْمَوَارِدِ وَادْقَتِهَا وَأَقْوَمِهَا ، لِأَهْلِهَا ، وَمَتَاعَتِهَا .  
« اعْرِضُوا الرُّسُولَ بِالرِّسَالَةِ » .

فَانْظُرْ هَلْ تَرَى فِي مَهْجَاهِ الْحَقِّ وَدِينِ الرَّحْمَنِ وَحُكْمِ الْقُرْآنِ مِنْ تَهْدُوتٍ وَارْجِعْ  
النَّصْرَ هَلْ تَرَى فِيهِ مِنْ نَقْصٍ وَفُتُورٍ ؟ ثُمَّ ارْجِعْ النَّصْرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ النَّصْرَ حَاسِمًا  
وَهُوَ حَسِيرٌ . فَسَتَبْصُرُ وَاتَّبَعَ الْحَقُّ وَكَفَى مِنَ الْمَوْفِقِينَ .

١ - مِنَ السُّورَةِ الْهَـ ٥٠ (سُورَةُ ق) .

٢ - مِنَ السُّورَةِ الْهَـ ٤٧ (سُورَةُ مُحَمَّدٍ ص) .



## ٣٨ خواص الرسول الدائبة

ما ذكرناه من « المعجزة » للعموم و « عرفان الرسالة » « خواص » في مقام معرفة الرسول وتحقيق رسالته وتصديق شريعته والأيمان بدينه ، يكون طريقاً استنباطاً لمعرفة ما يجب ان يكون في الرسول بما هو رسول وبحسب رسالته اى يكون نتيجة لما هو في شخص الرسول ، بما هو رسول ، من الخواص والصفات اللازمة لصدري الأمران « المعجزة » ، التى هي من الآثار الخاصة لعملية ، التى هي القدرة على الاتقان ما اذعاه عليه ، وتحدثى به ودعا اليه ، طريق عام يستمع به لعمى والخاصة لكن وعرفان الرسالة ، التى هي من الآثار الخاصة لعملية ، التى هي معرفة حقائق الامثلية والعلم بتوابع الأعمال وروابط الأعمال وآثار الحركات ونتائج استكواب . طريق خاص لا يمكن من سلوكه والاستفادة منه والاستدلال به ونحوه فيه ، الا من كان له عقل سليم وفهم واسع وفكر صائب ودرك عاثر وبظر نافذ واسع

واما ما يجب ان يكون الرسول - في دانه ولدانه ، متصفاً بها كى يصح باستادها انتصافه برسالة وكميت بالحقيقة كاملة لصدوره المعجزة منه والمشا لثمنه عن الاثبات ، « الرسالة » الصادقة الصريحة المستقيمة الكاملة كى يصح لمن عرف وجودها فيه ان يستدل بها بطريق « اللتم » على صدقه لى دعواه وعلى خفيته الرسالة وما ادعاه فهو كما تقرر فى الحكمة الایمانية والفلسفة البرهانية خواص ثلاثة :

الأولى - ان يكون بحسب قوته « المتصرف »<sup>١</sup> ، التى تسمى « بقوة » « المعجزة »<sup>٢</sup> ،

١ - هذه قوة مشتركة بين الانسان وغيره من الحيوانات فاذا استعملها الانسان باستخدام

عقله ، بماها تسمى « الفكرة » و اذا استعملها الحيوان او الانسان باستخدام « الوهم » بماها

تسمى « التخيلة » .

كاملاً غاية الكمال بحيث يتحقق ، بل يتيسر له ويسهل عليه ، شهود ما نزل من باطنه المقدس ، من الصور والهيآت اشربة الملائكية أي حسه المشترك يرى ، ويسمع ما نزل فيه وبرز عليه كما يرى ، ويسمع ما يصعد اليه من الخارج ومن عالم الناسوت بالاتفاق في تلك المشاهدة والسماع (١) .

الثانية - ان يكون بحسب قوته لعظمة في غاية الاشتداد والكمال بحيث يتحلى به الاشياء بحقائقها وسميها وروابطها ، يرى العلل والاعولات مترتبة والاسباب ومسبباتها منظمة والمرومات ، واورامها متواليه متدفقة فيكون الأمور كلها مكشوفة لديه ولا يخفى عليه شيء ولا يعيب عنه امر ، الا ما اصنأه الله تبارك وتعالى علمه لداته من مسانير غيبه

الثالثة - ان يكون بحسب قوته العتية بمرميه يتمكن منها من التصرف في عالم الطبيعة والعلم لمادة منشاء واراد ، اد شاء واراد . فكل كل جسم ومادة ، بل وحجم الكون ومادة الكون ، تحت ارادته وصوغ رغبته ومشيتة ، وهذا كما يكون جسم كل شخص وكل أعضاء لديه تحت قهره وارادته مضطرب مشيتة ورغبته

العراس الثلاثة  
الجهرية  
للرسول

هذه هي الخوص التي لابد وان يكون لأسباب حتى يصدق عليه انه رسول ويجب على غيره ان يصدق به ، لمصلحة نفسه ، وبما بقي ما آتاه من الرسالة بالقول والتسليم ويتحرى للعمل بما قرره النبي الكريم

فما خصصة الأولى برز روح القدس الأمين بما بسقى له على قلبه المكين فيصير

٢ - مناط الاحساس في جميع الحواس على ما نمر في محله ، هو حصول المحسوس في « الحس المشترك » ( بصائب ) نفس الاله المحسوس ، مرتباً كال او مسوعاً او غيرها لا تعبير محسوسه الا بصعودها من باب حاسته المحسوسة الى القوة السامة بالحس المشترك فالحسوس محسوس لكونه في تلك القوة ونمرها فيها لكونها في حاستها الخاصة . وعلى هذا فعد يدركه الانسان في حسه المشترك فهو يكون محسوساً به حقيقة سواء اصعد اليه من الخارج ومن ابواب حواسه ابطاهرة فتمر فيه ، أم هط اليه من الداخل ومن طريق حواسه الباطنة فتوطن فيه . فتصير .

ويشاهد الملائكة المقرّبين ويسمع كلام الله الميسر فيأخذ بأوحي من الخالق، ويعطى بالرسالة للمخلوق ويصير بهذه الخاصّة مندرّجاً على سائر البشر فيحقّ له ان يقول: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ...»

وبالخاصّة الثّانية يعلم الكتاب والحكمة ويصهر ويركّز الأُمّة ويعطيهم الشّقل الأكبر والمصاحح الأعظم ويشرع لهم الدّستور لأنّه الأكمل كي يعرفه الخواصّ بنصّ «الرسالة» فيتشعّبون فيفوزون بما قدّز لهم من السّعادة

وبالخاصّة الثّالثة يأتي «المعجزة» حتّى يتمّ على العوامّ ايضاً الحجّة ولا يبقى لأحد سبيل الى انكاره والمحمّح بل الكلّ يعرفون صدقه مؤمّنون به ويطيعونه

### ٣٩ - ختام

قد اشترت في اوائل البحث عن «الرسالة ودلائلها» بانّ الاستعداد من بعض الأحاديث والأخبار ما ساعد «دليل القطع» على جعل ختام هذا البحث حديثاً منها قال الصادق عليه السلام، في حديث طويل احاب به عمّا سنده عنه بعض الزّادقة ومنه «فمن اين اثبتّ انبياء ورسلاً»:

«انا لما اثبتّ انّ لنا حانقاً صانعاً متعالاً عبّ وعزّ جمع ما خلق، وكان ذلك الصّانع حكيماً لم يجران يشاهده خلقه، لا يلامسونه ولا يلامسونه ولا يباشرونهم ولا يباشرونهم ولا يحتاجهم ولا يحتاجونه فثبت انّ له سرّاً في حنقه وعياده بدلّوهم على مصالحهم ومنافعهم وبه يقدّرون وفي تركه فادّهم فثبت الآمرون والساھون عن الحكيم العليم في خلقه وبثبت عند ذلك انّ له معترّين وهم الانبياء وصنونه من خلقه، حكماء مؤيّدين بالحكمة ميعوثين بها غير مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيّدين من عبدالله الحكيم العليم، بالدلائل والبراهين والشّواهد من احياء الموتى وانراء الأكفّ والأبرص، فلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرّسول ووجوب عدالته».

« وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا  
 فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ .  
 وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ، فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي  
 وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ . »

١ - الأديان المشهورة الفاضلة .

٢ - الكتب المعروفة السماوية .

٣ - القرآن المجيد .

٤ - أحياء القرآن ذكر الأسماء .

٥ - معارج مما برز في القرآن بشأن موسى وعيسى

٦ - نبذة مما برز في القرآن بشأن القديسة مريم .

٧ - تصريح القرآن بشارة الأنبياء السالفة في

كتبهم

٨ - عمومية دعوة القرآن .

٩ - أهمّ مزايا القرآن ( فيه إشارات ) .

١٠ - أسلوب التحدّث بالقرآن .

١١ - وجوه إعجاز القرآن .

١٢ - وجه خاصّ للمؤلف .

٣ - حول الأديان الفاضلة والكتب

المنزلة والأشارة إلى

أهمّ مزايا القرآن الكريم :

## ٤٠ - الأديان المشهورة الفاضلة والنظر فيها

كذلك الناس أمة واحدة فبعث الله لسنن منسرين ومنذرين  
وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا  
فيه ٢١٣

وردت في الكتب الدينية ، ولاستما ، للإسلاميات منها ، تلويحات وتصريحات  
إلى ظهور أديان عديدة في العالم وإلى ما من أسياء ورؤسلى كثيرة حتى اشتهر بين الناس  
و دار على الألسنة والأفواه من هذه الأسماء سبع مائة ألف وأربعة وعشرون ألف سى  
قال لبيضاوى (١) في تفسيره ديل آية : وما أرسلنا من قبلك من  
رسول ولا نبي : من سورة الحج

والرسول من بعثه الله لشريعه محدثه يدعو الناس إليها

والنبي بعثه ومن بعثه لتقرير شرع سابق ، كأسياء سى إسرائيل الذين كانوا  
بين موسى وعيسى عليهم السلام ، ولدلك شمة التسي صلى الله عليه وسلم علمه امتهم  
والنبي أعم من الرسول و يدب عليه انه عليه الصلاة والسلام مشل عن  
الأنبياء فقال :

مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً (٣)

١ - من السورة ال ٢ (البقرة) .

٢ - القاضي عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي لأشعري الشافعي صاحب التفسير  
المشهور ، أنوار التنزيل وحقائق التاويل ، ( المتوفى سنة ٦٨٥ هـ ق ١٠ ) .

٣ - وفي العقد العريد ، الجزء السابع من ٣٠١ ومن حديث أبي رافع عن أبي در  
قال : قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كم عدد النبي ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً .

فرق بين الرسول  
وبين النبي

عدد الأنبياء

وقيل : فكم الرسل منهم ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جماعاً عفيراً ، وكيف كانت تلك الكمية واية عدة كان عدد الأديان الحقّة فلما في هذا المقام بصدد التحقيق والتعيين وانما يريد ان يشير الى الأفضل الأشهر الأقوم منها ، بحسب ما يعتقد اهل الإسلام ، فنقول :

١- أشهر الأديان الفاصلة اى تكون لكل منها اثناع يعتد بها من حيث الكمية والكيفية واعترف بها المسلمون ثلاثة :

١ - دين اليهود .

٢ - دين النصارى

٣ - دين الإسلام .

والرسول الذى جاء باقر هذه الثلاثة هو موسى بن عمران ، الكليم ، وثانيها هو عيسى بن مريم . مسيح ، وثالثها ، محمد بن عبد الله ، الحبيب .

« شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ، وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ، وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَثَرٌ عَلَى الْمَشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ » ١٣٠ . ١

## ٤١- الكتب المنزلة

الكتب التى ارسل الله هؤلاء الرسل بها الى الناس ، وهى الاسماء لأديانهم وشرائعهم والمناهج لهديتهم ، هى بترتيب اماميهم المزبورة :

١ - التوراة .

٢ - الانجيل .

## ٣- القرآن المجيد .

فتسبك هي امتهات الشرائع الالهية المشهورة وهؤلاء هم اصاطين الاشياء الخفية والرسائل الصادقة وهذه هي المهمات من الكتب السماوية التي لكل منها تدع كثيرة تتجاوز الآن عن مآت ملايين .

من بين تلك الكتب المذكورة الموجودة الدينية يختص القرآن بأمر هام يجب على طائفة لشرع القوم والفحص عن الدين الحق والسامعي في سبيل تحصيل البرامح السوى والذهاب المستوى ان لا يعمل عنه وان يتأمل فيه تأملاً عميقاً دقيقاً وهو عارف الذي يبيته وبههما من حيث الاستد وباعتبار الشد

وتوراة الموجودة ، باعترا ف من اليهود اصمهم ، ليست عيس لألواح السارة عى الرسول المصدق ، موسى بن عمران الكليم . بل هو كتاب جتمع بعد وفاة موسى بمدة تتجاوز عن خمسين سنة وقد بوحد في نفس هذا الموحود من التوراة شواهد بيّنة تادى بهذه الحقيقة .

قال الفاضل لمعصر المصرى محمد فريد وحلى . في كتابه « دائرة المعارف » بعد ما قال : « يطلق اسم التوروية على الحمسة الكتب الاولى من « الكتب المقدسة » عند المسيحيين ومعنى « التوراة » ، « القانون » باللغة العبرية »

« جاء في دائرة معارف لاروس تحت كلمة « توراة » ما يأتى

« العلم العبرى ولاسيما السقد الألى قد أثبت بعد ابحاث مستعصبة في الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات ان التوروية لم يكتبها موسى وانها عمل آخبر لم يذكروا سمهم عليها ، ألفوها على لتعاقب ، معتمدين في تأليفها على رواية سماعية سمعوها قبل استرايس ، بل ذهب بعض العلماء الى ان هذه الاسفار الخمسة ليس فيها كل الروايات الاسرائيلية ولكنها يحتوى فقط على اشارات ورموز وحكايات وان هجرة مصر ، ما هي الا قصة وهمية ، او حادثة رمزية ، ليس لها ادى اصل حقيقى » انتهى

و السامرة ، لهم توراة تعالف توروية اليهود وليس يعرف زمن ظهور هذه التوراة

السامرية وقد اجتهد العلماء في تحديد زمانها فلم يوفقوا له .

« والذي يُعرف انه كان الى القرن السادس عشر مجهولاً وفي السابـع عشر جلب العالم ايسريوس نسخاً منه من الشرق وفي الوقت نفسه جلب المسيوهارلى دوسامس سفير فرنسا لدى تركيا ، نسخة منه مع كتب آخر ، انتهى ما قاله محمد فريد وجدى وكذا الانجيل الموجودة المتداولة ليس ولا واحد منها نفس الانجيل الذي نزل على الرسول المعظم ، عيسى بن مريم ، بل جمعت هذه الانجيل بعد ان رُفِع عيسى الى بارئه تعالى ، وتأخير الجمع عن الرقع بسنين كثيرة لانتقال قلتها تأخيراً ، عن مدة ثلاثين سنة .

قال الفاضل المعاصر في كتابه المذكور آنفاً دبل كنمه « لاجيل »

« الانجيل عند هم الكتب لدى ابره لله على رسوله الامين عيسى . . اما عند المسيحيين يطبق على الكتب اربعة . التي هي لاجيل متى و لاجيل مرقس و لاجيل لوقا و انجيل يوحنا التي هي تراجيم حياه عيسى (ع) وفيها اقواله وآدبه واعماله . لاجيل متى هو اقدم الانجيل الاربعة كُتب بعد عيسى (ع) بثلاثين سنة في اورشليم باللغة المبرية .

« انجيل مرقس كُتب باللغة اليونانية في روما بعد لاجيل متى و بشر حوالتي سنة ٦٦١ اي بعده بنحو ثلاثين سنة .

« انجيل لوقا هو الثالث ، وكُتب بعد اسافيس

« انجيل يوحنا كُتب بعد موت المسيح (ع) بستين سنة اي سنة (٩٣) (يعني بعد الميلاد) .

« هذه الانجيل هي التي اصططلحت عليها الكيسة المسيحية واعترنتها وجباً الى كاثبيتها من الله تعالى ولكن وجدت اناجيل اخرى . منها

« انجيل : ميلاد مريم وطفولة المسيح « نشره العلامة بيهو . .

« انجيل : توما الاسرائيلي . .

لاربع جمع  
للاجيل الاربعة



« انجيل » جاك الاصغر .

« انجيل » بيكوديم ، قالت دائرة المعارف القرن التاسع عشر : يصعب ان يتصور الانسان اليوم ما كان لهذا الانجيل من الاقد في كل الأجيال الوسطى الى القرن الخامس عشر

« انجيل » الصقوة ، هذا الانجيل قديم جداً . . . . وكان مسوياً لمحو رى بطرس . . . .

« انجيل » برنابا ، وترجم للانكليزية وطبع بها مر ر . . . . وهو موافق لمناهج في القرآن من ناحية عدم صلح عيسى (ع) وغير ذلك

« انجيل » مرميون ، هذا الانجيل تعتبر عند الطائفة المرسونية .

« وحرنا هذا الفصل من دائره معارف القرن التاسع عشر الفرنسيه » انتهى ، اوردته محمد قريه وجدى في دائرة المعارف .

هذا كله مع ان الانجيل ، كما علمت ، تعددت مجديعه و ختمت مصاصيه وصار متعدداً بعد ما كان واحداً فالوجود المعروف منها ما نسب جمعه الى متى ثم ما نسب الى مرقس ثم ما نسب جمعه الى لوقا ثم ما نسب جمعه الى يوحنا ثم لحامس منها الذى ينسب الى برنابا وهكذا عدة انجيل آخر نسب جمعه الى آباء عند ولكن المشهور المعتمد عند المسيحيين في عصرنا من تلك الاناجيل هو الاربعه الاول

وكيف كان عند الامرية فيه ان ما جاء به عيسى لم يكن الا واحداً ، لاربعا تحتمل كل مع الآخر في بعض العبارات والمصامين والمقاصد ، وهذا امر ظاهر لمن راجع اليها .

انصف الى هذه كله ان في هذه الاناجيل توجد ما يتدى بأصريح تعبير واعلى صوت بانها حكاية حال المسيح (ع) بعد رفعه وصعوده الى الملكوت الاعلى وقراره عند ربه في رحمته العليا .

هذا حال التوراة والانجيل الموجودين بين ايدي الفريقين ومع هذا ينسب ان الى

الرسولين العظيمين فلننظر الآن الى القرآن

## ٤٢ القرآن المجيد

إن القرآن فقد اتفق بكل عبي الله هو الذي أمر بجمعه ونظمه وحفظه بعينه ،  
محمد بن عبد الله ، الجاني به من عند ربه ، ونحقيق التواتر المفيد للقطع واليقين بأنه هو  
الذي حفظه وضبطه وكتبه في حياة حاتم السبتي ، بل وحين ما نزل به الروح الأمين ،  
جمع من صحابته المقرين

فالقرآن الموجود بأيدي المسلمين هو عين ما ساء به محمد ، الرسول الصادق  
الأمين ، وأدعى أنه نزل به الروح الأمين من عالم الملكوت ، وشأه القدس ومقام العيص  
لأقدس ، على قلبه الركني الطاهر المقدس

فانساب القرآن ، هذا الكتاب اسر في كل الأقاليم وفي جميع البلاد ونما  
الاصفاح من العالم بعينه ، المخصوصة ، ان الرسول لصادق الأمين ، محمد بن عبد الله  
حاتم السبتي . مر ضروري مقصود به لا عند المسلمين فقط بل عند اتباع الثوراة  
والأنجيل ايضاً .

هذا مع عدم توهم تحريف او تحيل تصحيف فيه ومع عدم زيادة ونقص يعتبر به .  
ويُصنف الى هذه الميزة والخصوصية خصوصيات أخر تمتاز بها القرآن من  
ديكت الكتابين وتتفوق عليهما تموقاً جلياً يسعى لمن يتوحي الحق ويتوحي الحقيقة  
ويتصدى للتحقيق ان يتوجه اليها وينتبه فيها واعتبر بها واستنصر منها

فالتصنيف المسود بهذه الوریفات خدمة سستلاك طريق التحرر و اجابة  
للمتسطلاب السعادة والخير والترقي ، ودعاية لأداء ما يجب على دمة العلم من لزوم  
ادائه الى العبر المتلقى بشير هنا الى ثلاثة منها

- ١ - احياء لقرآن ذكر الأنبياء بالقداسة والتمجيد .
- ٢ - نصريح القرآن بشاراة الأنبياء السائفة لبعثة رسول الإسلام .
- ٣ - عمومية دعوة القرآن لجمع الناس في كل مكان وكل زمان الى يوم يقيم

### ٤٣ - احياء القرآن ذكر الانبياء والرسل

مما يتجلى في القرآن سمحيد من خصوصياته السامية هو انه احبب ذكر  
 الأساء والرسل السائفة وعدت منهم عدة من اولى العريضة وغيرهم وعرفهم ومجدهم  
 ومجدهم وصداقهم بل وهدى المؤمنين بالايان بهم فتش ما يتلى عليك من الآات  
 ومما نزلت في شأن جمع مهم على سبيل الإحتجاج قوله تعالى .  
 « وَاذْكُرْ عَادَانَ اِبراهيمَ واسحقَ ويعقوبَ اُولَى الْاَبْدَى وَالْاَنْصَارِ ٤٥ اِنَّا  
 اخْلَصْنَاهُمْ بِحَالَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ ٤٦ وَنَسَبْنَاهُمْ لِنِاسٍ مُّصْطَفَيْنِ الْاَحْيَارِ ٤٧  
 وَادْكُرْ سَمْعِيلَ وَالْيَسَعَ وَدَ الْكَيْسَ وَكُلٌّ مِنَ الْاَحْيَارِ ٤٨ »  
 ومما نزلت في شأن بعضهم على سبيل الانفراد قوله تعالى :  
 « وَاذْكُرْ عِدْنَا دَاوُدَ دَا لَآيِدَ . الْاَيَاتِ ٢  
 وَقُوَّةَ تَعَالَى . « يَا دَاوُدَ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْاَرْضِ . الْاَيَةِ ٢ .  
 ومما نزلت في شأن الإيمان بهم :  
 « قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنزِلَ اِلَيْنَا وَمَا نَزَلَ اِلَى اِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ  
 وَالْاَسَاطِ وَمَا اُوْنَى مُوسَى وَعِيسَى وَمَا اُوْنَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ  
 مِنْهُمْ وَهُمْ لِمُتَّسِمُونَ ١٣٦ » (٣)

١ - السورة ال ٣٨ (ص) .

٢ - السورة ال ٣٨ (ص) .

٣ - السورة ال ٢ (البقرة) .

أشارت القرآن  
الى الانبياء  
ومعجراتهم

أشار القرآن الى قصة حياة الانبياء والى امتهات معجراتهم وكيفية دعوتهم وانتلائهم بجهالة اُممهم انعاديه اجازد

مذكر نشأة موسى ودعوته ومعجزاته، من يده البضاء وصبر وره عصاه حية تسعى، ويسر كيفية تكوّن عيسى ووضع ولادته وحالة نكته في مهده وتايه السوة والحكمة صبيهاً، وصرح بمعجزاته، من شعبائه الأكمه والأكرص واحيائه لموتى، وبالجملة ذكر القرآن، الساتر، أيام الله لعالمهم يعقلون فيهندون .

وردت في القرآن المعجرات عدة في شأن موسى وحيه طرول وكيفية دعوتهم والأتين بالمعجزة وفتح الدعوه . وكذا في شأن عيسى واميّه، وطهارة دينها وقداسته ذاتها وبرائة ساحتها مما تُؤهم أو تُفوه في حقها . يوردها امردحاً من آيات الشريعة .

#### ٤٥ - آيات من القرآن في حق موسى وشأن عيسى

ما نُزلت في القرآن المجيد في حقّ تكليم وشأن الكلمة (المسيح) عيسى انحاء بعضها يكون مشتركاً بينهما وبعضها يكون محتسباً لكل واحد منهما .

فمما نُزلت في شأنهما وفي شأن ما نُزل عليهما من الكتب مشتركاً :

١ - قوله تعالى : «وقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسول ، وآتيناه عيسى بن مريم البات رابداه بروح القدس . ١٨٧»

الآيات الواردة من  
القرآن في حق  
موسى وعيسى  
وكنا بهما

٢ - قوله تعالى : «فلما رُسلناهم بعصم على حصصهم من كلم الله ورفع بعصم درجات ، وآتينا عيسى بن مريم البات رابداه بروح القدس . ٢٥٣» (١)

٣ - قوله تعالى : «وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الأنجيل فيه هدى وبور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدي»

وموعظة للمتقين ٤٦ ١

ومما سرّات مختصة بشأن موسى وشأن ما انزل اليه :

- ١ - قوله تعالى : «وإذ أتى موسى الكتاب وعرفان نعلكم تهتدوا» ٢.
- ٢ - قوله تعالى : «وبعد آتينا موسى تسع آيات بينات فاضل سي اصرائيل اذ جادلهم .. ١٠١» ٣.

٣ - قوله تعالى : «وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ففجسب منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل الناس مشربهم ، كلوا واشربوا من رزق الله ... ١٦٠» ٤.

ومما سرّات مختصة بشأن عيسى وكنائه ومعجزته

١ - قوله تعالى

«إذ قال الله يا عيسى بن مريم ، ذكر بعدي عليك وعبي ولدتك اذ ابتدئك بروح القدس نكلمت الناس في السهد وكنهلا» . «وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة ولأجل» ، «وإذ خلق من الطين كهيئة التلي بآدم فسفح فيها فكون طيرا بآدم وتسرى لآدم والأبرص نادى ودكففت سي سرين عيك اذ جئتهم دليينات فقال القدس كنبروا منهم يا هذا ألا سحر مسين» ١١٠» ٥.

٢ - قوله تعالى

«وود وحييت الى الحواريس» ٦ «آموا الى ورسول قيو آمت ، واشهدت» . «باسما مسلمون» ١١١ «وإذ قال لحواريون» ٧ ، «عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل عينا مائدة من السماء قال اتفقوا الله ان كنتم مؤمنين» ١١٢ «فادوا ، نريد ان ناكل منها ونطمئني قلوبنا ونعلم ان قد صدقنا ونكون علينها من

١ - السورة الخامسة ( المائدة ) .

٢ - السورة الثانية ( البقرة ) .

٣ - السورة ل ٢ ( القدر )

٤ - سورة السابعة ( الأعراف )

٥ - السورة الخامسة ( المائدة ) .

من الشاهدیں ۱۱۳ .

٣- قوله تعالى :

۴۳۔ قوله تعالى :

وَأَدَّاهُ لِلَّهِ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَتَيْتَ قَوْمَ سَاسٍ، ائْتَجِدُونِي وَأَمَّا  
الْهَيْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ قَالَ سَبِّحْ بِحَمْدِكَ مَا كَوْنُ لِي أَلَّا أَقُولُ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ،  
أَنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتُهُ نَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي بَيْتِكَ، أَنْتَ  
أَنْتَ عَلَامُ الْعُيُوبِ ۱۱۶، قُلْتُ لَهُمْ أَلَا مَا تَرَوْنِي بِهِ تَرِيعُدُوا اللَّهَ رَبِّي  
وَرَبَّكُمْ وَكَتَبَ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، فَمَا تَوْفِيقُنِي كَتَبْتُ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۱۱۷،

٤ - قوله تعالى :

وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْتَوُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَهَ الْحَقَّ ، إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَنْفُسُهُا أَوْ مَرْيَمَ ، وَرُوحٌ مِنْهُ ، فَأَمْسُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً . يَتَقَوُّوا حَيْرَاتِهِمْ . إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ صَحَابَتُهُ أَوْ يَكُونُ لَهُ كُودٌ ، لَهُ مَقَالُ السَّمَوَاتِ وَمَقَالُ الْأَرْضِ وَكَلِمَةُ رَبِّهِ وَكَلِمَةُ ١١١ نَسْ يَسْتَسْكِفُ الْمَسِيحُ إِنْ يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِمُتَرَبِّونَ وَمَنْ يَسْتَسْكِفُ عَنْ عَادَتِهِ وَيَسْتَكْفِرُ فَسَيُخْشَرُهُمْ أَبَدًا جَمِيعًا ١٢

موسیٰ روح من الله  
و کلمه

٤٦ - اشارة

ہیہنا مکتہ ینبہی ان نشیر الیہا وہی :

ان رسول الاسلام في هذا التحجيل والتبجيل للأنبياء السالفة والتصريح بكونهم

١ و ٢ - السورة الخامسة (مائدة)

٣ - سورة الراية (البلاء) .

اولى الكرامات ودوى المعجزات كانت يدعى لزوم صدور الآيات والمعجزات عمن يدعى  
السوة والرسالة ، وهو ايضا منهم ، فكأنه يتحدث بذكره بذكرهم بأنه ايضا يقدر ان  
يفعل مثل ما فعلوا ويتمكن ان يؤتى بمثل ما آتوا به من المعجزات .

وهذا دليل قوى على كونه مؤمرا بما يقول مطمئنا بأنه مؤيد "من عبد الله مُحَقِّقٌ"  
صادق في دعوته فهم ان يقترحوا عليه ما شأوا من مظاهر مدحه به هؤلاء الرسل وان  
يلتمسوا منه الاثبات بانماز ما اعترف للانباء وعليه ان يحيب مسئولهم وبحقيق مأمولهم  
ويجيبهم بملتهم بلا عذر ولا خلاف

#### ٤٧ نسله مما نزلت في شأن لقديسة مريم

كانت عبادة القرآن المجد بشأن لقديسة مريم . وشأن بها عيسى شديدة  
كثيرة وكيف لا وقد ازلت في حقها سورة خاصة بها هي . سمي سورة مريم  
وفي هذه السورة سُرَّتْ ماحة قدسها وقدست من كل ما يلق بشأن مريم الطاهرة  
الركية ، نراهة دلها .

وفي غير هذه السورة ايضا سُرَّتْ آيات تدل على ربه مريم وقدستها وطهارة  
دليلها وشرافه داتها . منها ما سُرَّتْ في سورة آل عمران ما حسن تعبيره والباع بين  
قوله تعالى :

« واذ قالت الملائكة . يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاكِ على سائر  
العالمين ٤٢ يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ٤٣ ذلك من اسماء  
الغيب . حيه ليك . . ٤٤ اذ قالت الملائكة . يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه ،  
اسمه المسيح ، عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ٤٥ »  
ومنها ما نزلت في سورة المائدة .

مريم القديسة  
طاهرة عذبة

« ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صديقه » ٧٥ .  
 فتري ان مريم التي في القرآن هي التي ظهرت لها الله من الأدماس والأرجاس  
 الواقعية والوهمية واصطفاها ، بل واصطفاها على سائر العالمين ووضعها بانها « صديقه »  
 وان عيسى ، الرسول الحق الصادق ، الذي ذكره نقر آل الكريم ، هو كلمة الله الوجيه  
 هي انديا والآخرة وعنده الله المقرب عنده ما رسالة ورسوله الذي كلم الناس في المهد  
 وعلمه الله الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل و ارسله الى سبي اسرائيل  
 قوله تعالى :

« ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين » ٤٦ قات ربي اني يكون لي ولد  
 ولم يمتسسنى بشر؟ قل كذلك الله يخلق ما يشاء ، اذا قضى امرأ عاتماً يقول له  
 كُنْ فيكون ٤٧ وبعثه لكتب والحكمة والوراثة والانجيل ٤٨ ورسولا الى سبي اسرائيل  
 اني قد جئتكم آية من ربكم اني اخذكم من الضيق ٤٩  
 وقوله تعالى :

« انما المسيح ، عيسى بن مريم ، رسول الله وكنتم في الشك فيها اني مريم  
 وروح منته فامسوا بالله ورسله ، ولا قولوا : ثلاثة » متفق ، خبراً لكم انما الله له  
 واحد ، سبحانه ان يكون له ولد ، له ما في السموات وما في الارض وكنى الله وكتبه ١٧١  
 لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ١٧٢ .

\*\*\*

هذا شأن القرآن ما عاين منبرته الأولى وهو احبى ذكر الأسباب والتمثل به في القداسة  
 والظاهرة والاتباع والآيات والمعجزات ولا يوجد في القرآن شيء مما ورد في التوراة ،  
 التي لا يدينا ، من نسبة بعض الأعمام المبكرة الفبيحة التي لا يتيقن ان يصدر عن آحاد  
 الناس وسفليتهم فكيف ، عن الأنبياء لعظم واستقره لدرجة الكرام ، الى الأنبياء القديسين  
 كشراب الخمر المريل بعقل وجميع الأب الممحور سانه ( حاشاهم ثم حاشاهم عن ذلك )

غير ان القرآن  
 ساحة ليس  
 لا يباينون

١ - السورة الثالثة (ال عمران) .

٢ - السورة الرابعة (البقرة) .



بل القرآن ينزه ساحتهم المقدسة عن امثال تلك لستهم الفاصحة ويرى ناحتهم الطاهرة عن ادناس هذه النسب الكاذبة .

«قُلْ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا نُنْزِلُ عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَالْاَسْطٰطِ وَمَا اُوْتِيَ مُوسٰى وَعِيسٰى وَالنَّبِيُّوْنَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْتَمِرُّوْنَ» ٢٨٤ .

#### ٤٩ - تصريح القرآن بيشارة الأنبياء الساذقة

صريح القرآن الكريم بان في الرسل الحق والانباء الصادقة الثلاثة ، كموسى ابن عمران الكليم وعيسى بن مريم المسيح من بشر برسالة محمد بن عبدالله الحبيب لانوارها الى وصاهه وكمالاته وحالاته فقط بن تصريحاً باسمه وعوانه  
 هي القرآن لمجديات عديدة في مقام تعبير تباع استوره والانجيل ونوبحهم لكمعنهم الشارة وتليهم الحق بساطل وعدم تصديقهم الرسوب الأمين لصااق منها :

١ - قوله تعالى :

«الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا اُنْزِلَ اِلَيْهِمْ مِنَ الْكِتٰبِ وَيَشْتُرُوْنَهُ ثَمٰنًا قَلِيْلًا وَنُكُثَ مَا فِيْ بُطُوْنِهِمْ اِلَّا السَّارَ وَلَا يَكْتُمُهُمْ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَلَا يُرْكِبُهُمْ عَذٰبُ الْعِيْمِ»  
 ٢ - قوله تعالى

يا اهل الكتاب ليم تكفروا بآيات الله وانتم تشهدون؟ ٧٠٢ يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون؟ ٧١  
 وفي بعض الايات تصريح بان «اهل الكتاب» يعرفون رسول الاسلام كما يعرفون انبائهم ويعرفون رسالته ومع هذا يكتمون الحق ويسكروه . فمن هذا نصيب

١ - السورة الثانية ( ابقره ) .

٢ - السورة الثالثة ( ال عمران ) .

١ - قوله تعالى :

«الَّذِينَ آمَنَّا هُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ هَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٤٦»

٢ - قوله تعالى .

«الَّذِينَ آمَنَّا هُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ ٢٢٠»

٣ - قوله تعالى

«وَلَمَّا جَاءَتْهُمْ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مِنْهُمْ وَكَانُوا مِنْ قُلٍّ سَتَّاهْتَحِبُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ٨٩»

وفي بعض منها تصريح بان اهل الكتاب شهداء على كونه صادقاً في رسالته كقوله تعالى :

«وَدَّ اخْتَدَ اللَّهُ مِيثَاقَ الشَّيْطَانِ لَمَّا آتَيْتُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحْكَمَةٍ ثُمَّ خَانَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ انْتُمْ مُسْتَبْصِرُونَ ٨٩»

«وَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِعْصَىٰ»

«قَالُوا: أَتَقْرَرْنَا

» قال «فشهدوا وانا معكم من الشاهدين ٨١ . فمن توسى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ٨٢»

وبهذه الشهادة اشارت الآية ال ٣٤ من سورة الرعد

قوله تعالى :

«ويقول الذين كفروا لئن كنتَ برسلاً من عند الله لآتينناك بالسورة الأولى قل : كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ٤٣»

١ - السورة الثانية (البقرة) .

٢ - السورة السادس ( الانعام ) .

٣ - السورة الثانية (البقرة) .

٤ - السورة الثانية (آل عمران) .

٥ - السورة ال ١٢ (الرعد) .

ومما صرح به بالشارحة ويكون الرسول مكتوباً صراحة في التوراة والإنجيل  
عدة آيات .

منها :

١ - قوله تعالى

وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ  
وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ  
الْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرَ وَيُنْصِتُ إِلَى عَنَانٍ مِّنَ السَّمَاءِ عَلَىٰ نَاقَةٍ وَسَمِعُوا وَصَّاهُ  
وَبَصُرُوا نَجْوَ اللَّهِ الَّذِي يُبْرِئُ الْكَلِمَاتِ ۚ وَكَانَ وَجْهُهُ مُسَوَّمًا عَنَّا ۚ وَكَانَ فِي الْقُرْآنِ  
حُكْمٌ وَهُوَ الْبَاقِ ۚ

٢ - قوله تعالى :

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا سَيِّدَايَ امْرَأَتِي إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم . فَصَدَّقْتُمَا  
بِمَا يَسَىٰ مِنَ التَّوْرَةِ ، وَبَشَّرْنَا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ . اسْمُهُ أَحْمَدُ . فَلَمَّا جَاؤَا  
الْبَنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ . ٣

بشارة عيسى  
برسالة رسول  
الاسلام بصريح  
البيان

## ٥٣ - إشارة

ويُناسب ههنا إشارة الى حكمة لطيفة وهي انه يمكن ان يستدل بالآيات،  
الواردة في هذا الشأن نفسها ، على صدق رسول الاسلام في دعوته الرسالية .

ودلك لانه لا يعقل من عاقل ان يجترى على ادعاء امر ويدعو من مخالفه  
في هذه الدعوة الى تصديقه ولزوم الايمان واتباعه ويصرح بان كتابهم الذي آمنوا  
به يكرهم ذلك التصديق والايمان والاتباع ويصح بان نيتهم الذي قوله حجة عندهم  
صرح في ذلك الكتاب بانه صادق في دعواه وانه رسول حق من عند الله

٢ - السورة السابقة ( الاعراف ) .

٣ - سورة ال ٦١ ( الصافات ) .

أو يمكن ان يجزىء على مثل هذا الادعاء من لم يكن قاصداً بصحة مايقول،  
مطمئناً بصدق ما يدعيه ؟

ولتعمّر العلم وشأن العقل انه لاسبيل حتى للوهم ان يتوهم ، لمن يُعترف بعقله  
ويعتقد شعوره ، انه يتمشى<sup>١</sup> معه الأستاذ سداً يكون عند مخالفه وتحت ايديهم يرونه  
ويشاهدونه يتلوه ويقرّونه فيأل عهم المراجعة اليه وبضرب منهم الانصاف والاعتراف  
ثم يعتبرهم على كتمان حقه وعدم الاقرار بصدقه ومع ذلك لم يكن على بيته من ربه  
ولم يقطع شاهد صدق في ادعائه ولم يتحقق على كمال صوابية نفس من امره فتدبر  
ولا تعمل .

## ٥٤ - عمومية دعوة القرآن

مما يجدر ان يتوجه اليه ويتدبر فيه هو ان دعوة القرآن عامة ، لا اختصاص  
بها بفرقة من الناس وفوم من الاقوام وجيل من الاجيال ولا برمان خاص بل دعوته  
تنوجه الى الناس كافة وتشتمل الأمم والاقوام قاطنة : ايضهم واسودهم واحمرهم  
واصغرهم ، في كل الامكنة وجميع الارمنة الى قيام الساعة .  
قوله تعالى :

« قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّبِعُوا رِسُولَ اللَّهِ الْبِكُمْ جَمِيعاً ، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ . »

« فَأَمِيزُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، الَّذِي الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ  
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ » ١٥٨ هـ .

وقوله تعالى ايضاً :

« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » ٢٨ هـ .

١ - اسورة اسابعه (الاعراف) .

٢ - اسورة ان ٣٤ (سبأ) .

والرسالة الإسلامية عناية الهيئة العامة لجميع الناس وكافتهم ورسالة تكافؤ بهداية كل قوم وحين في درمتهم وامكتهم وشارة قائمة به: دة فاطمة من آمن بها وعمل لتصلحات. قوله تعالى

« ان هذا القرآن ينهدي ليلتي هي اقوم ويشر المؤمنين الذين يعاود الصالحات ان لهم اجرا كسرا ٩١ »

ويتضح ذلك كمال اوضح اذا توجهنا الى ان الله اعطى رسوله الامين ، مصفا الى معجراته المشابهة لمعجرات غيره من الانبياء والرسل . معجزة خاصة تناسب عموم الدعوة زمانا ومكانا وعصرآ ونجارا وهو القرآن ، المعجزة الخالدة ، كما سيتضح لك في الآتي المطالب التي لدى العقدة بين اهم مزاي القرآن ، فاعتر وتقدر

## ٥٥ - اهم مزاي القرآن

بقرآن مربية هامة وحصوصية عامة لانوحده بغيره بغير القرآن من الرسل الانبياء ولا نشهد في غيره من كتب السماوات وانها شأن كدر حدا يجب ان يتدبر فيها اذوالصائر ويتصور منها دو والاعتبار وهي انفس نفس ذاته وجوهر حقيقي وكنهاته معجزة اقية خالدة

فقد وقع « التحدى » لرسول الاسلام صلى الله عليه وآله وسلم ، « قرآن في نفس القرآن لامره من مرات ، ولا باعتار زمان حيات الرسول بل باعتار عمود الزمان الى يوم لتساد . ولا باعتار مكان صدوره ومحيده ورده بل باعتار جميع الاقاليم وسائر الافاق ولا باعتار لعصر العربي ساطق بالاعتاد بل باعتار كل عصر وعصر ، متى وجد انسان وايسا وجيد وكيف كان . بل ولا باعتار شخص واحد بل لانفراد بل وبو على سبيل لاحتجاج ومعاصرة الافرد للمفاسدة والمعرضة للقرآن وبو كان بعضهم بعضهم ظهيرا في الانشاء والأتين .

## ٥٦ - التدرّيج فى التّحدّى

كلّ من سمع بالقرآن وراجع اليه ونظّره يرى آياته الواردة فى مقام « التّحدّى » ويتحدّى به ان القرآن كيف يتدرّج فى هذا المقام الى الأسهل فالأسهل .  
فتارة يتحدّى بقوله :

درجات التّحدّى  
بالقرآن  
فى القرآن

« قل : لئن اجتمعت الأسس والنّجى على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ١٨٨ »  
ومرة يقول فى مقام التّحدّى :

« قل عاقلوا كتاب من عند الله هو الهدى مهما ( ي من التّوراة والإنجيل ) اتّبعه ان كنتم صادقين ١٤٩ »  
ومرة ثلثه يتحدّى ويضمّمهم بقوله :  
« ام يقولون افتريه .

« قل : وأنوا بعشر سور مثله مفتريات ، وادعوا من دون الله ان كنتم صادقين ١٣ فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما نزل بعلم الله ون لا اله الا هو فتهلّ كنتم مسلمون ١٤ »  
ومرة رابعة يتحدّى بأسهل امر ، على طاهر الامر ، ويفتح عنهم ان يأتوا بسورة مثله فيقول :

« ام يقولون افتراه .  
« قل : فاتّوا بسورة مثله ، وادعوا من استطعتهم من دون الله ، ان كنتم

١ - السورة ال ١٧ ( الاسراء ) .

٢ - السورة ال ٢٨ ( القصص ) .

٣ - السورة ال ١١ ( هود ) .

صادقين ١٤٣٨.

ومرة خامسة يجعل التحدى بأنهم ان بأنوا سورة واحدة من مثله ثم يذكرهم ويرشدهم باننا ان ذلك خارج عن طوق قدرتهم فهم لا يقدرول على الأنيان وبس لأحد منهم مسيل اليه بإمكان .

قوله تعالى

« وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا سُورَةَ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٣ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَيْسَ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِمِثْلِ الْقُرْآنِ الَّتِي وَأَفْوَذُهَا النَّاسَ وَالْحِجَارَةَ ١ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ٢٤ » .

## ٥٧ - اشارات

الأولى - لعل المراد من « لم يزل » الواردة في الآية الأولى من هذه الآيات حيث وقع التحدى فيها باننا « مثل هذا القرآن » الممثلة من حيث المصاحفة والاعلة .  
فصرح بان « الأس والجب » وان اجتماعهم مع مشركتهم ومظاهرة بعضهم لبعض لا يقدرول على ان يأتيوا بقرآن « مثل هذا الذي جاء به شخص » واحد بالاصحير ولا معاضد .

الثانية - الظاهر من « استحدى » في الآية الثانية . التوجه الى ما هو المقصود الاصيل من الرسالة وهو الارشاد والهداية لا التوجه الى المصاحفة والاعلة .

### ١ - السورة العاشرة (يونس).

٢ - اسورة الثانية (البقرة) وليعلم ان غير هذه الآية التي هي في سورة مكية : باننا الايات التي تحدى رسول به في القرآن للقرن وبما كلفه . في سور مكية وهذا من يرشد المصنف الى ان شركي مكة وهم اكابر قريش واعظم العرب وفيهم امراء المدن ومصحاح كلام وبلغاء البيان بسمعون كراماً وفي زمان مستهددا استحدى ولم يقدر واعلي سعادته بل وصرح بعضهم على عظمة شأن القرآن رغما لانه واعف موافقيه في الخلاف كما نقل عن وليد .

المعاني وما  
يظهر منها

فكانته اشارة الى المعيار الحقيقي وهو عرفوا الرسول بالرسالة وقد انظروا الى هذا البرنامج والمهاج واربود مع غيره من المهاج ولا سيما الافضل من الكل وهو السورة والانجيل هما يقين تشاهدون له من الكمال في نظمه وتطلعون على حصائه لما يحتاج اليه الناس من سرورياتهم وقيدهم او نعمهم ويناسهم ويزينهم في وامره ونواحيه فتعرفون عظم شانه وارشاده وتحدونه بحث لا يوازيه مهاج ولا يساويه في الاحتواء على المواد المنظمة السابقة الى السعادة الهدية الى الخير والكمال برنامج وكتاب من ولا يتمكن احد ان يأتى بمشبه في هذه الحيشة له نظير ومثال .

كمال القرآن  
لهداية

ولعن في تكبير لمط كتاب في هذه الآية (كتاب) اشارة الى ما قلنا فكانته اكتمى في هذا المقام من الحديث وان الحديثي بالعمل ليس مقسدا من حيث اللفظ وباعتبار السورة ان يرعى المصاحفة والملاحة فهو في سعة من ذلك ولكنه لا بد له ان يكون ما ياتي به مثلاً ونظيراً باعتباره لا شاد والهداية ومن حيث المهاجته التي . كما اسلفناه يكون كمالها او قل كمالها محصرا بان يكون اولا من ادب عليهم حكيم كى يكون صغراً الى جميع الأطراف وجوت لامور . بمعنا تمام است من الجهات والشعوب في الكمال بمرآة الذي هو اهدى من شورة والانجيل والكمال وارقى واقوم من كل منهاج ودليل مقدر .

لثأته طان بحث والكلام في كتب التفسير وغيره . ككشاف وغيره . هي كلمة « من مثله الواقعة في آية لحامسة من الآيات المبرورة ها ، ولا محول الى الآن لم رجعتها ولا ضرورة ها سبقها ، وقد ها ولكنى ، خلافا لما رعه بعضهم ، اظن ان كلمة « من » في هذا المورد ليست برائدة ( كما رعه ) بل ولا اظن وقوع زيادة ، ولو كانت بحرف . في القرآن المجيد لدى بهر مصاحته وبلاعة عقود انفسه ، والبلدة وعلى هذا فكانت كتاب يتهجس في انفسه مكان الأتيان بمثل القرآن

كلمة من مثله  
والصحيح فيها

ولعلنا ، كما اشرت . كان بين هؤلاء الذين يقولون بالابقعلون من كان مدعياً باللسان ايضاً بإمكان الأتيان بمثل القرآن فكان يتنوّه به كما يظهر من القرآن المجيد ايضاً .



قوله تعالى :

« وَاِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا :

« قَدْ سَمِعْنَا ، لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ... ٣١ » .

وحيث قد حقق<sup>١</sup> ان يقال لهم :

ايها المتوهمون استمعوا هؤلاء كتتم محققين في وهدمكم ، صادقين في قولكم .

فاعلموا ان لا تفرمكم بآيات مجموع ذلك « المثل » انه جس في صدوركم بل مكتفى

ان تأتوا بسورة واحدة من مجموع ذلك « المثل » . « المنوهم » مكاب لأنهم به ، فان لم

تكونوا فعلم ذلك ، اي آيات مثل له من قل حتى تكونوا فادرس على آيات سورة من

ذلك المثل في الحال ، ولن تقدروا استة الى لأند ان تأتوا بمثله ، فكونوا على اتقاء

من سائر التي واعلموا انصب

« وأمرت ان يكون من مسلمين ٩١ وان المو القرآن ، فمن هتدي

فأنتما بهتدي نفسه ومن حصل فضل انما من المدرس ٩٢ »

« وقل الحمد لله ، سيربكم آياته فتعرفونها . »

## ٥٨ أسلوب التحدى في القرآن بنفس القرآن

انظر الى هذا الأسلوب الأدبيق المتين في مقام لتحدي . من التمدح والتشرك ،

بالمداواة مع الناس والعناية بتسهيل الأمر على المخالفين . فطلب منهم مرة آيات قرآن

مثل هذا القرآن وطلب منهم مرة أخرى آيات « كتاب هدى » وسهل عليهم الأمر

وطلب ممن ادعى الافتراء حياً ، ثين عشر سور مثله ، وبلغ رندا في مداواة ولما ساحة

والمساهلة حتى قينع ان يأنوا « بسورة من مثله » .

١ - السورة الثامنة (الأنفال) .

٢ - السورة ال ٢٧ ( النمل ) .

ولمعة كان بين هؤلاء الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويطبقون بما لا يريدون ولا يفهمون ، ويدعون بالاسنتهم وافواههم ما ليس في قلوبهم وافئدتهم ، من كان يجازف بدعوى امكان الاثبات بمثل القرآن فلم على سبى الصادق ان يلزمه ويضمحه ، في ذلك الادعاء الباطل والقرب الجراف الكاذب ، «مدارة معه والتفصيل عليه بان يقول له

ان كان الامر في امكان الاثبات بمثل القرآن ، كما تتوهم وترغم ، فأت انت سورة واحدة ، لا اكثر من ذلك المثل لدى تنجيت . او تتكلم حيداً . وقد عني بصرف اللسان امكان الاثبات به .

ثم ارجع المصدر في تلك الآيات كرتين واعتر مما يشار اليها منها ، لتبصر ك واعترارك ، في الدليل

١ - كيفية امتلاء قلب الرسول من كثرة الظلمة بسببه وشدة الاعتماد بصدقه وقوة الوثوق بصحة دعويته وكمال الاطمينان بعدم امكان معارضة في ما ادعاه .

فيما دى باعلى صوته ويقول - بأمر ربه . مرة

« لئن جنمت الأسس وسجنت على ان . » بمثل هذا القرآن .. الآية »

ويشير مرة اخرى . بعد جملة « وان لم تفعلوا » ، بكمال الاطمينان ، قطعاً بعدم امكان معارضة ما نحدثى به بجملة « وان تفعلوا » على سبيل التأييد في السعي والتعجيز الدائم عن الاثبات بمثل القرآن .

وقد تحقق صدقه صلى الله عليه وآله وسلم في ادعائه التأييد والدوام الى يومنا هذا مع كثرة محاسن ومعانيه واهتمام اكثرهم للاثبات بما يماثله ويساويه فان عدت نفس هذا الاحبار من قبيل الاحار بالغيب واحتسب في ما يعجز عنه البشر كان في محله لا ريب .

ففي المبرعن  
الايات سورة من  
مثل القرآن تايداً

٢ - كيفية اذاره بهم في ما اذا استمر واعلى الانكار ، حيث يوقفهم من يومهم ويرشدهم من جهلهم بهد التهديد والندار : مسلككم ذلك المهاج الالهى والمنهج السوى يكون نافعة لكم لاني ومخالفتكم اياته . وانحرفكم عنه ، تصرؤكم لاني لأنتكم اذا لا تؤمنوا به

ولا تطعوه ولا تخضعوا له ولا تطبقوا أعمالكم في حياتكم وفق ما ثبت فيه تكونون انتم كافرين خاسرين فقطع على افئدتكم تار الله الموقدة التي وقودها الناس والحجارة وتهيطون انتم عن شامخ مقامكم الانساني الى محط ادنى واسفل من الطور الجبواني فتصبرون في جميع الشئون الستة، جمعاً و فرداً ، جسماً و روحاً ، دُنْيَى و عَقْبَى ، سائرین سبر الأنحطاط او السقوط والتقص والهبوط والجهل والفتور والدنائة والفساد في دار العرور والشفقة والهلاك يوم الشور .

٣ - كيفية دعوته ، بعد التحدى والتعجير ، او ابتداءً ، الى الصلاح والخير .

قوله تعالى :

« فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ »<sup>١</sup>

وقوله تعالى :

« قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَنْتَعِبُ لِنَفْسِهِ وَمَنِ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا، وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ »<sup>١٠٨</sup>

وبعد التطار العائر وارجاع الصر النافذ والتدبر اللاتق في القرآن ولإعتبار آياته فكأن باردة الصدر تلح الفؤاد ساكن الحان مطمئن القلب واعلم انما انزل القرآن بعلم الله وان لا اله الا هو لم يقض الرحمن و اسلم الله وآمين بقرآنه المجيد وصدق رسوله الصادق الامين صلى الله عليه وآله وسلم واعتقد بصميم العقيدة وحاصل الاعتقاد والطوية بان :

« لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ ، الْحُسْنَى ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مِثْلَ أُذُنٍ جَتِيفَةٍ وَمِثْلُهُ مَعَهُ ، لَافْتَدَوْا بِهِ أَوَلَيْكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ ... »<sup>١٨٠</sup>

وَأَقِمَّسْ يَعْلَمُ إِنَّمَا أُتْرِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَسْ هُوَ  
اعْمَى إِنَّمَا يَتَدَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ١٩

وَالَّذِينَ يُؤْفِقُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ٢٠ وَالَّذِينَ  
يَتَّبِعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ إِنْ يُؤْصَلْ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ  
الْحِسَابِ ٢١.

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا  
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ ، السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ  
عُقُوبَى الدَّارِ ٢٢ ١

## ٦١ - وجوه اعجاز القرآن

تصدى لسان كريمة اعجاز القرآن وتشخيص وجوهه ، قديما وحديثا ، كثير من  
العلماء والافاضل عالجوا في هذا الموضوع كتابا كثيرة قيمة <sup>١</sup> ولعلته حوزة الوجوه المهمة  
منها عشرة وجها بعضها يتعلق بما هو من شئون الانباط من جرالة اللفظ واسوب  
التعبير ونظام العبارة وافادة المراد وبعضها يرجع الى ما يستمد منه من المعنويات ، كيان  
المعارف والحقائق وتشريع الأحكام من العادات والمعاملات والاحكام والسياسات ،  
وكتأثيره في الهداية والارشاد وكأحارته عن المعينات وما يشبه هذه الامور .

فمن قبيل الاول كون القرآن في اعلى <sup>٢</sup> دروة من مراتب الفصاحة والبلاغة  
بحيث عجز عن الأتيان مثله ، بل يمثل سورة من مثله ، الفصحاء واسلاء من زمن  
التحدي بقوله : « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا . . . الْآيَةَ » الى زماننا هذا

١ - السورة ال ١٤ ( الرعد )

٢ - منها ما افقه السيد المحقق المعاصر صديقا المقيد اعلانه هـ الدين الشهرستاني  
ولمن تاليفه هذا كان او في لجمع تلك الوجوه وتحييتها واحوي لميرات القرآن وتوضيحها .

وهو آخر القرن الرابع عشر من الهجرة

ومن قبيل الثاني قوله تعالى في بيان حقيقة التوحيد وعرفان الحق : "وَشَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... ١٨" وقوله : "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ... السورة" مثلاً . ولا يلزم هنا اطالة المقدار بتكثير لمثال لقسم المعارف ، من بيان المبدء والمعاد وشأن النوة ومقام الأنبياء ، ولا لغيره مما اشير اليه من سائر انواع هذا القليل ، من تشريع انظمة الأحكام ومن الأخبار بالمعيات<sup>٢</sup> وغير ذلك ، كما لا يلزم اطالة الكلام في تشريح الأمثلة للقليل الاول ، وذلك لان الكتب المربوطة مشحونة بتدصيل هذه الأمور مكفوفة بتشريح هذه الشئون

## ٦٢ - وجه خاص للاعجاز

لكنه يعجنى ان اشير الى وجه يريد على تلك الوجوه شرفى الله بالهامه والهمنى باحسانه واكرامه ويختص بأدراكه ، ثم الادعاء بأنه بمنزلة الاعجاز ، من كان من الحواص وهو انه .

قد توجد في القرآن جملة مكررة بعبارة واحدة في مواضعها كلها لا في مورد وقعت فيه زيادة بحرف واحد<sup>٣</sup> فالعبر المتماثل والعبر المتدبر يقفها ويتفكر ويناجي

### ١ - اسورة الناقة ( آل عمران )

٢ - عد « الاخبار باسميات » وما يشبه ذلك ، مما ذكر ، من المعجرات ليس بمعنى « المعجزة » لاصطلاحى الذى اعترف به « التعدى » بل بمعنى كون الملاك وهو عجز انيان اساس بالمثل موحود فيها انطلاق مع المعجزة على امتانها من باب اتوسع باعتبار وجود الملاك اللهم الا ان يقال « ابهام وجه التعدى » في قرآن يورث العموم واشمول لكل ما كان من هذا القبيل فيكون اطلاق عنوان « المعجزة » عليها بمعناها لاصطلاحى فتدبر .

٣ - وهكذا قد يوجد في موضوعات متشابهة متماثلة ، يقتضى تشابهها ، ظاهراً ، وحدة التعمير ، تعبيرات محسنة و تعبيرات متشعبة في كلمة على خلاف فتضاء ذلك الطاهر . من امثلة ذلك ماورد في قصة موسى واسئلته الثلاثة ، المتشابهة في الموضوع ، لخصية ظاهراً وحدة التعبير في الجواب ، من تعبير التعمير عند الجواب عن كل سؤال فتارة وقع في الجواب كلمة « اردت » و ثانية كلمة « ارد » و حير كلمة « اراد » ففى هذا استبدال والتعير ما يرشد العارف ، التعبير بمراتب السوك ، الفائر بمقام لشهود وشهد اوصول ، الى ان القرآن « ان هو الاوحى يوحى » وانه معجزة لا مثل له يؤتى .

نفسه : لما ذا اختص هذا المورد بهذه الزيادة ومدا اريد من هذه الزيادة والأضافة؟ وبعد التدبر الماحص يتعجب ويدهش مما يشاهد ويدرك من الاشارات الدقيقة والأسرار الأنيفة المطوية في هذه الزيادة ( او التغير في التعبير ) فيدعن ادعائاً باتاً بأن امثال هذه العبارة لا يكاد يكون الا نازلاً من سماء اعاضات العليم الحكيم وارداً بالوحي على القلب الطاهر الكريم صادراً عن لسان الرسول الأمين .

ولنذكر انموذجاً لذلك :

قوله تبارك وتعالى في سورة ال ٤٠ ( سورة المؤمن - الآية ال ٦٧ )

« هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ »

« ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ »

« ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ »

« ثُمَّ يَحْرِحُكُمْ طَيْلاً »

« ثُمَّ يَتَلَعُّوْا اُشْدَكُمْ »

« ثُمَّ لِيَكُوْنُوا سِبْوَاحاً »

« وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَّقِيْ مِنْ قَبْلِ »

« وَلِيَتَلَعُّوْا اَجْلاً مُّسْتَيً »

« وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ »

واظنك تعلم ان في القرآن المجيد آيات كثيرة جداً ( نحواً من سبعين ٧٠ آية )

اختلفت بكلمة الترجي ( لعل ) واردة على صيغ الجمع المخاطب مسددةً اليه التحمل

او التذكّر او التذكّر او الشكر وما تضاهاى هذه الامور كالاتقاة والاهتداء والأفلاح

والإيقان والاسلام، كقوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ » وقوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ

تَتَفَكَّرُوْنَ » وقوله تعالى « لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ » وقوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُوْنَ » وقوله تعالى « لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ » وقوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ »

وقوله تعالى « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ » وقوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تُؤْقِنُوْنَ » وقوله

تعالى : « لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُوْنَ » .

فاعلم انّ نحواً من عشرة موارد منها تكون من النوع الاول ، اى يكون تعلق التّرجى فيها بالتّعقل ، ولا تكون الجملة فى تلك الموارد مصدرّة بالواو انعطافه الا فى مورد واحد وهو فى الآية المزبورة من سورة المؤمن كما انّ فى غير هذا النوع ايضا ما مصدرّت الجملة بالواو الا فى موارد معدودة نقل عن عشرة ، وهى الموارد التى يكون وجه العطف به ظاهراً بيّناً كقوله تعالى : . . . ولتشتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ٧٢ و (١) .

وحينئذ بتوجه السّاطر المتفكّر وينبئه السّامع المنبهر الى كشف اسكنة ووجه زيادة حرف « الواو » فى خصوص ذلك المورد الواحد من بين تلك الموارد الكثيرة فىرى من الاشارة السّلائحة الى الحقيقة الكامنة فى الآية ما يتوضع لعلم والعلمة والعرفان لها ويخضع نجاه ما جاء به السّبى الامّى الذى كانت نشأته بين اهل بيتى ، اقوى عقل نظرى لا كبر شخص كان متضلّعاً بالعلمة والعرفان متخصّماً بالانصاف وانوجدان .

وكيف لا والعقل اسطارى من اهللسوف العبرى بأرشاد من اسبرها المصطفى والميزان المكبرى يعتقد ويرى ان لكل نوع من الانواع الموجودة كمال يحتص به وكمال الخاص بالانسان هو وصوله الى كمال العقل وهو يسير فى سلوكه سنن الحيات لاستكمال العقل ويتطور فى اطواره و مدارجه من نقطة القوة الصّرفة وظلمة الهولانية البهتة ، درجة بعد درجة ومرحلة بعد مرحلة ، الى ان يرد مرول انعبية ، بل يصل الى غايتها ، ويشهد فى فعليتها يصير عقلاً محصاً فى الاستعداد ويصح ان يطلق عليه عنوان « العقل المستفاد » .

### ٦٣ - الانسان والعقل

الفيلسوف ( والحكيم والعارف ) فى كل مباحثه ومطالبه وغاياته وآثره يسعى لتحصيل هذا الكمال ويكده للوصول الى ذلك المقام والمآل ولدائريه فى تعريف الفلسفة

والحكمة تارة يصفها بانها :

« هو العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليها بقدر الطاقة البشرية » .

وتارة أخرى بانها هي :

« صيرورة الإنسان عالماً عقلياً مصاهياً للعالم العيني » .

وفي كلمات الأسياء ، معالم الشهود ومشاهد الأيحاء ، ايضاً ما يشير الى ذلك بل بصرح به ولا سيما في كلمات الكامل الثام ، رسول الاسلام ، فقد روى عنه عليه السلام عدة روايات ترشد الى ذلك المقام ، منها قوله (ص) لعلي :

« يا علي اذا عسى الناس أنفسهم بتكثير المعادات فعسى انك نفسك بتكثير المعقولات تسبقهم » .

كامل الانسان  
يكمله في العقل

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« اذا بلغنكم عن رجل حسن حال ، فانظروا في حُسن عقله ، فانما يجازي بعقله » .

ولعله الى هذه الحقيقة يشير عدة روايات وردت عن اهل بيت النبوة ، آل حاتم الرسالة ، والسقارة ، اولى العصمة والطهارة .

منها ما في « الرازي » عن « الكافي » ، في حديث طويل ، عن هشام بن الحكم عن الامام ابي الحسن ، موسى بن جعفر (ع) ذكر فيها عدة آيات منها هذه الآية ، آية سورة المؤمن وقال (ع) في ما قال لهشام

١ - نقلها بهذه العبارة السيد الداماد في المعراج بسوية الى ابي علي ابن سينا ورايتها في بعض الكتب لغيره من علماء الشيعة ايضاً بهذه العبارة ولكنها في المجلد الاول من حاشية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني ( الصفحة ١٦ ) باسناده عن حاسم بن صبرة عن علي ابن ابي طالب وردت هكذا :

« قل ( يعني علي ) : قال السي : يا علي اذا تقرب الناس الى خاتمتهم في ابواب البر فتقرب عليهم انواع العقل تسبقهم بالدرجات والزمى عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة » وكيف كان فلاستشهاد في معمله والاستناد واضح لاهله .



«... يا هشام ما بعث الله انبيائه ورسله الى عباده الا ليعقِلُوا عن الله .  
 فحسنهم استجابة احسنهم معرفة . وَاَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ » .

ومنها ما رواه شيخ مشايخنا العظم : اول الشهداء السبعين ، قدست اسرارهم ،  
 هي المسئلة الأولى من البحث الثامن ، التي عقده بسبب عن « انبرج » في كتابه  
 « التذكري » ما عين عبارته :

« ... وروى الكليني بعدة اساميد عن الصادق (ع) : انما يسأل في قره من  
 محض الإيمان والكفر واما ما سوى ذلك فيُنهي عنه ورواه محمد بن مسلم و...  
 وعن الباقر (ع) مثله بطريق ابي بكر الحضرمي ، »

ومنها ، وهي كاستدريج في هذا المعنى ما روى في «المجلد الاول من » بحار  
 الانوار « عن اساقف (ع) :

« ان الله تبارك وتعالى يحاسب انسان على قدر ما آتاهم من الخُفُول في  
 دار الدنيا » .

ونكتف بهذه الاشارات وارجع الى ما كتب بصدده من بيان ما يتراعى من انكته  
 ووجه زيادة « حرف الواو » في الآية وما يستمد منها من الاشارة الى حقيقة حافية  
 فنقول

ان الآية كما هو ظاهر ، تكون في مقام بيان اطوار الانسان في وجوده وتحققه  
 من بادي بديء تكوينه وحقيقته الى قصوى نشأته ودرجاته واطواره : فتشير الى جميع مراتب  
 سيره وسلوكه في مدارجه والى هبوطه في مناهجه ثم صعوده الى معارجه .

فاول ما انشفت به ظلمة علمه وقطر له الخلق ناريه بقدرته وكرمه ، على ما في  
 تلك الآية ، خبئه من تراب ، ثم تحوَّله منه الى بطة ، وانحداره من الصلْب الى الرحم  
 ثم تطوره طوراً صار فيه علقه ثم اخرجه الله طفلاً ، ثم ، ليبلغ اشدّه ويفوز بكماله في  
 القوة والعُدّة . ثم ، ان لم يكن ممن قدر له التوفى من قبل ، ليكون شيخاً و ، كيف كان ،

ليبلغَ اجلامسمى بالوفاة، سواء اكان الاجل قبل الشيخوخة ام كان باللوع الى الشيخوخة،  
وليبلغَ مقامَ التمثل فيصل الى آخر المقامات والمنازل ويصعد الى ارقى المدارج من  
المعارج وحيثل فيلقى جراحه ويتم سيره وملكه وهبوطه وصعوده في نشاته الدنيا  
ويصير من رمرة من اتصل بالملكوت الاعلى ونقرب الى مبدء انوار الابهى فيكون  
من جهة جامعته عالما عقليا وباعتبار وصوله وتفكره بوراهايا . والحمد لله رب العالمين .  
هذا النموذج لما قلنا من الاشارات البليغة والطلائف الانيقة وكم لها من نطائر  
في القرآن المجيد فتبصر .

وَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ  
رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولُ اللَّهِ  
وَنُفَعَاتِمُ النَّبِيِّينَ . . .  
(سورة الاحزاب)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ  
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ،  
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا مُحَمَّدٌ  
رَّسُولُ اللَّهِ .  
(سورة الفتح)

- ١ - دين الإسلام خاتم الأديان الحقّة .
- ٢ - القرآن وعرفان انبياء
- ٣ - القرآن وبيان المعاد والمرجع
- ٤ - القرآن ودستوره العملي للانسان
- ٥ - آيات وحط
- ٦ - اشعار في وصف القرآن للشيلي المصري -  
الطبيعي ، او المسيحي .

٤ - حول كون الإسلام خاتم  
الأديان فمنهاجه اكمل  
المناهج واهديها الى -  
الرشاد :

## ٦٥ - دين الاسلام خاتم الأديان وباتباعه يكتمل الإنسان

المرتبة لأخيرة التي اشتمل عليها للقرآن المجيد ، تناسب كمال المناسبة لما ادعاه الرسول الأمين (ص) من كون شرعه اكمل الشرائع ورسالته بالهدى خاتمة الرسالات ونبوته خاتم السؤات ودينه الحق آخر الأديان وغالب على كلها .  
 « هُوَ الَّذِي ارْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ... »

وذلك لأنه اتى ، لهداية الناس وارشدهم ، بمعجزة متحدة بها من زمانه الى ان ينقضى لعالم وهي موجودة تكون بمراى ومسمع من كل احد الى يوم القيام ، وتدعو الناس الى كل زمان وفي كل مكان وبكل مشاركة ومظاهرة اختيار احدا الامرين :

اما الأتبان مثل هذا القرآن ، بل بمثل سورة من مثله ، ويكتب اهتدى منه .  
 واما الاعتراف بان هذا القرآن بهتدى ليلى هي اقوم لانها انما انزل يعلم الله الذي لا اله الا هو والتصديق بشأه والأيمان ببقائه والتسليم لأمره والعمل وفق مساجه واحكامه ، انتفاء من النار التي وقودها الكافرين وانتفاء لجنت عدن التي اُهدت للمتقين .

## ٦٦ - القرآن وبيان المسألة المجهولة

ان القرآن يمتار عن جميع الكتب التي اختصت بيان المسألة المجهولة على الانسان ، المطلوبة معرفتها له ، وتعرضت لتحقيقها وآثرت تأثيرها في النفوس والأرواح سواء اكانت تلك الكتب مساوية الهية ام فلسفية بشرية .

تصدى القرآن لبيان تلك المسئلة الهامة للانسان ، ( من اين جاء ؟ ولى اين يروح ؟ وما عليه ان يفعل فى هذه الحياة ) وادبته بأحسن طراز وعلى اوفى واتم بيان

ففيه لكل شيء تبيان ومنه هدى ورحمة وبشرى لكل من اتبعه بتسليم و ايمان وجعله امامه للعمل بما فيه من العدل والاحسان والاجتناب من السكر والفحشاء وابغى وتقض الايمان . قوله تعالى :

« تَوَلَّوْا عَلَيْنَا الْكِتَابَ نَبِيًّا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرًى  
لِلْمُسْلِمِينَ ٨٩ اِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ  
وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ . يَعِطُّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ ٩٠  
وَاَوْقُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا تَنَقُصُوا الْاِيْمَانَ ..... ٩١ » .

هذا الكتاب يُخرج من آمن به وعمل وفق دستورهِ من ظلمات الجهل والظلم  
الى نور العلم والعدل ويهديهم صراط المستقيم . صراط العزيز الحميد . قوله تعالى .  
« كِتَابٌ اَنْزَلْنَاهُ اِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّوْرِ  
بِاِذْنِ رَبِّهِمْ » ، الى صراط العزيز الحميد ( ١ ) .  
ايضا قوله تعالى :

« هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ  
اِلَى النُّوْرِ وَاِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ لِّرَحِيْمٍ ٣٩ » .  
القرآن برهان قاطع جاء الناس من رب العالمين ليعرفوا به المبدء ونور مبدء  
سطع على سطح الاشياء والاعمال ليكشفوا به ، فيها ، عن وجه الخبر والصلاح وصراط  
سوى يسلكوا فيه الى السعادة والكمال والفلاح .  
قوله تعالى :

« قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ٤٧٤ » .

١ - السورة النحل ( النحل )

٢ - السورة ال ١٤ ( ابراهيم )

٣ - السورة ال ٧ ( سورة الحديد )

٤ - السورة الزهراء ( النساء )

وبالجملة 'نبي' هذا لنور المبين 'الآلهي' في تحقيق تلك المسئلة وتنقيتها وتوضيحها  
وانارة سيلها واثارة السوس المستعدة لقولها وتسليمها بما لا مثيل له وليس ولا واحد من  
الكتب التي تصدق لهذا الموضوع يعادله بالبيان وفي التأثير وبواريه في فسحة الأداء  
والتعبير فأمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزله اليكم والله بما تعملون خبير  
واعلموا انه :

وقَدْ خَافَتْكُمْ لِرِئْوسٍ بِأَحَقَّ مِنْ رِئْوسِكُمْ فَأَمِينُواْ خَيْرًا لَّكُمْ، وَإِنْ تَكْفُرُواْ  
فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عِيبًا حَكِيمًا ١٧٠ .  
تلك المسئلة الهامة ، كما ترى ، تشتمل على اجزاء ثلاثة وفي القرآن المجيد تجد العناية  
بالتكتم في كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثة ما حسن بيان وامتن كلام واصبح تعبير  
وابع ثبيان وتقرير .  
وابيك البيان :

## ٦٧ - القرآن وعرفان المبدء

اما في لسان الجزء الأول من المسئلة ، وهو معرفة المبدء ( من ابن جني ٩ ) فقد  
اتي القرآن بدقائق عقلية وحقائق عرفانية لا يصل الى دركها وشهودها الا الأوحدي  
من الحكماء المحققين والعرفاء الواصلين وبياهي باستنباطها من آياته اقوى العقول  
الفعالة من اولياء الحكمة وفلسفة واولي الألباب انفاذة في العلم والمعرفة .  
اضف الى هذا ان تلك الدقائق والحقائق قد صيغت للتصريح والتلويح بها ،  
في القرآن قوالب ممتازة من الفاظ رائعة تكون في اعلى شواهد الفصاحة وجمل لا يقدر  
ان يرقى الى ذرى بلاعتها طائر الاوهام انطبارة : فالكلمات منها رائعة فائقة موجرة  
وعباراتها انيقة ، رفيقة معجزة ، قابلة لأن يدركها العارف ويصمها العامي كل بحسب

١ - مقتبس من الآية الثالثة من السورة ال ٦٤ ( التباين ) .

٢ - السورة الرابعة ( النساء )

فاسبغته وبقدر استعدادده، فسالت "اودية" بقدرها "ميسرة" حلاوة فهمها لكل من شاء ان يتذكر منها طريق سعادته وارشاده، ولقد "يسرنا القرآن ليدكر فهل من مدكر" ١.

ونعمت هي التي جرت على لسان وليد بن المغيرة احد رؤساء المشركين بمكة هي وصف لقرآن من حيث حلاوته وعلوه وحطمه غيره.

قال محمد بن جرير الطبري في تفسيره ( ذيل سورة المدثر - ا ١٥٦ - )  
باساده عن عكرمة

" ان الوليد بن مغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فكانت رقة له مبلغ ذلك اباجهل فقال :

" اى عم : ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا .

" قال : ليم ؟ قال : يعطوكه ، انتك اثبت محمداً تتعرض لما فيكته .

" قال : قد علمت قریش اتى اكثرها مالا .

" قال : فقل فيه قولاً بمنك قومك سك مكر لما قال وانتك كاره له .

" قال : فما اقول فيه ، فوالله ما مسكم رجل اعلم ولا شعرمسى ، ولا اعلم برحزه

منى ، ولا بقصيده ، ولا بأشعار الحى . والله ما يشبه الذى يقول شيئاً من هذا .

" والله ان ليقوله لتحلاوة وانه ليحطيم مائحتته . والله ليعلموا لا يعلمى .

" قال : والله لا يرصى قومك حتى تقول به .

" قال : فلدعنى حتى افكر فيه .

" فلما فكر . قال : هذا سحر ....

وفي رواية اخرى حدث به الطبري في التفسير

ادخل وليد بن المغيرة على ابي بكر بن ابي قحافة (وص) يسأله عن القرآن

فلما اخبره خرج على قریش فقال :

١ - الآية ال ١٧ من السورة ال ١٣ (الرعد)

٢ - ثلاث آيات في السورة ال ٥٥ ( القمر )

« يا عجباً لما يقول ابن ابي كبيشة<sup>١</sup> .

« فوالله ما هو بشعر ، ولا مسحور ، ولا بهدائي من الجنون

« وان قوله لمن كلام الله .

« فلما سمع بذلك الثور من قريش اثمروا وقالوا ، وقالوا : والله لئن صبا الوليد

لنصبان قريش ..... »

والقرآن كما بهر عقول الفصحاء والبلغاء بكلماته وعباراته واسلوبه وبهتهم ، بهر عقول اولى الالاب بدقائقه و رقائمه ومقاصده وحقائقه فعجب من احتواء القرآن على ارق الحقائق وادق المقاصد كل فيلسوف خبير ونهت ونحير في اشاراته الى اهم الدقائق كل متفكر بصير .

والآن فنرجع الى ما كنا يصدده من ايراد مذ من الآيات الواردة في شان الجزء الاول ( حرفان المبهم ) فنقول :

« او يستطيع بشر ان يصوع كلاماً في هذا الشأن بحيث تصل صياغته في الجزالة والمناة والدقة والصحة والسهولة والمباغة كعب هذا التعبير ؟

« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ »

او كانت على شاكلة قوله الحق : ؟

« شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . ١٨٠ »

او كانت عديلاً لقوله تعالى ؟ :

« قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُدْخِلُ مَنْ تَشَاءُ فِي ضَرْبِ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٦ »

« تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ النَّحْيَ

١ - ... كان العشركون يتسبون السبي الى ابي كشة ، وكان ابو كشة رجلاً من حراقة خالط قريشاً في عبادة الاوثان ، وعبد الشعراء ، فلما حاكمهم النبي في عبادة الاوثان شبهوه به . وقيل : هي نسبة الى جد النبي (ص) لانه فارادوا انه نزع ليه في الشبه ( مجمع البحرين )

٢ - السورة ال ٢ ( آل عمران ) .



مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٧  
 اَوْ يتصور كلام في هذا الشأن الملع وافصح من قوله الجامع ، الكامل ، تعالى شانه ؟  
 هُوَ اللهُ الَّذِي لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ ، عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ  
 الرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ  
 الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْغَرِيْبُ الْخَبَرُ الْمُكَبِّرُ سُبحان الله عما يشركون ٢٣  
 هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٤

اَو ليس بكاف لمن اراد عرود الحق الاول ، تعالى شانه ، حق الكهية ان  
 يتأمل في هذه الآيات ؟

« قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ أَسْمَاءٍ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ اسْتِغْ  
 وَالْأَنْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ  
 وَمَنْ يُدْنِ الْأَمْرَ ؟ »

« فَسَيَقُولُونَ : اللهُ . »

« فَقُلْ : أَفَلَا تَتَّقُونَ ؟ ٣١ »

« فَعَلَيْكُمْ الْحَقُّ ، فَمَادَا تَعْدُ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتَ تُصِرُّونَ ٣٢ ....  
 « قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكائِكُمْ مَنْ يَنْدَعُ الْحَلَقَ لَمْ يُعِيدْهُ فَأَنْتَ  
 تُزْفِكُونِ ٣٤ . »

« قُلْ : اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُشْرَعَ  
 أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٥ »

هذه نذرة مما وردت في القرآن لأجل حول الشأن الاول .

ولعله لا يحصى على السطر المتدبر ما في الآية لأخرة من الإشارة الى ما ذكرناه

سابقاً من ان تنظيم المنهاج الكامل للهداية والبرنامح الكافل لجميع ما يرشد الانسان الى طريق الخير وكسب الكمال وتحصيل السعادة لا يمكن لأحد غير الله فهو الحق وكلامه بان يتبع الحق

١. . قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذِكْرًا ١٠ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ . ١١١ .

## ٧٠ - القرآن وبيان المعاد

وأما في الشان الجزء الثاني وهو كيفية المعاد ( الى اين نروح ؟ ) فقد وردت في القرآن الحميد لبيان المعاد والنشأة الآخرة والأشارة الى الدرجات المتفاضلة والمراتب المتكثرة في تلك النشأة تبعاً للدرجات المتفاوتة في العقل والعلم والمراتب المختلفة في العمل في هذه النشأة الأولى ، كلمات مصبحة وعبارات ليلغة وإشارات ايقنة وتنبهات موقظة موجزة وآيات بيّنة ليعقل من تدبر فيها ويهمهم منها من نظر اليها كل على ما يُسرّ لما خلق لها .

القرآن ، اماط اللثام عن وجه مجهولات نشأة الآخرة ، وكشف الغطاء عن مهماتها ، فأشار الى الموت وكيفية تحققها ، وبين حقيقة الحياة لطيفة الحالدة وحقيقة الكمال والسعادة ، وهدى الى المستقيم من سُئل تحصيلها ، وأفصح عن التهلكة ونقص والشقاوة وارشد الى لزوم التجنب عن سلوك مسالك المهالك والافتحام في مفاوزها .

بيّن القرآن ما يرتبط بالموت وما يرتب عليه بياناً لا يكاد يوجد له في هذه الفسحة مثل ونظير مراعيّاً في البيان والأصباح اختلاف مدارك الأشخاص وإفهام الأوصاف وحقوق الناس من حيث مقامهم في التدبر والتعقل والاستعداد .

## ٧١ - معرفة المعاد في القرآن

فلمّا وردت في هذا الشأن :

١ - قوله تعالى : « زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبُوا . قُلْ : بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُعَذِّبُنَّ ثُمَّ لَتَنُصِّرُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ، وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ » ١ .

٢ - قوله تعالى : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ثَوَدًا لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ... » ٢ .

٣ - قوله تعالى : « أَلَيْدَامِثٌ وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكُمْ رَجْعٌ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ » ٣ .

٤ - قوله تعالى : « وَأَوَّلُ بَرَاءٍ لَنَا مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ حَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْقَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ » ٧٧ وَصَرَفْنَا لَكَ مِثْلًا وَنَسِي خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ٧٨ قُلْ : يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ٧٩ . الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ٨٠ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ٩ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ٨١ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُونُ ٨٢ » ٤ .

٥ - قوله تعالى : « وَقَالُوا : إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ٢٩ وَكَوْتَرَىٰ إِذْ وَقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ : أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ٣٠ قَالُوا : بَلَىٰ وَرَبَّنَا . قَالَ : هَذَا وَقِفُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٣١ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ »

١ - السورة ال ٦٤ ( التباين )

٢ - السورة الثالثة ( ال عمران )

٣ - السورة ال ٥٠ ( ق )

٤ - السورة ال ٣٦ ( يس ) .

كَذَّبُوا بِإِيقَاعِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ لَسَاعَةٌ يُبْعَثُونَ قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ آثَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا لَسَاءٌ مَا يَكْسِبُونَ ٣١ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَكِنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٣٢ ١

هذه تماذح مما ورد في القرآن الحكيم لهذا الشأن العظيم وسيطلى عليك آيات أخرى تناسب هذا الموضوع حيز البحث عن الأصول الاعتقادية وسيجيء هنا بعض ما أُبرل في شأن الجنة والنار ومعاد الأبرار والاشرار .  
وَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي ١ .

## ٧٢ - القرآن ومنهاج العمل

وَمَا فِي الشَّانِ الْحَرِّ الثَّالِثَ ( ما يجب على الإنسان في مقام العمل ) وهو الذي له شأن من الشأن وهو ، بالحقيقة ، أمّ الشئون وأهمها وأسن قوائم النجدة وانتمها ولأجله يتحرك ويسير كل فرد ، ان يصادف منهاجاً وميراثاً بل وباتباعه بصير الإنسان انساناً .

ماورد في هذا الشأن الخطير في القرآن الحميد ، هو ، بالحقيقة ، برنامج استوفى تكاليف لأساس واضمح عن وطائعه أيام حياته في هذه النشأة الدنيوية وهو شريعة انتظم فيها جميع لشرائع والشعائر واشتملت على تمام المواد التي ينفع العمل بها للمعاش وهي المعاد ومنهاج اندرج فيه كيفية العمل في هذه الحياة بحيث يستتبع الكمال وحفاظ حق سؤى يترتب على سلوكه الوصول بالخيرات والسعادات .

القرآن المجيد، وهو أساس التشريع الاسلامي ومبناه ومآله وفيه انطوى الأحكام: حرامه وحلاله، كامل شامل محيط جامع .

التشريع الاسلامي احاط بظرفه الشافعا الواسع المحيط الى جميع شئون الفرد البشري

القرآن المجيد  
هازل لبيان جميع  
ما يتعلق بالناس

ورثة نواحي المجتمع الأساني في كل مراحل الكيان والتحقق و باعتار تمام الأوضاع والاحوال ومن حيث جميع شينات الظروف والمقتضيات . زماناً و مكاناً وقابلية واستعداداً ، و ، الحملة ، نظر الشارع الى كل ما له تأثيراً في سوق الشر الى الكمال وايصاله الى السعده ثم شرع للناس من المنهاج والدين ما لا يمكن ان ينسب وضعه الا الى الله العالم الخبير القادر المحيط بكل شيء من كل ناحية ولكل شأن يتصور فيه .

فانه تبارك وتعالى اتم نعمته على الناس وهدى لهم سبل الرشاد وانزل عليهم القرآن وعلمهم لكتاب والحكمة وعلمهم بالقرآن ما لم يكونوا يعلمون . قوله الحق .

«... وَالْأَيْمُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَنِعْتِكُمْ نَهْتَدُوكُمْ ۝ ١٥٠ كَمَا ارْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعِزِّنْكُمْ مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ ١٥١ »

### ٧٣ - كمال المنهاج الاسلامي

الشرع الاسلامي ، كمالاً مثيلاً ، في انشراح الموضوع الشريعة من حيث الكاملية والجامعية ، وبلحاظ مراعاة الشئون الستة المذكورة ، فهكذا لا يطير له في الشرائع السماوية ، فهو يمتاز عن جميعها بالفصيلة والكمال وكيف لا وهو يحتوي على كلييات جامعة لأصلاح المجتمع ولا كمال لعدد وهذا سواء كان بصيانة جسمه وطهارة بدنه ونقاوة جسده أم كان لتركيبه روحه وقداًمة ناله وحلته وسواء كان لرفاه في معاشه أم لصلاح لمعاده .

على ان تلك الكلييات لموضوعة والفوائد الكاملة المشروعة روعي فيها تناسبها بكل زمان وبموضع انطباقها ، على كل مكان وصلاوحها لأرشاد كل انسان كاناً من كان وفي اي عصر وعصر بان .

المشروع الاسلامي باحتوائه الأصول والكلييات ونحو دنتره في جميع نواحي الأشياء

وانحاء الموضوعات ورعايته رُمة مقتضيات الأحوال والأوضاع وتوجيهه الى عامة الظُروف والأرجاء وبتشريعه حكماً مناسباً لأئفا لكل موضوع في كل وضع وحال ، سواء أكان ذلك الحكم على وجه الأحتصاص ام كان سحوا العموم والأشتمال ( الأول ما يطبق عليه ، و مسألة الفقهية ، والثاني ما اصطلح له « القاعدة الفقهية » ) وسواء أكان ذلك الموضوع مظهراً بعنوانه الأولي الدائى ام مأخوذاً بمعاونه الثانية الظارية ، شرعٌ وحيدٌ لا يواريه شرعٌ وسهاج الهى ، يصلح لارشاد الشر و هدايته الى سعادته ليوم الجمع ، وهو يصمن لالساك ، لحياة الطيبة الخالدة و الفوز بالخيرات وكمالاته الألائقة من اتعه وعمل به رشد في احبار وفار بسعادته في المآل .

المفردات  
الاسلامية  
للأستاذ  
الطبيبة الخالدة

« لِحَمْدُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَ عَلَى عَمْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قَيِّمًا يَنْزِيلُ تَأَمَّ شَدِيدُ مِنْ نِدْنِهِ وَيُنْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ آخِرًا حَسَنًا ۚ »

نعم قد ازل الله القرآن ، تلك الآيات البينات ، ليحرج الناس ، من آمن منهم وعمل الصالحات ، من الظلمات الى النور .

« ... قَدْ أَمَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ، لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ » ١١٠

## ٧٤ - القرآن وارشاده الى العمل الصالح

والآن فاصبر الى ما ينلى عليك من آيات السارة في شان ما يجب ، او ينبغي ، ان يعمل بها في هذه الحيات الدنيا واسمع قوله بحق  
« وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَمَا تُنْمَلُونَ

١ - السورة ال ١٨ ( الكهف ) .

٢ - السورة ال ٦٠ ( الطلاق ) .



بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ، وَلَا تَنْقُصُوا الْآيَاتِ ... ٩١<sup>١</sup>

٤ - قوله تعالى :

«يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ<sup>٦</sup> ٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ<sup>٧</sup> ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ<sup>٨</sup> ٨»

وعبيدك بالتدبر وانعور في هذه الآية الأخيرة فيما لها من لبيان الموجز الجامع الكامل الكافل للإرشاد إلى الكمال والخير والسعادة .

أجل من يعمل مثقال ذرة خيراً في هذه الحياة لدانية يراه بعينه في الدار العالية الآخرة وهكذا من يعمل مثقال ذرة شراً يريته وكيف لا ، كَلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيَّةً<sup>٣٨</sup> ٣٨

الانقاد لله  
منه ان غيرا  
غيرا وان هرا  
لغرا

ولعلّ باب مدينة العلم ، عليه السلام ، في هذا لمصنوع كلمات بليغة نجعل ببدأ عنها ختام الكلام عن « الرسالة » ثم شرّكنا بالخصص عن صاحب شمس « الرسول » محمد ابن عبد الله ، رسول الاسلام صلى الله عليه وآله وسلم ، ونشير إلى بعض ما كان له من المجد والعظمة والكرامة والجلالة<sup>٤</sup> وعلى الله التّكليل ومنه لتوفيق وهو المستند .

قل عليه السلام على ما في نهج البلاغة

« التّحَمَّدُ لله الذي شرّع الإسلام فَهَلْ شَرِئْتَهُ لِيَمَنَ وَرَدَهُ ، وَاعْتَرَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ عَالِيَتِهِ فَجَعَلَ آمَنًا لِمَنْ عَاقَبَهُ ، وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلْتَهُ ، وَرَهْدًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَشَاهِدًا لِمَنْ حَصَّنَ بِهِ ، وَثَوْرًا لِمَنْ امْتَدَّاهُ بِهِ ، وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ ، وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ ، وَتَبَصَّرَ لِمَنْ عَزَمَ ، وَغُرَّةً لِمَنْ انْعَمَطَ ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ ، وَرَاحَةً لِمَنْ تَوَضَّعَ ، وَحُسَّةً لِمَنْ صَبَرَ ، فَهَوَّ الْمَجْهُولُ الْمَتَّاعِجَ ،

١ - السورة ان ١٦ ( النحل )

٢ - السورة ال ٩٩ ( الزلزلة ) .

٣ - السورة ال ٧٤ ( المدثر ) .

٤ - وستوردها ايضا في عدة من الايات التي تناسب هذا الموضوع اي سهاج العمل



وَأَوْصَحُ الْوَلَائِحِ، مُشْرِفُ الْمَنَارِ، مُشْرِقُ الْجَوَادِ، مُصَيَّبُ الْمَصَابِيحِ، كَرِيمُ الْمِصْصَارِ، رَفِيعُ الْعَايَةِ، جَامِعُ الْحِكْمَةِ. مشافـس السُّبْحَةِ؛ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ، التَّصْديقُ مِنْهَاجِهِ، وَالصَّالِحَاتُ مَارِهِ. . الحِطَّةُ، (ص ٩١٠)

وقال عليه السلام ايضا :

« نَعْتُهُ بِالْمُورِ الْمُصْبِي »، وَالرَّهْدَانِ الْجَنِيِّ، وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي، وَالْكِتَابِ الْهَادِي... أَرْسَلَنِي بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَدَعْوَةٍ مُتَلَفِّفَةٍ، أَظْهَرَ بِهَ الشَّرَائِعِ الْمَحْهُولَةِ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدْعَ الْمَذْهُولَةَ، وَبَيَّنَّ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَقْصُوعَةَ، فَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا تَحَقُّقُ شِفَوْتُهُ وَتَقْصِيمُ عُرُونَتِهِ وَتَعْصَمُ كُنُوتُهُ، وَيَكُونُ مَتَابُهُ إِلَى الثَّعْرَةِ الطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ التَّوِيلِ »

اَقْبَعْتُ دِينَ اللَّهِ يَنْعُوتُ وَتَهَ اسْلَمَ مَرٌّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَالْيَهَّ يَرْجَعُونَ ٨٣ اِنَّ الدِّينَ الْجَامِعَ لِكُلِّ خَيْرٍ وَصَالِحٍ، الْكَافِلُ لِلتَّعَاذَةِ وَالْفَلَاحِ عِنْدَاقِهِ، الْإِسْلَامُ .

« وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ » (من وقت ظهوره الى يوم النشور) وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْحَسِيرِينَ ٨٥

وهيئها وقدحان حين ختم لكلام عن القرآن المجيد يعجبني ان اورد ما تذكرونها من الايات التي انشأها في شان القرآن المجيد ، المصري الكافر بالإسلام ، بل بكل دين ، شبلي شميل صاحب كتاب « الشُّوْءُ وَالْأَرْعَاءُ » وهي هذه -

« دَعُ مِنْ مُحَمَّدٍ فِي سَدَى قُرْآنِهِ »	ما قصد بحاه للْحَمَّةِ الْعَابَاتِ
« إِنْ شِئْتَ وَإِنْ أَكُ قَدْ كَفَرْتُ بِدِينِهِ »	هَلْ اكْفُرُونَ بِمُحْكَمِ الْآيَاتِ ؟
« وَمَوَاعِظَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا بِهَا »	مَا قَبِدُوا الْعُمُرَانَ بِإِعَادَاتِ
« نِعِمَّ الْمُدَبِّرُ وَالْحَكِيمُ وَأَنَّهُ »	رَبُّ الْفَصَاحَةِ مُصْطَفَى الْكَلِمَاتِ

«رجل الحيمى رجل السياسة والدهاء»      بطل حليف انصر فى العارات  
«سلافة القرآن قد جلب السهى»      وبسيفه اتحنى على الهامات  
«من دونيه الابطال» فى كل الورى      من غائب او حاصر او آت  
«يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لهم فى  
الصدور وهدى ورحمة لى المؤمنين ٥٧»  
صدق الله العظيم

١ - هذا على مذهب المادى الطبيعى الذى لا يعرض للوحى والالهام.

٢ - لعنه يشير بهذه الكلمة الى ابطال كتاب «الابطل» للفيلسوف الانكسريزى ،  
كارليل توماس .

٣ - السورة العاشرة ( يونس )

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ  
أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ  
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ . . .

(القرآن المجيد)

... حتى أفضت كرامة الله، سبحانه  
وتعالى، إلى محمد صلى الله عليه وآله  
فأخرجته من أفضل المعادن منبتاً  
وأعز الأرومات مغرساً... هشرته  
خير العترة وأسرته خير الأسر....

(نهج البلاغة)

٥ - حول شخصية الرسول، العظمى  
صلى الله عليه وآله وسلم :

- ١ - رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٢ - أسرة الرسول المكرمة .
- ٣ - أوصافه في خلقته وحيثيته وشماله .
- ٤ - خلقه العظيم .
- ٥ - بعثته المباركة .
- ٦ - دعوة الرسول .
- ٧ - نماذج مما دعا إليه الرسول .

## ٧٧- رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم

لا اظن ان يوجد في طول التاريخ البشري وعرضه تاريخ حياة فرد من افراد الإنسان، رسولاً كان او غيره، كتاريخ حياة رسول الإسلام محمد بن عبد الله مصحوباً بجزئياته، في استقصاء جميع شؤنه واستقراء كل ما يتعلق به من حالاته، في حياته وصفته وسماته في دانه واحصاء حركاته وسكوناته وقوله وافعاله وكل ذلك على النحو الجلي الذي لا ريب فيه ولا خلاف يعتريه.

استوفى تاريخ محمد بن عبد الله، رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، في رمة نواحي حياته وفي كل شؤنه وجهاته، سواء اكان من حيث أسرته السامية الشريفة ام كان باعتبار خصوص والده الماجد او والدتها المكرمة ام كان من حالاته الشخصية وحياته الفردية من بادي بدء تكوته في الاصلاب الشامية والارحام النطهرية ومن فائحه امره وطلوعه الى حين وفاته ورجوعه وذلك لكونه مطمئناً بالانظار، مورداً للتوجيه، ولأعتبار مضموناً في الحواطر والأدهان تتداولته الألسنة والأفواه وتتساقطه القراطيس والأقلام وتتناوله الأسماع والأبصار.

صسط التاريخ، تاريخ، الرسول مبتدئ من آياته وامتهاته ورواج ولديه الى يوم تولده ورصاعه ووقظاه الى يوم تترعرع فيه الى يوم رشده وشؤنيه الى يوم بعثه ونسوته الى حين رجوعه الى ابيه كل يوم من ايام حياته، بل كل لحظة من لحظات وجوده، سواء اكان في حركاته ام سكوناته وسواء اكان في افعاله ام اقواله، في جنتواته ام حلتواته حتى في كيفية معاشرته مع سائمه ومحاورته مع زوجته.

فانظر الى شذمة فيها بوردها، ها مراعيًا جانب الاختصار والتلخيص واعتبر.

## ٧٨- أسرة الرسول المكرمة

كانت قبيلة قريش اشرف قبائل التي استوطنت من سواف الاعصار سكة،

لأريخ حيات لبي  
الإسلام اهل  
تاريخ للحيات  
والعلمه

خير بلاد الحجار وأم قريشها ، وكانت أسرة بني هاشم اشرف سلالة انسلت من تلك القبيلة والسلالة وكان من هذه الأسرة والحمد ومن مشاهير هذه العشيرة والطلح بل ورئيسها المعظم وشيخها المكرم عبدالمطلب بن هاشم وكان له بعد لمطلب عدة أبناء احبهم الي اولاد الماجد اصغرهم عبدالله ، والد محمده ، الرسول الكريم

توفي عبدالله وكان اسمه ، محمد حلاً ، على اصح التولين ، اوله مبيعة اشهر على قول ، وماتت امه بالأواء ( لأواء موضع بين المدينة وبين مكة ) حين انصرافها من زيارة احواله ولما استكمل محمد بعد وفاته سبع سنين ، وكان كهيل امره جده عبدالمطلب . وتوفي جدته وله ثمان سنين . على المشهور ، وستة ، او عشر على قولين آخرين .

وحين ما قربت وفاة جدته عبدالمطلب او متى به الى عمه ابي طالب فكماله عمه ، ابو طالب واسمته كهلته . علمت بلغ اثني عشرة سنة حرج به عمه الى الشام وفي هذا السفر رآه ارباب ، بحبراء . واسر بعض شأنه الى عمه ابي طالب وامره ان لا يذهب به الى الشام وعرفه عدوة اليهود له وحدثه منهم فأرجعه عمه مع بعض رجاله الى المدينة .

١ - « الفهد في مشائره من النخس ، اولها الشعب ، ثم القبيلة ثم المصيدة ثم

العمارة ثم البطان ثم الفهد » ( صحاح اللغة )

٢ - « در عبدالمطلب ، حين اتي من قريش بعث في حفر مرم ، كما يذكره ، بن

ولد له عشرة نفر ويلموسه حتى يسموه ليحزن احدهم عند الكعبة لله تعالى . فلما بلغوا عشرة وعرف ابهم سمعوا له خبرهم بدمه . . . » ( الكامل )

« فحجة النبي تروجهي عبدالمطلب خمس تولد به اثني عشر اباً ، على ما في الصفوة

او ثلاثة عشر ، على ما في « ذخائر العقبى » او عشرة ، على ما في « سيرة ابن هشام . . . »

( تاريخ الخلفاء )

وكيف كان ، كان عبدالله اصغرهم حين اراد عبدالمطلب ، البحر والا فالحباس وبعد

حمه كانوا اصغرهم من عبدالله وبعدها وبعد وفاة عبدالله ولم يدركا زمانه وعلى هذا

فكان عبدالله اصغر الموحدين وقتئذ .

قال علي في خطبة يذكر فيها الانبياء :

« فاستودعهم في افضل مستودع واقترهم في خير مستقر تماستحنتهم كرائم الاصلاب الى مظهرات الارحام . كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف . حتى افضت كرامة الله ، سبحانه وتعالى ، الى محمد صلى الله عليه وآله فاخترجه من افضل المعادن منبتاً واعز الأروام مغترماً من لشجرة . التي صدع منها ابيائه ، وانتحب منها اُمثاته ، عفرته خير العثر ، وامرته خير الأُسر ، وشجرته خير الشجر ، تبت في حرم ، وسبقت في كرم ، لها مروع طيول ، ونمر لا يبال . هو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى ، سراج لمع صوته وشهاب سطع نوره وزند ترقق سمعه ، سيرته القصد ، وسنته الرشد ، وكلامه الفصل ، وحكمه العدل » .

منه من النبي  
وعنه  
وسوره وسنه

وقال عليه السلام في خطبة اخرى له :

« مستقره خير مستقر ، ومنبته اشرف منبت في معادن الكرامة ومجاهديه السلامة . قد صرقت نحوه ائيدة الأبرار ، وتبت اليه ائمة الأبرار ... »

وقال في موضع آخر :

« . . . اختاره من شجره الانبياء وذواته العلوية وسرة السطحاء ومصاييح الطلحة وينابيع الحكمة » .

## ٨٠ - اوصافه في خلقته وشمائله وحليته

عن امالي الشيخ ، على ما في بحار الأنوار ، عن ابن الصلت عن ابن عقدة باسناده عن الامام علي بن موسى الكاظم عن آياته عن جده علي ، عليهم السلام ، حين قالوا

١ - اسرة الرجل رهط و رهط الرجل قومه وقيانه .

٢ - جمع « مهد » على خلاف القياس نظير « محسن » في جمع « حسن » و « مساوي »

في جمع « سوء » .

له صيفٌ لنا نبيّا (ص) كأننا نراه فأنا مشتاقون إليه .

فقل عليه السلام :

« كان نبيُّ الله أبيض اللون مُشرّاً حمرة<sup>١</sup> ، أَدْعَجَ لعَيْنين<sup>٢</sup> ، سَيطَ الشعر<sup>٣</sup> ، كَثُثَ النَّحْيَ دَافِرَةً<sup>٤</sup> ، دَقِيقَ الْمَتْرَةِ<sup>٥</sup> ، كَأَنَّمَا عُنُقُهُ أَرِيْقُ<sup>٦</sup> فَصَّةٌ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ الْذَهَبُ . لَهُ شَعْرٌ مِنْ لَبَنَةٍ<sup>٧</sup> إِلَى سُرَّتِهِ كَقَضِيبِ حَيْطٍ إِلَى السُّرَّةِ ، وَلَيْسَ فِي بَطْنِهِ وَلَا صَدْرِهِ شَعْرٌ عَيْرُهُ ، نَشْسُ الْكُفَّيْنِ وَالْقَنْمَيْنِ نَشْسُ<sup>٨</sup> الْكُفَّيْنِ . إِذَا مَشَى<sup>٩</sup> كَأَنَّهُ يَقْلَعُ مِنْ صَحْرٍ ، إِذَا أَقْبَلَ كَأَنَّمَا بِمَحْدَرٍ مِنْ صَتَبٍ<sup>١٠</sup> . إِذَا التَّمَتَ ، انْتَفَتَ<sup>١١</sup> حَمِيْعاً بِأَحْمَعِهِ كُلَّهُ . لَيْسَ بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ<sup>١٢</sup> وَلَا بِالطَّوِيلِ الْمُسْتَطِيطِ<sup>١٣</sup> ، وَكَانَ فِي أَوْرَعِهِ تَدْوِيرٌ ، إِذَا كُنَ فِي النَّاسِ غَمَرَمٌ<sup>١٤</sup> كَأَنَّمَا عَرَقَهُ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُو ، عَرَقَهُ أَطْيَبُ<sup>١٥</sup> مِنْ رِيحِ الْمُسْكِ . لَيْسَ بِالْعَاجِزِ وَلَا بِاللَّئِيمِ . أَكْرَمُ النَّاسِ عَشْرَةَ [عَشِيرَةَ] خَلٍ<sup>١٦</sup> ، وَأَنْبَسُهُمْ عَرِيكَةً<sup>١٧</sup> ، وَاجِدُهُمْ كَفّاً<sup>١٨</sup> ، مَنْ حَالَطَهُ بِمَعْرِفَةِ أَحْسَنِهِ وَمَنْ رَأَاهُ بِدِهَةٍ<sup>١٩</sup> هَانَهُ . عِزُّهُ بَيْنَ عَيْتَيْهِ يَقُولُ ، أَعَيْتُهُ : لَمْ أَرَقَلَّهُ وَلَا نَعَدَهُ<sup>٢٠</sup> ، مِثْلَهُ<sup>٢١</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . »

ووصفها مـ محمد الحارثية لروحها ، أبو محمد ، حين هجرته ، صلى الله عليه وآله

- ١ - عالي حمرة على بياضه .
- ٢ - شديدة اسود في شدة بياضها .
- ٣ - خلاف الجعد ، أي كان مسترسل الشعر .
- ٤ - كان يصل شعر رأسه إلى شحمة الأذن .
- ٥ - الشعر وسط الصدر إلى البطن .
- ٦ - موضع القلادة من الصدر .
- ٧ - مثل شئ ، بلفظ ، ومعنى ، يقال : فلان مثل الأصابع أي حش الأصابع وغلظها .
- ٨ - من فوق .
- ٩ - المتدهي في القصر .
- ١٠ - تمط واسط الأشياء ، استد وطاق . اصله منقط (والأبسط هو التمداد في الطول)
- ١١ - صبت ثوب المطاوعة وادخلت في الميم فصارت مستط .
- ١٢ - كان فوق كل من كان معه .
- ١٣ - أي يظهر عزه في وجهه أولاً قبل أن يعرف فمن رآه بفتة لا يخفى عليه عزه .

وسلم، الى المدينة ومروبه في مسيره نحوها بخيبتها في قصة سنجي، اليها الاشارة  
فقلت في ما وصفته صبي الله عليه وآله وسلم لزوجها :

« ظاهر الوضائة ، ابلج . مشرق الوجه ، حسن الخلق ، لم تَعِيْنهُ نَجَلُهُ »  
ولم تزيه صَعْلُهُ ( دقة الرأس والعنق ) وَسَيْمٌ قَسِيمٌ ، هي عَيْنُهُ دَعَجٌ » وفي  
اشعاره وَطَفٌ ( كثرة شعر الحاجبين ) .

وفي صوته صَحْلٌ ( اي خشية ) وفي عُنْفِهِ مَضَح ، اَحْوَرٌ ، اَكْحَل ، اَرْجٌ »  
اَقْرَنُ ١ ، شديد سواد الشعر ، اِد ، صَمَتٌ علاء الوفا ، وان تكلم علاء لنها .  
اَجْمَلُ الناس وابْهَاهُمْ من بعيد . واحْسَمُ ، واحلام من قريب . حُلُوْا الْمَطْلِقُ  
فصل ، لانزُر ولاهْدِر \* كانَ مَطْلِقَهُ خَيْرَ رَأَتْ بَطِيْشَ يَتَحَدَّرُونَ . رَبْعَةٌ ٢  
لا تَقْعَمُ مِنْ مِّنْ قَصْرِ ، ولا تَشْنُوهُ من طَوْل . عَصْ بَيْنَ عَصْمَيْنِ فهو اَنْصَرُ  
الثلاثة منظرًا واحْسَمُ قدرًا . به رفقاء يَحْفَوْنَ به ، اذا قُلِ اسْتَمَعُوا لقوله ، واذا  
اَمَرَ تَبَادَرُوا الى اَمْرِهِ محفود ٣ .

فقال زوجها ، ابو عبد :

« والله هذا صاحب قريش الذي ذكروا من امره ما ذكروا ، بعد هممت ان  
اصحبه ، ولا فعل ان وحدث لي ذلك سبلاً »

## ٨٢ - وصف هدى بن ابي هالة حليمة النبي

قد ورد في كتب العامة ، و الخاصة ، لمعتبرة بأسادهم عن الامام الحسن بن

١ - سعة العين وحسنه .

٢ - شدة سواد العين مع سمها .

٣ - اودح حاجبه : رقى في طول فهو رَج .

٤ - « مقرون العاصيين » .

٥ - فصل بين الحق والباطل . لانزُر . بطني ولاهْدِر : متكلم بما لا ينبغي .

٦ - « الوسيط اقامة » .

٧ - محفود .

اوصاف الكثير  
(ص) على ما  
وصله ام بعد



علي بن ابي طالب انه قال :

« سألتُ خالي هند بن ابي هالة لتسمي ( ابو هالة ، هذا ، كان روح حديجة -  
الأول قبل تزويجها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فولدت له هنداً وهالة ولداً غير  
الأمام (ع) عن هذين خديجة (بالخال) عن حليّة رسول الله (ص) وكان وصفاً  
لنفسه (ص) فقد :

« كان رسول الله فحماً متحماً يتلأ لوجهه تلالؤ القمر ليلة البدر ، اطول  
من المروع واقصر من الشدب ، راحل الشعر ، ان افرقت عقيقه فرق والا فلا يجاوز  
شعره شحمة اذنه اذا هو وفره ، ازهر اللون ، واسع الحيين آرج الحاحيين  
سواع غير قر بيهما ، له عرق يذره العصب ، اقنى العريش<sup>١</sup> ، له نور يعتوه ،  
بحسه من لم ينأمله<sup>٢</sup> اسم<sup>٣</sup> ، كث النحية ، مهل الخدب ، صلح الفم ، اشب<sup>٤</sup> ، مفلج  
الاسنان دقيق المسربة ، كان عنقه جيد دمية<sup>٥</sup> في صفاء الفضة ، معتدل الحلق ،  
نادماً متماسكاً سواء السطى والصدر ، بعيد ما ينز<sup>٦</sup> التكنيت<sup>٧</sup> ، صغرم  
الكراديس<sup>٨</sup> ، نور المتحرقة ، وصول ما بين الدنة والثررة شعر بحرى كالخط ، عارى  
الشدبين والبطن مما سوى ذلك . شعر الدراعين والمكيتين واعلى الصدر ، طويل  
يرتدب ، رحب الراحة ، شش<sup>٩</sup> الكمين والقدامين ، سائل الأطراف ، سبط القصب ،  
خضض<sup>١٠</sup> الاحصين ، مسيح القدمين بسوعهما الناء ، اذا رال رال قليلاً ، بخطوط تكفو<sup>١١</sup>  
ويمضي هونا ، درع المشية ، اذا مشى<sup>١٢</sup> كما يتخط في صتب<sup>١٣</sup> ، واذا التفت التفت

١ - قى الالف : • اربع وسط قصته وساق سنخاء • - العرين : • جمع عرائس ،

الالف كله او ما صلب منه • .

٢ - • شم الانف : ارتفع اهله • .

٣ - • شرب الرجل : كان ايض الامنان حسنها •

٤ - • دمية ، جمع دمي : الصور المزينة فيها حمرة كالدم •

٥ - • الكردوسة ح كراديس وكراديس : كل عظم تكردس اللحم عليه • .

٦ - في استفراؤ قساو .

جميعاً . خافض الطرف ، نظره الى الأرض أطول من نظره الى السماء ، جلّ نظره  
الملاحظة . يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ .

وقال قلت له : صيف لي منطقه . فقال -

« كَانَ وَالله نَبِيُّ اللهِ أَتَيْتَنِي اللَّوْنِ مُشْرِباً حُمْرَةً . . . . »

الى آخر ما نقلناه آنفاً عن « بحار الأنوار » عن عليّ أمير المؤمنين (ع) .

## ٨٣ - خُلُقُهُ الْعَظِيمُ

اتفق كلام المخالف والمؤلف واجمع المنازع والمتابع على أنّ محمداً  
صلّى الله عليه وآله وسلم كان في جميع اطوار حياته ممتازاً بالكمال عن سائر ابناء النوع  
فكان متخلياً عن الرذائل متخلياً بجميع المصائب وكان صديقاً أميناً بحيث اشتهر  
صدهم بوصف الأمانة واعترف له الدّاعدائه بأنّه صادق أمين حتى لقّبه بـ « الأمين » .

كان النبي (ص)  
كاملاً في جميع  
الأوصاف العلية

لما كان صلي الله عليه وآله وسلم مدّداً مؤيداً من عند الله ، مكرماً مقرباً لديه ،  
كانت شيمته شريفة ركيّة طاهرة ، واخلاقه حميدة عظيمة فاضلة ، واعماله سديدة مرضية  
صالحة . نعم كل من في الوجود يعمل على شاكلته ويرشح بما استودع في وعاء سجيته  
وارتكز في اناء طويته .

قال عليّ (ع) في بعض خطبه آمراً للناس بالرسول (ص) :

« فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ - ص - فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَدَ لَمَنِ تَأَسَّى وَعَرَاءَ  
لَمَنِ تَعَزَّى . وَاتَّحَبَّ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ ، الْمُتَأَسَّى نَبِيَّهِ وَالْمُقْتَضِ لآثَرِهِ قَضَمَ الدُّنْيَا  
قَضَمًا وَلَمْ يُعْرِهَا مَطَرُفًا ، أَكْضَمَ أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا وَاتَّخَصَّصَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا تَطْنًا ،  
عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبِلَهَا ، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ ، أَيْعُضُ شَيْئًا فَأَبْعَضَهُ  
وَحَقَّرَ شَيْئًا فَمَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ . . . . . وَلَقَدْ كَانَ (ص) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ  
وَيَجْلِسُ جُلُوسَ الْعَبْدِ ، وَيَتَخَصِّفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ ، وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ  
الْعَارِي ، وَيَتَرَدَّدُ خَلْعُهُ ، وَيَكُونُ السُّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ ، وَيَقُولُ

« يَا فُلَانَةَ - لِأَحَدِي أَرْوَاجِهِ - غَيَّبِيهِ عَنِّي فَأَنْتِي إِذَا تَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا .

« فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بقلبه ، وَاَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ بَصَرِهِ ، وَاحْبَبَ أَنْ تَعِيبَ رِيئُهَا عَنْ عَيْنِهِ ، خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيضاً وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا ، لَمْ يَضَعْ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَاجَابَ دَاعِيَتِي رُبَّهُ . . . »<sup>١</sup>

#### ٨٤ - جَامِعِيَّةُ الرَّسُولِ لِجَمِيعِ الْكَمَالَاتِ

وَلِأَجْلِ كَوْنِهِ (ص) خَيْرَ الرِّبَةِ طِفْلاً وَاتَّحِبَّهَا كَهَيْلًا ، أَطَهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شَيْئَةً وَاجُودَ الْمُسْتَطَرِّينَ دِيْئَةً فَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ السُّورَ وَفَصَّرَتْ نَحْوَهُ الْفُتُوَّةَ الْأَبْرَارَ وَثَبَّتَتْ إِلَيْهِ أَرْزَمَةَ الْأَنْصَارِ ، دَفَنَ اللَّهُ بِهِ الصَّعَّائِينَ وَاطْمَأَنَّ بِهِ الثَّوَالِيرَ ، أَلْفَ بِهِ الْخَوَانَا وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَابًا ، وَأَعْرَضَ بِهِ الدُّلَّةَ وَادَّلَى بِهِ الْعُرَةَ ، كَلَامُهُ بَيَانٌ وَحُصْنُهُ لِسَانٌ<sup>١</sup> .

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فِي كُلِّ صِفَاتِ الْكَمَالِ فَوْقَ كُلِّ كَامِلٍ حَتَّى كَانَ فِي شَجَاعَتِهِ فَوْقَ كُلِّ شَجَاعٍ فَاصِحٌ إِلَى عَلِيٍّ ، اشْجَعُ الشُّجْعَانِ ، وَمَا قَالَهُ فِي شَأْنِ شَجَاعَةِ الرَّسُولِ (ص) .

قَالَ الطَّبْرِيُّ (الجزء الثاني - الصفحة ١٣٥) - فِي تَارِيخِهِ لِبَيِّنِ شَجَاعَتِهِ (ص) :

« . . . عَنْ عَلِيٍّ قَالَ :

« لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَحَصَرَ الْعَامِسَ اتَّقِيَا بِرَسُولِ اللَّهِ فَكَانَ مِنْ أَشَدِّ الْعَامِسِ بَأْسًا وَمَا كَانَ مِنْهُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ »

وَقَالَ أَيْضًا :

« عَنْ عَلِيٍّ يَقُولُ :

« مَا كَانَ قَبْلَنَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ عِيرَ مَقْدَادَ بْنِ الْأَسْوَدِ وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا فِيهَا إِلَّا نَائِمٌ »

الا رسول الله قائماً الى شجرة يصلى ويدعو حتى الصبح .

## ٨٥ - بعثته المباركة

اكتمل محمد صلى الله عليه وآله وسلم اربعين سنة بعث الله بالرسالة وامره بالدعوة وكان الجهل وقنط حاكماً على البسيطة ، ولا سيما على جزيرة العرب ، مشرق الرسالة ومطعم الدعوة ، وكان سوء الحلق قاشياً في قاطبها وقبح العمل مستحسناً عند حاكميها . كانوا ينكرون الله ويعبدون الأوثان ، انحطت افكارهم وتدنت عقولهم بحيث كانوا يصنعون من الخشب والحجر اصناماً ويسمونها باسماء يتدعونها ثم يعبدونها ويدعونها لقضاء حاجاتهم ويلمسون منها الحبر ويطلبون بها دفع الشر ويزقون من تلك المجسمات اجامدة المصنوعة بايديهم نيل النفع ودفع الضرر ١١ .

اَرَبٌ يَبُولُ الثُّلُبَانُ بِرَأْسِهِ ١٩

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ رَأَى عَلَى الثُّلُبَانِ

بلغ نوغل طائفة منهم في الجهالة ونحصلهم بالذلالة والردالة ، بل والسفاهة والحمافة الى ان كانوا يصنعون من النسر صنماً فيعبدونه ويدعون له حاجتهم ويتضرعون عنده ويتوسلون اليه ويخضعون لديه ثم داحاج احدهم هجم الى معوده المصنوع واأكله لسد الجوع ١١

جهالة العرب  
الجاهلي

هكذا كان حال بعض الأممخاد والبطون والقبائل والشعوب في الجاهلية وهذا انسودح من ردانة عقلهم وشاعة رايهم ودانة فكرهم وفطاعة عملهم وردالة خلقتهم فكانت عاداتهم سيئة واخلاقهم رذيلة وآدابهم مسحطة واعمالهم خسيصة دنية : يقتفرون بالقارة ، والقتل والظلم ، والتعدى بالأعراض والتواميس ، والتجاوز بحقوق الضعفاء ، في انديتهم ، ويرنجرون بتدكار ردائهم العزيرة في حروبهم ويباهون بها في اشعارهم حين تجمعهم في اسواقهم .

١- الثعلب معروف قال الكسائي : الاثني ثعلبة والذكر ثعلبان ... (صحيح اللغة)

هذه الديات  
حيا

يُعَصِّبُونَ عَلَىٰ نَنَايِهِمْ عَصِيَّةً عَمِلَاءَ فَيَذَرُوهَا حَيَةً وَيَتَجَاوَزُونَ حَقَّكَ النَّسَاءِ فَيَكْرَهُنَّ عَلَىٰ الْبَقَاءِ وَيَأْخُذُونَ مِنْهُنَّ أَجْرَهُنَّ مِنَ الْبَيْتِ وَالْفَحْشَاءِ وَيَتَّبِعُونَ بِهَذِهِ الْوَسِيلَةَ الْخَبِيثَةَ الْمَافُضَّةَ عَرَّضَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَطْلُبُونَ بِهَذَا الْكَسْبِ الَّذِي زِيَادَةُ الْمَالِ وَالْقَرَاءِ، وَيَقُولُونَ بَأْسَهُمْ يَتَّبِعُونَ فِي ذَلِكَ الْآثَاءِ

«وَأَدَا فَعَلُوا فَاحْشَةً» قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آثَاءً... ٢٨٠ هـ بل وقد يشبهون ذلك إلى امر الله وبقولهم: «وَاللَّهِ أَمَرْتُ بِهَا، قُلْ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ... ٢٨٠ هـ نَأْتِ لَتلك العقائد والأقوال وتعمها، وترجأ لدينات الأخلاق والعدادات والأعمال وفحها. وقد حَسِرَ الدِّينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا ١٤٠ هـ ٢

## ٨٦- حزيمة العرب في الجاهلية

و خلاصة القول انه استولى على الحرية، الفساد في جميع نواحي حياة القاطنين بها و ظهرت الذمات والرتالة من قاطنة شدة أكثر صاكنها

فقد الفساد في العقول والأراء والأخلاق و برر الصوف من لاعمال والعدادات والأداب و صارت آثار الجهل و أطوار الجاهلية فاشية راسخة في عرصة حياتهم، ولا سيما بمكة، كطلبات في بحر لحي يعشاء موج، من موقه موج، من فوقه سحاب طلعات بعضها فوق بعض، ذلك هو الضلال المسين

قال علي (ع) في بعض خطبه ٣:

«أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينٍ قَسْرَةٍ مِنْ أَرْسُلٍ وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَعَبْوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ بِعَمَلِهِ وَأَنشَأَ ضَلَالًا فِي حَيْثَرَةٍ وَحُطْبُوتٍ فِي قَتْنَةٍ.

و قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَمْوَاءُ وَاسْتَسْرَلَتْهُمْ الْكِبَرِيَاءُ وَاسْتَحْطَفَتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ، حَيَارَىٰ فِي كُرَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَبَلَاءٍ مِنَ الْحَتْمِ فَالَعَ (ص) فِي النَّصِيحَةِ

١- السورة السابعة (الأعراف).

٢- السورة السادسة (الأنعام).

٣- نهج لبلاغه.

ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة :

وقال (ع) فى كلام آخر<sup>١</sup> :

« وَاَرْسَلَنَاهُ عَلَى حِينٍ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُؤُنَ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْعَيْتِنِ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ ، وَتَلَقُّظٍ مِنَ الْحُرُوبِ ، وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ ، عَلَى حِينٍ أَصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَابْيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاغْثِرَارٍ مِنْ مَالِهَا .

« قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى ، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرُّدَى ، فَهِيَ مَتَهَجِّمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِيسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ، ثَمَرُهَا الْفَتْنَةُ ، وَطَعَامُهَا الْجِيْفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ ، وَدِيَارُهَا السَّيْفُ .

« فَاعْتَسِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَاذْكُرُوا تَبَيُّكَ النَّبِيِّ أَدْوُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهِنُونَ وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ . . . الحطة .

وقال (ع) فى موضع آخر<sup>٢</sup> :

« إِنْ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَامِينًا عَلَى الشُّتْرِيلِ وَانْتَمُ مَعْشَرُ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ .

« مَنِحْجُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ حُشْنٍ ، وَحَيَاتٍ صُمٍّ ، تَشْرَبُونَ الْكَدِيرَ وَتَأْكُلُونَ الْجَشَبَ ، وَتَسْعِيكُونَ دِمَائَكُمْ وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ ، الْأَصَامُ فَيْكُمْ مَنْصُوبَةٌ ، وَالْأَدَمُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ<sup>٣</sup> .

« لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ .

١ و ٢ - نهج البلاغة .

٣ - « الألاحه ، المقام . الحشن جمع حشاه : و وصف الحيات بالصم لانها اغيبتها اذ لا تنزجر بالاصوات كدبها لاتسمع . . . والعشب ، الطعام العيظ ، او ما يكون منه بهير ادم . معصوبة اى مشدودة تميل للزومها لهم وقد جمع فى وصف حالهم بين لساد المعيشة ولساد العقيدة والملة » (محمد عبيد)

يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَبَرِّكَتْ لَهُمْ الْكُتُبُ وَالْحِكْمَةُ ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْسَ ضَلَالٍ مُبِينٍ ١٦٤

## ٨٧ - دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

شَدَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . بِأَعْيُنِهِ الرِّسَالَةَ كَأَحْلَى عِبَادِهِ الْحَبِيبِ ، مُحَمَّدٍ الْآمِنِ ، وَقُوَى عَصِدِهِ لِأَدَاءِ تِلْكَ الْأَمَانَةِ وَتَسْتَمِرَّ الرُّسُولُ عَنْ مَاعَدِ الْجَهْدِ لِلْإِرْشَادِ وَالْهُدَايَةِ ، حِينَ كَانَ قَوْمُهُ عَلَى مَادُونِيَّةٍ مِنَ الْغَوَايَةِ وَالْجَهَالَةِ ، وَقَامَ بِهِمْ تَعْلِيمُ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَبَتْرَكِيَّةُ نَفْسِهِمْ وَتَطْهِيرُ قُلُوبِهِمْ مِنْ أَدْنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَرْجَسِ الشِّرْكِ وَالْعَصِيَّةِ .

تَوَجَّهَ الرَّسُولُ أَوَّلًا إِلَى إِصْلَاحِ الْعُقُولِ وَتَمْصِيحِ الْعُقَايِدِ الْبَاطِنَةِ بِصَرْفِ أَعْيُنِهِمْ عَنْ صِنَاعَةِ الْأَصْنَامِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَبَعْطَفِ بَصَائِرِهِمْ وَأَعْيُنِهِمْ شَطْرَ الْحَقِّ الْمَطْلُوقِ تَعَالَى شَأْنُهُ ، وَتَوْحِيدِ آرَائِهِمْ لِلتَّوَجُّهِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ .

قَالَ مَادَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ كَذَلِكَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ :

وَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَعْلِمُهَا ،

وَكُرِّرَ هَذَا الدَّعْوَةَ ، دَعْوَةَ الْإِيمَانِ فِيهِ وَحْدَهُ وَعَدَمَ عِبَادَةِ غَيْرِهِ ، بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَكَانَ كُلَّمَا يَدْعُو كُفَّارَ مَكَّةَ وَمَشْرُكِي قُرَيْشٍ إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِؤْنَ بِهِ وَبُذُّوا بِاللَّهِ تَعَالَى بِأَمْرِهِ بِالْصَّبْرِ وَبِدَعْوَتِهِ أَنْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ دَارَتْ عَلَى هَذَا الْمَتَوَالِ فَكَانَتْ الْأَحْزَابُ وَالْأَقْوَامُ فِي جَمِيعِ الْأَرْمَنَةِ وَالْأَيَّامِ يَكْدِبُونَ أَنْبِيَائِهِمْ وَيَسْتَهْزِؤْنَ بِهِمْ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَبُذُّوا مِنْهُمْ مَصْبِرٍ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَلَا تَفْتَرُ فِي دَعْوَتِكَ لِمَا يَعْمَلُونَ . قَوْلُهُ تَعَالَى :

... جُنْدٌ مِمَّا هَتَّالِكُمْ مِنَ الْأَحْزَابِ ١١ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ

وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَانِ ١٢ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ١٣

إِنْ كُلُّ الْأَكْثَرِ الرِّسْلَ فَتَحَقَّقْ حَقَابَ ١٤ ...

١٠ صَبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ۖ وَادْكُرْ عَٰدَنَا دَاوُدَ ۖ ذَٰلَآلَآئِدُنَا ۖ وَآبَ ١٧٠ هـ  
كان الكافرون في استهزائهم قد ينسوه الى الحنون و الى السحر وقد يُظهرون  
التعجب من دعوته الى التوحيد : قوله تعالى :

هـ وَعَجِبُوا اِنْ جِآئَهُمْ مُّسَدِّرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكٰفِرُوْنَ : هَٰذَا سِحْرٌ  
كَذٰبٌ ۚ ١٤ اَتَجْعَلُ الْاِنْسٰنَةَ الْهَادِىً ۚ اِنْ هَٰذَا اِلَّا شَيْءٌ عَجَابٌ ۝ وَاَنْطَلَقَ  
النَّمَلُ مِنْهُمْ اَنْ اَمْسُوْا ، وَاصْبِرْ ۚ وَاعْلٰى اِلَيْهِكُمْ ٢٠٠ هـ . وهو (ص)  
يقول بامر الله

هـ قُلْ : اَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مٰلًا يَّمْلِكُ لَكُمْ صَرًا وَلَا تَنْفَعًا ١٧٦ هـ  
و توجه ثانيا الى تفتت اظارهم نحو عاداتهم السيئة و آدابهم الدنيئة و اخلاقهم  
الذميمة الرديلة و اعمالهم الطالحة القبيحة ، فدعاهم الى الصدق و العدل و اداء الأمانة  
و الوفاء بالمعهد و الترحم و صلة الارحام و رعاية جباب الوالدين و الاحسان بهما ، و العفة  
و الشجاعة ، و المروءة ، و الأنفاق ، و حماية لضعفاء ، و حسن السلوك مع الأُسراء  
و العبيد و الإماماء ، و ابناء المأوى القريب و البتامة و الفقراء و المساكين و ابناء السبيل  
و ابناء هذه من الأخلاق الفاضلة و لأعمال الصالحة و الآداب الرفيعة .

درجات الدعوة  
و التعظيم  
و العزبة

و ردّ عنهم من الكذب و الظلم و الحياة و العذر و نقص المعهد و المساواة و قطع  
الأرحام و عقوق الوالدين ، و حتى قور الأُف لهما ، وعن الفحشاء و البغى و الجبن و المحرم  
و البخل و الوئد و العيبة و التهمة و السقاق و الشقاق و البهتان و الأفتراء و اضرارها من  
الأخلاق المردولة و الآداب المنكرة و الأعمال المذمومة و العادات السيئة و الرسوم  
المنحطة الجاهلية .

ثم قرّر لهم نظمات روعي فيها حفظ حقوق كل واحد من الرجال و المرأة و الزوج  
و الزوجة و والدين و الاولاد و الصغير و الكبير و العالم و المعلم و العارف و الجاهل و الفقير

١- السورة ال ٣٨ (ص)

٢- السورة ال ٣٨ (ص)

٣- السورة الخامسة (المائدة)



والعنى والوالى والرعية بحيث ان جعلت برنامج الحياة وعمل بها تحصل العدالة الحقيقية بين قاطبة الطبقات وصوف لأصناف وجميع الأفراد فى أى شأنٍ من الشئون الاجتماعية ، فتحقق السعادة الدنيوية والأخروية لكل فردٍ من افراد الإنسان .

## ٩٠ - منهاج الدين ناظر الى الفرد والجمع

مما يسى ان لايعمل عنه انه (ص) توجه فى مرحلة وضع الأنظمة وشرع الأحكام ونظم المنهاج الى جهتين :

جهة الأفراد باعتبار الذات بلحاظ كونها فى المجتمع كجبر له وجهتها باعتبار العواين والصفات الخاصة بها .

فجعل الناس من ناحية الجهة الأولى اى بما انهم ابناء نوع و احراء جمع ، اكفاء تجاه الشريعة متواسية الوصح والحكم قال القانون

ومن ناحية الجهة الثانية وبلحاظ اتصافهم بمعاين ثانية واوصاف سامية قيمة ، اصناف تدور فى الأهم الأتم مدار العلم والعمل ويكون ماط الفرق والأعتبار الاسنى هذين الأمرين فقال ، تبارك وتعالى ، باعتبار العلم

« ... هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... » ١

وقال ، عز وجل ، باعتبار العمل :

« ... إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّبِعْكُمْ ... » ١٣

فمن ناحية الجهة الثانية :

وَلْيَسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَخَوَّنُ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ١٣ »

١- السورة ال ٢٩ (الزمر)

٢- السورة ال ٩ (الحجرات)

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ  
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ١١٤  
صدق الله العظيم - أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ  
وَمَاؤِيلَهُ جَهَنَّمَ وَيُشْمَسُ الْمَصْيِيرَ ١٦٢ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ . . ١٦٣  
رَبَّنَا إِنَّا أَمِينَا مُبَادِيَا لِلْإِيمَانِ أَنْ آمَسُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا  
مَا غَفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبِرَارِ ١٦٣

## ٩١ - نماذج مما دعا اليه الرسول

نختم الكلام في هذا المقام بإيراد نماذج مما ياسب ذلك الشأن العظيم من آي  
القرآن الحكيم :

ومنها قوله تعالى :

وَإِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَأَيْتِهِ دِي الْقُرْآنِ حَقُّهُ وَيَنْهَى  
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٩٠

ومنها قوله تعالى :

وَقُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ غَيْبُكُمْ : أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا  
وَيَا وَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ، نَحْنُ نَرِزُقُكُمْ  
وَأَيُّهَاكُمْ ، وَلَا تَقْرَبُوا الْمُوَاحِشَ مَاطَهَرْتُمُهَا وَمَا يَطْنُ ، وَلَا تَقْتُلُوا  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ، أَلَا بِالْحَقِّ ، ذَلِكُمْ مَا وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَعْقِلُونَ ١٥١

آيات من القرآن  
المجيد  
التي  
الدعوة

ومنها قوله تعالى :

٣٥٢١- السورة الثالثة (آل عمران)

١- السورة ال ١٩ (النحل)

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ، إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ  
وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ، لَا تُكَلِّفُوا نَفْسًا أَلًا وَوُسْعَهَا، وَإِذَا قُلْتُمْ  
فَاعْدِلُوا، وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ، وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا... ١٥٢<sup>١</sup>  
ومنها قوله تعالى :

لَا تُكْرِهُوا فَتَيَانِكُمْ عَلَى الْبِيعَةِ، إِنْ أَرَدْتُمْ حَصَصًا، لِيَبْتَغُوا  
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...<sup>٢</sup>  
ومنها قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ، إِلَّا  
أَنْ تَكُونُوا بِجَارَةٍ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ، وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩<sup>٣</sup>  
ومنها قوله تعالى :

وَابْتَغُوا الْبَيْتَامَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ، فَإِنْ أَتَيْتُمْ مِنْهُمْ  
رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا  
وَمَنْ كَانَ عَيبًا فَلْيُتَعَفَّفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ  
فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ... ١٦٠<sup>٤</sup>  
ومنها قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا، وَلَا  
تُمْسِكُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ، إِلَّا أَنْ يَبْتَئِينَ بِمَا حِشَّةٍ  
مُبِينَةٍ، وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ... ١٩٠<sup>٥</sup>

١- السورة السادسة (الأنعام).

٢- السورة ال ٢٤ (النور).

٣- السورة الرابعة (النساء).

٤- السورة الرابعة (النساء).

٥- السورة الرابعة (النساء).

ومنها قوله تعالى :

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، لِلرُّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۚ ۝٣٢  
...الرُّجَالُ اقْوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ، مَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ،  
وَبِمَا آتَمَقَّوْا مِنْ أَمْوَالِهِمْ .

والعصا لِحَاتٌ قَائِمَاتٌ ، حَافِظَاتٌ لِّلْعَبِيدِ بِمَا حَفَظَ اللَّهُ . . . ١٣٤  
هذه نماذج من مواد البرنامج العملية التي نزلها روح القدس من الرب بالحق<sup>١</sup>  
لهداية الناس وارشادهم الى معادتهم المبتغاة ولتكميل نظامهم الاجتماعي في هذه  
الحياة .

وَقُلْ : نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُّسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَهُدًى وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ ۝١٠٢<sup>٢</sup>

١- السورة الرابعة (النساء) .

٢- السورة ال ١٦ (النحل) .

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»  
 «وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»  
 فَلَمَّا عَصَاكَ قَالَ : «يَسَىٰ» بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ  
 (سورة الشعراء ٢٦)

فَنَاصِدَعٌ يَمَّا تُؤْمَرُ وَآعْرِضُ  
 عَنِ الْمُشْرِكِينَ  
 (سورة الحجر ١٥)

٦- حول كيفية الدعوة بمكة  
 وسبب الحجاج الرسول الى الهجرة :

- ١- أول من آمن بالرسول و صلى معه
- ٢- قيام الرسول بدعوة عشيرته وبيان مقام عليّ مه (ص).
- ٣- دعوة الرسول كافة الناس .
- ٤- نشر الدعوة و آثارها .
- ٥- شيعب ابي طالب .
- ٦- خروجه (ص) الى الطائف .
- ٧- بيعة العَقَتَيْنِ
- ٨- مؤامرة قريش لقتله (ص) .
- ٩- ميّت عليّ في مضجعه (ص) .

## ٩٢ - أول من آمن بالرسول وصلى معه

لما أكرم الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بكرامة الرسالة وبعثه لدعوة الناس الى طريق الهداية والسعادة كان أول من لبى دعوته وآمن به وصدقته من النساء عديجة ، زوجته ، البارعة على اقربائها ، التي عاشت معه قبل البعثة نحواً من خمس عشرة سنة ، ورايت من صفاته و اخلاقه و حالاته و اعماله في تلك المدة ما يطمئن به القلب و تسكن اليه النفس ، و شاهدت منه الملكات الفاضلة و الآداب الفائقة التي لا يمكن لمن شاهدها و تدبر فيها و نظرت بعين الأنصاف اليها الا التصديق لما قال و الايمان بما جاء و الأخاطعة لما اراد و شاء .

صدقته من النساء اقربهن اليه و اعرفهن به و اعلمهن بحاله ، زوجته ، عديجة ، و من الرجال علي بن ابي طالب الذي كان اقربهم اليه و آثرهم لديه و اعرهم بظاهرتهم و خفايتهم و سره و علنه و ابصرهم بمشاهدة الأنوار الالهية عليه و آنسهم بأدراك الاحوال السكونية منه و اسبقهم في سماع الادكار الربانية ، من التسبيح و التوحيد و التهليل و التكبير و التمجيد و التعظيم لله ، تعالى شأنه ، و الآيات الدالة ، عن لسانه .

عديجة ،  
ام المؤمنين ،  
اول من آمن  
من النساء

## ٩٣ - انتخاب النبي (ص) علياً من ولد ابي طالب

كان لأبي طالب ، شيخ بني هاشم و كبيرهم ، عم رسول الله و كامله بعد جدته ، اولاد كثيرة و عائلة ثقيلة و كانت تلك السون مشين مجدية و الأرمّة شديدة و المؤنة أرمّة فأشار محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى عمه الآخر ، عباس بن عبد المطلب ، و كان من ابصر بني هاشم و أكثرهم ، و الى حمرة بن عبد المطلب ، عمه الثالث ، بان يذهبوا جميعاً الى ابي طالب و يسأل كل واحد منهم عنه ، واحداً من اولاده ليأخذه معه و يتكفل تربيته فلما وردوا عليه و اتسموا منه ، استثنى ابو طالب ، عقيلاً ، لشدة

حبه اياه ، لنفسه وخيرهم في اختيار من اودوا من باقي اولاده فاختر محمد ،  
عليه السلام وجاء به الى بيته ، ولم يتجاوز سنة و قتل ست سنين فكان صلى الله عليه وآله  
وسلم ينظر اليه نظر الوالد الرؤف الى ابنه المطيع المحبوب قريباه في حجره الأطهر  
و رواه من فيض بحر الأرحم بالتعليم والتكميل والتركية والتهديب .

فكان الامر ، كما عبر الطبري في تاريخه (الحزب الثاني الصفحة ٥٧) :

« وكان مما انعم الله به على علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان في حجر  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الاسلام »

## ٩٤- تربية النبي علياً وتعليمه كولد له

ولعمركم الحق حقيق ان يقال :

صاغ محمد ، سراعته في صباغته ، من ذلك الذهب الأحمر والصبي  
المستعد الأطهر صباغة الهبة لأمثل له في التأريخ البشري وعمل يحذقته البارعة في  
عمله ومهارته الكاملة في صناعته ، وهو صناعة الإنسان بالتربية والتعليم ، انسانا  
كاملاً راقياً ربانياً بآلا يشهده في حالته العجيبة وكمالاته العلية ومقاماته الرفيعة  
ومشاهدته الدؤوية ومعارجه الروحية ومدارجه العملية وعواطفه الرفيعة ومعارفه  
الدقيقة العميقة ، بعد معلمه ومربيته الأوحد ، احد فهو المثل الاعلى لنفس الرسول -  
الخاتم والأنموذج الأسنى ، لأنهم للانسان الألهي الكامل الاعظم .

## ٩٥- حين علي وقت ايمانه

آمن علي برسالة الرسول و صدق بما جاء به من عند الله بعد خديجة وقبل  
جميع من آمن به و صدقه وكان معه اذ ذاك على اصح الأقوال واكثرها ثلاث عشر

١- شهرة والأقوال بخمسة عشر، بن مئة عشر ايضاً، مروي منقول في الكتب المعتمدة

بقية المعاشية في البهجة الآتية

سنة فكان على هذا القول مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وتحت تكفله وتربيته قبل بعثته سبع سنين

وهو «اول ذكره» او «اول رجل» صلى مع الرسول بدعوته وامره<sup>١</sup>.

قال الطبري في تاريخه :

«... فقال بعضهم :

«كان اول ذكره»<sup>٢</sup> آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه وصدق

بما جاء به من عند الله على بن ابي طالب ؛

وقال ايضا ، بأسناده عن ابن عباس .

«اول من صلى على»

اول رجل آمن  
بأنه وصلي  
الرسول في  
دعوته (ع)

بقية الحاشية من الصفحة الماضية

لنفي «المقد الفريد» لعنه الملكى (الجزء الخامس - الصفحة الـ ٦٨) تحت عنوان «فصائل

على بن ابي طالب» كرم الله وجهه :

«... ابوالحسن قال : اسلم على وهو ابن خمس عشرة سنة ، وهو اول من شهد ان

لا اله الا الله وان محمداً رسول الله»

وفي «الاستيعاب» (الجزء الثالث - الصفحة الـ ٣٠) لابن عبد البر المالكي (المتوفى

٣٦٢) بأسناده عن الحسن قال : «اسلم على رضى الله عنه ، وهو ابن خمس عشرة سنة وعن

طريق محمد بن مسعود عن الحسن ايضا قال : «اسلم على وهو اول من اسلم ، وهو

ابن خمس اومت عشرة سنة ثم قال ابن عبد البر . قال ابن وضاح : بارأيت احداً قط اعلم

بالحديث من محمد بن مسعود...»

١- ومن هذا يعلم ان علياً كان بالغاً مكلفاً يحسن من الرسول دعوته الى الاسلام

واسمه بالصلوة .

٢- الجزء الثاني - الصفحة الـ ٥٦-٥٧ من التاريخ الطبرى . ونقل «العلية الحديث

العائظ» ابن عبد البر في «الاستيعاب» رواية عن ابن فضيل بأسناده عن حبة بن جريبر

الهمز في قال : سمعت علياً رضى الله عنه يقول : لقد عبت الله قبل ان يعبد احد من هذه

الامة خمس سنين» وقال ابن الاثير في الكامل (الجزء الثاني - الصفحة الـ ٣٧) : واحتلف

العلماء في اول من اسلم مع الاتفاق على ان خديجة . ول خلق الله اسلاماً فقال قوم : اول

ذكر آمن على ، روى عن علي عليه السلام انه قال : انا عبدالله واحو رسوله وابا الصديق

الاكبر لا يقولها بعدى الا كاذب مفر ، صليت مع رسول الله (ص) قبل لتاس بسبع سنين »



و بأسناده عن جابر بن عبد الله :

« بُعث النبي (ص) يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء »

و بأسناده عن زيد بن ارقم :

« أول رجل صلى مع رسول الله (ص) على عليه السلام . »

و بأسناده عن علي (ع)

« أنا عبد الله و اخو رسوله و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى الا كاذب » معتبر

صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين »

قال « الفقيه الحافظ المحدث » ابن عبد البر المالكي في كتابه « الاستيعاب في

اسماء الاصحاب » :

« وقال ابن شهاب و عبد الله بن محمد بن عقيل و قتادة و ابن اسحق :

« أول من اسلم من الرجال علي »

« و اتفقوا على ان خديجة أول من آمن بالله و رسوله و صدقه في ما جاء به ثم

علي بعدها »

## ٩٦- قيام الرسول بدعوة عشيرته الأقربين و مقام علي فيها

يذكر الرسول (ص) في دعوته بأهل بيته و بمن هو اعرف الناس بحالاته و صفاته

و كان محصورا اذذاك في شخصين : زوجته الطاهرة ، خديجة ، و ابن عمه الذي كان

منه بمنزلة ولده ، علي ، فاستقلا دعوته و صدقاه في دعوته و اظهر الايمان به و بما

جاءه من عند ربه فصليا معه .

ثم قام ، بأمر الله و وحى منه اليه ، بدعوة عشيرته الأقربين ، قوله تعالى :

« وَاَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ٢٤ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِِمَنِ اتَّبَعَكَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٥ »

نقل ابن الأثير في «الكامل» (الجزء الثاني - الصفحة ٤٠-٤١-) عن ابن عباس :  
 صعود الرسول بعد نزول آية الإمداد و هتافه «يا صباحاه» واجتماعهم اليه . الخ .  
 ونقل أيضا عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم : كيفية دعوة الرسول عشيرته  
 بعد الرسول وحضور خمسة واربعين رجلاً ومبادرة أبي لهب بمآقال من الزور ومكوث  
 رسول الله في ذلك المجلس ودعوتهم ثانية وقوله

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آتَانِي رَسُولُ اللَّهِ الْيَكْمُ خَاصَّةً وَ إِلَى النَّاسِ  
 عَامَّةً وَاللَّهُ لَتَمُوتُنَّ كَمَا تَمُوتُونَ وَلَتُحْمَلُنَّ كَمَا تُحْمَلُونَ» وَلَتُحْمَلُنَّ  
 بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَإِنَّهَا الْجَنَّةُ أَبَدًا وَالنَّارُ أَبَدًا  
 وحينئذ فقال أبو طالب :

مَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مُعَاوَنَتُكَ إِنْ أَقْبَلْنَا لَنَصِيحَتِكَ ، وَآتَدُّ تَصَدِيقُنَا  
 لَعْدِيَّتِكَ . وَهَؤُلَاءِ بَنُو أَبِيكَ مُجْتَمِعُونَ وَإِنَّمَا آتَانَا أَحَدَهُمْ ، حَيْرَانِي  
 أَسْرَعُهُمْ إِلَى مَا تُحِبُّ فَاْمْضِ لِمَا أَمَرْتَ بِهِ ، فَوَاللَّهِ لَا أَرَالِ أَحُوطُكَ  
 وَآمْنَعُكَ . . .

صديق أبي طالب  
دعوة الرسول

## ٩٧ - النص بالخليفة في دعوة العشيرة

قال محمد بن جرير الطبري في تربيحه (الجزء الثاني - الصفحة ٦٢-٦٣-)  
 بأسناده عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال :  
 وَلَمَّا تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) . . . وَآتَدُّ عَشِيرَتُكَ  
 الْأَقْرَبِينَ ، دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ :

« يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَدُّ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ . . . فَاصْنَعْ لَنَا صَاعًا مِنْ  
 طَعَامٍ وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلًا شَاةً وَامْلَأْ عُسًا<sup>١</sup> مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
 ١ - القديح العظيم والولد أكبر منه .

حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به .

« ففعلت ما امرتني ، ثم دعوتهم له ، وهم يومئذ اربعون رجلاً ، يزيدون رجلاً ، ويقصونه ، فيهم اعمامه : ابو طالب وحمزة والعباس وابولهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجلست به . فلما وضعت تناول رسول الله (ص) حذية<sup>١</sup> فشقها بأسنانه ثم انقيها في نواحي الصحفة ثم قال :

خذوا يا مسيئين الله .

فأكل القوم حتى مالهم شيء من حاجة وما اري الا موضع ايديهم .  
واسم الله الذي نفس على يده وان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت<sup>٢</sup> لجميعهم  
ثم قال

اسق القوم فحنتهم بذلك العنس فشربوا منه حتى رؤوا منه جميعا .  
واسم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب منه .

فما اراد رسول الله (ص) ان يكلمهم بذرة<sup>٣</sup> ابولهب الى الكلام فقال  
لتقيد ما سحرتمكم صاحبكم  
فتفرق القوم ، ولم يكلمهم رسول الله (ص)

١ - بالحاء المهملة و الدال اسمعجة ( على ردة جزية ) على ما في الصباح « قطعة من اللحم قطعت طولاً » و بضمها : حزة « بالحاء المهملة والراء المعجمة ( على زنة قذرة ) التي وردت مكان « العذبة » في كتاب الكامل ( الجزء الثاني الصفحة ٤١ - ٤٢ ) وورده ايضاً مكان « شقها باسنانه » كلمة « تنفها باسنانه » و مكان « لقدما سحركم » كلمة « لعلمنا سحركم » كما ورد في تفسير الطبري ( الجزء التاسع عشر - سورة الشعراء - الصفحة ١٢٢ ) عند لقن الرواية بعينها مكان « لقدما سحركم » كلمة « لعلمنا سحركم » ولقل المشي عن « اللسان » : « وفي الحديث ان ابا لهب قال « لعلمنا سحركم صاحبكم » وهي كلمة يتعجب بها يقال : لهد الرجل اي ب جده ثم قال لمعشى هو كفولنا لش ب قال دلان اي ما اشد .

نقل ابن الأثير في «الكامل» (الجزء الثاني - الصفحة ٤٠-٤١) عن ابن عباس :  
 صعود الرسول بعد نزول آية الإنذار و هتافه «يا صباحاه» واجتماعهم اليه ... الخ .  
 ونقل ايضا عن جعفر بن عبد الله بن ابي الحكم : كيفية دعوة الرسول عشيرته  
 بعد النزول وحضور خمسة واربعين رجلا ومبادرة ابي لهب بما قال من الزور وسكوت  
 رسول الله في ذلك المجلس ودعوتهم ثانية وقوله :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَاسْتَعِينُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ  
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . إِنْ أَرَأَيْتُمْ لَا يَكْذِبُ  
 أَهْلُهُ . وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً وَ إِلَى النَّاسِ  
 طَائِفَةً وَاللَّهُ لَشَدِيدُ الْحِسَابِ وَلَنُفَعِّلَنَّ كَمَا تَسْتَفِيطُونَ ، وَلَنُحَاسِبَنَّ  
 بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَإِنَّهَا النَّجَّةُ أَبَدًا وَالنَّارُ أَبَدًا»

اصدق ابي طالب  
 دعوة الرسول

وحيثذ فقال ابو طالب .

«مَا احَبَّ الْبِنَا مُعْلُوْتَنَكَ ! وَاَقْبَلْنَا لِمَصِيحَتِكَ ، وَاشَدَّ تَصَدِيقُنَا  
 لِحَدِيثِكَ . وَهَؤُلَاءِ سَوَآءِيَّتُكَ مُجْتَمِعُونَ وَإِنَّمَا أَنَا أَحَدُهُمْ ، حِيرَانِي  
 اسْرِعُهُمْ إِلَى مَا تُحِبُّ فَأَمْنُصِ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ ، فَوَاللَّهِ لَا أَرَالِ احْطُوكَ  
 وَآمَنَعُوكَ ...»

## ٩٧- النص بالخليفة في دعوة العشيرة

قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه (الجزء الثاني - الصفحة ٦٢-٦٣) -  
 بأسناده عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال .

«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ  
 الْأَقْرَبِينَ» دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ .

«يَا عَلِيُّ إِنْ أَلَّاهُ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ . . . فَأَصْنَعُ لَنَا صَاعًا مِنْ  
 طَعَامٍ وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلًا شَاةً وَامْلَأْ عُسًا مِنْ لَسَنِ ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

١- القديح العظيم والرهك اكبر منه .

حتى اكلمهم وابلتهم ما امرت به .

« ففعلت ما امرتني ، ثم دعوتهم له ، وهم يومئذ اربعون رجلاً ، يزيدون رجلاً ، ويقصونه ، فيهم اعمامه : ابو طالب وحمزة و العباس و ابولهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجلست به . فلما وضعت تناول رسول الله (ص) حذية<sup>١</sup> فشقها بأسنانه ثم انقيها في نواحي الصحفة ثم قال :

خذوا يا مسيئين الله .

فأكل القوم حتى مالهم شيء من حاجة وما اري الا موضع ايديهم .  
وايتم الله الذي نفس على يده وان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت<sup>٢</sup> لجميعهم  
ثم قال

اسق القوم فحنتهم بذلك العنس فشربوا منه حتى رَوَوْا<sup>٣</sup> منه جميعا .  
وايتم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب منه .

فما اراد رسول الله (ص) ان يكلمهم مدّره<sup>٤</sup> ابولهب الى الكلام فقال  
لتقيد<sup>٥</sup> ما سحرتمكم صاحبكم  
فتفرق القوم ، ولم يكلمهم رسول الله (ص)

١ - بالحاء المهملة و لدال اسمعجة ( على ردة جزية ) على ما في الصباح « قطعة من اللحم قطعت طولاً » و بضمها : حزة « بالحاء المهملة والراء المعجمة ( على زنة قذرة ) التي وردت مكان « العذبة » في كتاب الكامل ( الجزء الثاني الصفحة ٤١ - ٤٢ ) وورده ايضاً مكان « شقها بأسنانه » كلمة « تنفها بأسنانه » و مكان « لقدما سحركم » كلمة « لعلمنا سحركم » كما ورد في تفسير الطبري ( الجزء التاسع عشر - سورة الشعراء - الصفحة ١٢٢ ) عند لقن الرواية بعينها مكان « لقدما سحركم » كلمة « لعلمنا سحركم » ولقل المشي عن « اللسان » : « وفي الحديث ان ابا لهب قال « لعلمنا سحركم صاحبكم » وهي كلمة يتعجب بها يقال : لهد الرجل اي ب جده ثم قال لمعشى هو كفولنا لش ب قال دلان اي ما اشد .

فقال القدر :

« يا على ! ان هذا الرجل سَتَقْنِي الى ما قد سمعت من القول ، فتمزق القوم قبل ان اكلتمهم فمَدَدْنَا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم الى .  
« قال : ففعلت ، ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربت لهم . ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم شيء حاجة .  
« ثم قال اسفهم . فجئت بذلك العُش فشربوا حتى رَوَوْا منه جميعاً .  
« ثم تكلم رسول الله فقال :

« يا بنى عبد المطلب اِنّى وآله ما اعلمُ شيئاً في العرب جاء قومته بافضل مما جئكم به اِنّى قد جئكم بخير الدنيا والآخرة . وقد امرى الله ان ادعوكم اليه .  
« فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَنِّي أَن يَكُونُ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ .

له الرسول (ص)  
بعلالة على  
واحدة هـ

« قال : فاحجم القوم عنها جميعاً  
« فقلت ، وائى لاأخذُكُم ساء و  
« انا يا بنى الله اكون وريثك عليه . فأخذ برقني ثم قال  
« ان هذا اخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا .  
« قال :

« فقام القوم يضحكون ويقولون لائى طالب  
« قد أمرت ان نسمع لائىك وتطيع » .

## ٩٨ - الوراثة من الرسول

وقال ايضا في تاريخه (ذلك الجزء - الصفحة ٦٣) بأساده عن ربيعة بن ماجد:

١ - لاذهب صكك ما فى قوله (ص) « ان هذا اخى وصيى وخليفتى » : « فاسمعوا له واطيعوه » ثم تدبر فى قول القوم لائى طالب ، صاحب « قد أمرت ان نسمع لائىك وتطيع » فاصب للشيعه فى مايقول من كون هذه القصية بما اشتملت النص بالعلالة لئلى .

« ان رجلا قال لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين بم وورثت ابن عمك<sup>١</sup> فقال علي<sup>٢</sup>.

« هاؤم ، ثلاث مرات . حتى اشرب الناس ونشروا آذانهم . ثم قال :  
« جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اودع رسول الله ، بنى عبدالمطلب ، منهم رهطه ، كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق<sup>٣</sup> .

« قال . فصنع لهم مِدًا من طعام ، فاكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو ، كأنه لم يمتس ، قال :

« ثم دعا بغمر فشربوا حتى رَوَوْا وبقي الشراب كأنه لم يمتس ولم يشربوا .  
قال : ثم قال

« يا بني عبدالمطلب اني نِعِيتُ ابيكم بحاصّةٍ والى الناس معامّة وقد رايتهم من هذا الامر ما قدر ايتكم فايحكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي ؟  
« فلم يقم اليه احد

« فقامت اليه ، وكنت اصبر الفقوم ، قال : فقال  
« اجلس .

« قال : ثم قال ثلاث مرّات . كل ذلك اقوم اليه فيقول لي . اجلس . حتى  
كان في الثالثة فضرب بيده على يدي .  
« قال فذلك ورثت اس عمتي دون عمتي<sup>٤</sup> .

## ٩٩- من النصوص بخلافة علي

قصبة امدار الرسول حشبرته وردت في الكتب المعتمدة المعتمدة من كتب العامة

١ - اي بما ذا تقدمت في الوراثة عن النبي على عمك العباس .

٢ - الجذعة معركة اثني جذع بحركة ايضا وهو قبل الثاني « والعرق مكياك معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا والعصايب : القلح الصغير » ، وقد يحرك . . . « (صحيح اللغة) .

٣ - اي وما ورثه عمتي العباس .

والخاصة ولا خلاف بين علماء المسلمين في اصلها وروى الطبرى وغيره ننصيب الرسول، صلى الله عليه وآله وسلم، بخلافة اول من صدق، في ذلك اليوم، رسالته وقيل وزارته ومعاونته على ذلك الامر واراد وراثته وصحاته .

وكذا لا خلاف في احجام الحاضرين المدعوين بل وفي استهزاء بعضهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما لا خلاف في ان علياً هو الذى آمن وصدق، وفي ان الاكثر اثبتوا ان الرسول (ص) امرهم باطاعتهم عنه .

وان كان هذا اختلاف يسير في الثقل فيكون في بعض الكلمات والعبارات كما وقع في بعض المنقولات تكرير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قوله « ثلاث مرات » وتصديق على، لا عبره ، ايانه في كل من تلك المرات .

وكيف كان تكون ما نقلت من قول الرسول في تلك القضية « ان هذا احي ووصيى وخليفتى فيكم فاستمعوا له واطيعوا » وقول القوم ضاحكين مستهزئين لآلى طالب « قد امرتك ان تسمع لانيك وتطع » تكون هذه الشيعة منصوص الصادرة عن رسول لخلافة على و ولايته و لزوم متابعتها واطاعتها

#### ١٠٤ - ابدال لفظ الحديث

بعد ما كنت كيفية قيام الرسول بدعوة عشيرته على مادريت، في مسوداتى الى هنا وختمت الكلام فيها اتفق لى الآن، حين نقلها الى هذه السبقة ، وكان ذلك بعد سنوات، مراجعة كتاب « اعيان الشيعة » تأليف العالم الحبير ثقة الصير المجاهد علمه وعمله في سبيل اعلاء الدين السيد محسن الأمين ، الحسينى العاملى ، عامله الله بلطفه العليم فرايت فيه ما يناسب نقله هنا تكميلاً لانتفاع الناظرين :

قال، قدس سره ، بعد ما نقل رواية الطبرى عن تاريخه ، كما نقلناه :

« ورواه الطبرى في تفسيره مثله مستنداً ومتناً الا ان الطبايعيين - جرياً على الشبهة لأخرية - ابدلوا قوله « على ان يكون احي ووصيى وخليفتى فيكم » بلفظ



« على ان يكون احى وكذا وكذا » وأدلووا قوله : « ان هذا اخى ووصبى وخليفتى بكم » بلفظ « ان هذا اخى وكذا وكذا » واقوا قوله : « فاسمعوا له واطيعوا » وفيه كفاية ، وما حذفوه وبدلوه اشارة الى ما صرح به فى التاريخ يقيناً ، لاتحاد السند وامتن فيهما الا فى كلمتى « كذا وكذا » وعلمت ان الدكتور محمد حسين هيكى المصرى انتبه فى كتابه حياة محمد فى الطبعة الاولى وحذفه فى الطبعة الثانية ، ترولاً عند ارادة من صفط عليه ، فانظر ، واعجب .

« ولما كان تصحيح هذا الحديث من الأهمية مكان فلا بأس بالاشارة الى جملة ممن رواه من اجلاء علماء المسلمين ، ليُعلم بذلك اشتهاره واستفاضته بينهم . فرواه محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه وتفسيره ، كما سمعت ، ورواه ، منهم ، الهيثمى ، كما ستمع ورواه منهم الثعلبى فى تفسيره . قال

« اخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين . حدثنا موسى بن محمد . حدثنا الحسن بن على بن شعيب العمري . حدثنا عبدا لله بن يعقوب . حدثنا على بن هاشم عن صباح بن يحيى المزنى عن زكريا بن ميسرة عن ابي اسحق عن الهراء قال :

« لما برئت « وَاتَّخَذَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد لمطلب ، وهم اربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العُشَّ فامر علياً بمرسل شاة فأدّمتها<sup>١</sup> ثم قال : ادبوا باسم الله .

« فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا . ثم دعا بفص<sup>٢</sup> من لبن فجرع منه جرعة ثم قال اشربوا باسم الله فشرّبوا حتى رَوَوْا . فبَدَرَهُمْ ابولهب فقال : هذا ما<sup>٣</sup> صحركم به الرجل فسكت رسول الله (ص) ثم دعاهم من العدى على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انفرهم ، فقال :

١ - « ولادام ما يؤتكم به تقول منه : آدم الحيز بالنعم يادم ، بالكسرة » (صحيح) .

٢ - « القصب قلع من خشب مقعر » .

٣ - وفى هذا نقل وردت مكان « لعلما » و « لقدما » و « لهدما » جملة « هدا ما

صحركم » والله العالم بحقيقة الامر .

« يا بني عبدالمطلب انى اما التدبير اليكم من الله ، عز وجل » ، والبشير فاستلموا ، واطيعونى تهتدوا .

ثم قال :

« من يؤاخذنى ويؤاخذى ويكون لىلى ووصيتى بعدى وحبيبتى فى اهلى وبنفسى ذبى ؟ »

وسكت القوم .

أخاه على الرسول  
وواذره ويكون  
وثقه ووصيه  
وعليته بعده

« فأعادها ثلاثاً ، كل ذلك سكت القوم ويقول على عليه السلام : « انا » .  
« فقال فى المرة الثالثة : « انت » فقام القوم ويقولون لأبى طالب : « طمع ابتك  
فقد أتمر عليك » ، وورد هذا الحديث ، التمسالى فى المحصائص ، قال

« احبرنا الفصل من سهل حدثنى ابن عفان بن مسلم . حدثنا ابو عوانة عن  
عثمان بن المغيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن ماجد ان رجلاً قال لعلى بن ابي طالب :  
« يا امير المؤمنين لم ورثت دون اعمامك ؟ » قال

« جمع رسول الله (ص) ، اوقال : دعا رسول الله (ص) بنى عبدالمطلب فصنع  
لهم مداً من الطعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو ، كأنه لم يمس ، ثم دعا  
يعلن مشربوا حتى روي وبقي الشراب كأنه لم يمس ، ولم يشرب .

« فقال : يا بنى عبدالمطلب ، انى بعث اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رايتكم  
من هذه الآية ١ ما قد رايتكم ، وايكم يبايعنى على ان يكون اخى وصاحبى ووارثى ؟ .

« فلم يقم اليه احد . فمضت اليه ، وكنت اصغر القوم

« فقال : اجلس .

« ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك اقوم اليه فيقول : اجلس حتى اذا كان فى  
الثالثة ضرب بيده على يدي . ثم قال : فذلك ورثت ابي عمى دون عمى . »

١ - ولعلك تكون على ذكر ما اوردته عن الطبرى أنما حيث كان فى ذلك القل  
والايراد مكان هذه الكلمة ( من هذه الآية ) كلمة « من هذا الامر » واظن ان الانسب فى  
فى المقام كلمة « من هذا الآية » فهو الاصح تنديراً .

واقول (السيد محسن الأمين) هذا التعليل في الميراث لا يصح ان اراد اثبات المال : اما عندنا فلان الميراث للبت بالفرض والردّ ومّا عند غيرنا فلان الانبياء لا يورثون الا ان يراد اثبات العلم ولكن ظاهر السياق خلافه<sup>١</sup>.

و واورده هذا الحديث صاحب « السيرة الحلبية » نحو ما مرّ عن الطبري في

ان قال :

« يا بى عبدالمطلب ، ان الله قد بعثنى الى الخلق كافة ومعنى اليكم خاصة فقال :  
واُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْاقْرَبِينَ ، واما ادعوكم الى كلمتين حبيبتين على اللسان ثقيلتين  
في الميزان ، شهادة ان لا اله الا الله وَاِنِّى رَسُوْلُ اللهِ . فمن يحبنى الى هذا الامر  
ويؤازرنى على القيام به ؟ قل على : انا يا رسول الله

» قال (يعنى صاحب السيرة الحلبية) وراود بعضهم في ارواية « يكن اخي  
ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فلم يجبه احد منهم عني وقد انا يا رسول الله .  
قل : اجلس ثم اعد القول على القوم ، ثاباً فصحتوا فقام على وقال : انا يا رسول الله .  
فقال : اجلس . ثم اعد القول ثالثاً فلم يجبه احد معهم فقام على فقال : انا يا رسول الله .  
» فقال : اجلس ، فانت اخي ووزيرى وصيى ووارثى وخليفتى من  
بعدى » .

١ - اقول : واطاهر عدى ان التعليل صحيح واسماد بدوراة و رائة الموبوءة وهى  
بالحقيقة ، الاخلافة . وذلك لان الرجل السائل على ما هو الظاهر بعد ان الوراة السالفة  
هن الرسول ، اذا اعترف بانه يورث ، تكون خاصة له فلبس لاحد بع وجودها حق في ماله  
وان الوراة العدمية لاسعى لها عند التحقيق فان العدم المنقول من النبى ابنى على انتقال اليه  
في زمان حياته فصار على في زمان حياة الرسول « باب مدية العدم » وفتح الرسول عليه الفباب  
من العلم وزنه الرسول العلم زفا فامدى يصح فيه الوراة هو خلافة المولوية ( من كنت مولاه  
فعلى مولاه ) وهذا ظاهر السياق ايضا لان السائل مثل عن « امير المؤمنين » في موقع خلافته  
ولعل سمع من على في بعض خطبه احقيقته بالخلافة فمثل عنه ما مثل و جاب عليه السلام  
بما احاب والله العالم .

«ثم حكى ( اى صاحب السيرة ) عن ابن تيمية انه قال فى الزيادة المذكورة :  
« انها كذب وحديث موضوع ، من له ادبى معرفة فى الحديث يعلم ذلك ، وقد رواه مع  
زيادته المذكورة ابن جرير والبيهقى ، بأسناد فيه ابو مريم الكوفى وهو مُجْتَمَع على تركه  
وقال احمد : انه ليس بثقة ، عامة احاديثه بواطيل وقال ابن المدينى : كان يصح الحديث . »

### ١٠١ - كلام للسيد الأمين مع ابن تيمية

« اقول ( السيد محسن الامين ) :

« لاشئ اعجب من قدح ابن تيمية ، السجس ( شهادة اس بطوطة مشاهدة )  
والذى مات سجيناً ، بيد اهل نخلته ، على الاقوال والعقائد المسايبة لملة الاسلام ، فى  
الاحاديث المستبصرة عند جميع المسلمين بالهوى والعرص وقوله « ان من له ادبى  
معرفة بالحديث يعلم ذلك » .

كلام للسيد محسن  
الامين مع  
ابن تيمية

« مع ان من عده ادبى معرفة يعلم ان قدح ابن تيمية فيه لم يستند الى معرفة .  
بل الى التحامل على اهل بيته ولتصب ، فقد سمعت سدا هذا الحديث فى الرواية  
الطبرى فى تاريخه وتفسيره ورواية الثعلبى له فى تفسيره وليس فيه ابو مريم الكوفى ،  
على فرض صحة ما قاله فى رواية البيهقى وان فى سدها ابو مريم الكوفى وانه ضعيف  
مهل اذا كان الحديث مروياً بعدة طرق بعضها ضعيف يكون قدحاً فى سنده ؟ بل الرواية  
الضعيفة ان لم تكن معتقدة ومتقوية بالروايات الصحيحة غيرها لا يكون ضعفها موجبا  
للقدح فى الصحيحة . وكل من كان له ادبى معرفة بالحديث يعلم ذلك .

« ورواه من مشاهير علماء الشيعة وثقات محدثيهم . . »

ثم نقل السيد الامين روايتين من طرق الشيعة احديهما من الشيخ الصدوق  
محمد بن على بن ابي الحسين ، بابويه ( المتوفى سنة ٣٨١ ) بأسناده وثانيتها من الشيخ  
الطوسى ابو جعفر محمد بن الحسن ( المتوفى سنة ٤٦٠ ) فى مجالسه بأسناده ، مثل رواية  
الطبرى بعينها ( مع تفاوت يسير فى بعض اللفاظ ) ثم قال :

« وبعد توافق علماء العربيين على هذه الرواية لم يبق لما ذكر ابن تيمية قيمة. »  
 انتهى ما اردت نقله من « اعيان الشيعة » - الجزء الثاني - الصفحة ٩٧-١٠١ )  
 وعليك بالندس التام والانصاف .

## ١٠٢ - دعوة الرسول (ص) الناس كافة

بعث الله رسوله بالحق فصدقته زوجته ، خديجة ، وآمن به ابن عمه ومن  
 ربى في حجره ، علي . ثم مكث الرسول ثلاث سنين وانذر عشيرته الاقربين فلم  
 يصدقهم في تلك الدعوة الا من صدقه مادي بدء من قبل ، مع حداثة سنه ، الذي  
 كان منه بمنزلة امه وهو ابن عمه وواحيه ، وصيه ، وورثه ، وخليفته ، ( علي  
 مانع صلي الله عليه وآله وسلم به في كلامه ) وهو علي . فكان علي . في تلك المدة ،  
 في الرجال امّة واحدة !

فمحمد ، صلي الله عليه وآله وسلم ، كان الرسول وعلي « وحدته وافراده في  
 الرجال ، كان الامّة ا

ثم بعد مضي ثلاث سنين من معته ، والحال هذه من حقاء الدعوة العامة والقيام  
 بدعوة العشيرة الاقربين ، امر الله رسوله ، صلي الله عليه وآله ، بتعميم الدعوة واعلان الرسالة  
 ودعوة الناس كافة فأوحى اليه :

« فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ٩٤ إِنَّا كَفَيْنَاكَ  
 الْمُسْتَهْزِئِينَ ٩٥ الَّذِينَ تَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٩٦ » .  
 حينئذ قام الرسول صلي الله عليه وآله وسلم بدعوة المشركين والذمار المستهزين  
 واهلن ما امر الله به من امر الدين .

قام الرسول (ص) وهو على اخلاقه العظيمة وصفاته السامية وفضائله الكاملة -  
 الحميدة واعماله الصالحة الفاضلة يدعو عامة اهل بيته وقاطبة طائفة قريش وكافة الناس

الى الله الواحد الاحد الفرد الصمد ويعلمهم الآداب الفاضلة والأعمال الصالحة ويهديهم الصراط المستقيم الى الخيرات ويرشدهم طريق الوصول الى الكمالات والسعادات ويردهم عن عبادة الأوثان ويزجرهم عن الشرك وينهيهم عن أعمالهم الرذيلة وأفعالهم السيئة الشنيعة .

لكن القوم ، ولاسيما اكابر قريش منهم ، وهم اولئك الذين خُصِّرت طيبتهم بالعصبيّة والجهالة الحقة والتكبر والخيلاء وحب المال وحب الجاه وطلب الرئاسة والاعتلاء وكانت شيمتهم اللجاج وشنشتهم الجور والعناد وذبتهم الغنى والفساد ، لا يتوجهون الى الرسول (ص) الا بالأنكار والاستهراء والأبذاء واداء لم يشكّنوا هؤلاء الاكابر من ايذائه ولم يجترؤا على الاستهراء به خوفاً من شيخ الطحاء وكبير المشيرة ، عمّة المكرّم اوغروا نسايتهم بل اعروا صبيانهم على ايذائه فكان التصيبان احياناً يترصدونه في السكك والمعابر فدا طلع (ص) فيها يشتمونه ويشترؤون به ويرمونه بالحجارة ويؤذونه :

والرسول الرؤف الرحيم يحتمل كل ذلك بحفاوة قلب وطلاقة وجه وسعة صدر وشدة رافة تفوق رافة الوالد الدودود الكريم ويشتمل بما أمر به من هدايتهم وارشادهم ونصيحهم رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً ، شأن الأنبياء والرسل ، اولى العريضة والرافة والرّحمة ، صلى الله عليه وآله وسلم .

كان على من تلك الاحوال في اكثر الأحيان ملازماً لابن عمّة الرسول لا يفرّث عن مراقبته ولا يفرق عن ملازمته وكان بالنسبة اليه كظله يتبعه ويدور ايما دار فيراقبه ويدافع عنه مع الأماكن حتى قيل : حين يتعدى الصبيان والعلماء ، بهراء اكابر قريش ، حدود الأدب ويتجاسرون على رسول الرّبة فعلى يذب عنه ويفرقهم ايادى سباعيفرون منه فرار الحمر المستنفرة من القسورة .

ملازمة على  
لرسول

### ١٠٣ - نشر الدعوة وآثاره

طالت واستمرت مدة اقامة الرسول (ص) بمكة ، بعد ان بعثه الله بالرسالة ، ثلاث

عشر سنة واجاب في تلك المدة دعوته ، بعد زوجته ، خديجة المكرمة . وابن عمه على عدة من مشركي اهل مكة كان اسقطهم عتيقه زيد بن حارثة او العتيق ابوبكر ، الصديق (ص) او غيرهم على اختلاف الاقوال والروايات في ذلك

دخل في تلك المدة من اهل مكة ، في دين الله . افراد معدودة ، واحداً بعد واحد ، وخرج صييت الدعوة المباركة من داخل مكة الى خارجها فجاء نفر من اهل ثرب الى مكة ونشروا لقاء الرسول (ص) وسمعوا منه وآموا به وداعوه

صبر الدعوة  
ونصرها

صارَت الدعوة حينئذ سائرة نحو الشياخ وانتقدت سالك سبيل الاعتلاء والتفوق فاحسن قريش وسائر المشركين باشفاق قمر الدعوة وانشعب انوارها الباهرة وانبساطها الى خارج مكة وادركوا اقرباب ساعة حلالهم وتصمصع كبهم .

على ان الرسول (ص) كان يُعيرهم على تحادهم من دون الله آية ، لانصر ولا تنعم ، ولا نطق ولا نسمع ، ويردعهم عن اعمالهم السيئة وعاداتهم المكرة ويظلمهم في اخلاقهم المرذولة . فيقول :

« وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَإِيْحُقُّونَ شَيْئًا وَهُمْ يُحْلِقُونَ  
وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً  
وَلَا نُشُورًا ۝٤٣ » .

ويقول

... « فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ  
بِكُمْ نَفْعًا ؟ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝١١ » .

تلك لأوضاع والأحوال كُتبت على المشركين وبعثهم للتصديق على لرسول وعلى تابعيه المعدودين . شد التصديق بحيث اجأهم الى ترك موطنهم ، مكة ، فاصطروا الى لخروج منها والهجرة الى غيرها

التصديق المشركين  
على الرسول  
وأصحابه

## ١٠٤ - هجرة المؤمنين الى الحبشة

صاقت ارض مكة على المؤمنين المعدودين بمارحبت فاشار الرسول ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بخروجهم عن مكة ، بلد الأمن ، وادن لهم بالهجرة الى الحبشة فخرجوا حاثفين مترقبين وتسللوا هاربين خائفين وهاجروا الى الحبشة لاجئين جالين . ففى الرسول بمكة مهجورا عن عدة من اصحابه واقربائه وبحمية الشيخ الشهم ابوظالب عمه الشريف المكرم ، وكان يعذبه بنفسه وولده وعشيرته . فى مدة حياته وقد صرح نفسه بذلك فى موارد عديدة وانشد قصائد فى ذلك ضبطها التاريخ الصحيح فى صفحاته . منها ، من قصيدته الالامية :

« ولما رأيت القوم لاؤد فيهم  
وقد قطعوا كل العرى والرسائل  
« التم تعلموا ان انتا لا مكذب  
لذينا ، ولا يعنى بقول الاباطيل  
« وابتض يستسقى العمام بوجهه  
ثمالا التامى عصمة لالارامل  
« يطوف به الهلاك من آل هاشم  
فهم عنده فى نعمة وفواضل  
« كذبنم وبيت الله يهزى محمد  
ولما تطامعن دونه ونقائل  
« ونسلم حتى نصرع دونه  
ونذيل عن ابائنا والحلائل  
« لتعترى لقد كلفت وجداً يا احمد  
واحببته حب الحبيب المواهل

ابيات من لامية  
ابى طالب فيها  
كصريح يكون  
الاسلام حقا  
باطل واذيل  
فى الامة



« وَجَدْتُ نَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ  
وَدَارَتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاَكِلِ  
« فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا  
وَشَيْئًا لِمَنْ عَادَى وَزَيْنَ الْمُحَافِلِ  
« حَلِيمًا رَشِيدًا حَارِمًا غَيْرَ طَالِيشٍ  
يُؤَالِي إِلَهَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُحِلٍّ  
« فَأَيَّدَهُ رَبُّهُ الْعِبَادَ بِمَصْرُورِهِ  
وَإِظْهَرَ دِيًّا حَقَّهُ عَيْبَرًا بِاطْلِ

### ١٠٥ - معاهدة قريش على مُعاداة الرسول

امتدَّ مَدَى التَّصَبُّقِ عَلَى الرَّسُولِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَاشْتَدَّ أَيْدَانُهُمْ حَتَّى اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَتَهَاقَدُوا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا لَا يَبْقَطَعُونَ عَنْهُمْ فَلَا يَبْأَكُحُوهُمْ وَلَا يَعْامِلُوهُمْ وَلَا يَكْلُمُوهُمْ وَلَا يَجَالِسُوهُمْ حَتَّى يَسْلَمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ . وَكُتِبُوا تِلْكَ الْمَعَاهِدَةُ وَالْمَعَاقِدَةُ عَلَى صَحِيفَةٍ وَعُلِقَتْ بِحَائِطِ الْكَعْبَةِ .

ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَلَى الرَّسُولِ وَحُمَانِهِ بِمَا رَحُبَتْ ، بَعْدَ هَذِهِ الْمَعَاقِدَةِ الْقَامِيَةِ الْمَشْتُومَةِ ، فَاصْطَرَحَ حَايَ الرَّسُولِ ، أَبُو طَالِبٍ ، إِلَى تَرْكِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَالْأَمْجَارِ إِلَى الشَّعْبِ ، شَيْعَبِ ابْنِ طَالِبٍ ، فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَاقْبَلَ بِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُ ، وَالرَّسُولُ فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ بِطُوفُوفِ حَوْلِهِ ، تَحْوِلُ الشَّعْبَ وَلَجَآؤًا إِلَيْهَا وَمَكْثًا فِيهَا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سَنِينَ ، أَوَّلَهَا لَيْلَةُ أَوَّلِ الْمَحْرَمِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْبُعْثَةِ .

كَانَ الشَّعْبُ لَهُؤْلَاءِ الْأَحْنِينَ بِالْحَقِيقَةِ كَالْمَهْيِ لِمَنْ كَمَحَسَ حُبُّرًا فِيهَا وَابْتَلَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ أَشَدَّ النَّاءِ : فَالْمِيرَةُ عَنْهُمْ مَقْطُوعَةٌ ، وَمُعَاشَرَتُهُمْ مَعَ غَيْرِهِمْ مَصْرُوعَةٌ ، لَا يَشْكُونُ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الشَّعْبِ إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلًا فِي الْمَوَاسِمِ لِلْمَاسَاكِثِ ، وَلَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ مِنَ الْخُرُوجِ ، خَوْفًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْمَعَاقِدِينَ ، أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ فَضْلًا عَنْ أَنْ

يساعدكم شئ من الطعام وسائر الحاجيات .

اشتد الأمر في الشيع على المحصورين واشتد حتى بلغ الأمر حداً كبيراً جداً فكان يُسمع اصوات صبيانهم من الجوع ، ومع تلك الحالة والشدّة كان الرسول بينهم معزراً مكرماً معظماً يقديه عمّه الماجد المطيب بماله ومهجته ووُلده وأخوانه وعشيرته ولاسيما تولّده عليّ فكان يوصي ابنة الشاب الشجاع المؤمن المخلص عليّاً بالصحبة في سبيل الرسالة ولأزال بشجّعه ويقوّيه ويؤكّده عليه القيام بطاعته والثبات في حفظه وحراسته وكان بأمر عليّاً في الليل أن ينام مصحجاً محمد بعد تحويل منامه (ص) ، حتى لا يظهر على الأعداء ميته (ص) فإن كان شقياً هناك راصداً للفتك به جوف الليل مريداً بقتله بسم ابن أخيه محمد الرسول وإن ترتب عليه قتل ابنه عليّ أ

#### ١٠٦ - امر الصحيفة ونهاء المحصر

صار أمر الشيع بالمحصورين بحيث أثر في أهل مكة فصاروا يتذكرون هذا الظلم الموحع ويستشعرون ويتألمون لذلك العقوق ويستكرونه فتوجه بعض كبارهم وهم هشام بن عمرو والعامري وزهير بن أبي أمية ابن المغيرة المخزومي والمطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف وأبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود الأسديّ إلى شدّة الفسادة فرقت قلوبهم ولاست نفوسهم وعزموا على حماية المحصورين وإطلاق سبيلهم وخرق الصحيفة المملونة بمقدوا ليلاً مجتمعاً سريّاً ودبروا أمر تمزيق الصحيفة فأصبحوا داهيين إلى ائدية فريش فأقبل زهير بن أمية إليهم وقال بصوت عال :

« إِنَّمَا كُلُّ لُطْعَامٍ وَتَلْبَسُ الثِّيَابُ وَتُشَقُّ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْقَاطِعَةُ الطَّالِمَةُ . . »

وكان ذلك بعدما كان الرسول أخبر عمّه أبا طالب بضياع الصحيفة وأكل الأَرْضَة ما كان فيها ، من ظلم وجور وقطعية رحم ، وبقاء ما كان فيها من ذكر الله وبعد إنباء أبي طالب ، المشركين بما أحبره الرسول وبعد مشاهدة المشركين أن ما أنشأ الرسول

من النبأ العبي، الألهى كان حقاً وصدقاً، على ما فُصِّل في كتب السير والتواريخ . واذ ليس بباء هذه الاوراق على الاستقصاء والتفصيل فمن اراده قليراجع تلك الكتب وكيف كان تمّ دَوْر الشعب والحصار فخرج منه المحصورون المحبسون يعدّ تحمّلهم ما تحمّلوا من الشدائد والمكاره والآلام .

ولأبى طالب آيات في هذه الواقعة، منها في قصيدته البائية:

« ولقد كان في امر الصّحيفة عرة »

منى ما يُختر غائب القوم يُعجب

« متحاً الله منها كفرهم » وعفوفهم

وما نَقَمُوا من ناطق الحق مُعَرِّب

« وآصَحّ ما قالُوا مِن الأمر باطلاً »

وَمَنْ يَتَخَنَّنْ مَالِيْسَ بِالْحَقِّ يَكْذِبُ »

والمعروف من ابى طالب في امر الصّحيفة قصيدته الدالية المفصلة التي منها:

« ألا هل أتى بحريتنا صُنع ربنا »

على تَأْهِمٍ واللهُ بالتأيسِ آرُودُ

« فيُحَرِّمُهُمُ إِنَّ الصّحيفة مُرْقَتُ »

وَأَنْ كُلَّ مَا لَمْ يَرْضِهِ اللهُ مُعْصِدُ »

وقد ابوطالب بعد اخراج عن الشعب وقُتِلَ وفاته آياتاً يُوصي فيها نبي-

هاشم عموماً وابنه عليّاً وجعفرّاً واخويه حمزة وعباساً، خصوصاً بحراسة الرّسول ونصرتة والدّود عن حريمه . منها هذه :

١ - الجزء الثاني من « الكامل » ( الصفحة ٦٢ ) ولأبى طالب قصيدة بائية اخرى

ضيّطها ايضاً اهل لسة في كتبهم فيها تصريح بتصديق ابى طالب للنبوّة اولها :

« ألا ابلغا عنى على ذات بيتنا »

« ألا تعلموا لنا وجدنا محمداً »

نبياً كموسى خط في اول الكتب . . . »

٢ - اراد المهاجرين الى العيشة، لكونهم وراء البحر.

ايضا ابو طالب  
بنصرتي العجيب  
الرسول (ص)

«أَوْصِيَّ نَصْرَ النَّبِيِّ الْخَيْرِ مَشْهُدُهُ»  
«عَلِيًّا ابْنِي وَعَمَّ الْخَيْرِ عِبَّاسًا»  
«وَحَمَزَةَ الْأَسَدِ الْمَخْشِيِّ جَاسَةً»  
«وَجَطْرًا إِنْ يَلْدُو دُونَهُ النَّاسُ»  
«وَهَاشِمًا كُلَّهَا أَوْصِيَّ بِنَصْرَتِهِ»  
«إِنَّ يَأْخُلُوا دُونََ حَرْبِ الْقَوْمِ أَمْرًا»  
«وَكُونُوا، مَدَى لَكُمْ نَفْسِي وَمَا وَلَدْتُ،»  
«مَنْ دُونَ أَحْمَدَةَ عِنْدَ الرَّوْعِ اقْرَأَ»  
«بِكُلِّ أَيْضًا مَقْفُولٍ عَوَارِضُهُ»  
«تَخَالُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِقْبِلًا»

## ١٠٧ - خروج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى الطائف

انقضى دور الحصر في الشعب ، كما دريت ، ولكنه لما بنقضى دور الأبتلاء  
«الأبداء فجاء دور على الرسول امر واشد»  
لم يمض من خروج المحصورين من الشعب ورجوعهم الى مكة اكثر من ستة  
اشهر احتى توفي عم الرسول ، وحابه الشتم المد ، ابوطالب ، وصره بضع وثمانون  
سنة ، وبعد موته بثلاثة ايام توفيت ام المؤمنين ، حديجة زوجة الرسول ، الصديقة  
الكريمة الحفيدة فأنز مونهما فيه صلى الله عليه وآله وسلم ثراً عميقاً واغتم على بينك  
الماجعتين عمّا شديداً . ومن الذي يعلم ان موتهما لم يكن من مقاساتهما الشدائد  
والمكاره والآلام ، في الشعب وهما من حيث الشيخوخة وتكثف الحفظ والحراسة عن  
غيرهما ، من المحصورين وتكامل شئون معاشهم وحياتهم فكانا لشيوخوختهما ابتلاؤهما  
اكثرومقاساتهما الآلام اشد؟

١ - هذا احد الاقوال في تاريخ وفاتهما وهيئنا ، كما في امثاله ، اختلاف كثير لسنا في  
هذه الاوراق بصدد البعث عنها وتحقيق ما هو الحق منها والله العالم .

وحيثئذ تجاسرت قريش على مكاشفة الرسول بالأيداء واجترء عليه القوم بالتجاهر في الإعتداء. وقد اشار الرسول الى ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

« مَا نَأَلْتُ مِنْ قُرَيْشٍ شَيْئًا أَكْرَهُهُ حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ ».

ذهب الرسول  
الى الطائف  
للدعوة وايداء  
اهلها ايام

لما اشتدت الأمر على الرسول، عزّم ان يخرج الى الطائف ويدعو اهلها الى الله عسى ان يجد من قلوبهم انفتاحاً ويرى من صدورهم انشراحاً فان لم يكونوا ان يقولوا - الدعوة و يؤمنوا بالله وحده فلعنتهم بجبروه وينصروه و يؤوؤوه ويمسوه من قومه ، الجاهلين الجائرين .

ولكن اهل الطائف لم يقلوا دعوته ولم يستجيبوا لدعوته ولم يجبروه ولم يؤوؤوه بل آذوه اكثر واشد . مما آذوه سفهاء قريش بمكة . . . واعروا به سفهائهم وعبيدهم يسبّونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والحأوة الى الحائط . . . ١ و الزموا الخروج من الطائف ورموا بالحجارة حتى دُميت قدماء فاصطروا الى الخروج منها الى مكة .

ورد الرسول (ص)  
من الطائف  
واستجاره  
المطعم بن عدي

خرج من الطائف كئيباً حزيناً رده الطائف وهو يعلم انه لا تقبله مكة فأقام بنخله خارج مكة واستجار للدخول بمكة اخيراً الى مطعم بن عدي حتى يبلغ رسالة ربه فأجاره وامر بنيه وقومه ان يلبسوا سلاحهم وقال لهم : « كونوا عند البيت فأنى قد أجرت محمداً ».

« واصبح المطعم بن عدي قد لبس هو ونحوه ويؤاحيه فدخلوا المسجد فلما رآه ابو جهل قال : أمّ جبر أم متاع ؟ .

قال : بل مجير .

قا : فأجرتنا من أجرت .

فدخل النبي (ص) مكة واقام بها ..... ٢

## ١٠٨ - بيعة العقبتين

دخل النبي (ص) مكة في جوار مطعم واقام بها وكان يعرض نفسه في الموسم اذا كانت على قبائل العرب يدعوه الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسألهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعث به .

ووقف على منازل القبائل من العرب فيقول :

« يا بني فلان اني رسول الله اليكم ، بأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد وان تؤمنوا وتصدقوني وتمنعوني حتى اتين من الله ما بعثني به »  
وفي إحدى المواسم .

« عرض نفسه على قبائل العرب . . . . فبينما هو عند العقبة اذلقى رهطاً من الخزرج . . . .

وقال : افلا تجلسون حتى اكلمكم ؟

« قالوا : بلى . . . .

« فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن . .

« فاجابوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام . . . . ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين الى بلادهم . . . . فلما قَدِموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوه الى الاسلام حتى شافهم فلم يبق دار من دور الأنصار الا وفيها ذكر من رسول الله (ص) حتى اذا كان عام المقيـل ، وافى الموسم من الأنصار اثني عشر رجلاً فلقوه بالعقة ، وهي العقبة الأولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة النساء وذلك قبل ان يفترض عليهم الحرب . . . .

قال عباد بن الصامت :

« كنتُ في من حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله

بيعة النساء في  
العقة الاولى

صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قل ان يعترض الحرب ، على ان لا يشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا نأتى بيهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه فى معروف .....»

وبعد ذلك .

« فمما اصروف عنه اقوم بعث معهم رسول الله (ص) مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف وامره ان يُقرئهم القرآن و يعلمهم الاسلام ويُفقههم فى الدين . وكان يسمى مصعب بالمدينة : « المُقرئ » وكان منزله على اسعد بن زرارة بن عدس ، ابى اُمامة . . . فأقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دُور الأنصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون .... »

فكان بعد العزة الاولى وبيعة ستة نفر من الحوارج ، وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم فى ضيق من ادى المشركين ولكن الرسالة بهتت نمشى نحو الامام رويداً ويتقدم باشر و النفود يوماً فيوماً و تدخل من بيت الى بيت و تخرج من الداخل الى الخارج حتى انتشر صيتها الى يثرب ، مدينة الرسول ، فاعتنق الاسلام نفر من اهلها و فشا فيها سريعاً فلم يبق فيها دار من الانصار الا وقد دخلها الاسلام

« ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة ، وخرج من الأنصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة ، من ايام التشريق . . . »

فمضوا بعد مضى الثلث من الليلة الموعدة متسللين مستخفين حتى اجتمعوا فى الشعب عند العقبة ، وهم سبعون رجلاً ومعهم امرئتان ، فجاءهم رسول الله (ص) ومعهم عمته العباس ، وهو بعد على دين قومه ، فتكلم العباس بما حاصله اتمامه الحجة عليهم فى القيام بحفظ الرسول ومع المخالفين عنه . ثم تكلم النبى (ص) فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب فى الاسلام ثم قال :

« اُطيعكم على ان لا تعصى مما تمنعون منه نساكم واناثكم . »

بيعة الحرب في  
البيعة الثانية

ما يعرفه وهذه البيعة في العقبة الثانية . هي ذى الحجة وقام الرسول بعدها بمكة ببيعة ذى الحجة والمحرم والنصر وخرج مهاجراً منها الى المدينة في شهر ربيع الأول وقدمها يوم الاثنين لأثنى عشرة ليلة حلت منه .

« وبيع رسول الله من بايع من لأوس والخرج في العقبة الآخرة ، وهي بيعة الحرب ، حين ادن الله عز وجل في اقتداء مشروط غير اشروط في العقبة الأولى » وأما الأولى فانها كانت على بيعة النساء . وكانت بيعة العقبة الثانية على حرب الاحمر والاسود .

## ١٠٩ - اذن القتال

بعد تمام هذه البيعة ( لبيعة ثانية ) ادن الله لرسوله (ص) في القتال بقوة تعالى  
« وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ »  
وبعد نصيب قريش على المسلمين بايديهم بالحسن والقنص « امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ممن هو معه بمكة من المسلمين بالهجرة والخروج الى المدينة والتحقوا بحواهم من الانصار وقل .

امر الرسول (ص)  
بالهجرة الى  
المدينة

« اِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ اِحْوَابًا وَدَارًا تَأْمِنُونَ فِيهَا »  
« فخرجوا ارسالا » وقام رسول الله بمكة ينتظر ان يأذن له ربه بالخروج والهجرة الى المدينة . ولم يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين الا الوحيد حبش او فتيق الا على بن ابي طالب و ابو بكر بن ابي قحافة . .

١ - « اول من هاجر الى المدينة بوسيلة بن عبد الأسد هاجر الى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة رسول الله بسنة وكان قدم على رسول الله بمكة من رض الحشة فلما أدته قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار خرج الى المدينة مهاجراً .

ثم هاجر بعده عاصم بن ربيعة معه سرته ، ثم عبدالله بن جحش وابو احمد بن جحش وكان رجلاً صريحاً انصر وكان يطوف مكة اعليها واسفلها بعير فئد .

« ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ارسالا . . . »



## ١١٠ مؤامرة قريش لقتل الرسول

وحينئذ هب المشركون برعهم ، من هجعتهم وانتهوا من عملتهم ووقفوا من رفدتهم فشمروا عن ساعد عدوة ونهأوا لأصعاء بور الله بكل ما لهم من القوة والحيلة والفساوة .

وذلك لما كانوا يعرفون ان يثرب دار سعة وان تقوم دووشوكة واولو بأس ونجدة فاذا خرج الرسول اليها ولحق من فيها اشتد ظهره وظهر امره ولعله صار الامر الى ما لا يمكن دفعه ، فقاموا وقعدوا ، وقالوا وسمعوا ، فعموا على ان يدركوا الامر قبل ان لا يقدروا .

اجتماع قريش في دار الندوة

فاجتمعوا في دار الندوة ، نادى المؤامرة ، للتأمر ، فقالوا واستمعوا ، وتذاكروا وتشاوروا ، وبعد عاررات كثيرة اتفق رأيهم على ما اقترحه عدوتهم في عصية والجهل ، ابو جهل ، وكان رايه ان يختاروا من كل دهن من المشركين ، من قريش ومن غيرها من القبائل والأعهاد ، فتى جنداً سبياً وسيطاً فيهم ، فيأخذ كل منهم سماً صارماً ويذهبون ليلاً الى بيت محمد فيصرونه باسيابهم لمسلوله صريره رجل واحد كي لا يعرف قاتل بعينه فيتمرق الدم في القبائل وصار الأمر مشتتاً على بني هاشم فلا يتمكنون من اخذ الثار من شخص واحد او قبيلة معينة ولا يجترئون ان يحاربوا تلك القبائل المتحددة المتكثرة فيتحذرون ولا يدرون كيف يصنعون وببصيرة فانهض منهم يرصون واحد الذية عنهم يقتنعون .

في محكي الأمانى ، عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر :

اتفاق قريش على راي ابو جهل

... فقال ابو جهل : لكن ارى لكم ان نعدوا الى هاتكم العشرة فنتدبوا من كل قبيلة رجلاً (اي اصيلاً) ثم نسلحوه حساماً عتسماً ونهمل الفتية حتى اذا غسق الليل وعوز ، يتتوا بابن ابي كبشة ، بيداً يذهب دمه في قبائل قريش جميعاً

١ - « في الخبر قد اوسعايا لقد عظمت ملكة بن ابي كبشة .

« كان المشركون يمسون السبي الى ابي كبشة وكان ابو كبشة رجلاً من حراة ... الى آخر ما نقله ذيل مطلب ٦٨ سابقاً عن مجمع البحرين .

فلا يستطيع بنو هاشم ونو المطلب مهاضة قبائل قريش في صاحبهم فيرَضُون حينئذٍ بالعقل منهم .

## ١١١ - العدة المنتخبة

اختلف الأقوال في تعيين العدة المختارة لذلك الشأن الخطير ، فالأقل لا تقل عن عشرة ، كما يترأى من محكي الأمالي أيضا ( وفي صريح بعضها انها لا تقل عن خمسة عشر رجلا ) والأكثر لا تتجاوز عن حسين

وفي بعض الأخبار : كانت العدة تلك الليلة خمسة وعشرين . وعن «المغرائع» : « لما كانت الليلة التي خرج فيها رسول الله (ص) الى الغار كانت قريش احتارت من كل بطن منهم رجلا ليقتلوا محمداً ، فاحتارت خمسة عشر رجلا من خمسة عشر بطناً ، كان فيهم ابولهب من بطن بني هاشم ، ليمرّق دمه في بطون قريش فلا يمكن بني هاشم ان يأخذوا بطناً واحداً فيرَضُون عند ذلك بالدبة فيعطون عشر ديات ، وحكي عن امالي الشيخ بالاسناد عن ابن عباس :

« .... فلما اجتمع اولئك التمر من قريش بطيرون وبرصدونه وبريدون قتله ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلاً فأخذ حَقْنَةً من البطحاء ثم جعل يدير على رؤسهم ... »

وفي كتاب « البدء والتاريخ » المنسوب الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي : « ... فنفروا على هذا ( يعني راي ابي جهل في المؤتمر ) وجمعوا من فتيان قريش اربعين شاباً واعطوهم السيوف وامروهم ان يعالوا النبي (ص) ويقتلوه ... فانوا داره واحاطوا به يرصدونه حتى ينام فيبيتون به ، واتاه الخبر من السماء فثمت حتى امسى ثم اضطجع على فراشه وتجلجل ريطة له خصره والرصد يرون

شبهة المهاجرين  
على الرسول (ص)  
في يوم

ماصنَّعَهُ وَيَرْقُبُونَ نَوْمَهُ . فدعا عليّاً وقال :

« نَسَمٌ عَلَى فِرَاشِي . . . وان اتاك ابي بكر فأتخبره اني قد خرجت الى ثور  
الْفُجَحَلِ ، وهو غار باصفى مكة ، ومُرَّةٌ فَلَئْلِحَقَّ بِي .

» وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اخذ حَقْنَةً من التراب فجعل

يَنْشُرُ عَلَى رُؤُسِهِمْ . . . . .



وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ  
وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ

( في تفسير الثَّيْبَانِ : ورُوي عن أبي جعفر عليه السلام أنه  
قال : نزلت في عليّ حين بات على فراش رسول الله  
صلى الله عليه وآله . . . وبه قال عمر بن شبة )

« وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَلَجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ  
آوَاؤُهُمْ وَمَتَّعَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَلَهُمْ  
مَغْفِرَةٌ كَثِيرَةٌ »

( الآية ال ٧٥ من السورة ال ٨ )

« قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« أَنْتَ أَحْيَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »

« وَوَرِثِي وَوَارِثِي »

( الأربعين المخوارمي )

١- بلده للهجرة الى المدينة .

٢- في طريق المدينة .

٣- وروده ( من ) المدينة

٤- قول حطمة حطبها حين وروده .

٥- في المدينة

٦- اصطفااء الرسول علياً واحداً لنفسه .

٧- غزوات الرسول وسراياه .

٨- شأن علي في تلك الغزوات

٩- سرعة نشر الاسلام وشدة تأثيره .

١٠- الاسلام خارق للعادة في التعليم والتربية .

٧- حول الهجرة الى المدينة

و

ما جرى فيها وترتب عليها :

## ١١٢ - بدء هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

### واقعة علي له بنفسه

اتفقت كلمة قريش على ذلك الرأي ففرضوا لتبعية ما اجتمعوا عليه فأجمعوا امرهم ، وابدعوا كيدهم ، واسرعوا مكرهم . احصروا من فتيان القبائل وشبانهم من اختاروا واعلموهم ما دبّروا وواعدوهم الليلة ، الاجتماع حول بيت الرسول والاحاطة بمضجعه ثم ضربته باسيافهم دفعة واحدة ضربة قاطعة .

فأوحى الله عز وجل الى رسوله الأجل وبشأ بما ارمعوا عليه وامره بان لا ينام تلك الليلة في منامه وادله ان يخرج من بيته مهاجراً الى يثرب فاسر النبي (ص) بذلك لعلي ، محزن سره الفريد ، وعيبة علمه الوحيد ، وريبه وحليفته ، واستقر الامر على ان ينام علي تلك الليلة في بيت الرسول وبخلفه في ميته ويراقب كمال المراقبة في احفاء هذا الامر كي لا يشأ للمهاجمين احف تخيل ، واضعف توهم ، وادمن نفوس في امره حتى يتمكن الرسول من الخروج بالسلامة والصحة ، ويتيسر له المسافرة والمهاجرة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي .

« نَمْ عَلَى فراشي واتشج ببرد الحَضْرَمِي الأَحْضَرَمِي فِيهِ » .

١ - تاريخ الطبري ( الجزء الثاني النصف ٩٩ ) .

وفيه ايضاً ( النصف ٩٩ ) « . . . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام . . . قال ابو يعقوب : راد بعضهم في هذه القصة في هذا الموضع « وقال له : ان اتاك ابن ابي قحافة فاحبره اني توجهت الى ثور ، فمره فلحقني بي وارسل الي بطعام واستاجر لي دليلاً يدلني على طريق المدينة . . » وفيه ايضاً ( النصف ١٠٠ )

« وقد روى بعضهم ان ابا بكر اتى علياً فسأله عن نبي الله صلى الله عليه وسلم فاحبره انه لعلي بالثور من ثور ، ان كان لك فيه حاجة فالحقه . فخرج ابو بكر مسرعاً فلحق نبي الله في الطريق فسمع رسول الله (ص) جرس ابي بكر في ظلمة الليل فعليه من المشركين . . . »

وكان الرسول ينام في يرده ذلك حين ينام .

### ١١٣ - عليّ (ع) في مضجع الرسول (ص)

نام عليّ ، مطهراً الأيمان والأحلاص والوفاء والمثل الأعلى للبطولة والشجاعة والفتوة والمروءة والصفاء في مضجع الرسول و منامه وقام بأعباء التصحية والاعتناء باحسن قيام في مقامه .

كان عليّ تلك الليلة نائماً عنه ، بخليفة له ، قائماً مقامه ، بل كان نفسه وعينه عندهم انصف ولمنع عينه .

اتشح عليّ بالسرد الحضرميّ الأحصر و نام في فراش الرسول الأطهر صلى الله عليه وآله وسلم وغطى وجهه الأكرم الأنور وخرج الرسول ودخل المشركون ، وهم على يقين من أن الذئب في الفراش هو نفس محمد . و ارادوا حين ماوردوا ان يتمسوا ما قصدوا ، في هجموا عليه باسبغهم المسلوله ويضربوه ضرباً بل ويقطعوه ارباً ارباً ولكن الله تعالى شأنه ، اراد غير ذلك فاقترح بعضهم ان لا يسرعوا في ما ارادوا ويتريثوا في في ما قصدوا حتى اذا نامت العيون واستولى على الأرجاء ، السكون ، حين استدير الليل واستقبل الفجر يحملون عليه بسيفهم فيشتمون بقتله قلوبهم .

صادف هذا الرأي والأفتراح مورد قبول الكل فأحاطوا حول الدار والمنام ، واشتدوا المراقبة ، وترقبوا اقتراح الفجر ولا ريب ان عليّاً كان يعلم ما يريدون ، ويسمع ما يقولون ، ويتربص ما يقصدون ومع هذا كان رابط الجاش ، مطمئن البال ، ساكن القلب ، متملك النفس ، منشرح الصدر لا حراك له ولا اضطراب ، ولا أي عمل يورث ادنى شكك لهم و ارتياب كان قلبه المليء بالأيمان ممتلئاً بالنسوة والنشاط وصدره متوسماً بالفرح والأنبساط وكيف لا وهو يرى أنه في اعتدائه هذا وتضحيته صارباعثاً لتجاة من هو اعز عليه من نفسه ، وهو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالآن وقد تخلص الرسول من شر هذه الفئة الشريرة ونجا ، من الخطر المحدق به وراح واستراح فدع الهلاك والفناء يتوجه ، الى أي شخص يتوجه ، عليّ كان هو او غير عليّ ، كل

فنام عليّ (ع)  
مقام الرسول (ص)

الأشخاص عند عليّ سواسية لا قدر لحياتهم نجاه حياة الرسول ولا قيمة لوجودهم اذا توجّه خطر عليّ ذلك الوجود .

هنا كلّ ما يخطر بال عليّ ، ويجتار عليّ خطره ويرنكر في نفسه ويتسرّب اليّ ضميره .

سكية على ،  
ورباط حاشه

اجل : ان علياً فترحان بانه شري نفسه ابتداء رضاء الله وعوض منها بقاء رسول الله ، قوله تعالى :

« وَمِنْ السَّائِسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ . وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ » ٢٠ ، ٢١ .

## ١١٤ - كشف الحقيقة

كانت الحالة في تلك الليلة على ما دربت : المشركون على أهنة الهجوم وعُدّة العتك بالرسول وعليّ في فراشه (ص) على طمأنينة قلب وسكون نفس وورباط حاش وهو مسرور بمنهج يترقب فرح الرسول ورفع ابلاء عنه .

اقتربت الساعة واضطربت النفوس المهاجمة والقبوب انفسية وحاد حين العمل وبيل الأمل فكشف عليّ عن قمر وجهه وقدم عن الفراش على ساقه . القى لعطاء فارلق الخفاء فظهر لهم الخطاء فيهنوا في دهشة ووقفوا من وحشة ، اخذتهم الحيرة وغشيتهم الحسرة ، ودجستهم الشكك والرتبة ، فارتابوا : أهّم انقطاعهم رُقْد؟ وهذا الذي يرويه عليّ ام محمد؟ متى جاء عليّ وبام؟ وكيف راح محمد وابن راح وقدم؟ ١١٩

١ - من السورة الناهية (البقرة) . في تفسير « النيمان » :

« قال قتادة : نزلت هذه الآية في المهاجرين والانصار وقال هكرمة : نزلت في ابي ذر الغفاري . . . »

« و روى عن ابي جعفر (ع) انه قال : نزلت في عليّ حين بات على فراش رسول الله (ص) لما ارادت قریش قتله حتى خرج رسول الله (ص) وقد المشركين اهراسهم . و به قال صبرين شبة . . . »



وما طالت الرية أكثر من برهة حتى رجعوا الى انفسهم وعلموا انهم يقط  
وما يرويه حقيقة يرونها باعينهم وحق يشاهدونه بآبصارهم وايضوا ان من قام بأرائهم  
على لامحمد فليس لهم الآن عليه سطة ولا بد

فالآن، وفتوة على وشهامته وطولته ومروئته ابطلت ما كانوا يترصدون، واقتدوه  
وتضحيتهم نقصت ما يقصدون، فما عيهم ان يفعلوا؟ فما يفعلون؟ وكيف يصعدون؟  
واين يذهبون؟

سألوا علياً عن الرسول ومحلته والحقوا عليه واصروا بل وهددوه فما عرفوا  
منه شيئاً فلاجرم حرصاً على الوقت ان لا ينوت وطمعا في الوصول الى الرسول خرجوا  
من البيت وذهبوا مع القافة المهترئة يعرفون لأثر لعلمهم يقعون عنه بحر.

### ١١٥ - قفوا اثر الرسول (ص)

تتبع القافلين اثره الى عارثور (نق في حل ثور بأسفل مكة) الذي التجأ اليه الرسول  
وحمل مع ابي بكر فيه<sup>١</sup> وهناك اضطع لأثر وشبهه احمر. فوقفوا يذاكرون وتوقفوا  
يتشاورون وحينئذ اضطرب لصاحب في العار. وحرر فارل الله سكبته على رسوله  
وسكن، وايتده الله بجنود لم يروها.

وقع الخلاف بينهم وتحيروا فتحاوروا هل دخل محمد<sup>٢</sup> اعر وعارا ام ذهب  
الى السماء وطارا؟

١ - احتلف كلدات اشيعه في صحبة ابي بكر للرسول في ذلك الليلة فعض قال :  
« ان الرسول احبر ابانكر وعبد ابن ابي هالة ، القصبة وامرهما بالحبوس والانتظار في  
موضع معين فلاحهما الرسول حين خرج من البيت في ذلك الموضع واستصحب ابا بكر معه وادن  
لاين ابي هالة ان يرجع الى مكة » .

وقال صاحب « الخرائج » بعد ذكر خروجه (ص) من البيت :  
« فرأى ابا بكر قد خرج يتحسس عن حرمه وقد كان وقف على ندير قريش من حشهم  
فاخرجه معه الى القار... »

وأعلى باب العاريت العكيوت ولم يفظنوا انه من اوهن البيوت فارتابوا  
وترددوا في افكارهم وصر فاه الله عقولهم فارتدوا على ادبارهم . انصرفوا آيسين خائنين ،  
ورجعوا الى مكة تاعسين خاسرين قوله تعالى :

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ، إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، ثَانِي  
اِثْنَيْنِ إِذْ هُتِ فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا . فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا . وَجَعَلَ لَكُمُ الْكَلِمَةَ الَّتِي  
كَفَرُوا ، السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا . وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٤٠ » .

### ١١٦ - في طريق المدينة

استخفى الرسول من الكافرين بفارثور ويثس المشركون ، بعد عدم تعطفهم بوجوده  
في الغار ، من ان يظفروا به فانصرفوا الى مكة بالخفية والحسرة .

لبث الرسول ثلاث ليل ثم خرج نحو المدينة وكان في صحبته ابو بكر ابن  
ابي قحافة وعبدالله بن اريقط ، وهوالذي جاء لهما براجلين وكان دليل الطريق  
في هذا السفر .

ظهرت عن الرسول (ص) في هذا الطريق كرامات صارت مبيهاً لهداية من كان  
التوفيق رفيقاً له ولعلته يناسب ان تذكر تلك الكرامات ههنا ولكنه رعاية للاختصار  
المنطور في هذه الوريقات بكمي بذكر قضية واحدة صسطها اكثر التواريخ والأخبار  
وهي ملخصة \* على ما في الكتب المعتمدة .

#### ١ - من السورة التاسعة (التوبة) .

٢ - في الامامية وعبدالله بن اريقط ويقال : ارميد بالدال بدل الطاء المهملتين . . .  
دليل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر لما هجرا الى المدينة ثبت ذكره في «الصحيح»  
وانه كان على دين قومه . . . ولم ارمي ذكره في الصحابة الا الذهبي في «التهديد» وقد  
جزم عبدالحق المقدسي في السيرة له : بانه لم يعرب له اسلاماً وتبعه الموصي في تهذيب  
الاسماء .

١ . . ثم مرّ في سيره بخيمة أمّ معبد الخزاعية فسألاها هل عندها شيء ؟  
 و فقالت : والله لو كان عندي شيء ما أعوّركم القيرى ، والشاة عارب (بعيدة  
 غير حاضرة ) ، وكانت سنة شهباء .

« ف نظر رسول الله إلى شاة في كسر الخيمة ( بجانبها ) فقال : ما هذه الشاة يا  
 أمّ معبد ؟ »

و قالت : شاة خلعتها الجهد عن الفم .

و فقال : هل لها من لبن ؟

و قالت : هي أجهد من ذلك .

« فقال : أتأدين لي أن أحلبها .

« قالت : نعم ، بأسي وأمي ، إن رأيت به حساً فاحلبها .

« ف مسح رسول الله (ص) يده صرعها ومسّى الله ودعا فتماجت عليه (فرجت  
 بين رجلها واعدت للحلب ) ودرت فدعا بأبائها برض الرّحط ( يريد ظرفاً كبيراً  
 واثناً وسبعاً ) فحلب فيه حتى علته الرّعوة . فقاها فشربت حتى روت وسقى  
 أصحابه حتى روتوا ثم شرب وحلب فيه ثانياً حتى ملأ الأثاء . ثم عدده عندها . فقفل ما  
 لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق « غمراً عجاجاً يتساوكن هزالاً » فلمّا رأى اللبن  
 عجب . فقال :

« من أين لك هذا . والشاة عارب ، ولا حلوبة في البيت ؟ »

« فقالت : لا والله ، إلا أنه مرّ بأرجل مبارك كان من حديثه كبّست وكبّست »

ومن حاله كذا وكذا .

وقال : والله ، أني لأراه صاحب قريش الذي نطلبه . صيف لي يا أمّ معبد . ١

---

١ - ومن طرق الشيعة في البحار ، نقلنا عن « اعلام الورى » في باب معجراته صلى الله  
 عليه وآله وسلم : « من معجزات النبي (ص) حديث شاة أمّ معبد وذلك ان النبي (ص)  
 بقية الحاشية في الصفحة الآتية

وصف شمائل جماله الانور الاظهر على ما اسلفنا نقله .

## ١١٧ - وروده (ص) بالمدينة

كان من كيفية وروده (ص) المدينة انه بعد ارتحاله يوم الجمعة من قباء وتجميعه باصحابه الجمعة في اليوم الذي ارتحل فيه من قباء في بطن وادي لبنى سليم بن عوف ، وكنت هذه الجمعة ول جمعة جتمعها الرسول في الاسلام كما ان الخطبة التي خطبها في هذه الجمعة كانت اول خطبة خطبها بالمدينة ، عتد بحوال المدينة فعلى ما في الطبري :

اول جمعة  
جدها  
الرسول (ص)  
في الاسلام

« ركب ناقه وارخى لها الزمام فجعلت لانحر بداري من دور الانصار الادعاء اهله الى النزول عندهم وقالوا له : هلم يا رسول الله الى العدد والعدة والمثعة . يقول لهم : خلوا رماها فاتها مأمورة . حتى انتهى الى موضع مسجده اليوم فركت على باب مسجده ، وهو يومئذ ميرتد لعلمين يثيمين من بني النجار في حاجر معاذ بن عمرو .

« فلما بركت لم ينزل عنها رسول الله (ص) ثم وثت فارت غير بعيد ورسول الله واضع لها رماها لا يشبها به ثم لتفت خلفها ثم رجعت الى مسر كها اول مرة فركت فيه ووضعت جرابها ونزل عنها رسول الله (ص) فاحتمل ابوايوب رحله فوضعه في بيته فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال (ص) .

بقية العاشية من اصفحة الماضي

لما هاجر من مكة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عميد الله بن اريقط اسبى . . . ثم نقل القضية ، مع اختلاف يسير في بعض الكلمات لما اوردناه في المتن ، . وكيف كان فالمراد من لفظة « المعجزات » ما شملها و يشمل « الكرامات » لخصوص « المعجزة » بمعناها . الاصطلاحي المعترف به « التعدي » ولعل المعجزة والكرامة كانتا من قبيل « الفير » و « المسكين » اذا اجتمعتا افرقتا واذا افرقتا اجتمعتا .

« المرء مع رحمة . فزل عني أبي أيوب ، خالده بن زيد بن كليب ، في بني عم-  
بن النجار .

« وسأل رسول الله (ص) عن أميرته - لمن هو؟ فأخبره بها بن عوفاء وقال :  
هو ليثيم بن ، إلى ما رصيهما . فأمر به رسول الله (ص) أن يسي مسجداً و نزل على  
أبي أيوب حتى سى مسجده ومساكنه وتولّى بيده مسجده صلى الله عليه وسلم  
هو نفسه وأصحابه من المهاجرين والأنصار . »

كان أول عمل منه صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ، راء هذا المسجد وبعدهما  
مسجداً بالذبيحة والشهقة .

## ١١٨- تاريخ الهجرى

مما حدث أول قدومه (ص) المدينة أمره بالتاريخ . قال الطبري (الصفحة-  
ال ١١٠ من الجزء الثاني) في تاريخه :

« ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر بالتاريخ في ما قبل ، حدثني  
... عن ابن شهاب : ان النبي (ص) أما قدم المدينة ، وقدمها في شهر ربيع الأول ،  
أمر بالتاريخ ( قال أبو جعفر : ) فذكر أنهم كانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه  
إلى ان تمت السنة . وقد قبل أن أول من سمر التاريخ في لاسلام عمر بن الخطاب  
رحمة الله . »

يقول مؤلف هذه الأوراق ويؤيد قول الأول في أمر التاريخ ، ما جاء في كتاب  
« مجمل التاريخ والقصص »<sup>١</sup> فيناسب ان يوردها ترجمته عن فارسية .

قال في الفصل احدى عقده لبيان الحوادث الواقعة بعد الهجرة في السنة الأولى :

١ - كتاب فارسي صنعتها المحصرة بخرابه الكتب المله بياريس تحت رقم (فارسي

٦٢) احد عكسه العلامة محمد القزويني ثم طبع بتهران بتصحيح الشاعر لعامل  
ملك الشراء ، بهار ، والكتاب يشتمل على التاريخ الى سنة ال ٢٠ هـ الهجرية القمرية ولعله  
توفي المؤلف في تلك الاوان .

وفي هذه السنة اشترى النسي عليه السلام سلمان الفارسي . . . هكذا قرأت في تأييف حمزة بن الحسن ، ربّ التاريخ ، قالوا :

« كان سلمان من قرية « جيان » بآصنهان وكان اسمه ماهيد بن بدخشان بن آذر جشنس (آذر گشت) ابن مردسالار وينتهي نسبه الى منوچهر ، ملكك المعجم ، وقرّ ، لأمر جزائي صدرته ، الى دير واهب بالشّام ودخل في المسيحية وكان يتنقل من صومعة الى اخرى حتى استعذه يهودي يُسمّى عثمان بن الأشهل . ولمّا هاجر النسي (ص) اتاعه من يهودي واعتقه وكتب له عهداً كتبه عليّ بن

ابي طالب عليه السلام وهذه عين النسخة لمعناً بلغة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما ادى محمد بن عبدالله ، رسول الله ، سلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ، ثم الفُرطى ، عرس ثلاثمائة مئة واربعين اوقية ذهباً . وقد برى محمد بن عبدالله ، رسول الله ، لثمن سلمان الفارسي ، ولأوله لمحمد بن عبدالله ، رسول الله ، واهل بيته . لاسبيل لأحد علي سلمان .

ألف ب عهد شراء  
رسول الله سلمان  
الفارسي

« شهد علي ذلك ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعليّ بن ابي طالب وحذيفة بن سعد بن اليمان و ابوذر الغفاري والمقداد بن الأسود و يلال مولى ابي بكر وعبد الرحمن بن عوف .

« وكتب عليّ بن ابي طالب يوم الاثنين في جمادى الاولى من سنة مهاجرة محمد بن عبدالله ، رسول الله . »

« وكان لسلمان ابن اخ اسمه ماه آذر بن فروخ بن بدخشان ، واسرّتهم شبّار وبهم عهد من النسي بخط امير المؤمنين عليّ ، عليّ اديم ابصص وعليه خاتم الرسول و ابي بكر وعمر وعثمان وعليّ . وهذا العهد وان كان في السنة التاسعة من الهجرة ولكنه اشتهه لها للمناسبة . وهذه نسخة بخط عليّ ، كرّم الله وجهه ، لمعناً بلغة :

١ - ٥ . والواقية ، في الحديث ، اربعون درهماً . وكذلك كان في ماضي لاما اليوم في مايتعارفها الناس و يقدر عليه الاطباء فالواقية عددهم وزن عشرة درهم وخمسة اساع درهم ، وهو استار وثلاث استار ، والجمع الاواني « (سحاح اللغة) .

و بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب من محمد رسول الله سألته سلمان باحبه  
ما آذر قروح و اهل بيته و عقبه من بعده ، ما تناسلوا ، من اسم منكم و من اقام على  
دينه سلم الله<sup>١</sup>

« حمد ليكن الذي آمنى ان اقول لا اله الا الله وحده ، وحده ، لا شريك له ،  
قواها و آمنوا الناس بها وان الملحق خلق الله و الامر كلمة الله . خلقهم و امنهم  
و هو ينشرهم و اليه لمصير ، وان كل امر يزول ، و كل شيء يبد و يمتد ، و كل نفس  
ذائقة الموت من آمن بالله و رسوله كان له فى الآخرة دعة<sup>٢</sup> نفاثرين ، و من اقام  
على دينه تركناه فلا اكراه فى الدين .

« عهد كتاب لاهل بيت سلمان : ان لهم دمة الله ، على دمايتهم و اموالهم فى -  
الأرض التى يقيمون فيها ، سهلها و جبلها و مراعيها و عيونها ، غير مظلومين ، ولا  
مضيق عليهم .

« فمن قرىء عليه كتابي هذا ، من المؤمنين و المؤمنات ، فعليه ان يحفظهم  
و يكرمهم و يسرهم و لا يتعرض لهم بالآذى و المكروه . و قد رعت<sup>٣</sup> عنهم جزا الناصية  
و الجربة و الخمس و العشر الى سائر المؤن و الكلف .

« ثم ان سئوكم ما عطفوكم ، وان استعابواكم فاعينوكم ، وان استحدروكم  
فأجبروهم ، وان اسؤوا ، عصروا لهم ، وان أسبى<sup>٤</sup> اليهم فامنعوا عنهم ، ولهم ان  
يعطوا من بيت مال المسلمين فى كل سنة مائتي حلة فى شهر رجب و مائة فى الأضحية  
فقد استحق سلمان ذلك منا ، ولأن فصل سلمان على كثير من المؤمنين ، و نزل فى  
لوحى على<sup>٥</sup> « ان النجسة<sup>٦</sup> اتشوق<sup>٧</sup> من سلمان الى النجسة<sup>٨</sup> » وهو ثقتي و اميى  
و تقى<sup>٩</sup> و تقى<sup>١٠</sup> ، باصح رسول الله و المؤمنين ، و سلمان منا اهل البيت .

١ - هكذا فى نسخة المطبوعة ، و اظن ان النسخة التى فى نسخة « سلم الله » زياده عن كتاب  
النسخة بيده و كانت نسخة العهد بن كلمة « بسم الله » الى صعب بكلمة « سلم الله » .

كتاب عهد  
الرسول لابن ابي  
سلمان و سائر  
اسرته

« فلا يحل من أحد هذه الرصية في ما امرت به من الحفظ ولمن لأهل بيت سلمان وذراريهم ، من اسلم منهم ومن اقام على دينه ، ومن حلف هذه الرصية فقد خالف الله ورسوله وعليه اللعنة ابي يونس الذين ، ومن اكرمهم فقد اكرمى وله عبد الله الثواب ، ومن اداهم فقد ادانى ونا حصمه يوم القيامة ، جردوه رُجسهم ، و برئت منه دمتى والسلام عليكم .

او كتب على اس ابي طالب يا رسول الله في رحب سه نزع من لهجرة وحضر ابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وسعيد وابوذر وعمار وعيينة وبلال والمقداد وجماعة اخر من المؤمنين .

ثم قال مؤلف الكتاب ( محمل التواريخ والتقصص ) ما ترجمته :

« ان هذا العهد موجود بيد اولادهم في هذا الزمان ( سنة ٥٢٠ - تاريخ تأليف الكتاب - ) وقد استحصروه بعينه من شيراز سلطان محمد ( ابن ملكشاه السلجوقي - ٤٩٨ - ٥١١ هـ ق ) فلما رآه قتله وبكى ثم امر باستباحه ورد لأصل الى صاحبه بعد ما اكرمه وحوّله عطاء كثيرا ، انتهى ما اردنا بقوله من الكتاب .

اوردت العهدين تمامهما وطلت الكلام بتقلهما في هذه لوريفات ، مصفا لما يظهر منهما من تأكيد ذلك القول في بدء حدوث اشاريح بهجري ، راجحاً لأن يصير سما لمحصن وابحث عن وجودهما لعل الله سراً عنور عليهما .

واتفق لي قبل عهدي بما في الكتاب المذكور من العهدين ما لا يقل عن عشرة سنين ان ليلة كنت محلساً كان معقداً لمهرجان البعير بتهرون ( وهي ليلة الثامنة عشر من شهر ذي الحجة ) فترف صاحب المجلس ، كما هو معمول ، جمعاً من الحاضرين لي وكان فيهم رجلاً رادشياً ومحب من حصوره في المهرجان المذهبي وسألت عنه فقلت : لانهجب فأتى من آل سلمان وعبدنا عهد بخط علي بن ابي طالب وصي به لرسول (ص) لما ونحى نحت علياً وحضرت مجلس مهرگانه معتمراً به .

فاستبعدت ذلك ونكرته ناطقاً ولما رايت العهد بين بعد مدة في الكتاب اسففت على ما جرى لي من المدة في التتميش والتحقيق وارجو من الله ان يحدث بعد ذلك امراً .

سلام المؤلف  
في هاتين الكلمتين  
من العهدين



## ١١٩ - ورود علي بالمدينة

ورد الرسول (ص) لمدينة ، تلكت الكيفية . ثم جاء علي<sup>١</sup> ولحق به في لمدينة وقد تحمل في طريقه من المشقة وشعب ما اكت الرسول ، شقة عليه ورحمة له قال ابن الأثير في كتابه « الكامل » :

« واما علي<sup>٢</sup> فأشبه ما فرغ من الذي أمره به رسول الله ( يعنى ردّ لودائع والأمانات ) هاجر إلى المدينة . فكان يسير ليل ويكمن النهار حتى قدم المدينة وقد تفتّرت قدماه . فقال السي<sup>٣</sup> (ص) : ادعوا لي علياً قبل لا يدران عشي فأناه السي<sup>٤</sup> صلى الله عليه وسلم واعتمه وكنى . رحمة ليما تقدمه من الورم وتقبل في يديه وأمرها علي قدميه علم يشكهما بعد حتى قبل »

## ١٢٠ خطبة الرسول (ص) بالمدينة

أول خطبة خطبها الرسول (ص) في أول جمعة صليها بالمدينة في بي بي سالم من عوف ، علي ما أورده الطبري :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَسُبْحَانَهُ وَتَسْتَغْفِرُهُ وَاسْتَشْهِدُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَلَا أَكْفُرُهُ وَأُعَذِّبُ مَنْ يَعْصِيهِ .

« وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَاتِّبَاعِهِ وَأَمْرًا عَظِيمًا عَلَى قَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَقُلْتُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَصَلَاةٍ مِنَ السَّمِيعِ . وَانْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ ، وَدُنُورٍ مِنَ السَّاعَةِ ، وَقُرْبٍ مِنَ الْآجَلِ .

« مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمْ فَقَدْ عَوَى وَفَرَطَ وَصَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا .

« وَأَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَاتَّخِذُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَا -

أول خطبة خطبها  
النبي (ص) في  
أول جمعة  
صليها بالمدينة

أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ نَصِيحَةً وَلَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرًا .

« وَأَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » ، عَلَى وَجْهِهِ وَمُحَافَظَةِ مَنْ رَبِّهِ ،  
عَوْنُ صَدِيقٍ عَلَى مَا تُفْعَلُونَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ .

« وَمَنْ يُصْلِحِ الدِّيْنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ  
لَا يَسْأَلُ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ يَكُنْ ذِكْرًا فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ ، وَذُخْرًا فِي مَا بَعْدَهُ  
الْمَوْتِ حِينَ يَفْتَنُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدْ دَخَلَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ بِوَدِّ لَوْ  
أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَأَلَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ  
وَالَّذِي صَدَّقَ قَوْلَهُ وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ لَأُحْلِفَ لِمَنْ يَكُنْ فَاءُ يَقُولُ أَعْرَضْتُ عَنْهُ ،  
« مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِي وَمَا أَنَا بِطَلَامٍ لِلْعَبِيدِ » .

اصلاح النفس  
و التقوى لله

« فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي عَاجِلِ أَمْرِكُمْ وَأَجَلِهِ ، فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّهُ  
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ  
فَارَقُوا عَظِيمًا .

« وَأَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ بِوَقْتِ مَقْتِهِ ، وَبِوَقْتِ عَقُوبَتِهِ وَبِوَقْتِ مَسْحَطِهِ . وَإِنْ  
تَتَّقُوا اللَّهَ يَبْتَخِصْ الْوُجُوهَ ، وَيَرْضَى الرَّبُّ ، وَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ .

« حَذُّوا بِحَفْظِكُمْ وَلَا تَفْرُطُوا فِي حَسْبِ اللَّهِ قَدْ عَلَّمَكُمْ اللَّهُ  
كِتَابَهُ ، وَنَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ لِيَعْلَمَ الدِّينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَ الْكَافِرِينَ .

« فَمَا حَسِبُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ . وَعَدُوا أَعْدَاءَهُ ، وَجَاهِدُوا  
فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَسَاكُمُ الْمُسْلِمِينَ ، لِيَهْتِكَ مِنْ  
هَذَاكَ عَنْ بَيْنَتِهِ وَيَحْيِي مَنْ حَتَّى عَنْ بَيْنَتِهِ . وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

« فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ وَاعْمَلُوا لِمَا تَعِدُ لِيَوْمِ فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ  
مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ يَكْفِهِ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي  
عَلَى النَّاسِ وَلَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ وَيَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ .  
اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .

## ١٢١ - في المدينة

ورد الرسول (ص) المدينة وقد هاجر قبل وروده وبعدة جمع من المسلمين اليها . وجاء علي<sup>١</sup> ولحق به في المدينة فكان المسلمون بالمدينة هريقيين : مكّيّين ومدنيّين ، وانشئت قفل : المهاجرين والانصار . كانت تسكن بالمدينة قبل هجرة الرسول قبيتان :

١ - الخزرج .

٢ - الأوس .

وكان بينهما عداوة عريقة ومناقسة قديمة شديدة تُعصى علماً الى الحرب والمقاتلة وكان يتنهر كل منهما الفرصة للعلنة على الأخرى وتذليلها حتى طهر الإسلام وعنفته أولاً عدة من قبيلة الخزرج وبعدها عدة من لأوس .

نزل الرسول (ص) بالمدينة فأبعم الله عليهم والّف بين قلوبهم وجعلهم احوالاً بعد ما كانوا اعداء<sup>٢</sup> قوله تبارك وتعالى :

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِيَعْتَرٍ إِخْوَانًا ١٠٣... ١٠٤ ﴾

فاتفقوا جميعاً على بصرة الإسلام و مساعدة الرسول ، ومن ورد عليهم من مسلمي مكة ، وكانوا يؤذونهم في بيوتهم ، ويؤثر بهم على انفسهم ، ولو كانت بهم خصاصة ، ويتساقفون في البصرة والمعاصرة ، «سمّاهم الله باسم الأنصار» كما سمّى الواردين عليهم من مسلمي مكة باسم المهاجرين .

انزل الله تعالى في حق الفريقين ، ومن اتبعهم باحسان :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِيُ

تحتتها الأنهار حاليدين فيها آتدا ذالك القور العظيم ١٠٠٠هـ.

استقر الرسول (ص) ، والمهاجرون بالمدينة واستقوه أهلها حير استقام فأمس  
الأدى واطمش واستراح وانقطعت يد فريش والمشركن عن ايديله وتمكن من إفاد  
ما امره الله به واجرائه فأحى بين المهاجرين والأنصار و جعل الله بعضهم اوياء بعض  
يتشاركون ويتناصرون ويتوارثون .

قوله تعالى :

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ آوَوْا وَتَصَرَّوْا أُولَئِكَ نَعْتَمِدُهُمْ وَبَيْنَهُمْ نَعْتَمِدُ  
وَمَدَحُهُمُ اللَّهُ بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِهِمْ وَخُلُوصِ اعْتِقَادِهِمْ ، وَوَعْدُهُمْ حَتَّى تَسْمِعَهُمُ وَالرَّقَّ  
الْكَرِيمَ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا  
وَتَصَرَّوْا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِيقٌ كَرِيمٌ» ٧٤هـ

## ١٢٢- اصطفاء الرسول علياً للأخاء

آحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه من لمهاجرين والأنصار  
كل مع الآخر، وكانوا تسعين رجلاً نصفهم من المهاجرين والنصف الآخر من الأنصار  
على المواصاة في النجيات والتوارث بعد الممات .

وآخى أيضاً بين المهاجرين بعضهم مع بعض وهي هذه المواصاة اتخذ علياً  
أخاً لنفسه ولم يؤاخ أحداً غيره .

١ - السورة التاسعة ( التوبة ) .

٢ - السورة الثانية ( الزمائل ) .

٣ - السورة الثامنة ( الأنفال ) .

٤ - نسخ حكم ذلك لتوارث بعد واقعة بدر بقوله تعالى « وأبوالأرحام بعضهم أولى  
ببعض » ... ٧٥ الآية سورة الأنفال .

فمضى، بعدما كان له شرف نُشْؤِهِ في حجر الرسول (ص)، وشرف تربية الرسول  
 آيَّاه كولدِهِ، وبعد شرفه يسبقه في الإسلام في الصلوة والأيمان، وبعد شرفه بإفتدائه عن  
 الرسول وخلافته له في مبيته وفي عصاء ديوبه وإداء أماناته بمكة وغير ذلك مما شرفه  
 الله ورسوله بها وكرم الله وجهه بها. صار متشرفاً بأغانيه للرسول المختار، من بين  
 سائر المهاجرين والأنصار.

ولتَحَسَّرُ الحقّ والأنصاف هذا شرف لا يواريه شرف، ومترلة لا يبدئها مرة،  
 ومقام يدرك ولا يوصف فكأن تمتن تدسّر واصف.

في المحكي عن المستفي للكاكازوني :

« وفي هذه السنة (يعني السنة الأولى) آخى<sup>١</sup> بين المهاجرين والأنصار. وذلك  
 أنه لما قدم لمدينة آخى<sup>٢</sup> بين المهاجرين والأنصار على الحقّ والمواصاة، يتوارثون  
 بعد الممات، دون دوى الأرحام، وكانوا تسعين رجلاً : خمسة وأربعين رجلاً من  
 الأنصار وقيل : كانوا خمسين ومائة من الأنصار وخمسين ومائة من المهاجرين. وكان  
 ذلك قبل بدر ... »

## ١٢٣ - اخوة الدنيا والآخرة لعليّ مع النبي (ص)

وفي محكي « المواقف » عن تاريخ البلاذري والسلامي، وغيرهما، عن -  
 ابن عباس، وغيره

« سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين لأشكال والأمثال آخى<sup>٣</sup> بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان  
 وعبد الرحمن، وبين سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، وبين طلحة والزبير، وبين  
 أبي عبيدة وسعد بن معاذ. وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب الأنصاري، وبين أبي ذر  
 وأبي مسعود، وبين سلمان وحذيفة، وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين أبي الدرداء

وبلال، وبين جعفر الطيار ومعاد بن جبل، وبين المقداد وعمارة، وبين عائشة وحفصة، وبين زينب بنت جحش وميمونة. وبين أم سلمة وصفية، حتى آحاً بين أصحابه باجمعهم على قدر ما زلهم، ثم قال (ص) :

« أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ يَا عَلِيُّ »

لأخي: علي (ص)  
علياً

وفي المناقب : ايضاً :

« الترمذى والسمعاني والنظري أنه قال ابن عمر وريد بن حارثة :

« أَخِي رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهَيْئَةً بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ يُؤَاخِ بَيْنِي وَسَبَّ أَحَدًا فَقَالَ السَّبُّ : أَنْتَ حَيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .  
وفي المناقب ايضاً :

« وفي فضائل أحمد : انما ترككك لنفسي ، أَنْتَ حَيٌّ وَأَنَا أَخُوكَ »  
وفي برواية زيد بن اوفى : « وَلَدَى سَعْدَتِي بِالْحَقِّ مَا اخْتَرْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي ، وَأَنْتَ مِثِّي بِمِزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » إلا أنه لا ينسب بعدى ... الخبر  
« وفي الأربعين » عن الخوارزمي قال انور الفاع : « يَا رَسُولَ اللَّهِ انْفَعْتَنِي عَلِيٌّ لِقَالَ :

« أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهَارُونُ وَوَارِثِي »

مروية على  
من الرسول

« وفي الاعتقاد أهل السنة » - روى مخلد بن الذهلي أن النبي (ص) أتى آحاً بين المسلمين اخذ بيد عليٍّ فوضعا على صدره وقال  
« يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِثِّي » وَأَتَا بِكَ بِمِثْرَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى . . . الخبر » .

١- هاتان الكلمتان عين ما وقعت في معية ائدار العشيرة وقد اشرف هاتك، دهن الصعقة :  
انه لا يصبح ان يرد من الورثة ما الا المولوية، وهي اخلافة، لان وراثة لمال ، ان كان ما مال ولم يكن حديث « نحن معاشر الانبياء لا نورث » مسما ، لانكون الا بباطمة والروجات و وراثة العلم كما عرفت لانصح الا على اتوسع و لنجور لان ما استعد علي من علم الرسول كان قبل وفاته (ص) لا يعلمه حتى يصح ان يطلق عليه الارث فمضى ان يكون المراد منه المولوية، فتدبر.

وفي المناقب أيضا :

« في زيادات لمُسْنَد » بسنده عن سعيد بن المسيب قال :

« آخا (ص) بين أصحابه في مكة فأخا بين أبي بكر وعمر ، رضي الله عنهما ،

وقال لعلي : أنت اخي » .

وفيه أيضا :

« أحمد في مُسْنَد » بسنده عن حذيفة بن اليمان ، رضي الله عنه ، قال :

« آخا رسول الله (ص) بين المهاجرين والأنصار وكان يؤاخى بين الرجل وبظيره ،

ثم أحد بيد علي فقال : هذا اخي »

وفي سيرة ابن هشام

وقال ابن اسحق :

« وآخا رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بين أصحابه من المهاجرين والأنصار

فقال ، في م ، بَسْمَعْنَا . ويعود بالله أن يقول عليه ما لم يقل » ،

« تَأَخَّروا في الله أَخَوَيْنِ أَحَوَيْنِ »

« ثم أحد بيد علي بن أبي طالب فقال : هذا اخي .

« فكان رسول الله ، سيد المرسلين ، و إمام المنتقين ، ورسول رب العالمين ، الذي

ليس له حظير ولا ظهير من العباد ، وعلي من أبي طالب ، رضي الله عنه ، أَخَوَيْنِ » .

وفي المناقب :

« موفق بن أحمد بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت علياً يقول .

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي تَسْبِيهِ

رُبِّيَّتُهُ مَعَهُ وَمَبِطَاطُهُ هُنَا وَلَدِي

جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُتَّحِدٌ

وَقَاطِمٌ زَوْجَتِي لَا أَقُولُ ذِي قَنَدٍ

صَدَقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي بُهْمِهِ  
 مِنْ الصَّلَاةِ وَالْأَشْرَافِ فِي تَكْدِيرِ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لِأَسْرِيَّتِكَ لَهُ  
 الْبَرُّ بِبَالِغِهِ ، وَالْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ .

## ١٢٤ - المدينة والاسلام

ورد الاسلام بعد نزول الرسول (ص) بالمدينة واستقراره فيها في دور جديد من الحياة . دور المسارعة في استمعة والتقدم ونشباع دور الأساط ولسونة والنشاط . مما لث حينا ألا وقد تجلت للعرب حقيقة معرفتها القائل ، وأقل الأسس على التصديق به ، والايان آدانه ، وعرفوا مانه واكمل فيه مهاجا ، فتدافق للدخول في دين الله وقبول منهاجه افواجا .

كان رمى اقامة الرسول (ص) بالمدينة ومدة حياته فيها ، مدة قصيرة لانتجاوز عن عشر سنين ألا بشهور وتنقت له في هذه المدة عروات ، ادا فخص عن عليها واسبابها وبُحث عن مجارى الاحول والأوضاع عند حدوثها يظهر على اسحقق- الحبير المنصف ان جن تلك العروات . ان سامح ولم يقل كلتها ، كانت بالحقيقة دفاعية لانعراضية ولعله لا يتجاوز عدد كل من قتل في سبل هذه الدعوة من المؤمن والمشرک في تلك امددة وفي هذه العروات لانتجاوز عن ألف سنة لا بقليل ا

وكيف كان مع كور التفوق البيتن عيدة وعدة في جميع عرواته الأوليّة للعدو ، كان التصبر والتظفر للمسلمين على المشركين والكافرين .

فذلك غزوة بدر كانت فيها عدة المشركين المهاجمين تسعمائة وخمسين ، على قول ، وألف ومائتا وخمسين ، على قول آخر ، وثلاثة آلاف ، على قول ثالث وكان لهم مائتا فرس يقودونها ولم تكن للمسلمين عدة تتجاوز عن ثلاثمائة ألا بضعة عشر ولم يكن لهم أكثر من فرسين وسبعين غير وستة ادراع وثمانية سيوف ا ا



وهذه عزوة اُحد لم تكن عدة لمسلمين فيها، تتجاوز عن سعماء وفيهم خمسون فارساً وكانت عدة المشركين من قريش، بقيادة ابي سفيان، ثلاثة آلاف، والقبيل، عيهم ماأنا فارس ومافيهم ركبت<sup>١</sup> ولهم سعماء درع وحملوا نساينهم معهم للتحريرض والتهميج فكان يحرص الرجال بماالشتهرت من ارجورة هذه روجة ابي سفيان، التي يعرف منها مقدار ثرائهم وحنه غنائهم، وهي على ما هي، والكامل،

تَحْسُ بَنَاتُ طَارِقٍ <sup>١</sup>	تَمْشِي عَلَى اسْمَارِقٍ
مَشَى النُّبَطَا لِبَنَاتِ طَارِقٍ	وَالْمُسْكُ فِي الْمَسَارِقِ
وَاللَّهُ فِي مَسَاقٍ	إِنْ تَقْبَلُوا مُعَايِقِ
وَنَمْرِشِ الْمَسَارِقِ	أَوْ تُذِيرُوا نَفَارِقِ

فَرَارِقَ غَيْرِ رَامِقِ<sup>٢</sup>

هذه عدة غير من استأجرها اوسفيان من الأحابيش والمتطوعة التي قيل هي عدتهم<sup>٣</sup>، بها كانت الف من هذه الهجمة للفنل مع السى والمسلمين . وهي عروة حديق كدت عدة المشركين فيها على قول ثمانية عشر الف رجل ولمسلمون لم تتجاوز عدتهم عن ثلاثة آلاف .

ارادت لسر وتوزيع اصطلاحوا على ان يستوا ما حصره السى (ص) من المقاتل والحروب بنسبه باسم العروة ، وما ارسل اليها عدة من المسلمين بأماراة واحد من الأصحاب باسم السرية .

كان جميع عروات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، على ما اضطوها ست وعشرين عروة وجمع مريده ست وثلاثين سرية .

١ - ارادت بلفظة «طارق»، النجم وفي القرآن مجيد «والسماء والطارق»، وماادريكك ما لطارق، النجم لثاقب .

٢ - في تاريخ الطبرى ضبط هكذا : نحن بنات طارق ن تقبلوا نفاق وسط اسمارق ... الخ

## ١٢٥ - شأن عليّ في تلك الغزوات

مما يجب ان لا يغفل عنه ، بل لا بد وان يذكر ، ولو كان بالإشارة والأجمال ، ان في كل تلك المعارك والغزوات كان لعليّ (ع) بقتوته و مروئته وشجاعته و بجهده و إخلاصه و افتدائه لحفظ الرسول ، ونصحيته في سبيل الدعوة و نشر الرسالة ، سهمٌ لبصر المسلمين و كسر المشركين و اعداء الدين ، سهمٌ يفوق كل السهام و لا يقاس بسهم احدٍ منهم كائناً من كان .

كان عليّ قطب الرّحى و المنطل الممدّ في الوعي ، صادرته في بدر و انتلاؤه في أحد و افتداؤه لابن عمه و ابيه ، الرسول (ص) في هذه الأجرة مشهورة ، من مؤثره ، وفيها قبل في حقّه .

« لاسبف ، لا ذو الفقار و لا فتى الا عليّ » .

قال ابو الفرج الأتقوى في « الأعاب » ( الجزء ال ١٤ - الصفحة ال ١٧ )

« قال محمد بن جبريل الطبري : وحدّثنا .. قال

« لما ولي اصحاب الالوية يوم الأحد ، فقتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام ، ابصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعةً من مشركي قريش فقال لعليّ احمل عليهم .

« فحمل عليّ ومرتق جمعهم و قتل عمرو بن عبد الله الجمّحى .

« ثم ابصر جماعةً من مشركي قريش فقتل لعليّ : احمل

« فحمل ومرتق جمعهم و قتل شيعة بن مالك ، احد بني عامر بن ثوى

« فقال جبريل عليه السلام :

« ان هذه لكم اداة .

١ - في الطبري ( الجزء الثاني - الصفحة ١٩٧ - ) « لما قتل علي بن ابي طالب اصحاب

لالوية ابصر رسول الله ... الى آخر ما نقله صاحب الاعاني .

« فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -

« هُوَ مَيْثُ<sup>١</sup> وَآتَا مَيْثُهُ<sup>٢</sup> .

« فقد حويل . واما مكهم .

« فسمعوا صوتاً : لَأَسْبَغَنَّ<sup>٣</sup> الْإِلَادُ<sup>٤</sup> وَالْعَقَارُ وَلَا فِتْنَى إِلَّا عَنِّي<sup>٥</sup> .

و هي تلك الحرب قتل علي<sup>٦</sup> طلحة بن عثمان ، صاحب لواء المشركين ولم يُحْهَر<sup>٧</sup> عليه<sup>٨</sup> .

وعلى الأعراس<sup>٩</sup> ايضا<sup>١٠</sup>

« ثم ان طلحة بن عثمان ، صاحب لواء المشركين قدم فقال :

« يا معاشر اصحاب محمد ، انكم ترعُمون<sup>١١</sup> ان الله عز وجل<sup>١٢</sup> يُعْجَلُكُمْ<sup>١٣</sup> بسيوفكم لي اسار وبعثكم سيوفه الى الجنة فهل مكهم احد يعجله الله بسيفي الى الجنة او يعجلني بسيفه الى النار؟

« فقام اليه علي<sup>١٤</sup> بن ابي طالب رضى الله عنه . فقال

والتي نفسي بيده لا ادر فكك حتى يحاكك<sup>١٥</sup> الله عز وجل<sup>١٦</sup> بسيفي الى النار او يعجلني<sup>١٧</sup> سيفك الى الجنة

فصرب علي<sup>١٨</sup> فقطع رجله فمدت عورته<sup>١٩</sup> فذبح<sup>٢٠</sup>

اَشْدُك<sup>٢١</sup> الله و نرحم يا اس عم<sup>٢٢</sup> . فتركه .

« فكسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي<sup>٢٣</sup> : ما معك ان تُحْهَرَ<sup>٢٤</sup> عليه ؟

قال

« اس عني شدي حين انكشمت عورته فاستحييت<sup>٢٥</sup> منه<sup>٢٦</sup> .

١ - جهرت عني بخراب اذا اسرعت فيه وقد تمس عليه (صحاح اللغة)

٢ - واصله من الطبري ايضا .

٣ - في الطبري : حتى اعجلكم .

٤ - في الطبري : حتى تعجلني .

## ١٢٦ - على وغزوة الخندق

وبابك في ذلك ان تذكر غزوة الخندق ومبارزة على ، اشجاع العيريد ، عمرو بن عبدود ، لدى بالمي فارس يعدل في الشجاعة ويعد<sup>١</sup> ولذا صدر في على ومبارزته هذه من النبي الامجد :

« بَرَزَ الْإِيْمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشُّرْكِ كُلِّهِ » .

وصدر ايضا لبيان عظمة تلك المبارزة عنه صلوات الله وسلامه عليه .

« صَرَبَتْهُ عَلَى يَوْمِ الْخَنْدَقِ أَفْصَلُ مِنْ عِبَادَةِ الثَّنَاتَيْنِ » .

في كتاب « بسابع المودة » عن « المصنف » مسنداً عن ريبان بن مطرف قال : « كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ :

« وَكَفَى اللَّهَ الْمُؤْمِنِينَ الْفَيْتُلَ بِعَمِيصٍ » .

« وسبب نزوله ان عمرو بن عبدود وكان فارساً مشهوراً يعدل بالف فارس ،

قد شهد بدرأ ولم يشهد أحدأ . ويوم الخندق نادى من من مارر<sup>٢</sup> فلم يجبه أحد .

« فقام على عليه السلام وقال : انا يا رسول الله .

« فقال : انه عمرو » . واجلسته .

« فنادى ثانية فلم يجبه أحد .

« فقام على عليه السلام وقال : انا يا رسول الله وان كان عمروأ .

### ١ - وفيه قال مسافع بن عبد مناف :

عمرو بن عبد كان اول فارس جرع المذاذ وكان فارس بين

( جرع : قطع . المذاذ : موضع بالمدينة وهو الموضع الذي حفر الرسول فيه الخندق بيل . موضع ) .

٢ - الآية ل ٢٥ من سورة الاحزاب (٢٢) وفي البيان في تفسير لاية « وقيل :

وكفى الله المؤمنين القتال ، بتريخ والملائكة وقيل : وكفى الله المؤمنين القتال ، بمعنى عليه السلام ، وهي قرأه ابن مسعود ، وكذلك هو في صحيحه ، في قتله عمرو بن عبدود وكان ذلك سبب هزيمة القوم » .

مبارزة على  
وصربه  
يوم الخندق

« فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم .  
 « قال حذيفة بن اليمان : البسه رسول الله درعته ، الفصول ، وعمته عمامته ،  
 السحاب ، على راسه تسعة ادوار وقال : تَقَدَّمْ .  
 « فلمّا ولى قال النبي .  
 « بَرَزَ الْأَيْمَانُ كُتُهُ إِلَى الشَّرِكِ كُلِّهِ .  
 « وقال : رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا . . . . .  
 وهي المحكي عن المساقب عن حذيفة ، رضى الله عنه : قال رسول الله (ص) :  
 « صِرْتُهُ عَلَى يَوْمِ الْخُنْدَقِ أَفْصَلُ مِنْ أَعْمَالِ امْتِنِي أَنْ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ ،  
 وحدث المؤرخ المحدث ، الحطّيب البغدادي ( المتوفى ٤٦٣ هـ . ق . ) في ترجمته  
 عن ولؤلؤ اقيصري « أسأده عن النبي (ص) .  
 « الْمُسَارَّةُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، لعمر بن عبدود يَوْمَ الْخُنْدَقِ أَفْصَلُ مِنْ  
 عِبَادَةِ أُمْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . »

### ١٢٧ - على وغزوة خيبر

جعل حتام الكلام في بيد مقام على في الغزوات ، ما ثبت واشتهر منه في  
 قضية «خير» وما صدر في شأنه في هذه الواقعة من الرسول الأكرم (ص) وما قدّر الله  
 لعلي من قتله «الطفل المجرب» اليهودي المشتهر باسم «مرحب» ومن فتحه ذلك  
 الحصن المشيد .

قال الطبري في تاريخه بأسأده الى بريدة الأسلمي ( انجزه الثاني - الصفحة -  
 ال ٣٠٠ - ) انه قال :

ولما كان حين نزل رسول الله بحصن اهل خيبر ، اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللوآء<sup>١</sup> عمر بن الخطاب و نهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فأنكشف  
عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله (ص) يُجِيبُهُ اصحابُهُ وَيُجِيبُهُمْ

و فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لَا عَظِيمَ اللَّوْءُ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»<sup>٢</sup>

«فلما كان من الغد تناول لها ابو بكر و عمر .

و دعأ علياً عليه السلام، وهو ارمئ ، فتَنَلَّ في عَيْتِهِ واعطاه اللوآء و نهض

معه من الناس مَنْ نهض .

و فلقى اهل خيبر فادأ مرحب يرتجز ويقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَبِيرُ أَتَى مَرْحَبٌ

شَاكَ السَّلَاحَ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

أَطْعَنُ أَحِبَانًا وَحِينًا أَصْرَبُ

إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

و فاحتف هو و عليّ ضربتين . فضربه عليّ على هامته حتى عَصَّ السَّيْفُ

مِهَا بِأَصْرَاهُ وَسَمِعَ أَهْلَ الْعَسْكَرِ صَوْتَ صُرْتِهِ فَمَاتَتْ أَمَّ آخِرَ النَّاسِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَلَهُمْ .

وقال الطَّبْرِي ابصاراً ( الجزء الثاني الصفحة ٣٠٦ ) بأسناده وعن ابي رافع مولى

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انه قال

١ - العلم وهودون الراية . قيل : سمي باللواء لانه يدوى لكبره فلا ينشر الا عند الحاجة .

٢ - وفي الجزء الرابع من صحيح البخاري ( الصفحة ٥٣ ) وفي الخمسين منه ( الصفحة

ان ١٣٤ ) بإسناد عن سهل بن سعد « روى الله عنه » ( وبأسناده عن سلمة بن الأكوع ) قال :

« كان علي رضي الله عنه تغلب عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد . فقال :

اذا تغلب عن رسول الله ؟ فخرج علي فلحق بالنبي (ص) فلما كان مساء اليلة التي لمي

صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا عظيم للواء » او قال : لياخذن غداً رجل

بجبه الله ورسوله ، او قال : يحب الله ورسوله : فادأ نحي بعلي ، و ما نرحوه ، فقالوا : هدد علي

فاعطاه رسول الله ففتح الله عليه . »

علي يحب الله  
ورسوله ويحب الله

« جرحاً مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله (ص) برأيه<sup>١</sup> فلما دنا من الحصن خرج إليه هله فقاتلهم فصره رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه ، باماً كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم القاه من يده حين فرغ . فقد رايتني في بفر سبعة ، أتت ثامنهم فجهد علي أن يقتل ذلك الباب فما نقله . »

مباررة علي  
مرحب

لما بارر علي عليه السلام مرحباً وسمع ما يرتجر به ارتجر مجيباً له بقوله :

أَتَا الْبَدِيَّ سَمْتَيْيَ مُنَى حَبْدَرَةَ

كَلَّبَتْ عَابَاتٍ كَرِيهَ الْمَطْرَةَ

أَوْ فِيهِمْ مَبْصَاعَ كَيْلِ السَّنْدَرَةِ<sup>٢</sup>

ولما دنا علي عليه السلام من حصون حير أطلع يهودي من علا الحصن وقال من انت؟ فقال علي بن أبي طالب فقال يهودي: عَلَوْتُكُمْ وَمَا أُتْرَلْ عَلَى مُوسَى. هكذا كان شأن علي في سائر لغزوات وكان في الجَلِّ ، بل في الكل ، حامل راية رسول الله (ص) ، وصاحب لوائه وحامي حورنه والملبى لدعوته والمصارع لنصرته والمعدى بمهجته

## ١٢٨ - سرعة نشر الاسلام

كانت مدة اقامة الرسول (ص) بمدينة ، مدة قصيرة جداً وهذه المدة القصيرة هي تمام ما تمكن الرسول فيها من اظهار ما أمر به ، بلا معارض يمه من اهلها ، ومن ابلاغ الأحكام وتلاوه آيات الله على الناس و تركيتهم وتعليمهم الكتاب والحكمة ولأخراجهم من الضلالة ولتنظيم الأمور وتأليف القلوب وتعديل المعاملات وتحسين-

١ - الراية : علم الجيش وهي اكن من النوا .

٢ - مكوال كبير واسع .

الآداب والمعاملات وتجهيز المؤمنين للمدافعات والتعرضات وتعيينهم للمصريات والعروات واعدادهم للرشد والأرشاد، كل ذلك على احسن نظام، واكمل دستور، واعدل قانون، وامتن برنامج، واصلاح قرار، وابين شريعة ومنهاج.

اشرقت شمس الرسالة على تلك الواحي الفاسقة فتنورت ارواح اولئك الافراد الجاهلة المحطية في مدة قصيرة واثرت فيها تأثيراً سريعاً عميقاً لم يسبق له مثيل في تاريخ البشر. ويحق أن كان هذا التأثير بحيث لو كان «التحذير» وقع به، لكان جديراً به ان يعدّ «معجزة» ويدعى بهذا العنوان والسمة.

انظر الى العادات الدنية السائقة والآداب الرديئة الخسيسة والرسوم القبيحة الشنيعة والأعمال الذميمة والعصبيّة الجاهلية العريضة والى تلك القلوب القاسية والعقول الجافة الجافية المظلمة كيف رحقت ومحقت وكيف لانت ورقّت.

تأثير الاسلام  
السرعة في التغيير  
والتهذيب

ثم ارجع النظر الى الحالات الحادثة والتحولات اللاحقة من الآداب السامية والرسوم الحميدة والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة والعواطف الرقيقة الشريفة والأفكار النيرة الميرة كيف نشأت؟ وكيف رسخت في القلوب القابلة وتمكنت من النفوس المستعدة وتمكنت الأرواح وتسيطر على الجوارح وتسلطت على الظواهر والسرائير؟

راحت عنهم حكومة الكبر والخيلاء وزالت عن بينهم سيادة الظلم وسلطة الجور والميلون ولاحت فيهم محبة التواضع والحشوع ودالت أيام الأمن ودور العدل والأحوة والمساواة والمواصاة.

تجلت على النفوس المستعدة انوار الإيمان فتنورت ارواحهم بشروق اليقين والأخلاص والعرفان، وانشرحت صدورهم بسطوع الحق والحقيقة، واستولت على قلوبهم محبة الله ورسوله، واحاطت على جميع جوارحهم وعلى شراشركيانهم حال المطاوعة والطاعة لما اراد الله منهم وامرهم بها من احكام الدين.

صارت تلك النفوس بحيث يتجلى سرائرهم في سرائرهم ويظهر ما في صمائرهم



من ظواهرهم فزالوا عن طريق الفساد والخلاف، وما زالوا في كل أمر وكل عمل ناظرين الى وجه الحق منه، عاكفين على حيث الخير والصلاح عنه، حافضين لطور الصدق والخلوص فيه، مخلصين قصبدا لقرية والزلفى، قاصدين للفوز بسعادة رضوان الله تبارك وتعالى في العقبى<sup>١</sup>.

وحتى ان يقال في حقهم -

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...» ١١٠:١.

## ١٢٩ - الأسلام خرق العادة في التربية والتعليم

وُجدت في العالم الانساني قادة غفيرة ونشأت بين الأمم والملل ساحة جمعة كثيرة، سواء كانوا داعين باسم الله، مدعين للاتصال بعالم العيب، هادين الى الفضائل والقيم الى لمكارم، ادلاء الى السعادة والكمال ام ناظرين الى اصلاح الملك، مدعين التواضع للاشغال بنظم المجتمع ونظام لاجتماع، وساعين في اعلاء شئون المشهود من عالم الشهود؟ وكيف كانوا، رُفقوا التوفيق، قلّ أم كثر، في سبيل مادّعوا وادّعوا.

لكنه مما لا يبغي الأرتياب فيه انه لم نر عين الدهر وما سمعت اذن التاريخ قائداً يشبه رسول الأسلام في توفيقه باعتبار سرعة نفوذه في امراد كثيرة وقوة رسوخه في قلوبهم الجبرية القاسية بحيث صاغ من تلك العاصم الساقطة هبات فاضلة واشكال معتدلة قاسطة قيّمة.

بدل الأسلام، بالحقيقة، تلك الأمراء المتكاثرة الفاسدة في جميع شئون حياتها الى افراد صالحة راقية فاضلة في رمة اطوار كيانها.

هل اتفق لقائده، الهيب كان او عادياً، ان لا يكون وارثاً لرئاسة نظام، ولا يكون صاحب ثروة وغناء، ولا يكون له عشيرة ثواقفه، وقبيلة تعاضده وتساعده ولا تكون له عدة

وسلاح، ولا يكون متحرّجاً من مكتب أو مدرّس و معبد، ولا يكون كادباً منافقاً محبلاً  
 حداً عما يتكلّم على ما بهويّه محاطبوه، ويتنطق مكرراً ومكيدةً بما برصبيّه سامعوه بل  
 كان محط حياته معلوماً للهرج والمرج، محكوماً باستيلاء الجور والعدوان، معتاداً للتجاوز  
 على حقوق الضعفاء، مسيطراً على الأفراد، الجهل والعصبية والحيلاء واللجاج والاستبداد  
 والاستعلاء وحبّ السيادة والرئاسة، مرتكزاً فيهم الأعطاد بالأوثان والاصنام وكان  
 ذلك القائد الوحيد في ذلك الجمع العبيد صمّر الكفّ وكانت في قومه وقبيلته، بل في  
 أقرابه وعشيرته، من حالفه وعانده، أعداء الداء له أشدّاء عليه ومع تلك الأوضاع  
 والأحوال غلب واستولى على أولئك الأشخاص الذين كانوا متصلّين على الكريه  
 والحيلاء، متعزّين في الاستبداد واللجاج، متعصّين بأجهلته، متسمين بالقساوة، أشدّاء  
 في العداوة، الداء في اللّجاجة، الذين قست قلوبهم فهي كالجمجرة أو أشدّ قسوة ؟

تبدل الإسلام  
 المرأة المنحلة  
 ونوجوبه

أجل، غلب عليهم بأخلاقه الفاسدة، وأعماله الصالحة، وكنمائه العصبية، وبياناته  
 البليغة الجذابة المعقولة، المقبولة، وعواطفه الكاملة العالية، ورافته المتجلية بالخلوص  
 والوفاء، ومحسّته المتجلية بالعباية لكل فرد، من الرجال والنساء والصغار والكبار ومن  
 وافقه على دعواه وثامه أو خالعه عليها وتارعه. وبسعة قلبه في الحزم والنصر على الأذى،  
 وشرح صدره في كظم الغيظ والعفو عنّ أساء اليه والنصح عن حذر عليه واعتدى  
 وبأيمانه بما جاء به من الرسالة، وبمراعاته الحقّ والعدالة.

وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين  
 كله وكفى به شهيداً ٢٨ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى  
 الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرِيَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَسْتَغْوُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ  
 وَرِضْوَانًا سِيَمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ... ٢٩

استولى الرسول تلك الوسائل المعنوية، والكمالات النفسية، والفصائل الشخصية،  
 والتأييدات الألهية، والأسباب العينية، على أولئك الطعام الألداء والمحصام الأشدّاء

بحيث صاروا من صميم قلوبهم انصاره واولدائه واتباعه واحفائه .

فهو بتلك الصفات السامية ، والسمات الراقية ، والمخصال الفاضلة خلط عقولهم وجذب قلوبهم وعلب نفوسهم حتى بدّلهم من شخصيتهم السابقة الفاسدة اشخاصاً صالحة يُقدّونه لا بأموالهم وحسب بل بنفوسهم ونفوس آياتهم ونفوس ابنائهم ونفوس احوالهم واقاربهم ، ويعظمونه في صدورهم اعظم ما يتصور ، ويكرّمونه ويطيّبونه بشرائير اعضاءهم وجوارحهم .

هم ، وهم ، بعدما كانوا على اردل الاخلاق صاروا على اصيلها .

ليس من خوارق العادات ان شخصاً على فقره ، الذي يفتخر به ، وعلى وحدته وانفراده ، وعلى كثرة اعدائه ، الالقاء الاثرياء ، يؤثر في هؤلاء الأعداء الأقرباء بحيث يغيّروا في كل ما اعتادوا بها من الرذائل والتعصبات وكبروا عليها من العادات والأهواء ويبدّلهم لا في طواهر الشئون ومجاري الأمور فقط بل في الاكثر ، في اكنان الصمائر واعماق الغرائز والسرائر ، وفي مبداء القلوب والتصدور ، وفي اعوار العقول وتخوم النفوس . ؟

ليس من المعجب ، لمُجاب ان يُصاغ من تلك المواد الحسنة الدنيوية هذه الهياآت الشريفة ويصوّر في تلك الهيوليات الضعيفة السافعة الطاغية هذه الصور العلية الملكوّبة الالهية الطائفة ؟!

### ١٣٠ - من الوقائع العجيبة لتأثير الاسلام

وحسبك للدعاه لما ذكرنا من تلك حالاتهم ومراجعة تاريخ حياتهم ما حكاه الطبري في تاريخه بأساده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال :

« خرجنا مع رسول الله (ص) في غزوة ذات الرقاع من نحل فأصاب رجل من المسلمين امرأة من المشركين . فلما انصرف رسول الله (ص) قافلاً اتى زوجها ، وكان غائلاً ، فلما أخبر الخبر حلف أن لا يتنهي حتى يهريق في اصحاب محمد (ص) دماً

فخرج يتبع اثر رسول الله (ص) فنزل رسول الله (ص) منزلاً فقال : «مَنْ رَجُلٌ  
يَكْتَلَانَا لَيْتُنَا هَذِهِ ؟» فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار . فقالا : «نحن  
يا رسول الله . قال : فكونا فم الشعب ، وكان رسول الله (ص) واصحابه قد نزلوا الشعب  
من بطن الوادي .

ولمّا خرج الرجلان الى فم الشعب ، قال الأنصاري للمهاجري : «إي الليل تحت  
ان اكفيك : اوله او آخره ؟» قال : «لن اكفي اوله . فاضطجع المهاجري فنام وقام  
الأنصاري يصلي . واتي روج المرأة فلما راي شخص الرجل عرف انه ريبة القوم .  
رمى بسهم فوضعه فيه فترعه فوضعه ، وثبت قائماً يصلي . ثم رماه بسهم آخر فوضعه  
فيه فترعه فوضعه ، وثبت قائماً يصلي . ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه فترعه فوضعه ، ثم  
ركع وسجد . ثم اهب صاحبه فقال : اجلس فقد اُتيتُ .

و قال : «فوثب المهاجري . فلما رآهما الرجل عرف انهم قد نذروا به .  
«ولمّا راي المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال : سبحان الله : أهلاً أهبتني  
اولاً ما مأكلاً ؟» قال : «كنت في اول سورة اقرأها فلم احب ان افطعها حتى اكلها !  
فلمّا تتابع على الرمي ركعت فآذنتك .  
«وأيّم الله لولا ان اصبح نقرأ أمّرتني رسوا الله ، صلى الله عليه وسلم ، بحفظه لنقطع  
نفسى قبل ان اقطعها او اكلها .»

### ١٣٩ - ختام لبيان التأثير

هكذا كان رسوخ الأيمان في قلوبهم ونفود التّعاليم في نفوسهم فيحق ان يقال  
«حقّ العدل والحقّ لقنوّت ذلك الصائغ الألهي قصاع بمهارته في التّركية  
والتهذيب ، وبحذاقته في التّربية والتعليم ، وبشدة علاقته بصنعتة ، وكثرة محبته للخلق ،  
وقوة اطلاعه للخالق ، وبخلوص مجاهدته في طريق ارشاد الناس وهدايتهم ، اشخاصاً  
استولوا بأيمانهم وروحانيتهم و اخلاصهم و اخلاقهم واعمالهم واعتدالهم وعدالتهم

لاعلى محيط الجزيرة ولا على تجار العرب فقط بل على اكثر الأقاليم والبلاد، وعلى ارقى المناصر واقرى الأقوام والملل، وفي اقصر مدّة واقلّ زمان .

كان رسول الإسلام من الصفاء والأحلاس والرحمة والرأفة والأيمان، وتجلّى الحقّ والحقيقة في اقواله وافعاله واطواره واحواله، على شأنٍ لم يتفق ان يلاقه احد ويستمع منه ويطلع على مقصده ومرامه، ألا ان يحضّر تجاه عظمة ايمانه، ويعتقد من صميم قلبه بصداقته في دعوته فيؤمن به ويصدق في رسالته ( اللهم ألا افراداً نادرة شادّة ران على موسهم دين اللّجّاح والعناد، ورسخ في قلوبهم وسع التكبر وذرّ الحيلاء والتجبر وهم الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وضرب على ابصارهم عشاوة، لا يرون ألا انفسهم المعيسة الخبيثة، ولا يمشون ألا مكثين على وجوههم المكوسة، لهم قلوب لا يفقهون بها وآذان لا يسمعون بها واعين لا يبصرون بها، امثال ابى جهل وابى لهب، وما اقلّ ان يوجد لهما في الجهالة والعصيّة والغرور والاستكبار بطير ومثال ) .



۱ - مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ  
 ۲ - اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ  
 ( قالها ثلاثا ، كما نقل ابن المغازلي الشافعي ،  
 واربعا ، كما حكى عن الامام ابن حنبل )

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْقَدْرِ سَيِّدُهُمْ  
 نَحْمُ فَاتَّبِعْ الرَّسُولَ مُنَادِيًا  
 الى

فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ  
 فَكُونُوا لَهُ اَتَمَّ صِدْقٍ مُوَالِيًا  
 هُنَاكَ دَعَا : اَللّٰهُمَّ وَالِ وَلِيَّهُ  
 وَكُنْ لِلَّذِيْ عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيًا  
 ( نسب الى حسن بن ثابت )

- ۱ - حجة الوداع .
- ۲ - الخطبة فيها .
- ۳ - اكمال الدين و اتمام النعمة .
- ۴ - غدِير خُم .
- ۵ - بيان الملوِيَّة لعلِيّ .
- ۶ - كلمات مع المكرين .
- ۷ - حول غدِير خُم .
- ۸ - ترك الرسول ، الثَّقَلَيْنِ للامّة .

۸ - حَوْلَ مَا جَرَتْ فِيْ سَفَرِهِ الْاَخِيرِ  
 الى مَكَّةَ لِلْحَجِّ :

## ١٣٢ - حجة الوداع

ابتدأه رسوله لبيان احكامه وتبليغ رسالاته فشمّر الرسول عن ساعد الرسالة بالبيان والبلاغ وقرّر للناس ما اوحى الله تعالى اليه من الاحكام وشرائع الاسلام وتدرّج في ذلك من زمن بعثته الى حين رحلته فكانت الاحكام صديراً كنزول القرآن نجوماً، مبدؤها بدايته ومنتهاها نهايته كلّ ذلك بحسب ما يقتضيه الأوضاع ويرتضيه الاحوال. تجهّز الرسول للحجّ واداء مناسكه وتعليم احكامه وآدابه وتعيين سنّته ومواسمه وامر الناس بالجهاز له، وخرج اليه لخمسة ليال يقين من ذى القعدة من السنة العاشرة ومعه عدّة كثيرة من اصحابه واتباعه، لعلّها لا تنقل من مائة الف، وقد قيل يكون العدد: نحواً من مائة الف وثلاثين الف .

اراد الرسول (ص)، في هذا السفر، ان يعرف الناس سنن الحجّ، ويبين العرائض ويعلمهم ما شرع لهم من المناسك، ويريهم المواقف والمواسم ويلتفهم ما احلّ حين ان يلتفهم .

قال الطبري في تاريخه :

«فحين وقف بمعرفة قال : هذا ، الموقف ، للجل الذي هو عليه ، وكلّ عرفة متّوِّف . وقال حين وقف على قُرَح، صبيحة المرد لغة :

«موقف» .

«ثمّ لما تهرّ بالمتنحر قال :

«هذا المتنحر وكلّ مني متنحر» .

وقضى رسول الله (ص) الحجّ وقد ارى مناسكهم وعلمهم ما امرض عليهم في حجّتهم في الموقف ورمتي الجمار والطواف بالبيت وما أحلّ لهم من حجّتهم وما حرّم عليهم فكانت حجة الوداع وحجة البلاغ ، وذلك ان رسول الله (ص) لم يحجّ بعدها .

ارادة الرسول  
مناسك الحج  
وتعليمه الفرائض



## ١٣٣ - المخطبة

وفي هذا اليوم خطب على الناس خطبته التي يتن لهم فيها ما يتن وهي على ما نقله الطبري :

« نَحْمَدُ اللَّهَ وَأُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :  
 « أَيُّهَا النَّاسُ . اِسْمَعُوا قَوْلِي فَأَنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْفَاكُمْ  
 بَعْدَ عَمِي هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَمَّا .  
 « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، إِلَى أَنْ تُلْقُوا  
 رَبَّكُمْ ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا وَحَرَمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا . وَتَتَلَقَّوْنَ رَبَّكُمْ  
 قَبِيلاً لَكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَقَدْ بَلَغْتُ .  
 « فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ اسْتَأْتَمَتْ عَلَيْهَا .  
 « وَإِنْ كُلُّ رِبَا مَوْضُوعٌ وَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ ، لَا تَغْلِيْمُونَ وَلَا  
 تُظْلِمُونَ . قَسَمَ اللَّهُ إِنَّهُ لَا رِبَا . وَإِنْ رَبَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
 مَوْضُوعٌ كُلُّهُ .

« وَإِنْ كُلُّ دَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ . وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ أَضْعُ ،  
 دَمَ وَبَيْعَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي لَيْثَ فَتَقَتْلَهُ بَنِي  
 هَذِيلَ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَا أَدْنَاهُ يَدِي مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ . . . . . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ  
 فَإِنَّ لَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ حَقّاً وَلَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ حَقّاً : لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ  
 لَا يُؤْطِفَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوْنَ ، وَعَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ  
 مُبِينَةٍ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ آذَنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ فِي الْحَضَائِجِ  
 وَتَضْرِبُوهُنَّ غَيْرَ مُبْرَحٍ ، فَإِنَّ الْفَاحِشَةَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لَا تَعْمَلِكُنَّ

حرمة الربا

حق الرجال على  
النساء وحظهن  
منه

لِأَنفُسِهِمْ شَرِيئًا، وَإِنِّكُمْ إِنَّمَا آخِذْتُمْوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ  
فُرُوجَهُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ

استعمال الخير  
بالسوء

وَأَعْقَبُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَاسْمَعُوا قَوْلِي فَأَنِّي قَدْ بَلَغْتُ وَتَرَكْتُ  
فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ قَلَنْ تَضِلُّوا ابْدَأْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ .

« أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي فَأَنِّي قَدْ بَلَغْتُ وَأَعْقَبُوا تَعْلَمُونَ .  
وَإِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَحُ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِخْوَةٌ فَلَا بَحِيلَ  
لَا مَرِيءَ مِنْ أَحَبِّهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ فَلَا تَغْلِيْمُوا  
أَنفُسَكُمْ . أَلَيْسَ هَلْ بَلَغْتُ ؟ » .

المسلم اخ المسلم

وحديث .

وَقَالُوا

« أَلَلَّهُمْ نَعَمْ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

« أَلَلَّهُمْ أَشْهَدُ »

## ١٣٤ - اكمال الدين واتمام الشعة

فرع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الحجّ وبلغ ما بلغ ثم ودّع بيت ربه  
وقفل راجعاً نحو المدينة مع صحابته .

فلما وصل « عدير حرم » من « الجحفة » <sup>١</sup> ( هي مرحلة تتشعب فيها الطرق :

١ - في هذا الموضع لم يذكر الأمرين ( الثقلين ) بل اسراً واحداً منهما وهو القرآن  
المجيد وما من نسخته وشأنه ، وهو السعة ، وفيه تدرج الأمر الثاني لانه مستعد من الأول وبيان له .

٢ - « في الحديث : « وقت لاهل الشام ، الجحفة » بهم الجهم ، هي مكان بين مكة  
والمدينة معادية لدى الحبيبة من العاتق الشامي قريب من رايح بين بدر و حليص . سميت  
بدلكه لان السيل اجحف باهلها اي ذهب بهم وكان اسمها قبل ذلك « مهبة » . . .  
( مجمع البحرين ) .

فطريق منها الى المدينة وطريق الى العراق . ففترق هناك القوافل فيأخذ كل قوم طريقه )  
وقف وامر بأرجاع من تقدم من القوم سالكاً طريقه الى بلده ومقصده وبأيقاف من  
تأخر منهم واراد ورود طريقه ، حتى رجع السابق الى اللاحق ولحق اللاحق بالسابق  
 واجتمع الجميع في ذلك الموضع فصلى ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بهم الظهر وكان  
اليوم في شدة الحرارة ثم قام خطيباً ، على اقتاب الجمال وقال ، بعد حمد الله  
والثناء عليه ، :

« مَا تَطْرُقُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ ؟ »

ونادى 'ماد : ما الثقلان يا رسول الله ؟ قال :

« الثقل الأكبر ، كتاب الله طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به  
لا تفلتوا » .

« والآخر الأصغر ، هنرتي .

« وان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يشعرا حتى يردا على الحوض .

« فسألت ذلك لهما ربّي فلا تقذموهما فتتهلكوا ولا تنصروا  
عهما فتتهلكوا » .

ثم اخذ بيد علي فرمها حتى رؤى يياص آياطهما وعرفه القوم اجمعون فقل :

« ايها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من انفسهم ؟

قالوا : الله ورسوله اعلم . قال :

« ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من

انفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه .

« والله من والى من والاه وعاد من عاداه » .

قال ، صلى الله عليه وآله وسلم ، الجملة الأخيرة الدعائية ثلاث مرات ، كما في

المحكي عن ابن المغازلي الشافعي ، بأسناده عن زيد بن ارقم ، اواربع مرات ،

كما في المحكي عن القضاة ، لاحمد بن محمد بن حنبل ، رابع الأئمة الأربعة

المشهوره .

ثم قال :

« وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّه وَاتَّقِصْ مَنْ ابْتَعْصَهُ وَانْصِرْ مَنْ نَصَرَهُ  
وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَادِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ .  
« أَلَا قَلِيلٌ الشَّاهِدُ ، الْغَائِبُ » .

وبعد هذا قبل أن يتفرق الجمع نزلت آية : الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ  
دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا . . .  
الآية ٣ ، ١ .

### ١٣٥ - نزول الآية يوم الغدير

قال الخطيب البغدادي ( المتوفى سنة ٥٤٦٣ هـ . ق . ) في ترجمة حبشون بن موسى  
من تاريخه ، بأسنده عن أبي هريرة أنه قال :

« من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم  
غدير خم ، لما أخذ النبي ( ص ) بيد علي بن أبي طالب فقال :  
« أَكُنْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله . قال من كنت مولاه  
فعلني مولاه .

اصحاب صيام  
يوم غدير

« وقال عمر بن الخطاب : بَخْ بَخْ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ . اصْصَحْتُ  
مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » فانزل الله : الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ .

لهذه عروضا  
على مولاه

١ - من السورة الخامسة ( المائدة ) .

٢ - قال الشيخ سليمان الحمفي في « بتاييع المودة » :

« وفي « مشكوة المصابيح » عن المرء بن عازب قال : « ان النبي ( ص ) لما نزل  
بغدير خم اخذ بيد علي فقال : اللهم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى .  
فقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه . انهم وال والاه وعاد من عاداه .

بقية الحاشية في صفحة لاثية

«ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهراً وهو أول يوم نزل جبرئيل على محمد (ص) بالرسالة»<sup>١</sup> اشتهر هذا الحديث من رواية جثون. انتهى كلام الخطيب .

## ١٣٦ - آية التبليغ

ونزلت في ذلك اليوم . فس قيام الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم ، بالصلوة والخطبة والابلاغ مولودة على فيها ، آية التبليغ قال الله تبارك وتعالى  
 «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ  
 فَمَنْ يَبْلُغْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِبُكَ مِنَ النَّاسِ . . . الآية ٤٧»<sup>٢</sup> .  
 صرح الرسول ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بذلك حيث قال في تلك الخطبة ،  
 على ما نقل عن كتب «الولاية في طرق حديث العدير» تأليف ابي جعفر محمد بن  
 جريو التطهري (استوفى سنة ٣١٠ هـ . ق.) ،

«ان الله تعالى» بلغ ما ازل اليك من ربك . . .  
 ووقد مر في جبرئيل عن ربي ان اقوم في هذا بشهد وأُعَظِمَ كُلَّ اَبِصْ واسود .  
 ان علي بن ابي طالب احى ووصيتي وحليفتي والامام بعدى ....

بقية الحاشية في صفحة لاصية

« قال . فلقبه عمر بن الخطاب »رض . قال : هلنأ لك يا ابن ابي طالب ، اصبت  
 سولي كل مؤمن ومؤمة . رواه احمد ايضاً . اخرجه احمد في مسنده عن زيد بن ارقم  
 بطريقين : عن عطية العوفي عن زيد بن ارقم ، وعن ابي ميمون عن زيد بن ارقم .  
 ايضاً اخرجه احمد عن عمر بن الخطاب »رض .

١ - عسل ان تتوجه من اتحاد قدر اجر الصيام في اليوسن ( يوم البعث بالرسالة  
 ويوم التصيب بالخلقة ) وتعتن منه الى النسبة بينهما والماسة لهما .  
 ٢ - السورة الخامسة ( المائدة ) .

«إِنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» فهذا على مولاة . . . . . «لَا» وقد أذيتُ . «لَا» وقد  
 بلغت . . . . .

## انكار المخالف

انكر بعضهم نزول الآيتين ( آية الأكمال وآية التبليغ ) في ذلك اليوم وفي هذا  
 الشأن ولكن الخبير بالأخبار والحديث من الانصاف لا يرى في ميزان الاعتبار لهذا الانكار  
 وزن ومقدار كيف لا وقد صرح ستم وغيره وجمع كثير من اكابر علماء اهل السنة بنزولها  
 يوم الغدير وفي شأن علي عليه السلام .

منهم علي ما في كتاب «الغدير» ، وغيره :

محمد بن جرير الطبري في « كتاب الولاية » والحافظ ابن مَرْذُوقِهِ الاصفهاني  
 ( المتوفى سنة ٤١٠ ) والحافظ ابو نعيم الاصفهاني ( المتوفى سنة ٤٣٠ ) في « كتاب  
 ما نُزل من القرآن في علي » و ابن المغازلي الشافعي ( المتوفى سنة ٤٣٨ ) والحافظ  
 ابوبكر الخطيب البغدادي ( المتوفى سنة ٤٦٣ ) في تاريخه . والحافظ ابوسعيد السجستاني  
 ( المتوفى ٤٧٧ ) وغير هؤلاء الاكابر من اعظم العلماء .

وهكذا انكر بعضهم نزول آية التسليم في ذلك اليوم بعد برحم وهذا الانكار  
 ايضا ممت لا اعتداد به ولا اعتناء له ، بعد تصريح الاعلام من علماء اهل السنة بنزولها  
 في عديرهم . منهم ( ايضا على ما في كتاب «الغدير» ، وغيره ) .

محمد بن جرير الطبري والحافظ ابن ابي حاتم ، ابومحمد الحنظلي الرازي  
 ( المتوفى سنة ٣٧٧ ) والحافظ ابو عبدالله المحاملي ( المتوفى سنة ٣٣١ ) والحافظ  
 ابوبكر الشيرازي ( المتوفى سنة ٤٠٧ ) والحافظ ابن مَرْذُوقِهِ والشعبي التيسابوري  
 ( المتوفى سنة ٤٢٧ ) والحافظ ابونعيم الاصبهاني والحافظ ابوسعيد السجستاني  
 والحافظ ابوالقاسم ابن عساكر الشافعي ( المتوفى سنة ٥٧١ ) وفخر الدين الرازي  
 الشافعي ( المتوفى سنة ٦٠٦ ) والحافظ عز الدين الرستميني ( سنة الى المدينة راس  
 عين بدار بكر ) المتوفى الحنبلي ( المتوفى سنة ٦٦١ ) و بدر الدين العيني الحنظلي

( لمتوفى سنة ٨٥٥ ) ونور الدين الصباغ المالكي ( استوفى سنة ٨٥٥ ) وغيرهم الى ثلاثين من اكابر علماء التدبير سمّاهم مؤلف «العدير» وسَمَّى كتبهم ونقل عين عباراتهم وعيّن ارقام صفحات كتبهم المنقولة عنها. فمن شاء فليرجع المجلد الأول من كتاب «العدير» ( مطبوع بتهران الصفحة ال ٢١٤ - ال ٣٣٨ )

## ١٣٧ - كلمات مع المنكرين

ولولم يشاء لمكر ان يرى ما في كتب هؤلاء الأعظم من التصريحات فليراع جانب الأوصاف والحقّ ولينصص بحجوب نفسه عمّا لعنه يحظر بال شخصه ، ايضا ، هنا من الأسئلة . منها :

١ - ماذا هو الأمر الهامّ الذي امر الله رسوله تنبيهه بهذه الشدة والتكيد بحيث لم يعمل كان كلّ ما فعله من سلب لأحكام والدين والرسالة كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً وكان كأنه ما بلغ رسالته ؟

٢ - أو يصحّ ان يذهب الى وهم انّ لرسول - صلى الله عليه وآله وسلم ، كان ( ولعلياد الله ) سامح قبل نزول هذه الآية في دعوة الناس الى التوحيد واني تبليغ حكم من الأحكام الفرعية حتى يصحّ ان يهتد ويرى في شأنه «وان لم تفعل ... ؟

٣ - أو ليس هذه الآية في سورة المائدة وهي سورة مدنية ، نزلت بعد فتح مكة ( في رمضان سنة ثمان ) وقول اكابر الكافرين ، واعاضم المشركين ، الدعوة ودخول العرب من اقطار الارض ، ارض الجزيرة ، فوجاً اهواجاً في الدين وقبول الشرعة بالقبس ؟ ثمّ انّيس في نفس هذه السورة وقبل هذه الآية ، في التوحيد والنبوة والمعاد ، من الأصول ، وفي العبادات والمعاملات والعقود والاحكام والسياسات والمجتمعات والمجتمعات ، من الفروع ، الاعات صريحة ، وشارات وادارات بيّنة ، وآيات واضحة وصريحة ، من دون مجمة ومساهة ؟

اولا يكفي المصنف صراحة هذه الآية وصراحتها ؟ ولقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم . الآية ١٧ في حقّ مسيحيين ؟ وهذه الآية الأخرى وصراحتها في حقّ اليهود وقالت اليهود

اسئلة ينبغي ان يجاب عليها

يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا . . . الآية ١٣٠ هـ . وتلك الآية وما صرحت بها في حقهما . وقالت اليهود والنصارى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ . . . الآية ١٨ هـ .

ونظر الى صراحة الكلام في حق الكافرين والمنافقين والذين هادوا ويا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا يا قواهم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سمعوا ولكن الكذب . . . الآية ٤١ هـ .

ثم انظر الاحكام الفرعية في هذه السورة الشريعة من وجوب الوفاء بالعقود واحلال بهيمة الانعام الا ما خرج وعدم جوار احلال شعائر الله ولا الشهر الحرام و . . . وتحريم العينة والدم . . . والامتناع بالارلام واحلال الطيبات وما امكن المصلحة من الجوارح واحلال المحصنات وعدة من الاحكام الاخر ، كالوصوء والتبسم وجوب العدل وجزاء المحارب والمفسد في الارض وقطع السارق والسرقة والفصاح و عدم اتخاذ اليهود والنصارى اولياء ، وغير ذلك .

وبعد ذلك كله : هل ينبغي ان يتوهم انه صلى الله عليه وآله وسلم سامع ، خوفاً من احد ، في تليغ الاصول او الفروع كي يحتاج الى التشجيع بالعصمة ، والتهديد بعدم تليغ الرسالة ؟

## ١٣٨ - تجاهر الرسول بالدعوة

كلام ثم كلام ، كان الرسول حين كان بمكة ومعت للرسالة ، وحيداً في بادية . الامر صعباً من حيث التابع والتاصر حتى اضطر الى الالتجاء بشعب ابي طالب والمحصن فيه ، ومع تلك الاوضاع والاحوال لا يحف احد . يجاهر بالدعوة ، يعلن ما انزل الله وامر به من الهداية والارشاد والتليغ ، فيقرأ من دون خوف : تَتَّبِعُوا ابْنِي لَهَبٍ وَتَتَّبِعُوا ابْنِي لَهَبٍ وَتَتَّبِعُوا ابْنِي لَهَبٍ ، في حق ابي لهب ويطو على رؤس الاشهاد : دَرَيْتِي وَمَنْ

عدم خوف النبي  
من اصل الدعوة  
ولا من تليغ  
المنهج والفرقة



خَلَقْتُ وَحِيداً . . . . إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠ سَأُصْلِبُهُ سَقَرًا ٢١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ٢٢ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ٢٣ ١٢٨ في حق الوليد بن المغيرة الذي وصفه في آيات أخر بما يقول ابن عباس « لا نعلم أن الله وصف أحداً بما وصفه به من العيوب . . . »<sup>١</sup> وهي: . . . حَلَّافٌ مَهْيَشٌ ١٠ هَمَّارٌ مَشَاءٌ يَسْمِيْمٌ ١١ مَسَاعٍ لِلْحَبِيرِ مُعْتَدٍ أَكْبِيْمٌ ١٢ عُنْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَيْبٌ ١٣<sup>٢</sup> وقرأوا آيَاتِ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ١٠ . . . كِتَابَيْنِ لَمْ يَشْعُرْ بِتَنَسُّفٍ<sup>٣</sup> بِالنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ١٧ سَدَّعُ الزُّبَايَةَ ١٨<sup>٤</sup> في حق أبي جهل حيث قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لما انتهره حيث نهاه عن الصلوة : لقد علمت ما بهارحل أكبر نادياً مني لأملأن عليك هذا الوادي أن شئتُ خيلاً جرداً ورجلاً مردأً<sup>٥</sup> وهؤلاء الثلاثة من اعظم قريش وأكابرهم

هكذا كان حاله صلى الله عليه وآله وسلم في عدم خوفه في التبليغ والدعوة وهو بمكة في قلعة التآمر وقوة الصناد فكيف وهو بالمدينة وقد فتح قلوب عرب - العجيرة واستولى على بلادهم وتسلط على نفوسهم وعلب على أم البلاد، مكة، وخضع له جبابرتها، وصدق برسلته طوعاً وكرهاً أكثر الطوائف والقائل .

فممن كان يخاف؟ ومم يحترق ويحناط حتى يسامح ولا يفعل ما أمره الله؟<sup>٦</sup> إذا كان ذلك الأمر مسح الدعوة الى التوحيد والرسالة أو كان من قبل ابلاغ الشرائع والأحكام العملية الفرعية أو ليس قد بلغها من ذي قبل؟ أو ليس جاتها هي السور الثارلة قبل فتح مكة وفي نفس السورة التي هذه الآية فيها؟ أو بقي حكم مهم

١ - السورة ال ٧٤ ( المدثر ) .

٢ - تفسير الجلالين .

٣ - السورة ال ٦٧ ( القلم ) .

٤ - السورة ال ٩٠ ( العلق ) .

٥ - تفسير الجلالين .

من هذا القليل لم يكتف بطلعها قبل نزول الآية فطلعها بعده .

وبالجملة فمما كان يحاف الرسول فيتلعل في الأبلع حتى يؤل الأمر الى التقوية والتشجيع من الله تبارك وتعالى بقوله « .. وَاللَّهُ يُعْصِمُكُمْ مِنَ النَّاسِ » . ؟ بل من جليات الأمور حتى لدى العقل الضعيف ، فصلاً عن المضاعف منه ، ان الرسالة والمخافة من الدعوة ، صرتان لا تقتربان وضدان لا يجتمعان فكيف يختار الخبير ، العليم القدير من هوشائف من الأمداد والتشهير وليس لرسالة جدير .

اجل ، ما كان الرسول يحاف من المشركين والكفار ولا من احد في تبليغ اصول الاسلام وفروع الاحكام ، ولا بد له من حيث انه رسول لا يحاف ، ولكنه كان يخاف في امر خلافة علي ويحتاط في ابلاغها ، على الاسلام . اصف الى ذلك ما كان يعرفه الرسول من بعض حشوم للرئاسة وطمهم في الرئاسة ومن بعض بعضهم لعلي قتل - المشركين والكفرة .

### ١٣٩ - وهم وحسم

كان بعضهم توجه الى بعض ما اشرنا اليه من الأسئلة و عرف ان مصب نزول آية التبليغ امر جليل هام وسيافها بأى أن يكون الأمر من الأمور الاعتقادية الاصلية او العملية القرعية ولم يشأ أولم يقدر ان يعترف بان نزولها كان في عدير حم وكان في امر - الخلافة لعلي كما صرح به جماعة من علماء اهل السنة ، على ما عرفت ، وت قوله اشيعه فعاد من الحر بالرمضاء ولاد الى السواد من البضاء فقال في تفسيره :

« يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ » جميع ( مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ) ولا تكتم منه شيئاً خوفاً من ان قتال بمكرهه ( وَإِنْ لَمْ تُفْعَلْ ) اي لم تبليغ جميع ، ما ارسل اليك ( فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ) بالافراد والجمع لأن كتمان بعضها كتمان كلها ( وَاللَّهُ يُعْصِمُكُمْ

١ - ولعل في التعبير بكلمة « من الناس » ( في خصوص هذا الموضع ) في قوله « والله

يعصمكم من الناس دون « الكافرين » او « المشركين » كان اشهداً بذلك .

(مِنَ النَّاسِ) ان يقتلوك . وكان صلى الله عليه وسلم يحرم حتى نزلت فقال : اصبروا فقد عصمتني الله . رواه الحاكم ، <sup>١</sup> وجعل الامر الهام الذي خاف الرسول في اظهاره من ان ينال بمكروه تليغ وجميع ، ما انزل اليه ، والأفراد و الجمع ، فعليه ان لا يخاف احداً ولا يكتم منه شيئاً .

وانت ترى ما في هذا الرأي في التفسير ، والوهم للتقدير وذلك لأن تقدير لفظ وجميع ، لا يسم ولا يفى من جوع بل يعسد المعنى ويحالف حقيقة الأمر اذ مما لا يخفى على احد ان ما انزل الى النبي (ص) من ربه نزل نجوماً في مدة تتجاوز عن عشرين سنة ولم ينزل جميعه انى لى كى يصح امره بتليغه وكل ما انزل اليه من الآيات والأحكام كان بالأفراد لا الجمع ، ولغة الرسول حين يرويه وما خاف احداً ولا كتم شيئاً وآية التليغ هذه هي سورة المائدة التي قال المفسر في أول السورة بانها ومدنية وآياتها ١٢٠ نزلت بعد الفتح ، وقد بلغ الرسول قبل نزولها في مدة لا تقل عن عشرين سنة جل ما انزل اليه من القرآن وما أمر به من الأحكام فماد اعيد تقدير لفظ وجميع ؟ : ايصح ان يتوهم ان الرسول (ص) ، بحكم هذا التقدير ، أمر بتليغ ما بلغه سابقاً مما انزل اليه من القرآن و اعادة ما يبش من الأحكام وصمتها مع ما بقى منها حتى كان عاملاً بما أمر من تليغ الجميع ؟ كلا ولا اراده المفسر ايضاً . فلان ذلك وان يكون لمرد ان يبلغ ما سيقرر من الاحكام وما ينزل من القرآن نجوماً و افراداً حين تقريرها ونزولها . وحيث قد يعود لسؤال جديداً وهو :

ما هو الأمر الهام الذي كان بينه وبين سائر امتزلات والاحكام التي نزلت في مدة تربو على عشرين سنة هذا الفرق العظيم الذي وكفه الرسول خوفاً من ان ينال بمكروه ، و وعده الله العصمة من ان يقتلوه ، و وعده و هذبه بضياغ تليغ رسالته وكونه كأن لم يكن ؟

الشبهة ، وجمع من غيرها ايضاً ، نقول بنزول هذه الآية في حجة الوداع بعد خرم ،

وهي شأن الخلافة التي بها يتم الرسالة . وبعدم تبليغها كأنه ما بلغ الرسالة لأنَّ حطَّ -  
الرسالة على ما ينبغي وعلى ما اراده الله وقصده الرسول يتوقف على خلافة من اصطفيه الله  
وارتضاه الرسول .

بلغ الرسول (ص) ما امره الله بتبليغه من الأحكام بجوماً ونجوماً وما نفي من جميع  
ما يجب عليه ان تبليغه الا امر الخلافة والوصاية وهذا امر يناسب تبليغه في آخر عهد -  
الرسالة واقترب ارتحال الرسول ويكون هذا الأمر للرسالة بمسرة آخر سنة لأكمال -  
البناء واتمامه فوضعها في محلها . يكمل الدين و تتم النعمة و يتحقق تمام التبليغ  
فيحق يوم وضعها وتبليغها ان ينزل ، اليوم اكملت لكم دينكم .. »

#### ١٤٠ - أسئلة ، على المخالف ان يجيب عنها

لَوْ اَصْغَصْنَا عَنْ الْحَقِّ وَاضْرَرْنَا عَلَى انْ تَرَوِ الْآيَةَ فِي يَوْمٍ آخِرٍ لَمْ يَوْمٍ عَذِيرِ حِمٍ  
( كما تعتقده الشيعة عامة ) وقال به بعض اكابر العلماء من اهل السنة ) بل في يوم  
سابق على يوم العدير ( كما يدعيه لعامة من اهل التسنن ) فلنظر اى حكم من الاحكام  
وضع في ذلك اليوم ، السابق او في غير ذلك اليوم وقله ؟ ثم في اى شأن كان ذلك -  
الحكم حتى صار بحيث كان مكتملاً للدين وتماماً للنعمة ؟

اكان ذلك يوم بلغ فيه الرسول (ص) حكم الصلوة او الصوم او الحج او -  
الجهاد او غيرها مما يشبهها من الأحكام الشرعية ، كان ابلاغ هذه الأحكام فرادى  
فرادى بهذا المكان من لجدارة ان ينزل في شأنه اليوم اكملت لكم .. الآية »  
ثم ابوجد بين الاحكام المنجمة في الصدور فرق من حيث الشرعية حتى يستحق  
واحد منها بان ينزل في حقّه حين صدوره وابلّغه . اليوم اكملت لكم .. ؟

وبعد التنبؤ والتي لو زعم راعى ان المراد من اكمال الدين واتمام النعمة هي  
ذلك اليوم ان جميع ما اراده الله وضعه من الأحكام و ابلّغه ثم في ذلك اليوم وعظم  
فما بقى في مقام الوضع وكتاب الشرع حكم الا وقد نزل وبلغ فيها الاعتناء ، اى

اعتبار الجمع والتّمام والوضع والختام ، كمل الدّين وتمّت النعمة  
 اليس على هذا الزّعم يجب ان يكون آخر حكم يتمّ به الجمع ، صادراً و اصله  
 قبل نزول الآية او قبلها؟ وانت ممّن تكون في ذكره ان الآية في سورة المائدة وهي  
 على ما نقلنا نزلت بعد فتح مكة وقد صدرت وبلّغت بعد الآية احكام حتى ولعلّه في  
 نفس تلك السّورة وبعد هذه الآية .

وبأخيرة هل يوجد بين تلك الموضوعات والمشروعات ما يكون بمنزلة الخلاف-  
 المحافظة للدّين ، الحماية عن حمى الشرع ، التي تعتقد الشيعة ان الآية ناظرة اليها ، تازلة أخير  
 ايام النّبي ، وبغدير خم؟

ثمّ كما اسلفنا ، هل يتصور انه كان في المسلمين من يحالف نيلج حكم او  
 دستور كائنا ما كان من الاحكام الشرعيّة حين صدور آية التبليغ ؟ فلا محالة يجب ان  
 يعتقد انه كان حكماً لا يوافق ما يهويّه ويميل اليه بعض الناس وامراً لا ياسب ما يريدونه  
 بعض النفوس والأشخاص وليس امر بهذه المثابة سوى امر الخلافة والوصاية .

على انه بناء على نزل آية التبليغ يوم غدیر خم ، كما عليه الشيعة عامّة والعواصم  
 من اعظم اهل السنة ، بلغ الرّسول ، الاحكام كلّها قبل ذلك اليوم ( يوم الغدير )  
 وعصمه الله من الناس في تبعها سابقاً فعلى ماذا ينبغي ان يحمل قوله تشجيعاً لرسوله وتقوية  
 له : **وَاللّٰهُ بِتَعْصِيْكُمْ مِنْ اَمْرِيْ** ؟

١ - و قوله : اليوم اكملت لكم دينكم ، في تدويله ثلاثة اقوال : احدها قال ابن  
 عباس والسدي واكثر المفسرين : ان معناه اكملت لكم لرائصي وحدودي امرى ونهيتي  
 وحلالى وحرامى . قالوا ولم يزل بعد هذا على النّبي (ص) شيء من الفرائض الى تحليل  
 شيء ولا تحريمه وبه عايناه اسلام مضى بعد ذلك باحد و ثمانين ليلة . . . . . وقال الحكم  
 وسعيد بن جبیر وقتادة : معناه اكملت لكم حجكم وافردتكم بالبلد الحرام دون  
 المشركين . . . وهو الذى اختاره الطبري قال : لان الله قد انزل بعد ذلك قوله : **هَسْتَوْنَكُمْ**  
**فِي الْكَلَالَةِ** قل الله يفتيكم في الكلاله . . . وقال الفراء هي آخر آية نزلت . . . .

( التبيان للشيخ الطوسي )

هذه اسئلة كانت تحتلج بالنال وعلى المنصف المتدبر ان يتأمل فيها ويختار للجواب عنها طريقة تقبله ومسلكاً ير تفضيه ويشبعه :

### ١٤١ - حول غدير خم

لقى النبي حطبة بغدير خم ، وكتم بما كان عليه ان يتكلم ، وبلغ ما أمر به وبشّر بما أنزل اليه من اكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين ، ويرضى الرب عن كون الاسلام لهم الدين و بأن الله مولاه وهو مولى المؤمنين وبأنه أولى منهم بأنفسهم وان ابن عمه وصهره واحبه ، علياً ، بعده مولى من كان هو مولاه

ثم امتداد شاعر رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، حسنان بن ثابت الأنصاري ان ينشد في علي وشأنه ، في هذا اليوم فأذن له الرسول فأنشأ وأنشد

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ

فَاتَّسَمِعَ بِالرَّسُولِ مُنَادِيًا

يَقُولُ قَمَسَ مَوْلَاكُمْ وَوَلِيُّكُمْ ؟

فَقَالُوا ، وَلَمْ يَدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا :

إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيْنَا

وَلَمْ تَرَمْنَا فِي الْوَلَايَةِ عَاصِيَا

فَقَالَ لَهُ : قُمْ يَا عَلِيُّ يَا نَبِيَّ

رَضِينُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا

فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ

فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارًا صِدْقٍ مُوَالِيَا

هُنَاكَ دَعَا : اللَّهُمَّ وَالِ وَلِيَّهُ

وَكَزْ لِنَدِي عَدُوِّ عَلِيٍّ مُعَادِيَا

### ١٤٢ - طرق حديث غدير

قال الشيخ سليمان البلخي الحنفي النقشبندی في كتابه القيم ، « يتابع المودة » ،

في انساب الراسع الذي عقده لنقل حديث « سمينة نوح » و « حديث باب حيطه سي اسراييل » و « حديث الثَّقَلَيْنِ » و « حديث يوم القدير » ( الصفحة ال ٣٠ طبع تهران ) :

« وفي المناقب اخرج محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خمر و غدبر خم » من خمسة وسعين طريقا وافرد له كتابا سماه « كتاب الولاية » .  
« ايضا اخرج حرر « غدبر خم » ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة واهرد له كتابا وسماه « الموالاة » وطرقه من مائة وخمسة طريق .  
« حكي العلامة علي بن موسى :

« وعلى بن محمد ، ابي المعالي الجؤثني ، املقب ، وامام الحرمين » استاد ابي حامد الغزالي رحمهما الله يتعجب ويقول

« رايت مجلدا في بغداد في يد صحاف فيه روايات حرر « غدبر خم » مكتوبا عليه . « المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله صلى الله عليه وآله وسلم . « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ » ، و يملوه المجلدة التاسعة والعشرون « انتهى » ما في بتابع المودة ١ .

قال الخطيب في تاريخ بغداد (دبل ترجمة ابي عمرو يعقوب بن محمد الأحمري - الصفحة ٢٣٦ من المجلد ال ١٤ - ) :

١ - يقول مؤلف هذه الاوراق : « في كتاب « حراط المستقيم الى مستغنى التقدريم » لابي محمد نور الدين ( اوزين الدين ) علي بن محمد بن يوسف المنفجوري البهاسي - العامل التبطي ( المتولي سنة ٨٧٧ هـ . ق ) :

« صنف الحسين بن جبير كتابا سماه « تحب المناقب لال ابي طالب » اختصره من كتاب الشيخ محمد بن شهر آشوب . . . الى ان قال : « فقد وردت في خير الغدير واسانيد ، الطوايسر . قال ابن شهر آشوب : قال جدي : سمعت الجؤثني يقول شاهدت مجلدا ببغداد في رواية هذا الخبر مكتوبا عليه « المجلدة الثامنة والعشرون و يملوها التاسعة والعشرون . . . »

و أخبرنا ابن بكير : أخبرنا أبو عمرو يحيى بن محمد بن . . . الأختباري ، في منزله بدار الساج ، في حوار ابن الشونيزي في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

و سمعت علياً - بالرحبة - يشهد الناس : من سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ »  
 « فقام اثني عشر بدريةً فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولايه فعلى مولاه . اللهم والي من والاه وعادي من عاداه » .

استشهد علي  
من لصحابة  
لحديث غدیر خم

وقال أبو الفرح عبد الرحمن ، المعروف بابن الجوري ، ( المتوفى سنة ٥٩٧ ) في كتابه « صفة الصفوة » :

« وعرض زاذان قال : سمعت علياً - بالرحبة - وهو يشهد الناس من شهد رسول الله (ص) في يوم غدیر وهو يقول ما قال .

« فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » - يعني ابن حبل -

وفي منابع المودة للشيخ سليمان الحنفی ( الصفحة ٣٢ - ٣٣ - طبع الحجري بتهران - ) .

و أخرج أبو سعيد في الحلية ، وغيره ، عن أبي الطفيل أن علياً قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« اَشْهَدُ اَللّٰهُ مِنْ شَهِدَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ ، اَلَا قَامَ . وَلَا يَقُومُ رَجُلٌ يَقُولُ : « نُسْتُ » ، اَوْ « بَلَعْتُ » اَلَا رَجُلٌ سَمِعْتَ اَذْنَاهُ وَوَعَاهُ قَلْبُهُ .

شهادة سبعة  
عشر صحابياً  
بسماعهم الحديث  
من الرسول (ص)

« فقام سبعة عشر رجلاً ، منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبي أيوب الأنصاري وأبو عبيد الأنصاري وأبو الهيثم بن النسيان ، ورجال من قريش .



وقال عليّ : هاتوا ما سمعتم . فقالوا :

« تشهد أننا اقلنا مع رسول الله (ص) من حجة الوداع نزلنا غدیر خم . ثم نادى بالصلاة فصلينا معه . ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال . أيها الناس ما أنتم قائلون ؟ قالوا . قد بلغت . قال . اللهم أشهد ، ثلاث مرات ، ثم قال :

« أنتي أو شريكك أن أدعى فأجيب وأنتي مسئول وأنتم مسئولون . ثم قال :

« أيها الناس أني نازك بكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، أهل بيتي ، أن تمسككنم بهما لن تصلوا واطروا كيف تحاموني بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض نبيي بذلك الطيف الخبير . ثم قال :

« إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين . أكنتم تعلمون أتى أوليكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى . قال ذلك ثلاثا . ثم أخذ بيدي بائير المؤمنين فرمى بها وقال :

« من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه » اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وقال عليّ : صدقتم وأنا على ذلك من شاهدين .

### ١٤٣ - تواتر حديث غدیر

يقول المؤلف لهذه الوریقات ابن العارف العلامة الحاح شيخ عبد السلام ، قدس سره ، محمود الشهابی الخراسانی :

ليس في جميع الأحاديث حديث يشبه حديث العدير ، في كثرة السند والطريق ( اللهم إلا حديث لثقلین ) في كثرة عابة أهل العلم من كل فريق به ، فما اعرف حديثا وصل الأهتمام به والعناية بشأنه بحيث أن يؤلف في خصوصه ، بل في خصوص روايته ، تأليفاً شتملاً على ما يقرب ، أو يبلغ ثلاثين محلدة وقد ألفوا قديما وحديثا في شأن حديث العدير وبيان طرقه وآساده واستفاضته ، بل وتواتره ، وتوصيح مفاده كنا كبيرة ورسائل كثيرة .

واحيداً ألف في هذا الشأن ، الفاضل المتتبع المعاصر الأميني النجفي كتاباً سماه  
باسم « الغدير » وهذا الكتاب ، في ما رأيت واعلم ، أوفى كتاب ألف في هذا الموضوع  
واجمع تأليف قام مؤلفه الخبير بهذا الشأن .

فالمؤلف المتتبع ادام الله توفيقه<sup>١</sup> احاط بمسئلة الغدير في جميع ارجائها وبرمّة  
ما يتعلق بأطرافها ، من الكتاب والسنة والآثار والأقوال والأشعار والحكايات والأخبار  
والكتب المؤلفة في هذا المضمار .

قال في المجلد الأول في الصفحة ال ١٤ .

« ولا احسب ان اهل السنة يتأخرون من الإمامية في اثبات هذا الحديث  
والبحر لصحته والركون اليه والتصحيح له ، والأذعان بتواتره ، اللهم الا شذاذاً ..  
فان المشتبهين المحققين للشأن ، المتولعين في الفن لانخالجهم ابنة شبهة في اعتقاد  
ساندهم التي انهوها متعاصدة متطافرة ، بل منواترة ، الى جماهير من الصحابة والتابعين .  
واليك اسماء جملة وقعا على الطرق المنتهية اليهم على حروف الهجاء . . . »

ثم نقل اسمائهم وانتهى عند الذين انتهت الطرق اليهم من الصحابة الى مائة  
وعشرة صحابياً وقال

« هؤلاء مائة وعشرة من اعظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير .  
ولعل في ما ذهب اليها اكثر من ذلك بكثير . وطبع الحان يستدعي ان تكون رواة  
الحديث اصعاف امدكورين لأن السامعين الرعاة له كانوا مائة ألف او يزيدون . . . »  
وفي ذيل تنك الصفحة علق على قوله في لمت . « بل متواتراً » ما عين لفظه  
وعبارته :

١ - وان سبقه في هذا الموضوع صاحب كتاب « عقائد الانوار » السيد الصد المتتبع  
الحليل المتمد مير حامد حسين الموسوي الكهنري الهندى ( المتوفى ١٢٠٦ هـ . ق . )  
رحمه الله تعالى ، في ذلك الكتاب ، كما اعترف به بالاستفادة من علومه المودعة فيه واطهر  
الشكر المتواصل به وبولده ( راجع الصفحة ال ١٥٧ من المجلد الاول من « غدير » ) .

٢ - توفي رحمه الله في هذه الاواخر بتهران ( سنة )

ادعان  
اهل السنة  
بغور الحديث

كله  
طرق الحديث

« رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً وابن عوف من مائة وخمسين طريقاً وابن السكيت من مائة وعشرين طريقاً وابن الجعفي من مائة وخمسين طريقاً . وفي تعليق هداية العقول ( الصفحة الـ ٣٠ ) عن الأمير محمد اليماني ( أحد شعراء العديرة في القرن الثاني عشر ) ان له مائة وخمسين طريقاً » .

ثم اتبع اسمي لصحابة بنقل اسمي « الرواة لحديث العديرة من التابعين » الى ان انهي عددهم الى اربعة وثمانين

ثم ذكر طبقات الرواة من العلماء قرناً بعد قرن من القرن الثاني الى القرن الخامس ( القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية ) على ترتيب وفياتهم حتى انهيههم الى ستين وثلاثمائة عالم .

ثم ذكر اسمي لمؤلفين في خصوص حديث العديرة من العلماء الاعاظم كابن جرير الطبري ( ٢٢٤-٣١٠ ) والحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني المعروف بـ « ابن عوف » ( المتوفى ٣٣٣ ) وانهي عددهم الى ست وعشرين مؤلفاً . ونقل عن كتاب « لهداية والنهاية » لابن كثير ( المجلد الـ ٥ ، لصفحة ٢٠٨ ) « وقد اعتنى بأمر هذا الحديث ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب -

١ - قال ياقوت الحموي في المجلد الـ ١٨ من كتابه معجم الادباء ( على ما في « العديرة » ايضاً ) في ترجمة محمد بن جرير الطبري : « له كتاب فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه تكلم في اوله بصفحة لاحد ابواردة في الحديث ثم تلاه بالفضائل ولم يتم ... »

وقال ( في الصفحة الـ ٧٤ ) : « وكان اذا عرف ( يعني الطبري ) من «سان بدعة ابعده واطرحه . وكان قد قرأ بعض اشيوخ بغداد ، بتكذيب عديرةم وقال ان علي بن ابي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعديرةم .... » وبلغ ابا جعفر الطبري ذلك ، فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن ابي طالب وذكر طرق حديثهم فكثر لسان لامتاع ذلك ... »

وفي « العديرة » ايضاً ( ج ١ ص ١٥٢ ) « وقال الذهبي في طبقاته ( ج ٢ - ص ٢٥٤ ) لما بلغ محمد بن جرير ان ابن ابي داود تكلم في حديث عديرةم ، عمن « كتابه الفضائل » و تكلم في تصحيح الحديث ثم قال ( يعني الذهبي ) : « ريت مجدداً طرق الحديث لابن جرير فانهشت له و لكثرة تلك الطرق ... »

التفسير والتأويل فجمع فيه مجلدين اورد فيهما طرقه والفاظه . . .  
 ونقل ايضا عن الحافظ ابي العلاء العطار الهمداني انه قال:  
 « اروي هذا الحديث سمانى وخمسين طريقا »

رواية الحديث  
 من مائة وخمسين  
 طريقا

## ١٤٤ دلالة الحديث

وبالجمله: شأن حديث عدي بن نعيم اعظم واحلى من ان يحوم حول صدورها رب  
 وشبهة وكيف لا وافق عليه اكابر علماء القريتين من السنة والشيعة في الأمانة السالفة  
 اللهم ألا من نصب العداوة وطلب الغواية واتبع الهوى والعصية وكان ممن حتم الله  
 على سمعه وكان على بصره عشاوة ووقع تحت تأثير حكومة الأموية المروانية الباغية  
 الفاشية وأما في عصرنا هذا والكذب منشورة، والمراجعة اليها ميسورة، والأفكار حرة  
 ميرة، والأنظار حول حرم الحق بالتحقيق، وتسمير الحقيقة ودرك الواقع، طائفة دائرة فلا يكاد  
 يوجد بين اناء العلم واخوان الدين واولياء النصفة واولي التحقيق والمعرفة من يأذن  
 لوجهه، بعد المراجعة والمطالعة، ان يفرغ باب شكك وارتباب .

نعم قد اردتكم بعض من تقدم زمانا، في معنى العبارة ودلالاتها ( لا في اصل  
 صدورها وعبارتها ) ما يمج منه الطباع ويعج عنه العلم والعدل والانصاف وهو ان  
 بمظلة « مولى » استعملت في اللغة لمعان كثيرة مثل « ابن العم » و « الساصر » و « القريب »  
 وغير ذلك مما يقرب هذه المعاني فتكون الكلمة، في الحديث، محتملة مجملة ولا يصح  
 ان يحمل على خصوص الولاية والامامة والخلافة التي تعتقدها الشيعة وتحملها عليها .  
 ولكنك ، وانت ممن في ذكره نواحي الواقعة ، واظنك ممن تدبر  
 مطاوي الكلمات الواردة واحطت بالمطالعة على تلك الأحوال والأوضاع ، لا اراك  
 ألا وان عمرك العجب مما احتل في ساحة العلم والأدب ولتهرك الأسف على ما استحل  
 من انتهاك حرمة العدل .

لمعلات يرد

ليست ذمة الانصاف رهينة التوجه الى خصوصيات الواقعة و عرضها على  
 الفاحص من التدبر والفائر من التأمل ؟ ثم اما كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجُحْفَةِ (وهي ملتقى طرق - طريق مصر و طريق العراق وطريق -  
المدينة) وأوشك أن تفرق الرُّفَّة وتشتبب شعوب من نقبش ومن في الصحبة فيأخذ  
كل منها طريقه و يسلك سبيله ، وقع (ص) في المحلّ كي يحقه من تأخر ، و امر  
بارجاع من سبق وتقدّم ؟

لَمَّا اجتمع الكلّ في الموضع ، في هاجرة ذلك اليوم القاطن حاراً ، أمر بأن -  
ينادي « يصلوة جامعة » ولما فرغ من الصلوة قال للجماعة ما قال .

اتبريكك تزعم ، واطنكك من اهل التدرّ و الانصاف ، انّ ذلك الاهتمام  
بالاجتماع ثمّ القاء الخطبة في هذا الوضع من شدّة الحرارة واضطراب القلوب وانتصار -  
التفوس كان لأن يعلن : انّ علينا « ابن عمّه » او « قربه » او « ناصر » ؟ ثمّ ما ذا ؟ .

حاشا العقل والعدل عن مثل هذا الزعم وحاشا الرسول لدى ما يطق عن لهوى ،  
ثمّ حاشاه ، عن ارتكاب مثل هذا العمل الشهو ويقول الشعو .

ثمّ آو ما قدّم الرسول (ص) في تلك اللحظة مسئلة عن لسان : « من هو -  
أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » وبعد ذلك آو ما اجاب عنهم في بيان السئول وتوضيحه :

« انّ الله « مولاى » وانا « مولى » المؤمنين ، واما أولى بهم من انفسهم ؟

واما عتره من اولوية الله ورسوله بلغة ، « مولاى » و « مولى المؤمنين » عين

تلك اللفظة التى عرّ بها في حقّ عليّ وعقبتها بـ « التفريع »

فهو يستساغ في مشرب الدّوق و لأدب ، يكون المراد من لفظة « المولى »

في لمتفرّع غير ما كان أريد منه في المتفرّع عليه « اللهمّ لا ان يتحامق معاد ويتجاسر

فيقول تنكك اللفظة في المتفرّع عليه يكون ايضاً بمعنى « ابن عمّ » او « القريب »

او « الناصر » .

دع الدّوق و الأدب بذهب سبيله وقلّ على هذا مما معنى قول عمر (رص)

المنقول سابقاً عن تاريخ بغداد بخطيب مسنداً الى ابى هريرة بعد تلك الخطبة في

ذلك المحلّ

الدولة  
في الحديث  
وما يصح ان يكون  
مراداً فيه

«بَحَّ رَحَّ لَكَ يَا ابْنَ اَسَى طَالَبِ اصْحَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ؟  
ثمَّ آوَّ مَا ابْنُ الرَّسُولِ (ص) فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ ، او فِي هَذِهِ السَّعَةِ ، اقْتِرَابِ اجَابَتِهِ  
دَعْوَةَ رَبِّهِ بِقَوْلِهِ

« اَسَى يَوْشِكُكَ اِدَّاعَى » ، « جِيبِ وَاسَى تَارَكَ عَيْكُمُ الشَّقَلَيْنِ كِتَابِ رَبِّنَا  
وَعَتَرْنِي ، اَهْلَ بَيْتِي ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَحْمِطُونِي فِيهِمَا » ؟

ثمَّ آوَّ مَا عَسَرَ لَفْظُ الْمَصْنُوعِ بِقَوْلِهِ « مَنِ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ » ؟  
وَأَلَيْسَ فِي هَذِهِ النَّصْبَةِ لِلْكَلَامِ اِشْرَافٌ اِلَى انْقِصَاءِ مَوْبِيتِهِ الشَّخْصِيَّةِ وَاقْتِرَابِ  
دَوْرِ خَلْقَتِهِ فِي الْمَوْبِوِيَّةِ ، لِمَوْلَاوِيَّةِ ؟ .

وبعد ذلك هل يلحق بشأ من كان من العلم والأدب بمكان ومن العدل والتصفية  
في مرحلة ، ان يتجاسروا يقول : انَّ لَفْظَةَ « مَوْلَى » فِي تِلْكَ الْحِطَّةِ اَرِيدَ مِنْهَا « ابْنُ -  
الْعَمِّ » ، او « الْقَرِيبُ » ، او « السَّاصِرُ » ، او مَا يَقْرُبُ مِنْهَا ؟ .

وهي الخاتمة : اَوَّلَا يَكُونُ فِي الدَّعَاءِ الْمُؤَكَّدُ ، ثَلَاثًا ، او اَرْبَعًا ، ( التَّهْمُ وَال... )  
عَقِيبَ اثْنَاتِ الْمَوْلُوَّةِ اِشْعَارًا بَيِّنًا بِأَنَّ مَقَامَ الْمَوْلَى مَقَامُ الْعَصْمَةِ فَيُحِبُّ مَوْلَاهُ وَيُحْرَمُ  
مَعَادَاتِهِ وَأَوَّلَا فَيَكْفِيهِ يَدْعُو السَّمَّى ، الْمُنَاطِقُ بِالْوَحْيِ ، لِدَاعِي إِلَى الْحَقِّ لِابْنِ الْعَمِّ وَ « الْبَاصِرِ »  
او « الْقَرِيبِ » الْمُحْتَمَلُ مِنْهُ الْحِطَاءُ وَالْاِحْرَافُ عَنِ الْحَقِّ . بِمِثْلِ هَذَا الدَّعَاءِ ؟ فَتَامَلْ جَيِّدًا .

## ١٤٥ - تَذَكُّرَةٌ فِيهَا تَبَصُّرَةٌ

وهيها نكتة أخرى يسعى لتوجيه إليها والتدبر فيها وهي ان -

في عدَّة من الروايات الواردة في هذا الموضوع بل في كلِّها ابتداء الرَّسُولِ شَأْنُ -  
الشَّقَلَيْنِ ( كِتَابُ اللَّهِ وَاعْتَرَا ) وَتَرَكَهُمَا فِي الْأُمَّةِ لَهَا وَصَرَّحَ بِعَدَمِ اقْتِرَاقِهِمَا حَتَّى يَرْدَا  
عَيْبَهُ الْحَوْضُ وَنَهَى ' عَنْ التَّقَدُّمِ عَلَيْهِمَا وَانَّهُ يَوْرُثُ اِهْلَاكَهُمَا كَمَا انَّ التَّأَخُّرَ وَالْقَصُورَ

القديم على  
الفترة كالنظير  
في حقها يورث  
الاهلاك

عنهما بتركهما، ايضاً، بوجوب هلاك<sup>١</sup> ثم عفت ذلك بقوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ثم كرر أخيراً قوله « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ثلاثاً، كما حكى عن ابن المقارلي الشافعي، أو أربع مرات، كما حكى عن الإمام أحمد بن حنبل (رح) « أو بقي » بعد استوحته إلى هذه لكيفية من الابتداء والمتوسط والانهاء في المقال، ريب في مآرجه الرسول<sup>٢</sup> (ص)؟ أو يحور ن يسأذن الوهم خطوره في مال احد بأبـ يكون المسمى من لفظة « مولى » في عبارته المحضه غير لمواوية الساعة لمواوية الله ورسوله والتي هي شأن من شئونها؟

« إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ »<sup>٣</sup>

في « بياض المودة » شتخ سايمان الحمصي عن ابن المقارلي الشافعي بأسناده إلى زيد بن أرقم أنه قال : « اقل أسى، صلى الله عليه وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة وخطب . قال :

« أَيُّهَا النَّاسُ أَسْأَلُكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ كَيْفَ حَلَلْتُمُونِي فِيهِمَا . لَا كَرَّ مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَّ طَرَفَهُ بَدَأَ اللَّهُ وَطَرَفَهُ أَبْدَيْتُمْ وَتَمَسَّكُوا بِهِ وَلَا تَصْلَحُوا وَالْآخِرَةُ مِنْهُمَا عَتَرَتْ »

١ - « ن اللطيف الحبير نأى بهما أن يهرما حتى يردا على الحوض . فسألت ذلكهما زبى . فلا تقدموهما فتهلکوا ولا تقصروا عنهما فتهلکوا . »

٢ - ولا سيما إذا توجهما إلى ما رواه الحاكم في « المستدرک » ، وغيره في غيره ، بسند صحيح عن أم المؤمنين ، أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله (ص) ، يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض » وإلى ما ذكره ابن مردويه في كتاب المناقب من مائة وثلاثين طريق : « ان أميرة علي وفاطمة والحسن والحسين » .

٣ - الا كثرون على ان الآية نزلت في حق علي « ان شئت الاحاطة علي ما قيل فيها نقلاً فعليك بمراجعة تفسير محمد بن جرير الطبري وتفسير سيبان الشيعي أبي جعفر محمد بن حسن الطوسي .

« ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا فَقَالَ :

« مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلَيْهِ مُوَلَّاهُ . اَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَاَلَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . » قَالَتْهَا ثَلَاثًا .

وفيه ايضاً عن موفق ابن احمد الخوارزمي عن الأعمش . . الى زيد بن ارقم قال :

« نزل النبي صلى الله عليه وسلم بعد برخم ففاز فيه :

« تَرَكْتُ فِيكُمْ اِسْقَلَتَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَكْثَرُ مِنَ الْآخَرِ

« كِتَابُ اللَّهِ وَعَيْتَرَتِي ، أَهْلُ بَيْتِي ، فَاطِرُوا كَيْفَ تَحَافَتُونِي فِيهِمَا فَأَنْتَهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ الْخَوْصَ . »

« ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ :

« مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلَيْهِ مُوَلَّاهُ وَمَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهُدَاهُ وَلِيُّهُ . »

« ثُمَّ قَالَ :

« اَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَاَلَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ،

« فَقُلْتُ ( يَعْنِي الرَّائِي ) :

« أَيْتَ سَمِعْتُ هَذَا ؟ » قَالَ مَا كَانَ هَذَا أَحَدًا إِلَّا وَقَدَّرَ آهَ بَعِيهِ وَسَمِعَهُ رَأْدَهُ . »

فيحق ان يتمثل هنا بما نُسب الى علي من قوله :

« وَلَمْ آرَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمًا

وَلَمْ آرَ مِثْلَهُ حَقًّا أَضْيَعًا ١

١ - في تغيير التعبير عن كلمة « سولي » بكلمة « ولي » في مقام التسمية بزيد بن ارقم وهم في معنى كلمة سولي .

٢ - في بعض النسخ جميع النسخة ما هذه خلاصته :

« قَالَ الْكُفَيْتُ : لِمَا قُلْتَ قَصِيدَتِي :

« وَيَوْمَ لِدُوحٍ لِدُوحٍ غَدِيرِ حِمٍ      بِأَنَّ لَهُ اِنْوَلَايَةً ، لَوْ اَطْلَعَا »

رَأَيْتَ عَلِيًّا فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي : اَشَدَّ قَصِيدَتِكَ لِعَبِيَّةٍ فَأَشَدُّنَهَا فَقُلْتُ : « وَلَمْ يَرْثَلْ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمًا . . . » الْبَيْت .



قال ابو الفرج الأموی الأصمہانی فی کتابہ «الأعانی» «أستاده عن یزید بن عیسی بن مروق .

قال :

« کنت بالشّام زمن وکیّ عمر بن عبدالعزیز وکان ذو حاصرة وکان یعطی الغریاء مائتی درهم .

قال :

« وبعثته . فأجده متکاً ، عی ارار وکساء من صوف . فقال لی :  
« ممّن انت ؟ قلت من اهل الحجاز . قال من ایتهم ؟ قلت : من اهل المدینة  
قال : من ایتهم ؟ قلت : من قریش . قال : من ای قریش ؟ قلت : من سی هاشم . قال .  
من ای منی هاشم ؟ قلت : مولی علی . فستکت . قال : ممّن ؟ فقلت : أبی ابی طالب .  
« فجلس وطرّح الکساء ثم وضع یده علی صدره وقل : «آت وَاَسَلِ مُوَلّیْ عَلِیٍّ»  
ثم قال :

« اُشہید علی عددٍ ممّن ادرك النبی (ص) یقول قال رسول الله (ص) : من  
کنت مولاه فعلیّ مولاه .... »

## ۱۴۶۔ ختام الکلام فی حدیث غدیر

وسبحم الکلام . ما اورده البیہقوسی (احمد بن ابی یعقوب الکاتب . المتوفی  
بعد سنة ۲۹۲ هـ . ق .) فی تاریخہ .

قال بعد ما نقل خطبة لرسول (ص) فی حجة الوداع حين وقوفه عند زمزم :  
« ... ویم یرسل صلیّ الله علیه وآله وسلم مکة وقیل له فی ذلك : لو برئت  
یا رسول الله بعض ما لک . فقال : ما کنت لأنزل بلداً أخرجت منه ....  
« وخرج (ص) لیلاً منصرفاً لی المدینة فصار الی موضعٍ یاقرب من الحجة یقال

له « غدير خم » لثمانى عشرة ليلة حلت من ذى الحجة .

« وقام خطيبا واخذ بيد على بن ابي طالب (ع) فقال : الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ثم قال (ص) : ايها الناس انى امرتكم وانتم واردون على الحوص ، انى سائلكم حين تردون على ، عن الثقلين ، فانظروا كيف تحلفون فيهما ؟ قالوا : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الثقل الاكبر كتاب الله سب طرعه يدا الله وطرعه بايديكم ، فاستمسكوا به ولا تفضتوا ولا تذلوا ، وعترتى ، اهل بيتى . »

#### ١٤٧ - ترك الرسول الثقلين للأمة

« حج الرسول (ص) بأصحابه فقبِل وفاته وبلغ فى رجوعه عن الحج ما امر الله ان يبلغه فاكمل الله دينه وانتم نعمته ذلك اليوم فقد اقام الرسول بأمر الله تعالى من يجب ان يلى امور المسلمين من بعده على ما ينس له وعظمه واعده فاحمر ، صلى الله عليه وآله ، بان عليه يكون مولى لمن كان الرسول مولاه ، ولمس كان هو اولى بهم من انفسهم من المؤمنين . »

وكأنه لما عسر عمت اراد ذلك اليوم ابلاغه من الخلافة ، بصيغة الماصى وقال : « من كنت مولاه . » ، اشار الى انقضاء حياته ، وانصرام امده ، واقتراب اجله ، ووصول بؤة خبيثته . وهكذا وقعت الواقعة وصدقت الإشارة فلم يعيش بعد ذلك بأريد من شهرين ، الا بقليل من ايام .

قال « الفقيه الحافظ المحدث ، ابو عمرو يوسف ، لمشهور بابن عبد البر ، المالكي » (٣٦٣-٤٦٣) فى كتاب « الامتيعات » ( لجزء الثالث ، الصفحة ٢٨ ) .

« وروى ابو داود الطيالسى قال : اخبرنا ابو عوانة عن . . عن ابن عباس : ان رسول الله (ص) قال لعلى ابن ابي طالب : اتيت ولي كل مؤمن بعدى . » . وكلمة « بعدى » الواقعة فى هذه الرواية ( وهكذا كلمة « كل » ) مما يجب ان

بندبر فيها ويتوجه منها الى مناسبتها لما اشرن اليه من التعمر بصيغة الماضي في الحديث.

## ١٤٨ - القرآن مع السنة، والعبرة

لبنى الرسول (ص) دعوة ربه وقد خرج من اداء رسالته بحذر فيها وبلغ ما أمر بتبنيه .

فخلف : أولاً دستوراً دينياً ، وقانوناً الهياً ، ومهاجراً سماوياً  
 ألا وهو القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن  
 شئون القرآن وفروعه ، السنة التى قام (ص) بها قولاً او فعلاً او تقريراً  
 ولا مرية ان السنة شئ من القرآن وخرج له وهو شرع من الله وقداًمر ، جل وعلا ،  
 بأجله ومتابعته .

عقب ، تعالى . . . . . وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ  
 فَانْتَهُوا ١٧

وقال تارك وتعالى : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ  
 حَسَنَةٌ ٢١

وقال ، عز من قائل وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ  
 يُوحَىٰ ٤

واستخلف ثانياً ، من نفسه واهله وعترته ، من رثاه في حجره ، وكماله بتربيته ،  
 وعظمه مجامع حكمته ، وقوته بحكايام اخلاقه ، وعرفه بأثمة من عنده باب مدينته ، كى  
 ييسر بعد رحلته (ص) مقاصد الدين ويرشد الامة الى حقائق الشريعة ويقيمهم على-  
 العمل بالمناهج . وان شئت فقل : استخلف من ممر القرآن و بقرر السنة كى يكون  
 مقدمة التفسير والتقرير ، على ما ينبغي ويليق ، حافظاً لما شرأ للدين عوياً عوناً للمسلمين .

١ - سورة ال ٩٥ ( العشر )

٢ - سورة ال ٥٣ ( الحج )

٣ - سورة ال ٢٣ ( الاحزاب ) .

فَكَتَمَلَّ (ص) مَا كَادَ عَلَيْهِ اِكْمَالُهُ، مِنْ تَأْصِيسِ الْاَصْلِ وَ تَعْرِيفِ الْفَرْعِ، وَتَمَمَّ مَا ارَادَا تَمَامَهُ، مِنْ اعْطَاءِ الْمَنْهَاجِ وَالْاِرْشَادِ، اِلَى مِنْ مَهِ الْاَنْقَاءِ وَالرَّوَاجِ .

وَحَقٌّ لَهُ اَنْ يَصْرَحَ بِمَا تَوَاتَرَ عَنْهُ :

« اِنِّى نَارِكُ فَيْكُمْ لَشَفَلَيْنِ : كِتَابَ اللهِ وَعَيْتَرَتِى »

وَصَحَّ عَنْهُ اَنْ يَرْشِدَ الْاُمَّةَ اِلَى مَا يَهْدِي لَشَفَلَيْنِ مِنَ السَّعَاسَةِ وَالْعِظْمَةِ وَعُلُوِّ الْقَدْرِ

وَجَلَالَةِ التَّأْثِيرِ وَيَقُولُ

« ... مَنْ تَمَسَّكَكَ يَهِيْمُ لَنْ يَصِيْلَ اَتَدَا ... »

وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ بِاَسْتِهْمَا -

« لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَبْرُدَا عَلَيَّ الْحَوْصَ ... »

قَالَ صَاحِبُ بِنَايِجِ الْمُوَدَّةِ فِيهِ :

« وَفِي الصَّوَاغِقِ الْمَحْرُفَةِ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ثَلَاثُونَ صَحَابِيًّا وَانْ كَثِيرًا مِنْ

طَرَفِهِ صَحِيحٌ وَحَسَنٌ » .

فَهَنِيئًا لِمَنْ اَصْبَفَ مِنْ لَأَمَّةِ مُحَمَّدٍ لِّلَّهِ تَعَالَى عَنِ مَا كَرَّمَ سَاسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

مِنْ اِكْمَالِ الدِّينِ وَاتِمَامِ الشَّعَةِ ، تَعْرِيفِ الْعَتَرَةِ

صَادِقِ اللهِ الْحَكِيمِ الْعَظِيمِ -

« الْيَوْمَ اكْتَمَلَتْ لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْاِسْلَامَ دِيْنًا » .

« قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ  
وَعَلَيْكُمْ مِمَّا حُمِّلْتُمْ . وَإِنْ تُطِيعُوا  
تَهْتَدُوا ، وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا لِتُلَاحَظَ  
الْمُتَّبِعِينَ »

(سورة اسر لآية ال ٥٤)

وَلَا تَقْصُرُوا كَيْفَ تَحْلُمُونِى فِى  
شَقَّتَيْنِ .. فَلَا تَقْدَمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا  
وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا  
(من السبوى المستعقب ، بل المتواتر)

وَمَنْ يَحْدَرْ الدِّينَ يُحَالِمْ عَنْ مَرِهِ ..  
(سورة النور ٣٦)

- |  |   |   |
|--|---|---|
| <p>١ - مرض الرسول (ص)<br/>٢ - امره بأتيان اللوح والدواة .<br/>٣ - مخالفة امره وحدوث الاختلاف .<br/>٤ - ابصراف الرسول عما امر به .<br/>٥ - ماذا الذى اراد (ص) كتابته .<br/>٦ - الشريعة والمعة هما تركة الرسول .</p> | } | <p>٩ - حول ماجرى فى مرض الرسول<br/>صلى الله عليه وآله وسلم<br/>وحين وفاته :</p> |
|--|---|---|

## ١٤٩ - مرض الرسول (ص)

مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشتد مرضه ، فأراد ان يترك الامة كتاباً يوصيهم فيه بأمر مهم يشعل باله في نفسك الحالة فقد نس كان حوله :

« ايتوني باللوح والدواة اكتب لكم كتاباً لا تفصلون بعده »<sup>١</sup> .

فقال بعض من حضر ، وشما حسروهم ، « ان رسول الله بهجر »<sup>١</sup> .

وكثر اللغط والاختلاف عند نسي (ص) فقال (ص) : « قَوْمُوا » .

وكان ابن عباس يقول .

« الرزية كل الرزية ما حب بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولعنهم » .

قال الطبري في تاريخه ( احره النسي - الصفحة ال ٤٣٦ ) بأساده عن سعيد بن جببر عن ابن عباس انه قال :

« يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ »

« قال ( اي ابن جببر ) ، ثم نظرت اي دموعه تسيل على خديه كأنها اظام التلؤلؤ .

قال : قال رسول الله (ص) :

« اتوني باللوح والدواة ، وما كتب والدواة ، اكتب لكم كتاباً لا تفصلون بعده » .

امرا الرسول  
بالكتاب واللوح  
والدواة

« قال ( اي ابن عباس ) : فقالوا : ان رسول الله (ص) بهجر »

## ١٥٠ - صحيح البخاري وحديث الكتابة

اورد البخاري هذا الحديث في صحيحه بأساده عن طرق متعددة في مواضع

١ - في تاريخ الطبري ( الصفحة ٤٣٦ من الجزء الاول ) بأساده عن سعيد بن

بقية العاشية في الصفحة الالية

كثيرة من صحيحه<sup>١</sup>.

منها ( الجزء الاول - الصفحة ال ٣٤ ) : بأساده عن ابن عباس قال .

« لما اشتد بالنبى (ص) وجعه قال :

« ايتونى بكتاب اكتب لكم كتابا لاتصلتوا بعده »

وقال عمر : « ان النبى عليه الوحي ، وعينده كتاب الله ، حسنا . »

« فاخذتموا وكثروا اللطط . قال

« قوؤا عني ولا يتبعيني عندى التنازع » .

فخرج ابن عباس يقول :

« ان لرزية كل لرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه » .

ومنها ( الجزء الرابع - الصفحة ال ٩٩ - باب اخراج اليهود من جزيرة العرب )

أساده عن سليمان الاحول سميع سعيد بن جببر سمع ابن عباس ، رضى الله عنهما ،

يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بل دمه الحصى . قلت يا ابن

عباس ، يوم الخميس ؟ قال : اشتد رسول الله (ص) وجعه فقال « ايتونى بكتاب

اكتب لكم كتابا لاتصلتوا بعده ابدا » .

وثمة انحاشية من الصفحة لمدية

جبيب عن ابن عباس قال : « يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ » قال : ثم نظرت الى

دموعه تسيل على خديه كدنها ، فقام الدؤلؤ . قال : قال رسول الله (ص) : « ايتونى

بالسوح والدواة ، ويلكتف والدواء ، اكتب لكم كتابا لاتصلون بعده . وقال : « لو : ان

رسول الله بهجر » .

٢ - نقلا هذه الاحاديث من نسخة صحيحة عن الصحيح ، صحيحها جمال الدين محمد بن

مالك واعربها ، وكانت في حراة كسب بمصر فأسرسلطان عيдахميد العثماني عدة من اهلها

من المذاهب الاربعة لمراجعة النسخة ومقابلتها ثم بعد تمام الامر طبعت بأمر السلطان في

مطبعة بولاق بمصر المحمية وحملها وفقا عاما . ودورة من مجلداتها الاربعة موجودة بخرانة

كتب كلية الحقوق بجامعة تهران .

«فتسارعوا، ولا ينبغي عند نبيّ تمارع، فقالوا: ماله؟ أهجر؟ استغفروه فقال:

«ذُرُونِي» فالذي أكتأ فيه خيرٌ مما تدعونني إليه»<sup>١</sup>.

ومنها (الجزء السادس - الصفحة ال ٦) بأساده عن ابن عباس، رضى الله عنه، قال:

«لما حضر رسول الله (ص)، وفي البيت رجال، فقال النبيّ (ص):

«هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده».

وفقد بعضهم: «إن رسول الله قد علب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبننا كتاب الله».

«فاختلف أهل البيت (يعنى من كان في البيت من الرجال) واختلفوا فمنهم من يقول: «قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده» ومنهم من يقول غير ذلك».

«ولما اكلروا اللغو والأختلاف قال رسول الله (ص): «قُومُوا».

.... فكان يقول ابن عباس: «إن الرربة كل الرربة ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولعظيهم».

ومنها (الجزء السابع - الصفحة ال ١٢٠) بأساده عن طريق الرهمري... عن عبدالله بن عباس قال<sup>٢</sup>:

«لما حضر رسول الله (ص)، وفي البيت رجال، فيهم عمر بن الخطاب، قال النبيّ (ص):

«هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده».

وفقد عمر: «إن أنبيى قد علب عليه الوجع وعندكم القرآن. حسبننا كتاب الله».

١ - نقل البخارى أيضاً (في الجزء السادس - الصفحة ال ٩) من صحيحه عين هذه الرواية باختلاف يسير كتحذف كلمة «يكشف» وتبدل كلمة «لا تضلّوا» بكلمة «لن تضلّوا» وكلمة «ماله؟ أهجر؟» بكلمة «ما شأه؟ أهجر؟» وامثال ذلك.

٢ - نقل البخارى أيضاً هذه الرواية بعين الفاظها في الجزء التاسع باب كراهية لخلان من صحيحه (الصفحة ال ١١١).



« فاختلف أهل البيت فاختصموا .... » إلى آخر ما مرّ نقله .

## ١٥١ - الحديث من غير كتاب البخاري

وهي كتاب البَدْء والتاريخ، المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل الطخفي .

« وروى الواقدي عن الشعبي عن ابن عباس (رض) قال

« لما اشتد وجع رسول الله (ص) قال : ابْتونِي يدواة وصفيحة اكتب لكم كتابا

لن نضلوا بعده أبدا .

« فتنازعوا . فقال بعضهم : مالكم ؟ أَهَجَرَ ؟ فاستعبدوه . وقال عمر : قد غلبه

الوجع ، من فلانة وفلانة ؟ حسبنا كتاب الله . فلما أعطوا عده قال : دَعُونِي . . . .

تَوَمَّنُوا . ففَاصُوا » ١ .

## ١٥٢ - ماذا اراد الرسول (ص) ان يكتب ؟

والآن ننظر ونرى الأمر الذي كان يسعى ان يشعل خاطره الشريف في تلك الحالة

وبهمته اظهاره وتقريره في تلك الحين حتى امرهم بان ياتوا ما يكتب فيه ، ويثبت لهم ما ان

قبوا منه وعملوا به ، فاروا بالرشاد وحُطّوا عن الصلال ابد الآباد .

افتري ماذا كان ذلك الأمر الهام المهم ؟

هنا نرى الشيعة تعتقد ان ما اهمته (ص) لم يكن شأنه شأن الأحكام الشرعية -

الجزئية بل كان امراً اساسياً اصلياً خطيراً دالاً على جدّ وليس ذلك الا تعيين من يخلفه

بعده كتباً . ولم يكن هو الا ابن عمته وصهره عليّ ، الذي يدور مع الحق ايما دار ولا

١ - قال اسيد معين العاصلي (وه) في الجزء الاول من كتابه اعيان الشيعة ( الصفحة -

ال ١٠٧ ) : « ... ولكن فكرة الترجعة اول من قال بها عمرو بن الخطاب روى ابن سعد في

« الطبقات » بسند من ابن عباس : ان النبي (ص) قال : ابْتونِي يدواة وصفيحة اكتب لكم

كتابا لن تضلوا بعده ابدا قال عمرو : من فلانة وفلانة ؟ مدّني الروم ، ان رسول الله ليس

بحيت حتى تقتلها ، ولو سات لا تنتظريه كما تنظرت بوسرائيل موسى (الحديث) » .

ولا يفترق من الثقل الاكبر ويكون التمسك به ، ليدورانه مع الحق ، عصمة عن الضلال الى الأبد كما صرح بذلك شعبياً بدير خم و اشار اليه في حديث الثقلين ، وفي مواضع أخر .

نؤيد الشيعة ذلك الاعتقاد والظن بما خلاصته :

هل يصح ان يتوهم ان ما اراد الرسول (ص) كنيته ، كان امراً محفياً على الحاصرين ، مستوراً على المستمعين ؟ او كان في نظرهم وبحسب تصورهم ، امراً راجعاً بشأن موضوع جزئي شخصي لا يصر بشخص خاص من الحاصرين ، او امر من محصوصين منهم ، ومع هذا نادر بعض من خالف ممن حضر بقوله في حق من نزل في شأنه :

« مَا فَسَّلَ صَاحِبُكُمْ وَمَا عَوَى » وانه :

« مَيْسَطِيقُ عَنِّ التَّهْوَى . اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَى »

بدنه (ص) « هَجَرَ » (نعوذ بالله) كما نقل عن طريق الخبر ، او « اهَجَرَ » على سبيل الانشاء والاستهزاء ، كما رايت في ما نقل عن صحيح البحارى . فصار بهذا القول الزور والكلام الساقط المرذول ، سبباً للاختلاف والتعط وباعثاً لاصحاح السب (ص) وانصرافه عما اراد وقصد ؟

### ١٥٣ - ملاحظة كلام المانع

نذكر ذلك القول الزور والكلام الباطل يموت بترك ذكره ونظر الى ذلك - الكلام الذى صدر بتعبير ، امله بحسب الظاهر ، برعاية حریم الأدب اقرب على انه قائله فى الصحاح والمسانيد معين بشخصه مصرح باسمه فى المسند « للامام ، ابن حنبل ، ( حديث ٣١١١ ) بأسناده ... عن ابن عباس قال :

١ - وكيف يتوهم ذلك وكن ذلك معروفاً عند الناس معمولاً وحسبك ب بوى من عمل ابى بكر (رض) عديمونه من احصاءه الكاتب واسلته عبيد عهده فى استخلاصه عمر (رض) فاعتبر .

« لما حضر رسول الله (ص) و في البيت رجل و معهم عمر بن خطاب قال النبي (ص) :

« [هَلُمُّ] اكتب لكم كتاباً لن تصلوا بعده اسداً .

« فقل عمر : ان رسول الله قد غلب عليه الوجع . و عندكم لقرآن . حسبنا كتاب الله .

« فاختلف اهل البيت «احصموا فمهم من يقول قرتوا يكتب لكم كتاباً لا تصلوا بعده. وفيهم من يقول : ما قل عمر .

« فلما اكثروا الدعوى الاختلاف ، ابي آجر الحديث وفاق ما رويت عن صحيح البخاري آنفاً ، و ورد في صحيح مسلم وغيره .

فعلى ماذا ينبغي ان يحمل صدور هذا القول «ان رسول الله قد غلب عليه الوجع ! و عندكم القرآن ! حسبنا كتاب الله ؟» وقد صدر عن رجل كذب في سببى مراتب السياسة والدربة والدعاة والعقل والتدبير واصهار الأيمان والافلاس ؟

### ١٥٤ - توصيخ المقال

هل كان الرجل يحتمل ان «رسول» (ص) اذا اصعب مره وحيىء بكتاب ودواؤه يأمر بكتابة شيء في شأن الأمور العبدية ؟ او يوصى برعية شأن ذلك الرجل او احد من اصداقائه ، او يُملى عليهم محلافة او خلافة من لا يخشونه ، من بعده ، ومع هذا الحو من الاحتمالات ما ذكر بما قال وحيىء بين الرسول ومن ما اراد ما حال ؟

او ينبغي ان يتوهم ان لرسول صلى الله عليه وآله وسلم اهمية في تلك الحالة ان يأمرهم بكتابة امر يتعلق بهروغ ، كصحةارة و تصدوة والعسوم والحمس والركاة واشباهها ، من قسم العادات ، او امر يرتبط بضم العقود ، المعاملات ، كالبيع والصلح والمزارعة والمساقاة وقراض واستكاح واضربها ، او امر يرتبط بالذبات ، كالطلاق وامثالها ، او امر يرتبط بالاحكام ، كالغصب والارث والافراد ، او بالسياسات ، كالحدود والذبات

والتعزيرات ؟ فأمرهم الرسول صلى الله عليه وآله بأتيان الكتاب والدّواة ليكتب لهم ما لن يضلّوا بعده أبداً ، فسمعهم عن اطاعة الرسول من منع ، ولهج بمالهج حتى حصل ألفوعاً ، وحدث الاختلاف والبعضاء ، وتأثر عن ذلك من عصمه الله عن الرّّل والخطل والخطاء ، حتى أظهر انصرافه عصاً أمرهم بالقيام من عنده والخروج من بيته .

ثمّ أنّه لو عرض ان ذلك الامر الذي اراد الرسول كتابته كان من قبيل الأمور المذكورة فما لئذ حمل الرسول على كتابة خصوص هذا الحكم وقد جرت العادة في ابلاغ الاحكام كلّها شعبياً لا كتبياً ؟ وماذا يمكن ان يكون ذلك الحكم الجري لمقيّد اسحدود المفروض كونه من تلك الاحكام كي يعصم الامة من الضلالة الكلبيّة المظنقة ؟ وبعد الثّنتا والتي لو كان منها وكذا امر امصر حامي كتاب الله وكتاب حسب لامة ذلك ويكفيهم ، وكيف حفي على الرسول ولم يعرف ( والعباد لله ) ان الامة عدهم كتاب الله وهو حسهم وهم في هي عشيّة عن ان يكتب لهم ما لا يضلّون بعده أبداً ، وظهور ذلك على فرد من لامة ، بعد ما كان خافيا على الرسول ، فسه الامة وعرفهم ذلك ؟ او يتصور ان يكون امر بهذا الشأن ، الخطير الذي يكون العلم به موجب لعدم الضلال المطلق الى ابد الآباد ويكون بحيث يقوّل ابن عباس ، حرا لامة وفقبيها ، بعد الواقعة : ... الرّية كل الرّية .... الخ . من مقونة ما عرفت وقت ؟

ثمّ لو كان كذلك وما كانت ارادة الرسول ناظرة الى الكتابة في شأن الخلافة وكانت الخلافة عند ابن عباس قبل خلافة عليّ واقعة موقعها مستقرة في قرارها وموضعها فماذا اراد ابن عباس من قوله الرّية .... ؟

## ١٥٥ - سؤال عمّا يرتفع به الضلال

وكيف كان يحتلج بالبال هنا سؤال وهو انه هب ان يتسامح في كلام عمر او ايّ رجل كان ، وذو ما اراد ورام ممّا لهج وقال ، كي يكون مشكوك الصدور ، مشكوك المراد ، ليس كلام الرسول في طلبه للوح والدّواة ، لحظت الامة عن الضلالة مقطوع الصدور ، منصوص المعاد ؟ واكتيس المنع عن الكتابة وانصراف لرسول امر

معلوم؟ مقطوع وحينئذ يقال: كلام الرسول ظاهر في أن عدم الصلابة للامة ابدأ منوط بما يريد أن يكتب ، لا لم يتحقق ما يريد لم يتحقق ما أريد .

وعلى هذا فغير الشيعية ، التي تعتقد دركها مراد الرسول والاطاعة له والعمل به ، وهو متكررا ، تعتقده الشيعة من مراد الرسول ولا يعرف ايضاً شيئاً آخر لما اراده فيطيعه و يوافق عمله عليه كي لا يضل ابدأ ، كيف يكون له الحال من حيث عدم الصلابة ؟ فتدبر جيداً .

### ١٥٥ - غرض المانع

مما تعتقده الشيعة ، عصمة الائمة والرسول ولا سيما سيدهم و حاتمهم وسيدهم الكس ، محمد بن عبدالله . وتعتقد اعتقاداً راسخاً بآثاره ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ما ضلّ وما غوى لا في حال السلامة ولا في حال علته اوجع ! وما ينطق عن الهوى لا بالطمع ولا للفرع ، وتعتقد ان اطاعة الرسول و الانقياد لأوامره واجبة في كل حال « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبِعُوا حَيْثُ شِئْتُمْ » ١٢٠ ، فتقف عند قول الرجل ، ولو سئل بالانشاء ، الخير واستصحب سبطه هاجر ، وتكل امر القائل الى ما قصي الله له وقد رثم نظري الى ما نقل ، حتى في صحاحهم عن عمرو بن تلك العبارة الساخطة الى الساخطة المستشعة « ان الرسول قد علب عليه ائو جمع ، ولا سيما مع ادائها بقوله و وعدكم القرآن . وحسب كتاب الله ، و ترى فيها ما دبر من السياسة وتتعجب فتقول :

اذا عرض ان يطلق بها كان لا يثبت خلافة علي ، او يثبت ويريد استخلاف غير علي ، او كان يتوقعها لنفسه ، ويتيقن ان امر الكتابة لو تم لا يتم الا باستخلاف علي ولا تضر تلك الكتابة احداً الا من كان مائلاً الى الخلافة . آملاً لها ، ايضاً ان تكون الكتابة شأنه و هي حقه ، او شأن من يريد ويحب ، فمدا علي ذلك الميثاق العارف بالحال ان يفعل او يقول في ذلك لمجال كي يدفع او يرفع ما رماه لرسول (ص) واراد ؟ هل يوجد في شرع السياسة و عرف التدبير طريق اقصر و أثر مما سلكه

واشاد؟ او قول "انفذوا عرق في المخادعة مما خادع به وكاد؟

اوليس في استعمال تلك الكلمة او التعبير بهذه العبارة استنتاج احدي التشييعين ضروريا لامناص منه؟

١ - فان اثر المنع والتكلم بذلك الكلام البشع الكريه و تلك العبارة المرفوضة ، في النفس التنوية المعصومة وحدث منه اللفظ والاختلاف فصار ميباً لانصراف الرسول عمداً اراد وامر، كما اثر واصرف ورفص<sup>١</sup> فهو المطلوب المؤثر

٢ - وان لم يؤثر في نفسه الزكية الطاهرة فالتح<sup>٢</sup> واكد ما اراد، واصبر وابرم ما رام، واطهر ما خفي من قصده، وكشف عن مستور صميمه، وامر بكتابة ما اُمر به، فلهذا الكلام المردول اثره التلازم المقصود وهو انفصام العروة بألقاء الشبهة وحل<sup>٣</sup> العقدة باحداث الشكك والرؤية .

وفي ما نقلناه عن كتاب البدء والتاريخ<sup>٤</sup> أيضا، مسندا عن الشعبي عن ابن عباس: . . . وقال عمر : قد علمه الوجع ، من لفلانة ؟ . . . ولعلهما كانتا من الرواقي اي صاحبات الرقي<sup>٥</sup>، تظهر على المتأمل المنصف جليلة الحال في ما فعل المانع وقال ،

١ - في المسند للإمام أحمد بن حنبل ( الجزء الخامس ) بأسناده عن جابر : « ان النبي دها عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده . قال : فحالب عديها عمر بن الخطاب حتى رفضها » . اقول : كان عمر (رض) على ما يرى لدى مواسع متفرقة يرى جواز مخالفة الرسول (ص) بحسب اجتهاده ورايه سواء في حياته (ص) او بعد وفاته ! . قال الشيخ الاسام ابو عبدالله دشتقي الحنيلي ، المعروف بابن القيم الجوزي ، ( ٦٩١ - ٧٥١ هـ . ق . ) في المجند الاول ( الصفحة ٢٦٢ ) من كتابه ( زاد المعاد في هدي خير العباد ) : « . . . وان المغيرة بن شعبة يكنى بابي عيسى لقيل له عمر : ام يكتفيك ان تكتني بابي عبدالله ؟ فقال : رسول الله (ص) كناني . فقال : ان رسول الله قد غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر وانا لقي جلجنتنا . فلم يزل يكتني بابي عبدالله حتى هلك » . وفي الاغانى ( الجزء الثالث عشر ذيل ترجمة المغيرة بن شعبة وردت هذه الحكاية مع اختلاف يسير . تراجع .

٢ - في الصحاح « الرقية معروفة والجع رقي . . . وقول الرازي : لقد علمت والاجل<sup>٦</sup> . الباقي » ان لن ترد انفراد الرواقي . كأنه جمع امرأة واهية . . . »

وفي ما اكثد الرسول (ص) من قوله: دَعُونِي دَعُونِي... قُومُوا...، كما في البدء والتاريخ، او قوله (ص): « دَرُونِي فَالَّذِي اَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي اِلَيْهِ » كما في الصحيح البخاري، فتدبر.

## ١٥٦ - مخرج الكلام المانع!

قال عز الدين، عبد الحميد بن ابي الحديد في شرحه على بهج البلاغة:  
 ووقال (يعني عمر): « مُتَعَتَانِ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَآتَا مُحَرَّمُهُمَا وَمُعَاقِبٌ عَلَيْهِمَا: مُتَعَةُ السَّاءِ وَمُتَعَةُ الْحَيِّ، وَهَذَا الْكَلَامُ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ مُنْكَرًا فَلَهُ عِنْدُنَا مَخْرَجٌ وَتَأْوِيلٌ وَقَدْ ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا الْمُقَهَّاءُ فِي كُتُبِهِمْ .  
 و وكان في اخلاق عمر، وانطباعه سماء وعنجهية ظاهرة يحسبها السامع لها انه اراد بها ما لم يكن قد اراد: او يتوهم من تحكي له انه قصدها بها ظاهراً ما لم يقصده .  
 ثم قال:

« فمها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله (ص) ومعاد الله ان يقصدها بها ظاهرها ولكنّها ارسلها على مقتضى خشونة عريضة ولم يتحفظ منها، وكان الأحسن ان يقول: مغمور أو معيوب بالمرض » وحاشاه ان يعنى به غير ذلك!

---

١ - هذا القول « الأحسن » المقبول عند ابن ابي الحديد ايضاً مردود مردود عند الشيعة لأن الشيعة لا يعتقدونها « العصة » لرسول، صلى الله عليه وآله، بمعناها ابداً تعتقد، لا يسم، بل ولا يتوهم، ان يكون للمرض امكان ان يعلب الرسول او يصمره بحيث يصير جائزاً لمسلم ان لا يصعب الى قوله ولا يطعمه في امره. من من صاحبكم وما غوي وما يتنطق في اية حالة من الهوى. ثم كيف يمكن ان يحمل ذلك القول على غير ظاهره مع ان حجية طواهر الالفاظ بما لا يكاد ان ينكر ولا سيما هذا القول المقرون بالعمل وهو « الحج »؟ فتدبر.

## ١٥٧ - اعتراف عمر بمنعه عن الكتابة

قال ابن ابي الحديد ايضا ( الجزء الثاني عشر من شرحه في ديل كلامه عليه السلام

« والله بلاد فلان فقد قوم الأمد... » ) :

« عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال :

« دخلت على عمر في أول خلافته وقد ثقي له صاع من تمر على خصة. فدعاني الى الأكل فاكلت ثمرة واحدة واقل يا كل حتى اتى عليه ثم شرب من جرّة كانت عنده واستلقي على مرفقة له وطفق يحمد الله، بكرر ذلك . ثم قال :

« من اين جئت يا عبدالله ؟

« قلت من المسجد .

« قال : كيف حلقت ابن عمك ؟ فطسته يعني عبدالله بن جعفر . . . .

« قال : لم أعني ذلك انما غيّبت عظيمكم اهل البيت .

« قلت : خلعتك بمنع بالعرب ( بدوا عظيمة ) على تحيلات من فلان ، وهو يقرأ القرآن .

« قال : يا عبدالله عليك ماء (؟) ( ماء ) الدن ان كتمتها . هل بقي في نفسه

شيء من امر الخلافة ؟

« قلت : نعم .

« قال : ابرعهم ان رسول الله نصر عليه ؟

« قلت : نعم . وآريدك : سألت اسي عما بدعيه فقال . صدق

« فقال عمر : لقد كان من رسول الله ، ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت

من ذلك اشماعاً وحيطة على الاسلام ! لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قریش ابداً ولو وليها لانقضت عليه العرب من اقطارها . فعلم رسول الله تى علمت ، في نفسه فأمسك وابى الله الا امضاء ما حتم . »



ثم قال ابن أبي الحديد:

« ذكر هذا الحبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه<sup>١</sup>

مستدأ » .

وكيف كان خالف عمر (رض) رسول الله في أمره (ص) باتيان التوح والدواة  
وانجر الخلاف الى اللبس والاختلاف بحيث « رفض » التسي (ص) ما قصد واراد  
ونال عمر بما شاء وكان له المراد .

ففي المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل بأساده الى جابر .

١ - كتاب تاريخ بغداد هذا الذي ذكره ابن أبي الحديد هذا ، فهو تاريخ بغداد -  
المعروف قاله أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ( المتوفى سنة ٤١٢ هـ . ق . )  
وكان ذلك مقدماً بالمراس على هذا . فبدل الخطيب عن ذلك لكتاب في تاريخه فقال  
( في السجل الاول ) عند « ذكره » قد روى حادي بغداد « . » اجبرنا محمد بن علي الوراق  
... قال : ذكر أحمد بن أبي طاهر في « كتاب بغداد » ان روى .. الخ « وعلى هذا  
كان عنوان الكتاب وسماه « كتاب بغداد » لا « كتاب تاريخ بغداد » كما ورد في عبارة  
ابن أبي الحديد ولعله كانت زيادة كلمة « تاريخ » من ابن أبي الحديد ويزيد ذلك  
ما ذكره ابن المديم في « النهرس » ( في تعديده مؤلفات أحمد بن أبي طاهر بقوله :  
« وله من الكتب » . « كتاب بغداد » هذا ، ولكن ياقوت الحموي قل في معجم الادباء  
( ذيل ترجمة أبي يعقوب أحمد بن أبي طاهر ) : « واسم طاهر طيفور ، مروزي الاصل ،  
احد اهل بغداد الشعراء ، الرواة ، من اهل العلم ، ثم كورين بالعلم ، وهو صاحب كتاب  
« تاريخ بغداد » في اخبار الحساء والامراء وديهم . مات سنة ثمانين ومائتين ... »

وتقل ياقوت في ما نقل عن ابن المديم ، في تعديده كتب ابن أبي طاهر « كتاب  
بغداد » وعلى هذا يحتل زيادة كلمة « تاريخ » في كلام ياقوت ايضا ويحتمل ان يكون  
ان كتابه معلولا بكلام العوسين ولعله كان عنوانه الحقيقي « كتاب اخبار بغداد » كما ورد  
في « سراج الذهب » للمسمودي ( ٣٤٦ ) فيه في اول الجزء الاول منه ( بعد ما قال : « وقد  
الف الناس كتب في التاريخ ولاحار ... » وعدة من المؤلفين وسمى كتبهم في هذا الباب )  
قال : « وأحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب المعروف « اخبار بغداد » ... » وقال في الجزء  
الثاني منه ( الصفحة ٤٨٩ ) : « دين ترجمة المعتضد : « وكانت وفاة أحمد بن أبي طاهر -  
الكتب صاحب كتاب اخبار بغداد سنة ثمانين ومائتين » .

وان النبي دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده قال (يعني جابر) : فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها .

## ١٥٨ - توجيه انصراف الرسول

ولعل زاعم يرغم ان ماراه الرسول (ص) ان كان امراً له هذا الشأن الجليل فكيف رفضه الرسول وانصرف عنه ؟ فليتكسر ان الامر صار دائراً بين المهم والاهم ولا ريب في حكم العقل بان اختيار الاهم ، اقوم والزم . وذلك لانه لما رأى رسول الله (ص) خلاف من خالف ، وهو رأس اهل الحل والعقد ورئيسهم ، خاف ان يتجر الخلاف في الخلافة الى الخلاف في اصل الرسالة لان القوم كانوا حديثي عهد بالاسلام فاذا حدث الاختلاف بين اكابرهم يرتدون ويرجعون القهقري ويسلون سائر الاحكام والاوامر ايضاً وراء ظهورهم الموجه .

وكأنه كان الامر منه (ص) باتيان ما امر ، مع كونه عارفاً بالوضع والاحوال وما سيحدث من المخالفة والامتناع ، لملاحظة امور .

١ - وقد صرح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، كما نقله ابن ابي الحديد ( شرح نهج البلاغة - الجزء الثاني - الصفحة ٧٨ - ) ، وسذكره في محل آخر من حديث ذهاب عائشة الى ام سلمة لمحدثها عني الخروج للطلب بدم عثمان ... ووقع تكديرات من ام سلمة لمائشة واعتراها بها ... قالت ام سلمة : وادكرتك ايضاً : كنت ابا والنت مع رسول الله (ص) في سفر له ، وكان علي يتعاقد معلى رسول الله (ص) فيخصمها ويتعاقد اثوابه فيفسلها فنكت له نعل فاعدها يومئذ فيخصمها وقعد في غل سمرة وجاء ابو بكر ومعه عمر فاستأذنا عليه . فقمنا الى الصحاب ودخلا يعادياه في ما ارادا . ثم قالا : يا رسول الله اننا لا ندرى قدوماً تصعبنا ملوا علمنا من يستحلف علينا ليكون لنا بعدك مزمعاً . فقال لهما : اما الى قدارى مكانه ولو فعلت لمرقمت عه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هرون بن عمران فسكتا . ثم خرجا . فلما خرجنا الى رسول الله (ص) قلت له : وكنت اجرا عليه منا ، من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم ؟ فقال : خاصف العمل . فنزلنا علم نر احداً الا علياً . فنكت يا رسول الله ما ارى الا علياً . فقال : هو ذاك فقالت عائشة : نعم اذكر ذلك ... »

- ١ - لعل من بطن الخلاف لا يشجرتي ، والحال تلك الحال ، على اظهار ما كان يكمنه ويبطنه من المخالفة .
- ٢ - تمييز المخالف من الموافق ، والمطيع عن غيره .
- ٣ - تنبيه الأمة وايقاظهم لمعرفة من خالف .
- ٤ - لفت الأنظار الى مكانة المخالفة لمكان شأن المخالف والدلالة على وجه العذر في الانصراف والرتفص .

### ١٥٩ - فائدة امر الرسول

مما ينبغي ان يتوجه اليه و يتذكر هنا هو ان امر النبي (ص) بأتيان الكتاب والدعوة كان له اثره المطلوب على اى حال وذلك لأنه لو كان الأمر يؤدي الى الموافقة والأطاعة منهم ، فيملى الرسول عليهم ما ارادوا المطلوب حاصل وان كان يفضي الى الخلاف ، كما حدث ، فلامحالة يتمكس صديقه فتطلع الأمة في الأزمنة اللاحقة التي تغيرت تلك الاوضاع والأحوال وزحفت الأطماع والأمال والأحوال ، فيتوجه من ليس له نظر الا الى استخراج الحقائق من المتن واستظهار الوقائع من البطون والكمون ، ويتدبر في تشخيص ارادة الرسول وتوجيهها و يتفكر في تحليل المخالفة وتحليلها فيعرف مراد الرسول (ص) ويخضع له بالأطاعة والقبول وهو المطلوب .

« وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ١٦٩ » .

### ١٦٠ - ما ترك الرسول للأمة

ولرجع الى ما كتبه ، من حديث وفاة الرسول (ص) :  
تَوَقَّيْ النَّبِيَّ ، وَقَدْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَابْدَأْ لِأَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَتِمَامِ الدَّعْوَةِ كِمَالَ التَّوْفِيقِ

فقد خلف لهداية الناس و تركيتهم وتعليمهم منهاجاً قويماً وبرنامجاً مستقيماً بل ترك،  
فيهم بوراً مبيناً وسراجاً منيراً ۝ القرآن وما من شئونه وفروعه، هي أنسة ۝ .

ثم خلف لبيان هذا المساح ، الهادي للتي هي اقوم، ولتعميره وتاويله وحراسة  
مآربه ومقاصده انسانية العليا وارشاد الحلق اليها ، قادة هداة ومبشرين دعاة وائمة  
كفأة ۝ : اهل بيته المكرمة وعترته الطيبة الطاهرة، وعلى اصل العترة ورأسها ونص  
على انهما لا يفترقان حتى يردا عليه الحوص .

وبعد ذلك هالمة واختيارها فان عرفت شأنهما وتمسكت بهما اسلكت طريق-  
الرشاد والهداية، وفارت بالكمال والتصلاح، ونالت بالسعادة والداد وان رفقت  
جمعتهما نورطت في العوية والصلالة وقبضت في الهلكة والشفاعة قوله صلى الله  
عليه وآله وسلم : . . . واتى تركت في ما يبكم الذين لم تفلتوا ما ان تمسكن  
بهما من بعدى : كتاب الله وعترتي ۝ ١ .

كتاب الله والعتره

## ١٦١ - على هو الهادي

قال محمد بن حرير العسري في تفسيره ( ذيل آية : اِنَّمَا اَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ  
قَوْمٍ هَادٍ ۝ - سورة الرعد )

وحدثنا احمد بن يحيى عن ... عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس قال :

« لما نزلت « اِنَّمَا اَنْتَ مُنْذِرٌ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » وضع صلى الله عليه  
وسلم يده على صدره فقال :

على بعدى  
المهديون  
بعد الرسول (ص)

« اِنَّا الْمُنْذِرُ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ واوما بيده على منكيب على فقال :  
« اَنْتَ لِهَادِي يَا عَلِيُّ ، يَكُ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بِعَدِيِّ ۝ ٢ .

١ - ترجمة تفسير محمد بن حرير الطبري ( سورة محمد ، ص ، ) .

٢ - وفي كلمة « بعدى » وفي كلمة « من بعدى » في الرواية المذكورة آلف بالاصح  
على النصف المتدبر.

كانت وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين بالاحلاف و لليلتين بقيتا من شهر صفر الخبير على المشهور بين الشيعة والمحكي عن التهذيب<sup>١</sup> من السنة العاشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة .

---

١ - وفي الكافي ٥ . . . وفي مكة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قضى لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين . . . .  
وفي تاريخ الطبري « اما اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا خلاف بين اهل العلم بالاخيار ، فيه انه كان يوم الاثنين من شهر ربيع الاول غير انه اختلف في اي الاثنين كان موته ، صلى الله عليه وسلم ، قال بعضهم في ذلك . . . . عن فقهاء اهل الحجاز قالوا : تبص رسول الله (ص) نصب النهار يوم الاثنين لليلتين مضت من شهر ربيع الاول . . . وقال الواقدي : توفي يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول . . . »



« إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا »  
(الآية ال ٣٣ - من سورة الاحزاب -)

« وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
فَقَالَتْ :

« وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ وَهُوَ  
أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَدْ جَمَعَ شَمَلَتَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ  
وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ وَقَالَ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ  
بَيْتِي ، اللَّهُمَّ ادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ  
وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا .  
« فَبَلَغَ لَهَا .

« فكيف سررت اليه ؟ قالت انا نادمة وكان  
« ذلك قَدْرًا مقدوراً » .

(المحاسن والمتاوى للبيهقي)

١ - من هي عترة الرسول الطاهرة ؟

٢ - آية التطهير .

٣ - مقام اهل البيت

٤ - موصع علي في العرة .

٥ - علي في شأنه وتكوينه الذآتي .

٦ - نبذة مما صح في شأن علي .

١٠ - حَوَّلَ العترة واهل البيت :

## ١٦٢- من هي عترة الرسول الطاهرة؟

كانت للرسول، صلى الله عليه وآله وسلم، اربع عترة، اولهن زوجاً، واكملهن شروفاً وكرامة، واشرفهن نواجاً، سيّدة نساء مكة و « سيّدة نساء الجنة » خديجة بنت خويلد .

اسلام خديجة

سبقّت خديجة باسلامها على غيرها من النساء والرجال، وصلت قبل كل احدٍ مع الرسول، وافقت ثروتها الوفيرة في سبيل اعلاء كلمة التوحيد وتأييد الاسلام والمسلمين، وجدت واجتهدت لحفظ الرسول وبشر الرسالة وثّ الأيمان، واصطبرت في الشدائد والنوائب كلها مع الرسول، وتجرّعت الفُصص والهموم حتّى رفعها الله الى مكانة العلياء، واختار لها القرب بجواره الاعلى، هي العاشر من شهر رمضان المبارك من السنة العاشرة للهجرة، بمكة، وهي ست خمسين وستين سنة .

كانت خديجة حبيبة رسول الله فهو، صلى الله عليه وآله وسلم، بحبّها، ويُكثر من ذكرها، ففي حديث عائشة، كما في صحيح البخاري ومسلم :  
« ما عيرتُ على احدٍ من نساء النبي (ص) ما عيرتُ على خديجة، وما رايتُها ولكن النبي يُكثرُ ذكرها وربما ذبح اشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائيق خديجة .

« فقلت له كأنه لم يكن في الدنيا الا خديجة ! فيقول

ام المؤمنين  
خديجة وحب  
النبي (ص) لها

« انها كانت حبيبة لي، وكانت عاقلة، وكان لي منها ولد .

وزاد مسلم « واتى رزقتُ حبّها .

اولاد خديجة  
من النبي (ص)

رزقتُ خديجة من رسول الله عدة اولاد القاسم وعبد الله، الملقين بالطيب والظاهر، ومن السات : زينب ورقية وامّ كلثوم، ثم فاطمة الزهراء، وهي اصغر بناتها .



## ١٦٣ - فاطمة الزهراء

كان الرسول (ص) يحبّ الله فاطمة اشدّ الحبّ، يحبّها لأنتها نذكار لزوجته الجليلة المحببة، التي هدت نفسها وبها لها، الوير في سبيله، وسبيل دعوته، يحبّها لمكان فضائلها النفسية ومكارمها الدنيوية<sup>١</sup>، فهي كما أعلن الرسول (ص) في حقّها بضعة منه من ادبها فقد ادبها، ولذلك هي سيّدة نساء العالمين، يحبّها لأنها أمّ الأنبياء واصل العترة، منها نسلت سلالة السويّة وبها انتشرت سادة الطاهرين اولاد سيد المرسلين، الأئمة المعصومين، ولهداة المهتدين.

في صحيح البحارى باب مناقب قرابة رسول الله ومنقبه فاطمة عليها السلام بنت النبي، صلى الله عليه وسلم :

« وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« فاطمة سيّدة نساء اهل البتة » ( الجزء الخامس - الصفحة ٢٠ - ) .

وفيه ايضاً ، في الباب المذكور ( الصفحة ال ٢١ ) بالأسناد عن الميسور بن

مخزومة ان رسول الله، صلى الله عليه وسلم . قال :

« فاطمة بضعة مني فمن أعصتها أعصتني » .

وفيه، ايضاً ( الجزء الرابع - الصفحة ال ٢٠٣ - ) بأسناده عن عائشة (رض) :

قالت :

« اقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشى النبي (ص) فقال النبي (ص) :

١ - نقل الخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . ق ) في تاريخه ( في ترجمة

حسين بن معاذ ) بأسناده عن عائشة، أم المؤمنين ، أنها قالت : قال رسول الله :

« اذا كن يوم القيامة نأدي سدا : يا عشر الحلائق طأطأوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة

بنت محمد » ونقل بسند آخر عنها عن النبي (ص) :

« يادي سدا يوم القيامة : غصوا ايما ركهم حتى تمر فاطمة بنت محمد » .

« مرحباً باستي » ثم اجلسها عن يمينه ، او عن شيمانه ، ثم أسرَّ اليها حديثاً  
فككت .

« فقال لها : لِمَ تَبْكِينَ ؟ »

« ثم أسرَّ لها حديثاً فضحكت » .

« فقلت : ما رايتُ كالْيَوْمِ فرحاً اقربَ من حزن .

« فسألناها عما قال ، وقلنا : ما كُنْتُ اُفْشِيُ سرَّ رسول الله » . حتَّى قبض

النبي فسالناها . فقلنا :

« أسرَّ اليَّ ان حُرَيْلَ كَانَ يَتَعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَانَّهُ

عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي ، وَانْكَثَرَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي

لِحَقَاقِ بَيْتِي .. فكُفْتُ . فقال : اَلَمْ تَرْضَيْنِ انْ تَكُونِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ »

« او نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، فضحكت لذلك » ،

وعن صحيح مسلم <sup>١</sup> .

« انما فاطمة بَصُغَةٌ مِنِّي ، يُودِي بِمَنْ اِذَاهَا وَيُسِرُّنِي مَنْ اَسَرَّهَا »

وعن الترمذي <sup>١</sup> :

« رَأَيْتُهَا بَصُغَةٌ مِنِّي ، يُرِيْبُنِي مَا رَأَيْتُهَا وَبُؤْذِنُنِي مَا آدَاهَا .

« وعن عائشة ، وقد سُئِلَتْ : اَيُّ النَّاسِ احَبُّ اِلَى النَّسِيِّ (ص) ؟ قالت : فاطمة .

قيل : مِنْ رَجُلٍ ؟ قالت : رَوْحُهَا »

« وانخرجه الترمذي .

« ووعدها قالت : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا احَبَّ اِلَى النَّسِيِّ مِنْ عَلِيٍّ وَلَا احَبَّ

اِلَيْهِ مِنْ فَاطِمَةَ » <sup>١</sup> .

## ١٦٤ - علي وفاطمة

لَمَّا كَانَتْ فَاطِمَةُ مِنْ اَيِّهِ الرَّسُولِ (ص) بِهِذِهِ الْمَكَانَةَ مِنَ الْمَحَبَّةِ الْفَائِقَةِ ،

اختار الرسول لها أَحَبَّ الخلق لديه ، و أقربهم إليه ، وآثرهم عنده ، أولهم اسلاماً ،  
واصدقهم ايماناً ، واكملهم علماً وفقهاً ، وافضلهم خلقاً ، واسخيلهم نفساً ، واشجعهم  
قلباً ، وامزهم شجاعة ، واشدهم جهاداً ، واسدهم اقداماً ، وازيدهم اخلاصاً ، واخلصهم  
عملاً ، واغزهم اجتهداً ، واعرقهم حبا ونسباً وادباً ، واشبههم بنفس الرسول كمالاً ،  
وانسبهم له اسرةً ونجاراً ، واكثرهم له طاعة وحباً ووداداً ، الا وهو ابن عمته ،  
الذي ربه من اوان صباه ، كولد له في حجره ، وارفضاه اخاً لنفسه ، بل واصطفاه ، على  
ما في آية المباهلة ، عَيْشَ نَفْسِي .

### ١٦٥ - المحسن والحسين ابنا رسول الله

اختر ، صلى الله عليه وآله وسلم ، لبضعته الحبيبة ، حبيبه المدة ، وزوجها منه ،  
فقرن السعدين بزواج الحبيين ، وصارت نتيجة ذلك القران السعد ، والزوج المبارك ،  
منهما عدة اولاد ذكوراً واناثاً منهم ابناؤا سمى الرسول (ص) اكبرهما باسم « الحسن »  
واصغرهما باسم « الحسين » وكان ينظر اليهما نظر الوالد الرؤف الرحيم الى ولده الصميم  
ويحبهما حباً شديداً يتجاهر به ، وكثيراً ما يعترعهما بلعظة « ابناي » ، ويعرفهما  
بانتهما سيّدا شباب اهل الجنة وهما امامان قاما او قعدا .

### ١٦٦ - حُبَّ النَّبِيِّ (ص) الحسنين وابويهما (ع)

نقل الشيخ سليمان الحنطلي في « الباب الرابع والخمسون - في فضائل الحسن  
والحسين رضي الله عنهما » من كتابه القيم ، ينابيع المودة ، عدة احاديث « صحيحة »  
و « حسنة » في حب النبي (ص) لهما ، يناسب ان يُوردها بعض منها .

١ - « المزهر ، الشديد القلب ... قال العباس بن مرداس :

تري الرجل التحيف فتزدره  
وفي اثوابه رجل مزور  
وعزوى اسد مزور .  
(صالح)

### لمنها :

« في سنن الترمذي : حدثنا . . . (بأسناده) ان رسول الله (ص) اخذ بيد الحسن والحسين وقال :

حبنا النبي (ص)  
فاطمة وابنيه  
وايهما

« مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَيَّاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي رَجْعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

« ايضا اخرج هذا الحديث احمد في المستدرج وموفق الخوارزمي والترمذي من السنن بن مالك قال :

« سئل عن رسول الله (ص) : أي اهل بيتك احب اليك؟ قال (ص) : « الحسن والحسين » .

« وكان ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول لعاطمة : « اذْهَبِي لِيْ اِبْنَيْ ، فَيَضُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا اِلَيْهِ » .

### ومنها :

« اخرج الطبراني عن ابي هريرة قال :

« اخرج عليا رسول الله (ص) ومعه حس وحسين ، هدا على عاتقه وهولثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى اليها فقال :

« مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » .

وروى الخطيب في تاريخ بغداد (بأساده) عن ابي هريرة قال :

« سمعت رسول الله (ص) يقول :

على ظهر هذا ابنه

« مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » .

وروى ايضا فيه (بأساده) : قال رسول الله (ص)

« اَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ اَهْلِ الْحَنَّةِ . وَآتَوْهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا » .

## ١٦٧ - حديث الكساء وآية التطهير

قال شيخ الاسلام ، امام الحفاظ ، ابن حجر العسقلاني الشافعي ( ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ . ق . ) في كتابه « الأصابة » .

« واخذردائه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقل  
 « اِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
 تَطْهِيرًا » ٣٣ » ١

وفي « المسند » للامام احمد بن محمد بن محمد بن حنبل ( الجزء الثالث ) بأساده عن  
 انس بن مالك :

« ان النبي (ص) كان يمرتّب بيت فاطمة ستة اشهر ، اذا خرج الى الفجر ، فيقول :  
 « الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم  
 تطهيرا » ٢

وفي بابيع المودة ( كتاب مودة لقري ) ( بأساده ) عن انس بن مالك :  
 « كان النبي (ص) يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلوه انحدر فيقول  
 « الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم  
 تطهيرا » تسعة اشهر ( وفي موضع ستة اشهر ) بعد ما نزلت : « وَ مَرَّا هَلَكْتَ  
 بِالصَّلَاةِ وَاصْطَفَيْتُ عَلَيْهَا » ٣٢ » ٣ .  
 « وروى هذا الخبر عن ثلاثمائة من الصحابة » ٤ .

١ - السورة ال ٢٢ ( الاحزاب ) .

٢ - السورة ال ٢٠ ( طه ) .

٣ - هكذا في مودة لقري وقد اشرنا سابقا ان في معنى « مذهب » لابن مردويه

انه ذكر من مائة وثلاثين طريقا : ان « العرة » علي وفاطمة والحسن والحسين .

حبره جليلي البني  
 ليلة اشهر كل  
 يوم باب فاطمة  
 وقرائه آية  
 لتطهيرا مروي  
 عن ثلاثمائة  
 من الصحابة

وفى يتابع المودة ( الباب الرابع والخمسون فى فضائل الحسن والحسين  
رضى الله عنهما ) :

« وفى مسند احمد من حديث امّ صليمة قالت  
« دخل عليّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين فوضعهما فى حُجْرَةٍ فقبلهما  
واعتنق عليّاً باحدى يديّه وفاطمة بالأخرى فحمل عليهم خميصاً ( ثوب مربع )  
سوداء . . . »

« وله طرق وفى بعض طرقه « كساء » بدل « خميصه » ،

« واصله فى صحيح مسلم عن عائشة قالت :

« خرج النسيّ غداة وعليه مرط مرحّل من شعر اسود فجاء الحسن بن عليّ  
فأدخله . ثمّ جاء الحسين فأدخله معه . ثمّ حائت فاطمة فأدخلها . ثمّ جاء عليّ فأدخله .  
ثمّ قال :

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا »

وفى كتاب « المحاسن والمساوى » لليهقى :

« وسُئِلَتْ عائشة ، رضى الله عنها ، عن امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب ،

رضى الله عنه فقالت :

« فما عسيتُ ان أقول فيه وهو احبّ الناس الى رسول الله ، صلى الله عليه وآله  
وسلم . لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع شملته على عليّ وفاطمة  
والحسن والحسين وقال .

« هؤلاء اهل بيتى . اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا »

« قيل لها :

« فكيف سرتِ اليه؟ قالت : انا فادمة . وكان ذلك قدراً مقدوراً .

وفى « تاريخ الخلفاء » للسيوطى ( الصفحة ١٦٩ )

« واخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال :

اصحاب الله  
وطهارتهم

« لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ .. نَدَّعُ اَنَاثَا وَاتَّشَاكُمْ » ... ٦١ ، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال :  
« اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي » .

### ١٦٨ - العترة هي اهل البيت

قال ابن ابي الحديد في شرحه ما بأقوله عليه السلام : « وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةٌ نَبِيِّكُمْ » :

« وَقَدْ بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عِتْرَتَهُ مَنْ هِيَ ؟ لَمَّا قَالَ : « نَبِيُّ تَارِكٌ فِيكُمْ »  
الثَّقَلَيْنِ » فقال :

« عِثْرَتِي ، أَهْلُ بَيْتِي » .

« وَبَيْنَ مَنْ مَقَامَ آخَرٍ . مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ » حيث صرح عليهم الكساء وقال حين نزلت « إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ... » :

« اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبِ رُجُوسَ عَنْهُمْ » .

« فَإِنْ قُلْتَ : مَنْ هِيَ الْعِتْرَةُ الَّتِي عَمَّاها امير المؤمنين عليه السلام بهذا الكلام ؟ .

« قُلْتَ : بَنُوهُ وَوَلَدُهُ . وَالْأَصْلُ ، هِيَ الْحَقِيقَةُ ، نَفْسُهُ لِأَنَّ وَلَدِيَّتَهُ تَابَعَتْ لَهُ

وَنَسَبَتْهُمَا إِلَيْهِ كَنَسَةِ الْكَوَاكِبِ الْمُصِيفَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ الْمَشْرِقَةِ . وَقَدْ بَيَّنَّ السِّيَّ (ص) عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

« وَأَسْوَأُكُمْ حَيْرٌ مِنْكُمْ » ... ،

وفى منابع المودة ( الصفحة ال ٢٥ ) عن مسلم بالاسناد « عن يزيد بن حبان

عن يزيد بن ارقم » :

« قَالَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ (يَعْنِي عَنِّي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ) فَقُلْنَا : نَقْدَرُ ابْتِخَارَ خَيْرٍ لَقَدْ

صَاحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ ، حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ عَنْ

اهل بيته اهل  
الكساء وهم  
العترة واسلمهم  
على (ع)

رسول الله (ص) . . الى ان قال (ص) : الا واتى ثركم فيكم لتثقلين احدهما كتاب الله عز وجل . . . وعترتي اهل بيتي . . . قلنا: من اهل بيته؟ ساؤه؟ قال: آيتم الله ان المرأة تكون مع الرجل، انصرف من الظهر ثم بطنها فترجع الى ابيها وقومها ، واهل بيته صلى الله عليه وسلم اصبه وعصمه الذين حرموا الصدقة بعده .  
 قد تحصل مما وردت في هذا الكتاب ووردت نداء منها ان المراد من «اعتره» واهل البيت «باتفاق الشيعة وموافقة الأكار من علماء اهل السنة : هو علي وفاطمة والحسن والحسين والبرية الصاهرة المعصومين من ولد الحسين (المقصود اسمائهم والمعروفة اشخاصهم) .

## ١٦٩ - الصلوة على آل محمد، وهم العترة في الصدوة

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب استه، فاطمه، وروحها، علياً، واشيئهما، الحسن والحسين، حباً يأنهج به، وينصح عنه، ويتبع بذكره، ويلتذ من تكراره، فصرح بذلك مرات متعددة، وهاوات محتجته تؤذي معنى واحداً وهو ان هؤلاء هم من آدام فقد آذاه ومن اعصمه فقد اعصمه و «من والا هم فقد والا ومن عادهم فقد عاداه» وهم احد الثقلين الذين تركهما لحفظ الأمة عن الضلال .

وكل ذلك لم يكف وحود استه سبحانه، بل تمكسهم الخاصة، وفضلهم السامية، ومناسبتهم الذاتية ومسجبتهم لجوهرية، وكيف لا وهم الذين طهرهم الله واذهب عنهم الرجز، وكرمهم وشرّفهم فجعل علياً والرسول تحت عنوان «انفسا» في آية المساهلة وفاطمة تنصبة من والحسن والحسين استه، سيدي شهاب اهل جنة .  
 فهم اهل بيت الرسول (ص) وعترته . . . وهم «المسجون وعصونه» الذين يتوقف على اتصال ذكرهم بالرسول . لتصية في التشهد، كما ان الصدوة بل صحته

الصلوة على الال  
 في الصلوة



وهم هداة لأمة وقادتها وسراة الأمة وماسحتها

وقد صرح لرسول (ص) في ما صرح به في عديرهم وفي غيره بأن « عترة » مع القرآن ، وهما الثقلان تركتهما وحنتهما لحفظ لأمة عن الضلال ، وهما لا يفترقان إلى يوم القيام ومن تمسكت بهما في أي عصر و زمان وفي بلد ومكان كانا له كافيان فيكون من السعداء ولن يضل ولن يشقى<sup>١</sup> .

في صحيح مسلم بن الحجاج ( باب الصلوة على أنبياء الله عليه وسلم بعد التشهد ) :

« عن أبي مسعود الأنصاري قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادَةَ فقال له : تشير من سعد ؟ أمراً عز وجل أن تصلي عليك رسول الله فكيف تصلي عليك ؟ رسول الله قال : فمكث رسول الله (ص) حتى تمسب إليه لم يسأله ثم قال رسول الله (ص) : هو »  
« اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين أنك حميد مجيد . والسلام كما قد علمتم » .

١٧٠ - خطبة الحسن (ع) وتصريحه بأنهم العترة

### وأحد الثقلين

حفظ الحسن بن علي عهد السلام ، بعد بيعة ساس له بالخلافة ، ( علي ما حكى في كتاب بياض لمودة عن كتاب « المنقب » لابن مردويه ) فقال في ما قال : « نحن حرب الله العالين ونحن عترة رسوله الأقرن » .

١ - قد تكرر ، بحكاية عن المنقب لابن مردويه ، أنه ذكر فيه من ماء وثلاثين طريقة أن العترة ، أنتي امرت الأمة بالسك بها كي لم يضلوا ، هم علي وفاطمة والحسان .

وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ . وَنَحْنُ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ خَلَفْتَهُمَا جَدِّي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَنَحْنُ ثَانِيُ كِتَابِ اللَّهِ ، فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَأْتِيهِ  
السَّاطِرُ مِنْ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ فَالْمَعْمُولُ عَلَيْنَا تَفْسِيرُهُ . . .

## ١٧١ - مَثَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ

العترة، واهل البيت، وآل محمد، هم الذين يعرفون القرآن ويفسرونه ويرشدون  
الى سبيل الهدى والسعادة ويسلكونه ولهذا قال الرسول في حقهم :  
« ان مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ مَثَلِ مُوسَى بْنِ جُذَيْمٍ » .  
وَمَنْ تَحَلَّفَ عَلَيْهَا هَلَكَ ، وَأَوْعِيقٌ . . .  
وايضاً قال صلى الله عليه وآله وسلم :  
« انما مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ مَثَلِ « يَابِ حِطَّة » في بني اسرائيل من دَخَلَهُ  
عُفْرِ لَه . . .

الى غير ذلك مما قال (ص) في شأنهم وأشار به الى حقهم وادان لبيان مقامهم  
وفصلهم . كل ذلك لكونهم اكمل وافضل وانقى وارعد من كل من سواهم فانهم  
من الرسول بخصه، خلقوا من طينته وبوره، ونشأوا في بيت الوحي والرسالة، ورُحِموا  
من ثنوى الكرامة والامامة، ورُتِّبوا في حُجَرِ الطهارة والسقاية، لا يُقَاسُ بهم من  
الامة احد، ولا يوارى بهم في صفاتهم وكمالاتهم الحسنية والنسبية بشر .  
فهم تلك الفصائل والكمالات، رصيعا لدن مع الحق، يدور معهم اينما داروا،  
ويتلكك المكارم والصفات استحقوا اقتراان ذكرهم في التصدية بالرسول (ص) .  
قال الخطيب في تاريخ بغداد ( في ترجمة حسين بن نصير ) بأسناده عن بريدة  
الغزاعي قال :

١ - « كما عن مشكوة المصابيح » .

٢ - « كما عن جمع القوائد رواية عن احمد بن حنبل » ( طبائع المودة ) .

« قلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف « السلام » عليك . فكيف « الصلوة » عليك ؟

قال (ص) :

« قُولُوا : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَدَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى اِبْرَاهِيْمَ اَبْنِكَ حَبِيْبًا مَّجِيْدًا »

## ١٧٢ - على لا يُقاس به احد

في « مودة القرى » على ما في يتابع المودة :

عن ابي والي عن ابن عمر ، رضى الله عنه ، قال :

« كُنَّا اِذَا عَلِمْنَا اَصْحَابَ الْبَيْتِ قُلْنَا : اَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ » فقال رجل :

يا ابا عبد الرحمن افعلى ؟ قال على من اهل البيت ، لا يُقاس به احد . هو مع

رسول الله في درجته . ان الله يقول : « الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ

بِابْنَانٍ اَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » ففاطمة مع رسول الله في درجته وعلى معهما .

وفيها ايضا : « وعن احمد بن محمد الكرزوى المعدادى ، رضى الله عنه . قال :

سمعت عبدا لله بن احمد بن حنبل قال :

« سألت ابي عن « التفصيل » فقال : اَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ . ثُمَّ سَكَتَ

فقلت :

« يَا اَبَتِ : اِبْنُ عَلِيٍّ بَنِ اَبِي طَالِبٍ » .

« قال : هو من اهل البيت ، لا يُقاس به هؤلاء .

قال على نفسه في كلام له نقله عنه ، انفعيه انما لكى ابن عبد ربه ( المتوفى

٣٢٨ هـ . ق . ) في كتابه القيم « العبد المريد » ( الجزء الرابع - كتاب العمادة - ) :

« اَلَا اِنَّ الْاَبْرَارَ عِشْرَتِي ، وَاطَائِبَ اُرُوْمَتِي » ، اَحْلَمُ النَّاسِ صِفَارًا

وَاعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا . اَلَا وَاَنَا اَهْلُ الْبَيْتِ ، مِنْ عِلْمِ اللّٰهِ عَلِمْنَا وَحُكْمِ اللّٰهِ

حَكَمْنَا وَمِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا فَاِنْ تَشَعُّوْا اَثَارَنَا تَهْتَدُوْا بِبَصَائِرِنَا ،

تمام على  
واهل البيت  
على ما قال  
ابن عمر  
واحمد بن حنبل

مَعَنَا رَابِعَةُ الْحَقُّ مَنْ تَبِعَهَا لِحَقٍّ وَمَنْ تَتَاخَّرَ عَنْهَا عَرِقَ إِلَّا وَبَيْتًا  
تُذَرُّكَ نَبْرَةٌ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَبَيْتًا تُحْتَجُّ رِبْقَةُ الدُّلِّ مِنْ أَعْنَافِكُمْ وَبَيْتًا فُتِجَ  
وَبَيْتًا حُتِمَ .

جَمَلْنَا اللَّهَ وَأَيُّكُمْ مِمَّنْ عَرَفَ لِلْعَتْرَةِ، الْحَقُّ ، وآمن بما قال في شأنهم .  
الرسول المصدق ، وعمل بما أميره من التمسكك بهم وصدق . فننوز بسعادة  
النشأتين ، بتمسكنا بذيل الثقلين .

### ١٧٣ - موضع علي من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كان علي<sup>١</sup> أس عم الرسول (ص) وتحت كفالته وتربيته في بيته وفي حجره ،  
وكان أقرب الناس إليه ، وآمنهم به ، وأخلصهم للائداء في سبيله ، وأحبهم لديه ،  
ولذا زوج ابنته المحبوبة وبصغته الطاهرة منه واتحدده صهرًا له .

لم يكك بتحدور من علي<sup>٢</sup> ستة سنة حين ذهب الرسول (ص) مع عمته . عباس  
وحمرة إلى بيت عمته الأكبر أبي طالب لتخفيف كاهه عن أبناء العائلة باستصحاب  
بعض ولده فارنصي النسي (ص) عليًا وأتى به إلى بيته المبارك كائن له ، فجعله تحت  
تربيته وكفله .

كان ذلك قبل بعثه (ص) بالرسالة بسبع ( سبع ، أو أكثر ) فكان علي<sup>٣</sup> في  
حجره وتحت مراقبته وتربيته حين بعثه الله تعالى .

قال علي<sup>٤</sup> ، عليه السلام ، في بعض كلماته المنقولة في نهج البلاغة .

« وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ  
وَالْمَنْزَلَةِ الْحَصِينَةِ وَصَغَبِي فِي حُجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ  
وَيَلْقُنِي فِي فَرَاشِهِ وَيَمْسَسُنِي جَسَدَهُ وَيَضُمُّنِي عِرْقَهُ وَكَانَ يَحْضِغُ الشَّيْءَ  
ثُمَّ يَلْقِمُنِي »

وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ .

نقل علي في حجر  
الرسول وفي دار  
الوصي وبيت  
الغزال

وَلَقَدْ قَرَّبَ اللَّهُ بِهٖ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهٖ ، مِنْ لَدُنْكَ كَانَ قَطِيئًا أَعْظَمَ  
مَلَائِكَتِكَ تَسْلُكُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَحْلَاقِ الْعَالَمِ ،  
لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ .

وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ ابْتِغَاءَ لِمَصِيبِ آثَرِ أُمَّةٍ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ  
عِلْمًا مِنْ أَحْلَافِهِ وَيَأْتِيَنِي الْأَقْنَدَاءُ بِهِ .

هكذا كان موضع عبي من رسول الله (ص) كما افصح عني نفسه عنه ويعرفه .  
اناس منه . بعث الله محمداً بالرسالة فكان عبياً وول من آمن به وصدقته وصلى معه  
واتبعه فهو كان كما صرح بنفسه في الحصة الفاصلة

... فلم يتجمع نبئت في لاسلام غير رسول الله وخديجة وانا اللهم .  
ارى نوراً وواخي والرسالة واشم روح السوءة ولقد سمعت رثة الشيطان  
حين نزل الوحي عليه (ص) .

## ١٧٤ - علي والقرآن

كان علي (ع) مع الرسول (ص) في سنة حجة وول رسول الوحي : واستسقى  
عروقه من منبع السوءة ورصعت شجرة ندى رسيه ونهدلت اغصانه  
من شمع لائمة ونشأ في دار الوحي وربي في بيت لشربل ولم يفارق  
شي في حال حياته الى حال وفاته .

لم يكند يفارقه قل المعنة وبعدد . لا في احصر ولا في السقر ، لا في السهل ولا  
في البحر ، لا في البر ولا في اجل لا في صيق ولا في انعة ، لا في الحرب ولا في الصلح  
والدعة لا في السر ولا في العلن ، ولا في الشدة ولا في لرحاء .

وقد اشار عليه السلام بذلك حيث قال :

« وَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ تَرَلْتُ فِي سَرٍّ أَوْ مَهْلٍ أَوْ جَمَلٍ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا وَآتَانَا  
أَعْلَمْتُ فِي مِيسَرَّتْكَ وَفِي آيَةٍ تَرَلْتُ »

وحيث قال بعد قدومه الكوفة ( على ما فصل في الباب التاسع و الثلاثين من كتاب البنايع )<sup>١</sup> :

«... إِنِّي لَأَعْرِفُ نَاسَخَهُ وَمَنُوحَهُ وَمَحَكَمَهُ وَمُنْشَاهُ»  
وَمَا مِنْ حَرْفٍ نَزَلَ إِلَّا وَآتَا أَعْرَفُ فِيَّ مَنْ أُنْزِلَ وَفِيَّ آتَى  
يَوْمَ وَفِيَّ آتَى مَوْضِعَ أَنْزِلَ....  
«إِنَّا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ» وَتَعْبَاهَا «دُنْ» وَاعِيَةٌ « فَإِنَّا كُنَّا عِندَ  
رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَيُخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ فَأَعْيَاهُ وَيَقُوتُهُمْ فَإِذَا حَرَجْنَا قَالُوا : مَاذَا  
قَالَ ؟ ... »<sup>٢</sup>

### ١٧٥ - على مع القرآن لن يفشرقا

«وفي رواية طويلة رواها، في من رواها، الحاكم في المستدرک بسند صحيح  
عن أم المؤمنين أم سلمة قالت : «سمعت رسول الله (ص) يقول :  
«على مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يفشرقا حتى يتردأ عليّ  
الحوص»».

« رواها أيضا أحمد بن موسى بن مردويه في كتابه «المصاب» من عدة طرق.  
منها بأسناده عن محمد بن أبي بكر قال :  
«حدثتني عائشة أن رسول الله (ص) قال :  
«الحق مع عليّ لن يفشرقا حتى يتردأ عليّ الحوص»».  
«وروى الخطيب خطباء خوارزم بأسناده عن ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة  
قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول :

لعل مع علي  
وعلي مع الحق

١ - نقلنا عن «شرح المواقف» للمدقق الشريف بهذه العبارة : «قوله تعالى : وتعبها  
ادن واعية اي حافظة، اكثر المفسرين على انه علي...»  
٢ - بناء المقالة.

« عَلَىٰ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلَىٰ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَىٰ الْحَوْضِ » .

كتب عليه السلام في جملة ما عهد به الى مالك الأشتر حين ولاه مصر :  
« وَكَوَرْدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَالْإِلَى الْأُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّيْهِمُ الدِّينَ  
يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمْتُهُ لَأَتَّعْتُمْ  
الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا » .

« فَالْزِدْ إِلَى اللَّهِ ، أَلَا تَخْذُ مُحْكَمَ كَلِمَةٍ . وَالزِدْ إِلَى الرَّسُولِ ، أَلَا تَخْذُ  
سُنَّتَهُ الْجَامِعَةَ الْغَيْرَ الْمُنْفَرِقَةَ . وَتَحِمْ أَهْلَ الرَّسُولِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الَّذِينَ  
سَتَنُطِيطُ لِمُحْكَمٍ مِنْ كِتَابِهِ وَتُسَيِّزُ الْمُتَنَابِهَ مِنْهُ وَتَعْرِفُ النَّاسِخَ  
مِمَّا نَسَخَ اللَّهُ ... »

هذه الروايات واضربها المتواترة تشير كلها الى مقام علي ومرتبه في الدين  
واحكامه ، وبالنسبة الى القرآن ومقاصده واعراضه ، وتشير بان عليا ورأس العترة  
واصلها .

## ١٧٦ - اشارة الى نكته

وهي حتام هذه الروايات يناسب ان يشير الى نكته تختلج بالبال وهي :  
ان جملة « لن يفترقا حتى يردا على الحوض » ( او لا يفترقا الى ... ) صدرت  
عن الرسول ، في موضعين ، لعله لا يوجد لهما ثالث . احدهما في هذه الروايات الواوذة  
بشأن علي مع القرآن وثانيهما ماوردت بشأن « العترة » والقرآن .  
وكذلك جملة « لن تصلوا بعده » ( او لا تفصلوا بعده ابدأ ) صدرت عنه  
صلى الله عليه وآله وسلم في موضعين ، لعله لا ثالث لهما بهذا الاسلوب ايضاً : احدهما  
في ما وردت بشأن التمسك بالقرآن والعترة . وثانيهما في ما وردت بشأن الأمرين  
كتاب ودواة عند احتضاره ، صلى الله عليه وآله .

اهل الرسول  
هم اولوالاخر  
وهم الذين  
يستنبطون

أوليس في ذلك تنبيه وإيماء إلى كمال ارتباط هذه الموضوعات في تلك -  
المواضع بل بالحقيقة اتحادها ووحدتها عند الرسول وهي بصره صلى الله عليه وآله وسلم؟  
فتدبر .

## ١٧٧ - عليّ في نُشأه الديني

كان عليّ (ع) كما تعلم أول من سمع القرآن وعلمه ، وعمل به ، وتحدث  
بحقيقته ، وتشرف بمعرفته ، وتخلق باحلاف الرسول العظيمة ، واستضاء من أنوار  
علومه العميمة ، واطلع على بعثه بالرسالة ، فتأدب بأدابه وأقدم وأكثر من أي فرد من -  
الصحابة ، وتأثر من ارشاده وهدايته . لاسق وأقدم تأثر محسب من أشدّ وأشدوا دوم  
تأثر يمكن أن يتأثر به غيره . ممن فاز بعده بشرف الإسلام وكرمة الصحبة .

وكيف لا؟ وهو الذي ، مع سببه بقوله الإسلام على الكل . ياتفاق بكل ، كان  
قلبه الشريف لحدائمه وطهارته كمرآة صافية حاية عن كل بقش ورفض ، إلا مما  
انتقش فيه ، من جلائات جمال الله الواحد الأحد ، وأشراف حلاله وعصمته وقدره  
وكبريائه وجبروته ، وإلا مما علمه الرسول ، صلى الله عليه وآله وسلم ، من حلال  
مبدئه ، ومن برامجه حبه ، وكيفية ما يسعى له أن يختاره من انواره وأمواله وأعماله  
وأفكاره ، ومن عاقبة حبه في معاده ، وصيرورة امره إليه في مآله ، وإلا مما كان يرى  
ويعرف من الرسول من خلوصه وإيمانه وأفعاله وصغره وسائر حالته .

هذه الطريقة  
الرسول (ص)  
في علي

فتلك التجليات الألهية ، والتعاليم النبوية والمشاهدات نعيشية . رسخ في  
سويداء خاطره وبعد في أعماق قلبه ، وأثر في مكنته نفسه وروحه وبور شرشر وجوده  
بحيث صحّ له وحقّ ، أن يكشف عن تلك النورانية العريقة العميقة ، في الأرملة  
اللاحقة بما اشتهر من قوله :

« لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ارْدَدْتُ يَمِينًا »



## ١٧٨ - مولدُ عليٍّ ومماته

وُلِدَ عُمِّيٌّ، عليٌّ ماضٍ والمشهور، في بيت الله، مهدي الإيمان، (الكعبة) وعاش ممسوساً  
سور الإيمان، وانتقل إلى جوار ربه الأعلى من بيت الله (مسجد الكوفة) بكمال الإيمان  
وتمام الإخلاص وفار سعادته عظمى كما لهج به حين ضربه الشقي لمرادى،  
عبد الرحمن بن الملجم، فقال -

«فُرْتُ وَرَبَّ لَكَعْتَهُ»

«طلع علي (ع)  
وجاء به بيت الله

«فصعدت شمس وحوده (ع) من شرق بيت الله (الكعبة) وعمرت حين افولها في  
بيت الله (مسجد الكوفة) فكان موضع ولادته كموضع شهادته. نعم طلع علي (ع) من  
الحق ودار معه حيثما دار ورجع إلى الله الحق ولحق بالمكرومين الذين بالحق».

## ١٧٩ - اخلاص عليٍّ

كان إيمان عليٍّ غير مسبوق باشتراك الألعاد، غير مشوب بدون تشبهة  
والأرتياب، غير مقرون بالتردد ولاضطراب، فهو في إيمانه حصص محض، ثابت  
كاحول الراسخ لا يحرّكه لغواصف وقوصف، وبدا كان بقي الرسول نفسه ويهديه  
بحويائه ومهيجته.

صرّح عُمِّيٌّ بذلك بعد قول الرسول (ص) له بأخائه، (علي ما هي المواقف) :  
«انما اخترتكم لئنفسى اثنتي آحبي وَتَا أَحْوَكُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»  
وبكائه شوقاً ومخراً بأخائه، فقال :

«قَبِيكَ بِنَفْسِي بَيْتَا لِمُصْطَلَمِي لَدِي»

هَذَا بِرِ الرَّحْمَلِ مِنْ عَمَةِ الْجَهْلِ  
وَقَدِيكَ حُونَانِي، وَمَا فِئْزُ مُتَجَنِّي؟

لِمَنْ أَتَمْنَى مِنْهُ إِلَى الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ

وَمَنْ هَمَّيْنِي مُدْكُنْتُ طِفْلاً وَيَاساً  
 وَانْعَمْتَنِي بِالْبِرِّ وَالْعَمَلِ وَالنَّهْلِ  
 وَمَنْ جَدُّهُ جَدِّي وَمَنْ عَمُّهُ عَمِّي  
 وَمَنْ أَهْلُهُ أُمِّي وَمَنْ بَنَتْهُ أَهْلِي  
 وَمَنْ حِينَ أَخَا بَيْتٍ مَنْ كَانَ حَاصِراً  
 دَعَانِي وَأَخَانِي وَبَيْتٍ مِنْ فَضْلِي  
 وَمِمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ وَنُقِلَ عَنْهُ حَتَّى فِي كِتَابِ الْمَعَاصِرِ مِنْ فَضْلِهِ أَهْلُ السَّيِّدَةِ قَوْلُهُ  
 مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ أَخِي وَصِهْرِي  
 وَحَمْرَةُ مُتَبَدِّلُ الشَّهَادَةِ عَمِّي  
 وَجَعَلْتُ الَّذِي يُسَمِّي وَيُصَحِّي  
 بِطَيْبِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي  
 وَيَنْتُ مُحَمَّدٌ مَكْنِي وَصِرْمِي  
 مَنْوُطٌ لَحْمِي بِلَدَمِي وَلَحْمِي  
 وَسَيْطَانُ أَحْمَدٍ وَلَدَايَ مِنْهَا  
 فَأَبْكُكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسْتَهْمِي؟  
 وَصَلَّيْتُ الصَّلَاةَ وَكُنْتُ مُرْداً  
 فَمَنْ ذَا بِلَدَعِي يَوْمًا كَبَوَمِي؟

١٨٠ - الرَّسُولُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى

من أصل واحد

كان علي في جميع أوصافه وفضائله وكمالاته ، من العادة والعدالة والشجاعة  
 والفتوة والمرونة والسخاء والوفاء والورع والزهد والتقوى والعلم واضرابها ، من الكمالات  
 والفضائل ، شخصاً فardاً ، متميزاً عن سائر الأصحاب ، وكان قمراً تالياً لشمس الرسالة

متأسياً بالرسول ، متأدباً بآدابه ، متابعاً له في اقواله وافعاله ، مطيعاً لأوامره ولذلك حين آحا الرسول (ص) بين المؤمنين ، اتحدوا خفاً لنفسه فأشار بذلك الى ان علياً انسابه (ص) من غيره واشبه له في كمالاته وقرب اليه في فضائله وصفاته فهو وعلى من اصل واحد لا يواريهما احد في مراتب العرفان والأيمان ولا يزاويهما من حيث كمال الفضيلة والكمال والأخلاص ، كائناً من كان .

وللاشارة الى ذلك التماس والتشابه قرنه الله ، تعالى ، برسوله (ص) وجعله كنفسه في قصة المساهلة التي هو دأبنا على .

### ١٨١ - تأكيد لما سبق من مقام علي من الرسول (ص)

اتفقت كلمة ارباب التاريخ ، واهل السيرة ، وعلماء التفسير ، على ان اساقفة نجران وخدامتها حين وفدوا الى مدينة الرسول للمساطرة معه (ص) وانتهى الامر الى قرار المباحلة معهم غداً انزل الله

« قُلْ تَعَالَوْا فَدَعُوا آلَنَا وَآلَكُمْ وَيَدْعُكُمْ وَإِنْفُسَنَا وَإِنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتَّلْ فَنَحْمَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » ١٠٦١ .

جاء الرسول صباح اعد ولم يكن معه الا اس عمة ، صهره واخاه علي ، وابنته ، فاطمة ، واساه مهتما ، الحسن والحسين .

فلما رأى لاساقفة والعلماء ان الرسول (ص) جاء ، واتى معه بأعز الأئمة لديه وانفسيها ، وباحثها عنده وآثرها ، علموا انه على يقين من ربه ، واطمئنان من نفسه ، وايمان راسخ من امره ، فانصرفوا عن المباحلة ، واقتنعوا بالمسالمة

١ - من السورة الثالثة ( آل عمران ) .

٢ - واحرج مسلم عن سعد بن ابى وقاص قال : لما برئت هذه الآية ، دعى ايماناً ... الآية دعى ، صلى الله عليه وآله وسلم ، علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء اهلى ( تاريخ العلما للسيوطي - الصفحة ١٦٩ )

فجعل الله علياً في آية المباهلة هذه داحلاً في كلمة «أَنْفُسَا» و وضعه في أعلى موضع يليق به، وأدرجه في ما عثر به عن رسوله .

عقد الشيخ سليمان الحقي في كتابه «سابع سوذة» باباً لبيان «ان علياً، كرم الله وجهه، كنفس رسول الله، صفى الله عبه وسلم» وهو السابع من ابواب الكتاب وأورد فيه عدة احاديث في هذا المعنى من «الفتح» و «المصابيد» وغيرها من الكتب - المعتمدة المعتمدة عند علماء السنة، يورد بعضها منها

منها :

« عن مسد احمد بن حنبل عن عبد الله بن حنظلة قال : قال رسول الله (ص) لوفد ثقيف حين جاءه :

«لَتَسْلَمُنَّ» او «لَا تَعْشَا بِيَكُم رَحَلًا» كنهى لبصر ساعدكم وليسيتين<sup>١</sup> ذرايتكم وليأحدن<sup>٢</sup> أموالكم

«فالتفت الى علي وأحد بده فقال

«هُوَ، هَذَا، مرتين»<sup>٣</sup> .

ومنها :

« عن روائد مسد عبد الله بن احمد بن حنبل عن . . . عن ابن عباس قال : قال رسول الله لأُمّ سلمة، رمى الله عنها

«يا أمّ سلمة على منى وأيام من عبي لحنه من تخمي ودّمه من دمى وهو منى سرقة هروء من موسى .

١ - وفي شرح ابن أبي الحديد ( لمجد الاون - الصفحة ٩٦ - ) : « ... وفي

هذه الواقعة كان اخير المشهور عن رسوله (ص) قال لبي وليعة - لتعش يا بني وليعة او لا تعش عبيكم رجلا عدل لمسى بعل بقلكم ويسى ذرايتكم .

« قال عمر بن الخطاب : سميت الامارة الايوبيد وسمعت نصب له صدرى رجاء ان يقول : هو هذا . فأخذ بيد علي وقال : هذا » .

« يَا أُمَّ سَلِيمَةَ ، بِسْمِ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِكَ ، هَذَا عَلَى سَيْدِ الْمُسْلِمِينَ »

## ١٨٢ - حديث المنزلة

مما يبادى بعنوان منزلة على و فصل مناه و سُمُو موضعه و شدة اتصافه بالرسول و قرينه منه ، حديث «المنزلة» .

رُوى حديث المنزلة عن طرق كثيرة معتمدة و ردها مشيخة أهل الحديث و اساطيرهم في صحاحهم و مسابدهم و مناقبهم . و ما شهبها من كتبهم الموثوقة بها عندهم . المعتمدة عليها لديهم .

جمع صاحب يسع لمودة عدة منها و ورد لها في الباب السادس من الكتاب وهو ذاب لذي « في ذكر الأحاديث الواردة في ربح عبي من الأندلس و حديث فتح حير و حديث المربة تغلها بصا ، بعضها من ذلك الكتاب منها

« عن صحيح البخاري بأسنده عن سعد بن أبي وقاص قال قال النبي (ص)

لعلي

« مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ بَنِي مَنْزِلَةِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى »

« عن صحيح مسلم بأسنده عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي

وقاص عن أبيه ، قال :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لَعَلِّي :

« أَنتَ مِثِّي مَنْزِلَةَ هَارُونَ بْنِ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي »

« قال سعيد ، « أحببت أن أشبه به ، سعداً . فلقبت سعداً ، فحدثته بما حدثني

به عامر .

١ - في الجزء الخامس ( الصفحة ١٩ من طبع بولاق بإمراسلطان عبد الحميد )

هذه الرواية مسندة عن البخاري عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص

فقال : انا سمعته . قلت : انت سمعته ؟ فوضع اصبعه على اذنيه فقال : نعم .  
والا فاستكثنا<sup>١</sup>

ومنها .

عن احمد بن حنبل و عن ابي المؤيد مولى بن احمد الخوارزمي بنديهما  
عن زيد بن ابي اوفى قال

« دخلت على رسول الله (ص) في مسجده و قد آخا بين اصحابه فقال علي :  
يا رسول الله فعلت باصحابك وما فعلت بي فقال صلى الله عليه وآله .

« وَالَّذِي تَعْتَسِي نَاحِقٌ نَبِيًّا احْبَرْتُكَ لِنَفْسِي ، فَاَتُكَّ مِثِّي  
بِمِرَّةٍ هُرُورٍ مِّنْ مُّوسَى اَلَا اِنَّهُ لَا نَسِيَّ لِعَدِيْ ، فَاَنْتَ اَحْيَى وَاَرِيْ وَاَنْتَ  
مَعِي فِي قَصْرِى فِي النُّحْسَةِ مَعَ ابْنَتِيْ فَاظْمَةٌ وَاَنْتَ رِفِئِيْ .

ثم قرأ : اخوانا على سرور متقابلين<sup>٢</sup>

ومنها :

« عن صحيح ابن عاجة ، بأساده عن سعد بن ابي وقاص ، قال :  
« قدِمَ معاوية في بعض حجَّاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً قال منه ، فعصب  
سعد فقال : تقول لهذا الرجل ؟ ! سمعتُ رسول الله (ص) يقول .

« مَنْ كُتِبَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ »

و سمعته يقول :

« اَنْتَ مِثِّي بِمِرَّةٍ هُرُورٍ مِّنْ مُّوسَى ، اَلَا اِنَّهُ لَا نَسِيَّ لِعَدِيْ »

و سمعته يقول :

١- اسك : سم . قال ابن سيجان على ما في الاغني

فان كان نادى دعوةً فسمعه

فشلت يدي واستككت متي المتسامع

٢- الآية ٧٧ من السورة ١٥٥ (الحجر) .

«لَا عَظِيمَيْنِ الرَّايَةَ الْيَوْمَ (غداً) رَحُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» .

وہی صحیح البخاری<sup>۱</sup> بأساده عن مصعب بن سعد عن ابيه : ان رسول الله (ص) خرج الى تنوك واستخلف علياً فقال : اتخلفني في الصيدين والنساء ؟ قال (ص) : «الَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمِزَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، اَلَا اِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي ؟»

وہی صحیح البخاری ایضاً<sup>۲</sup> فی باب مدق علی بن ابی طالب القرشی الهاشمی ابی الحسن رضی اللہ عنہ : «وَالَّذِي لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ : «نَتَّ مِنْنِي وَآفَا مَيْسَكْتُ» .

و روى البخاری ایضاً عین هذه الجملة فی باب عمرة القضاء ( الجزء الخامس الصفحة ال ۱۴۱) فی قضیة ابنة حمزة .

ولحسن ختام الكلام فی هذا مقام ما رواه ابن حجر العسقلانی الشافعی<sup>۳</sup> ( ۷۷۳ - ۸۸۵۲ . ق ) ( الجزء الرابع الصفحة ال ۱۷۰ ) بالأسناد عن ابی یحیی الغفاری ، انه قال :

«سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

« سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ وَدَاكَانَ ذَلِكَ فَاثَرْتُمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِيَّ وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ أَصْدَقُ الْأَكْثَرِ ، وَهُوَ هَارُوْقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ . وَهُوَ يَغُثُّوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَالِ

۱- قد اوردا بعض ماورد فی الصحيح ( الجزء الخامس ) فی هذا الشأن . وفيه ايضاً بأساد البخاری « عن سلمة ، رضي الله عنه ، قال : كان علي ، رضي الله عنه ، تحب عن لبي (ص) في حبيب وكان رداً . قال : انا اتخلف عن النبي ؟ ! فحق هذا بتنا الليلة التي فتحت قال «لا عظيمين الراية غداً ، اوليا أحد الراية غداً . وحل يحبه الله ورسوله ، يفتح عليه» محي برجوها . فقبل هذا علي . فأعطاه ففتح عليه» .

۲- الجزء السادس - الصفحة ال ۲۱ - ( طبع بولاق ) .

۳- الجزء الخامس .

بمُسَوَّبُ الْمُتَأَمِّقِيْنَ .

### ١٨٣ . تلخيص المقال في هذا المجال

والآن ، وقد كنّا في بيت النسيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حال احتضاره وامره باتيان الكتاب والدّواة وشاهدنا ما وقع هنا من اللّغط والجدل فنادا بطم الكلام الى-  
الأشارة بنبرة يسيرة ممّا ورد عنه (ص) في شأن عليّ توصية لاستراة من حديث الثقبعة  
وبعد ، فلنلخص المقال ونرجع لي سرد حديث وفاة ابي (ص) وما حدث بعدها  
فنبول :

خلاصة القول ان الرسول قد كمل التعريف بمقام عليّ عبد الله وعنده وفي  
الأمّة وموضعه منه ، واحتضاره به ، وأتته شأن من شأنه ، وحسنه سمية من  
حسانه ، كلّ ذلك في مدى حبه ولا سيما قبيل وفاته بعد رجوعه من حجة ودعه  
في موضع غدير خُم ، وأشار بان ذلك التعريف والتعيس من اكمل الدّين ، وانما  
النعمة ، والاع ما أرسل اليه من الرّسالة وتمّ انتعريف الأخصه اليه بأن يؤدّي دينه  
وان يتولّى غسله وكفنه ودفنه .

لم يوصل  
النسي (ص)  
احدا امرا  
على علي

والحمد لله ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أعلن في موارد متعدّدة متباعدة  
وباساليب مختلفة في التعبير ، متنفّذة في وصف والتعريف ، موضع عليّ من  
نفسه (ص) ، وظهر علوّ شأن عليّ في مقام القرب الى الله وقراءته . في الجسم والروح  
منه (ص) ، وإشاره في الفصل والمصلحة عسّن سوده ، واستحقاقه لأن يكون له-  
المولويّة والمخلّفة .

ولذلك كما تعتقد الشيعة وتصرّح به لم يحجمه مدى حياته تحت إمارة غيره

١- وفي جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير) لجلال الدين السيوطي وان هذا  
اول من أسس ، وهذا اول من يصاحبه يوم العسّة - وهذا الصديق الأكبر ، وهذا  
ماروق هذه لامة ، يرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ، وانسان يعسوب  
الظالمين» (قاله لعلي)



ولم يُدخِله في جيش اُسامة لئلا يُدخَلَ فيه اكابر الصحابة كأبي بكر وعمر (رض)  
وغيرهما و امرهم بالخروج معه تحت امارته<sup>١</sup>

## ختم الكلام

و سجل الختم في هذا الباب ما اورده جلال الدين السيوطي ( ٨٤٩ - ٩١١ هـ . ق ) في كتابه جمع الجوامع ( المعروف بالمجامع الكبير ) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

« ان وصيتي وموضع سرّي وخبر من اتّرك بعدى و ينجر عِدَتى و يقصى دِيْنى على من اسى طلبه » و نقل الحديث عن :

« مجمع الروايات ( ج ٩ الصفحة ١١٣ ) كتب المناقب ، مناقب عليّ بن ابي طالب ، في ما وصى به رضى الله عنه ، وقال : « و عن سلمان قال : قلت :

« يا رسول الله ان لكل نبي وصياً فمن وصيكتك ؟ » فسكت حتى فلما كان بعد رأي فقال :

« يا سلمان فاسرعت اليه . قلت لبيك قال :

« تعلم من وصى موسى ؟ قلت نعم ، يوسف بن يوسف . قال : ليم ؟ قلت : لانه

كان اعلمهم يومئذ . قال :

« فان وصيتي وموضع سرّي . و ذكر الحديث . وقال رواه الطبرقي . . . )

١- نتعجب اسامة وهو شاب لم يتجاوز سنه ثمانية عشر سنة ، بهد اهمهم و امارته على شيوخ الصحابة و اكابرهم مثل ابي بكر وعمر و حذر بهما مصافاً انى ماتت هذه الشيعة في توجيهه من حلاء امديه عن من يحتمل ان يطمع في الخلافة و يصير ساعاً للخلافة على يحتمل ان يكون لاحصاء الاكابر والشيوخ لمن كان منه اقل منهم لاداء وقع لهم الانقياد و الخضوع لاسامة ، و منه سه ، فلهذا يسهل عليهم الانقياد لعن و سه يثيق على ثلاثين سه و يقرب من اربعين ولا يعتدرون بأنه اقل ما ساهم



وَأَرَادَ بَنِيَّةَ أَبِي بَكْرٍ قُلْتَهُ وَقَتَى اللَّهِ شَرَّهَا .  
فَمَرَّ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ ،  
(مأثور عن عمر ، رض ، )

## خلافة ابي بكر و ماوقع في ايامها

- ١- السقيفة و تعيين الخليفة .
- ٢- الاجتماع في السقيفة .
- ٣- السقيفة تحت المداقة .  
(وهيها ايراد امور سبعة جديدة بالتأمل)
- ٤- اجتهاد تقوم .
- ٥- اهل البيت احق بالامر .
- ٦- الانتماء للأثرار .
- ٧- البيعة و لاجماع .
- ٨- حديث العتة .
- ٩- كتمان امر السقيفة .
- ١٠- اباحة قتل الصحابي .
- ١١- قتل سعد بن عباد (الصحابي المكرم)

١١- حول الخلافة والخليفة :

## ١٨٤- السقيفة وتعيين الخليفة

وردت عن النبي (ص) ، كما دريت ، تلاويحات و نصريحات بتعريف علي ،  
و وصف شأنه و تعيين حقه ، و شاعت بين الناس و درت على الألسنة والأفواه فكان  
يحقّ لعلي أن يؤكد في نظره و رآه أنه لا يكاد يخطر ببال أحد أن ينارعه في ما هو  
حقّه فكيف نارادته أن ينتزع عنه ما حوله الله و رسوله من الحقّ و يصرف عنه الولاية  
و الخلافة و لاسيّما بتلك السرعة و العجلة اى حين كان جسد الرسول المطهر بين ايديهم  
لم يعمل ولم يبدؤ بعد ! ( كما صرح بذلك نفسه في بعض خطبه )  
و لكنّ الدهر دوشون فيأتي معجائب لا يكاد تصدّقه العقول ، و لا يوشك أن  
يتصورها الصافي من القلوب .

قال ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة : بعد ما نقل تأكيد الرسول  
و تشديده لحروج اسامة و حبشه في مائه ، و تقدّل اسامة و ناهل بعض الصحابة  
و اشتداد غضب رسول الله (ص) لذلك و رجوع اسامة مع ابي بكر و عمر و ابي عبيدة  
سأ طهر لهم آثار وفاة الرسول . صلى الله عليه و آله و سلم . الى المدينة .

و انتهوا الى رسول الله . صلى الله عليه و آله . حين زالت الشمس من يوم  
الاثنين و قد مات . و التواء مع بريدة بن الحصيص . فدخل بالتواء فركره عند باب  
رسول الله ، و هو معلق و عليّ و بعض بني هاشم ، شعلون بأعداد جهاره (ص) و غصه .  
و فقال العباس لعليّ ، و هما في الدار .

و امدد يدك ، ابايكم فبقول الناس : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله  
فلا يختاف عيكم اثناء .

الافراح العباس  
لنبي البيئة  
و تلبية الكلمة  
بينهما

١- هذا الاقتراح من العباس وهو ، هو ، في عبده و دبيره و بحنكه و شجوعه

بقية العاشرة في الصفحة الاتية

وقال له :

«أَوَيْتَطْمَعُ فِيهَا طَامِعٌ غَيْرِي ؟

وقال : ستعلم !

« فلم يلبث ان جاءهم الأخبار بانّ الأنصار أفضحت سعداً لتبایعه وانّ عمر جاء بأسى بكر فيأبیه و سبق الأنصار بالبيعة . »

### ١٨٥- عليّ (ع) و اشتغاله بتجهيز الرسول (ص)

اجاب الرسول داعي الحق ولّاه ، و فار بما يتمّمه من الانتقال إلى جوار الله و لقياه ، وكان عليّ مملوء القلب من الحزن و الغمّ . مشغول الدل بما أصابه من عظيم المصيبة . لا يكاد يحظر داله موضوع الخلافة ولا يهتمه ألاّ يخطر فقد الحبيب . . . عليّ انّ مثله مع ذلك المقام الشامخ الطاهر ، و تلك الكلمات الواردة من الرسول بشأنه و هي حقّه . لاندّ و ان يكون ، بحسب العادة ، في اضطراب القلب ، و انشراح الصدر . و فراع انال من ذلك الحجاب ، جاب الخلافة . وكيف كان فتولّى ما كان عليه ان يتولّى فاشتغل بتجهيز الرسول بالعلّ والكنن و الدفن .

كان عليّ في شغل شاعل من امر التحجير و لا يحظر داله ما كان في سقبة

بقية نحاشيه من المصيبة بمصيه

وقرأه من رسول الله (ص) وعلاقته بالسلام وكونه اس من على يرشد الى امور:

منها استعان علي بالخلافة عن الرسول .

و منها اولويته من غيره .

و منها عدم مانع ليقول العرب ، او انقوم خلافتها ، بمدولس او بعدد النار او بعدد

عدم جوار احصاء لخلافة واليه في ياب كما نعوذ بذلك .

وليس لعدن و لانصاف لوفسه من احره و حصص له من سمعه و ساعده من عانده

لنابلت انقوب اليه و تملاته القوم عيه بل و حضعت رقاب العرب و المعجم لديه .

بى ساعدة هى حال التكون والتحقق فقد تمالأت فيها عدة لا يحلو جمعهم ممس لم يؤثر الاسلام بعد في طائفتهم الجاهلية القاسية اثره العميق الراسخ ولم يستأصل عروق العرور والخيلاء والتخوة من نفوسهم ، ولم يترح بقايا حب النفس والجاه و ارادة العلو والرئاسة والاستكبار في قلوبهم ، فاجتمعوا للمحث عن الخلافة وتعيين الخليفة و دارالمحث بينهم وانجر الكلام الى المجادلة والمشاحنة حتى اوشكت ان ينجر الامر الى مالا تحمد عاقبته .

### ١٨٦- اجتماع الأنصار فى السقيفة

حلاصة القول : لما اجتمعت الأنصار فى السقيفة وصل خبر السقيفة وماكان يجرى فيها الى عمر (رض) فهتف بابى بكر (رض) فأسرع الى السقيفة ولقيا ابا عبيدة الجراح (رض) فذهبوا اليها وكانت عاصمة باهلها من الأنصار ، فارغة من المهاجرين الأبرار وكان ظاهر الامر انهم يريدون ان يبايعوا سعد بن عبيدة رئيس الخرج وكبيرهم . وكانوا اخرجوه اليهم . وهو مريض لايقدر على الحركة وعلى الاستماع ، فأقعدته الأنصار ليبايعه ، واوشكت الامر ان يتم له ما يرامهم ورود المهاجرين الثلاثة عليه .

ورود المهاجرين الثلاثة عليه

الثلاثة : ابى بكر وعمر وابى عبيدة .

قال الطبرى فى تاريخه ١ :

«فتكتم ابو بكر فلم يترك شيئاً نزل فى الأنصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم الا وذكره . وقال : لقد علمتم ان رسول الله (ص) قال :

١- قال الطبرى فى تاريخه ( بعد قضيه غرره حنين واعطاء الرسول (ص) الفاتم فى قرينش وقبائل لعرب دون الانصار ، وبعد ذكر تأثير الانصار وبالمهم من ذلك ، و امر الرسول سعد بن عباد ان يجمع يومه ، واجتماعهم بأمر الرسول (ص) لاستماع كلامه (ص) قال فى آخر ما قال لهم : «قوالدى نفسى محمد بيده ، لولا انهجرة لكنت اسراً من الانصار . ولو سنكتك لدمى شعباً وسنكت الانصار شعباً لسكنت شعب الانصار . اللهم ارحم الانصار واباء الانصار واباء اباء الانصار . »

«تَوَسَّلْكَ النَّاسُ وَاذِيَا وَمَسَلَّكَتِ الْأَنْصَارُ وَاذِيَا سَكَلَتْ وَاذِيَا الْأَنْصَارُ»  
ولقد علمت يا سعد أن رسول الله قال . واثبت قاعد ، قريش ولا ف هذا الأمر . . .  
ثم يعد مجدلات بوبع ابوبكر .

قال الطبري أيضا في تاريخه :

« . . . فقالت الأنصار . او معص الأنصار . لا تُأْبِعُ إِلَّا عَلِيًّا »

وهي رواية من الطبري بأسده :

«وَأَتَى عُمَرُ الْخَضِرَى (عَنْ حِرَ الْأَحْتِمَاعِ فِي السَّقِيفَةِ) فَأَقْبَلَ لِي مِنْهُ السَّيِّ (ص)  
فَارْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَابْنِ بَكْرٍ فِي الدَّارِ وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَلِبٌّ فِي  
جَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَارْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، أَنْ احْرُجْ بِي . فَارْسَلَ إِلَيْهِ ابْنِي مُشْتَعِلٌ .  
فَارْسَلَ إِلَيْهِ : أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ امْرَأَتُ لَكَ مِنْ حَصْوَرِهِ . فَحَرَّجَ إِلَيْهِ .

« فقول : أما علمت أن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة ، يريدون  
أن يولّوا هذا الأمر سعد بن عباد ؟ » وحسبهم مقالة من يقول . ما أمير ومن قريش  
أمير . فمصباحهم عين نحوهم فلقيا أبا عبيدة بن الجراح فتماشوا إليهم ثلاثتهم . »

## ١٨٧ - السقيفة تحت الحداقة

مما يجدر بالمصنف أن يتوقف عنده ويتأمل فيه من ماجريات قضية السقيفة  
«مور» أورده ابو جعفر محمد بن جرير لطبري (مرجع المؤرخين ومعتمد المفسرين)  
في تاريخه ونحن نورد هنا مرعياً في نقلها عين لفاظها وهي هـ :

الأول :

« أن الأنصار ، او معص الأنصار ، قال . لا يُأْبِعُ إِلَّا عَلِيًّا »

هـ ما يقفه الطبري ويتأسه ما يقفه ابن أبي الحديد عن كتاب «السقيفة» لأبي بكر

احمد بن عبد العزيز الجوهرى أنه روى عن حباب بن يزيد عن جرير بن المغيرة

«ان سلمان والزبير والأنصار كان هو بينهم ان يبايعوا علياً عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم . . . »

ارادة الشيخ  
ان يبايعوا علياً

بل ونقل عن ابي بكر الجوهري ايضاً انه قال في ذلك الكتاب :

« وسمعت ابا زيد عمرو بن شبة يحدث رجلاً محدث لم احفظ أسأله قال :

« مرّ المغيرة بن شعبة بأبي بكر و عمر . وهما جالسان على باب النبي (ص)

حين قبض . فقال :

« ما يُقعدكما ؟

وقالا :

« ننتظر هذا الرجل يحرح منابيه . » حين علياً .

قال :

« انريدون - تنظروا حنّ الحنّة من اهل هذا البيت ؟ ! وسعوها في

قريش تتسع . »

١- « وهي عن بيع جبل الحبة ، بتحريكهما : اي في ما بين النافذة ، او حمل لكره

من ان تبلى او ولد الولد الذي في البطن ، وكذب العرب فعله »

(قاموس)

وفي « الصحاح » : « وجبل الحبة نتاج المتاج وولد الجنين . وفي الحديث : نهى

عن جبل العبة . . . و ربما جاء بالتسكين . »

قال ابو نعيم ، في الحلية بعد ما قال عن مالك عن نافع عن ابي عمر « ان

اسبي (ص) نهى عن بيع جبل العبة . مشهور في حديث مالك في لموطا

٢- لا يخفى على السائر ان هذا النقل لا يوافق ما نقده وما اوردناه من حديث السقيفة

في هذه الاوراق ولا يلائم ايضاً ما يراه اصحابنا ، ولا سيما الذين منها في امر الخلافة .

لان كان العمل صدقاً والحديث صحيحاً يمكن ان يكون هناك امر رآه الشاهد ولا يراه

الغائب كان يحسبه لازماً ان يراقب و يتدارك .

وكيف كان فما نسب ابي المغيرة من القول لا يخلو عن ملاحظة شديدة لم عرف

في تاريخ من طور فكر هذا الصحابي الداهي و ظهوره في اعماله و اقواله



«قال : فقاما الى سقيفة بني ساعدة»

الثاني :

انه كان الاحتجاج على من اواد الولاية من الانصار ، للانصار ، بأن اسسه الى قريش والقراية من السبي (ص) تكون لها شأنها الخاص ، و اثرها للاقى بها في امر الولاية و الحلالة ، فعلى رواية انه (ص) ذر الأئمة من قريش . وعلى رواية اخرى قال : «قريش ولاة هذا الأمر»<sup>١</sup>

وقال ابو بكر (رض) في تقرير الاحتجاج و تأكيده :

« . . . فهم اول من عسّد الله في لأرض و آمن بالله و برسول و هم اولناؤه و عشيرته ، و حق الناس بهذا الأمر من بعده ، ولا يسارعهم دنك ، لا صلح . و انتم يا معشر الانصار من لا يسكرو فصله في ذلك . . . »

وقد عمر (رض) في كلام سارّس به حجاب بن الصمد في تسقيفة في مقال :

١- لا يدعيب عليك لا بعد ائثال هذه الروايات ( ان فرص صحه مدورها ) ليس انشاء حكم ايحايي بل يكون مصاحفها لاختيار و يظهر ذلك مما رواه الحطيب المقدادي في تاريخه ( دبل عبداللّه بن محمد بن أبي الاسود (المتوفى سنة ٢٢٣ هـ ق) - الحلد (الجمعة ١٨٢ هـ) بأساده عن عمر و العاصي بن ابي صبي الله عليه وسلم . والسنج تبع لقريش في الحبر و الشرة و ما رواه ايضا (في المجلد العاشر - ٤٣١ هـ) دين برحمه عمداً بن أبي مقاتل (أساده . . . ثم قد لس (ص) . . . ما بعد يا معشر قريش فاكم ولاة هذا الأمر . و اظهر من الروايتين في الاختيار بورد في تاريخ الطبري (الجزء الثاني - الصفحة ١٤٤) - فقد روى بأساده (قصه سقيفة)

« . . . فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئاً بل في الانصار ، ولا ذكره رسول الله من شأنهم الا و ذكره .

«وقال : لقد علمتم ان رسول الله قال ' لو سلك الناس وادياً و سلك الانصار وادياً سلكت وادي الانصار .

«ولقد علمت يا بعد ان رسول الله قال ، واثت قاعد ، : قريش ولاة هذا الأمر فوالله سيج لرحمهم و عاخرهم نبي لعاجرهم . . . »

الحق ج ابي بكر  
وعمر لصل  
الامر من الانصار

و . . . و لنا بذلك على من "يسى من العرب ، المحجة الطاهرة والسلاطان المبين .  
« من دا بنار عما سلطان محمد و امارته » ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل  
باطل او متعجب لآثم او متورط في هلكة ؟

## ١٨٨ - اسئلة حول الاحتجاج

ولا عني الباحث المصنف ان يملك هنا حجة "و يتأمل الاحتجاج ويحلها ،  
فيرى بما ذا يصح ان يجاب على " وشيعته ان سألوا  
اولاً : " اما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على ما نقله ابو بكر رحمه :  
« تَوَسَّلْتُكَ اسْمِي وَ دِيَا . . . سَلَكْتُ وَادِي الْأَنْصَار . . . »  
ثم " اما اجتمعت الأنصار على سعد بن عبادة ؟ بل اما اجتمعت على علي ؟ قالت :  
« لا نسابع الا علياً ؟ » فليم لم يسلكوا سبيل الأنصار وما عذرهم في عدم الأسوة بالنبي  
المختار ؟

النظر  
في الاحتجاج

هنا ان بهم العذر بالنسبة الى سعد بن عبادة ما لم يكن من قريش و صح  
عدهم ان " الائمة من قريش " فما عذرهم بالنسبة الى علي و سلوك الأنصار وادى بيعته  
بقولهم « لا نسابع الا علياً » اما كان هو ايضا من قريش ؟

و ثانياً . اذا كان الملاك في الاحتجاج و الاستدلال لروم كون الحديقة من قريش  
و لزوم كونه " اول من عبدالله و اول من آمن بالله و بالرسول . و كان مناط الأحقية  
بهذا الأمر كونه من اوليائه وعشيرته . فهل كان في قريش احد اولي و حق من علي

١ - وفي المتنول عن كتاب القصة لابي بكر الجوهري :

« . . . ما بذلك لعجة الطاهرة على من حالف و اسطغان على من نازع . من ذا  
يغاصمنا في سلطان محمد وميرائه ونحن اولياؤه . . . » .

و مما يستلزم النظر في هذا المفعول كلمة «و ميرائه» وكلمة «سلطان محمد» وكلمة  
«و نحن اولياؤه» فيه و في ما نقل في المتن .

بهذا المناط ؟ اما كان هو أول من آمن وصدق ؟ اما كان هو الذي عهد وصيته سبين لم يكن احد غيره وغير حديجة ، أم المؤمنين ، ؟ وهل كان في عشيرة الرسول وأوليائه احد اقرب رحماً منه اليه ( عبر العباس ، الذي يقترح علي ، اليعة ) واحصى به منه ، و أثر واحد لديه عنه ، و اقرب عنده ، كى يكون خلافة الرسول احق منه ، ولا يكون في مزارعته له ، في حقّه ، مدّل باطل ، ، او متجاوز لآثم ، ، او طالم متجاوز و متعدّ متجاسر ؟

و لئندّر ما نقوله شيعة عليّ . او نصح ان تقول هما ، في سسله . و سطر لي عليّ نفسه ، و نصفي مايقوله في هذا المقام :

فمن كلام له (ع) لما انتهت له نساء السقيفة بعد وفاة رسول الله (ص) ،

قال عليه السلام :

« ما قالت الأنصار ؟

قالوا : قالت : منا امير و منكم امير

قال :

فهتلا احتججتهم عليهم بان رسول الله وصى بان يُخسّس لي محسبهم

و يتجاوز عن مسيئتهم ؟

قالوا : وما في هذا من الحجّة عليهم ؟

فقال : لو كانت الإمامة لهم لم تكن الوصيّة بهم

ثم قال : فماذا قالت قريش ؟

قالوا : احتجّت بانها شجرة الرسول .

فقال : احتجّوا بالشجرة و اضاعوا الثمرة .

فيسطر اني هذا الكلام « احتجّوا بالشجرة . . » و ليتأمل فيه كيف احتجّ

عليهم بعين ما احتجّوا بهم فاستدلّ لنفسه بعين ما استدلتوا ، بامتن تعبير فما انطقه و اطرفه استدلالاً ؟ .

و في نهج اللاعة ، بعد كلام طه بل له عليه السلام ،

و اعتنياه ا تكون الخلافة بالصحابة والقراءة . . . ٤٠ قال الشريف الرضي ،  
 رحمه الله ، : وروى شعره في هذا المعنى :  
 « فإن كنت بالشورى ملكنت امورهم  
 فكيفت بهذا و المشيرون غيب »  
 وان كنت بالقرى حجتت خصيمهم  
 فتغيرك أولى بالنبي و اقدم »

## ١٨٩ - السؤال الثالث هل كانت البيعة سالمة

عن الأغراض الفاسدة ؟

والثالث :

انه اما كانت في صرف الأمر عن سعد بن عبادة ، سيّد الخزرج ، بعد ما كاد ان يتمّ له ، وفي عطفه الى ابي بكر وتعامه به ، عوامل قوته من الحمد والعصية والمافسة القومية والسياسة الشخصية ؟

ابن عم سعد  
وحسنه عليه

ودبكت ان بشير بن سعد ، وهو ابن عم لسعد بن عبادة ، كان حاسداً عيبه في رئاسته ، ومماساً له عبي مقامه ومكانته ، لا يكاد يتحمل رئاسة ابن عمه على حصة قبلته ، الخزرج ، فكيف يرضى ويتحمل ان يرثه خليفة لرسول وامير المؤمنين ورئيساً على عامة القبائل من المسلمين ؟

هذا ، ومن جانب آخر كدت الأوس و الخزرج في الحاحلية اعداء فالتف الله بينهما بالاسلام واصبحتا سمعة اخوياً فمات رات الأوس ، في السقبة ، ما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لعرض ، وفيهم أسيّد بن حنظلة ، وكان احد استغناء : وآلفه ثنين ولبيها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك ، اعصيلة ولا جعلوا لكم معهم نصيباً ابداً .

كان الأمر على ما علمت في قبيلة الخزرج نعمها من التماس والتحاسد وهكذا كان الأمر بين القبليتين : الخزرج والأوس . ولذلك لما تمّ كلام ابي بكر في استقبة وتكلّم حباب بن العنذر<sup>١</sup> من الأبصار بكلامه المشهور :

١ - « الحباب المنذر الجموح ... سيّد ، درأ و هو ابن ثلاث وثلاثين سنة .. »

« يا معشر الأنصار املكوا عليكم امركم .. اياخذ بئلهما المحككك وعُدَّ يَقْهًا  
المُرجَّب فأتهم والله احق بهذا الامر منهم . »<sup>١</sup> وعارضه عمر على ذلك وقال في  
ما قال :

« ولنا بذلك على من اتى من العرب ، الحجة الظاهرة ... الخ » ودار الكلام بينهما  
وصار لى الحشوة ولعلامة حتى قال عمر له : « اداً ليقتلك الله » وقد هول عمر : « بل  
اباك يقتل » وحيثئذ فقال ابو عبيدة :

« يا معشر الأنصار انكم اول من صدر وآزر فلا تكونوا اول من عثر »<sup>٢</sup>.

## ١٩٠ - أول من دأب اسابكر

مبينها انتهر بشد بن سعد ، اس عم سعد بن عبادة ، الرصد ، واعتمها فتكتم  
ونصح الأنصار وحذروهم من محنتهم ومنازعتهم وقال في ما قال :

وكنتهم ذكره في البدرين ، الا ابن اسحق في رواية سلمة عنه . وكان يقال له « دوايرى »  
وهو ادى اشار على رسول الله ان يتزل على ماء بدر لئلا يهزم . قل ابن عباس فزل  
جبريل عليه السلام قال : « الراى ما شارب حباب » وشهد احد والحندي والمشهد  
كنها مع رسول الله (ص) وهو ابدل يوم استرقه « يا حديدوا المحكك وعديها مرحب  
سأ مير وسكم اسير » مات الحباب الصمد في خلافة عمر . » ( الاسيعاب ) .

١ - العزم الثاني من « الكامل » ( الصفحة ٢٢٣ ) ولطرى .

٢ - وثى تاريخ البعقوبى - وناه عبد الرحمن بن عوف ( بع - ابي عبيدة -  
ومنى هذا كان المهاجرون اربعة ) وتكلم فقال :

« يا معشر الأنصار انكم وان كنتم على فصل فليس بكم مثل ابي بكر وعمر وعلي .  
» وقام الصمد بن الارقم فقال :

« سادع فصل من ذكره ، وان ايهم برحلا نوطب هذا الامر له بهارعه فيه حد ،

يعنى على بن أبى طالب . »

«ألا إن محمداً من قريش وفوهه الحق ته وأولئى وأبى الله لا يرأى الله أن دعهم  
فى هذا الأمر أبداً» .

وحينئذ ، يُبَحِّثُ (أبى بكر) (رض) ما بركن إليه و بتقوى به فى ما دسّر و أراد فأشار  
أبى صاحبه ، عمر و أبى عبيدة ، و دعى الأصارأى بيعة من احتروه سبهما و ردّ انصاحان  
عليه بأنّه احقّ لتولّى الأمر و قال له :

« أبسط يدك نايحك » .

و فلما ذهبا لبايعاه سقهما ثب بشير بن سعد فبايعه .

« فلما رأى الحجاب بن هندل دكك من بشير ، و كن بعرف الحمد و لماسة

معه سعد ، ١٥٥ » .

« يا بشير بن سعد عفت عفاً ، احركك الى ما صنعت ؟ انصبت على ابن -

عمك الأمانة ؟ » .

هكذا روى الطبرى فى ريعه ( و ابن الأسر فى كتابه « الكامل » ) و روى ابن

أبى الحديد عن كتاب السيرة لأبى بكر الحوهرى ، بعد مل قول أبى بكر لعمر (رض)

« هلم نايحك » و قول عمر له « بل أنت انا » .

« قل عمر فكنت و أنت من مائة الى أبى بكر فبايعه . لا رجلا من الأبصار ،

ادخل يده بين يدي ويد أبى بكر فبايعه قبلى » .

فكان بشير بن سعد الحارثى من الأتباع هو الذى فتح باب البيعة و بعد بيعته

وصل دور أسيد الأوسى .

فلما رأى أسيد بن حضير ، فعله بشير من مبادرته الى البيعة ، وهو من الحارث

و ابن عمّ للمترشح للأمانة و خلافة . سهل عليه الأمر فقام و بيع أبابكر .

و فى الأغنى ( الجزء ال ١٤ - صححه ال ١٤ ) ديل ترجمة نعمان بن بشير بن

سعد .

« وله صحبة بالنسبة حسنى انه عليه وسلم ولأبيه بشير بن سعد . . و أبوه

بشير بن سعد أول من قدم يوم السقيفة من أنصار أبى بكر . رضى الله عنه ، فبايعه

ثم توالى الأبصار فبايعته . . »

التنافس  
والتعاضد فى  
الخروج وبيعها  
وبين الأوس

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز ، على ما نقل عنه ابن أبي الحديد :

« فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الأنصار من تأييد سعد بن عباد ، وكان حاسداً له وكان من سادة الخزرج قام فقال .

« ايها الأنصار اننا وان كنا ذوي سابقة . ان محمداً رجل من قريش وقومه احق بميراث امره . وائتم الله لا يراني الله اباؤهم في هذا الأمر . فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم » .

« فقام أبو بكر وقال :

« هذا عمرو و أبو عبيدة<sup>١</sup> ايتهما شتم ....

« فلما بسط يده وذهبا لياياعنه سبغهما اليه بشير بن سعد .

« فنادى حباب المنذر :

« يا بشير عتكت عفاً ، والله ما اضطررت الى هذا الأمر الا لئلا الحسد لأبن عمك .

« ولما رأت الأوس ان رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع أسيدي بن حضير ، وهوديس الأوس حشداً لسعد ابصا ومناقسة له ان يلي الأمر ، فبايعت الأوس كلها لما بايع أسيدي » .

وقال الزبير بن بكتار في كتابه « الموفقيات » (نقل ابن أبي الحديد ابصاعته) :

« وذكر محمد بن اسحق ان الأوس نزعهم ان أول من بايع ابا بكر بشير بن سعد وتزعهم الخزرج ان أول من بايع أسيدي بن حضير » .

وكيف كان فقالت الأنصار بعضهم لبعض : « قوموا بايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عباد وعلى الخزرج ما كانوا اجتمعوا له من امرهم » .

مباينة بشير  
واسود  
حمد او منافاة

١ - يظهر من هذه العبارة ان عبد الرحمن بن عوف ، او غيره من الصحاحين ، لم يكن في السقيفة .



## ١٩٣ - السؤال الرابع كيف اكتملت البيعة

مع عدم حضور الأكابر؟

ورابعاً :

ليس ممّا اتفق عليه الكلّ أنّه وقعت البيعة على ما وقعت ولم يكن في السّقيفة وقتل من المهاجرين عدّة من الأكابر؟

فما كان هناك علىّ ، ابن عمّ الرسول وصهره وأخوه ، وما كان ابناً عباس ، عمّ الرسول ، وعثمان ذو التّورين ، والزبير ، حوارى الرسول ، وطلحة وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف ( على أكثر الروايات وعلى ما يستظهر من كلام ابى بكر حين اقتراح البيعة ) وغيرهم من قريش وأكابرهم وما كان هناك سلمان وابودر وعقدا وعمار واضرابهم العظماء من اصحاب الرسول ، المهاجرين البدرتين ، والذين قام بجهدهم وجهادهم ، التّأشّي من خلوص ايمانهم عمود الاسلام ، ولم يكن في السّقيفة ايضاً أسامة بن زيد النّدى كان بأمر لرسول اميراً عليهم وكان عليهم ان لا يتحلّقوا عنه .

كانت هذه من حضر في السّقيفة من المهاجرين ثلاثة : ابوبكر وعمر وابوعبيدة ( او اربعة على رواية ) وهم وان كانوا من كانوا ولهم شأنهم ومقامهم ، ولكنّه يفتى هنا للسؤال مجال ، فيقال :

هل نزلت آية ، وصدرت رواية تفرض على سائر المهاجرين وعموم المسلمين فصلاً عن القرشيين ، ولاسيما بنى هاشم ، عشيرة الرسول الأقربين ، وفيهم عمّه وابن عمّه ، اتّباع تلك العمّة في ما رأوه من امر الخلافة وعملوا به من فعل البيعة؟ ثمّ "أو" يصحّ عند العقل ، أنّ يحكم بأن سائر الأكابر ( غير هؤلاء الثلاثة ) وهم ، هم في الفصل والفضيلة والسّبة والقراءة والصّحة ، يلزمهم ان يتبعوا اولئك الثلاثة في ما رأوه في مثل هذا الأمر الهامّ فيجب عليهم الطّاعة في هذا الشأن الخطير ، الواقع ملته ( كما ادّعوا ) ، والتّسليم بلا مناقشة ولا تكبير؟!

المعاصرون  
غير الطّيفة  
من المهاجرين

أو هل يقتضى بعد أن لا يراعى لعائنين ، وهم أكثر لمحاهدين ، وفيهم أقربهم إلى الرسول ، واحتهم لديه ، حجتهم وإن يحسنوا على أمر عاواهم عنه وما حصل من الحاصرين . الأساق عليه؟ فهذا سعد بن عبادة وأولاده وأقربوه ، ولعل ابن المنذر وأصحابه ، استكفوا في السقيفة عن البيعة .

ولعلك تكون ممن لا شككت في اداعتل وانشرع والأصاف والعدل على التطاق وانتو في في انجواب عن هذه الأسئلة لا يصح ألا باختيار صاحب الفى .

## ١٩٤ - الاعتذار بالأجتهد وما فيه من الأيراد

ان قيل :

اجتهدم اناز لهم اورد في هذا الموسوع . والأقدم سارأوا من الرأى ورعوا فيه من المصلحة .

فلنأمل في ذلك الاجتهاد وفي هذه الأربعة التي تنسجته إليه

١ - هل يجوز الاجتهاد مع وجود النص ؟

٢ - هل كان الاجتهاد خاصاً بشئ ولم يكن عاماً ؟

٣ - هل كان العائنون عن السقيفة ، وفيهم على ، كذا التصديقه . جاهدين عما يقتضيه الدين من مصالح المؤمنين والمسلمين . عاجزين عن الاجتهاد قاهرين ؟ .

٤ - بماذا ثبت اعتبار ذاك الاجتهاد : بدلالة آية ، وإشارة روية ، أو كانت عابن هي ؟ .

وكيف احتصت بأعمار بعض الأحفاد دون بعض ، أو باعتبار اجتهاد بعض المجتهدين دون غيره ؟ .

وما مناط الترجيح في الاعتذار ؟ .

وبأى دليل يجب على من لم يكن اهل الاجتهاد ان يتبع بعض المجتهدين دون بعض ، وهم سواسية ، من حيث الأطلاع على المدارك ، والعلم بالمسائل والدلائل ، والعلاقة

مرعاة الحيرات والمصالح .

لأنهم "ألا ان يعدل اعتبار اجتهاد ذوي غيره ، وان لم يكن هذا مرجحاً ، و كان مع غير المعبر ، ايضاً بالاجتهاد !

كلمات  
على الاجتهاد  
للبيعة  
وما يخلوها

وبالجملة ، ان كان العائون من المهاجرين امثال الحاصرين في الاجتهاد ، ان لم يكونوا فصل واقوى ؟ فكما ان اجتهاد الحاصرين حوّر لهم الأقدام في هذا الأمر - الخطير لهم - جاز ان يكون اجتهاد العائين اذى الى خلاف ما رآه الحاصرون فارشدهم الى وجود الاجماع عماراً له وراموه ، والى ترك الأقدام على ما دَعَوْا اليه وارادوه ، وزوم التزبُّث والتسلُّث والتشاوُر لا ارتكاب البيعة والسلمة والتباعد .

هَبْ انْ درك المصلحة لتفرض ما كان ان يُبَرِّم من بيعة سعد في السقيفة ، حمدهم ، بل واضطرهم الى السرعة والقلّة لبيعة من بايعوه ، فهَلّا تركوها بعد التقض ودفع سعد باختيار الأمة ومشاورتهم ؟ اللهم الا ان بُدْعى انه وجب شرعاً ولزم عقلاً على من يبيع بتلك الكيفية ان يحفظ تلك البيعة ويُسْجِر العائين ويلزمهم بها !!

ثم اذا صحّ ان يستند في زوم البيعة ووجوب التسعية ، على من كان حاصراً في السقيفة ولم يبايع ، كسعد بن عباد واولاده واقربائه ومن كان رأيه معه ، وعلى من لم يكن حاصراً فيها ، وفروع البيعة في استقيفة ( او كما يعبر عنه : بالأحجج ) من اهل الحل والعقد ، وبيعة دم فسادا هو الذي يصحّ ان يستند به شرعاً ( سوى ابرأى نشخصى - لأجتهاد ! ) لتصحح بيعه اول من بايع فيها ؟ وما هي الحجج الشرعية على صحة البيعة من باديتها ؟ .

هل يجوز ان يتوهم بيعه كانت مستندة بآية ناصية او روية ، عامة او خاصة ، بل او بيعة او اجماع ، بل او وحشى مشورة ومؤ مرة من اهلها ؟

ومن الى هذا المعنى اشار غاروق ( رضى ) حيث عثر عن تلك البيعة بانها كانت فلتة وشدد في القول حتى امر بقتل من عد الى مثلها ، كما ستعرف عن قريب .

- وليس لاحد ، ولو كان من اغتالين بالقياس الفقيهى او بالتدوين لعفى المشهور

وكيف كان، اذ كان، ولم يكن هنا لك سوى الرأى الشخصى والأشخاص فيه  
 شرع سواء و ايراد المسلمين كلهم ، من الحاصرين والعائنين ، ولا سيما المهاجرين -  
 السابقين ، والبدريين المجاهدين ، سواسية الحق فى الرأى والسطر ، متمثل الاختيار  
 فى القبول او الرد ، ولو وجدها فرق فيكون بالبيعة اى بعدها وتمام شرائطها للبيعة  
 وقبل تحققها وتمامها من اهلها فتدبر .

### ١٩٥ - عدم مبايعة على ستة اشهر

قضى امر البيعة وتم شأن ذلك الحدث الجلل فرُبع لواء الخلافة واشجعت  
 الخليفة، على ما عبر عنه على (ع) . بالاستبداد لا بالاستنهاذ ، وحادثة لا بالمشاركة  
 و، على ما صرح به عمر (رض) ، على نحوه الفتنة والعتة لاعلى وجه التريث والمهنة  
 قال على لأبى بكر فى ماقال :

→

« حكم الامثال فى ما يجوز ولا يجوز ، من جهة المعتمد تشبه . وحده ان يقول اذا كان  
 قتل الداعى او القائد واحدا لقتل البادى اوجب . وذلك لان « الاجتهاد » على ما وسعوا  
 فى تفسيره يجوز ان يصير رافعا لمن كما صار كذلك فى عده مورد منها من نصية هالك بن  
 فويرة الذى قتله خالد بن الوليد وتروح من امرائه لانه قتله بكلم عمر ، ابا بكر  
 و « اكثر عليه فى ذلك » قال : « ههنا يا عمر ، تأول « خطأ » فادع لسانك عن خالد فى  
 لاثيم ( يعنى لا احمد ) سبحانه الله على الكافرين . وودى هالك . . . ( الكامل - الجزء  
 الثانى ، الصفحة ٤٢٣ ) .

وقال عمر (رض) مخاطبا لخالد بعد ان قام اليه وخرج اسهما كذا سرورا فى عاصمة  
 خالد وعطيه : « اراءه ؟ » فثقت سميا ثم ثروت على امرائه او لله لارجحكتك باحجارك . . .  
 ( الجزء الثانى من الكامل - الصفحة ٢٦٣ - فانظر الى القول فى الاجتهاد وسعته كيف يبرىء  
 خالد لقتل المسلم و بروه على زوجه ؟ ثم كيف يجوز للخليفة ان يعمل عمل خالد على  
 التأويل والاجتهاد بحيث يأمر عمر ان يرفع لسانه عنه مع انه يعلم ان خالد قتل مسلما  
 ( لانه ودى عنه ) ولذا على امرائه وعمر نفسه يعمل باستحقاق خالد للرجيم ومع ذلك  
 لا يريجه بعد المدة عليه ، وهذا ايضا بالاجتهاد .

« اَفْسَدَتْ عَلَيْنَا امْرُنَا لَمْ تَشْشِرْ وَلَمْ تَرْعَ حَقًّا » .

ورد الطبري في تاريخه نقلاً عن الزهري ، بعد مقال رجل عنه « اَقْلَمَ »  
 يبايعه على ستة اشهر<sup>١</sup> ، وبعد قوله في جوابه : « لا ولا احد من بني هاشم حتى يبايعه  
 علي<sup>٢</sup> » ، كيفة ذهاب ابي بكر الى بيت علي<sup>٣</sup> وقد جمع بني هاشم عنده :  
 و فقام علي<sup>٤</sup> وبعد حمد الله والثناء عليه قال :

كُنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَدْتُمْ بِهِ عَلَيْنَا .

قال النقيب الملكي الأندلسي ، ابن عبد ربه . في البحر السامع من كتابه لعقد  
 الفريد : بعد ما سَمِيَ «الدين تحلفوا عن بيعة ابي بكر . علي<sup>٥</sup> و العباس و الزبير ...  
 فمعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم ابو بكر ، فمروا بالحطاب ليخرجوا من بيت  
 فاطمة و قال له :

« ان ابوا فقاتلهم .

فأقبل فقبس من نار علي ان يضرم لهم اذار . فلقينه فاطمة فقاتت :

يا ابي الحطاب احييت لي تحريق دارنا<sup>٦</sup>

قال : نعم . اوتدحلو في ما دخلت فيه الأمة ...

وقال ايضاً :

« ومن حديث الزهري عن عروة عن عائشة : ان لم يبايع علي<sup>٧</sup> ، اهابكو

حتى ماتت فاطمة وذلك لستة اشهر من موت ابنها فأرسل علي<sup>٨</sup> الى ابي بكر فأتاه في  
 منزله فبايعه وقال :

« والله ما بقيت عليك ما ساق الله اليك من فصل وحير . ولكنا نرى ان لنا

في هذا الأمر شيئاً فاستبددت به دوننا وما نكر فصلك »

صرح علي<sup>٩</sup> في هذه الجملة وحلف علي ما صرح به ، بان تحلفه عن البيعة لم

يكن ناشئاً عن حسد ، او حب جاه ، او هوى نفس ، او بخل ، او عدوه له ، او رغبة

١ - وفي «الكامل» لابن الأثير (الجزء الثاني - الصفحة ٢٢٠ - ) : « . واصحح

ان امير المؤمنين ما بايع الا بعد ستة اشهر » .

يرى فيها فيه ، او غير ذلك ، من الدواعي النمساوية بل كان لاعتقاده ان ابا بكر استند في ما كان الحق لعلي فيه ، وافسد عليه ما كان له ، تصديقه وتوليته .

## ١٩٧ - البيعة خارج السقيفة

نقل ابن ابي الحديد عن كتاب السقيفة لابي بكر بن عبدالعزيز ما حصل المأظه :  
اجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت سورهرة الى سعد وعبد الرحمن  
فاول عمر اليهم وابوعبيدة عتق . مابى راكم ملثرا قوموا فبايعوا ابا بكر فمدايح  
له الناس وبايعه الانصار .

فقام عثمان ومن معه وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا ابا بكر  
ودخل عمر ومعه عترة الى بيت فاطمة ، معهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم  
فقال لهم :

« تصيقلوا فبايعوا . فأتوا . عليهم . وجرح اليهم الزبير بسيفه .

فقال عمر : عذركم الكذب . فوثب عليه سلمة بن اسلم فأخذ انسيب من يده  
فضرب به لحداد ثم اطلقوه وعلوا . ومعهم سوهاشم ، وعلي يدور : « آت عتد الله  
واتخو رسول الله » حتى انتهوا الى ابي بكر . فقبل له : « بايع » فقال :

« آت احق بهذا الأمر منكم ، لا بايعكم » وآتتم اولى بالنسبة لى .  
احدتم هدا الأمر من الانصار واحتججتم عليهم بانقران من رسول الله  
فأعطوكم الحفادة وسأتم اليكم الامارة ، وآتوا احتج عليكم بمثل ما  
احتججتم به على الانصار فأتوا تصيقلوا . اب كنتم تحذرون الله ، من أنفسكم  
وعر هدا السامين الأمر مثل ما عرفت لا تصار لكم . وآلا فتؤزوا بالظلم وانتم  
تعلمون . .

فقال عمر :

« انك ست متروكا حتى تنابع !

كصريح على  
بانه اجل  
للخلافة

« فقال له علي :

« اُحْلَبْ بِعَمْرٍ حَلًّا لَكَتْ شَعْرُهُ ، اُشْدُدْ لَهُ الْيَوْمَ امْرَدَ لِيَرُدَّ عَلَيْكَ عَدَا . لَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ قَتُولَكَ وَلَا أُسَبِّعُهُ ،

عَدُوٌّ لَهُ ابُو بَكْرٍ . « فَأَنْ يَمْ تَابِعِي لَمْ أَكْرَهَكَ .

« فقال له ابو عبيدة . . .

« فقال علي :

« يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، اللَّهُ ، اللَّهُ ، لَا تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مَعْمَدٍ عَنْ دَارِهِ وَتَبَتُّهُ إِلَى بَيْتُونِكُمْ وَدُورِكُمْ وَلَا تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ مَقَامِهِ فِي النَّاسِ وَحَقِّهِ ، فَوَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ لَتَحْنُ أَهْلُ الْاِسْبِيَّتِ الْحَقِّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَمْ كُنَّا مِمَّا نَرَى بَكْرًا اللَّهُ ، الْعَقْبَةُ فِي دِينِ اللَّهِ ، الْعَالِمُ بِالسَّنَةِ الْمُصْطَلَعِ بِأَمْرِ رَعِيَّةٍ ؟ وَاللَّهِ إِيَّاهُ لَمَيِّتٌ فَلَا تَسْبِعُوا الْهَوَى فَنَرْدَادُوا مِنْ الْحَقِّ بَعْدًا » .

فقال بشير بن سعد :

« لو كان هذا الكلام سمعته منك لأبصر ، علي ، قبل بيعتهم لأبى بكر ما اختلف عليك اثنان ، ولكنهم قد بايعوا » .

١ - لا يذهب عليك متانة هذا الاحصاح و طرافته و طرقيته حتى بما كانوا احتجوا به على الانصار بن اعداد عليهم لقسمة ، عين عيار بهم و اشار بان لخلافة حقه و هو اهله ولا ثم صرح وحلف بان اهل البيت ، و هو اصلهم و رؤسهم ، الحق بهذا الامر من غيرهم ثانياً ثم بين ووضح ثلاث الامهية و الاحعية و هو لقائه لكتاب الله و ائمة في دين الله و العلم بالسنة و الاصطلاح بأمر الرعية وحلف بالكتابة بانه هو الذي فيه اسلاك . و احياناً لما اقدم بحجة عليهم نصعهم و اذنهم عن اتباع الهوى و اذنياد البعد من الحق . و حينئذ صجرى الحق على لسان بشير بن سعد حيث قال : لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار . . الخ

كلام علي :  
« فوالله نحن  
اهل البيت  
الحق بهذا الامر  
منكم »

ثم يبيع على  
جسده لفاطمة

«وأنصرف عليّ إلى منزله ولم يبيع ولم يبتع حتى ماتت فاطمة ، فبيع .  
وقال الطبري في تاريخه ( بعد ذكر واقعة السقيفة ) .  
« فباع الناس ، واستثنوا للبيعة . وتحلف عليّ والزبير واختار الزبير مبيعه  
وقال لا أعيدّه حتى يبيع عليّ ... »

## ١٩٨ - أول من ابتز حقّ عليّ ما صرح به معاوية

أرسل محمد بن أبي بكر حين كان غارماً على الخروج مع عليّ إلى صمّين  
كتائباً إلى معاوية بن هند وذكر فيه مقام عليّ وصح معاوية وأنذره فكان في ما كتبه  
معاوية في جوابه ( على ما حكى ابن أبي الحديد عن نصر بن مراحم - المجاهد الأول -  
الصفحة ٢٨٤ - ) :

« ذكرت حقّ عليّ بن أبي طالب وقديم سابقته ، وقرايته من نبيّ الله ، ونصرت له ،  
ومؤاساته ، في كلّ خوف وهول . واحتجّ بكم عليّ ومحرك لفضل عبك  
لا مصلحتك . فأحمد الله أنّ صرف ذلك الفصل عنك وجعله لغيرك .

« فقد كنت وأبوك معنا في حياة نبيّنا نرى حقّ ابن أبي طالب لازماً لنا وفصله  
مبّرراً علينا .

أولهما على  
أقراره على  
ومفاهمه له

« فلما احتار الله لنبيّه ما عده ، وأنتم له ما وعده ، وأظهر دعوته ، وألج حجّته  
فبفضه الله اليه .

« وكان أبوكم وفاروقه ، أول من استرّه وخالعه على ذلك .

« اتّفقا واتّسقا ثم دعوا إلى أنفسهما .

« فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما .

« فتهمّا به الهجوم وأرادا به العظيم .

« فبأيتهما وسكّم لهما .

« ولا يشرّ كانه في أمرهما ، ولا يطلّعانه على مرّهما ، حتى قبّصا وانقصى أمرهما ،



ثم أقامنا بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان . . . فان يكن مانح فيه صواب فبولك  
أولك وان يكن جوراً فبولك أسه ونحن شر كآؤه فنهديله اخداً، ونععله اقتدينا وربما  
أباك فعل ما فعل فاحتدينا مثاله واقتدينا به ماله فعب أبك مبدالكث أو ذع والسلام .  
هذا ما كتب معاوية في حق عليّ وفي شأن من ابتزّه ، وخالفه بالاتفق  
والأتساق ، وهمّ الهموم به ، وأراد العظيم له وأكرهه على البيعة ، ثم صرف الأمر منه إلى  
ثالث الثلاثة .

### ١٩٩ - أول من ريث عن هذا الأمر

باسب ان يذكرها ما نقل من عمر بن الخطاب (رض) في هذا الشأن .  
قال أبو الفرج الأصبهاني الأموي (في ترجمة « زهير و أخباره » من كتابه  
الأغاني ) بأساده عن عمر بن عبد الله اللبني . قال : قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره  
إلى الجابية :

« ابن ابن عباس ؟ فأناه . فشكا نخلف عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

« فقال : أتو لم يعتدرك اليكث ؟

« قال : بلى .

« قلت : هو ما اعتدرك به .

« ثم قال : أول من ريثكم عن هذا الأمر ، أبو بكر .

« ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والسوة . . . »

### ٢٠٠ - بعض من نخلف عن بيعة أبي بكر

قال اليعقوبي في تاريخه :

« وجاء البراء بن عازب ( يعني بعن السقيفة ) فصرّب الباب على بني هاشم

وقال :

« يا معشر بنى هاشم ! يوبع ابوبكر فقال بعضهم :

« ما كان المسلمون يُحذِرُون حدثاً نقيب عنه ونحن اولى محمد .

وقال العباس : فَعَلُّوها وربِّ الكعبة .

« وكان المهاجرون والأنصار لا يشكّون في عليّ عليه السلام .

« فلما أخرجوا من الدار قام الفضل بن العباس ، وكان لسان قريش ، فقال

« يا معشر قريش : انه ما حقّت لكم الخلافة بالسّوءية ونحن اهلها

« دونكم وصاحبنا اولى بها منكم .

« وقام عتبة ابن ابي لهب فقال :

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْصَرِفٌ

عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِثْلُهَا عَنْ سَيِّدِ الْحَسَنِ

عَنْ أَوَّلِ النَّاسِ إِيمَانًا وَمَا يَفْعَلُ

وَأَعْلَمِ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ وَأَسْرَرِ

وَأَخِيرِ النَّاسِ عَهْدًا « لَيْسَ وَمَنْ »

جِبْرِيلُ عَوْنُ لَهُ فِي الْحُسْنِ وَلَكُمَنْ

مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ لَا يَمُتُّوْنَ بِهِ

وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ

« فبعث اليه عليّ فنهاه .

« وتختلف عن بيعة ابي بكر قوم من المهاجرين والأنصار وماكوا مع عليّ ابن-

البيات في استبعاد  
المراد الامر  
عن علي (ع)

اسماء الامار  
من المختلفين

١ - وفيه قدوس لرجال ، (المجلد الرابع - الصفحة ١٢ - ) للمحقق الشوشتری المعاصر

نقلا عن المفيد في ارشاده « ان خزيمة بن ثابت ، ذو الشهادة ، شأ يقول في غصبيهم

لعق امير المؤمنين عده السلام ما كنت احب هذا الامر منصرف . » ابح ورد بعد

في المتن من الايات ، هذا البيت :

« ما ان يبعثكم من اغين اعيين » .

مادا اندي ردكم عنه فتعلمه

ابن طالب ، منهم العباس بن عبدالمطلب و الفضل بن العباس و الرثير بن العوام -  
ابن العاص و خالد بن سعيد و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسي و ابوذر الغفاري  
و عمار بن ياسر و البراء بن عازب و أنس بن كعب .

## ٢٠١ - الشيعة ، أو الأجماع ، وما فيها

مما يورث العصب اضلائهم لفظ « لأجماع » على تركه « شيعة » في كلتهم ،  
واعجب منه ما نقل ابن الحديد عن « أصحابه » في تصحيح ذلك « الأجماع » حديثاً  
معنى الكلمة ، و اعرب من هذا حديثاً ادعاء تأثر صحة خلافة عمر في صحة خلافة  
ابن بكر باستناد حصول « الأجماع » على خلافة عمر . و غير و غير .

وهو ، ابن أبي الحديد ، ما نقل كلاء و في انتصافه في « أجماع الأمة على  
خلافة عثمان » رد المبتدأ المرتضى عليه واط - ما نقل عنه من انتصاف لأبرام  
قال .

و قالت أمّا ادّحتج أصحابنا على إمامة أبي بكر بالأجماع و اعتر من حديثهم ،  
بمخلاف سعد و ولده و اهله اعتراض جيد ، و لا يقول أصحابنا في جوابه :

« هؤلاء شدّة دلائلهم ( أي لانعتد ) بخلافهم و سمعناهم بكثرة التي  
بأمرهم » .

وكيف يقولون هذا و حجتهم « لأجماع » و لا حجة ؟

ولكنهم اجابوا عن ذلك بأن سعد مات في خلافة عمر فلم يبق من يحذف في  
خلافة عمر فاعتقد « الأجماع » عليها ! و مع ذلك سعد و اهله من قبل و ادّ صحت  
خلافة عمر صحت خلافة ابن بكر لأتفه فرج عليها . و محال أن يصح الفرع ويكون  
الأصل فاسداً !

فهكذا يجيب أصحابنا عن الاعتراض بمخلاف سعد . اذا احتجوا بالأجماع .  
ويا لله ولهذا الجواب من أصحابنا ! و هل يكون هذا الجواب لا مصداقاً حياً  
للاكل من القضا .

ان كنت ممن يتعجب من غرابة هذا الجواب من اصحاب العدل وارباب الفصل  
لتصحیح والمرفقة فاعلم ان العجائب جمّة فهذا جلال الدين السيوطي ، علامة  
العلماء معضل الفصلاء ، قال في ما قال في حق عبد الملك بن مروان ( تاريخ الخلفاء  
- الصفحات ١٢ - ٢٢٠ - ) .

« اقصى الأمر اني عبد الملك والمصحف في حجره فأطقه وقال : هذا آخِر -  
المعهد بك . . . »

« . . . وهو أول من عذر في الإسلام . . . وأول من نهى عن الأمر بالمعروف .  
» وقوله في الخطبة التي خطبها بالمدينة : « . . . والله لا يأمرني أحد بتقوى الله  
بعد ممالي هذا ألا ضريت عنقه » .

« قلت ( السيوطي ) : لو لم يكن من مساوي عبد الملك إلا الحجاج ،  
وتوليته يآء على المسلمين وعلى الصحابة ، رضى الله عنهم ، يهيم قتلاً وصرافاً وشنماً  
وحسماً ، وقد قتل من الصحابة واکابر التابعين مالا يحصى ، فضلاً عن غيرهم ،  
وحتم في عرق اس وعيره من الصحابة حتماً ، يريد بذلك ذلهم ، فلا رحمه الله  
ولا عافاه . »

ومع ذلك قال ( السيوطي ) : « ولقد عبد الملك سنة ست وعشرين (٢٦) بوبع  
بعهد من ابيه في خلافة ابن الزبير . فلم تصحّ خلافته وبقى متغلباً على مصر  
والشام . . . الى ان قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين فصحت خلافته من يومئذ .  
وقال في موضع آخر ( من تاريخ الخلفاء )

« والأصح ما قاله الذهبي : ان مروان لا يُعدّ في امراء المؤمنين بل هو باع  
سارج على ابن الزبير ولا عهده الى انه بصحيح واتما صحت خلافة عبد الملك من  
حين قتل ابن الزبير » .

تصحیح خلافة  
عبد الملك  
بقوله ابن الزبير  
الخليفة

١ - ليس من العجب العجيب ان يصير الباغي على الخليفة والقاتل له ، خليفة وصارت  
خلافته « صحيحة » من حين قتله الخليفة . اللهم الا ان يكون المراد من الصحة في قوله

## ٢٠٢- السؤال الخامس اما صرح عمر (رض) بكون

تلك البيعة فلتة ؟

و خامساً

أما كان «بيعة أبي بكر» كانت فلتةً وقى الله شرّها» كما اشتهر بينهم، وحتى اعترف بها الشيعة ؟

صرّح عمر نفسه (رض) بذلك وقد عمل عنه في الكتب معتبرة المعتمدة الكثيرة منها التاريخ الطبري فيه «بعد ما كان سمع عن بعضهم انه قال : «وقدمات امير المؤمنين (يعنى عمر) لقد بايعت فلاناً» صعد المنبر وقال :

«ثم يلعبى لـ قائلًا» متكم يقول . «وقدمات امير المؤمنين بايعت فلاناً .  
«فلا يعرفون» امرأاً ان يقول . «بيعة ابي بكر» كانت فلتة . فقد كانت كذلك  
غير ان الله وقى شرّها .

و الله كان من حرماً حين سؤى الله نبيه (ص) ان «عليماً» والرّبير ومن معهما  
تحلّموا عنّا في بيت فاطمة و حدثت عنّا الأنصار بأسرها واجتمع المهاجرون الى  
ابى بكر .

→ معنى آخر لا يفهم يعرف وعلى اى حال ليس هذا ول قارورة كسرت في الاسلام فهو  
معاوية ، اباغى على على الحليفة ، بحق ، يحارب و يحارب الصعابة الكبار و يقتلهم ليصير  
حليفة لمسلمين وامير لمؤمنين و تصح خلافة (على ما ابداه السيوطى) بعد ما لم  
تكن بصحيفة !

١- وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ، في فصل المبايعه لأبي بكر (رض)

«روى الشيخان ان عمر بن الخطاب (رض) خطب الناس سرجه من الحج فقال  
في خطبه «قد بلغنى ان فلاناً منكم يقول : لو مات عمر بايعت فلاناً . فلا يعرفون امراً...»

٢- مداد اراد عمر (رض) بهذه الحصة و الحصة التى بعده ( و بايعه المهاجرون )  
ولم يقل احد اجتماع المهاجرين الى ابي بكر قبل لقيقة ولا اجتماع المهاجرين الى-  
سقيفة غير ابي بكر وعمر و ابي عبيدة (وعلى رواية وعبد الرحمن بن عوف) كى يصح  
«بيعة المهاجرون» «فاين كان ذلك لمجمع» ومن كانوا هؤلاء المجموعون من المهاجرين .  
الهم الا ان يقال : كان لاجتماع من اجتمع قبل اجمعهم ولتدبير امر اسقيفة فتدبر .

ان بيعة ابي بكر  
كانت فلتة

«قلت لأبي بكر : اطلق يدك يا أبا بكر ، فاصطقت يدهم .  
«فلما اشتد اختلاف قسنت لأبي بكر : اسقط يدك أبا بكر .  
«فأسقط يده فباعته و بايحه بها حارون و الأنصار .  
«ثم نزل علي سعد ( و هو و جيع مؤتمل ) حتى قلب قلوبهم . فقتلهم سعد بن  
عبادة ! فقلت : قتل الله سعدا »

قال ابن أبي الحديد بعد منه هذه القصيدة عن الطبري كما نقلها  
«فأما حديث «الفلقة» فقد كان سبق من عمر أن قال :  
«إن بيعة أبي بكر فتنه و في الله شرها . فمن عاد إلى مشيئته فاقتلوه»

### ٢٠٣ - خطبة عمر (رض) وكون البيعة فلتنة

قال : «الأمام العلامة عمده المؤرخين» و عدهم عز الدين علي بن أبي الكرم  
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، المعروف بابن الأثير  
الحنزي ، (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . ق) في كتابه الكامل (الجزء الثاني - الصفحة ٢٢٠)  
«و قال ابن عباس : كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف ، «فرآه فحج عمر  
وحججنا معه فقال لي عبد الرحمن :

«شهدت أمير المؤمنين يوم نسي و قد نهر جن . سمعت فلاناً يقول<sup>١</sup> : لو مات  
عمر لم يبعث فلان .

«فقال عمر : أتى لقائم العشي بين الناس أحد رهم هؤلاء الرهط الذين

١- قال أبي أبي الحديد (المجلد الأول الصفحة ١٢٣ من شرحه) : «وقد شيعنا

أبو القاسم البلخي : قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ أن الرجل أذى قلبه لو مات عمر  
لباعت بلذاته عمار بن ياسر قال : «وقد مات عمر لعابعت عيا عليه السلام و هذا انقول  
هو أذى حاج عمر أن خطب بها خطب به . و قد غيره من أهل الحديث : «لما كان  
المعروف علي بيعته لو مات عمر ، طلحة بن عبد الله» .

يريدون ان يعتصموا الناس امرهم .

وقال : فقلت :

« يا امير المؤمنين ان الموسم يجمع رعايا الناس وعوالتهم وهم الذين يعلون  
عني محسبك واحاف ان تقول مقالة لا يعوها ولا يحفظوها [ولا يصعروها على مواضعها]  
و يطيروا بها . [كل منظر] ولكن امهل حتى نقيم المدينة ونخلص باصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فتقول ماقلت [تمتكت] فببعوها مقابلتك  
وقال . والله لأقومن بها اوّل مقام قومه بالمدينة

« قل فلما قدمت المدينة هجرت يوم لجمعة لحديث عبد الرحمن فلما جلس  
عمر على المنبر حمد الله واشى عليه ثم قال . بعد ذكر الرحمن ومنسج من القرآن  
فيه ،

« انه يلغى . قائلا مسك يقول : « يا ماب امير المؤمنين بايعت علاناً ، فلا  
يعرف امره ان يقول ان تبعه ابي بكر كذبت قلعة ، فقد كانت كذبت و نكس الله وقى  
شرها » وليس مسك من نفع ابيه الأعشى مثل ابي بكر و انه كان حبراً حين نوبتى  
رسول الله (ص) . وان عليّاً والرؤبى ومن معهم نحلوا عسا في بيت فاطمة »

- لا تستل عن امر السقعة والاعتصاب فطن به حبر .

٢- حدث البخارى في صحيحه (الجزء الرابع - باب رجم العلى من لوما اذا حصت)  
بأسناده عن ابن عباس هذا الحديث بزيادات :  
هنا ، الاشارة الى ازال الله آية الرجم .

و منها آية «ان لا تغبوا عن اباكم فانه كفر بكم ان تغبوا عن آباكم . . »  
و منها فى آخره قوله (ص) : «من بايع رجلاً على غير شؤره من المسلمين فلا يتابع  
هو ولا الذى بايعه لغيره ان يقتله» .

٣- ما نقله عن النكاس المذكور فى مطبوعى ( لجزء الثامى - الصفحة ٢٤٤ )

## ٢٠٤ حديث ابن عمر عن ابيه في كون الميعة فلتة

قال ابن ابي الحديد (شرح بهج الدلاء) : (نقلًا عن الشافعي لمسيد المرتضى)  
« روى الهيثم بن عدى عن عبد الله بن عباس الهمداني عن سعيد بن جبير »

قال :

« ذكر ابو بكر عبد الله بن عمر فقال رحل :

« كان والله شمسي هذه الأُمَّة و نورُها .

« فقال ابن عمر : وما يندريك ؟ قال : الرحل ليس قد اثبتنا »

« قال ابن عمر : بل اثبتنا . لو كنته نعيمين

« تشهد اني كنت عند ابي يوماً . وقد امرني اب احسن الناس عنه ، فاستأذن

عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر : دويضة سوء و لهو جبر من ابيه !

« فأوحشى ذلك منه . فقلت : يا ابت ، عبد الرحمن خير من ابيه !؟

« فقال : ومن ليس خير من به ؟ لا ام بك . انت عبد الرحمن .

« فدخل عليه . فكلّمه في الحظيطة الشاعر ان يرّضى عنه ، وقد كان عمر

حبسه في شعر قاله .

« فقال عمر : ان في الحظيطة اودأ قد عسى اقومه بطول حبسه .

« فألح عبد الرحمن و ابي عمر فحرج عبد الرحمن .

« فأقبل على وقال .

« افي غفلة انت الى يومك هذا ، عما كان من تقدّم أحبّ مني تيم علكي

و ظلمي لي ؟

« فقلت : لا علم لي بما كان من ذلك .

١- « و الحظيطة ، الرحل القصير قال ثعلب و به سمي الحظيطة لدمامه . »



«قُلْ : يَا بُنَيَّ فَمَا عَسَيْتَ أَنْ تَعْلَمَ ؟

فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَهوَ أَحَبَّ النَّاسِ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ

وَقَالَ : إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ عَلَى رَعْمِ أَبِيكَ وَ مَحْطَلِهِ .

«فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ أَفَلَا تَحْلِي عَنْ فِعْلِهِ مِمَّا وَقَفَ فِي النَّاسِ لِنَيْسِ ذَلِكَ لَهُمْ ؟

«قَالَ : وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ مَعَ مَذْكَرَتِ اللَّهِ أَحِبِّهِ إِلَى النَّاسِ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ ؟

إِذْ يُرْضَخُ رَأْسُ أَبِيكَ بِالْعِجْدَلِ .

«قَالَ ابْنُ عُمَرَ : ثُمَّ تَحَاسَرُوا اللَّهَ فَجَسَرَ لِمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى قَامَ حَظِيْبًا فِي-

النَّاسِ فَقَالَ :

«إِيَّاهَا نَاسُ ! إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فِتْنَةً وَقَتْلُ اللَّهِ شَرُّهَا فَتَمَنُّ دَعَاكُمْ

إِلَى مِثْلِهَا فَأَقْتُلُوهُ .

## ٢٠٥ - تصريح أبي بكر بكون البيعة فتنه

قال عز الدين بن أبي الحديد أيضا : (المجلد الأول - الصفحة ١٢٨)

«وَفِي كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ» فِي تَحْفَةِ كَلَامِ عُمَرَ .

«وَأَيْتَانِ رَجُلٍ بَايَعَ رَجُلًا بِغَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ النَّاسِ فَلَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِتَعْرِفَةٍ

أَنْ يُقْتَلَ»

«قَالُوا : غَرَّرَ تَعْرِيفًا وَتَعْرِفَةً كَمَا قَالُوا : حَلَّلَ تَحْلِيلًا وَتَحْلِيلَةً وَعَلَّلَ تَعْلِيلًا

وَتَعْلِيلَةً ، وَانْتَصَبَ هَيْهَذَا لَأَنَّهُ مَعْمُولٌ لَهُ . وَمَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّهُ إِذَا بَايَعَ وَاحِدًا لآخر بَغْتَةً

مِنْ غَيْرِ شُورَى فَلَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لِأَنَّهُمَا عَرَّزَا أَنْفُسَهُمَا بِتَعْرِفَةٍ وَغَرَّضَاهَا لِأَنَّ

يُقْتَلَا»

وقال أيضا (المجلد الأول - الصفحة ١٣٢) رواية عن أبي بكر بن عبد العزيز

الجهوهرى ، بعد نقل ذهاب عمر وعصاة . منهم أسبند بن خُصَيْبٍ ، إِلَى بَيْتِ

فَاطِمَةَ وَانْخَضَمَ سَيْمَى عَلَى وَ الزَّيْبِرِ وَكَسَرَهَا ثُمَّ أَحْرَاجَ عُمَرَ بَيَاحِمَا وَسَوَّقَهُمَا لِأَخْذِ

الْبَيْعَةِ :

علم ابن بكر  
عمر في فتنه  
عنه على ما قال  
به عمر

»ثمّ قام ابوبكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال  
«انّ بعني كذبٌ فكلّته وفي الله شرّاً وحشيتُ الفتنه ...»

## ٢٠٦- السؤال السادس ماوجه كتمان عمر امر السقيفة ؟

وسادساً :

لمّا داّراد عمر (رض) ان يكتّم امر السقيفة ، قل دهابه اليها عن غير ابي بكر  
من المهاجرين ؟

فقد كان اكابر المهاجرين مجتمعون في بيت النسيّ (ص) و ، على ما دريت  
من قول الطبري ، كان ابوبكر معهم فيه «هنا انّي عمرّ الحبر» فاقبل الى منزل النسيّ (ص)  
فارسل الى ابي بكر . ان احرج لي ... فخرج اليه فقلد . امل علمت ان الانصار  
قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة ... فمضيا مسرعين نحوهم . فلقب ابا عبيدة بن  
الجراح فتماشوا اليهم ثلاثهم ...  
وهي هنا يتوجه هذا السؤال :

لِمَ حَصَّ ابوبكر بالاطلاع على هذا الامر الهامّ الذي يتعلق بالاسلام ،  
و يتوقف على آراء المسلمين عموماً ، ويرتبط بالمهاجرين ، ولا سيما القرشيين  
منهم ، وفيهم عمّ الرسول و ابن عمّه و روح امته . خصوصاً ؟

ولِمَ لم يحجراً بذلك العنّاس وعليهما والرؤيّر وغيرهم من الاكابر والاقارب  
التدين كانوا في بيت الرسول وكان ابوبكر فيهم و معهم ؟

اتّرى ان هذين العظيمين يزعمون انّ اعضاء الامر و اظهاره لهؤلاء الاكابر ،  
ودعوتهم الذهاب معهما جميعاً الى السقيفة يوجب لهم و هنّ و مثل في احوال الانصار  
و صرف الامر عنهم و عطفه على المهاجرين او على خصوص قريش ؟

او تزعم ان هؤلاء الاكابر من قريش و المهاجرين كانوا راضين بالبيعة لمن  
اراداه و يزيّاه ، موافقين لمن اقترحاه و مع هذا اقدما في كتمان الامر عنهم و اخفاء  
الواقعة عليهم ؟

وَتَظُنُّ أَنْ الْأَبْصَرَ فِي السَّقِيمَةِ كُنُوا سَحِثًا إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ هَؤُلَاءِ الْعُظَمَاءُ  
مَسْعُورُهُمْ وَطَرْدُوهُمْ وَلَمْ يَرْتَضُوا بِصِحَّتِهِمْ مَعَهُمَا فَأَشْفَقُوا لَهُمْ وَلَمْ يَحْجِرَاهُمْ صَوْنًا  
لِكِرَامَتِهِمْ ؟

أَمَا كَانَ هَذَا مِنْ عِصْيَانِ أَمْرِهِم ، الَّذِي لَا يَرْتَضِيهِ عَدْلُ عُمَرَ (رَضِيَ)  
وَبِتَحَاشَاهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي مَا نَقَلَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ عَنْهُ وَابْنُ دُؤَانٍ أَخْبَرَهُ ؟

٢٠٧- السَّوَالُ السَّابِعُ بِمَاذَا يُوَجَّهُ الْأَمْرُ بِقَتْلِ الصَّحَابِيِّ الْعَظِيمِ ؟

وَسَابِقاً (وَبِهِ نَكْتَفِي عَنِ السَّوَالِ)

مَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي صَرَّحَ بِعُمَرَ أَنْ يَأْمُرَ بِقَتْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، بَلْ لَمَّا دَاوَرَادَانِ  
بِقَتْلِهِ بِنَفْسِهِ ؟

فَلِنَظُرْ مَاذَا هُوَ الَّذِي أَمَّاحَ دَمَ هَذَا الصَّحَابِيِّ الْكَبِيرِ وَصَيَّرَهُ مَهْدُورَ الدِّمِ أَلْجَعَلَهُ  
وَاجِبَ الْقَتْلِ ؟

أَفَتَشْرَى مَنْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟

هَلْ كَانَ سَعْدٌ فِي السَّقِيمَةِ أَشْرَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ؟ أَوْ أَكْرَمَ رَسُولَهُ وَكَرَّمَ رِجْلَيْهِ ؟ أَوْ  
قَتَلَ مُؤْمِماً مُتَعَمِّدًا بِغَيْرِ حَقٍّ ؟ أَوْ أَرْنَكَ عَمَلًا مُكَرَّراً وَانِّي بِمُحَاشَةِ صَيِّئَتِهِ اسْتَوْحِبُ  
الْقَتْلَ ؟

لَعَلَّكَ أَيُّهَا النَّاطِرُ لَا تَعْرِفُ سَعْدًا وَتَحْتَ أَنْ تَعْرِفَهُ فَانْظُرْ إِلَى مَا أَوْرَدَ بِتَعْرِيفِهِ  
وَالْحَافِظُ ، الْمُحَدِّثُ ، الْفَقِيهُ ، الْمَالِكِيُّ ، ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٦٣ ) فِي كِتَابِهِ  
«الْأَسْتِيعَابُ فِي أَسْمَاءِ الْأَصْحَابِ» وَاعْرِفْ شَأْنَهُ ابْصَافًا مِمَّا عَرَفَهُ بِهِ وَشَيْخُ الْأِسْلَامِ ،  
مَامُ الْحُقُوفِ ، الْفَقِيهُ ، الْحَافِظُ ، الْمُحَدِّثُ ، ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيُّ الشَّافِعِيُّ (الْمُتَوَفَّى  
سَنَةَ ٨٥٢ هـ . ق) فِي كِتَابِهِ «الْأَصَابِيغُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ» وَانْ صَعُبَ عَلَيْكَ النَّظَرُ  
فِي دِيكَتِ الْكُتُبِ الْمُعْتَرِينَ فَأَعِيزْ نَظْرَكَ لِمُحَمَّدٍ وَانْظُرْ إِلَى مَا نَلَحَّضُهُ مِنْهُمَا ، مَعَ حِفْظِ  
عَيْنِ عَارِضَتِهِمَا ، وَبِدِكْرِهِ لَكُنَّ فَاعْرِفَهُ ثُمَّ اتَّصِفْ :

## ٢٠٨ - ملخص ما في الاستيعاب

قال ابن عبد البر :

« سعد بن عباد بن دليم . . الأنصاري كان نقيباً شهيداً لعقبة وشهيداً بدرأ على مآذله جماعة ، منهم الواقدي . . وكان حواري . سبداً على الأنصار ، وجيهاً ، له رئاسة وسيادة يعترف قومه له بها .

« وفي هذا السعد وسعد بن معاذ جاء الحر المأثور أن قريشاً سمعوا صائحاتاً يصبح ليلاً على أبي قيس :

« فإن يسلم السعدان يضح محمدأ

مكنة لا يحشئ خلاف المخالف »

« رآني هذبن السعديين أرسل رسول الله (ص) يوم الحندق يشاورهما في ما أراد أن يعطيه يومئذ عبيثة بن حنظل من ثمر المدينة ليصرف من معه من عطفان ويحلل الأحرار فازداد الرسول (ص) اعطاءً ، أثلث وأبي عبيثة لا أن يأخذ نصف فأرسل رسول الله (ص) إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد دون سائر الأنصار ، لأن ابن معاذ كان سيد الأوس وابن عباد كان سيد الخزرج يشاورهما في ذلك . فقالا : يا رسول الله ان كنت أميرت بشيء ففعله وامض له . وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم إلا السيف .

وقد رسول الله

« لم أؤمر بشيء . لو أميرت بشيء ما شاورتكما واستأرأي اعرضه عليكما » فقالا : يا رسول الله ما طمعوا بذلك مما قط في انجاء هليته فكيف الرسول وقد هذان الله يكفوا كرمنا وابتدأ ؟ والله لا نعطيهم إلا السيف .

١- في نسخة بالهاء المثلثة ويحتمل أن يكون في الأصل بالمعطوتين وكيف كان فالمراد به الثمر.

« فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِذَلِكَ وَقَالَ لِعَبِيَّتَةَ ، وَ مِنْ مَعَهُ ، : ارجع فليس

بيننا و بكم إلا السيف

« وَ تَخَلَّفَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ بَيْعَةِ ابْنِي بُكْرٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَ حَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ

وَلَمْ يَصْرِفْ إِلَيْهَا لِي نَ مَاتَ بِحُورَانَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، سَنَتَيْنِ وَ بَصَبَ مَضْبَاً مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ وَ ذَلِكَ سِتَّةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ .

« وَ هُوَ يَخْتَلِفُ أَحَدَاتَهُ وَ جَدَّ مَيْثُ فِي مُخْتَلَسِلِهِ وَ قَدْ احْصَرَ جَسَدَهُ وَلَمْ يَشْعُرُوا

بِمَوْتِهِ حَتَّى سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ وَ لَا يَرُونَ أَحَدًا

نَحْنُ قَتْلُهُ مَيْثُ حَمْدُ - رَوْحُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ

بَحْنُ رَمِيَاهُ سَهْ - سَمِينُ بِنِ لُحْطِ عَزَاذَةِ

« وَيُقَالُ : إِنَّ الْجَنَّةَ فَتَنَتْهُ ، أَسْهَى مَا مَيَّ لِامْتِنَاعِ مَحْتَصَا .

## ٢٠٩ مَحْصَنُ مَا فِي الْأَصَابَةِ

وَمَحْصَنُ مَا وَرَدَهُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيُّ فِي شَأْنِ ابْنِ عُبَادَةَ فِي كِتَابِهِ « الْأَصَابَةُ » .

« سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ دَلِيمٍ ، كَانَتْ لِأُمِّهَا عَمْرَةٌ سَبْعُ مِائَةِ صَحْبَةٍ وَ مَاتَتْ سِتَّةَ

خَمْسٍ وَ شَهِدَ سَعْدُ « عَقْبَهُ » وَ كَانَ أَحَدُ النُّقَّاءِ وَ اثْبَتَ الْبُخَارِيُّ شَهَادَةً بِذَلِكَ .

« وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ يَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ يُحَسِّنُ الْعَوَمَ وَ الرَّثْمَ مَكَانَ يَقُولُ بِهِ

« الْكَامِلُ » وَ كَانَ مَشْهُورًا بِالْجُودِ ، هُوَ وَ ابْنُوهُ وَ حَدَّةُ وَ وَلَدُهُ .

« وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي الْمَوَاطِنِ كَلِمَاتُهَا رَاضٍ مَعَ عَلِيٍّ

رَايَةَ الْمُهَاجِرِينَ وَ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَايَةَ الْأَنْصَارِ

« وَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ : رَأَى مَا انْتَشَى (ص) فِي مَرْثَلٍ فَقَالَ (ص) .

١ - قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا كَانَ بِمِرَّةِ الشَّرْطِيِّ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَمِعَ عَلَى مَا

فِي الْكِتَابِ الْمَعْتَمَدَةِ . سَمِعَ فِي كِتَابِ « النَّفْسُ وَ التَّارِيخُ » (الصفحة ١١٠ من المجلد الثاني) :

« وَمِنْ وَلَدِهِ (يَعْنِي وَدَّ سَعْدًا) قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ ، لِدَاهِي ، الشَّعَاعُ ، لَعُظْرُ ، وَ هُوَ مِنْ شَيْبَةِ

عَلِيٍّ ، فَكَانَ لِلنَّبِيِّ (ص) بِمِرَّةِ الشَّرْطِيِّ يَهْدِيهِ النَّاسُ مَالًا يَهَابُونَ بِهِ وَ كَانَ صَاحِبَ

رَايَةِ الْأَنْصَارِ يَوْمَ بَدْرٍ »

لم يراجع سعد  
حتى مات بعد  
عسى يستعين  
و نصف من  
خلافة عمر

«لَسْلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ...» الحديث . وفيه . ثم رفع يده فقال :  
«اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَواتَكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ» وروى  
ابو يعلى من حديث جابر قال : قال رسول الله (ص) .

«جَرَى اللَّهُ عَسَى الْأَنْصَارِ حَيْرًا وَلَا سَيْمًا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حَرَمٍ وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ»  
وَرُوِيَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ مَبْرُورٍ قَالَ :

«كَانَ أَهْلُ الصُّفَةِ إِذَا امْتَسَوْا انْطَقَ الرَّجُلُ بِالْوَاحِدِ وَالرَّجُلُ بِالْأَتْنَيْنِ وَالرَّجُلُ  
بِالْجُمَاعَةِ فَأَمَّا سَعْدٌ فَكَانَ يَنْطَلِقُ بِشَمَائِينَ .

وَوَقَعَتْهُ فِي نَحْلِهِ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ مَشْهُورَةٌ . . . » انتهى ما في «الأصالة»  
ملخصاً ايضاً .

وقال ابو نعيم في حية الأولياء (المجلد السادس - الصفحة الـ ٣٢٧) «الأسناد  
عن عبد الله بن وهب عن الإمام مالك بن أنس انه قال :

«ان رَاهِبًا كَانَ بِالشَّامِ فَلَمَّا رَأَى أَوَائِلَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الَّذِينَ قَدِمُوا الشَّامَ . . .

» وقال : والذي يلقى بيده مابيع حوارى عيسى بن مريم عليهما السلام ، الذين  
صَلُّوا عَلَى الْحَشْبِ ، وَنَشَرُوا بِالْمَشِيرِ ، مِنَ الْأَجْتِهَادِ مَا يُلْغِ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال عبد الله بن وهب : قلت لمالك بن أنس : تسميهم . فسمي ابا عبيدة  
و معاذاً و يلالاً و سعد بن عبادَةَ ،

## ٢٩٠- ما الذى أبيع به قتل الصحابي البدرى ؟

قد ورد في سائر الكتب المعتمدة المعتمدة في شأن ذلك الرجل العظيم ، والصحابي-  
الكبير ، المعاصد للنبى ، والمجاهد اليدرى ، الذى كان رأس أهل المحلّ والعقد ،  
وسيد أهل لكرم والمجد ، و معتمد الرسول في مشاورته ، وصاحب لوائه و رايته ،  
مثل ماورد في الكتاين و نقلنا ملخصهما .

سعد وما بلغ  
من الاجتهاد  
في العمل الصالح

هل كان من الجراء الحير الذي دعاه السيّد له ، و من ثمرات السلام و الصلوة و الرحمة عليه و على آله ، ان يصير دمه مُحاحاً ، و يُحرّص على قتله ؟  
 ماذا اوجب ، ام اباح ، قتل الصّحابي النذرى ، صاحب راية الرسول في المواطن كلها ؟

هل كان حصوره في السقيفة (بل احصاره و اخراجه و افعاده - لأنه كان مريضاً) اباح دمه و اوجب قتله ؟

او هل كان كلامه في موضوع الأمانة (لألخلافة) اورث ذلك ؟ فلماذا ؟ ولم يكن ذلك كسراً بالله و لامحداً لنص من القرآن او نقل من سنة (على حسب ما ادّعوا) او لا اقل من اجماع صحيح .

أو هل يصح ان يقال : ان دمه الى الرئاسة و حنة الأمانة التي فوّض امرها ، على ما قالوا و اعلنوا ، من حاسن الله و رسوله ، باختيار الأمة و انتحابهم منهم تعيين الأمير ( و الخليفة ) ، مباحاً لأرافة دمه و اراحة قتله ؟  
 فما الدليل عليه ؟

هل كان لها بهي شرعى و مع ديبى يجمع فرداً من الأمة ان يهوى الى الأمانة ، ويريدها لنفسه ، و يعمل لئيبها ، و يسكت طريق بوضوح ايها ، و يعرف على حفظ الأمان و المسلمين ، و اعلاء كلمة دين ؟

ايضاً اذا لم يكن هناك من الله و رسوله على شخص خاص للخلافة (كما قالوا) جائز لكل واحد من امر المسلمين اذ ارى من نفسه اتمكناً و لصلاًح ، كأننا من كان ، ان يريد لها لنفسه ، و يدبر في سبيل تحصيلها لشخصه ، بل يعارض غيره ان رآه غير صالح او يرى نفسه اصليح ؟

فكيف يسعد ؟ و هو هو ، من طول الصّحبة بسى (ص) و حلوص الخدمة له ، و شدّة اندفاع عنه ، و كثره الجهاد بنفسه و ماله و قومه و عشيرته في سبيل اعلاء الدعوة هذا مع علوّ شأنه حسناً و سناً و عظمة مقدمه في الانصار بحيث كان مرشحاً بينهم ،

باتفاقهم - بلا مارة حتى واخرجوه مريضا ، و اَقْعَدَتْهُ الْأَنْصَارُ لِأَن يَأْبِعُوا مَعَهُ  
و قد كان كاملا في السجاء والشفاعة ، اصيلا في الأمانة ، عريفا في الرئاسة ، فقد كان  
طيلة الزمان رئيسا على قومه ، كاتبه ، نافذا امره في قبيلته ، ومع ذلك كله كان له مقام  
الشيخوخة والتحكُّث والتجربة والممارسة في العرب وفي الاسلام على ان لقومه  
و قبيلته الخاصة من الأنصار ايضا كان مقامهم الشامخ في الاسلام و بين المسلمين ،  
كما ان عته سعد بن قيس ، على ما نقل عنه في الكتب المعتمدة ، وهو دانقها .

## ٢١١- كلام سعد في السقيفة

قال محمد بن جوير الطبري في تاريخه (مسدأ) :

«ان النبي لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا :

«سؤلى هذا الأمر بعد محمد ، عليه السلام ، سعد بن عبيدة ، واخرجوا سعدا  
اليهم ، و هو مريض ، فلما اجتمعوا قال لاسه ، اوبعض بني عمه ، اننى لا اقدر  
لشكوى ان اُسمع لقوم كلهم كلامي ولكن تنق منى قولى فاسمهمموه . فكان  
يتكلم ويحط الرجل قوله فيرفع صوته فيسمع اصحابه .  
وفقال بعد ان حمد الله واثنى عليه :

«يا مشرا الأنصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب  
ان محمدا ، عليه السلام ، لست بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن .  
وحلج الأنداد والأوثان مما آمن به من قومه الا رجال قليل . وكان ما كانوا يقتدرون  
على ان يصعوا رسول الله ولا ان يعيروا دينه ولا ان يدفعوا عن انفسهم صبيبا  
صموا به .

مقام الأنصار  
في الاسلام

وحتى اذا اراد بكم التفضيلة ، ساق اليكم الكرامة و حصكم بالعمرة و رزقكم الله  
الايمان به و برسوله والمع له و لاصحابه و الأعزاز له و لدينه و الجهاد لأعدته .  
« فكنتم اشد الناس على عدوة مككم و انقله على عدوكم من غيركم حتى



استقدمت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً واعطى العبد المقادة صاعراً داخراً حتى ثخن الله عز وجل ، لرسوله نكم الأرض ، وددت ناسيا فكم له العرب ، و توفاه الله وهو عكم ر ص و بكم قريز عيس . استندوا بهذا الامر دون الناس <sup>١</sup> .

« فأجابوه بأجمعهم ب قد وُفقت في الرأي وددت في القول و لن عدو ما رايت . بوليتك هذا الامر فانكث و - مُتَّبِعٌ و لصالح المؤمنين رضى »  
 هذه كلمات لقيها سعد . بعد ما كانت الأنصار مجتمعاً في السقيفة ، متفقاً على توليته هذا الامر ، ثم اخراجه مريضاً اليهم ، و مطلق بها ذلك اليوم .

فهل كان قصد الأنصار و اتفاقهم على توليته او اخراجهم اياه سيئة منه بوجوب قتله ؟ !

او هل يؤخذ و يرى في ما قال ، بعد ما خرجوه مريضاً اليهم و صدقوه بأجمعهم وهم اكثر من غيرهم و فيهم من الصحابة و الثدريين من لا يحصى شأنه . ان كان المساط الكثرة و الصحة و الجهاد في الدار . و رؤوه صالحاً و احبوه بانه موثق في الرأي ، مصيب في القول بل ولتوه هذا الامر فولا . لانه مُتَّبِعٌ فيهم و لصالح المؤمنين رضى ، ما يسع قتله و يسع دمه ؟ !

## ٢١٢ لزوم سلوك وادى الأنصار

ثم من جانب آخر :

أما سلكت الأنصار وادياً ، و هو اجتماعهم لأمارته و ولايته ، و اخراجهم اياه مريضاً ، و احانتهم له (باجمعهم) بالتوقيق و الاصبية ، و اتفاقهم على توليته ، لكونه مُتَّبِعاً فيهم و رضى لصالح المؤمنين <sup>٢</sup> .

ليس فرضاً على من كان مؤمناً بان له في رسول الله اسوة حسنة سعداً كان او غيره

ان يتأسى بالرسول و يسلك وادى الأنصار و يحصع لرأيهم ، و يتبع اجماعهم ، و ان يترك وادى الناس ، لو كان يوجد هناك واد ، و لم يكذ يوجد ، بل احدثوا و اوجدوا (المهاجرون الثلاثة) بعد ورودهم في السقيفة وادياً آخر ٥

و بعد اللتيبة و التي اما كان الأوفق لمن يتبع انسى و يطيع او امره ان يحبط وصية الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في كيرشه و عيشته ، الأنصار ، و ان يقتل من محسهم و يتجاوز عن مسيئهم ولا سيما اذا كان من لأنصار سيدهم و شيعتهم ، سعد بن عبادة ؟

### ٢١٣ - حب الأنصار آية الايمان و بغضهم آية النفاق

في المسند للإمام احمد بن محمد بن حنبل (الجزء الخامس) بأساده عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :

« ان الأنصار كيرشى و عيشى » و ان الناس يتكثرون و يميلون ، فاقبلوا من محسهم و اعفوا عن مسيئهم ،

وفي صحيح البخاري (الصفحة ال ١١ من الجزء الثاني) بأساده عن ابن عباس قال :

« صعد النسي (ص) المنبر و كان آخر مجلس جسه متعطفاً بلحفة على منكبيه قد عصب رأسه بعصابة و اتى عليه ثم قال : ايها الناس الى ، فتأوا اليه ثم قال :

« اما بعد فان هذا الحي من الأنصار ، يقدون و يكثرون اناس ممن ولى شيئاً

١ - و فيها عتان ، كرش و كرش مثل كمد و كمد و كرش الرجل ايضا عتاله من صغار ولده و الكرش ايضاً الجماعة من الناس و منه حديث : لأنصار ، كرشى و عيشى » (صالح اللغة)

٢ - النسيه . من الرجل موصى به ، ما جعل فيه الشيب .

ايضا القريب  
بالأنصار محبوا

من أمة محمد فاستطاع ان يصرّ فيه احداً ، او ينفع فيه احداً فليقتل من محسبهم ،  
و يتجاوز عن مسيئتهم »

وفيه ايضا (الجزء الأول - الصفحة الـ ١٢) بأساده عن انس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال :

« آية الإيمان حبّ الأنصار و آية النفاق بغض الأنصار »

وقال عمر بن الخطاب (رضي) على ما في الصحيح ايضا (الجزء الخامس باب فضائل  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث جابر اوصي في آخره للخليفة من-  
بعده فقتل وقاته :

« و اوصيته بالانصار حبراً . اناس نكروا اعداء و الايمان من قبلهم ، ان  
يقتل من محسبهم ، و ان يقتل من مسيئتهم »

وفيه ايضا بأساده « عن ابن عباس رضي الله عنهما (الجزء الرابع) قال  
« حرج رسول الله في مرضه النبي (صلى) باب فيه يملأ حقه . . . حتى حنس  
على المنبر ثم قال

« اما بعد فان اساس يكثر و ينيل الأنصار حتى يكونوا في الناس ممدرة  
الملح في الطعام .

« من ولي منكم بصرّ فيه يوماً و ينفع فيه آخري فليقتل من محسبهم  
و يتجاوز عن مسيئتهم »

« فكان آخر مجلس جلس به نبي (ص) » (روى حجازي هذه الرواية في الجزء-  
الخامس من صحيحه ايضا - الصفحة الـ ٣٥١ -)

وفيه ايضا (الجزء التاسع - الصفحة الـ ٨٦) بأساده عن ابي هريرة ، و ايضا  
أساده عن عبد الله بن زيد . عن النبي (ص) انه قال

« لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ولو ملكك شمس واديا ، اوشعثا سبكت  
وادي الأنصار و شعثها »

وفيه أيضاً : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « قَاتِلُوا مَنْ مَحَسَبُهُمْ وَتَحَاوَرُوا عَنْ مَسِيئَتِهِمْ » ( الجزء الخامس الصفحة الـ ٣٤ ) بإساده عن أنس بن مالك يقول : مر أبو بكر ، والعاص ، رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يسكنون فدان مايسكنيكنكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلس النبي (ص) متناً ، فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بذلك قال : فخرج النبي (ص) وقد غضب على راسه حاشية برود ، قال فصعد المبرر ولم يتصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أَوْصِيَكُمْ بِالْأَنْصَارِ ، عَنْهُمْ كَرَشِي وَعُسْتِي وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ ، فَأَقْسَلُوا مِنْ مَحَسَبِهِمْ وَتَحَاوَرُوا عَنْ مَسِيئَتِهِمْ »

وفي جميع المجموع . المعروف « الجامع الكبير » لحلال الدين السبكي ( المتوفى ٨٤٩ - ٩١١ هـ ) في « نقل » عن نحاري وحمد بن حنبل و أبي داود و أبي إسحق خثعم و جمع آخر ( الحديث الـ ٧٥٢٧ ) :

« اتاكم يا معشر الأنصار لانهاجروا الى احد ولكن الناس يهاجرون اليكم . ولدى نفس محمد بيده لا يحب رجل . الأنصار حتى يلقى الله ألا لقي الله تعالى وهو يحبه . ولا يعص رجل الأنصار حتى يلقى الله ألا لقي الله وهو يعصه »

## ٢١٤ - امر عمر بقتل سعد ، الصحابي العظيم :

وكيف كان فعاد الذي سوّع لـ « صحابي عظيم » مثل عمر (ص) ليحرقه على قتل هذا الصحابي الكبير سعد بن عباد ، الذي لم يجرح مديح قتله ويهدر دمه ، ولم يقترب ما يسوّع قتل نفسه المحترمة ، بل كان في جملة من رضى الله تعالى عنهم وبشّرهم بالجنة ؟ قوله تعالى :

« وَالسَّائِقُونَ الَّذِينَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

مِنْ تَحَنُّيْهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَسَدًا ذَايَكْتَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ<sup>١</sup>  
وماذا هو الدليل الذي جَوَّرَ له (رض) ، ان ينادى جهوراً (بعد ما كادوا يهلون  
سعد بن عبادَةَ فقال ناس من اصحابه :  
«سعد ! اتقوا الله سعداً لا تطؤوه» و يقول  
«اقتلوه ! قتله الله !»

ثم يقوم على راسه ويصرخ عليه :  
«لقد هممت ان اطأك حتى تسد عصبك !» و حينئذ فاهتم سعد لحفظ حياته  
فجمع نفسه واخلط بلحية عمر وقال :  
«والله لو حصصت<sup>٢</sup> منه شعيرة<sup>٣</sup> مارجعت وحبك واصبحت<sup>٤</sup>»

## ٢١٥ - عاقبة امر سعد

هكذا كان ماجرى بين عمر وسعد في السقيفة فان سليم و حنظله سعد في  
ذلك اليوم مما بدا مما اريد به ، وان تأخر ، و ما تحلص عما دُتر له وان تستر .  
فقد قال العقبه : ابن عبد ربه المالكي في الحرة لحامس من كتابه «العقد المرئيه»  
«واما سعد بن عبادَةَ فانه رحل الى الشام .  
«ابو محمد عن الكلبي قال :  
بعث عمر رجلاً الى الشام فقال : «ادعُ الى البيعة واعمل له بكل ما قدرت عليه  
فان اسي فاستعن الله عيه .

«فقدِم الرجل ، الشام فلقبه بحوران في حائط هدهاه الى البيعة  
«فقال : لا انايع قرشياً ابداً .

١- اي قطعت او نقصت .

٢- الانسان التي تبدو عند الضحك (الثناية)

وقد فأتى اقاتلك .

وقال : وان قاتلتني .

وقد : اخرج است ممت دحنت في الأمة .

وقال : امم من البيعة فاما اخرج

وغيره بهم ففتنه

## ٢١٦ - توجيه لحضور سعد في السقيفة

لأنه كان في محلة ان يحضر ختم الكلام عن سعد ، كلاماً يتضح . ووجه حضوره في السقيفة و اعتذاره عنه فقول .

لا يبعد ان يكون حضور سعد في سقيفة ( حينما اخرجوه اليهم - مع مرصه ) لاحتماله ان الأمر ستم على لأنه كان يعلم ما صدر عن أبي (ص) في مواضع شتى في شأنه وحقه ، بحث عرفها المهاجر و الأنصار و كان يعلم ان الأنصار يعرفون الحق على ( و لهذا قالوا على ما نقل الطبري وغيره ) ولا يبع ، لا علينا ، كما نقلناه سابقاً ) بعد الشبهاً و شتى فأمر كان الأمر على ، على ما راعه فيها و نعمت . وان رأى ان الأمر على غير ما يرعى و يريد ، ويكون لها دسيسة لحولل الأمر الى غير من له الحق ، فيدفع عن الحق و لا أقل من ان يدفع و يصرفه عن ادعاء بالطل ( مرصه ) و لو استلزم ذلك ترويض نفسه ، او امتناعه عن بيعه غيره ، فلما ورد لسقيفة واستشتم التوطئة رعى ان الأوفى للموضع والاصح للحال والارجح في مبرر لعقل ان يقول ما قال ويؤيد ما احتملاه و ذكرناه سابقه صاحب كتاب « بذرة السقيفة » بهذه العبارة (الصفحة ٢٤٨) :

١ . ما ذكره محمد بن جرير الطبري في كتاب المواقف عن أبي علقمة عن سعد بن عباد .

٢ . قلت لابن عباد ، و قد مال الناس الى بيعة أبي بكر ، الا تدخل في ما دخل فيه المسلمون ؟

وقال :

و في اليوم  
لما جاءوا علياً  
كان أول  
من يابح سعداً

«اليكث عسى هو الله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول إذا قامت تصل الأهواء  
و يرجع الناس إلى أعقابهم فالحق يومئذ مع علي و كتاب الله بيده ، لا تباع أحدٌ غيرهُ .  
«فقلت له هل سمع هذا الخبر أحدٌ عبك من رسول الله (ص) ؟ فقال :  
«نأس في قلوبهم حقدٌ و ضغائن  
«قلت هل نار عتكتك تسكت أن يكون هذا الأمر لك دون الناس كلهم .  
«فحلف أنه لم يُهم بها و لم يُردها و أنهم لو باعوا علياً كان أول من يابح  
سعداً .

ثم قال صاحب الكتاب (الدرة النعنية) عن شيخنا صاحب إموال السعادات النحلي  
في شرحه على الدعاء أنه روى :

«اجتمع أبو بكر و عمر و أبو عبيدة في سقبة في مساعدة بصور حاكم و أنبئة  
من غير أكثرات أهل البيت و سي هشم . و كل واحد من هؤلاء الثلاثة يروحو الأمر ،  
و الحكم لنفسه و يعطيه على صاحبه فابكر عليهم الأنصار و اصرّوا على الدفاع و الاءتناع  
و حنّجوا عليهم بما قال رسول الله (ص) في علي من أنوكيد في أمانه في مواطن شتى  
و يأمرهم بالتسليم عليه بأمره المؤمنين

«فقال أبو بكر . قد قال ذلك لكن سمعته نسي بقوله . . . ت أهل بيت كرم الله  
و اصطفاها بالسوة و هم يرص لنا بالذنا و أن الله لا يجمع لنا السوة و الخلافة  
«فصدفاه عمر و أبو عبيدة في ذلك و عتلاقعود علي في بيته و الاشتغال بتجهيزه  
النسي (ص) دون تصدي أمر لخلافه لعنه تحويز لأمرة

«فقات الأنصار إذاً والله لا نرضى بأمره غيرن علياً ، ممّا امير و ممكم امير ..  
و مهبدا قد اصر بعض أهل السقيفة في التحلف من بيعة أبي بكر و قاتو لا سيع أحداً  
غير علي بن أبي طالب . وقد صرح به سيد المحدثين في «روضة الاحساب» .





... فَكَانَ أَبُولَهُ، وَفَارُوقُهُ، أَوَّلَ مَنْ أَبْتَرَّهُ  
وَحَالَمَهُ عَلَى ذَلِكَ.

«إِنَّمَقَا وَانْتَسَفَا، ثُمَّ دَعَوَاهُ إِلَى أَنْفُسِهَا...»  
(من كتاب معاوية إلى ابن أبي بكر)

رَعَمُوهَا فَلَثَّةٌ فَاجِنَةٌ      لَا وَرَبَّ نَبِيٍّ وَالرُّكْنَ الْمَشِيدِ  
إِثْمَاكَاتٍ أُمُورًا بُجِبَتْ      بَيْنَهُمْ أَسَانُهُ نَسَحَ الرُّوْدِ  
(لعض الأقدمين)

- |   |   |                                     |
|---|---|-------------------------------------|
| <p>١- حود إلى السقيفة .<br/>٢- حدوث الاجتماعات<br/>٣- هل البيعة كانت فلتة<br/>٤- زعمات قريش<br/>٥- التوطئة و قصاء الليل<br/>٦- أمور يُستأنس منها التوطئة</p>                      | } | <p>١٢- حول العودة إلى السقيفة :</p> |
| <p>الأول : انكار عمر (رض) موت الرسول<br/>صلّى الله عليه وآله وسلم<br/>الثاني : اخفاؤه (رض) خبر السقيفة .<br/>الثالث : عدم صحة كون الاجتماع ...<br/>الرابع : ماورد في كتاب ...</p> | } |                                     |

## ٢١٧ عود الى السقيفة

اجتمعت الأنصار في سقيفة ، واصم اليهم المهاجرون الثلاثة وتمت البيعة ، على مادريت . فسطر لأن في ذلك الاجتماع وبحث هل كان امراً مخلوق الساعة فلتة . وشأناً اتعاقباً وبالصدفة ، او كان مولود التدبير والتوضئة ، وكان نسج اللبالي والأيتام ، ومبرماً بالتفكير والمؤامرة ؟

لعلّ الحدث عن الحقيقة لا يكاد يتجاوز هذا الموضع الا وقد اختلج بماله اسئلة من هذا القبيل فيتشوقه الامر ان يكشف له ويصير مشوقاً الى درك الواقع ، ومشاقاً اليه .

ليسعى ان يرجع الى السقيفة وبعيد اسر فيها و يحلل ما يحصل ان يستند تأسيسها اليه من الأمور الحلية والحفية بحسب ما يماس هذه الؤربقات عسى ان تكشف امثال هذه المسائل والاسئلة . و ليقدم هنا مقدمة كتبتة وهي :

## ٢١٨ - حدود الاجتماعات

الاجتماعات لشرية وان كانت قد تحدث بالمصادفة ، و تكون بالاتفق و انما عتد و بكتتها نادرة جداً والعاب في حدوثها و تحصيلها هو ان يوجدها الروية والمحرم ، و يحدثها التوطئة والتدبير . من رجب ذوى الايدي والانصار ، واشخص اولى الجاه والاعتار ، اهل الحل والعقد ، و ارباب العرم والفصد ، لأعراض عالية تعود الى القوم ، او لتوع ، او لأضمار محدودة تختص بالشخص ، او لغير ذلك ، فقلنا ان نجتمع افراداً لأمر ولم يكن اجتماعهم مستدا الى يد قوية او اياد جماعة ، ظاهرة كانت او خفية ، ولا سيما اذ كان للشون انهامة التي تكون في مقام ارفع من ان نالها

فيه الاجتماعات  
و ما هي

افكار النعمة المتدعة، وفي الحق بعد من ان تنفذ فيه شعاع صار واسطاً للناس . فكيف يدانيهم ، مستقيماً . وفي محيط وسع من لا يصير منظمًا ومحالاً لأنظار الكل ، ومطمعاً لأميالهم . فلننظر كيف كان حدوث الاجتماع في السقيفة ؟

## ٢١٩- شأن الاجتماع في السقيفة

جاء الإسلام وعلب على المسلمين ما بينعتهم عن التشنث والتفرقة ، وبقرتهم الى التآلف والوحدة ، فانقب مكن فيهم من التماحر بتناوب القاتل والأقوام ، وانتهى بالتكاثر بالعشائر والأفخاذ ، الى انوحته بعوان واحد ، وهو الإسلام ، فصعب في لمسلمين عيوان القبيلة والنقوم ولطائفه وعشيرته واصرارها . ودهت تلك العداوى . ولو حياً من الدهر ، آذراح الأربع ، وصار عيوان المهاجرة والآنصار عيواناً اسلامياً ديبياً للمسلمين ، وكان ذلك باعتبار التصحية في سبيل الإسلام بالأهمل والأموال . وبالحاظ لستعى والجهد في طريق كسب لكرامة الحقيقة بسلوك طريق التقوى والصالحات من الأعمال .

هكذا كان الأمر في زمن رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما لى دعوة الحق ، وبلاصف تشعبت الكلمة واجتمعت الأنصار واجتمعت الأنصار ، بعدهم انصار ، في السقيفة ، واجتمعت سوامية حول عثمان ، سيدهم وكبيرهم . واجتمع بورهرة حول عبد الرحمن بن عوف وسعد بن اسى وقناص ، بترصدون ما يحدث ، واما بوهاشم ، عشيرة الرسول لأقربون ، فكبوا في نهت من عصمة المصيبة وفي شغل من تجهيز الرسول .

وبين تلك الاجتماعات لم يكن اجتماع . من حيث التأسيس والتجمع ، لعرص مصرح به ومقصود معين طاهر . هو البحث في موضوع الامارة . اجتمعوا له . ومن حيث العدة والعدة ، اعظم واهم من اجتماع الأنصار في السقيفة

فمن ندى كان باعثاً لذلك الاجتماع العظيم المستح ؟

وكيف حصلت تلك التوطئة ؟

اكانت من الأنصار ؟ ام من المهاجرين الكبار ؟

فإن كانت من الأنصار فمن كان رأس الشوطه و بابها ؟ سعد كان . وهو مريض لا يقدر على الحروح ؟ وقد رايت تصريح الطبري ، وغيره من عمدة ارباب التاريخ ومعتمديها ، بانهم « أخذوا سعداً اليهم وهو مريض » و « اقبلته الأنصار ليساعده » وكان بحيث لا يقدر على اسماع القوم كلامه ولذا « قال لابه ، او لعص بي عمه . اني لا اقدر بشكوى ان اسمع القوم كلامي ولكن تلتق مني قولي فاسمعهموه .. » او غير سعد منهم ؟ فمن كان ذلك العير من الأنصار ؟

وعلى هذا فهل كان ذلك العير يريد لأتج لعمه ؟ ولا يرى فيهم . على ما يعرف من حالهم ، من كان يتوقع ، بل ينوهم . لنفسه ذلك المقام . او يريد له غيره ؟ ولا يظن ان احداً ممن كان له حر عن المؤامرات والمؤتمرات التي تعقد في زماننا . والزمان بدور كهينه . ينوهم ان مؤمراً يوجد من جمع كبير و نارادة اشخاص ذوي الحرم والندبير من دور ان يكون ذلك الجمع دتر لأمر من ذي قبل و ابرموا لعمته وسدبه ، وسجوه على موال يحتمل ان يصير ما سجوه خارجاً عن اختيارهم ويملكه غيرهم .

قال ابن أبي الحديد :

« ان الشيعة لم تسم لعمر ، ان الشيعة اسي بكر كانت قلعة . » قال محمد بن

ما كانت الشيعة قلعة

هاني المغربي .

ولكن امرأ انرم ببنهم

وان قال قوم قلعة غير مبهم

وقال آخر

رعموها قلعة حاجنة

لاورب التبت والركن المشيد

انما كانت امورا تسجت

بينهم امياها تسج البرود

هذا ما سبه ابن ابي الحديد الى الشيعة ونقله عنهم قال شيعة ، لافحص ، بل كل

من تلبس في الأمر واعتبر نواحيه سطر والمكر بعد جد أن يعتد أن اجتماع السقيفة كان من الاجتماعات المتعاقبة وبعديته بل يعلم أن بدأ قوة ، ومحركة غير مرئية كانت من ورائه ، محبطة عليه من جميع نواحيه و جهته

## ٢٢٠ - التوطئة ممن ؟ ولِمَ ؟

بجملة القوم أن ذلك الاجتماع حدث وحصل بتوطئة من بعض المهاجرين ، وتبشيرهم ولأسفادتهم ، ولما كانت لمصلحة في الاجتماع ولأستعادة منه لأنتم لهم ألا اجتماع خصوص الأنصار ، بلاشركه من سائر المهاجرين ، فواضوا بعض الأنصار على إيجاد الاجتماع في السقيفة وعلى خراج سعد وهو مريض إليهم ، وإلى ترشيحه للأمانة لتجميع من لا يكاد يتوخى إلى داخل الأمر وسر الاجتماع ، من اقربيه وعشيرته وقومه ، ليسهل عليهم الحصول وحصل الاجتماع المظور ولعله كان لشير الحريزي ابن عم سعد ومفسه في لأمره والأستبداد حصير الأوس ، كبير الأوس وسيدهم ومطاعهم ، البدن قدما على الأنصار كلها في السعة ، بل وتادرا إليها وسقا كل الحاضرين ، سهم وغيره ، ونصيب كثير في تلك المواقاة والتوطئة . وفي تدبير ذلك الاجتماع في السقيفة .

و ذلك لأن الموطون عرفوا أن النبي (ص) لا يبره من مرضه وأنه يرحل عن قريب إلى حوارته فتحققوا عن حبش اسامة وثا فلوا حتى عصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشدد في خروجهم عن المدينة وأكد أنه معهم بحبش والحركة مع اسامة .

وكذا يعرفون ايضا أن قريش وسائر المهاجرين ، وفيهم علي والعباس والزيبر وعثمان ، وشاههم لا يشاركون لحلافة من كان دونهم في الحب والنسب ولا يخصصون لأمانة من لا يدايهم . باعتقادهم ، في لقراءة اوسب .

١ - ن كتب في ذكر مساقنا سابقا عن الطبري (ط) الامر العباسي من قول عمر (ص) ... وجميع المهاجرين إلى أبي بكر (يعني من السقيفة) تنطق إلى السقيفة .

ويعلمون ان قريشا وان كانوا «كروهوا» ان يجمع لبي هاشم النبوة والخلافة ،  
على ما نقل عن عمر (رض) . و لكنهم اذا دار الامر بين علي وبينهم لا يتجاوزون عنه ،  
ولولم يكن ذلك حثا لعلي بل لكرهتهم تحمّل اماره من هو «اقل حيا و ادل بيتا»  
وادون أسره منهم .

وناهيك في ذلك ما صرح به ابوسفيان . حين رأى الاجتماع على بيعة ابي بكر  
واقبل عليهم ، من قوله :

«اما والله اني لأرى عنجاجة لا يطعمونها الا ادم .

«يا بعد مناف ؟ فيم ابوبكر من امركم ؟

«يس المنصفاء ؟ انيس الاذلان » يعنى عليا والعباس

«ما بان هذا الامر في اقل حتى قريش ؟

ثم قال لعلي : ابسط يدك اابعك هرة ان شئت لاملأنها على ابي وصيل .

يعنى ابابكر ، خيلا ورَحْلا

وامتنع علي عليه السلام فلما ينس منه قام عنه وهو يشد شعر المثلثس :

ولا يُقِيمُ علي ضِيمٍ يُرَادُّ به

الا الاذلان غير الحى والتوتد

هذا على الحنف متريوط برُمته

وذا يُشَجُّ فلا يَرْتِي له اَحَدٌ

وهي تاريخ الحناء للسيوطي (الصفحة ال ٦٧) . و اخرج الحاكم وصححه

الذهبي عن هرة الطيب قال : جاء ابوسفيان بن حرب ابي علي فقال

« ما بان هذا الامر في اقل قريش قلّة » و اذلها ذلّا ؟ » - يعنى ابابكر -

والله لئن شئت .

وهي مروج الذهب (المجلد الثاني - الصفحة ال ١٤٤) - في واقعة الجمل عن عمير -

بن الاهلب لصّى احد اصحاب الجمل ، او كما عرّفه عند موته عن نفسه «محدوع

المرّة» انه قال :

« اقل بيت  
في قريش  
والل حياء »

لقد وردت حجة الموت أمّ  
 « طعننا سي تيم » لشقوة حدثنا  
 « حكى ابن ابي الحديد عن كتاب « السقيفة » لأبي بكر بن عبد العزيز الجوهري .  
 « جاء ابوسفيان الى علي عليه السلام ، فقال :  
 « ولتيم علي هذا الأمر » « دل نيت في قرينش » اد والله لشر شئت لأملاتها  
 علي ابي الفضل حياءً ورجلاً .  
 وحكى ايضاً ( في المجلد لاول الصفحة ال ١٣٠ ) عن ذلك الكتاب :  
 اباسفيان لما بويح عثمان قال :

« كان هذا الأمر في تيم وائي ليتيم هذا الأمر ؟  
 « ثم صار الى عدي ، وعدي فاعتد واعتد .  
 « ثم رجعت الى مار لها ، وامتدت الأمر قراءتها فاتفقوها تلفف الكثرة ! »

## ٢٢١ - شأن السيوت في العزة والدلة

ومما يدل على ان شأن السيوت في العزة او الدلة لها ، كان امر امر تكثر في هموسهم  
 وكان من لضعف العسير جداً ان يعترف لأعر الاعلى منها للادبي و لأدل و يحصع  
 لحكومته و امارته . ماورد في عدة كتب معتمدة وهي  
 « تاريخ ابوسفيان ، اما بكر في امر فأعند به ابوبكر فقد ابوقحافة  
 « يا سي انقول هذا لأبي سعد ، شيخ المطحاء »  
 « قال :

« ان الله رفع بالاسلام بيوتاً ووضع بيوت . فكان معاً رقع ، بتكك بايت و ممت  
 و وضع بيت ابي سفيان »

روى المحدثي في كتاب « لأمثال » ( عني حكاية ابن ابي الحديد ) :  
 « ان رسول الله لما خرج من مكة يتعريض نفسه على قبائل العرب خرج الى

كلام ابوسفيان  
 ليشان تيم وعدي

الاسلام  
 رافع بيوت  
 و وضع بيوت

ربيعة . و معه علي<sup>(ع)</sup> و ابوبكر (رض) فدفعوا الى مجلس ربيعة . فتقدم ابوبكر وكان نسيابة . فسلم مردوا عليه ، السلام فقال .

«ممن القوم ؟

«قالوا : من ربيعة .

«قال : آمين هاتبها ام مين لهارمها ؟

«قالوا : من هاتبها العظمى .

«فقال : من اى هاتبها العظمى انتم ؟

«قالوا : من ذهل الأكبر .

«قال . افمنكم عوف . الذى يقال له : لآخر بوادى عوف ؟

«قالوا : لا .

«قال . امسكم بسطام ، ذوالشواء و منهى الأحياء ؟

«قالوا : لا .

«قال . افمنكم الحوفران ، قاتل الملوك و سألها نفسها ؟

«قالوا : لا .

«قال . افمنكم المزدلف ، صاحب العمامة المردة ؟

«قالوا : لا .

«قال . فانتم اخوان لملوك من كيدة ؟

«قالوا : لا .

«قال . فلستم اذا ذهل الأكبر . انتم ذهل الأصغر

«فقام اليه علام<sup>١</sup> ، قد بقل وجهه ، اسمه دغفل فقال :

إِنِّ عَلَى سَائِلِيكَ أَنْ تَسْأَلَهُ وَالْعَيْبُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْنِيئِهِ

١- اللهمزة «عظم دنى» فى النسخى تحت الادب وهما لهزمان» جمع لهازم .

٢- هامة كل شىء راسه و رئيسه و سينه من الهوم .



«يا هذا انك قد سألتنا فأجبتك ولم تكتمك شيئاً . فمن الرجل ؟»

«قال : من قريش .»

«قال : يحُّ يحُّ اهلُ اشرف والرياسة . فمن اى قريش انت ؟»

«قال : قيس بن مرة»

«قال : امكنتُ ، والله ، الرامي من الشعرة . امكنكم قصي بن كلاب الذي

جمع القبائل من يهر فكان يدعى مُحَنَمًا ؟»

«قال : لا .»

«قال : اميكم هاشم الذي هشم نفوه لئلا يد ؟ [ و رجال مكة مُسَيِّنُونَ

عجاف ]<sup>١</sup> .»

«قال : لا .»

«قال : اميكم شيبه الحمد مُطَمِّم طير السماء ؟ [ الذي كان وجهه قمر مصيلاً ]

«قال : لا .»

«قال : افعين المفيضين بالناس انت ؟»

«قال : لا .»

«قال : افعين اهل الندوة انت ؟»

«قال : لا .»

«قال : افعين اهل الوفادة انت ؟»

«قال : لا .»

«قال : افعين اهل الحجارة انت ؟»

«قال : لا .»

«قال : افعين اهل السقاية انت ؟»

«قال : لا .»

١ - «واستوا اذا اميتهم الجدوة . . .» (صحيح الدعاء) .

« فاحتدب ابوبكر زماماً باعته ورجع الى رسول الله (ص) هارباً من العلام  
وقال دَغْفَل :

صادف دَرَّ السَّيْلِ دَرَّ يَدْفَعُهُ

[ في هَضْبَةٍ تَرَفَعُهُ وَتَهْصَعُهُ ]

« ما والله لو نُبِتَ لَأَخْبِرْتُهُ : انك من زَمَعَاتِ قريش .

« فَتَسَمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد علياً لأبي بكر ، لقد وقعت  
يا ابا بكر من الأعراسى على باقة<sup>٢</sup> قال « اجل » ، ان يكن طامئة طامئة واللاء  
موكَّل بالمسقط قد هتت مثلاً »

## ٢٢٢ - كَيْهِيَّةُ التَّوَطُّةِ لِلْمُسْتَقِيمَةِ

و يرجع الى ما كتبه من امر المستقيمة . فلهذا ان المواطاة والتوطه على ما  
يرأى كانت من بعض المهاجرين مع بعض الأمصار بعد ما عرفوا غاقه مرض رسول  
وعلموا ان قريش وسائرهم حزين ، وفيهم علي والعباس ، لا يشاركون للحلافة في غيرهم  
وايسر ان قريش وشبههم ابوسفياك ، وان كرهوا اجمع السوء والحلافة في بني هاشم ، كما  
رغم عمر ، لكنهم ينحسبون عن التسليم لحلافة من كان « اقل حياء » و « ادل بينا »  
وكان من زَمَعَاتِ قريش والحضور لها .

الى هنا وصل كلامنا . فعود الى تمام البحث في ما عُدنا الى السقيفة ونقول :

١- الرعدة . اسلعة الصغيرة . وسه « انك من رجعات قريش » اي لمب من اشرافهم  
(مجمع البحرين)

٢- اي داهية . الرجل الذكي العارف لا يدهى .

٣- عقب هذه الحكاية في الجزء الثالث من كتاب « لعقد العريده » (الصفحة ال ٢٧٤)  
وفي كتاب « المعاصي والمساوي » للبيهقي (الصفحة ال ٧٦-٧٧) مع اختلاف يسير في بعض  
الكلمات اشرت الى بعضها بالمعقنين وايضا نقلها محي الدين العربي في كتابه « صحرة -  
الابرار وسمامة الاخيار » مع اختلاف يسير جدا .

وعلموا أيضا ان "الأنصار قلوبهم مع علي"، يحيونه ويعقدون عطمة شابه، وعيوب قدره، ولم يكن لهم عصبية في جمع البوة والخلافة في سي هشم، ولم يكن من على ناز هي الأنصار، كما كان منه في قریش، وغير ذلك من الأمور التي كانوا يعرفونها في هذا المورد.

فما كان يليق بهم ان يفعلوا؟

و بقرص، حملاً لتصحیح عمدهم - انهم (رض) لم يكونوا قاصدين للامدار والخلافة، لفساد، ولا مرتدين للعلو والرتاسة، لأهمهم، وحتى لم يكونوا محالعين لخلافة خصوص علي، بل كانوا مشفقين لحفظ الاسلام، حائسين من تفرق الكلمة، فرعين الى اختلاف الأمة، ودرعين الى الاتحاد والاتفاق. هل كان لهم، وهم أهل الحل والعقد، ذوو الحرم والحرم، والحد هذه، صاين من ان يتدسروا الأمر ويبدلوا الواقعة قبل وقوعها ويتهرو الفرصة قبل انهاء نوبات الرسوم و بواظنوا مع موافقيهم بنوطنة الأمور لما عد انوه؟

ماذا يسعى ان يفعل الرجل فيقطع الممدى الحزم في امثا تلك الأوضاع والأحوال؟

لا يكاد يرتاب من كان له ادنى مسكة ان على عاقل محارم لدى له علاقة بالأمر، في مثل هذه الحالة ان يشمر عن ساعد الحد واجهه لتدرك الأمر في اسرع وقت و بأمتن وجه.

هكون ان ما بعض لا يجتمع مع من بطن موافقه في انكار والمقاصد و برسه طمعا في الفوائد والعوائد، فيأمررون ويداكوب، فحنارون اقصر طريق بوصالهم الى المطلوب.

فلنبحث هذه الطرقات كي نعرف الطريق الموصل ونعلم انه كيف يسعى لوصول اليه؟ وعلى ما يسعى ان يكون السلوك فيه؟

## ٢٢٣ الطرق المتصورة، و الموصل المنتج منها

هل يكون من الطرق الصحيحة ان يطرح الموضوع مع عشيرة الرسول الأقرين  
و رأسهم عليّ . و هو ولو لم يكن مصوص الخلافة ، و لم يكن يعتقد انها حقّه ، او  
لم يكن في سرياء خاطره ارادتها لنفسه ، فلا قل من عدم اطشائهم بموافقتهم لهم في  
ماراموه فلايجوز ايقاضه فصلا عن طرح المصور معه ؟ او مع سائر بني هاشم والأقرين  
من العشيرة ( وفيهم العباس ، عمّ الرسول ، و هو الذي يعتقد الخلافة لعليّ و يقترح  
عليه ان يبايعه وحتّى يقول الناس بايع عمّ الرسول و يتبعونه ، و اسمع و ينتم الأمر لعليّ )  
و حاجتهم في عدم الاضمان بموافقتهم لهم في مصورهم تلكت الحال ؟

او هل يكون من الطرق استويه ان يشاور مع قرش و فيهم ابوسفهان ، و هو  
هي ماعترعه ابوقحافة و انكر في الأدهان و شيع اسطحاه ، و هو الذي لعله لا يرى  
في الرئاسة حقاً لعبه ، فكيف اد كان هذا العير « اقل حياء » و « ادب » ساء في قرش ،  
كما كان مصرّح به ، و لا يكاد يرمى بها « لا نفسه » و كنهه لعلّ كان يرى ان بيته و  
ويين مطلوبه بول بعيد ، و دون وصوله اليه حرط الفتاد ، فلا بدّ و ان لا يحرج الأمر  
من بني عبد مناف ، و لا يستعسر يحمّد الأعناق اليه . و تسكن القلوب و لأصوات  
لديه ، و هو عليّ ، و الا نعمّ الرسول ، العباس ؟

او هل يجوز ان يستدعي المهاجرون اجمعون و يطرح موضوع في مجتمعتهم  
و يعلنن بالمصور في بدوتهم ، و فيهم من فيهم من قرش و من بني هاشم و من مؤاليهم  
و محبيهم ؟

او هل يصح في عرف السيامه و لتدبير ، ان يدعى القبائل المهاجرون

- ١- و يرشد الى هذا انه يحرضهما و يشجعهما بما فيقول : « اين المستضعفان ؟ اين  
الادلان . . قواته ان شئت لاملانها على ابي قزيل ، يعني ابا بكر ، عدلا و رجلا . . . »  
و يتخل بيت المتلمس « ولا يقيم على عدم يراد به ، الا لادلان . . . »

و الأنصار كي يؤلف متدي من المريقس ومؤسراً من العيين ثم يجعل الأمر شورى بينهم في هذا النادى ؟

أوليس - اذ ذلك ، من المطبوع المتأخيم ناعلم ، بل من المعلوم المقطوع حدوث الاختلاف بمخاضة المهاجرين احسين اولاً اقل بمحالة بعضهم وعدم حصولهم لامارة من كان « اقل » حبساً ، و « دل » بيتاً ؟

وقد عرفت مما نقلت حكايته عن ابي بكر بن عبد العزيز ان « سى امية » اجتمعت لى عثمان ، و سى رهرة الى سعد و عبد الرحمن بن عوف ، و علت ان « سى هاشم » كانت فى بيت رسول (ص) و حو - على - بجهر رسول (ص) فتعرف من ذلك ان كل من يتوقف له لأمة و الخلافة من المهاجرين كان حو به اجتماع من حبه و بيته ولا ذكره من حى نيم و عدى فهل كان عدم اجتماعهم حول كبرائهم لكونهم « اقل » و ادلة كما عثر ابو صفيان او لأمة راجح ، اللهم عدلله .

وكيف كان فالأند للوصول إلى المشاوب . و تحصيل البيعة من تأليف افراد ، و تكوين اجتماع .

## ٢١٤ - الرأجح من الطرق - اجتماع الأنصار

احاب دعوة ربه نبي الرحمة ، واستولى اندهش و نجيرة على لأمة ، و ملكت لتاثر و التحير العامة ولا ستما الأقرباء و لعشيرة ، سى هاشم فعلى ، و الحالة تلك البعد . لمكانه المعلوم و قراته خاصة ، لابد وان يكون بصدد جهاز الرسول بتعبيه و تكفيه و تدفيه (ص) فهو مشهور به ، منصرف عن كل شى سوى هذا الأمر شاعل ، ولا هم له و لأقربائه و اولائه إلا بما يرتبط بهذا الشأن . الهام انعاجل

فأذا كان هنا من ار دصرف لخلافة سى نفسه ، لم يرى فيه من المصلحة للإسلام ، او لما يحبه و يهوى من الرئاسة (و لعياد الله) و اتباع الهوى ، مما عليه ان يفعل فى

اجتماع سى امية  
و سى رهرة  
حول أكابرهم

في الحاصر من الوقت ؟ وبما ذا يرشده التدبير و الرأي ؟

اتمين الحرم ان يسلكك طريق الآفة والتسامح في الأقدام فيؤخر الأمر الى فراغ  
عنى و اقرباء النسب (ص) من الجهر و يأخذ ب صر و التراخي الى ان يستقر الأفكار ،  
و تطمش قلوب الأصحاب ، و تسكن القوم عمادهم من الانقلاب والاضطراب  
وتجد الأمة و اولى النظر و الفكرة فرصة للتوبة و المحوص في تشخيص المصلحة  
و المعسدة ، و تمير الحق من الباطل ، و تعيين لأفرب الأسبب الأفضل الأوبى ؟  
الطريق المختار  
لا يكون من الواضحات و كالشمس في رابعة النهار ان في ذلك التوازي  
و لتأخير آفات

أو ليس من اميقتن ان التاجير ان سم يورث تمام الأمر لعنى أو للعباس ،  
أو لغيرهما من كبار قريش و اعظم الأصحاب ، كاستير و طلحة و عثمان دى استورين ،  
فلاقل يورث صرقة عمتى ليس له حتى يساعده و بيت به صده ، أو على ما قال ابو سفيان  
من كان اقل حياء و وادل بيت ،

و كيف كان لامناص من السعيل في الأقدام و يستمرع بالانتماء بحيث لا يظلم  
المهاجرون على الأمر ، لا بعد انماء و على هذا فلابد و لا يكون سآبب و الاجتماع  
الا من الأنصار فحسب .

هذا ما جرم به الحرم ، و يحكم به الحرم ، و يقتضيه التدبير و الكياسة ، و يرتضيه  
الحكمة و الدهاء و السياسة .

والآن ، و انجاب عنى ما درى ، كيف يسعى ان يكون الأقدام بدسوه لأبصار  
و جمعهم ؟ و ناي طريق يصلح تحريضهم عنى لأجتماع ، بحيث يدبرون له الاناغل ،  
و يسارعون فيه من دون اختلاف و تفرق ؟

## ٢٢٥ - كيفية دعوة الأنصار للاجتماع

أليس المصلحة ان تكون الدعوة باسم أحد من اقرباء الرسول (ص) او باسم  
 شخص على ؟

التيس في هذا انما هو ان الدعوة تنص بعرض ممتاز ، والوقوف في ما يحذر  
 منه ويحاف ؟

تم هن من المصلحة ان يكون الهدف والدعوة باسم خصوصي المصاحب ، ابي بكر  
 وهو مع انه ليس من الأنصار لكنه اقل حساساً ودلائل في المهاجرين الأبرار  
 وخطأ شأنه ان يدعوهم عند الانصار من يؤمنونهم الكبارين وشيوخهم لشاعس

الدعوة بالانصار  
 من الانصار  
 وباسم الانصار

الاجرم من ان يكون الدعوة لـ : من الأنصار ، وباسم الأنصار ي يكون  
 الداعي لهم منهم وباسم شخص من سعة ولا يكون المرشح للإمامة ابتداء  
 من انفسهم ، وان يكون عظمهم عندهم ، وارفهم بينهم شأنا ، واكبرهم مقدما ،  
 واقرينهم فيهم أسرة ، واكثرهم حجة ، واعزهم بسا ، وشرفهم دائما ، واجتنبهم  
 بين المهاجر والأنصار شخصا ، واعرفهم سعة وشجاعة وكدا ، وهو في ذلك  
 لوقت لم يكن الا سعة من عبادة ، شيخ اممية ورئيس الأنصار وكبيرهم ، وحامل  
 لواء الأنصار بأمر الرسول (ص) في عرواات والحروب

فأعدوا القوم لذلك وعتوا باسمه فاجتمع الأنصار في سقيفة ، وخرجوا  
 سعد بن عبادة اليهم وهو مريض لا يقدر على الحركة ، وجرى فيها ما جرى من ورود  
 المهاجرين ( على ظاهر الامر ) المهاجرين الثلاثة بموقعه واحتجاجهم بأنهم لأئمة من

١ - حضار سعد في سقيفة واحراجه اليها ، مع ما هو فيه من المرض ، كان في  
 عرف الحرم وشرع السيرة ، لاربا وضرورة ، ذلك لانه لولم يحضر لم نجتمع عشيرته  
 فيها ولو اجتمعت لم تباع حتى نرى رأيه وتحقق نصره وادبه ، فلم ينسر ما هو المطلوب  
 من عند السقيفة وسرع البينة على انه لولم يكن حاصرا لم يعر مغلوب تلك الكيفية وكان  
 بعد على حجته وقدرته ، مؤثرا في صاحبه ، سيما اذا وافق عليه وسأله الى سعدته وسأله .

من قريش ، و سئق بشير بن سعد الحزرجي ، ابن عم سعد ، الى البيعة فلتة ثم مدرة  
 اُسيد الاوسي اليها ثم قول بعض الانصار ( ولعلهم كانوا في المواطنين واعذوا لذلك  
 من قل ) لبعضهم « قوموا فابعوا انا نكر » و جاراتهم السريعة لغير المعتادة على  
 ان يتطأوا سعداً كي ينصرف هو واقرانه عن الموضوع و يعطف اهتمامهم بحفظ نفس  
 سعد فصار النهرح بحيث خافوا ان يتلف سعد فيذهب بحياته هو وجاء العوغاء فينادوا .  
 واتقوا الله ، سعداً لانطأوه . و في هذه الجسارة والجراثة ما يرشد المتدبر الى سبق -  
 لتوطئة فتدبر .

و بالجملة يظهر من جميع ذلك ان الانصار لم نجتمع بدعوة رئيسهم ، سعد ،  
 بل اخرجوه اليهم فلم يكن شؤفة من قيسه و لم يكن ايضا هو عليم بها محتملا لها  
 و كيف يتصور ان تكون التوطئة من سعد . وهو هو في الحنكة والتجربة ، و لم يكن  
 يصبجها بحيث يستتبع منها ما اراد بل يصير الامر بحيث كاد ان يقتل ؟ او كيف يمكن  
 ان يكون عدماً به و لم يأخذ اهنته و لم يكمل عدته ؟

ومما يستأس منه ان الاجتماع في استيفة كد فتوطئة من قتل و قصاء في -  
 اللين و كانت التوطئة للحلاقة بين قيسل من ال ها و احمرها . او بشير ليها .

## ٢٢٦ - شواهد على كون التوطئة للبيعة من قبل

### الاول :

انكار عمر (رض) موت الرسول (ص) .

قال ابن ابي الحديد :

« و روى جميع اصحاب الشيرة ان رسول الله صلى الله عليه و آله لما توفي

كان ابو بكر في منزله بالسُّنْح ، فقام عمر بن الخطاب فقال »

١ - بهم السين و الحون ، او يسكون لون ، على ما قول ، موضع بعوالى المدينة ، فيه

منزل بني الحارث بن الحريج .

٢ - ان رجلاً من السابقين يرمعون لارسول الله توى . والله ما مات ولكنه ذهب -



«مات رسول الله (ص) ولا يموت حتى يظنهم ديبه على الذين كلته. وليس جيعس»  
 «وليقطعن ايدي رجاء وارجلهم ممس ارحم موته لا اسمع رجلاً يقول مات  
 رسول الله الا ضربته بسيقي».

«فجاء ابوبكر وكشف عن وجه رسول الله (ص) وقال  
 «أبى وامنى طبت حياً وميتاً والله لا يدفك الله الموتين اداً»  
 «ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم : انه لم يموت . وحدث  
 «فقال : ايها الحالف على رسليك  
 «ثم قال . من كان يعد محمداً من محمد ا قد مات و من كان يعد الله فان الله  
 حتى لا يموت قال الله تعالى

«إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» وقال  
 «إِنَّمَا مَاتَ أَزْوَاجُكُمْ» «فَقَسَمْتُ عَلَى عَفْوِكُمْ» . . .  
 «ثم نقل ابن ابي الحديد «ما نكلت الشيعة في هذا الموضع» وما احتاج قصي-  
 بفضاة في كتاب «المعنى» عنها وما اعترض به السيد المرتضى في كتاب «الشفا»  
 على ذلك الجواب وبعد لتثبت وتنتي قال .  
 «ونحن نقول

«وان عمر كان احل فداً من ان يعتقد ما ظهر عنه في هذه الواقعة ولكنه لما  
 علم ان رسول الله (ص) قد مات ، خاف من وقوع فتنة في الامامة وتعلب اقوام عليها  
 ايماناً من الانتصار او غيرهم .  
 «وخاف ايضاً من حدوث ردة ورجوع عن الاسلام فانه كان ضعيفاً بعد  
 لم يتمكن .

«وخاف من تيرات تشين ودماء تراق ، فان اكثر العرب كان موقوراً في

«الى ربه كما ذهب موسى بن عمران . والله ليرجع رسول الله فيقطع من اهدى رجال وارجلهم  
 زعموا انه مات» (الكامل لابن الاثير المصنعة ال ٢١٩) وما يستلفت اسطر في هذا العقول  
 اطلاق «الماقين» على من زعم الوفاة ، ثم التحف بعده موته (ص) !

في حياه رسول الله (ص) يقتل من قتل اصحابه منهم . . .  
 وهاقتضت المصلحة عنده تمكين الناس . . . وكذلك عمر اظهر ما اظهر  
 حراسة للدين والدولة الى ان جاء ابو بكر وكان عاتيا مستنجح ، وهو مترل بعيد عن  
 المدينة .

« فمما اجتمع ابي بكر قوى به جأشه واشتد به دمه وعظم طاعة الناس له  
 وميلهم اليه ، فسكت عن تلك الدعوة التي كان ادعيها ، لأنه قد اصاب بحصور ابي بكر  
 من خطيب يحدث او ساد يتحدث . »

يقول كاتب هذه الكلمات يسألني ابي رايت في بعض الكتب المعتمدة ، ولا  
 تذكره الآن ، لتجد العهد و طول الزمن ، انما قبل مجيء ابي بكر و قراءة الآية  
 عبي عمر قرء بعض من حصرها على عمر (رض) عين ما وراها بعد ابو بكر عليه  
 فلم يلتفت اليه ولم يعتد به ولم يسكت عن تلك الدعوة فكانه لم يسمع ما قيلت عليه  
 ولعله ينتظر مجيء ابي بكر اليه .

ما قاله  
 ابن ابي الحديد  
 لوجه لا تكرر  
 عمر موت  
 القتي (ص)

## ٢٢٧ الشاهد الثاني على التوطئة

### الثاني :

كتمان عمر (رض) حرم استقيفه وعدم فشائه لمن حصر من اكابر المهاجرين .  
 قال الطبري في تاريخه (وعيره ايضا في كتبهم) .  
 « لما اتى عمر الحرة فاقبل الى منزل ابي بكر (ص) فأرسل الى ابي بكر .  
 و ابو بكر في انداز . وعلى بن ابي طالب (ع) دث في جهار رسول الله فأرسل الى  
 ابي بكر ان اخرج الى انه قد حدث امر لا بد لك من حضوره .  
 و مخرج اليه فقل ان علمت . فصليا مسرعين نحوهم فلقيا ابا عبيدة بن  
 الجراح فتماشوا اليهم ثلاثهم . . . »

كتمان  
 غير القتل

فمما لا يكاد ان يرتاب فيه ان العادة (والعقل التسليم والقطع المستقيم) في مثل

تلك الحادثة تحكم بأن يُعْلَس بما حدث، من اجتماع الأنصار - عند قبة المهاجرين ، أهل الرأي والحل والعقد ، و يُشَاوَر معهم و يُسْتَعَد بهم و يُسْتَمَدَّ في مؤامرتهم من آرائهم ولا سيما في تلك الحالة ، الحالة التي كانت أكابر المهاجرين حاضرين هنا ، وفيهم صهر الرسول و حوه و ابن عمته عليّ ابني طالب وعمته العباس و حواريه الزبير و طلحة و عظيم لصحابة كسلمان و ابني ذو و مقداد و عثمان و اضرابهم ، فلا يحرف عن الطبيعة العربية الساذجة و العادة المألوفة العربية ، بل و رأى العقل ، لا يكون ألا وان يكون استق توطئة بالمر و تقدم مشاوره و مؤامرة و تدبير له .

## ٢٢٨ - الشاهد الثالث على كون التوطئة قبلا

### الثالثة :

عام صحته كون لتوطئة من سعد بن عبادة .

لا يصح ان يتوهم ان اجتماع الأنصار في السقيفة كان بمهيد و توطئة من سعد بن عبادة و ذلك لأنه كان « مريضا مُرْمَلًا » لا يقدر على الحركة بحيث « حرجوه ليهم » فئة و « افسدوه » بعة على انه لو كان بمهيد منه لم نصبر الأمر الى ما آل اليه من سرعة خيئته و شدة و طئته .

فمن ذا الذي مهد الأمر و اعدّه و هب سقيفة فدعا الأنصار إليها و مدّتهم للاجتماع فيها ؟ فلننظر :

كان في من حضر السقيفة أسيد بن حضير . سيد الاوس و رئيسهم المنطع عندهم و الباقى امره فيهم ، و كان ايضا ممن حضر بشير بن سعد الحررجي ، ابن عم سعد بن عبادة و به في الحزج ، كما دريت . شأن من الشأن و موقع و مكان .

افتري ، و انت على ما يظن نكت ممن ترمي لأبصاف و تحيط حُرّاً باطراف الواقعة و الأكساب ، انهما حضرا في السقيفة ليكونا عوناً على اماره رقيهما و من كانا يحسدان عليه و بافاساته في رئاسته و هو سعد بن عبادة ؟ او حضرا فيها ليشاهدا بعة

صحابيهما وقبيلتيهما آيته ٤ او حصرا لأحد البيعة و تحصيل الأمانة و الترتاسة لنفسيهما  
ومع هذا النصر احرحوا سعداً لمكرم المتقدم عنهما اليهم ولم يصروا الأنصار من  
اخراجهم اليهم ٥

لا يُطْرَقَ بك هذه الطنور ، ولا سيما مع ما تذكّر ان مشيراً هو الذي سبق  
بالببيعة فسهل الطريق بمحادثته قوم والمريق ، فريق الحرح ، انصار سعد  
وملكك على دكر من قول الطنوري هذا :

« اشار ابوبكر الى صاحبيه - عمر و ابي عبيدة . ودعا الانصار الى بيعة  
من شأوا مهما . ورد الصاحبان عليه بانه احق لأن يتولّى الأمر و قال له : اسط يدك  
تيابعكك .

صباح  
بشر الحرحي  
الى العباية  
و سراج  
اسيد الأوسى  
في العباية

« فلما دها ليبيها ، سئلهما ايه بشير من سعد مانعه . . .  
و بعد ان بايع بشير الحرحي ، بايع أسيد الأوسى فم التديور و قضى بما  
سبق من التوعدة و التمهيد و حينئذ قامت عدة ، أعدت بذلك من عواء الأنصار ،  
ليعضهم

« و . . . فقوموا فابعدوا ابابكر فقاموا اليه فابعدوه . و وثت تلك العدة  
على سعد ووطئوه كي يشعل هو ، و اقرباؤه ، يحفظ نفسه الأهم . ويشعروا عن ما كانوا  
فيه من المهم المهم ، فم بذلك ما ر دوا و قضى لأمر على ما كادوا و اشادوا .

## ٢٢٩ - بشير و اسيد قبل السقيفة و بعدها

مما يستلقت لتظن ان بشيراً و أسيداً قديداً كان مع ابي بكر و عمر (رض)  
قبل جريان و فعة السقيفة و كانه لا ينسى ما فعلا للسقيفة و فيها ، فيذكر ان بعدها  
ولا سيما اسيدا فينوحه اليه بالاجارة والمجارة و يتقابل بالأثبة والمكافاة  
اما ما يكون من قيل الأول :

قدحكي ابن ابي الحديد فلا من كتاب السقيفة : لأبي بكر احمد بن عبد العزيز

أسأده عن عبد الله بن عبد الرحمن ، في قصة امرئ القيس (ص) أسامة بن زيد بالآغارة على مؤبة حيث قُتل أبوه ، زيد . و ابن عمرو وادى فلسطين ، أنه لما وافق الرسول في مرضه :

« فجعل يقول

« أتريدوا بعث أسامة بن زيد من خلفي عنه . فكرر ذلك .

« فخرج أسامة و لنواء على رأسه و استحابة بين يديه حتى اذا كان بالحرف نزل . معه ابوبكر و عمر و كثير من المهاجرين و من الأنصار أسيد بن حضير و بشير بن سعد . . . »

وأمّا ما يشعر بالثاني :

فقد حكى ابن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢ هـ) في كتابه « لأصانة » رواية عن الواقدي من طريق طلحة بن عبيد الله التميمي « قال كان ابوبكر لا يقدر أحداً من الأنصار على أسيد بن حضير ، و في « لأصانة » مصاً . روي عن عروة ، قال : « لما مات أسيد بن حضير بع عمر ماله ثلاث مئة و ثمانين ديناراً و قال : « لا تترك بي أحى عالة ، فرد الأرض و باع ثمرها . »

١- أصناف من الحروب مع أسامة بن زيد كان من أجل موافقتها مع أصحابي أو مخالفتها لعل . ولا كذلك ماثر (انصار) و كان نصر الرسول (ص) كما تعتقد لشعة في بعث أسامة أخلاء المدينة من المهاجرين و بنو العالم يصالحون لأسور.

٢- لعله لم يوجد في تاريخ الإسلام مورد آخر عمل فيه عمر (ص) مثل ما عمل في هذا المورد وقال فيه مثل هذا القول « لا تترك بي أحى . » المهم إلا أن يدعى عدم وجود بيت في زمانه من المسلمين يحب أن يترك بيوه عالة و كيف كان فعلم عمر لعشه بنفسه و تقديم أبي بكر ياه على كل واحد من الأنصار كان من كان يمين أيضاً علو قدره و سمو مقامه عنده .

وقد أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر العتيق المحوط المحدث.  
المالكي (٣٦٣ - ٤٦٣ هـ ق) في كتابه الاستيعاب :

« توفى أسيد بن حضير في ثمان سنة عشرين . . . وحمله عمر بن الخطاب  
بين العمودين من عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه »  
وقال أيضا :

« وأوصى (يعني أسيداً) أبي عمر بن الخطاب مصر عمر في وصيته فوجد عليه  
أربعة آلاف دينار فباع بحله أربع مائة ألف و قضى دينه . وقيل أنه حمل  
عنه بنفسه بين الأربعة الأعمدة وصلى عليه »

وعلى هذا فمن القريب جداً أن يكون لهدى الأنصارين العظيمين دخل عظيم  
في تلك التوفيق و وصافة قوية ، حمية و جليلة ، لأصل الاجتماع و تكويده في -  
الابتداء كما كان لأقد مهمما سريعا على البيعة و إتمام امرها بعد أثرها المطلوب في -  
الإنهاء .

من  
أركان الموقعة  
بشور و أسيد

فاظهر مرافقه أسيد و معاضدته بعد السقيفة في امر البيعة ، لعمر (رض) :  
قد أبو بكر ، أحمد بن العريز . في « كتاب السقيفة » (على ما حكى ابن أبي -  
الحديد عنه) بأساده عن أبي الاسود قال :

« عصبت رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بعير مشؤرة .  
« وعصبت على و الزبير قد دخلا بيت فاطمة . عيبها السلام ، معهما السلاح .  
فجاء عمر في عصاة ، منهم أسيد بن حضير و سلمة بن سلامة بن وقش ، وهما  
من بني عبد الأشهل .

« فصاحت فاطمة عليها السلام و شددتهم قد  
« فأخذوا سبني على و الزبير فصوروا بهما الحداد حتى كسروهما . . . »

## ٢٣٠ الشاهد الرابع على التوطئة

الرابع :

كلام معاوية في كتابه لمحمد بن ابي بكر (رص) و هذا عين لقطه ( قد مرّ سابقاً بعض ما فيه ) :

« فكان ابولك و فاروقه وون من اشره و حاله على ذلك ، اتفقا و اتسقا ثم دعوا الى المسجد »





... فَإِنْ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ طَلَبْتُ وَحَفَا حَدَّثْتُ

وَإِنْ كُنْتُ بِالْمُؤْمِسِينَ فَسَحَنُ مِنْهُمْ ..

فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ يَجِبُ لَكَ بِالْمُؤْمِسِينَ فَمَا

وَجَبَ إِذْ كُنْتَ كَارِهِينَ

(من كلام عم الرسول، عباس، لأبي بكر)

فَإِنْ كُنْتُ بِالشُّوْزِ مَلَكَتُ أُمُورَهُمْ

فَكَيفَ يَهْدَاوُ الْمُتَبَرُّونَ عَيْبُ

وَإِنْ كُنْتُ بِالْفُرْسِ حَاجَجْتُ خَصِيمَهُمْ

فَعَبْرُكَ أَوْلَى النَّاسِ وَأَقْرَبُ

(رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَمَّا قَالَ الشَّرِيفُ الرُّضَى)

١- بعد السَّقيفة .

٢- احتجاج العباس على أبي بكر .

٣- تطميع أبي سفيان وأسكاته بالمال .

٤- تهديد عمر (رض) فاطمة بنت أبي (ص)

وسيدة عالمه، لمين ومن كانت أيدئها إيداءه

الرسول (ص) بأحراق بيتها على غيره

من أهل البيت .

٥- استكف امرأة من الصحبيات المهاجرات

عما أرسل إليها من بيت المال .

١٣- حول ماجرى بعد السَّقيفة :

## ٢٣٦- بعد السقيفة

قال البراء بن عازب<sup>١</sup>

«لم أر ابنى هاشم محباً فلماً قصّر رسول الله (ص) حديثاً أن تتماً لأقربش على الخراج هذا الأمر عنهم فأحدى ما أحد الوالدة المعحول . مع ما هي نفسى من العزل لوفاء رسول الله (ص) . فكنت اتردد الى سى هاشم . وهو عندكسى فى الحجرة واتفققد وجوه قريش فأتى كذلك اد عقدت ابابكر وعمر واداً قائل يقول :

«النوم فى سقيفة سى ساعدة واداة ثل آخر يقول :

«قد بويح ابوبكر !

«ولم الت واداً انا بأسى بكر قد اقبل ومعه عمر و ابو عبيدة وجماعة من صحاب السقيفة وهم محتشرون بالأرور الصنعابية لا يمرثون بأحد الا حصودا وقدموه ! فمادوا يده فمسحوها على يد أبى بكر بياضه ا شاء ذلك ا اسى !

احمد البيهقي  
حدث السقيفة  
بالقهر

١- شرح . بهج البلاغة لأبى ابى العديد (الجد لاون - اصفحه ل ٢٢٠ - ريل شرح الحظية الشقيفية . وفيه (فى المجلد الاول الصفحة ١٢٠ - ) (بقلا عن أبى بكر احمد بن عبد العزيز) قال حدثنى المصمرة بن محمد المهلبى من حفلة وعمر بن شبة من كتاب بأساد ربيعة الى أبى سعيد الخدرى قال : سمعت المراء بن عازب يقول : « لم أر ابنى هاشم محباً فلماً قصّر رسول الله تحوفت . . . الخ .

٢- «قال ابوبكر احمد بن عبد العزيز الحوهرى : وحدثنى احمد بن اسحق بن صالح قال : حدثنى عبد الله بن عمر بن معاذ عن أبى عؤن قال حدثنى رجل من رقيق ان عمر كذل يؤمنه . قال : يعنى يوم بويح ابوبكر . محتججاً يهرون بين يدى أبى بكر . ويقول : «لا ان الناس قد هابهوا ابابكر . قال فبعد . بوبكر حتى جلس على سر رسول الله (ص) فحمد الله وانى عليه ثم قال : اب بعد فابى وبكمم وسمت بحيركم ولكنه برل لقرآن وسمت لستن وعلمت فتملنا . ان اكيس الكيس . انتقى واحق الحق . العجور وان فويكم عتدى الصعب . حتى أخذ له يلحق و اصعبكم عتدى القوى حتى احد منه الحق . ايها الناس ابما ان متبع و لست بمتبع . ا احسنت فاعسوتى واذا رعت فقومولى»

« فأكرتُ عقلي و خرجتُ اشتدُّ حتى انتهيتُ إلى بني هاشم و الداءُ مُعَدِّي .  
فصروني عليهم اساب صرباً عتيباً و قسب :  
« قد بايع الناس لأبي بكر بن أبي قحافة »  
« قال العباس :

« تروى يديكم إلى آخر الدهر ما قد امرتكم فعصيتوني  
« فكنتُ كالماء في يسي و ساء في النبين . المقداد و سلمان و ابادر  
و عبادة بن الصامت و ابا الهيثم ابن التيهان و حذيفة و عماراً و هم يدعون أن عبيد -  
الأمر شورى بين امهاجر بن و بلغ ذلك ابا بكر و عمر فأرسلاني إلى عبيدة و إلى -  
المغيرة بن شعبة فسألهما عن رأي فذا - المغيرة  
« رأى ان سموا العباس فتجعلوا به و ولده في هذه لامة بدياً . فقصوا بذلك  
ناحية علي بن ابي طالب عليه السلام :

« « طلق ابا بكر و عمر و ابو عبيدة و المغيرة حتى دخلوا إلى العباس ، و ذلك  
في الليلة الثانية من وفاة رسول الله (ص) فحمد ابا بكر الله و أشنى عليه و قال  
« فقد حدثت و نحن بريدان فجعل لك في هذا الأمر حساً او يمن يعاك  
من غيبك ! اذ كتب علم رسول الله (ص) . و ان كان المسلمون قد ارتدوا عما كانوا  
من رسول الله و يمكن اهدك ثم عدلوا بهذا الأمر عليكم  
« و على رسليكم بني هاشم فان رسول الله مات و معكم  
« فاعترض كلامه عمر و خرج إلى مدهبه في الحشونة و ابو عبيد و ثوبان لأمر من  
اصحاب جهاته فقال :

« اي والله

« و أخرى ما لم تأتكم حاجة فيكم و كن كره ان يكون طعن في اجتماع  
عليه المسمون معكم فيتم قم انحطت بكم و بهم و صرخوا لانفسكم و لعائنهم ثم سكت .  
١ - في موضع آخر منقطعوا به من ناحية علي و يكون بكم انجده عبد الله بن علي  
علي اذا سال عليكم العباس . فانظروا . »

احتجاج عباس  
على أبي بكر  
و عمر

« فتكلم العباس . فحمد الله و اتقى عبه ثم قال  
« فان كنت برسول الله طلست فحقنا احدث وان كنت بالمؤمنين فحق منكم  
« ماتقدما في امركم قرطاً ولا حلقاً وسطاً ولا برحاً شحطاً  
« فان كان هذا الامر يجب لكث المؤمنين . فموجب اذ كنت كارهين . ما اعد  
قوتك « انهم طمعوا به من قوتك « انهم ملوا اليك «  
« واما ما دنت فت فان يكن حثثك عطيماء فامسيكه عليك . وان يكن حق -  
المؤمنين فليس لك ان تحكم فيه . وان يكن حق لم ترص لك بعضه دور بعض .  
« واما قول هذا الروم صرفتك عما دحنت فيه ولكن للحجة تصيبها من ليلان .  
« واما قوتك « ان رسول الله (ص) « ما و مسكم « فان رسول الله (ص) من  
شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها .  
« واما قوتك يا عمر . انتك تدف عباس علينا ، فقد التدي قدتموه اول  
ذلك و بالله المستعان «  
هكذا روى ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (الجزء الاول الصفحة  
ال ٧٣ - ٧٤) .

## ٢٣٢ ارضاء ابي سميال للبيعة

و نقل هو (ابن ابي الحديد) فيه ايضاً :  
« وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهرى في كتابه مستقبة « . باسمه  
من مالك بن يسار انه قال :  
« كان ابي قد بعث اناس فيان ساعياً فرجع من سعيه وقد مد رسول الله (ص)  
فقال

« من ولى بعده ؟ »

وقيل : ابو بكر

وقال : ابو فضيل ؟

« قالوا : نعم . . . »

« فكلم عمر ، أبا بكر . فقال : إن أناسين قد قدموا لنا من شره فدفع له ما في يده . فتركه فرصى »

« قال الفقيه المالكي : ابن عبد ربه في كتابه « عقد التريد » (الجزء -

الصفحة ال - ) :

« توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبو سفيان عاتب في متسعة أخرجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمات قدم المدة جعل بطوف في ارقعتها ويقول

ابن هشيم لا يطعم الناس فيكم

ولا سمئتم من مرة أو عدي

« فنه الأمر لا فيكم ولا فيكم

« فنه لها لا أو حسن على

« فقال عمر لأبي بكر .

« إن هذا قديم وهو فاعل شرأ ، وكان السي يأنفه على الإسلام . فدع له

« يده من الصدقة فعمل . فرسى أبو سفيان و ديعه »

### ٢٣٣ . حتم الكلام عن السقيفة وما جرى فيها

هذا نموذج مما ورد في الكتب معتزاً ، و نقل عن الرواة الموثقة المعتمدة من أهل السنة ، هي قصبة السقيفة بدءاً وحشماً وقلاً و نعداً ، و يظهر من مجموعها حياً أن ماء لبيعة قامت على دعامة التدرس والأبرام . ثم على عماد الأكرام والأكرام و على الوعيد والأبعاد والتهديد والأرعد و على التجميع والبذل والأرصاد .

و لكنف بهذا النموذج ونحم الكلام في شأن السقيفة و بعدها بما رواه ابن -

أبي الحديد عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز ، و قد لفظه

« قال : لما بوع لاسي بكر ، كان الزبير والمقداد يحتلمان في جماعة من الناس

الى علي وهو في بيت فاطمة فيشاورون و يترجعون امورهم .

« فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال .

يا بنت رسول الله ما من احد من الخلق احب اليها من ابكث وما من حد احب

اليها منك بعد ابكث

و بسم الله ماداك بمانيعي اب اجتمع هؤلاء السور عندك ان امر تتحرق لبيت

عليهم<sup>١</sup> .

و روى ايضا عن كتاب استغثة لاسي بكر احمد بن عبد العزيز في قصبة السقيفة

بعد نقل كلام صاحب بن المنذر وما حواه به عمر ما هذا نصه (المجلد الاول - النصفحة

ال ١٣٣ - ) :

« فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء و اسم الوزراء و الامر بيسا بيسا

كشق الأنثمة<sup>٢</sup> . فربح

« و كان اول من تابعه بشير بن سعد و ناء الشعمان بن بشير . فمما اجتمع الناس

على ابي بكر قسم قسمًا بين ساء مهاجرين و انصار فبعث لي امرئة من بني-

عبد النجار قسمها مع زيد بن ثابت .

« فقالت : ما هذا ؟

« قال : قسم قسمها ابو بكر للنساء

وقالت :

« اترشوني عن ديني ؟ والله لا اقبل منه شيئاً فردته عنه . . . »

وفي كتاب « صفة الصقوة » (المجلد الثاني - في ذكر المصطفيات من الصحابيات)

لابن الجوزي<sup>٣</sup> تحت عنوان « امرئة اخرى من المهاجرات » :

« وقد بعث اليه ابركما حلف و حرق باب البيت و عسف .

٢ - . . . و لا يلزم : العلف اشتق . و بقية بها قرون كدساقى و حوص النمل .

و يثلث وله كلابمة شتلة لهمة و للام . و سأل ينشأ شق لابلمة اي نصفين « (قاسوس)

٣ - الشيخ العلامة جمال الدين يوالقرج عبد الرحمن ابن . . . الجوزي (الترغى

سنة ٩٧٥ هـ . ق .) صاحب التأليف ابراقه و المواعظ الايقه العائمة .

حلف عمر  
بصديق بيت  
فاطمة علي :  
علي و جمع  
من بني هاشم

« عن ابن مسيرين : انّ ابا بكر اُتي بمال قسمته بين الناس فبعث منه الى  
مرثية من المهاجرات فلما اُتيته قالت  
« ما هذا »

« قالوا : ابوبكر جثه مال قسمته في الناس فقسّم منه في مَظَرَائِكِكِ  
وقلت : اَتَحْضِأُونِي اِنْ دَعَا الْإِسْلَامُ »  
« قلوا : لا »

« قالت : اَفَتَرْتَضُونَنِي عَمِي دِينِي ؟  
« قالوا : لا »

« قالت : « لا حاجة لي به »





«إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»

(الآية السابعة من سورة البينة قال النبي (ص) بعد نزول الآية .

«أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ»

(تفسير الكبير لابن جرير الطبري)

و... وَإِنَّ أُمَّتِي مَسْتَفْتَرِقٌ فِيكَ ثَلَاثُ فِرَقٍ :

فِرْقَةُ اتَّبَعُوكَ وَآخِصُّوكَ وَهُمْ «الْمُؤْمِنُونَ» وَفِرْقَةُ

عَادُوكَ وَهُمْ «الْمَاكِثُونَ» وَ«الْمَارِقُونَ»

و«الْقَاسِطُونَ» وَفِرْقَةُ عَكَلُوا هَيْبَتَكَ

وَهُمُ الصَّالِتُونَ بِعَلِيِّ أَنْتَ وَاتَّبَاعُكَ

فِي الْجَنَّةِ

(أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي)

١- اسم الشيعة ونشأتها .

٢- حب علي وبغضه .

٣- طاعة علي وموالاته .

٤- نبذة مما ورد في علي وشيعته .

١٤ . حَوْلَ نَشْأَةِ الشَّيْعَةِ :

## ٢٣٤ - نشأة الشيعة ونسبتها

حصلت البيعة في القوفة، وحدثت عنوان الخلافة وعُيِّنَت الخليفة . على  
مادريت ، فوجب ان يؤكَّد بين البيعة و يُشيد اركان الخلافة . فجلس ابوبكر (رض)  
في العدم ذلك اليوم على سر الرسول (ص) ، فقام عمر (رض) فتكلم قبل ابي بكر  
فحمد الله واتى عليه بما هو اهل له ثم قال . . .  
« بعد منكم كلامه توجه الى الناس وقال  
« قوموا فابيعوا »

« صبح الناس ابابكر ، العامة بعد بيعة السقيفة .  
« ثم تكلم ابوبكر فحمد الله واتى عليه بالذي هو اهل له ثم قال :  
« اما بعد . ايها الناس فاني قد وليت و لست بحيركم فان احسنت فاعفوني  
وان اسأت فقوموني .

البيعة العامة  
وكلام الخليفة:  
« ... وليت  
بغيركم ... »

« اطيعوني ما طعت الله ورسوله وأد عصيت الله ورسوله فاطاعة عليكم . قوموا  
الى صلواتكم ، ورحمكم الله »<sup>١</sup> .

فصار البيعة في ذلك اليوم عممة واقطع رجاء الخلاف ومع ذلك بقي جمع  
من اعظم المهاجرين والأنصار لم يابيعوا بعد<sup>٢</sup> . كعلي و عتاس و سائر بني هاشم قاطبة  
وكسعد بن عباد واولاده . و بعض من عشرته الاقرين ، وجمع من اكابر الصحابة فلم  
يابيع هؤلاء الا بعد مضي من الزمن<sup>٣</sup> .

- ١ - «الكامل» لابن الاثير ( الجزء الثاني - الصفحة ٢٢٤ ) و « تاريخ الطبري وغيره » .
- ٢ - هذا سوى سعد بن عباد فانه لم يابيع حتى مات فقي الطبري ( وغيره )
- « ... وكان ( يعني سعدا ) لا يصلى بصلواته ولا يجمع معهم ويحج ولا يفرض معهم  
باعتبارهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابوبكر ، رضي الله عنه ، ولم يابيع عمر بعد ابي بكر  
ايضا حتى مات او قتل »

وذلك حين رأوا أن الأكثر ذهب إلى الشيعة و أنهم بالنسبة إلى من تابع و تابع في عديّة من القلّة و أن الصحف عن الشيعة و مستقيمة في المحادثة و المفاصلة في الكلمة لا يكون ضررها عائداً إليهم فحسب كل يمكن أن يورث هدم أساس الإسلام، و يرجع - القوم، القهقري، و يعتقدوا الجاهلية الأولى، فاستجابوا، حصلاً للإسلام، إلى الشيعة ولكنه كان في اعتقادهم أن الحق أربل عن مركزه و كان في دكرهم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

«على مع الحق و الحق مع على» - يدور بهذا دور

«روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عمرة بنت عبد الرحمن (على محكي السند العلامة، محسن الأميني العملي في كتابه «أعيان الشيعة») أنها قالت :  
« لما سار علي إلى الحيرة دخل على أم سلمة (روح السيّ (ص) يودّعها  
فألت :

«سرعى حفظ الله و في كفه . فوالله ما كنت لعلى الحق و الحق معك . ولولا أنني  
أكره أن أعصى الله و رسوله فأنت آمنا أن نقر في بيوتنا بسرّ معك و لكن و الله  
أرسل معك من هو أفضل عدي و أعزّ عليّ من نبي . أسي عمرو

و قال صحيح على شرط الشيخين : انتهى ما رواه العلامة العملي (ره)  
فكان هو ذاك الجمع و ميلهم مع عليّ يحسونه نقصاً فضعفوه و يشبهونه  
فشأت تلك العقيدة من ذلك حين تمّ «شهر عنوان» «الشيعة» لهم «عصار عنوان» خاصاً  
لمن يعتقد إمامة عليّ و خلافته بعد النبي و من يعتقد إمامة إحدى عشر من أولاده المعصومين  
و قد يعتبر عمّن يعتقد ذلك «بالشيعة الاثني عشرية» ، كما قد يطلق على هذه الفرقة  
من الشيعة «الشيعة الإمامية» أيضاً ولكل وجه .

١ - محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بالحاكم والمدعو بابن البيع ، كان إمام  
أهل الحديث في عصره وقد أحد الحديث (كما قال المحدث انقضى في كفيه هديه الاحباب)  
عن عدة كثيرة بقرب عيين سعد ، و من مصنفاته كتابه المشهور «المستدرک على الصحيحين»  
و كتاب «فصائل طمّة» و كتاب «تاريخ علماء بياور» توفي في شهر صفر الحبر سنة  
(٤٠٥ هـ . ق .)

## ٢٣٥ عنوان «الشيعة»

صارت كلمة الشيعة كما دريت باطلاها، عموماً خاصاً للاممية لأئمة عشرية  
فكل من يهوى علماً ويؤاويه و يعتقد امامته و امامة احد عشر من ولاده المعصومين -  
المعروفين فهو شيعة باطلاق الكلمة كما قد يظن عليهم عموماً من آخر تفيد تلك المعنى  
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شأن المنتسبين الى علي (ع) «ما أحب  
والموالاتة والاتساع وكذا في حق الحائرين له - البغض والمعاداة والانحراف ورويات  
حجة في الصناعات والمسابيد والمسابد وغيرها من الاصول المعتمدة والكتب  
المعتمدة لمعطاء اهل السنة باطلاق عموماً «ما أحب» و «المطيع» و «المؤايلي» و «المتبع»  
على من تبع علياً واحسنه واطاعه وحقه واتبعه وشيعه كاطلاق «المعص»  
و «المعدي» على من عاده وواسه يعين الكلمات او ما يفيد في الاحاديث الصحيحة  
المستعصية بل المتواترة - نواتراً احياناً بل معيوباً ان لم يكن بعيب - كثير جداً .  
نورد النموذجاً منها هنا :

## ٢٣٦ - مبدء ماورد في شأن علي وشيعته في الكتب المعتمدة

### لأهل السنة

في كتاب «منايع المودة» للشيخ سليمان الحنفى روايات كثيرة جداً نقل  
شرذمة منها

١- «عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها رَفَعَتْهُ  
وَبِأَعْلَى حَبْثِكَ أَنْ لَيْسَ لِمَنْحَبَّتِكَ حَسْرَةٌ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَا وَحْشَةٌ  
فِي قَبْرِهِ وَلَا فَرَعٌ يَوْمَ الْقِيَامِ»

ليس يحب علي  
حسرة عند  
الموت ولا  
وحشة في القبر  
ولا فرع  
يوم القيامة

١- كل ماقتداء من مناقب المودة واحداً مأخوذاً ورايها فيها ايضاً وهكذا يفعل  
في كل ماوردها منقولاً - اللهم الا ان يكون المقول عنه مما ليس بايديه او ليس حاصراً  
لدينا .

٢- صحيح الترمذى عن المساور الحميرى عن أمه قالت : دخلتُ على أم سلمة فسمعتها تقول : « كان رسول الله يقول :

« لا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ وَلَا بُعْضُهُ مُؤْمِنٌ »

٣- الأصبهاني : يعقوب بن عبد الرحمن الأنصاري قد سمعت رسول الله (ص) يقول :

« مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا هِيَ مُحِبُّاهُ وَمَنَانِيهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ الْأَمْشَ وَالْأَمَانَ »

٤- « أخرج ابن المغازلي عن الرهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله البدي لا إله إلا هو سمعت رسول الله (ص) يقول :

« عُنُونُ مُحِبِّينَا لِمُؤْمِنٍ حُبُّ عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ »

٥- « أخرج الحموي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : « يَا عَلِيُّ إِنْ مَدِينَتُهُ تَحْكُمُكَ وَأَنْتَ مَدِينُهَا وَنَسْ تُوْتِي الْعَدَائَتَهُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ النَّبِ »

« وَكَذِبَ مَنْ عَمَّ نَهَ يُحْسِنِي وَيُبْغِضُكَ ، لَا تَكُنْ مِثْلِي وَأَنَا مِثْلُكَ لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي ، وَوُجْهُكَ مِنْ وَجْهِی وَسِرِّي تَكُنْ مِنْ سِرِّي ، وَعَدَاةُكَ مِنْ عَدَائِي » وَأَنْتَ إِمَامُ أُمَّتِي وَوَصِيِّی

« سَعِدَ مَنْ أَدْعَاكَ ، وَشَقِيَ مَنْ عَصَاكَ » ، وَرَنَحَ مَنْ تَوَلَّاكَ ، وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ

« وَرَ مَنْ بَرِمَكَ ، وَهَلَكَ مَنْ دَرَقَكَ »

« وَمِثْلُكَ وَمِثْلُ الْأَنْعَمِ مِنْ وَلَدِكَ مِثْلُ سَمِيئَةَ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهُ سَجَدَ ، وَمَنْ تَحَلَّفَ عَنْهَا عَرِقَ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ مِنْهُ السُّعُومُ كُلُّ مَاءٍ تَحْتَهُ طَلَعَ سَجَمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

٦- وفي « المناقب » عن جابر بن عبد الله ، رضى الله عنهما ، قال : لقد سمعت رسول الله (ص) يقول :

رواه أحمد بن حنبل  
وعنه ربيع  
من أولاده  
وعنه من ماله

« في عليٍّ حصلاً » (كذا) لو كانت واحدة منها في رجل . اكتفى به فضلاً وشرفاً . . . عليٌّ مَيِّ كَتَفْسِي . طَاعَتُهُ طَاعَتِي وَتَعْصِيَتُهُ تَعْصِيَتِي . »  
 ٧- « وفي المناقب » عن عطية بن سعد العوفي عن محمد بن يزيد اللؤلؤي قال : نزلت آية « اصحاب الجنة هم الفائزون » فقام به رسول الله من اصحاب الجنة ؟ قال .

« مَنْ اِصْغَيْتُ وَوَلِيَّ عَلِيّاً مَنْ اَعْدَيْتُ »

٨- في جبر طویل « اخرج ابو المؤيد الحظي الحطاب موفّق بن احمد الحواري في المكي عن سيدنا الحفّاط ابي معمر شهور دار بن شيرويه الذي يسمي بسنده (ص) (ص) قال لعليّ « يوم تمثّل حبيب قديره الله » في مرق

المؤيدون علي  
بعد النبي  
هم اصحاب الجنة

« وَاتَّيْتُ دَاخِلٌ فِي حُجَّةٍ مِنْ اَمْتِي وَ اَنْتَ مُجِيبُكَ وَ اَتَّبِعَكَ عَلِيٌّ مَابِرٌ مِنْ سُورٍ . . . وَ اَنَّ اللَّهَ اَمَرَنِي اَنْ اُشْرِكَ : نَكَتٌ وَ عِزْرَتُكَ وَ مُجِيبُكَ فِي الْجَنَّةِ وَ عِدْوُكَ فِي السَّرِّ ، لَا يَرُدُّ عَلَيَّ حَوْصٌ مُعَصِّكَ وَلَا سَعِيْبٌ عَمَّهٌ مُجِيبُكَ . . . »

« و اخرج ايضا هذا الحديث صاحب كتاب « اصناف » عن جابر بن عبد الله الأنصاري »

٩- « اخرج موفّق بن احمد الحواري (بإسناده عن عليّ في حديث طويل) قال النبي (ص) عليّ :

« وَ اَنْ اَمْتِي سَتَمْتَرِقُ بِكَ ثَلَاثَ فَرَقٍ  
 « فَرَقَةُ اَتْبَعُوْكَ وَ اَحْبَبُوْكَ وَ هُمْ اَلْمُؤْمِنُونَ »

١- عدد في هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ثلاثة عشر حصلاً عليّ : و ابعث ما ذكر في المتن ومنها قوله (ص) « عليّ مع الحق و الحق مع عليّ لا يفترق » و منها قوله (ص) « مَنْ هَارَقَ عَلِيّاً فَقَدْ هَارَقَ نَفْسِي وَ مَنْ هَارَقَ نَفْسِي فَقَدْ هَارَقَ اللَّهَ » و آخرها قوله (ص) : « شِعْبَةُ عَلِيٍّ هُمْ الْغَائِرُونَ » ( يابغ المودة -

« و فرقة عَدُوْكَ وَ هُمُ الْمَاكُوْنَ » و « المارقون » و « القاسطون »

« و فرقة عَلَوُا عَلَيْكَ وَ هُمُ الْمُصَالَتُونَ »

« يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ اتَّبَاعُكَ فِي الْحَقَّةِ . . . » انتهى ما اردنا نقله عن كتاب

بناييع المودة .

قال ابن ابي الحديد في شرحه لنهج السلافة : « و روى السَّاسُ كافَّةً ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ (يَعْنِي عَلِيًّا) :

« هَذَا وَلِيِّي وَ أَنَا وَلِيُّهُ »

### ٢٣٧ - نمدة اخرى من الأخبار هي ذلك المضممار

يقول « لسيّد الأمام محمّد بن أحمد بن موسى بن جعفر بن الطائوس » في كتابه

القسام « ساء المقدمة لفاطمة في بعض رسالة لعنه الله » عدة روايات في هذا الموضوع

من الكتب المعتمدة المعتمدة لأكثر علماء السنة يذكر انصاف شريعة منها هنا

١ « روى أحمد بن حنبل عن مسافر الحميري عن أبيه عن أم سلمة تقول :

سمعت رسول الله (ص) يقول لعليّ :

« لَا يُشْعِصُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا سَاحِقُكَ مُسَاقٍ »

٢ « و من لجمع بين انصحح استنه لروين العبدري من مس ابن داود من

صحيح البخاري بحذف لأسند ، قلت أم سلمة قد أنسى (ص)

« لَا يُحِبُّ عَتِيًّا مُسَاقٍ وَلَا شُعْصُ مُؤْمِنٌ »

٣ « و من مسند أحمد بن حنبل في حمة حديث عن النبي (ص) في عليّ بن-

ابن طالب :

« لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُشْعِصُهُ إِلَّا مُسَاقٍ »

و كان أبو سعيد الخدري ، علي ما نقله صاحب « ساء المقالة » « من الجمع بين-

- نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة « كلية الحقوق » من جامعة تهران .

الفرق الامة  
فهر على ثلاث فرق  
من ائمة واحبه  
ووالناكلون  
و و المارقون  
و « القاسطون »  
ومن غلافه

الصَّاحِبِ السَّتَّةَ لِرُؤْيَيْنِ الْعَبْدِيِّ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، اِيضاً يَقُولُ : « اِنَّا كُنَّا لَمَعْرِفَةِ الْمَنَافِقِينَ يَبْغِضُهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

و رَوَى الْحَفَظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْاَصْبَهَانِي فِي كِتَابِهِ حِلْيَةُ الْاَوْلِيَاءِ بِأَسْنَدِهِ عَنْ أَبِي بَرَّةٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ اِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلِيٍّ .

حب علي  
حب الله

« فَقُتِلَ : بِرَبِّهِ يَمْنُهُ لِي .

« فَقَالَ : اَسْمِعْ .

« فَقُلْتُ : سَمِعْتُ .

« فَقَالَ : اِنَّ عَلِيًّا رَايَةَ الْهُدَى ، وَامَامَ الْوِلَايَةِ ، وَوَرُءُ مِنْ اطَاعِي ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ - الَّتِي اَرْمَتْهَا السَّقَرُ - مِنْ اَحْسَنِ حَسَنِي وَمِنْ اَبْغَضِ اَبْغَضِي فَبَشِيرَةٌ لِلْكَفِّ . » (المَحْمَدُ الْاَوَّلُ الصَّفْحَةُ ٦٧ -)

## ٢٣٨- عنوان شيعة علي في كلمات النسي (ص)

كما وردت في كلمات من الرضوى (ص) ما تدل على لزوم الحب و الاتباع والولاء و الاطاعة لعلي و ترشد الى وجود النفاق و عدم الابدان في من كان معصياً و معدياً به . كذلك وردت عنه صلى الله عليه و آله و سلم في حق شيعة علي الملقب « بشيعة خاصة » عدة روايات في الكتب المعتمدة لاهل السنة نقل نداء منها ههنا عن اليتامى ايضا <sup>١</sup> :

١- « و هي المناقب عن ابن الزبير المكي عن جابر بن عبد الله ، رضى الله عنهم ، قال : كنا عند النسي فاقبل علي فقال : « قَدْ اَتَيْكُمُ الْخَيْبُ » ثم التفت الى الكعبة فمسها يده . ثم قال ،

١- يدع المودة للشيخ سلمان الحقي .



وعلى وجميعه  
هم الفائرون»

«وَالَّذِي تَفْهَمُ بِيَدِهِ هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»  
«وأيضا ابن عباس رفعه «عَلَى وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِرُونَ»

٢- «محمّد بن الحنفية عن ابيه علي عليه السلام قال : اني لاشم يوما ذحل  
رسول الله فطري وحرّ كي مرحه وقال «فَمَ يَدِي مَكَتْ اَبِي وَ اُمِّي قَالَ  
جبرائيل اتاني فقال لي :

« سَمِعْتُ هَذَا مِنَ اللَّهِ حَتَّى لَأَنْتَ مِنْ صُلْبِهِ وَ اِنَّ اللَّهَ لَعَمْرُ لِي  
وَلِدُ رَبِّيهِ وَلِشِيعَتِهِ وَلِمُحِبِّيهِ وَ اَنْ مِنْ طَعْنٍ عَلَيْهِ وَ تَحَسُّ حَقَّهُ  
فَهُوَ فِي السَّارِ»

٣- «عبدالله بن سلام» قال ثبت يا رسول الله احبرني عن «لواء الحمد»  
ما صمته ٢ الى : «من يستطير تحت لوائك؟» قال

« اَمْوُؤُونَ اَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ شِيعَتُهُ لِحَقِّ وَ شِيعَتِي وَ مُحِبِّي وَ شِيعَةُ  
عَلِيٍّ وَ مُحِبُّوهُ وَ اَنْصَارُهُ فَمَوْسَى لَهُمْ وَ حُسَيْنٌ مَأَبٍ»  
٤- «جابر رفعه :

«وَالَّذِي نَعْنِي بِالْحَقِّ نَسِيَارُ الْمَلَائِكَةِ تَسْتَغْفِرُ وَ تُشْفِقُ عَلَيْهِ،  
وَ عَلَى شِيعَتِهِ اشْفَقُ مِنْ اَوْلَادِ عَلِيٍّ وَ لَدَيْهِ»  
٥- «علي عليه السلام رفعه :

«لَا تَسْتَخِفُّوْا بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ الرَّحْلَ مِنْهُمْ لَيُشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةٍ  
وَ مُضَرَ»

٦- «عبدالله بن احمد بن حنبل في كتابه «السنن» بأسناده عن علي بن ابي -  
طالب قال : قال النبي عليه السلام .

« يَا عَلِيُّ اَنْتَ وَ شِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ »

٧- «في مروةة ابي زر العفاري في كلام طويل :

١- نقل هذا الحديث عن « الاسماء بن الاسماء عمده الله بن احمد بن حنبل » +

ابن الرسول  
عن الاستخفاف  
شبهة على

« فَاخْتَارَتْنِي وَاخْتَارَ عَلِيًّا لِي صِهْرًا . وَجَعَلَ شِيعَتَهُ فِي الْجَنَّةِ » وَفِي كِتَابِ « بِنَاءِ الْمَقَالَةِ » :

« وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً . فِي قَوْلِهِ . جَنٍّ وَعَرَّ  
« اِنَّ الدِّينَ اَمَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اُولَئِكَ هُمُ حُزْبُ السَّرِيَّةِ »  
« اِنَّ الْبَيْتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَعَثَنِي :

« شِيعَةُ عَلِيٍّ  
« هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ »

« اَبَايَ اَنْتَ » وَ« شِيعَتُكَ تَأْتِي » يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاصِبِينَ مَرْصُومِينَ وَ يَأْتِي  
عِنْدُكَ عِصْيَاءُ مُقْمَحِينَ .

و هِيَ التفسير لكبير لمحمد بن جرير الطبري . في ذيل الآية « سرورة آتيا  
( اِنَّ الدِّينَ اَمَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) . باساده فقال بشي صلي الله عليه وسلم .  
« اَنْتَ يَا عَلِيٌّ وَ« شِيعَتُكَ » .

هذه سنده عامة اطلقته كلمة « الشيعه » على محنتي علي و تارعيه بلسان النسي .  
الكريم . و قبل ان يتوسل لحلافه في الظاهر و ان لم يرد اطلاق هذه الكلمة على تارعيه  
و مؤاييه في زمان خلافته بلسانه و بلسان اصحابه و تارعيه . او بلسان مخالفه و أعدائه .  
وهكذا بعد شهادته و رحلته . و كثر و اكثر من ان يسهل عادة استفصاؤها . و اشهر من ان  
يحتاج لي نقلها و ايرادها في هذا المقام ( و مسيحي ) ذكر شردة منها في آخر الفصل .  
الذي انعقد لبيان انعقاد بيعته )

مواضع آخر  
منها اطلق  
عنوان الشيعه  
على تارعيه  
على بلسانه  
و في زمانه

١- في كتابه « النسخه » . بعض من جانب الانصاف في حق « الشيعه » قال في كتابه « الصراع  
بين الاسلام و الوثنيه » و كسى عن شيعه « الوثنيه » لاسمحه الله في هذه التكميله و الافتراء .  
و حزاء بما يستحقه لهذا البهتان و لا اعتداء . بلسان عنه من هذه « الشيعه » في هذا الحديث .  
الذي نقلته ( في المصحف ال ٢٠ ) مستدلا به ؟ !

## ٢٣٩ عنوان « الشيعة » في كلمات عليّ واصحابه

## في موارد عديدة

منها ما نقله ابن ابي الحديد (المجلد الاول، الصفحة ٢٥٦ -) عن عمرو بن  
 طريق ابي الكمود وغيره من كيفية قدوم عليّ عليه السلام الكوفة، بعد وقعة الجمل، لاثنى  
 عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وثلاثين، ودخوله المسجد الاعظم وصعوده  
 المنبر، بعد ان صلتى ركعتين، ولقائها المحطة. وفيها لاشارة الى قعود رجال منهم عن  
 نصرته، و الى انه عاتب عليهم، فبعضهم واو لیسمنهوا المکر وه، لیعرف بدک حرب الله  
 وقيام مالک بن حبيب صاحب شرجته وقومه والله انی لأرى لهتحر وسمع المکر وه  
 لهم قليلا والله لو امرت بقتلهم، فقول عليّ عليه السلام: سبحان الله يا مالک - جرت  
 لئحدى و عدوت احب - بیس هکذا فنی الله يا مالک، قال سمعته - لئفسس  
 بالسفسس - وقال: « ومن قتل مطلوما فقد حقت لوبیه سلطانا قتل  
 یُسرف فی النفسه و الأسراف فی نفس الناس غیر فیکف فقد نهی الله عنه ...  
 و قیام اسی بودة ابن عوف الأودی و کان ممسّ نحلف عنه و قوله یا امیر المؤمنین  
 اریبت الفنی حول عائشة وطلحة و الزبیر عی: فتلوا « (وتم فتلوا) » حتی وصل  
 الى قوله

« فقال عليّ عليه السلام :

« قتلوا بما قتلوا شیعتی و عمتی و قتلوا احر ربعة لعدي . رضى الله عنه . فی عصاة  
 من المسميين قالوا : اننا لاسکت کما یکنتم ولا نعدرکما عذرتم . فوئسوا علیهم فقتلواهم .  
 فسألتهم ان يدعوا الی قتلہ احوالی اقتلهم بهم ثم کتاب الله حکم بیی و بیهم فابوا علیّ  
 و قاتلوی و فی اعناقهم بیعتی و دماء قریب من اهل رجل من شیعتی فقتلتهم اء ثبت  
 فی شکک من دیک؟ فقال قد کنت فی شکک فاما الآن فقد عرفت و استبان لی حواء  
 القوم . . . »

ومن تلك الموارد ، بعد ان خرج خربت الناجي عليه (ع) و ارسل (ع) زياد

ريّذ بن خضفة اليه وكسب (ج) نسخة واحدة الى جميع عمّاله «خبرهم عن امر الحارثي و امرهم فيها بالمراقبة عنه»

«مخرج زياد بن خضفة حتى اتى داره و جمع اصحابه فحمد الله و اتى عليه ثم قال :

«يا معشر بكور وائل ان امير المؤمنين سبي لأمر من امره مهم له ، و امرى بالانكماش فيه بالعشرة حتى أتى امره و آنتم شيعته و اصاره . . .»

«و روى قيس بن الربيع عن يحيى بن هاني المرادي من رجل من قومه يلق له : زياد بن فلان ، قال :

«كنا في بيت مع عليّ نحن و شيعته و حواصة»

و روى الخطيب البغدادي في كتابه « تاريخ بغداد » ( في ترجمة عبد الله بن لوح البغدادي ( المجلد العاشر ) بأساده عن سويد بن غفلة « قد مررت بمر من الشيعة فدخلت على عليّ بن ابي طالب ،

و في الكامل لاس لأثير ( الجزء الثالث - الصفحة ٢٠٢ - )

« وقال المدائني : نظر عليّ الى قومه ، سابه فقال لئن لم يولاه : من هؤلاء »

« قال : شيعتك يا امير المؤمنين ،

قال : و مالي لا ارى فيهم سيما الشيعة ؛

« قال : وما سيماهم ؟

« قال : خُمُصُ السُّطُوفِ مِنَ الطَّوِيِّ ، سُنُسُ انْفِصَادِهِ مِنَ الظُّمَاءِ عُمُشٍ -

النَّحْيُونَ مِنَ الْبُكَاءِ »

١- شرح ابن أبي الحديد على نهج ابلاغه .

٢- لا يخفى منه ، في هذه الكلمة من الاطلاق و من لتجسده بالاناء .

٣- في حديثه لأبياته لابي يعقوب ( مسوي سنة ٤٣ ) بأساده عن مجاهد قال شيعة عليّ ، الحكماء العلماء الدبل الشعاء الاحيار . « و بعد أيضا ( المجلد الاول - الصفحة ال ٨٦ ) بأسناده عن علي بن الحسين قال : شهدتنا الدبل الشعاء و الامام ست من دعا الى طعنه الله .»

وفي المجلد الثاني من يسيع المودة (لصفحة ١٤٥)

«... ولما صالح الحسن معاوية - كتب لصلح - وصورته

«بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما صالح عليه حسن بن علي ، معاوية بن ابي-  
سفيان مصالحة على ان يسلم ولاية المسلمين

على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله (ص) و سيرة اخلاء الراشدين .  
« وليس لمعاوية - بعهد اي حد من بعده عهداً ، بل يكون الأمر من بعده

شورى بين المسلمين

« وعلى ان انفس آملون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم - وعراقهم ،  
وحجازهم ، وبنتمهم .

« وعلى ان اصحاب علي وشيعته آملون على انفسهم واموالهم وديارهم واولادهم  
حيث كانوا .

« و علي معاوية بذلك عهد الله و مثاقفه ولا يسمى للحسن بن علي ولا لأحيف  
الحسين ولا لأحد من اهل بيت رسول الله (ص) عاتبة صراً ولا جهراً ولا يحذف احد  
منهم في اقل من الآفاق .

« شهد عليه فلان بن فلان و فلان بن فلان . وكفى به شهيداً»

وفي الكامل (الجزء الثالث - الصفحة ٢٠٥ -) ذيل «ذكر صلح معاوية وأبيس-

بن سعد» .

«... فسمي معه (يعني قيساً) - الحسن بن علي ، صالح معاوية اجتمع معه  
جمع كثير و بايعوه على قتال معاوية حتى يشرع لشيعه علي على ديارهم و اموالهم وما-  
كانوا اصابوا في الفتنة»

وفي الجزء الثاني من تاريخ يعقوبى (احمد بن ابي يعقوب الكاتب لمتوفى

بعد سنة ٢٩٢ -)

«ولما ثبوت الحسن وبلغ الشيعة ذلك ، اجتمعوا بالكوفة في دار سليمان بن

صُرْد ، و فيهم بنو جعدة هيرة ، فكتبوا الى الحسين بن علي عليه السلام يعزونه على  
مصابه بالحسن :

هرويه (صالح  
الى كتاب مصالحة  
الحسن بن علي  
معاوية

«بسم الله الرحمن الرحيم» لدهسين بن علي من شيعة و شيعة ابيه امير المؤمنين  
سلام عليك فاننا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو .

وامّا بعد فقد بلغنا وفاة الحسن بن علي يوم ولد ويوم يموت ويوم بعث حياً .  
و . ما اعظم ما اصاب به هذه الامة عامة . وانت وهذه الشيعة خاصة بهلاك  
ابن الوصي و ابن بنت النبي علم الهدي و نور البلاد  
«فاصر رحمك الله على ما اصابك ، ان ذلك من عرم الامور ، فان فيك خلأ  
ممن كان قبلك .

«ونحن شيعةك المصانة مصيبك ، المحرومة بحرنتك المسروقة سرورك ،  
السائرة بسيرتك ، المسطرة لامرك . شرح الله صدرك ، ورفع ذكرك ، واعظم اجرک ، وعمر  
دينك ، ورد عليك حقك »

وفي الكامل ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٢١٠ - ) ذيل « ذكر حجير عن  
تحرّك الخوارج » ( سنة اثنتين و اربعين ) :

« واستعمل ( يعني معاوية ) على الكوفة ، المغيرة بن شعبة فأحبت العافية ، واحسن  
في الناس السيرة ، وكان يؤتى فيقال :

« ان فلانا يرى رأي الشيعة وفلاناً يرى رأي الخوارج فيقول :

« قصي الله ان لا ير الو محضين و سيحكم الله بين عباده »

وفي الكامل ايضاً ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٣٣٩ - ) ، هي واقعة خروج المختار  
الى الكوفة :

و . « ان المختار قال لابي الزبير ، وهو عنده ، اني لأعلم قوماً لو ان لهم  
رجلاً له فقه ، وعدم بما يأتي و يدر ، لاستخرج لك منهم جنداً تقاتل بهم اهل الشام .  
« قال : من هم ؟

« قال : شيعة علي بالكوفة . .

وفي الامتاع و المؤانسة ، لأبي حيان التوحيدى ، ( المجلد الثاني - الصفحة -

«... وكذلك رام ابونعمان النسابوري وخدم الطائفة المعروفة<sup>١</sup> ، والشيعة<sup>٢</sup> ولجأ الى مطرف بن محمد ووزير مزاويج الجيلي ليكون له قوة...»  
وفي مروج الذهب ومعادن الجوهر لاسي الحسن علي بن الحسن المسعودي -  
الشافعي (المتوفى سنة ٣٤٦ هـ . ق) :

« و هجا المأمون . ابراهيم بن المهدي ، المعروف بابن شكلة ، عمه ، وكان المأمون ، يطهر التشيع و ابن شكنة ، التسن فقال المأمون :

اذا المرجسي سرّك ان تراه

يموت بحبيبه ، من قتل متوبه

فجدد عيده ذكري على

وصل على النبي وآل بيته

فاجابه ابراهيم رداً عليه .

اذا الشيعي جتمجم في مقال

سرّك ان يسوح بذات نفسه

فصل على السي و صاحبه

ويرينه و جاريه برميّه

و لحنم الكلام في اسقام بما رويته الحافظ ابونعيم الاصبهاني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . في حلية الأولياء ( المجلد الأول - الصفحة ٨٦ - ) .  
تحريراً على نولي علي (ع) بعده (ص) ، حدث بأساده عن حذيفة قال  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من سرّه ان يحيى حياتي ، و يموت ميتي ، و يتمسكك بالقضبة الياقوتة ،  
التي خلقها الله بيده ، ثم قال لها : « كُوبِسي فكانت ، فليقول علي بن ابي طالب  
من بعدى ؟ »

١- اعرف كلمة «المعروفة» واعترف .

٢- في تفهيم «الموالاة» و «التولي» بما بعده (من) ما يرشد المصنف الى المراد -

ثم قال الحافظ ، أبو نعيم ،

رواه شريك ايضا عن الأعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطخيل عن

زيد بن ارقم .

ورواه السدي ايضا عن زيد بن ارقم .

ورواه ابن عباس وهو غريب .

حدثنا محمد بن المظفر ، ثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم . . . عن حكيم

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مَمْنًى ، وَيَسْكُنَ حَتَّى عَدِي

عَرْسَهَا رَئِي ، فَيُؤَلِّ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِي وَيُؤَلِّ وَلِيَّهُ ، وَلْيَقْتَدِ بِالْأَمَّةِ مِنْ

بَعْدِي فَأَبْتَهُمْ عِثْرَتِي حُلُقُوا مِنْ طَبِيبِي رُقُوا فَهَمًا وَعِلْمًا ، وَوَيْلٌ

لِلْمَكَلَتَيْنِ بَعْضُهُمَا مِنْ أُمَّتِي . لِلْقَاطِعِينَ هَمَّ صِلَتِي لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ

شَفَاعَتِي »

ج من المولاة والتولي والا فالموالا والسوي بمعنى المحبة مطلقه غير مقيدة بزمان ومكان .  
الرسول او « من بعده » ويصرح بذلك قوله (ص) . « وليقتد بالائمة من بعدي فانهم  
عترتي . . » كما يحيى في الرواية التالية .



وَكَيْفَ صَيَّرْتُمُ الْأَحْمَاعَ حُجَّتَكُمْ  
وَالنَّاسُ مَا تَقْعَمُوا يَوْمًا وَلَا حُتَمَعُوا

أَمْرٌ عَلَى نَعِيْدٍ عَنِ مَنُورِهِ  
مُتَكَثِرَةٌ فِيهِ، وَالنَّاسُ يَنْسْتَفِيعُ

(متهيار الذيلعي)

## ١٥- حَوْلَ الْأَخْتِلَافِ فِي الْخِلَافَةِ

- ١- لخلافة عبد الشيعة .
- ٢- الخلافة عند أهل السنة .
- ٣- مواضع للسؤال .
- ٤- اجتماع أهل الحل والعقد .
- ٥- ما في الاحتجاج بالاجتماع وبروم الانتاع .
- ٦- خلافة ابي بكر (رض) و تقصده دوره .
- ٧- استخلاف ابي بكر ، عمر .
- ٨- ختم و دفع وهم .

## ٢٤٠ - الخلافة عن الرسول (ص) منصب الهى عند الشيعة

استقر امر الخلافة عن الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم ، على ابي بكر (رض) على ما عرفت ، ولكنه كان هناك اعتقاد فى شأن الخلافة يجب ان لا يغفل عنه وهو ان الخلافة عن الرسول (ص) كقص الرسالة ليست حكومة دنيوية محصورة ، ورئاسة اجتماعية صرفة ، وسلطنة ملكية بحتة . كى يصح ان يكون رمامها بيد الناس و برأيهم ، فرداً او جماعة ، فتختار الأمة ، او فرداً منها . للرسالة من الله ، او للخلافة عن الرسول ، من تستصلحه للاختيار ، و يرتصيه للانتخاب . بل تكون الخلافة بحسب هذا الاعتقاد والنظر ، باقتضاء هذا الرأى . شأن معوى شريف ومنصب ملكوتى عظيم . وامر الهى قويم ، لا يقل اعتباره وشأنه عن احكام الظهارة و الحلية و الحرمة و الحيص و الساس و اللعان و الظهار و الطلاق و العتاق و الحدود و الذيات ، و عن اى حكم من الاحكام العبادية او المعاملية او السياسية و الجزائية المعهية الالهية ، فامناص من ان ينص الرسول عليه و يلقه ابي الأمة بأمر من الله الرؤف بالعباد ، الحكيم فى ما اراد و اهد .

هذا اعتقاد الشيعة فى موضوع الخلافة ، عن الرسول (ص) ، و تعتقد فى حقيقة المختار من جانب الرسول و بروحى من الله افضلته المطلقة ، فى العلم والعمل . وعصمته الدائية ، لئلا يلزم ترجيح المرجوح على راجع و حكومة الطالح على الصالح و رئاسة الجاهل الخاطى العاصى على مثله ، بل على العالم المصيب الرئى عن المعاصى .

ثم تعتقد ان الرسول (ص) قد نص عليه و ابلغه و اتم تبليغ ما امر الله و اكمله مما اتى للامة اختياراً لانتخاب الخليفة عن الرسول ، وللرسول ، مجال ، ولا ارتضى لهم فى تعيين من يقوم مقامه و يخلف . من بعده ، مكانه تحمّل انتخاب و تكلف سعي واجتهاد و ما كلفهم ببناءتهم عنه تشخيص من يوب مناه و تبين من يحقّ خلافة

## ٢٤١ - الخلافة عند اهل السنة

وامّا اهل السنة فيعتقدون ان الخلافة حكومة دينية معصية، ورئاسة اجتماعية صرفة، شأنها بنظم الاجتماع . بإجراء الحدود وحفظ الثغور و ضبط الدولة ، وبسط الشؤكة ، الى غير ذلك ، مما يكون من شئون الرؤساء والأمراء الدينية . فليس في اعتقادهم على الله وعلى رسوله تعيين شخص خاص لهذا الشأن ، بل امر اثنين موكلين بإرادة بعض الناس ( اهل الحل والعقد على ما اعتدوهم ايضاً ) وانتخابهم ، ومفوض بميلهم واختيارهم ، بل الانتخاب والاختيار عرض من الله على الأمة ! فبصير هذا المختار - المنتخب من الأمة ، خليفة للرسول ! شاء او لم يشأ ، حاكماً على جميع الأمة ، ارادوا ام لا يريدوا ، فعلى الأمة ان يتلقاه بالقبول للخلافة وطبقوه !

قال عبدالقاهر البغدادي (المتوفى سنة ٤٢٩) صاحب التأليف الكثيرة في بيان «الركن الثامن عشر، المضاف الى الخلافة والأمة» من كتابه «الفرق بين الفرق» :  
«ان الأمامة فرض واجب على الأمة لأجل قامة الأمام يصب لهم القضاة والأئمة ، وبسط ثورهم ، ويغري حبوشهم ، ويقسم الميث بينهم ، و ينتصف لمظلومهم من ظالمهم .

«وقد لوا (اي اهل السنة) : بان طريق عقد الأمامة للإمام في هذه الأمة ، الاختيار بالاجتهاد . . . .»

## ٢٤٢ - مواضع للسؤال

هنا نقف شتية ونسأل عن احواله ، اهل السنة ، متعلماً لامتنعنا اسئلة منها :  
لو فرض جوار التوكيل في هذا الامر الخطير والمهم الجليل ، وثوهم ان زمام الانتخاب فوض بيد الأمة فجعلت الخيرة لهم في اختيار من شاؤا و ارادوا ، بحيث بصير مختارهم خليفة الرسول ، واختيارهم ، لا بإرادته وانتخابه ، وبصير حاكماً على

على الأمة باهلاً أو امره و ارادته في شئونها بتعيينهم . لا بأمر الله و تصويبه ، فما معنى -  
الاحتجاج بانّ الائمة من قريش ؟

اليس معنى هذا الكلام سلب الاختيار عن الأمة في الاختيار عن غير قريش ؟  
ثم ان سوما في ذلك أو ليس اذا كان ولم يكن امر خاص ، من سنخ الأفضلية -  
المطلقة والعصمة والظهور معتزاً ومحموطاً في امره من قريش وكان هذا الكلام صادراً  
في مقام الانشاء لانشاء على وجه الاحار . يصير هذا الحكم الانشائي معيلاً لدرجته  
ما ليس له مرجع بل وقد يمكن في بعض المصاديق وفي بعض الازمنة ان يكون المختار  
من قبيل رجب المرجوح على مرتجع ؟ وحاشا لحكم الانبي و لكلام لنسوي ان يرد  
هذا المورد

هـ دكت كان كذلك ، فهل يكون هناك ملاك للاختيار و مناط للاختخاب ؟  
فان كان هذا معيار و ملاك فما هو الملاك في لمتخيب (بكر الحاء) ؟ وما هو -  
الملاك والشرط في لمتخيب (منع الحاء) ؟ ولمن يكون هذا سحو من لحق ؟ و باي  
دليل قلّي او عقلّي استحق ؟ ومن اس جاء حق لتبايه عن الرسول في تعيين الخليفة له ،  
وان شئت قل : في حق تولاية على امة الرسول في نصب الرئيس عليهم والتصرف  
في شئونهم ؟

ثم على أي وجه يسعى ان يكون عمل الانتخاب حتى يصير ذلك الانتخاب  
موجباً لسلب الاختيار عمن لم يكن حاصراً . بل لم يكن موجوداً ، او كان حاصراً  
وسم يختار ، اولم يكن موافقاً لمن اختاره غيره ممن حصر ؟

هل الملاك اراء  
الامة باجمها ؟

ايكون الملاك اجتماع جميع الامة لهذه المهمة . دكورها و ايديها ، شيوعها  
و شتابها ، مهاجريها و انصارها ، علمائها و حثها لها ، و اتفاق الكل باجمعهم على واحد  
من بينهم او من خصوص قريش ؟

لو كان الملاك اجتماع الامة باجمعها و اتفاق الأفراد بأسرهم فهل يمكن وقوع  
هذا النحو من الاجتماع و الاتفاق ، ولا سيما في القرون العبرة والعصور لتألية حيث

حيث بسط ساط الدين على لساهرة، وتجاوزت الأمة عن مئات ملايين. فصلا عن موعد يظهر الله لذنب على الكافرين والمشركون، فيسم كل من في السبطة وعلى وجه الأرض ويدين، كما هو الموعد والمأمول؟

درا ان سر هذا الامكان في بقعته الفسيحة وسلم مكان وقوع هذا النحو من- الاجتماع في العالم الواسع الاسلامي. وان وصلت مسحة وسعة اني ما يقدر ويؤمل بها ان تصل، وان سيع ذلك لاجتماع من كثرة الأفراد الى ما يمكن ايسغ. فهل وقع في السبب من التاريخ الاسلامي مثل هذا الاجتماع العام من افراد المسلمين الموجودين دل المحاصر من، لانتحاب الحقيقة؟ هذا كان الجواب لا، وكنتلا، ولامحالة يكون كذلك، فماذا هو الملاك؟

او يكون لمالك اجتماع عدة خاصة؟ فماذا يكون هذه الخصوصية التي تحكم بضرورة وجوده، ووجوب تحقيقها، ضرورة امتناع الترجيح من دون مرجح، فضلا عن ترجيح المرحوح؟ ثم ما الدليل لشرعي او لعقبي على اعتبارها<sup>١</sup> وان يكون في- بدس ومهاجته نص ليديها<sup>٢</sup> او اين يكون من تعقل حكمه لأدائها<sup>٣</sup> ثم هل وجدت لمن اجتماع في استيفاء تلك الخصوصية المعجولة، او المبرومة؟ وهل كان في تلك البيعة فيها، امتدادها ايها؟

هذا لم يكن موجودا فصلا، او كانت مشكوكا، فما الدليل على اعتبار تلك البيعة وكيف يوجه لزوم الالتزام بها؟

و كانت موجودة، وقعت كامة ص بيحة على ما كان يسعى الدافع عنها، فما معنى هذا الكلام الصادر ممن شيدت بيده عقدة البيعة انما وكانت ملتة، وقى الله شرها، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه<sup>٤</sup>؟

## ٢٤٣ - اجتماع اهل الحل والعقد

هذا ان سائل. سلم ان الخصوصية اللازمة للمعتبرة المعتمدة يجوز ان تكون

١ هل يكون  
الفاق  
بمس الامة؟

في الاجتماع المؤلف من اهل الحل والعقد ، كما عُبِّرَ واعتُبرَ و اُتِّدَ واستُنِدَ .  
 فهل كان اجتماع من اجتمع في السقيفة اجتماع جميع اهل الحل والعقد  
 من الأمة ؟ بل وهل اجتمع فيها اهل الحل والعقد من خصوص الحاضرين في المدينة ؟  
 ماذا يمكن ان يُراد من اجتماع اهل الحل والعقد (اوجماعهم) كى لا ينقضه  
 افتراق على ، ابن عم الرسول (ص) وابعيه و اسي ذريته ؟ ومن ذا الذي يُقصد بلطف  
 و اهل الحل والعقد حتى لا ينافسه خروج العباس ، عم الرسول (ص) و طلحة و الزبير  
 حوارى رسول الله و غيرهم من اكابر المهاجرين منهم ؟

اِصح ان يقال : ان سلمان . وهو منهم اهل البيت ، لم يكن من اهل الحل والعقد ؟  
 وهكذا ابوذر و المقداد ، الذين قال الرسول (ص) في حقهم (على ما في كتاب الاصابة)  
 و غيره ) :

« اِنَّ الله ، عزَّ و حلَّ ، اَمَرَ نَبِيَّ بِحَبِبةٍ اربعةٍ و احبرني انه يحبهم : علي\*  
 و المقداد و ابوذر و سلمان ؟ »

وايضاً يمكن عمارة بن ياسر ، الذي قال (ص) ايضاً في شأنه (على ما في الاستيعاب)  
 من حديث خالد بن الوليد : « مَنْ اَتَعْطَسَ عَمَّاراً اَعْصَاهُ الله نَعْمَانِي » ( و من حديث  
 انس بن مالك ) : « اشدت الحبة اني علي\* و عمار و سلمان و بلال ، من اهل الحل  
 و العقد كى لا ينقض خروجهم بل ولا خلافهم بالأحتماع و الأجماع ؟ »

عبي ماسعى ان يحمل تلك العوان (اهل الحل و العقد) حتى لا ينافيه مخالفة  
 سعد بن عباد صاحب راية الرسول ، ورئيس المحرر الذي صاح الصائح ، لبيان عظمة  
 شخصيته لهم في اجتماعهم ؟

فان يسلم السعدان يُضَيِّحُ محمداً

بِمَكَّةَ لَا يَخْشَى خِلَافَ الْمُخْلِفِ\*

ولا يصره خروج قيس بن سعد الذي كان في حياة الرسول (ص) بمرتلة صاحب الشرطة  
 له (ص) ، وهكذا خروج جميع آل سعد و كثير من عشيرته الاقربين و اتاعه الملازمين ،

١- في تاريخ بغداد (وغيره من الكتب المعتمدة) للخطيب البغدادي (في ترجمة +

من الأنصار ، عنهم ؟ وقد قال الرسول (ص) في حق آلِه ( كما نقلناه سابقا عن ابن حجر ) :

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوتَكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ ؟  
أَوْ لَيْسَ اقْتِرَاقُ هَؤُلَاءِ الْأَكَابِرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ يَصْرُ بِتَمَامِيَّةٍ ذَلِكَ  
الْاجْتِمَاعُ وَ يَزِيلُ اعْتِمَادَ هَذَا السَّحْوِ مِنَ الْاجْتِمَاعِ ؟

## ٢٤٤ - ما في الاحتجاج بصحة الاجتماع ولزوم الاتباع

ثمّ ما الدليل على وجوب اتّباع ذلك الاجتماع على من لم يكن هناك أو كان ولم يشأ أن يتحمّل ذلك الاتّباع ؟

هل يصحّ أن يستند في الحكم بوجود اتّباع ذلك الاجتماع وروم الأثرام به وجوب التحرّر عن لصلاة المميّة و يستند بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ، لذلك :  
«لَا تَجْتَمِعُ مُتَّصِي عَلَى صَلَاةٍ ؟

«فَتَرَى أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ الْاجْتِمَاعُ إِذَا صَدَقَ عَلَيْهِ : اجتماع بعض الأُمّة و لكن  
يصدق عليه «اجتماع الأُمّة» ؟ !

متى «ابن اجتماع الأُمّة» ، بأطلاق الكلمة ، في تلك المسئلة ، في السّقيفة ،  
وغيرها ، كي يصحّ أن يُعدّ اقتراق البعض صلاة ؟

بل وهل يمكن أن يصدق عنوان « اجتماع الأُمّة » مع خروج البعض ؟ أو ما  
ينفي هذا الاقتراق ذلك الاجتماع ؟

ثمّ لو جار إطلاق عنوان «اجتماع الأُمّة» على « اجتماع بعض الأُمّة » لجار  
أن يطلق هذا العنوان (اجتماع الأُمّة) على «اجتماع البعض الآخر المخالف» فماتكليف  
من اراد التحرّر عن الصلاة ؟

« ابى الحسين المصري - عبد الرحمن - » يستند إلى أنس أنه قال : « كان قيس  
بن سعد من النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يترده صاحب الشرطة من الأمير - يعني ينظر في  
أموره - » .

لا ينبغي أن يعد  
اجتماع مقدّم  
من الأُمّة ،  
اجتماع الأُمّة

أَوْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: قَلَّةُ الْأَفْرَادِ فِي طَرَفٍ وَكَثْرَتُهَا فِي الطَّرَفِ الْآخَرِ . لَوْ تَحَقَّقَ،  
تَكُونُ مَقَاطَعًا لَصَدَقَ عَوَانُ «اجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ» فِي أَحَدِهِمَا (الكثير) وَعَدَمُ صَدَقِهِ فِي الْآخَرِ  
(القليل) ؟ لَا يُطْنُ بِمَنْ دَاعَى جَانِبَ الْأَنْصَافِ أَنْ يَقُولَ بِهَذَا وَكَيْفَ يَجُوزُ هَذَا الْقَوْلُ  
مَعَ كَوْنِ طَرَفَيْنِ مُوَاسِيَتَيْنِ فِي عَدَمِ تَحَقُّقِ اتِّفَاقِ «أُمَّةٍ» (أَيِ حَمِيَّتِهِنَّ) فِي كِلَيْهِمَا ؟  
«وَأَهْلُ بَصَحَ» أَنْ يَسْتَنْدَ فِي الْحُكْمِ بِوُجُوبِ الْأَتَّبَاعِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ اتِّبَاعِ  
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي لَابَةِ عَلَى حُرْمَةِ اتِّسَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ .  
قَوْلُهُ تَعَالَى :

«وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ  
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ سُوِّلَتْ لَهُ مَا تَوَلَّى وَنُصِّبَ مِنْهُ جَهَنَّمَ وَصَالَتْ مَصِيرَاتُهُ» .

لَا أَرَى الْأَنْصَافَ أَنْ يَصْصَحَ هَذَا الْأَسْتَدَادُ وَالْإِسْتِدَالُ

أَمَّا أَوَّلًا فَلأنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى سَبِيلِ الْعُمُومِ . الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِصِغَةِ  
الْجَمْعِ ، الْمَقْرُونِ بِالسَّلَامِ . سَبِيلُ وَاجْتِمَاعٍ حَتَّى يَجِبَ اتِّسَاعُهُمْ أَوْ يَحْرُمَ اتِّسَاعُ غَيْرِ سَبِيلِهِمْ  
وَلَا يَأْتِي لَوْ سَلَّمَ أَنَّهُ مَا أَرِيدَ مِنَ الْعُمُومِ ، بَلْ يَكْمَى فِيهِ جَمْعٌ مِنْهُمْ أَوْ مَا كَانُوا جَمْعًا  
عَلَيْهِ الْأَنْصَارُ ، مِنْ اتِّخَاذِ سَعْدِ الْأَمْرَةِ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ .

دَعِ ذِكْرَ أَنَّهُ غَيْرُ قَرَشِيٍّ وَهُوَ الْأُتَمَّةُ مِنْ قَرِيشٍ . أَمَّا قَالَتِ الْأَنْصَارُ ، كَمَا فِي-

التَّبَسُّرِ وَغَيْرِهِ . أَوْ بَعْضُهُمْ . «لَا بَابِغِ إِلَّا عَلَيْهِ» أَمَّا كَانَ هَذَا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

وَلَا نَافَاً مَنِ الَّذِي يَجْتَرِئُ ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، أَنْ يَتَفَوَّهَ بِأَنْ سَبِيلَ هَؤُلَاءِ الرَّاسِخِينَ فِي  
فِي الْأَيْدِينَ ، مِمَّنْ عَرَفَتْ نَحْلَتَهُ عَنِ السَّقِيمَةِ وَعَنِ الْبَيْعَةِ ، وَفِيهِمْ مَنْ سَبَقَ الْكُلَّ فِي الْإِيمَانِ  
وَمَنْ قَالَ الرَّسُولُ (ص) فِي حَقِّهِ «عَلَى مَعَ الْحَقِّ» وَانْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ لَا يَمْتَرِقَانِ ، وَقَالَ فِي  
شَأْنِهِ يَوْمَ الْحُدُقِ «بَرُّ الْأَيْدِينَ كَنَّةٌ إِلَى الشَّرِّ كُلِّهِ» ، لَمْ يَكُنْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَقَدْ عَرَفْتَ  
سَبْقًا مِنَ التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ لِلطَّيْبِيِّ أَنَّهُ رَوَى فِي ذَيْلِ هَذِهِ الْآيَةِ : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ حَيْرُ السَّرِيَّةِ» بِأَسْنَادِهِ «فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ  
الَّذِي يَجِبُ  
إِلَيْهِ



عليه وسلم « أَتَيْتَ بِنَا عَلِيًّا وَشِيعَتُكَ »  
ورابعاً ان الظاهر عن الآية ان «سبيل المؤمنين» هو الذي عينه وبيّنه الرسول (ص)  
لا ما لم يكن منه (ص) نص فيه . فليقم .

وسمى هذا الكلام بما فاده مهيار الدينى واقد احاد فيه  
وَكَيْفَ صَيَّرْتُمُ الْإِجْمَاعَ حُجَّتَكُمْ  
وَأَمَّا مَنْ مَا تَشَقُّوْا يَوْمًا وَلَا اجْتَمَعُوا  
مُرٌّ ، عَلَى بَعِيْدٍ عَنْ مَشُوْرِيْهِ  
مُسْتَكْرَرٌ فِيْهِ وَنَعْتٌ مِنْ يَسْتَتِيْعُ

## ٢٤٥- خلافة ابي بكر واقضاء دوره

وكيف كان حبيب البعثة بالخيرة حتى ممس لم يكن ذلك يوم حاصراً في-  
السقيفة او لم يشأ ان يبايع في اوائل الامر  
بعد مضي مده . لانقل على ما صعدوها عن منه شهر ، عمت البعثة وتعت  
و تقفت بكلمة على ابي بكر (رض) واستقرت الخلافة له ، واسم مو . الحسن  
بداخلية ، وصار الاسلام سير سيره المقدرا المأمون نحو الأمام ونسب سلطته على  
سائر الاقوام من الفرس والأروام .

وكان ذلك بمجاهدة لمسلمين في سبيل حفظ الاسلام . وبسط ما همجه الفاضلة .  
و بشر فضائله الكاملة ، وفي طل تحليهم بالايمان ، و نجليهم بمشاهدة احكام القرآن ،  
و حصوعهم بالطوع و لرغبة للمقررات ، و رعايتهم جانب العدل و الانصاف ، و تحننهم

## ١- ايمان الشيعة (الحزب الاول - الصفحة ال ٦١)

٢- وان كانت بالنسبة الى بعض التهديد و الاكرام كما تقوا في بيعة علي و بنى هاشم  
و الزبير و بالنسبة الى بعض آخر بان تطمع و الاكرام ، كما في بيعة ابي سفيان و لكه بفي  
سعد بن عباد على حاله ولم يبايع حتى مات او قتل في اوائل خلافة عمر .

عن العذر والخطأ ، و بالجملۃ اتصافهم بالعلم والعمل ، واعتصامهم بحل الله لواحد الأعداء .  
 لم تطل أيام الخليفة ابي بكر (رض) وانقضى زمن خلافته في مدّة لم تتجاوز  
 عن ستين آلا باشهر قليلة فمرض و لمّا مرض و ايقن بالموت ، تطوّر انشأه في امر -  
 الخلافة و تميّز وجه نصب الخليفة فرأى ان لا يكلها لى اختيار الأمة ولا باختيار اهل -  
 الحل والعقد منهم ، وعزم على ان يختصبه الناس امرهم و يبتزّ حقّهم ، الذى كان  
 لهم بزعمه ، و يترعه عنهم فعيّن الخليفة بشخصه و احتار . بالحقيقة . خليفة لنفسه و ذهب  
 في هذا الأمر على خلاف ما ذهب اليه الرسول (ص) و مضى عليه ، كما يدعى ويقول ،  
 و على خلاف ما عدلوا و حكموا به من كون تعيين الخليفة و انتحاه من حقوق الأمة ،  
 او من شئون خصوص اهل الحل والعقد منهم ، على ما يرعمون و يدعون ، بل مع خلاف  
 بعض اكابر اهل الحل والعقد من الصحابة كطلحة بن عبدالله . احد العشرة المبشّرة ،  
 فأنه اعترض على ابي بكر في ارادة اختياره من اراد اختياره بقوله :  
 « ان من اردت اختياره رجل فظّ خليفة » .

اختصاف الناس  
 امرهم  
 بنصب الخليفة

## ٢٤٦ - استخلاف ابي بكر ، عمر (رض)

قال ابن ابي الحديد في شرحه على تهذيب البلاغة .  
 و هو روى كثير من الناس ان ابا بكر لما نزل [ به الوفاة ] دعا عبدالرحمن بن  
 عوف فقال :  
 « أخبرنى عن عمرو . »

- ١ - اشارة الى ما سبق نقله من كلام عمر (رض) في خطبته على ما اورده ابن الاثير ،  
 وكلام معاوية في كتابه الى محمد بن ابي بكر .
- ٢ - و في الطبرى (الجزء الثانى - الصفحة ال ٦١٨ -) « لما نزل بى بكر الوفاة دعا  
 عبدالرحمن ... الخ » مع اختلاف يسير في بعض العبارات .

« فقال : انه افضل من رأيك لا ان فيه عطلا »

« فقال ابوبكر ذلك لأنه يراى رقيقا .. »

« ثم دعا عثمان بن عفان فقال :

« اخبرنى عن عمر . »

« فقال سربرته خير من علانيته و ليس فيها مثله . »

« فقال لهما : لا تذكرامنا قلت لكما شيئاً . ولو تركتُ عمرَ لَمَّا عدوتُكُمَا . »

عثمان ! والخيرة بك ان لا تلى من امورهم و لوددت انى كنتُ من اموركُم حلواً  
و كنتُ من من مصى من سلككم . »

« ودخل طلحة بن عبيدالله على ابي بكر فذكر . »

١ - نظر الى جواب هذا الصحابي المحكم ، كيف ارمى ابا بكر ( رضى ) بالجملة الاولى

في كلامه وكيف ظهر ما سمعه من نفسه من عدم رضائه ، بالجملة الثانية . فحذف بعد  
ما قال :

٢ - و سى هذا ، يشير ما قاله على ( ع ) في خطبته : ... حين يستقبل ، بهجته لغيره »

و لعل الطر اى هذه المشاورة والمداكرة يتوقف ها هيبة يرجع اى التفهري و يذهب  
الى اسقية و يشاهد ان لمدار بها من المهاجرين كان على ابي بكر و عمر و ابو عبيدة  
و عبد الرحمن بن عوف ، على رواية ، و كان كما قال ابن ابي الحديد : « و عمر  
هو لى شيد بيعة ابي بكر ... و لولاه لم يث لابي بكر امر ، و لا قد له قائمة ثم بكر  
راحاً في شاهد ان المشاورة فى هذا العين محدودة . مقصورة من بين المهاجرين و الانصار  
على ابن عوف و عثمان و كلاهما يشير ان الى عمر ( رضى ) و يطلع عن قريب ان عثمان  
حين يكتب وصية ابي بكر ( رضى ) و معنى عليه يكتب من عدم لعه و يراى شخصه

« عمر » ، و ان عمر حين يريد ان يستخلف يقول : لو كان ابو عبيدة حياً ما عدت عنه  
واخيراً يلصق ، بالحققة ، فى صورة لشورى و تحت ستارها و غطاءها عثمان . و حينئذ لعل  
الناظر يحدث نفسه و يقول : لعل كان كل ذلك صدقة و اتعافاً و وقع هذه لاسور لمربطة  
المتناسية الى وقت وقوعها من غير مابقة تعاهد و مشاور ، بل بلا روية و بلا حساب

«انه قد بلغني<sup>١</sup> انك يا حليفة رسول الله استخلفت على الناس عمرو وقد رايت  
مبلغي الناس منه ، وانت معه فكيف به اذا خلاهم ؟ وانت غدا لاق رتكت فيسألنك  
عن رعيتهك ا

«فقال ابو بكر : اجلسي ثم قال : يا الله نحوقي<sup>٢</sup> اذا لقيت ربي فسألي  
قلت : استخلفت عليهم خير اهلك<sup>٣</sup> .  
«فقال : طلحة :

«عمرو حير الناس يا حليفة رسول الله<sup>٤</sup> فاشتد غضبه وقال :

«اي والله هو خيرهم وانت شرهم !

«ما والله لو وليتلك لجعلت امك في قدك و لرفعك نفسك فوق قدرها  
حتى يكون الله هو الذي يصعها ا .

«انسي وقد دلت عبيك ا تردن تعسى عن ديسي و تزيدي عن رائي اغم  
لا اقام الله رجيتك ا

«اما والله لئن عشت فوافي بافة و بلغني انك عمصته فيها او ذكرته بسوء  
لا تحفشك بخصومات قسنة<sup>٥</sup> حيث كنتم تمسقون ولا تروون و ترعون ولا تمشعون  
وانتم يدنك لحججون راصون<sup>٦</sup> فقام طلحة فخرج

١- من اين بلغه وقد منع ابو بكر ، عثمان و ابن عوف من اظهار لاسر و ذكره .

٢- روي الطبري ينف ، باسناده عن أسماء بنت عميس والحره الثاني - الصفحة

ال ٦٢ - )

٣- كالقبة لفظا ومعنى وهي اعلى الجبل .

٤- قد عرفت سابقا تكلم به ابو بكر (رس) حين ما دعيه اسس ابا بكر ، العامه  
بعد يوم السقيفة من قوله : «ايها الناس فاني قد وليت ولست بحيركم اطيعوني ما اطعت الله  
و رسوله فاذا عصيت الله و رسوله فلا طاعه عليكم . . . فما ايمد بين ذاك الكلام و التواضع  
و بين هذا الكلام و الحشونة بالنسبة الى الصحابي المشر له بالحجه . ولا يذهب عليك ان  
تلك الديموقراطية و التواضع كانت بقتضاء العرب امي حياء لرسول صلي الله عليه وآله وسلم  
و تأثير تعليماته الانبياء اقريب و هذه الحشونة و الاسبداد بحسب قنصاء بحلافه الديبوية  
ثم في هذا الكلام شيء آخر وهو انه على ما يبين ان يحمل قول اخيه (رس) للصحابي -  
الكبير ، والذي بشر له بالحجه و رضى الله عنه انه اتاه سريدا لاقتائه عن دينه مؤكدا بلدهاء  
عليه و تهديده ، و قوله له : «انت شر الناس» ! ا

مكالمة ابي بكر  
حال عرسه مع  
بعض الصحابة  
في استخلاف عمر

## ٢٤٧ - كتاب عهد ابى بكر و كيفية كتابته

ومى شرح نهج البلاغة لآبى الحديد ايضا

« لما احتضر ابوبكر قال للكاتب :

« اكتب هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان آخر عهده بالدنيا و اول عهده بالآخرة

فى الساعة التى يبر فيها المجرى و يسلم فيها الكافر .

ثم اُعمى عليه . فكتب الكتب « عمر بن خطاب » .

ثم افاق ابوبكر فقال اقرأ ما كتبت فقرأ وذكر اسم عمر .

فقال : انى لك هذا ؟

« قال : ما كنت لتعدوه !

« فقال اصمت . ثم قال : اتيتك كنتك ...

« علما : فرغ من الكتاب دخل عليه قوم من الصحابة ، منهم طلحة فقال له

« انت قائل لرسك عدا وقد وليت علينا فطما غليظا تنفرق ( تفرغ ) منه

سفوس و تنفض عنه القلوب ... »

وفيه ايضا :

« احضر ابوبكر ، عثمان ، و هو يجود بنفسه فأمره ان يكتب عهدا وقال : اكتب :

وبسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله بن عثمان الى المسلمين

ثم اُعمى عليه و كتب عثمان .

« قد استحل علىكم عمر بن الخطاب »

« و افاق ابوبكر . فقرأ . فقرأه . فكتب ابوبكر و سرقه » .<sup>(١)</sup>

١ - وفى الطبري ( الجزء الثانى - الصفحة ٦١٩ - ) بعد جملة « فكتب ابوبكر »

وقال : اراك خفت ان يختلف الناس ان اقتلنت نفسى فى غشى . قال - نعم ... »

اقتاد أبو بكر  
عن كبار  
الصحابه

وفي تاريخ الطبري (الجزء الثاني - الصفحة ال ٦١٩ -) بأساده عن عبد الرحمن -  
ابن عوف :

« أنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في مرضه ، التي توفي فيه ،  
فأصابه مهتماً .

« فقال عبد الرحمن : اصحبت والحمد لله بارئاً

« فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : « أترأه ؟

« قال : نعم .

« قال أتى ولبثتُ أمر كجبركم في نفسي ، فكذلكم ورم ، نفسه من ذلكم يريد الله  
يكون الأمر له فونه ! وأنتم أول صالء الناس عدأ فتصدؤهم عن الطريق يعني  
وشمالاً . .

« فقلت له : حفظ عليك ، رحمك الله ، « فأن هذا يبصك ، في امرك . . »

## ٢٤٨ - ختم ، ودفع وهم

هكذا وقع الاختيار والانتخاب لهذه المهمة التي لم يهتم بها الرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم ، على ما بدعوه ، وما خاف من اختلاف الناس فيها بعده ، على ما يقولون ،  
بل رآه (ص) من حق لأمة ووكالهم واختيارهم ، كما رعموا ، ولكن خليفة الرسول (ص)  
اشفق على الاسلام وعنى الامة ، وخاف من الاختلاف ونفرقة ، فرأى اشفاقا على -  
الدين وعلى المسلمين رأياً خلاف ما رآه الرسول (ص) ، مع ما صرح في خطبة كما  
هو ذا يجي . « وإنما ابا متبع ولست بمنذع » فاختار هو ، أو كاته ، وهو امضاء ، قُبل  
وفاته وفي حال بين الأغماء والأفئدة ، من جاهد هو ايضا يوم السقيفة في سبيل اختياره  
لخليفة ، وسعى لأخذ البيعة له فيها وشيئها بعدها .

ولا يتوهم من هذا البيان ارادة الأعمار بهما ، رضي الله عنهما ، بل المراد عدم -

الأعماص عن بعض ما وقع في تاريخ<sup>١</sup>.

وكيف كان تمت الوصية، وتبعّت الحلقة، وتحلّصت الأمة من هذه المهمة،  
وتوفّي أبو بكر (رض) ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشر  
من الهجرة، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر، إلا خمس ليال، وقيل: سنتين،  
وثلاثة أشهر وسبع ليال. وقال اسحق: توفّي على رأس سنتين وثلاثة أشهر والثني عشرة  
ليلة من متوفّي رسول الله. وقال غيره أيضاً: وعشرين يوماً.

لمن وفات  
أبي بكر ومدة  
خلافته

---

١ - « وعمر هو الذي شيد بيعة أبي بكر و رعم للمعالمين فيها، فكرم سيف الربير  
لما جرده، و دمع في صدر المقداد، و وطىء في سيقه سعد بن عباد و قال: « اقتلوا  
سعداً اقل الله سعداً » و حطم ابن الحباب المذفر، الذي قتل يوم السقيفة: « انا  
جديدها المعكك و عديقه المرحب »، و توعد من لجأ الى دار قاطمة عليها السلام من-  
لهاشمين و ارحهم بها، ولولاه لم يثبت لابي بكر امر ولا قامت له قائمه... »  
(شرح ابن أبي الحديد)





«يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُجْلَوْنَ

عَنِ الْحَوْصِ

» فَأَقُولُ

« يَا رَبِّ أَصْحَابِي !

» ويقول :

« لَكَ لَا عِلْمَ لَكَ يَمَّ أَحَدُهُمْ بِمَا آخَرُهُمْ إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَاهُ .

» أَرَاهُمْ ارْتَدُّوا عَلَيَّ آدْبَارِهِمْ أَنْفَهُقَرَى ،

( البخاري في صحيحه بأسناده عن ابي هريرة )

« ... لَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْصَ مُبْغِضُكَ »

« وَلَا يَتَقَبَّلُ عَنْهُ مُحِبُّكَ . . . »

( احطط الخوارزمي عن النبي ، ص ، )

١ - أول ما أقدم عليه أبو بكر .

٢ - التَّيَبُّون :

٣ - الأسود العنسي .

٤ - طَلَبَةُ

٥ - سِجَاج .

٦ - مُسَبِّلَةٌ

٧ - أهل الردة .

٨ - مالك بن نويرة .

٩ - تدبيل في نقل اخبار من الصحيح البخاري .

١٠ - في معنى الردة والأرقداد .

١٦ - حول الوقائع المهمة

في خلافة ابي بكر، رض،

## ٢٤٩ - ما وقعت من الأمور الهامة في خلافة ابي بكر

اول ما اقدم عليه ابو بكر ، بعد ربيع ، انه بعث اسامة الى ما امره الرسول ، صلى الله عليه وآله وسلم .

قال الطبري في تاريخه ( الجزء الثاني - الصفحة ال ٤٦٠ - ) بأسامة :  
« نادى معاذي ابي بكر ، من بعد ان قد من متوفى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
ليُتِمَّ بعثُ اسامة : ألا لا يفتي المدينة احد من حُد أسامة إلا حرج الى عكره  
بالجرف . »

« و قام في الناس محمد الله واثي عليه وقال :  
« يا ايها الناس اتما انا منكم ، وني لا ادري لعنكم ستكنوني ، كان رسول الله ،  
صلى الله عليه وآله وسلم ، يطيق . »

بعث ابي بكر ،  
اسامة وجهه

« ان الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات .  
« وَاِذَا اَنَا مُتَّبِعٌ وَلَتَكُنَّ مُتَّبَعٌ هَذَا اسْتَقَمْتُ فَنَابِعُونِي وَاِنْ  
زَعَمْتُ فَنَقُومُونِي . . . » وَاِنْ لِي شَيْطَانًا يَغْتَرِبُنِي فَاِذَا اَنْابَنِي فَاجْتَنِبُونِي . . »

١ - « وحيث قدس من يعجزون الناس ؟ ومن يكون لهم السرح والمزعج ، كما قال عمر  
الزبير ، وسجى في موضعه : « فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطاناً ؟ ومن يكون  
يوم تغضب ؟ » ، ولهذا اشترط الشيعة في حجة الرسول ، العصمة كما اثبت ابو بكر للرسول ( ص ) .  
وفي كتاب « صفة الصفة » « الجزء الاول - الصفحة ال ٩٩ - ) تاليف جمال الدين ابي امرج  
عبد الرحمن بن علي بن . . . الجوزي ( التوفي سنة ٩٧ هـ . ق ) :

« وعن الحسن قال : لما بعث ابو بكر فاء خطيباً . . . ثم قال . . . الا وانما انا  
بشر مثلكم ولست بعير من احدكم فراعوني ، فاذا رايتوني استقم فاتبهوني ، ودا رايتوني  
رقت فقوموني واعلموا ان لي شيطاناً يغتربني فاذا رايتوني غضبت فاجتنبوني ، لا اوثر في  
اشعاركم وابشاركم . »

ثم أقام أبو بكر بالمدينة بعد وفاة رسول الله (ص). وتوجيهه أسامة في جيشه ، لم يحدث شيئاً وقد جئته وهو بالعرب مرتدين ، يقرّون بالصلاة ، ويمسحون بالزكاة ، فلم يقبل منهم ذلك وردداهم ، وقام حتى قدم أسامة بن زيد بن حارثة ، بعد أربعين يوماً من شحوصه ، ويقال بعد سبعين يوماً ، ( الجزء الثاني - الصفحة ٤٧٤ - من الطبرى )

## ٢٥٠ - من واجه أبو بكر خلافة

واجه أبو بكر في أول خلافته فريقين على الخلاف فشمّر عن ساعد الحق في -  
القيام بأطباء نيران الخلاف ، واحماد سورة النبوة والعهد ، وشدد وأكد بذلك ، بحيث  
أمر في ما كتبه إلى أمراء الجند :

د . ومن أسي ، أمرت أن يقال على ذلك ثم لا ينسب على أحد منهم قتل  
عبيد ، وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل فئة . ( الجزء الثاني من الطبرى -  
الصفحة ٤٨٢ - )

وامر طريفة بن حاجر بأحراق إياس بن عبد الله ، مشهور بالهجرة ، الذي ارتد  
وقتل المسلمين ، في طبرى ( الجزء الثاني - الصفحة ٤٩٣ ) .  
... امر أبو بكر ، طريفة فقال أحرق به أي هذا النقيع فحرقه فيه بالنار . فخرج  
به طريفة إلى المصلّى فارق له داراً ففداه فيها .

١ - ندم أبو بكر من هذا العمل كما صرح به في مرسله الذي توفي فيه . في الطبرى  
( الجزء الثاني - الصفحة ٦١٩ - ) بعد ما ذكر دخول ابن عوف عليه في مرسله ومأخري  
بينهما من الكلام ( كما مر سابقاً ) قال :

.. قال أبو بكر : أحل أسي لا أسي على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلمهن  
وددت أسي تركتهن ، وثلاث تركتهن ووددت من فعلتهن ، وثلاث ووددت نبي سألت عبيد  
رسول الله (ص) . فاما الثلاث التي ووددت أسي تركتهن ، فوددت أني لم أكتشف بيت قاطعة عن  
شيء وأن كانوا قد غلقوه على الحرب . ووددت أني لم أكن حرقت الهجرة أسلمى وأبي  
كثرت قتلته سريها أو خيلته فجيحاً .... »

ومريماً تسَلَطَ ابوبكر على الأمور وفاروق الجهتين فعب على امرئيين  
الأول - المنتبئون وهم طليحة وسجاح ومسلمة .  
الثاني - المتسمون بعوان « اهل الردة » .

المرطان اللذان  
يذكرهما ابوبكر

## ٢٥١ - الأول - المنتبئون

قال الطبري ( لجزء الثاني - الصفحة ال ٤٧٥ - من تاريخه )  
« لما مات رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وفصل اسامة ارتدت العرب  
عواماً وخواصاً ، وتوختى مسلمة وطلحة فاستعصم امرها واجتمع على طليحة عوامٌ  
طلي واسدو . وخواص من الأعداء مايتبعونه ،  
ولذكروها مدحس ماحرى مع العرب من مقدماً عليها وقعة الأسود العنسي  
فقتل

## ٢٥٢ واقعة الأسود العنسي المتنبئ

ظهرت في اواخر ايام الرسول (ص) واوائل خلافة ابي بكر عدة متنبئة قتل  
واحد منهم قَتِيلَ وفاة الرسول (ص) والمافون اذركوا زمان الحليقة وتَنَبَّأُوا في -  
زمانه ، فقتل بعضهم واسلم بعض آخر .  
فاما الذي قتل في حياة الرسول فهو عَيْبَةُ بن كعب بن عوف العنسي ،  
المعروف بالأسود العنسي ، الكذاب والملقب « دى الخمار » لكونه معتماً منهجماً  
ابداً<sup>١</sup> وخلاصة امره ( ملخصاً من تاريخ الطبري وكتابه الكامل ) .  
كان الرسول ، صلى الله عليه وآله وسلم ، حين اسلم باذان - واسلم اهل يمن  
١ - وكانه به اتى هاشم بن حكيم ، مشهور « هاشم » ، في تقعه وتنبؤه ( بل  
تأله ) ( اهلك في زمان مهدي بن منصور العباسي سنة ١٦٧ ) .

قد جميع لبادان : عمل ايمس جميعه و قره على جميع محاليمه فلم يرل عليه حتى مات . فلما مات بادان مرق رسول الله (ص) امراته في اليمن وجعل على صنعاء ، شهراً ابن بادان .

اسلام بادان  
الامراني ومن  
الرسول وجعله  
الرسول عاملاً  
من قبله على  
جميع اليمن

« لما عاد رسول الله (ص) من حجة الوداع ، تعرض من السفر ، غير مرض موته ، بلغ ذلك ، الاسود العنسي ، فادعى السوء ، وكان مشعياً يريهم الأعاجيب ، فاتبعته من جميع فكانت ردة الاسود اول ردة في الاسلام على عهد رسول الله (ص) وكان اول من اعترض الاسود الكاذب ، شهر و فيروز و دادويه .

وعر الاسود بجوان ، وعل عليها ثم سار منها الى صنعاء ، وكان معه سماعة فارس سوى الركبان ، وخرج اليه شهر من بادان فقتل شهر ، لحسن وعشرين من خروح الاسود ، واستتب ملك النسي للاسود ، وعل على ما بين مفارة حضرموت الى الصائف ، الى البحرين والاشعاء الى عدن ، واستصار امره كالحريق واستغلظ امره

لما مات بادان  
جعل الرسول  
ابن بادان ، شهر  
على صنعاء

وكان خلعبته على جسده قيس بن عديفوث وكان امره الاسود الى فيروز ، و دادويه وتروح الاسود . بعد قتله شهر من بادان . امرأة شهر وهي ابنة عم فيروز . قال جشمن الديلمي « محاتما كُتِبَ النسي صلى الله عليه وآله وسلم ، يأمرنا بقتله ، يعني اليه والى فيروز و دادويه ، وان نكاتب من حده دين ففعلنا ذلك وعلينا نعبه لقيس بن عديفوث . وان قيساً يخف على دمه ، فدعوا قيساً واطعاه عن النبي . فاجابا ، فاحمره الشيطان شيئاً من ذلك . فدعا قيساً فأحمره ان شيطانه يأمره بقتله لميله الى عدوه ، فحلف قيس على رايته ثم اتانا فقال : يا جشمن ، ويا فيروز ويا دادويه ! فاحمرنا بقول الاسود .

١ - هم الامراتيون ، اباء الجند الذي ارسله كسرى باليمن .

٢ - هكذا في « الكامل » ( جشمن ) وفي الطبري جشيش بن الديلمي وفي « معجم التواريخ والقصص » ( في النوادر الواقعة في السنة الاولى من الهجرة ) ورد في تهديد آباء سلمان هكذا : « ماخذ » ( اسم الاصلي لسلمان ) بن بلخشان بن آذر جشمن ( ٩ ) وعلق المصنف على الكلمة الاخيرة : « آذر جشمن معرب آذر كشب » .

قتل شهر وصورة  
امر الالباء الى  
ابنه فيروز

هنا نحن معه يُحدثنا اذ ارسل اليك الأسود فتشهدتنا . فاعتذروا اليه وبجواب  
منه ، ولم تكذب . وهو مراب بنا ونحن نحذره ، فيتنا نحن على ذلك ، اذ جئنا كتب عامر بن  
شهر و . . . و . . . و . . . وعدة أخر يذلون لك انتصر ، فكاتبهم وامرهم ان لا يفعلوا  
شيئا حتى يُبَرم امرنا وانما اهدجوا لذلك ، حين كانتهم السبي (ص) . و بلغ ذلك ،  
الأسود واحس بالهلاك .

قال جشنس : فدخلتُ على آزاد ، وهي امرأته ، تروّجها بعد قتل زوجها ،  
شهر بن ياذان ، فدعوتها الى ما نحن عليه فاحابت وقالت : والله ما خلق الله شخصا  
امس الى منه ، ما يقوم الله على حق ، ولا ينهى عن محرم . فاعلموني امركم ، اخبركم  
بوجه الامر .

قال : محرّجتُ واحبرتُ فيروز و ذاذويه و قبيسا .

قال : واد قد جاء رجل فدعا قيسا الى الأسود فدخل في عشرة من مدحج  
وهندان فلم يقدر على قتله معهم ، وقال له : انمُ اُخبرك الحق وتخبرني الكذب ؟ انه ،  
يعني شيطانه ، يقول لي ان لا تقطع من قيس يده بقطع رقبتك . فاعتذر له قيس  
البراءة . فرق له وتركه وخرج قيس فمرّ به ، وقال : اعملوا عملكم ولم يقعد عندنا .  
مخرج علينا الأسود في جمع ، فقمنا له ، وبالباب مائة ، ما بين بقرة وبعير ، فمحرها ثم  
حلاها ثم قال احق ما بلعني منك يا فيروز ، وبأله الحربة ، لقد هممت ان احرك  
فقال : لقد احترنا لصبرك وفصلنا ، فلولا نحن نبيلا لما بعنا نصيبنا منك شيء فكيف  
وقد اجتمع لنا نكاح امر الدنيا والآخرة ؟ فقال : اقسم هذه فقسّمها واحق به وهو يسمع  
سعاية رجل مبروز وهو يقول له انا قاتله عدوا واصحابه . ثم التفت فاذا فيروز فاخبره  
بقسمتها ودخل الأسود ورجع فيروز فاحترنا الحبر

فأرسلنا الى قيس فجاتنا فاجتمعنا اليه ان اعود الى المرأة فأخبرها بعزمنا وتأخذ  
رايتها فأتيتها فأخبرتها فقالت : هو متحرّز وليس من القصر شيء الا والحرس يحيطون  
به غير هذا البيت فان طهره الى مكان كذا وكذا . فاذا امسيت فانقبوا عليه فانكم من -  
دون الحرس وليس دون قتله شيء وستجدون فيه سراجا وسلاحا .

فالتقاني الأسود، جازحاً من بعض مآزله، فقال: ما ادخلك عليّ؟ ووحاً راسي  
حتى سقطت، وكان شديداً فصاحت المرأة فدهشته عنى ولولا ذلك لقتلني وقالت:  
حائى ابن عمى رائراً ففعلت به هذا، فتركنى فأتيت أصحابي فقلت: الشجاء،  
الهرب، واخبرتهم بحجر فأنا على ذلك حيارى، اذحائنا ومولها بقول: لا تدعنى ما-  
فارقنك، فلم ازل به حتى اطمئت

فقلت لميرور، انتهت فنشيت منها، فعص. فمما احبرته. قال: تنقب على بيوت  
مطنة فدخل فاقطع البصاة وجلس عندها كالرائر، فدخل عليها الأسود فأخذته عبرة،  
فأحبرته، رضاع وقرابة منه محرم، فأخرجه  
فمما امسينا عملاً في امروا واعلمنا شياعاً ففتنا البيت من خارج وادخلنا،  
وفيه سراح تحت جمعة، واتقينا لميرور، وكان اشدياً، ففدا: انظر ماذا ترى، فمخرج  
ونحن بينه وبين الحرس.

فلما دنا من باب البيت سمع عطيطاً شديداً والمرأة قاعدة، فلما قام على باب-  
البيت اجلسه الشيطان وتكتم على لسانه وقد  
مالى ولك يا فيروز؟

«مخشى ان يسمع ان يهتك؟ تهلك المرأة فاحمله وحالته، وهو مثل الجمل،  
فأخذ برأسه فقتله، ودق عقه، ووضع ركنه في طهره فدقه.

ثم قام ليخرج فأخذت المرأة شوه، وهي ترى انه لم يقتله

فقتل. قد قتلته وارحمتك منه. وخرج فاختبرته فدخلت معه مخار كما يحور-  
الشور فقطعت رأسه بالشفره

وابتلى الحرس، المقصورة يقولون: ما هذا؟

فقاتل المرأة: النسي يوحى له! فحملوا

فمما طلع المجراديتا بشعرنا ونديتنا بالأذان. وكتبنا الى رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم، بخبره وذلك في حياته واتاه الخبر من ليلته. وقدمت رسلاً وقد توفى  
رسول الله (ص) فاجابنا ابوبكر.

سبية قتل الأسود  
بند فيروز

أخبار النسي  
بقتل الأسود-  
النسي وان قاله  
فيروز رجل  
مبارك من بيت  
مبارك

قال ابن عمر : أتى الخبير من السماء إلى النبي (ص) في ليلة قُتل فيها .

فقال (ص)

قُتل العنسي قتل رجل مبارك من أهل بيت مبارك .

قيل : من قتله ؟ قال (ص) : قتله فيروز .

كان أول أمر العنسي إلى آخره ثلاثة أشهر ، أو قريب من أربعة أشهر ، وكان قدوم الشير بقتله في آخر ربيع الأول بعد وفاة النبي (ص) فكان أول بشارة أتت أبا بكر وهو بالمدينة .

هكذا تم أمر ذلك المنسي وانقضى . ومما يستلقت النظر في أمره ، وينبغي أن يشار إليه ههنا ، لتبيين الحق من الباطل ونشجص الكاذب من الصادق ، اضطراب الأسود في أمره ، وحوه حتى من أهله ، وحله مفصورة نفسه ، وتعيين الحرس لحفظه ، وتجربته على سهك الدماء وإهلاك النفوس ، وعدم انتهائه عن ارتكاب المحرمات والمنكرات .

ما يميز به الحق من الباطل

## ٢٥٣ - شأن المتنبئين في عهد أبي بكر

قد ريت أن الحبيفة ، أبا بكر ، واجه في خلافته فريقين على الخلاف :

الأول - المتنبئون الثلاثة :

لدين نبأوا وأدركوا زمان الحليمة ، أبي بكر ، طليحة وسجاح ومسلمة وحلاصة أمرهم ( ملخصاً من «الكامل» لابن الأثير ، وتريح الطري ) على ما ترى

## ٢٥٤ - طليحة وتنبؤة

طليحة بن خويلد الأسدي قد نبأ في حياة رسول الله (ص) وكان يقول : « إن جبريل يأتيني » وسجع للتاسم ، الأكاذيب . وكان بأمرهم بترك الاستجود في الصلوة . ويقول : « اذكروا الله واعبدوه قياماً » . وتعه كثير من العرب عصبية .



وبعثوا بعد خلافة ابي بكر الى المدينة وقدأ يدلون الصلوة ويمسحون الزكوة. فقال  
ابوبكر والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه ، وكرد عقل الصدقة على اهل الصدقة  
[ مع الصدقة ] ، وردهم .

فرجع وفدهم واحبروهم بقله من في المدينة ، واظمعهم فيها  
وجعل ابا بكر بعد مسير لوفد عني نقاب المدينة علياً وطلحة والربيع وابن مسعود .  
والزم اهل المدينة محصور للمسدح حواف العارة من العدو ، لقربهم ، فما لبثوا  
الا ثلاث حتى طرقت المدينة وعليها المقدلة . فسمعهم وخرج اهل المسجد على السواصح  
لفردوا العدو .

وامر ابوبكر ، خالد بن الوليد لأمر طلحة بن خويلد ، فادأ فرع منه سر الى  
مالك بن نويرة .

وارسل طلحة الى ناعه بأمرهم بالتحاق به سراحة فقدموا عليه  
وارسل خالد بن الوليد ، عكاشة محضن ولابت بن القرم الأنصاري طلحة ،  
فلقبهما حيال ، احمر طلحة ، فقتلاه فسمع خبره طلحة فحرج هو واخوه ، سلمة ،  
فقتل طلحة ، عكاشة . وقتل اخوه ، سلمة ، لابتاً ورجعا .

واقبل خالد بالناس مرأوا عكاشة ولابتاً قتيلين ، فجزع لذلك المسلمون ، ثم مار  
حتى التقيا على بزاخة فاقتتل الناس وكان عيينة بن حصن مع طلحة في سعادة من  
بنى فزارة فقاتلوا قتالا شديداً وطلحة متلف في كسائه بسبباً لهم .

فلما اشتد الحرب كثر عيينة على طلحة وقتل

هل جالكك جبريل بعد ؟

قال لا

فرجع فقاتل ثم كثر على طلحة فقال :

اجالكك جبريل ؟

قال : لا .

طروق طلحة  
والنساء المدينة  
ومنع على ومن  
منه من المدنيين  
أياهم بالرد

قتل خالد  
وطلحة

فقال عُيَيْبَةُ حَتَّى مَتَى؟ قَدْ بَلَغَ وَاللَّهِ مَا.

ثُمَّ رَجَعَ فَقَتَلَ قَتْلًا شَدِيدًا ثُمَّ كَرَّ عَلَى طَلِيحَةَ فَقَالَ .

هَلْ جَاءَتْكَ جَبْرِيلُ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَمَاذَا قَالَ لَكَ؟

عَالَ : قَالَ لِي : اِنَّ لَكَ رَحِيًّا كَرَحَاءٍ وَحَدِيثًا لَانْسَاء .

فَقَالَ عُيَيْبَةُ : قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ حَدِيثٌ لَانْسَاء . انصبروا يا بني فرارة

فَأَنَّهُ كِدَّابٌ . فَانصَرَفُوا وَانْهَرَمَ النَّاسُ .

وَكَانَ طَلِيحَةُ قَدَّاعِدَ فَرَسِهِ وَرَاحِلَتَهُ لَامِرَأَتِهِ ، السَّوَارِ ، فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَحَمَلَ امْرَأَتَهُ

وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ فَرَارَةٍ مِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا وَيَجْعَلَ امْرَأَتَهُ لِيَفْعَلَ .

ثُمَّ انْهَرَمَ فَلَحِقَ دَالِشَامَ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى كَلْبٍ فَأَسْلَمَ حِينَ سَمِعَهُ أَنَّ اسْدَأَ وَغَطَّاهُ ،

قَدْ سَمِعُوا ، وَلَمْ يَزَلْ فِي كَيْدٍ حَتَّى مَاتَ ابُو بَكْرٍ وَكَانَ حَرْجٌ مَعْتَمِرًا فِي رَمْلِ اَبِي بَكْرٍ وَمَرَّ

بِجَبَابِ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ ابُو بَكْرٍ لَهُ لِأَسْلَامِهِ

ثُمَّ حِينَ اسْتَحْلَفَ عُمَرُ ، أَنَاهُ طَلِيحَةُ وَبِابِعَةٍ وَقَالَ لَهُ عُمَرُ .

أَنْتَ قَاتِلُ عِكَاطَةَ وَلَابِتُ؟

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَهْمُكَ مِنْ رَجُلَيْنِ أَكْرَمَهُمَا اللَّهُ يَدِي وَلَمْ يُهْنِي

يَدِيهِمَا ؟ .

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَدَقَّمَهُمْ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ وَكَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ

فِي تِلْكَ الْحَرْوَبِ .

١ - وهو الذي كان يعد بالث رجل . قال ابن حجر العسقلاني ( ٧٧٣ - ٨٠٢ ) -

في كتاب « الامية » « واهرج الطبراني عن محمد بن سلام الجمحي قال كتب

عمر الى سعد ( يعني ابن الوفاي ) : اني اسديتك بأنني رجل عمرو بن معد يكرب

وطليحة بن خويلد . وكتب ايضا الى نعمان بن مقرن لما ولاء و توجه الى نهاوند :

ان في يدك عمرو بن معد يكرب و طليحة بن خويلد فاحصهما وشاورهما في الامر .

ولما انهرم الناس عن طليعة أسر عبيثة بن حصص فقدم « على أبي بكر وكان صبيان المدينة يقولون له . وهو مكتوف باعدوا الله كهرت بعد أمرك؟ فيقول : والله ما آمنت بالله طرفة عين ! ! فتجاوز عنه أبو بكر وحقر دمه !

ومما سجع به طليعة :

« والحمام واليمان ، والنسر تصوام ، قد صمركم بأعوام ، ليلس ملكنا - المراق والشام » .

## ٢٥٥ سجاح وتنبؤها وعاقبة امرها

لما وقع الحير بوفاة رسول الله (ص) احتلفت كلمة بني نعيم في إرسال الصدقات الى أبي بكر فتشعلت نعيم بعضها ببعض . وبما لاسن سلال نعيم ، مسلهم بأراء من أراد الردة وارتاب ، ادحاثهم سجاح بنت الحارث بن صويد بن علفا من بني نعيم وادعت لسوة فأنام امرأعظم مآهم به ، لاختلافهم والتشغل بمايهم . وكانت سجاح تريد عرو أبي بكر فأرسلت الى مالك بن نويرة تطلب المودعة فاجابها وردّها عن غزوها وحملها على آحياء من بني نعيم . . .

ثم خرجت سجاح في الجود وقصدت اليمامة وسجعت بقولها

« عليكم باليمامة ، ودقوا دليف الحمامة ، فأتها غزوة صرامة ، لا يلحقكم بعدها ملامة » .

فبيع ذلك مسيلة فحاف واهدى لها ، ثم استأمنها على نفسه ، حتى ياتيها ، فأمنت . فحاثي في أربعين من بني حنيفة ( وكانت راسحة في علم التصديقية ) فقال مسيلة : « يا نصف الأرض وكان لقريش نصيبها ، لو عدلت ! ، وقدر الله عليك نصف - الذي ردت قريش - فعدك به وكان لها لو قبلت » .

١ - « التدليف بالمال المهمة ، وبالذال المعجزة معه هو تحريكك ابتدأ رجاءه ليظير .

يقين اذا أسرع شيئا ورحله على الأرض ثم يستقل طيرانه » .

اسودج ما  
سجع بها طليعة

خرج سجاح  
بالصد اليمامة  
لي جوده  
وسجتها لذلك

(وفى الطبرى) :

« فقالت : لا يرد النصف الا من جف وحمل النصف الى حبل نساها كالسَهْف » .

فقال مسيلة :

« سمع الله لمن سَمِع . واطعمه بالخير اذ طَبِيع ، ولا زال امره في كل ماسر نفسه يجتمع رآكم ربكم فحبناكم ، ومن وحشة حنناكم ، ويوم دينه احبكم . فاحياكم » كان مما شرع مسيلة لهم .

من اجتماع مسيلة ومشروعه له

ان من اصاب ولدك ذكراً لا يأتى النساء حتى يموت ذلك الولد ! فبطلت لولد حتى يصيب ابناً ثم بُمسكت !

وفى كيفية ملاقاتهما حكاية فكاهية مشهورة . تكون آثار الوضع على صبغتها . المنقولة لا تحة ، تنقلها هنا وهى كما حكيت فى تاريخ الطبرى والكامل بهذه الصورة لما نزل مسيلة عندها وقال لها : ابعدى اصحابك . ففعلت ، وقد صرب بها قبة وجمرها فتدكر طيب الربيع . الجماع .

واجتمع بها .

فقالت له . « اوحى اليك ربك ؟ » .

فقال : « اتم تربك كيف فعل بالحلى » اخرج منها تسعة تسع بين صفاق وحشى .

قالت : وماذا ايضاً ؟ .

قال : « ان الله خلق للنساء افرحاً ! وجعل لهن ارواحاً فتولد فيهن ايلاً » ثم نخرجها اذا نشاء اخرجها ! فيُتَجَنّ لاسحالا انتجا .

اجتماع مساج ومسيلة ومكالمتهما التى اخرجت الى ما اخرجت

قالت : اشهد انك نبى !

قال : « هل لك ان اتزوجك واكل بقومى وقومك العرب ! » .

قالت : نعم

قال :

« أَلَا قَوْمِي إِلَى السَّبِيكِ      فَقَدْ هَيَّيْتُ لَكِ الْتَضْجِعَ  
فَأَنْ شِئْتَ فِي الْبَيْتِ      وَأَنْ شِئْتَ فِي الْمَضْجِعِ  
وَأَنْ شِئْتَ مَلْفَقًا      وَأَنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ  
وَأَنْ شِئْتَ بِثُلُثَيْنِ      وَأَنْ شِئْتَ بِهِ أَجْمَعِ »  
قلت : « بل به اجمع ، فإنه للشمع اجمع »  
قال : بذلك أوحى إليَّ !

## ٢٥٦ - موادعة سجاح و مسيلمة و مسالمتها

وضع مسيلمة  
صلواتين مما  
جاء  
في الإسلام

وكيف كانت هذه الواقعة ، قالوا :  
فأقامت عنده ثلاثاً ثم انصرفت إلى قومها .  
فقالوا لها : ما عندك ؟  
« قالت : كان على الحقّ ان يفتنه و يروجه  
ثم رجعت مسيلمة تطلب الصداق منها . لما سئل قومها عن صداقها .  
فقال : لمؤدتها يادى ، صاحبك » « ان مسيلمة رسول الله قد وضع صلاتين  
مما جئكم به محمد صلوّة المجر و صلوّة لعشاء الأحرار » « انصرفت ومعها اصحابها  
مهم عطار د بن حاحب الذي قال في حقها  
« أَمْسَتْ بَيْتُهَا نَشِي تَطْوُفُ بَيْتِهَا  
وَأَصْنَحَتْ أَنْبَاءَ النَّاسِ دُكْرَامًا  
وصاحبها مسيلمة على غلات اليمامة سنة ، تاحداً التصف و ترك عبده من يأحب  
التصف الآخر فأخذ التصف وانصرفت إلى الجريفة .  
ثم نزل سجاح في نعل حتى نقلهم معاوية عام المجاعة ( في زمانه ) و جاءت  
معهم وحس اسلامهم و سلامهم ، و انقلت إلى البصرة ، و مدت بها و صلى عليها سبعة من -  
جندته ، وهو على البصرة لمعاوية .

اسلام سجاح

وهي كتاب «أبدء والتاريخ» المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي<sup>١</sup> (المجلد الثاني - الصفحة ١٦٥). بعد نقل قول سجاح في جواب مسيلمة: «بل به أجمع فهو للشمس أجمع» بعد نقل قولها «وأحدون ينفع» و«بعد أن قال «هتروجنها» وأقامت عنده ثلاثاً» صدقها ترك صلواتي العجر والعشاء الآخرة» ورد هذا المشروع لسجاح:

«ورحمت سجاح للمرأة في روجين! على النصف من رجل!»

لرجل سجاح  
للمرأة في روجين

## ٢٥٧ تنو مسيلمة وعاقبة امره

في السنة العاشرة من الهجرة التي قدمت وفود العرب على رسول الله (ص) فيها، «قديم وفد سي حيفة عليه، وفيه مسيلمة، تسمى أشهر بالكذاب، واجتمع مسيلمة رسول الله (ص) ثم عاد إلى الإمامة وتنبأ وتكذب لهم وأدى إلى أن شريك رسول الله في السنة «تسعة موحدة»

١- في «مجمع الأدباء» للحموي:

أحمد بن سهل البلخي أبو زيد كان فاضلاً، قائماً بجميع العلوم، عديدهم ولعديدهم، يسلك في مصبه، نه طريقه الصلابة، إلا أنه بهن الأدب أشبه... وقد وضعه أبو حيان في كتابه في تقريب الجاحظ، بوصف كثرته في أخبار بني حبيبة أحمد بن داود... مات في سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة. عن صحيح أو ثمان وثمانين سنة.

وذكر الحموي في ترجمته بني حبيبة أحمد بن داود الديموري نقلاً عن كتاب «تقريب الجاحظ» لأبي حيان أنه قال:

«أبي لم أحد في جميع من تقدمه وتأخر ثلاثة لو أصبح لفلان على تقريبهم وبهمهم وشر فعاتهم في أحلاتهم وعلومهم ومصدايقهم ورسائلهم على الدنيا أبي أن يادن الله برواها، لما بدعوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم... عمرو بن بحر (يعني الجاحظ) و«أشاني» يوحيدة أحمد بن داود الديموري... و«ثالث» أبو زيد أحمد بن سهل. بلخي قاله لم يتقدم به شيء في العصر الأول ولا يقل أنه يوجد له نظير في مستأب الدهر. وس تصفح كتابه في كتاب أقسام علوم وفي... علم أنه بحر البحر وأنه عالم العظمه وما ربي في نفس من جمع بين الحكمة والشرعية سواه...»

٢- المجلد الثاني من الكمال - الصفحة ٢٠٣.

توجهه إلى بكر  
خالد بن الوليد  
إلى مسيلمة

فمما مات النبي أرسل أبو بكر ، عيكرة بن أبي جهل في عسكر إلى مسيلمة  
واتمه شرحبيل بن حسنة فمجل عيكرة ، ليذهب بصوتها ، فواقعهم فتكوه . و أقام  
شرحبيل بالطر حين ، ذر كه انحر ، و وجه أبو بكر . حالداً ، بعد قبوله اعذاره عن قصبة  
مالك بن نويرة و رصانه عنه . إلى مسيلمة . و سوحيفة يومئذ كثير و كانت عدتهم  
اربعين الف مقاتل . و عجز شرحبيل بن حسنة ، كما فعل عيكرة ، و بدر خالداً  
عناب مسيلمة فكب . فلما قدم عليه خالد لأمة على تعجبه .

وكان مع مسيلمة نهار الوصال ' ( مع الرء و تشديد الحميم ) بن عنفوة وكان  
قد هاجر إلى النبي (ص) و قرأ القرآن و منه في الدين و بهتة لسي (ص) معلماً  
لأهل البصرة ، و يشعت إلى مسيلمة ، فكان اعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة ،  
شهادته أنه سمع محمداً (ص) يقول ان مسيلمة قد اشرك معه و صدقوه ، و استجدوا له ،  
وكان مسيلمة ينتهي إلى مره .

وكان يؤذن له عبد الله بن السواح و يقيم له حنيفة بن عمير فكان حنيفة  
يقول : اشهد ان مسيلمة يرغم انه رسول الله فقد له مسيلمة : قبيح حجير فليس  
في المتجتمعة خير ، و هو أول من قالها .

ومما جاء به و ادعى انه وحى قوله :

« يا صفدع بنت صفدع فتي ما سمع اعلانك في الماء : اسلكك في الطين  
لا الشارب تمعين ولا الماء تكدرين و ايص قوته

« والمبئديات درعا و الحاصدات حصداً ، و اذاريث قمحا . و الطاحات  
طنحاً . و لحابرات حبراً و الثاروت شرذاً و التلاقيات لقماً . اهانة و سماً  
لقد فصلتكم على اهل الوتر و ما سبقكم اهل المدر : ينكم فامعوه و المعتر فأؤوه و ادعى  
فأؤوه »

١- قال الشاعر لي :

طال ليبي بفتنه لرجال  
مر عليكم كفتة الدجال »

« يا سعد الفؤاد بت اذل  
انها يا سعد من حدث الدهد

وَاتَّقِ امْرَأَةً قَالَتْ : اِنْ نَحْلُنَا لَسَحِيقٌ وَاِنْ اَبَارَنَا لَسَجَرٌ فَاَدْعُ اللَّهَ لِمَاثِنَا  
وَنَحْلِبَا كَمَا دَعَا مُحَمَّدٌ لِأَهْلِ هِزْمَانَ

فَسَأَلَ مُسَيْلِمَةَ ، نَهَاراً عَنْ ذَلِكَ فَذَكَرَ اَنَّ السَّيِّئَ دَعَاهُمْ وَاحِدٌ مِنْ مَاءِ اَبَارِهِمْ  
فَتَمَصَّصَ مِنْهُ وَجَعَهُ فِي الْآبَارِ فَغَضِبَتْ مَاءً وَانْجَبَتْ كُلُّ نَحْلَةٍ وَاطْلَعَتْ فُسَيْلَا  
فَقَصِيرًا مَكْمُومًا .

فَعَمِلَ مُسَلِمَةُ ذَلِكَ فَعَارَمَاهُ الْآبَارُ<sup>١</sup> وَبَسَّ الْحِلَّ ! وَاسْمَا طَهَرَ ذَلِكَ بَعْدَ  
مَهْلِكِهِ<sup>٢</sup> .

وَلَمَّا بَلَغَ مُسَيْلِمَةُ دُونَ خَالِدٍ مِنْهُ صَرَبَ عَسْكَرُهُ بِعُقْرَاءَ وَحَرَحَ إِلَيْهِ النَّاسَ فَقَالَ  
شَرَحْبِيلُ بْنُ مُسَيْلِمَةَ يَا سَيِّدِي خَبِيثَةٌ يَا لَوْ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمَ الْعِيرَةِ ، فَتَدَبَّرُوا عَنْ أَحْسَابِكُمْ  
وَاصْبِرُوا نَسَائِكُمْ .

فَقَتَلُوا بِعُقْرَاءَ وَكَانَ دُونََ مِنْ نَفَى حُسَيْنٍ نَهَارَ الرَّجَالِ عُسْفُوفَةٌ فَفَتَاهُ  
زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَاشْتَدَّ الْقَتْلُ وَنَمَّ يَتْلِقُ الْمُسْلِمُونَ حَرَبًا مِثْلَهَا فَقَطَّ  
وَانْهَرَمَ الْمُسْلِمُونَ وَرَأَى خَالِدٌ عَنِ الْمُسْطَاطِ وَدَحَى مَوْحِيَةً مُسْطَاطُهُ وَقَطَعُوا  
الْمُسْطَاطَ ، ثُمَّ اَنَّ الْمُسْلِمِينَ تَدَاعَوْا فَقَاتَلَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ :

وَاللَّهِ لَا اَتُكِّمُ الْيَوْمَ حَتَّى يَهْرَمَ أَوْ أُقْتَلَ فَأَكَلْتُمَهُ بَحْبَجَتِي . عَصَوْا بِبَصَارِكُمْ  
وَعَصَوْا عَلَى صِرَاسِكُمْ أَيُّهَا السَّاسُ<sup>١</sup> وَاصْبِرُوا ، فِي عَدُوِّكُمْ وَاصْبِرُوا قُدُّمًا .

قَالَ الْمُسْلِمِينَ  
وَمُسَيْلِمَةَ وَهَذِهِ

وَقَالَ أَبُو حَدِيفَةَ يَا أَهْلَ الْفَرَّانِ رَيْسُ الْقُرَّانِ يَا صَبِيحَ الْعَالِ وَحَمِلَ خَالِدٌ فِي النَّاسِ  
حَتَّى رَدَّوْهُمَ إِلَى أَعْدَاءِ مَمَّا كَانُوا ، فَمَارَوْى يَوْمَ كَانَ اعْظَمَ نَكَايَةً مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَثَبَتَ  
مُسَيْلِمَةُ .

١- توجه الناس الى حال هؤلاء الكذبة و احكامهم و كلماتهم و افعالهم و يرشده الى  
كون اعرافهم بين الحق و الباطل و الرشد و العي و الهداية و الصلابة و التقليد و الاصلية  
يبدأ حيناً لمن اراد الحق و طلب الرشد و التمس الهداية و ميز بين المعاكاة و التقليد و بين-  
الابداع و التأسيس ، فيعلم ان لكل حقيقة نور و لكل باطل جولة .



ودعا خالد، مسيلمة فأجابه فعرض عليه أشياء مما يشتهي مسيلمة، فكان إذا همَّ بجوانه عرض بوجهه ليستشير شيطانه فيها، أن يقبل، فأعرض بوجهه مرةً وركبه خالد وارهقه فأدبر، وزال أصحابه فركبهم المسلمون، فأبهموا ودخلوا الحديقة واغلقوا عليهم بابها .

## ٢٥٨ - قصة براء بن مالك

كان البراء بن مالك، وهو أخو أسد بن مالك، (كما في الكامل، وهي الطبری : النسب بن مالك) إذا حصر الحرب أخذته رعدة حتى يقعد عليه الرجال ثم يقول فأدايال، ناركما يشور الأسد . فأصابه ذلك فمات بال . وثب وقال .

إلى أيها الناس أما البراء بن مالك . إلى . إلى . وقال فتدلاً شديداً فلما دخلت بوحيفة ، الحديقة قال البراء :

يا معشر المسلمين القنوني عليهم هي الحديقة .

فقالوا : لا نفعل .

فقال : واه لتطرحني عليهم بها .

فاحتُمِلَ حتى أشرف على الجدار ففتحها عنهم ! وقال على الدب ! وفتحها للمسلمين ! ودخلوها عليهم ، فاقتتالوا أشد قتال . وكثر القتلى في الفريقين ، لاسيما في بني حبيشة ، فلم يراوا كذلك حتى قُتل مسيلمة .<sup>١</sup> واشترك في قتله وحشي مولى جبير بن مطعم ورجل من الأنصار مصرخ رجل : قتله العمد الأسود . فولت بنوحيفة عند قتله مهزومة ، وأخذهم السيف من كل جانب .

قُتِلَ من بني حنيفة في هذه الواقعة سبعة آلاف يعقرياء ومثنها بالحديقة ونحو

١- في كتاب البدء والتاريخ : «... وتلوا مسيلمة وكان رويحلا، أصغر، أخنس.

شرك في قتله وحشي وعبد الله بن زيد لمر به رجل وقال : أشهد أنك نبى ولكنك كاشفى» .

منها في الطلب . وقد قُتل من المهاجرين والأنصار من أهل قصبة المدينة يومئذ ثلاثمائة وستون ، ومن المهاجرين من غير المدينة ثلاثمائة رجل .  
هكذا انتهت قضايا المنتبّه في عهد أبي بكر ولم تقم لأحد قائمة لتنبؤ بعد هؤلاء من لم تحدث هذه الأحداث الأكلوبة بعد ذلك حتى أوائل عهد الخلفاء لعاسية ولا سيما من ر من المأمور .

## ٢٥٩ - الثماني - المنتسبون بعنوان أهل الردّة

قد علمت أنّ أبا بكر واحد في أوّل خلافته مربيّ على الحلاف أحدهما «منتسبون» وقد مرّ الكلام فيهم و شبيههما أهل الردّة فليعطف الكلام اليهم .  
ذكر المؤرخون تحت عنوان «أخبار الردّة» ردة طوائف ارتدّت ، على ما ذكرنا ، بعد رسول الله (ص) من بني عامر ، و هوائل ، وسليد ، و بني بميم ، و بني حبيبة ، و أهل البحرين ، و أهل غصن ، و مهره ، و الياس ، و حضرموت ، و كندة و غيرها لانفيل بذكرها ، و لكنّه ذكرنا ردة حدثت قبلها و بعده ، احتفادات و اعتراضات واعتذارات ينبغي التذكّر .

وردت هذه الواقعة في كتب التاريخ المعتمدة ، معصّلة أو مجملة ، و نحن ننقلها هنا من تاريخ الطبري ومن الكامل لابن الأثير وهي واقعة سي برنوع وقتل سيدها و رئيسها ، مالك بن نويرة وهو الذي سار مع حقه هذا المثل المشهور «فنيّ ولا مالك» و مرعى ولا كالسعدان .  
و خلاصة تلك الواقعة عني ما في الكتابين :

أنّه لما فرغ خالد من امر فرارة ، و عطفان ، و اسد ، و طي ، صار يريد بسطاح (كعراب - سرل لبي برنوع -) و بها مالك بن نويرة فتخلّعت الأنصار عن خالد و قالوا :

تخلف الأنصار  
من خالد

ما هذا بعهد الخليفة البناء أنّ الحليفة عهد لينا اب نحن مرغا من بزارة ان نقيم  
حتى يكتب البناء .

فقد خالده ، وقد عهد الىّ انْ مُصْبِيّ وانا الامير ولو اطلبنا بامر ليس فيه عهد لم نبدع ان نرى افضل ما حصرنا ، وهذا مالک بن نويرة محيالا فأتى قاصداً اليه ومن معي من المهاجرين .

مصبي خالده ودمت الأنصار للحقوه ثم سار حتى قدم السطح فم يجد بها احداً . وكان مالک بن نويرة قد فرقهم وبعثهم عن الاجتماع وقال : يا سي يرووع انتا دُعِيبا الى هذا الأمر فأطأ، عنه فلم يفلح فتمرقوا و دخلوا في هذا الأمر فتمرقوا على ذلك :

ولما قدم الخالده . ابسطح من السرايا وامرهم بقس من امسح لي داعية الاسلام وكان قد اوصاهم ابو بكر : ان يؤذّوا اذا برلوا مبرلا فان اذلّ القوم فكفّوا عنهم وان لم يؤذّوا فاقبلوا وابهنوا . وان اجابوكم ابى داعية لاسلام فسالوهم عن الرّكوة فان اقرّوا فاقبلوا منهم وان اتّوا فقاتلوهم

فجاءت الحيل بمالک بن نويرة في مدبر معه من بنى ثعلبة سي يرووع الى خالده فاحتلفت السرية فكان ابو قتادة الأنصاري ، الصّحسيّ السدري ، فيهم وكان ممن شهد انهم قد اذّنوا و اقاموا وصلّوا .

فامر خالده بحبس مالک ومن معه . وكانت النّية باردة لانقوم لها شيء . فنادى مناد بامر خالده . انْ دَفّثُوا اسراكم ، وهي في لغة كسنة ، القتل .

«طس» القوم انّه اراد القتل ، ولم يرد الا الدفّث فقتلهم . قتل ضرار بن الأزور - الاسدي مالكا .

١- قال الطبري : وكان الذي قتل مالک بن نويرة عبد بن الارور الاسدي و قال ابن الكلبي : الذي قتل مالكا هو ضرار بن الارور الاسدي .

ذكر ابن الاثير في من «قتل بالبيعة شهيدا من الصعابة» ضرار الاسدي قال : ... و ضرار بن الارور وهو الذي قتل مالک بن نويرة بامر خالده والظاهر من هذه العبارة ، كما هو المصرح به في سوانح اخرى - ان خالداً امر بقتل مالک . والعجب من هذا العلامة ، كيعض آخر ، كيف علم سر خالده في قوله المختلق له «دافثوا اسراكم» ←

شهادة ابى قتادة  
بان مالک وقومه  
اذنوا و اقاموا  
وصلّوا

وسمع خالد الواعية فقال : اذا اراد الله امرأ اصابه

فقال ابو قتادة <sup>١</sup> هذا عملك ! فربره خالد . فعصب ومضى حتى اتى ابنه  
فصعب ابوبكر حتى كلمه عمر به فلم ير من الا ان يرجع اليه ، فرجع اليه حتى قدم  
معه المدينة .

وتزوج خالد . أم قميم امرأة مالك (نقل فريد وجدى في كتابه «دائرة المعارف»  
- دليل كلمة مالك - : «ان خالد كان يهوى امرأة مالك في الجاهلية » )

فقال عمر . لا بى بكر . ان سيف خالد فيه رهنق . واكثر عليه في ذلك  
فقال : هية يا عمر ! تناول فاحطط . فارتفع ابنه عن خالد فأتى  
لاشيئهم سباً لله على الكافرين ، وودى مالك . وكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل  
ودخل المسجد وعيه فاء له . عليه صندع الحديد وقد عرر في عمامته اسهما .

فقام اليه عمر فترعها وحطمها وقال له :

« رأاه <sup>٢</sup> قتلت امرأة مسلماً ثم تروث على امرئته والله لا رخصتك  
باحجارك وخالد لا يكلمه . على ان راي ابى بكر مثله . ودخل على ابى بكر فاحمره .  
الجبر . واعتذر اليه فعدره وتجاوز عنه وعنه في الترويح ، التدى كانت عليه العرب  
من كراهته ايام الحرب

حلف عمر  
برجم خالد

١ - حتى حكم بآبانه فلم يرد الا الدفء . ولم يعرف مراده تاعه بل ولم يشكوا به فعم  
يرحموا اليه واقدبوا بقتل من قتلوه من المسلمين المصلين ؟ اللهم الا ان يقال كان هناك  
قربنة وهى ارادة بروه على امرأة مالك لدفعها في تلك الليلة الباردة ! واحتجاجهم لى  
احد رؤس لمتولين اثنية <sup>١</sup> فى الطبرى ( الجزء الثانى - الصفحة ل ٥٠٣ . مستنداً عن  
سويد : « كان مالك بن نويرة من اكثر الناس شعراً و ان اهل المسكر اثلوا برؤسهم -  
القدور <sup>٢</sup> منهم الا وصلت النار الى بشرته ما خلا سالكا فان المدر تضجت وما تضح رأسه  
من كثرة شعره ! ... » وكانهم اخذوا بالاحوط فعملوا بمعاد معبى ذلك كديهما - فقتلوا ثم  
ادخلوا بالاثنية !

٢ - « يقال لا بى قتادة : فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروينا عن النبى صلى الله  
عليه وسلم انه قال . « خير فرساننا ابو قتادة » ( الاستيعاب ) .

مخرج خالد، وعمر جالس فقال . هلم يا ابن أم سلمة . معروف عمر ان ابي بكر قد رضي عنه فلم يكتسه .

## ٢٦٠ - كلام ابي قتادة في واقعة قتل مالك

قال الطبري في «التاريخ» ( الجزء الثاني - الصفحة ال ٥٠٣ - ) بأسناده :  
« وكان ممن شهد لمالك بالاسلام ابو قتادة ، الحارث بن ربيع ، اخو سى سلمة  
وقد كان عاهد الله ان لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً ابداً بعدها ، وكان يحدث : انهم  
لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم ، السلاح  
قال : فقلنا :

«انا المسلمون :

«بقالوا :

«و نحن المسلمون .

«قلنا : فما بال السلاح معكم ؟ .

«قالوا لنا :

«فما بال السلاح معكم ؟ .

«قلنا . «فان كنتم كما تقولون فصعوا السلاح ،

قال : «فوصعوها .

«ثم صلبتنا وصلبوا .

«وكان خالد يعتذر في قتله انه قال : ما انا صاحبكم ؟ الا قال - كذا وكذا .

١ - هكذا في «الكامل» . وفي الطبري ( يا ابن أم شطة )

٢ - كان خالد يسي ان مالك حين تناوله معه بالكلام صرح بقوله : « انا على-

الاسلام » وكيف كان فليس مراد مالك من تعظ « صاحب » في تلك المجادلة الا ابا بكر  
وذلك ظاهر لا ريب فيه . او ينس في تلك المجادلة ، قول مالك لخالد : « او بذلك -»

فقال له : **أَوَ مَا تَعُدُّهُ لَكَ صَاحِبًا ؟** ثُمَّ قَدَّمَهُ فَضْرَبَ عَقْفَهُ وَاعْصَاقَ اصْحَابِهِ .

« وَفَرِحَ مُنْتَمِعٌ بِنُورِةٍ عَلَى امْرِئٍ يَكْرِي بِطَلَبِ بَدَمٍ حَيٍّ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ سَبِيحَهُمْ قَامِرٌ أَبُو بَكْرٍ بَرَّةَ السَّبِي » وَوَدَى مَالَكًا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ . »

وَفِي «الْوُفَايَاتِ» لِابْنِ خُلَّكَانَ نَقْلًا عَنْ وَلِيْمَةٍ فِي كِتَابِهِ (وَفِي غَيْرِهِ عَنْ غَيْرِهِ ابْنِ صَاحِبِ) . . . فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : **أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ مَعَالَا تَقْبَلُ وَاحِدَةً**

دُونَ أُخْرَى ؟

فَقَالَ مَالِكٌ : قَدْ كَانَ صَاحِبُكَ يَقُولُ ذَلِكَ قَالَ خَالِدٌ : **أَوَ مَا تَرَاهُ لَكَ صَاحِبًا ؟** ثُمَّ تَجَاوَزَ لَا بِالْكَلَامِ طَوِيلًا .

« فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : **أَنْتَى قَاتِلُكَ .** »

« قَالَ : **أَوَ بِذَلِكَ أَمَرْتُكَ صَاحِبُكَ ؟** »

« قَالَ وَهَذِهِ بَعْدَ تِلْكَ وَاللَّهِ لَا فَنَسْتُكَ . . . »

وَفِيهِ ابْنُ صَاحِبِ (فِي تَرْحِمَةُ امْرِئٍ يَزِيدُ وَلِيْمَةٍ مِنْ مُوسَى الْوُشَّاءِ)

« **أَمَرْتُكَ صَاحِبُكَ ؟** » صَرِيحًا فِي أَنْ مَرَادَهُ «مِنْ صَاحِبِكَ» أَبُو بَكْرٍ .

وَأَنْ كُنْتُ فِي ذِكْرِهِ جَرَى بَيْنَ ابْنِي بَكْرٍ وَعَمْرِ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَغَرِبَهُ عَلَى قَتْلِ سَامِي الزَّكَاةِ ، بِمَوَاقِفِ الرَّدَّةِ ، حِينَ نَظَرَهُ عَمْرٌ يَقُولُ :

« **كَيْفَ تَقْتُلُ ابْنِي سَامِي وَقَدْ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ؟** » اسْرَبَ أَنْ أَقَابَ ابْنُ سَامِي حَتَّى يَقُولُوا : **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصِمَ سَيِّئَاتِهِ وَدَمَهُ ؟** »

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : **وَاللَّهِ لَا قَاتِلِي مِنْ فَرَى بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ . . .** » تَتَمَجَّجُ مِنْ ابْنِ - **ابْنِ الْحَدِيدِ** وَبَعْضُهُمْ حَيْثُ رَعَمُوا وَتَوَهَّمُوا ، بَلَّ وَهَمُوا ، أَنْ الْمَرَادُ مِنْ لَفْظَةِ «صَاحِبِكَ» هُوَ السَّبِي وَجَعَلُوا ذَلِكَ عَذْرًا لِحَالِدٍ فِي قَتْلِهِ **هَذَاكَ** وَتَعَدَّلُوا عَنْ قَوْلِ خَالِدٍ لَهُ أَوَّلًا «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ مَعَالَا تَقْبَلُ وَاحِدَةً» وَعَنْ قَوْلِ **هَذَاكَ** حَبِيرًا «أَوَ بِذَلِكَ أَمَرْتُكَ صَاحِبُكَ»

١- قَالَ ابْنُ ابْنِ الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ (المجلد الأول - الصفحة ٢٧٧) : «... وَأَمَّا اسْتَرْقَاؤُ ابْنِي بَكْرٍ مِنْ ابْنِي قَحَافَةَ لِأَهْلِ الرَّدَّةِ وَسَبِي ذُرَارِيهِمْ هَذَا صَحَّ ، كَانَ مَخَالِفًا لِمَا يَقُولُ لَتَمَّهٌ مِنْ تَحْرِيمِ اسْتَرْقَاقِ الْمُرْتَدِّينَ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : إِنَّهُ يُمْسِكُ بِسَبَبِ اسْتَرْقَاقِهِمْ وَأَتَمَّا سَبِي مِنْ سَاعِدِهِمْ وَأَعَانَهُمْ فِي اتِّحَادِهِ مِنَ الشَّرِكِيِّينَ الْأَصْلِيِّينَ . وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَظَرُ . »

... وصُفِّ كتاباً في اخبار الرِّدة . وهو كتاب جيد . . . وقد تقدّم في ترجمة ابي عبدالله محمد الواقدي انه صُفِّ في ردة كتاباً ايضاً ، احد فيه .  
«ومات (يعني وثيمة) يوم الاثنين لعشر خلون من حُمادى الأولى سنة سبع وثلاثين ومانين (٢٣٧ هـ - ق)»

ثمّ مرّد ابن خلدّكان واقعة قبل مالِك بأمّ خالده من كتاب وثيمة وكتاب الواقدي ونقل في ماسرّد من تجاوز خالده و مالِك بالكلاء و قوب خالده له : «والله لاقتلنك»  
انه «وكان عبدالله بن عمر و ابو قتادة الأنصاري حاضرين فكلمنا خالداً في امره فكره كلامهما» .

«فقال مالِك يا خالده انما اى ابي بكر فيكون هو الذى يحكم فيه فقد بعثت اليه غيرنا ممّن جرّمه اكبر من جرّمنا .  
«فقال خالده : لا اقلّى الله ان لم اقتنك . وتقدّم الى ضرار بن الأروار الاسدي بصرب عنقه .

«فالتفت مالِك الى روحه ، امّ منهم وقال لخالده : هذه التي قتلنى ، وكانت في عاية الجمال

«فقر له خالده : بل الله فملك روحك عن الاسلام .

«فقال مالِك : انا على الاسلام .

«فقال خالده يا ضوار اصرب عنه . بصرب عنه وجعل رأسه اُتقىة لقيدر  
وكان من اكثر الناس شعراً . . . »

قل المتألمة المعاصر الميّد شرف الدين العاملي (ره) في كتابه القيم «الفصول المهمة» (الصفحة ال ٥٠) .

و هذا بوسليمان ، خالده بن الوليد المخزومي ، قتل مالِك بن نويرة ...  
التميمى ونكح روحه امّ تميم ست المتهاك وكانت من اجمل النساء . ثمّ رجع الى المدينة وقد غرر في عمامته اسنهماً فقام اليه عمر فترعها و حطمها و قال له (كما في تاريخ ابن الأثير وغيره) : قتلت امرأة مسلماً ونزوت على امرته والله لأرجمتك باحجارك .

«ثم قال لابي بكر انّ خالداً قد رنى» رَجَمَهُ .

وقال : ما كنت لأرجمه فانه تأوّل فأخطأ .

وقال : قتل مسلماً فأقتله به .

وقال : ما كنت .

«ولمّا اكثّر عليه» وقال : ما كنت لأشيعهم مبعأً لله الله ، تعالى ، وودى مالكا

من بيت المال و فكثّ الأمرى والسبأ من آله

« وهذه الواقعة من المسلمات . . . و قد ذكرها محمد بن جرير الطبري في

تاريخه وابن الأثير في كامله و وثيمة بن موسى بن الفرات و الواقدي في كتابيهما

و سبب بن عمرو في كتاب لردّه ومنتح و الرثير بن بكّار في الموفقيات و ثابت بن في .

الدلائل و ابن حجر العسقلاني في ترجمة مالك من احاديثه و ابن الشحنة في روضة .

المناظر و ابوالفداء في المختصر و نحن كثير من المتقدمين والمتأخرين . »

## ٢٦١- اشارة الى بعض المطاعين في قضية خالد

وفي هذه الواقعة موارد فتحت بها باب الرد وانطعن

مها فتل خالد بن الوليد ، مالك بن نويرة لئدى طرق قومه و يصحبهم بالدحول

في هذا الامر : « و وضع هو ، و قومه ، السلاح » قالوا : « نحن مسلمون » و اذّنوا

وصلوا مع القوم بصلواتهم .

و مها « تزو خالد على امّ تميم امرأة المسم لمقبول ، ليلته »

و منها قول ابي بكر لعمر (رض) : « ههنا يا عمر ، تأوّل فأخطأ » .

فيه . . . فبم تأوّل خالد ؟ افنى قتل المسم المصلّى ، مالك ؟ ام في « مروءة »

على روجته عقيب قتله ؟ و ما وجه التأويل فيهما ؟

١- يعنى قال به كثيراً ( كما في المنقول عن وثيمة و الواقدي ) والح عليه : « فاعرله »

قال ابو بكر : « ما كنت لأشيع . . . »

٢- وعدم مطاوعته لسجاح في طلبها المواقعة عنه كما دريت من دى قبل .



ومنها قول الحليفة لعمر ايضاً «فأنتي لأشبه سبطاً لله على الكافرين» فيقال : لو كان مالك من الكافرين ، برعمه ، فلم وذبه ؟ وان كان من المسلمين فماداً اراد - الحليفة (رض) بقوله «سبطاً لله على الكافرين» ؟ ثم ان كان مراده «من الكافرين» غير مالك المسلم وصحابه المسلمين فماد الذي اراح لحالد ان يقتل هؤلاء المصنفين عروراً ، ويجعل ذمتهم منهذورة ، ورؤسهم اذا في للعدو ، وسأؤهم سابعهتوكه استور ؟ ومنها قول عمر (رض) لحالد : «قتلت مسلماً ثم تروى على امرأته» والله لأرحم منك باحد ركه فيقال : فماد انه رحمه عمر بأحجازه حين قدر عليه في خلافته او ليم لم يقتله يقتله المسلم ١١ ؟

نعم عزل عمر ، خالداً عن الأماره منه سبع عشر من الهجرة اى بعد سنوات مصت من خلافته . صاعراً ذليلاً فقد مر ابا عبيدة : «ان يقيم خالداً و ينفقه بمعامته ويرع قلنسوته» ، وذلك في ملائم سام وصادراً امواله ، لكنه كآته سى خلعه - المؤكد على رحمه :

## ٢٦٢- سبب عزل عمر ، خالداً عن الامارة

قال ابن الأثير في «الكامل» ( الجزء الثاني - الصفحة ال ٣٧٥ - ) ما مختص به بعين عبارته .

« وسبب ذلك (يعنى عزل خالد) انه كان آذناً و عياض بن نعيم فأصاب اموالاً عظيمة وبلغ أساس ما اصاب خالد فانتحبه رجال من اهل الآفاق فكان الأشعث بن قيس ممن انتجع خالد فيسربن فأحازة بعشرة آلاف . وودخل خالد ، الحمام فتدلكك بعمل فيه خمر فكتب اليه عمر :

١- وقوله لا بى بكر (رض) : « ان خالداً قد زنى فارجمه » كما نقل آنفاً عن وثيمة

بن موسى

٢- « ادرب انعم : اذا دخلوا ارض العدو من بلاد الروم »

(صحيح النفاة)

ان ذلك خالد  
في الحمام بفيل  
فيه عمر  
ولم يجر عنه  
ولم يجره اياد

«بلغتني أنك قد كنت بحمر و إن الله قد حرم ظاهر لحمر و باطنه و قد حرم منسها فلا تمسوها اجادكم و إن فعنهم فلا تعودوا .

«فكتب إليه خالد : أنا قتناها فعادت عمولا غير حمر ١١

«فكتب إليه عمر : إن آت المعيرة تنلوا بالجفاء ، فلا آتاكم الله عليه .

«ولما فرق خالد في متبعيه ، الأموان سمع بذلك عمر بن الخطاب ، فدعا البريد و كتب معه إلى أبي عبيدة أن يقيم خالداً و يعقله بعمامته . و يسرع عنه قلسوته ، حتى يُعْصِمَكُم من ابن أجار الأشعث : أم من ماله أم من ما أصابه أصابها ؟ فإن رعم أنه فرقه من أصابه أصابها فقد أفر بحياة ، و رعم أنه من ماله فقد سرف . و أعزله على كل حال و أضغم اليك عمله .

« فكتب أبو عبيدة إلى خالد فقدم عليه . ثم جمع الناس و جلس بهم على المنبر ، فسأل البريد خالداً من ابن أجار الأشعث ؟ فم يحبه . و أبو عبيدة ساكت

نزع بلال العبي  
عمامة خالد  
ووضع القلسوته  
وعلقه بعمامته  
بلال الناس  
بامر عمر

«فقام بلال و برع عمامة خالد و وضع قلسوته . ثم أقامه فعلقه بعمامته . و قال من ابن أجزت الأشعث ؟ فقال . من ماس . فأطبقه

«و كتب عمر إلى خالد ، بأفأله إليه . فمما قديم على عمر دل له عمر : من أين هذا الثراء ؟ قال : من الأنفال و السهومان ، ما اد على ستين ألفاً فذلك كنت

«فقوم عمر ماله فراد عشري ألفاً فحملها في بيت المال .

و ثم قال : يا خالد والله أنك على لكريم و أنك نبى لحبيب ا

«و كتب إلى الأنصار :

«أتى لم أعزل خالداً عن سحطة ولا حياة و لكن الناس فحتموه و قُتِلُوا به ، فاحبب ان يعلموا ان الله هو الصانع . و عوضه عما احدث عنه

و قال الطبري في تاريخه : «لما قدم خالد على عمر قال عمر متشاكلاً :

صَنَعْتَ فَمِ يَصْنَعُ كَصُنْعِكَ صَانِعٌ

و ما يصنع الأقوم ، فافقه يصنع ا»

## ٢٦٣- كلام يورث العجب، من الطبري وابن الأثير

هكذا كان عاقبة امر خالد ومث عربيه وكييته مصادرة اموله . ثم التعوض عما احدثه ! ولعله لا يكاد يجمع بين عدوة « قنت مسماً ثم تزوت على امرأته ! والله لأرجمنك بأحجاره » و عدوة « ان خالداً قد رمى فرجه » و بين عبارة « والله انك عني اكريم . وانك اني لحب » انتهى « ألا بالاحتقاد والتأويل » وان كان خطأ .

وكيف كان ان تعجب عجب حول لعلامتين . الطبري و ابن الأثير ، وغيرهما ، في قصة خالد و مالك . وعنفه في شرويح الذي كانت تعيب عليه العرب ، لأنهم بقوا هذه الواقعة و عرفوا ان طمس ابي بكر على خالد ، وتعيبه اياه ، وحدث عمر عن رحمة بالحجارة ، كان يرويه على امرأة المسم لمصطفى المقتول بعير حق . وكان كما صرح به عمر لابي بكر . و رايته مقولاً عن ابن الأثير ، وغيره . : « ان خالداً قد رمى فرجه » لهذا النقص لا على ما كانت تعيب عليه العرب و نكرهه و تعابره في الحرب .

## ٢٦٤- مالك وميله

ولعله لأمثال هذه الأمور اعتقد بعضهم بأن مالكاً (و بعضاً آخر ممن عدوا من اهل الردة) كانت مواليهم و ميلانهم الي علي ولم يكن لهم رضى بخلافة غيره وبذا آل امرهم الي ما آل .

قد الطبري (في قصبة طليحة - الجزء الثاني - الصفحة ٨٨٣-) :

« وقدم عليهم (يعني علي طي) عدي ، فدعاهم . فقالوا

« لا نبايع ابا الفضل ابدأ . . . »

وقال ايضا (في تلك الواقعة - الصفحة ٤٨٥ - ) .

«فتقول اسد و فزارة :

«لا والله لا يبيع ابا الفضيل ابداً . . .

وفي قضية مالك بن نويرة نفسها ايضا ما يرشد الى ذلك فانظر الى قوله .  
«يا سي يربوع انا دُعينا الى هذا الامر باطانا منه ولم نملح . فتمرقوا وادخلوا في هذا الامر»  
ثم انظر الى اعتذار خالد في قتل مالك لقوله : «ما انا صاحبكم الا قول . . .»  
واعترض خالد عليه بقوله : «او مانعه لك صاحبنا» فامره بقتله .

وقال عبدالله الميمني (على ما اسند الطبري عنه - الصفحة ٤٧٧)

«طعنا رسول الله ما كان بيننا

فيا لعباد الله ما لا يبي بكر؟

٢٦٥ - تذييل - من هم اهل الردة من الأصحاب ؟

وردت في صحيح البخاري (الجزء الثامن - باب في الحوص -) عدة احاديث  
(معادها الردة و الارتداد و الرجعة) يناسب ان يذكرها ، وقد استتم الكلام عن اهل  
الردة . وفي هذه الاحاديث ما يستوجب التدبر و الاعتبار

منها «وقال احمد بن شبيب بن سعيد الحبطي حدثنا ابي عن . . عن سعيد  
بن المسيب عن ابي هريرة انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
«يَرُدُّ عَلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي قَبِيحُونَ»<sup>١</sup> عن . .  
الحوص . .

فاقول :

«يا ربنا اصحابي» فيقول

«اِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا اتَّخَذُوا نَعْدَكَ اِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَيَّ

على «ذُبْرِهِيمُ» القَهْقَرِيُّ» وقال شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « فَبُجْتُوهُ » وقال عقيل : « فَبُجْتُوهُ » (الصفحة ١٢٠).

ومنها «حدثني إبراهيم بن المظفر حدثني عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

« نَبِيَّتَانِ آتَا قَائِمٌ إِذَا مَرَّةٌ حَتَّى دَا عَرَفْتُهُمْ حَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَيَسْأَلُهُمْ فَقَالَ هُنَّ . فَنَبَتْ . نَبَتْ . قَالَتْ أَلَيْسَ نَارُ اللَّهِ قَدْ نَبَتْ مَا شَأْنُهُمْ ؟ »  
« قَالَ إِنْهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى ذُبْرِهِيمُ الْقَهْقَرِيُّ فَلَا أَرَاهُ يَنْحَلُّصُ مِنْهُمْ » لَا يَشْرُ حَسْبُ سَلَمٍ » (الصفحة ١٢١) .

ومنها «حدثني عمرو بن علي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة

قال سمعت أبا وائل عن عبد الله بن رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إِنْ فَرَّطَكُمْ عَلَى الْخَوَاصِ وَلَيْسَ بِمَنْ رَحِمَ مِنْكُمْ ثُمَّ لَيْسَ بِمَنْ رَحِمَ دُونِي .

قَالَ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي .

ويقول ابنك لا تدري ما أخذتوا بعد ذلك »<sup>١</sup> . (الصفحة ١١٩)

ومنها «حدثني مسلم بن إبراهيم حدثني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قال

« سَيَرَدُّ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِي الْخَوَاصِ حَتَّى عَرَفْتُهُمْ ، أُحْتَلَجُّوا

دُونِي » قَالُوا

١ - « .. والهمل يكون بفتح الهمل لا بالراء مثل اسعش الا ان اسعش لا يكون الا

بلا ، ولهمل يكون لبلا ونهار .. » (صحيح النسخة)

٢ - الفرط : المتقدم لومه على الماء .

٣ - « اخذت الشيء اقتزعه » .

٤ - « .. تابعه عاصم عن أبي وائل . وثبت حصين عن أبي وائل عن حذيفة

عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(صحيح البخاري)

رواه ابن ماجة  
عن صحيح  
البخاري  
في اهل الردة

« اصحابي :

يقول ( فيقال خ. ل ) :

« لَأَتَذَرِي مَا أَحَدْتُكُمْ بَعْدَكَ » - (الصفحة ال ١٢٠ - .

ومنها « حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا . . . . ابو حازم عن سهل بن سعد

قال . قال النسي صلى الله عليه وسلم :

« اَتَى قَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوَظِ مَسْ مَرٌّ عَلَى شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ

يَصْطَ اَبْدًا لَيَرَدَنَّ عَلَى اقْوَامٍ اَعْرَبُ مِنْهُمْ وَبَعْرِ مُوسَى نَمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ »

« قال ابو حازم سمعني الشعمان ابن ابي عيشة قال : هكذا سمعت من سهل ؟

فقلت : نعم . فقال : اشهد على ابي سعيد الحنزي لسمعته وهو يريد فيها :

« وقول : اِنَّهُمْ مَيْسٌ . فيقال : اِنَّكَ لَأَتَذَرِي مَا أَحَدْتُكُمْ بَعْدَكَ .

« وقول : سَحْطًا سَحْطًا لِمَنْ عَبَّرَ بَعْدِي » . (الصفحة ال ١٢٠ )

ومنها « حدثنا سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر قال : حدثني ابي مليكة

عن اسماء بنت ابي بكر (رض) قالت . قال النسي صلى الله عليه وسلم :

« سَيُّ عَلَى الْحَوَظِ حَتَّى انْظُرَ مِنْ بَرْدٍ عَلَى مَكِّمْ وَمَيُّوْ حَدُّ نَاسٍ

دُوْنِي فَاَقُولُ : يَا رَبِّ مَيُّي وَمِنْ اَمْنِي ؟ فيقال : هل شَعَرْتَ مَا هَمَلُوا

بَعْدَكَ » وَاللَّهِ مَا تَرَحُّوْا يَرُجُّوْا عَلَى اَعْقَابِهِمْ » .

« فكان ابو مليكة يقول : اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اَعْقَابِنا او نُعَمِّقَنَّ عَنْ

دِينِنا . . . . »

هذه عدة رويات في الصحيح البخاري لم يُصرَّح بها اريد فيها من « اصحابي »

١ - روى « لعقيد المحدث الحافظ » ابن عبد البر المالكي بأسسه عن طريق عن

ام المؤمنين « أم سلمة ( ديل ترجمة عبدالرحمن بن عوف ) انها قالت : قال النبي (ص ،

« ان من اصحابي من لا اراه ولا يراني بعد ان اسوت اهداه » فبح ذلك عمر ذاتها يشهد

ويسرع فقال اشهدك بالله ، ان منهم ؟ قالت : لا ولي ابريه بعدك اهداه بدأ . »

ولا من « ما احدثوا بعدك . . . » وبعد غاية العدد ان يكون المراد منهم « اهل الردة » ،  
 بالمعنى المصطلح من البلاد البعيدة والطوائف العريضة ، او الاشخاص المتولدة في الأزمنة  
 المتتالية المتوالية ، لانهم لو فرض صدق عنوان « اصحابي » و « بعدك » وجملة « حتى  
 عرفتهم » وامثالها ( اقوله اعرفهم وعرّفوني ) عليهم ، لم يكونوا ، احدثوا امراً ، بن  
 كل ما وقع ، ا وقع ، منهم ، اى من اهل الردة ، بالمعنى المعروف . كان امتاعهم عن  
 اداء الزكاة وهو امر عديم لا يصدق عليه عنوان « حدثوا امراً » و « سحفاً سحفاً لمن  
 عير بعدى » القدر هو فى الأمر الواحد

وعلمه يشير الى ذلك « روى البخارى فى آخره » لباب من صحيحه بأساده « عن  
 عتبة . رضى الله عنه ، ان لستى صلتى الله عليه وسلم قل على لمينى ما قل :  
 « وَاَسَى وَاللَّهِ اَنْ اَحَافُ عَلَيْكُمْ » كَ تَشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّى  
 اَحَافُ عَلَيْكُمْ اَنْ تُنَافِسُوا فِيهَا » .

وكيف كان اذا كان « روى من اصحاب » رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، « الذين  
 يعرفهم ويعرفونه » و « روى منهم » يُحَابِيهِمْ وسهم ، و « يُحَلِّقُونَ عَنْ بَحْوَصِ » لانهم « حدثوا  
 بعده » و « غيروا » هذه ، و « سحفاً سحفاً لمن عير بعده » فامثال هذه العبارة « اصحاب  
 رسول الله (ص) عيوب ولا يتنصحن احداً منهم الا رديق ؟ » و « عدالة الصحابة ثابتة  
 معروفة . . » ان اريد منها العموم والاستيعاب ، ما صدرت عن صاحبها ، لا بائنة من التعصب  
 والتجاهل ولا من لا يدري ان فى الصحابة من اطلق لسانه ويده بل وسيفه على غيره  
 من الاصحاب ، ولا من ان انتقص منهم ؟ وكيف يحكم عليه ب « رديق » . عصما الله  
 من الجهل والعصية .

## ٢٦٦ - ذيل التذليل

ومن طرف الشيعة ايضا وردت عدة احاديث تحت عنوان « الارتداد » و « الردة »  
 بعد وفاة النبى (ص) .  
 وكيف كان هيس « الارتداد » فى تلك الموارد بمعنى واحد فأنه فى هى حنيمة

واصرارهم، من ادع المثنى، يراد به « انكار الذين » والأعراض عنه وفي هذه الروايات يحتمل ان يكون المراد منه « العصيان » والعود إلى عادات الجاهلية، من ارادة العلو وحب الرئاسة والتنافس فيها .

قال الشيخ الطريحي في كتابه «مجمع البحرين» :

و .... والردة بالكسر والشديد، سم من الارتداد . واصحاب الردة على ما نقل، كانوا صنفين : صنف ارتدوا عن الدين وكانوا طائفتين .

اصحاب الردة

« بعدهما اصحاب مسيلمة والأخري ارتدوا عن الإسلام وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية وتفقت الصحابة على قتلهم وسبيهم . واستولد على منهم الحنفية »  
« ونصف الثاني لم يرتدوا عن الإيمان ولكن اذكروا « فرص تركة » وعموا ان « خذ من أموالهم صدقة » . « حطت خاص برمانه » صلى الله عليه . وآله وسلم »

## ٢٦٧ ختام في شأن علي والحوص

وبما سب ان يذكر في ختم هذا السيل ما ورد في الاستيعاب « وفي « لأصانه في شأن علي والحوص وهذه عين العبارة .

« وروى عن سلمان انه قال :

« أول هذه الأمة وروداً على بيتها ، عليه الصلوة والسلام ، الحوص أولها اسلاماً علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه . وقد روى هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :

١ - ( الآية ال ١ ، ٢ من السورة الخامسة - لتوبه - ) .

٢ - ولقائن ان يقول : اذا كان « أساويل » ولو كان « خطاء » معتبراً كما اعتبره الشيعة أبو بكر في قصة بل حاند ، هائل بن نويرة وبروه على امرته ، وقال « تأول خطاء » وربع بذلك لا اعتبار ، الحد والرحم ، اللزم على مخالفه ، بزعم عمر (رض) ، عنه ، فليكن من استنح عن الزكاة بهذا التأويل المستدل ، ايضاً مدعوع القتل محقون الدم .



«أَوَّلُ هَدْيٍ لِّلْأُمَّةِ وَرُوداً عَلَى الْحَوْصِ . وَلَهَا إِسْلَاماً ، عَلَى يَدَيْ يَسْرٍ -

أَبِي طَالِبٍ .

أيضاً :

«حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ . . . عَنْ عَلِيمِ الْكِنْدِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«وَلَكُمْ رُودٌ عَلَى الْحَوْصِ أَوْلَكُمْ إِسْلَاماً عَلَى يَدَيْ أَبِي طَالِبٍ .

ولعله كان مكان من المناسبة ان يعودوا الى ما اوردناه في دبل «شاة» شيعة

وتسميتها مما اخرجوه وابو المؤيد اعطى الحصة موفيق بن احمد الحواري المكي

وبعدها في هذا الحتام تكون مما نشرت بها شيعة علي ، ومحبيه

«قَالَ النَّسِيُّ (ص) لَعَلَّيْ (يَوْمَ فَتْحِ حَبْر) فِي مَا قَالَ :

«وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَغَيْرَتُكَ وَمُحِبَّتُكَ

فِي الْجَنَّةِ وَعَدُّوكَ هِيَ لَدِي

«لَا يَرُدُّ عَلَى الْحَوْصِ مُنْعِصُكَ وَلَا بَعْثُكَ عَنْهُ مُجِيبُكَ

هيناً لمن اطاع الرسول فأحب الولي فورد الحوص عليهما ومعهما

النهم نشنا على ما اوتينا من حبك وحب بيتك وحب العترة ووفقنا بعمل

بما اوجب علينا في المنهاج والشرعة.

اول الامة ورود  
على النبي (ص)  
الحوص هو علي  
ابن ابي طالب  
اولهم اسلاماً



وَأَمَّا وَاللَّهُ أَنْ كَانَ صَاحِبُكَ هَذَا  
أَوَّلَى النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص)  
(مسود إلى عمر (رض) في حق عليّ ع.)

• . أَمَّا وَاللَّهُ، لَشَيْءٌ وَلَيْتَهُمْ لَتَحْمِلَنَّهُمْ  
عَنْهُ الْحَقُّ الْوَاضِحُ وَالْمُحْتَجَّةُ السَّيْفَاءُ  
(من كلام عمر لعليّ)

- |   |                                       |
|---|---------------------------------------|
| <p>١ - خلافة عمر .</p> <p>٢ - مقام عليّ في خلافة عمر .</p> <p>٣ - استحلاف عمر عليّاً في المدينة .</p> <p>٤ - كلام عمر (رض) في حقّ عليّ ع .</p> <p>٥ - كون عليّ أولى بالأمر</p> <p>٦ - وفاة عمر .</p> <p>٧ - طرح عمر طريقاً ثالثاً لتعيين الخليفة .</p> <p>٨ - الوقائع المهمة في خلافة عمر .</p> | <p>١٧ - حول مدّة خلافة عمر (رض) .</p> |
|---|---------------------------------------|

## ٢٦٨ - خلافة عمر

استخلف ابوبكر للأمة ، عمر ، وعينه حطمة برسول اعني مادريت .  
 كان عمر رجلاً منهيئاً قطعاً عليهما قبل قبوله الاسلام وكذبك بعد اسلامه في  
 رمس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي زمان الحبيشه اسى بكر . وكان مويماً في الأرادة

### ١ - ابن ابي الحديد

« وكان عمر بن الخطاب صعباً عظيم لهيبه شديد السياسة لا يعطى احداً ، ولا يراقب  
 شريعاً ولا شرعاً وكان اذا بر الصبح يتعبدون وينشدون من لقائه » .

وقال الطبري ( الجزء الثالث من تاريخ المصنف ١ - ٢٨ ) : « سادته عن راشد  
 بن سعد : ان عمر بن الخطاب ( رضي ) اسى بعد صلح بقتله بين الناس لاردحموا عليه .  
 فاقبل سعد بن ابي وقاص يراحم الناس حتى جنس اليه فملاه عمر بالدره وقال بك  
 قلت لا تهاب سلطان الله في الارض . فاحسب ان اعطيتك سلطان الله لي به بك .

عن ابي الحديد قصة تكلم زياد بن سميه . وكان حينئذ شاباً ، عند عمر في  
 حضور كثير من اصحابه و كلام علي لابي سفيان

« انه هذا الملاء ، لو كان قرشي لساق اعلام بمصاه » وقول ابي سفيان بعد ما قال  
 هو ابي وضع زياداً في رحم صفية واسما لم يسلمه بحوجه من عمر « احب هذا العير  
 الجالس ان يحرق علي ، اهائي » .

وقال بعد ذلك : « قيل لابي عباس : ان اظهر قوله في العول » بعد موت عمر ،  
 ولم يكن قبل يظهره . « هلا قلت هذا وعمر حي ؟ » قال : « هبته وكان اسراً بهيمة » .

٢ - في تفسير الطبري ( الجزء الثاني - سورة التكاثر - ذيل : لتشتن عن انعيم - )  
 بنسأده « عن ابي عبيد مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : .

« مر النبي ( ص ) حتى دخل حائطاً لبعض الانصار فقال لصاحب الحائط : اطعمنا بسرأ  
 صيانه بمدق قوصه ، فاكل رسول الله واصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب فقال - لتشتن عن

وفي الإدارة فكان مريداً مديراً مدبراً ومدبراً وكان غير مُدَلٍّ بعد الدنيا ورجوها، منصرفاً عن المشتهيات وورعاً، ولكنه مع نصرة كرهة بعدمة، يكون خلافة أبي بكر ليلة، وفي الله مسلمين شره، ويكون اتحاد الخليفة من حقوق الأمة وليس لأحد أن يعتصب أمر الس، تنقضي الخلافة من أبي بكر بأسرع قبول ولم يعتد بال أبي بكر كان في حال « غلب عليه لوجه » بل كان في حال « أعماء ونم يقل » ان الرجل قد غلب عليه ما غلب بل ولم يقل ان ما كتبه الكتب، او كنه عنده، كان من عهد نفسه لا بأملاء الخليفة، وون كان امصاه، كما قالوا، بعد الافاقه.

وكيف كان تلقى الخلافة وتسلمها، ثم شمر عن ساعد همة، ورفع عن صاف - اجهد، واحتهد سمته بصره وعلو همة في سبيل اعلاء كلمة الاسلام وسط حكومة المسلمين والاعراب

فما مضت على خلافة لا مدة قليلة حتى غلب لاسلام على بلاد بعيدة وعنى الأمم كثيرة قد حل لاسلام ببر - و سوي عني بلادها ابوسعة، وهد في بلاد ابروم، واستولت للحكومة الاسلاميه عاصمها اباديه عني اقوى للحكومات العالميه، وحصلت الأمم الساميه، والجال الرقيه، تجاهدوا من الاسلام لمحكمة الالهيه، وانظمتها، اعانقة العليه، فصار للحكومة الاسلاميه و رادة لادبته - ملصه وحيدة وحكومة مصيقة

« - هذ يوم انباسة » حد عمر، العدي يصرب به لارضى حتى سائر السر، ثم قال يا رسول الله انا لمستولون عن هذا؟ قال : نعم... »

فيه ايضا ( اجره لثلاثون ايضاً سورة عس دين وناكهة واب - ) بساده « عن انس » قال قره عمر وناكهة واب، و معه عصاً في يده، فقال : ما الاب؟ ثم قال بعصب ما قد هلسا، وانقى العصا من يده »

ايضاً باساده « ان انس بن مالك سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال الله « وقصياً و رينود ونعللا وحدائق غلباً وناكهة واب » كن هذ ما قد عصبه من لاب؟ ثم ضرب بيده ثم قال : لعمرك ان هذا هو التكلف... »

١ - كما صرح به في كلامه المقول سابقاً، عن ابن الاثير.

اجهد عمر  
في سبيل اعلاء  
كلمة الاسلام

دفة في العالم المترقي في ذلك العصر، وطلّت العدالة الفائقة سائدة في كل قطر ومصر.

## ٢٦٩ - مقام عليّ في خلافة عمر وشأه عنده

كان عمر مع قططته وحشوته، ومهاتته وهبته بحيث اشتهر في حقه : دِرَّةُ عمر، حَسْب من سب خالد، وبحيث نقل الطبري في تاريخه مسداً عن زيد بن اسلم عن ابيه : « نقرأ من المسلمين كنموا عند الرحمن بن عوف فقالوا : « كنم عمر بن الخطاب، فإنه قد احضنا حتى والله ما نستطيع ان ندبم ابيه انصارنا » .  
يراعى جانب عليّ، في خلافه، ويستفيد من رأيه وفصله وعلمه، ولا سيما في ما يتعلق بالأحكام، ويعترف بمقامه وعلو شأنه وعظمة قدره ومكانه.

فكان كثيراً ما يشاوره في المعصلات الدنيية، ويستفتيه في المهمات العرفية ويعمل بما يشرابه، وما يقول له، حتى انفق في موارد كثيرة انه رجع عن فتوى او حكم او رأي يراه في واقعة، حين اشار عليّ الى الوجه الصواب فيها. الى قوله (ع) فانصف وحصص له، واعترف بذلك بحيث كان يصرح بالجملة المشهورة المنقولة عنه في الصحاح والمسايد : « لَوْلَا عَمِيٌّ لَهْلَكْتُ عُمَرُ »

لولا علي  
لهلك عمر

وقد نكلم بهذه الجملة لمأثورة وما قرب عنها في موارد عديدة

قال الفقيه الحافظ : « ابن عبد البر المالكي (٣٦٣-٤٦٣ هـ. ق) في كتاب «الامتنعاب» بأساده عن سعيد بن المسيّب انه قال

« وقال عليه السلام في المجترة التي امر (يعني عمر) برجمها وفي التي وضعت لستة اشهر فاراد عمر رجمها فقال له عليّ :

« اِنَّ الله تعالى يقول « وَحَمَلُهُ وَفَضْلُهُ وَثَلَاثُونَ شَهْرًا.... الآية. »

وقال له : « اِنَّ الله رَفَعَ الْقَلَمَ عَنِ الْمَجْتَرُونَ ». الحديث، فكان عمر يقول : « لَوْلَا عَلِيٌّ لَهْلَكْتُ عُمَرُ » .

وقال ايضا فيه . بأساده عن سعيد بن المسيّب انه قال : « كان عمر يتعوّذُ

بِإِلَهِ مِنْ مُعْصَلَةٍ لَبَسَ لَهَا تَوَحُّشٌ .

وكان كثيراً ما يقدم رأيه على آراء غيره

قال الطبري في تاريخه ، بأسناده عن ابن عمر (سجدة الثالث - الصفحة ال ١١١ -)

أنه قال :

« جمع ( يعنى انه ، عمر - ) السامى حين انتهى إليه فتح القادسية و دُمشق

فقال أشى كنت امرأ فاجراً يعنى لله عيالى متحارنى وقد شعاعتموى بأمركم . فماداً

تروى أنه يحل لى من هذا المار »

« فاكثروم وعلى ما كنت فقال ، نقول يا عبي » فقال م صلتحكك

و الصلتح عيالكك بالمتعاروف ، لبس لكك من هذا المال قتيه . »

وقال ابن ابي الحديد :

« واستدعى عمر مرة يسأله عن امرؤ كانت حملاً ، الشدة هيته أثبت ماى

ظنها ، فاجهت عجيباً ميتاً فاسمى عمر اكاً ، لصحة فى ذلك ، فقالوا لاشىء

عليك « اسما انت مؤدب » فقال له على عليه السلام « ان كسوا راقبوك فقد

عشوك وان كان هذا جيد رأيهم فقد حطأوا عليك عرة ، يعنى رقة

فرجع عمر ، والصحابة الى قوله . » .

## ٢٧٠ - رجوع عمر الى ما اشار اليه على

من الموارد التى رجع عمر الى ما اشار اليه على ( على بعض الروايات ) قصبة

هرمزان وملخصها

كان هرمزان من اساء ملوك الفرس ومن اعظم الاسهيدان واكابر الحكام

والامراء بايران فلما استولى المسلمون على ملكه واسروه جاؤه الى المدينة فأمر عمر بقتله .

ليس ثلث من  
بيت المال الا  
ما يصلحه و يصلح  
عياله

فاحتب هرمزان، فظهر لعطش واشمس ماء يشربه قبل ان يقتل، واستدعى ان يكون الماء في آنية رصاصية، فلما اتوه بالماء اخذه وطل يطرأ به، وينظأه ريباً لضارب والأرتجاج، ويرتعد ولا يشرب الماء. فقال له عمر: ليم لا تشرب؟ قال: احاف ان تامرقتلى قبل ان اشرب هذا الماء. وحجب عمر مائة لا يقتل حتى يشرب الماء. وحينئذ قالقى الآية من يده وقال: الآن لا يجوز بك ان تقتلى، فعصب عمر من ذلك وورد ان يفتنه، ونثر اليه على (ع) ١ باب الحق في هذا الكلام مع هرمزان ولا يجوز فيه، وأشار الى هرمزان بأن يختار الاسلام.

واسلم هرمزان طوعاً، وحصع عمر لما قال على: وفيل سلامة، فجا هرمزان بالاسلام من قتل، وصار ممن حب علياً وولاه. ومن قتل عمر يد ابي لؤلؤة الصراني علام مغيرة ابن شعبه، قتل عبدالله بن عمر. هرمزان، لرعه ان له يدأ في قتل ابيه، عمر، والصحابه لم تكن تعرف بذلك وتري ان قتل هرمزان كان عدواناً، ويحب على. الوابي ان يقتص من عبدالله، قتل هرمزان. وكان على يقول: اذا حصلت لى القدرة على عبدالله لأقتله بهرمزان لأنه قتل مسماً بغير حق. ولذلك لما بويع على بالخلافة، بعد عثمان، فر عبدالله وذهب لى الشام وبحق معوية وحأ اليه وكان معه من الصقيين قتل.

## ٢٧١ - قضية بنات يزدرج

ومن تلك الموارد قضية بنات يزدرج والبك م نقلها ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان قال في ترجمة ابي الحسن على بن الحسين بن على بن ابي طالب (ع) ، يعنى زين العابدين ١ :

١ - وكان يقال لزين العابدين اس الحيرتين بقوله، صلى الله عليه وآله وسلم.

١ - وفي كتاب لابي الاثير مست هذه الاشارة الى انس بن مالك.



وَلَهُ نَمِلِي مِنْ عِبَادِهِ خَيْرٌ، وَحَيَّرْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ وَمِنَ الْعَجَمِ<sup>(١)</sup> قَارِسٌ.

وذكر أبو القاسم الرّمحشري في كتابه ربيع الأبرار:

« ان التصحية لما اتوا المدينة مسمى ورس في خلافة عمر بن الخطاب كان  
فيهم ثلاث مات ليرد جرد الصافي عوا السبايا وامر عمر بيع مستيزد جرد ، وقال له علي -  
بن ابي طالب عليه السلام :

« ان سات اشكوك لا يعالين عني » معناه كغيره من سات السوفه :

وقال : كيف الطريق الى العمل معهن ؟

۱۰۰ یُنْفِثُ وَمِنْهَا مَعْشَرٌ مِّنْ ثَمَرِهِمْ قَامَ بِهِ مَنِ يَحْذَرُهَا .

« فَقَوْمٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَنِ سَيِّدِ بَيْتِهِ (ع) عَدُوٌّ وَحِدَةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
وَالْأُخْرَى لِوَلَدِهِ الْحُسَيْنِ ، لِأَخِي لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَأَنَّهُ رَسَدَهُ »

وَتِلْكَ الَّتِي صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنْتَحَتْ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ -  
الدَّيْسِيِّ وَصَيْدُ السَّاحِدِيِّ، دَوَا الثَّقَفَاتِ، الْأَمَامُ الرَّامِعُ، أَبُو لَأْنَمَةِ الشَّعْبِيَّةِ .

٢٧٢ إشارة عليّ بدهاب ابي عميدة الى بيت المقدس

ومن تذكُّر لموارد ايضاً .

في ٥ قروح الشَّام : بلواقسي ، في عداية محمد بن عمر بن واقد (١٣١-٢٠٧ هـ. ق.) ، في واقعة استيذان ابي عبيدة بن الجراح بعد فتح نيرموث - عمرو عن عرمة ابي قيسارية وبيت المقدس .

و. وسلم الكتاب (ای کتاب اسی عیدۃ) ہی غلو، میرا مؤمنین، فقراً علی-  
المسلمین و استشارهم فی ذلک فقال علیؑ ب. میرا مؤمنین مَرُ، صاحبک، انا عیدۃ.

۱. بزرگ محیوش اسلحہ علی ست النعمانی

قال عمر: صدقت يا ابن حسن ثم دعا بدوهم وقرطاسه وكتب لهم بحمد

١ - أي من غير العرب مطلقاً ، تكون الغيرة فارسي .

قصه پنات  
بر د جرد و قوول  
علی قوول

والمصلاة وقد وصلني كتابك تشييري لي بأحبه تتوجه وقد اشار ابن عم رسول الله (ص) بالمسير الى بيت المقدس فان الله يفتحها على يدك ... »

## ٢٧٣ - اشارة على لفتح بيت المقدس

وفي فتوح الشام ايضا في واقعة فتح بيت المقدس واستدعاء ابي عبيدة ذهاب عمر الى بيت المقدس بالتماس الطريق منه ذلك ، ومشورة عمر ، المسلمين واثارة عثمان عليه بان لا يذهب :

« وقال عمر هل عندك عند احد منكم رأي عمره ( اي رأي عثمان ) ؟  
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعم عندي غير هذا الرأي والله اشد به اليك ، وحكمك الله .

اشارة على  
بان يذهب  
عمر بنفسه  
الى بيت المقدس

« فقال عمر : وما هو يا ابا الحسن ؟

« قال :

« ان القوم قد سألوك وفي سؤلهم ذل لهم ، ولعنهم سمين فتح وقد اصاب -  
المسلمين جهد عظيم من لبرد و لقتال و هول المقدم و انتى ارى انك ان سرت اليهم  
فتح الله المدينة على يدك و كان في مسيرك الاخر العظمى في كل طمأ و محمصة ، وفي  
قطع كل واد و صعود كل جبل ، حتى تقدم عليهم فاذا ست قدمت عليهم كان لك  
و للمسلمين ، الأمن والعافية والصلاح و الفتح

« ولست آمن انهم ان يشؤا منك ومن قولك التصالح ان يتمسكوا بحصونهم  
و ياتيهم المدد من بطارقهم ، وصاعيتهم فيدخل على المسلمين من ذلك هم و بلاء ،  
لان بيت المقدس عندهم معظمة . و اليها يحشون ولا يحلقون عنها . والصواب ان  
تسير اليهم .

« ففرح عمر بمشورة علي وقال :

« لقد احسن عثمان النظر في امكيدة للعدو . واحسن على النظر في المسلمين .  
جرائم الله حيرا ، ولست اجد الا بمشاورة علي . فما راياه الا محمود المشاورة  
ميامون الطلبة .

« ثم امر الناس ان يأخذوا الأهنة للمسير معه والاستعداد . واستحلف  
على المدينة علي بن ابي طالب . رضى به عنه . وخرج عمر يومئذ من المدينة واهله  
يشيعونه . . . »

قال الطبري ( الجزء الثالث من بيعة - صفحة ١٠٤ - )

« وعن عدي بن سهل . لما استمد أهل الشام عمر على أهل المسلمين  
استحلف علياً وخرج ممدداً بهم

## ٢٧٤ - انقضاء دور عمر

كانت مدة خلافة عمر ( رضى ) حراً من عشرة سنة و ستة اشهر وقد اتسع في  
تلك المدة صدق دولة الاسلام بجهده وحسن تدبيره و تسقى بدمه مر المسلمين ، بكثرة  
عبادته وشدة مساهمته و دواء معاهدته ، كما مرافقته مصداقاً في اتفاق المسلمين ، ووحدة  
كلمتهم . خصوصاً ما بهم و رموح عقيدتهم و تصحيبتهم في سنن الله شريعتهم و بشر  
عدالتهم .

طعمه ( رضى ) ان يؤلفه لخصه في ( اثناء الصلوة ) بسكينة صاعداً بقصد صلاته  
علم ان موته فيه ، فلما ايقن بحلول اجله واقترب اتمده ، لم يرص له بدفع مر الخلافة  
مهملاً غير مصوص ، وبكل عناية تعيين الخليفة على كاهل المسلمين . ويتسنى في ذلك  
الرسول . كما كان يقول . بل رأى ان لا يترك المسلمين في هذا الأمر ورائهم اخصيصرون  
حيارى في الاحزاب او ي . يتحمل احتمال المحاجة والاحتجاج في الأمر بحضرة الهاء  
( تعيين الخليفة ) بين رجب مدتين والاسلام . واشفق عليهم من افتراق الكلمة ان عث  
لضعف الأمة واتصاف عروة نظام الحكومة ، واعتقد انه لا يصلح « رعاية » حصصهم

الأمة، وحفظاً لاسم الدين والشرعة، لا يجعل جيل الخلافة على عاقلها، وان بكلّ ردم حرية المؤمنين بيد صاحبها، كما فعل - مرغمه - الرسول (ص) كذلك!

وذلك لا احتمال ان يتولد من اضطراب الأمة، او خصوص أهل الحلّ وعقدتهم، لأختيار المحلقة للرسول، تيقظ العترة واختلاف الكلمة، او تحقق الفلسفة ولعلّ الله في هذه الكثرة لا يفي شرّها، ولا يدفع عن لأمة صرّها!

هذا من جانب ومن جانب آخر لم يرص (رص) ان تنسى ماسر ليه سلمه - النصير الحبير، انويكر! ولم يستحسن تشيع سيرة ابي بكر حين موته، ثم يحتر شحصاً معيناً كي لا يتحسبه، على ما يتوون، حياً وميتاً، بل رعم وصريحاً، حشبه عمر، حمل، حشبه عمر ما احتجب! (احتجب الأثم : جمعه)

مرسم (رص) طرحاً آخر، وسلك طريقاً ثالثاً، لتعيين حبيبه رسولاً، ولم يذهب لا الى هذا، ولا الى ذاك.

## ٢٧٥ - رأى عمر في خلافة عليّ

قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (دين عونه قصة الشورى) - «الجزء» -  
ثالث - (لصفحة ١٩٢ -) بأمره عن عمر بن الخطاب الاودي  
«ان عمر بن الخطاب لما طعن قبل له يا ميراث المؤمنين بواستحلفت، قال  
من استحلفت؟ ..  
... حتى قال:

«ان استحلفت فقد استحلفت من هو خير مني، وان تترك فقد ترك  
من هو خير مني...»

«فقد» يا امير المؤمنين بوعهدت عهداً فقال

«قد كنت اجمعت بعد مقالتي لكم ان تطرأ اولي رحلاً  
مركباً، هو خير لكم، ان يحمينكم على الحق، وشارلي على...»

تلي اخرهم  
ان يحلهم  
على الحق

وقال لفتية المالكي الأندلسي - ابن عبد ربه ، في كتابه «العقد الفريد» بعدما  
 نقل دأدهم إلى عمر ، و فترأجهم عليه بعهدده إلى الله عبد الله ، و جوابه لهم ( والطبري  
 أيضاً في تاريخه الجزء الثالث - الصفحة ٢٩٣ - )

« ثم راجعوا فقالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت عهداً . فقال :  
 وهدكت جميعاً بعد مقاتلي لكم أن أولي رجلاً أمركم أرجو أن يحملكم  
 علي الحق ».

« و أشار إلى عبي - ثم رأت أن لا تحملها حبياً و ميتاً فعيكم بهؤلاء أرهط  
 الذين »

وقال الطبري ( الجزء الثالث - الصفحة ٢٩٣ - ) في ما نقل عن عمر

« وما اظن حباً ابلى لا حد هدى الرحلين علي و عثمان .

« قال ولي عثمان رجل به بين

« و اب ولي علي فبه دُعاه و حربه ان يحمدهم على طريق الحق ... »

## ٢٥٧ - « كان عبي أولى الناس بالامر »

عن ابن ابي الحديد عن ابي بكر احمد بن عبد العزيز لجوهري بأمره أنه :

« مرّ عمر بمي وعنده ابن عباس معه دارة فسلم . فآلاه ابن تزيده فقال :

إلى يسع .

« قال علي : « لا تنصّل حركتك و تقوم معك » فقال لي . فقال (اي علي)

لابن عباس : قم معه .

« قال ابن عباس - فشكك اصابعه في اصابعي و مضى حتى حاتم الشيع قال :

« و في الاستيعاب لابن عبد البر المالكي (دبل ترجمة عمر) : . . . و قوله في

علي عليه السلام « ان ولوها الاصلح سلك بهم الطريق الاصلح المستوي » يعني علياً ...

فقال له ابن عمر : يا يعمرك ان تقدم علياً ؟ قال اكراه ان احملها حياً و ميتاً »

علي احرهم  
 ان يحلوه  
 علي الحق

« يا ابن عباس . أما والله أن كان صاحبك هذا أولى الناس بالامر بعد وده  
رسول الله (ص) ألا أنا حمراء على اثنين  
قال ابن عباس :  
« وجاء بمطلق لم اجد تدأ معه من مسئلة عنه  
« فقلت يا امير المؤمنين ما هما ؟ »

صریح عمر بن  
علیاً كان  
اولی الناس  
بالامر بعد وفاة  
رسول الله (ص)

« قال . حشیه علی حدیثه السن و حنہ بی عدل و مطلب ! »

وكيف كان ، كان عمر يعرف مقام علي في الإيمان ، ويؤمن بصلوحه واستحقاقه .  
الخلاقة و الإدارة فقد استحلهم ، من نفسه ، على المدينة حين داه به الى بيت المقدس  
كما رايته أما في كلام من الواقدي و الطبري وقد اشار (رض) ، بل صرح ، لأمرة  
بل مرات ، يعلو شأنه (ع) و صوح شخصه ، و رفعة مقامه ، و عظمة قدره ، و بأستحقاقه  
للخلافة بقوله \*

« اللَّهُ أَتَى الْوَلَدُاعَاةَ فَبَكَتْ ! أَمَا وَاللَّهِ لَتَيْنِ وَلِيَّتَهُنَّ لَشَعْمَيْتَهُنَّ  
عَلَيَّ الْحَقَّ الْوَاضِحَ وَالْمَحْجَةَ الْبَيِّنَةَ ، »

وَأِنْ أَخْبَرْتَهُمْ أَنْ يُحْمِلَهُمْ عَلَى كِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُئِلَ نِسِيُّهُمْ لِصَاحِبِ كِتَابِكُمْ  
«وَاللَّهِ لَئِنْ وَلِيَّهَا لَيَحْمِلُنَّهُمْ عَلَى الْمَحْتَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالصَّرْطِ الْمُسْتَقِيمِ»

(قال عمر لابن عباس في حق علي)

... وَلَوْ أَنَّ عُمَرَ اسْتَحْلَفَ عَلَيْهِمْ كَمَا اسْتَحْلَفَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ،

مَا كَانَ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ (من كلمات معاوية بن أبي سفيان)

١- ابداع طريق ثالث للاستحلاف .

٢- نظرة في سب العدو .

٣- احباز اشخاص من الصفة المشورية

٤- عود إلى واقعة الاستحلاف

٥- مكافأة عمر مع ابن عباس في الاستحلاف .

٦- اعتذار ابن أبي الحديد عما قاله عمر .

٧- نهاية ذلك الطريق ونتائج تلك المقدمات .

٨- توصية عمر إلى صلحه عبيد بن جراح المشوري

٩- كلام عمر في جمع الفتوة والخلافة .

١٠- اهل المشورية وما قال عمر في حقهم .

١١- مشورية وما جرت بها

١٢- اقراح ابن عوف وما احب به عبيد بن عثمان .

١٣- ارتاج الكلام على عثمان .

١٤- تنبيهات ستة حول المشورية .

فيها :

أ- حصول الاكثريّة لعبيد وعدم اعتداد ابن عوف بها .

ب- استبداد ابن عوف في الزامه والى الامر ..

ج - لعمل سيرة من سلف متعذر ، لاختلافها وارشاد

علي بن أبي طالب الاصل ، الكتاب والسنة لاعمل السلف .

١٥- مافيل . او نقد . على لطريق الابداعي الأحداثي .

١٦- مشوال بلا جواب .

١٧- ختام الكلام في المشورية .

١٨- حول الطريق الثالث :

## ٢٥٨- ابداع طريق ثالث للاستخلاف

مما يستلزم الضرر ، ويسدعى تصرف الوحيه اليه . مسئلة الخلافة في الاسلام لا ريب في اتفاق الامة على انّ من الخلفاء لم يعنه ترسوب لخلافته ، وهي ادعاء اهل السنة واعتقادهم بعدم نصّ وعدم مابقه لذلك . وبهذا صارت الخلافة على الجده ثلاث على سحاء ثلاثة : الاحماع (على ما يقولون) ، والكتانية ، وشورى . وعلى ذلك يسمى لاسن ان يسأل : دالم يكن للخلافة نصّ ولا سنده . وكذا امر احدث ، فكيف الجمع بين هذا الاعتقاد وبين الاحاديث الواردة في النصّح والاصوب مثل قوله (ص) : « يَبْكُم وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُور ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ مَدْعَى ، وَكُلَّ مَدْعَى صَلَاتَةٌ » ومثل قوله : « مَنْ أَحْدَثَ فِي مَمْرُونٍ هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » ومثل : « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ مَمْرُونٌ فَهُوَ رَدٌّ » .

ولا يتوجه هذا التثنون على الشيعة لامتثالها لمقتد النصّ على الحبيدة فليسبـ  
الخلافه عندها امر مُحَدَّثٌ في امر الدين .

وكيف كان تصدّى اسي بكر لخلالته وتسلمه لئس القيوب ، متباداً ، تنفي اهل «حسن» والعقد ، ون شئت ومثل : « الاحماع » . ثم تصدّى بعده عمر ، استناداً لوصية ولعهد من اسي بكر . ومن خلافة ازاره . وان شئت فمن اعتمد دأ على « النص » . « اي العهد » واما الحبيبة عمر فما تبع لاداك طريق لتدي «دعى» ان رسول الله (ص) احتاره وسلكه . وهو يكال الامر على حريته رادة الامة في اختيارهم من شاءوا وارادوا بالخلافة من الرسول (ص) ! ولافتدى ايصامس « هو خير منه » ، انوبكر (ص) في سلوكه هذا الطريق .

وما نقل عن شراح حديث بهذه العارة : « من احدث » : من ابتدع و خترع شيئا ، ثم يكرى في رس اسي (ص) ، ما لم يكن فيه مصلحة . . . « في اسراء » : في ديننا . « وهو رده اي مردود ، كلام مردود اد بياؤه على لاعتماد بوجود «مصالح مرسمة» في الدين وهد حقف مسانه في رسالتنا الوحيه « منسوخ الشريعة في حكم الاحداث و استدعاء »



وهو النص بالاستخلاف

فلا تأسى بالرسول ولا سار سيرة الحليفة . ولكنه كآته استنقص لطريقين !  
 واستنقصهما وابدع طريقاً ثالثاً فاهمهما .  
 لماذا عدل عمر عن سيرة الرسول (ص) ، عني ما بدعها ،<sup>١</sup> ولم تلم بتأس به  
 والله تعالى يقول : « وَلَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »<sup>٢</sup> فسطر :

## ٢٧٨ - نظرة في سبب العدول

كان ذلك العدول لأنه شاء . و أراد متابعة سيرة الحليفة ، في عدم تأسيه  
 بالرسول ، وعدم المتابعة له (ص) في ترك الاستخلاف . فلم تلم بتسع الحليفة ولم يجعله  
 قدوة في العهد والنص بالاستخلاف ، مع أنه يقول : هو خير مني<sup>٣</sup> .

تتري أنه كان يرى أن ترك الاستخلاف منه يمكن أن يورث نفي الأمة ،  
 واجتماع خصوص أهل الحل والعقد منهم ، على اختيار علي . وهو لا يرى المصلحة في  
 ذلك ، لا لما كان يخشاه عليه من حادثة الستة ، كما كان ، عني ما قال ، يخشاه حين  
 وفاة الرسول ؟ لأن سن علي حيث كان نحواً من خمسين سنة ولا لما كان يدعى أن  
 « فيه دُعابة » ولا لما كان يعتقد أنه ، يحملهم على الحق أو صبح<sup>٤</sup> ؟

لأنه ، كيف كان ، جعله واحداً من أصحاب الشورى في الطريق الثالث ، انتهى  
 ألا ان يقل نظر في ذلك لي قوله (ص) : « دع ما يريك إلى ما لا يريك » ، فلا يرى  
 المصلحة فيه لا لهذه الأمور والجهات بل جهة أخرى كان ينظر إليها .

أو كان يرى أن الاستخلاف والنص يستلزم أحد الأمرين ؟ :

أما تعيين علي والنص عليه .

وأما تعيين غير علي .

والأول لعله كان على خلاف ما يراه . والثاني لعله كان ، عني خلاف ما يراه .  
 لأمة ، أو أكثرها ، أو خصوص أهل الحل والعقد منها ، وحيث يمكن أن يصير ذلك  
 سبباً لأطلاق لسانهم بعد موته عليه ، وسقوط عظمة مجتهديه : مساعيه في نص

كان من عني  
 حين وفاة عمر  
 نحواً من خمسين  
 سنة

دولة الإسلام، ونظم أمور المسلمين عن أعيانهم. ولا يصح إذا كان من اختياره، واستحلّه بحسب رايه الحازم وتقرّره الصائب، ورحل فيه ليس،<sup>(١)</sup> بحيث لا يتمكن عن إدارة أمور المسلمين. يحوي يقتضيه الدين ويرتضيه المؤمنون، ولا يقام، أو لا يتم، بجراء العدل ورعاية الصحة والعقل، على ما كان لأموال والمعمول المألوف، فكيف بما إذا صار المعهود اليه، المنصوص عليه مسا لنشئت الكلمة وتفرق الأمة، لأجل استبداده بالأمور وعدم أصعائه إلى ما يشير اليه أكاره المسلمين. وحمده بنى قومه على رقب الأتصار والمهاجرين، وبالحملة لمُدّو له عمّا هو معهود من عمر السابقين ولتسياره في خلافته خلاف سيرة السابقين؟

## ٢٧٩ - اختيار أشخاص من الصحابة للشورى<sup>١</sup>

كيف كان الوجه في ذلك؟ كان هو على ما نطّقه الشيعة، أو كان وجهاً آخر، والله هو العالم بالسرائر والصدور، فما اندعه واستكره من الضريق اشألت هو به :

«اختار من الصحابة ستة، بقول أن التسي مات وهو عنهم راض، وهم من العشرة لمشيرة على نساء النسي (ص)، وهم علي وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف والزبير وسعد بن ابى وقاص وطلحة، وأمرهم بأن يجتمعوا للمؤامرة والمشاورة مدة لا تزيد على ثلاثة أيام فيختاروا واحداً منهم للخلافة.

ثم دعا أباطلة الأنصارى و مره أن يتحد معه خمسين رجلاً يسيلاحهم أن ينظروا ويراقبوا أهل الشورى.

١ - وأراك في ذكر سما بقده عن الطبري أنما من قول عمر (رض) : « وما أغنى أن يبي إلا أحد هذين الرجلين علي وعثمان . فان ولي عثمان فرحل فيه بين . » وسيتأتى قوله لعثمان : « كذا بنى بك قد قلدتك فريش هذا الأمر . » فحملت بنى أمية و بنى ابى معيط على رقاب الناس . . . فساربت عليك ذؤبان العرب مذبحوك على فراشك ذبحاً . والله لئن فعلت . ليعبر . »

كيفية اعد الادرا  
واعتبارها على  
ما قرر عمر

فان انقضت الأيام الثلاثة ولم يتفقوا على احد منهم فليقتلوا جميعاً ! ! وحيث  
تصير الأمة واختيارهم في الانتخاب لأنهم - بحس مياسة الطبقة حشيق الرؤف، خصصوا  
نجياً عن خير هؤلاء الستة لمرضية المشرة ناحية، اصحاب بدر واقرب صحابة  
الرسول اليه، الذين مع حورقتهم برئى لحليقة و بحكمه، في سبيل الله وسبيل المصلحة،  
لايجوز وليس لأحد من بعدهم ان يغتوه في حقهم سوء<sup>١</sup> (لأن واصحاب الرسول (ص)  
عدول ولايتقص احد منهم كلاً . . . كما قالوا )

وان اتفقت كلمتهم على واحد منهم فهو خليفة الرسول اوس العرص على غيره من-  
الستة وعلى الأمة، الشيعة والطاعة والبيعة، شاؤ اولم يشؤ، (رغماً لأبوفهم) وان  
كانت الأمة من حيث الكثرة ولعدة لاتقاس بهذه العدة القليلة. اى هؤلاء الستة، اللهم  
الا ان يقال كونهم اهل الحل والعقد، بل صيرورتهم فعلاً (لاسانفاً - كى لايبا في  
عدم حضورهم في السقيفة حين انعقادها) اهل الحل والعقد، صار مناظر لرحمهم على  
الأمة رايًا.

وان اختصت كلمتهم، بالكثرة والقلّة، فامدار على الأكثر فان لم يوافق الأقل<sup>٢</sup>  
رأى لاكثر ولم يتابعه على ابي طلحة ان يقتل لاق<sup>٣</sup>

وان اختلفت مساوية بان كانت آراء نصف منهم بواحد وآراء النصف الآخر لآخر،  
فالاعتبار بالنصف الذى فيهم ابن عوف، وان كان في النصف الآخر على<sup>٤</sup> او هو الذى  
قال النبى في شانه : « على يندوز منع الحق والحق يندوز منعه » من وهو الذى  
قال الحليقة نفسه في حقّه : « احربنكم ان يحملكم على الحق » وقد ناقس-

١ - فكان حق الصعة يبيع هناك الصعبة و يورث للمصاحب بالسبه بنى المصاحب  
من حق اقبل والشم ولا يءاء ماليس لغيره، ولعكك لم تكن نسبت بعد، ماسعت من عمر،  
حين ذهب مع عصابة من اتباعه الى بيت قاطعة لاحد البيعة ا احراق ابيات وخروج الربير  
مصلد سيعة، من قوله : « عليكم بالكلب » يعنى الزبير . وما سمعت ايضا من ابي بكر  
حين سوتّه، من قوله لطلحة . . . اى والله وانت شرهم، اتيشى وقد دلكت عنيك، تريد ان  
تفتنى عن دينى، قم لا اثم الله وجلهك .

المؤكد ايضاً ، « وَاللّٰهُ لَيُحْصِلَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ الْوَاضِحِ وَالْمَحْتَجَّةِ اسْتِثْنَاءً »  
وقد ايضاً لابس عاصي : « آمَنَ وَاللّٰهُ اَنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هَذَا اَوَّلَى النَّاسِ بِالْأَمْرِ  
بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللّٰهِ ... »

وكيف كان هل تصف المحالف لابد وان يتبع ما رآه النصف الذي فيه ابن -  
عوف فان قل ، ووافق واصحاح و تبع . فعمت وبها . وان تخالف وابي عن المتابعة والبيعة  
فعلى ابي طلحة ورحاله ان يقتل المحالف فبِرَضِي اللّٰهِ ورسوله والحليفه بتسريعه لأرسال  
صحابة الرسول المبشرين والتدين كانه هو (ص) راصي منهم الى جواره هي البجة !  
فيا لله من تدبير دليع ، وتأسيس مبيع ، واشكار رفيع ، وانداع وسيع ، وصعاً ورفعاً ،  
جمعاً وجمعاً ، غلاً وشرعاً . رضى الله عن مدعه و متكره

## ٢٨٠ - عود الى واقعة الاستخلاف

قال ابن ابي الحديد في بيان واقعة الاستخلاف ( هي شرحه لفتح بلاغة )  
ما هذا عين الفاظه :

« وصورة هذه الواقعة ان عمر لما طعمه ابولؤلؤة و علم انه ميت استشار في  
من يوليّه الامر بعده فشير اليه مائه ، عبد الله فقال .

« لاهّا الله ! اذا لا يليها رجلا من ولد الخطاب . حسبُ عمر ما حمل .  
حسبُ عمر ما احتق . ( احتقب الاثم . حمّعه ) لاهّا الله احبّا وميتا  
ثم قال :

« ان رسول الله مات و هو راصي عن هذه استنه من قريش : علي و عثمان  
وطلحة و الزبير و سعد و عبد الرحمن بن عوف .

« وقد رايت ان اجعلها شؤري بينهم ليختاروا لأنفسهم <sup>(١)</sup> . ان استخلفت فقد

من هو خير مني . يعني اناسكروا . وان اترك فقد ترك مني هو خير مني . يعني رسول الله .  
 وادعواهم لي .

وقد دعاهم . قد حلوا عليه وهو منفي على فراشه وجود بنه فصر اليهم فقال :  
 اكلتكم بطمع بالخلافة بعدى ؟

فوجدوا فقد لهم ثابة . فحابه الربير وقال

وما الذي بعدنا منها . ولينها است قضت بها . وسادوك في قریش ، ولا  
 في السابقة ، ولا في القرابة .

وقال الشيخ ابو عثمان ، الجاحظ . والله لولا علمه ان عمر يموت في مجلسه  
 ذلك ، لم يقدم على ان يتنوء من هذا الكلام بكلمة ولا ان ينس منه لفظ .  
 وقال عمر :

« اعلا احبركم عن انفسكم ؟ قالوا . قل فاننا لو استمعنا لم نعلم . فقال »

« اما انت يا ربير ، فتعق ، لقيس ، مؤمن ارضاء ، كافر انصب يوماً انسان  
 وبوماً شيطان ولعلها لو اقصت اليك صنت يومك ثلاثاً بالبطحاء على مد من  
 شعير . افرايت ان امضت ليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطاناً ؟ ومن  
 يكون يوم تغضب ؟ »

« اما ، وما كان الله ليجمع لك امر هذه الأمانة وانت على هذه الصفة .

« ثم اقبل على طلحة وكان له منعضاً ، مد قال لأبي بكر يوم وفاته ما قد في  
 عمر ، فقال له :

« اقول ام امكت ؟ قال . فقل فانك لانقول من الخير شيئاً ! قل .

١ - هكذا . وانظر : يسى بالباء الموحدة اى يتكلم .

٢ - قد مر سابقاً نقلاً عن تاريخ الطبري وكتاب « صفة الصعوة » لابي الحوزي كلام

ابي بكر في الخطبة التي القاها بعد ما بيع وهو . . واعلموا ان لي شيطاناً يعترني ، يد  
 وايتموني غصبت فاجتنبوني . . . فكان للربير ان يجيب . « من كان للمقر المعترف بان له  
 شيطاناً ، يكون لمن لا اعتراف له بذلك ، لوسم وعود شيطان له ، ايضاً . »

مكة لمة عمر مع  
 من اختارهم  
 للشورى  
 من اصحابه

«مَا أَنَّى أَعْرِفُكَ مِنْذُ صَبَّأَ صَعَكَ يَوْمَ أَحُدٍ، وَالْبَيَّةَ وَالَّذِي حَدَّثَ لَكَ  
وَلَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ سَاحِطاً عَلَيْكَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتَهَا يَوْمَ أَنْزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ»

«قَالَ شَيْحُنَا أَبُو عَثْمَانَ الْجَاوِزِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

«الْكَلِمَةُ الْمَذْكُورَةُ أَنْ تَطْلُحَ لَمَّا أَنْزَلْتَ آيَةَ الْحِجَابِ قَالَ مَحْصَرٌ مِمَّنْ نُقِلَ

عَمَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص)»

«مَا الَّذِي يَعْصِيهِ حِجَابٌ يَوْمَ؟ وَسَيَمُوتُ غَدًا فَسَكِّحْهُ»

«قَالَ أَبُو عَثْمَانَ يَصَاحُ لَوْ قَدْ لَعِمَّرَ قَاتِلُ ابْنَةِ قُلْتِ» «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ

وَهُوَ رَاضٍ عَنِ السَّنَةِ فَكَيْفَ تَقُولُ الْآنَ لَطِخَةُ؟ إِنَّهُ مَاتَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَاحِطاً

عَلَيْكَ، بِكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتَهَا؟ لَكِنْ فَرَمَاهُ بِمَشَاقِصِهِ. وَلَكِنْ مِنَ الَّذِي

يَحْصِرُ عَلَى عَمْرٍ أَنْ يَقُولَ لَهُ مَا دُونَ هَذَا؟ فَكَيْفَ هَذَا؟

«قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ

«إِنَّمَا أَنْتَ صَاحِبُ مُقَبِّبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَاتِبِ، تَقَاتِلُ بِهِ، وَصَاحِبُ تَنْصُصٍ وَفَوْسٍ

وَأَسْهَمٍ»

«وَمَا رُهِرَةُ وَالْحَلَاةُ وَمُورِثَاتُ»

«ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ

«وَمَا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَلَوْ وَرَدَ نَصْفُ إِيْمَانِ الْمُسْلِمِينَ بِإِيْمَانِكَ، لَوَجَّحَ

إِيْمَانُكَ بِهِ. وَلَكِنْ لَيْسَ بِصَبِيحِ هَذَا الْأَمْرِ لِمَنْ فِيهِ صَعْفٌ كَضَعْفِكَ. وَمَا رُهِرَةُ

١ - «كَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ يَنْتَسِبُ إِلَى بَعْرَةَ

وَلِي شَرْطَةَ الْكُوفَةِ لِعَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ كَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ

ابْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَذْدُقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامٍ حَرَجَ فِيهِ إِلَى امْتِنَادَةٍ فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ

مُحَمَّدٍ، سَمِ يَرْفَعُ فُصْلًا وَاحِدًا حَافِظًا عَيْبَكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ وَعَنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ كَافَةً، فَقَالَ

إِبْرَاهِيمُ: أَيُّ فُصْلٍ وَحَاشَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَبْنِي عَيْبَهُمْ؟ انْغَضِبَ أَبُوكَ جَدِي بِقُوَّةِ

«تَمُوتُ مُحَمَّدٌ وَلِجَوْلِي بَيْنَ خِلَافِي تَبَانُهُ كَمَا حَالَ بَيْنَ خِلَافِي تَبَانُهُ؟» فَأَبْذَلَ لَهُ

تَعَالَى مَوَاعِظَ لَا يَبْكُ: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنَافِكُوا زَوْجَهُ مِنْ بَعْدِهِ

أَبْدًا...» (شرح ابن أبي الحديد - المجلد الثاني - الصفحة ٥٠١ - ذيل: سَتَهَا فِي ذِكْرِ

أَصْحَابِ الْجَمَلِ).

كتابي هركل  
واحد من اهل  
التورى غير على

وهذا الامر؟.

« ثم أقبل على علي عليه السلام فقال .

« لله انت ! لولا دُعَاةُ بَيْتِكَ اَمَّا وَاللَّهِ لَشَقَّ وَلَبِثَهُمْ لَنَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ الْوَاضِحِ وَالْمَحْتَجَّةِ السَّيْفَاءِ .

« ثم أقبل على عثمان فقال :

« هبها اليك ا كُنَّا نِيْكَ قَدْ قُتِلَتْ كَتْكُ فَرِيضَ هَذَا لَأَمْرٍ ، وَحَمَلَتْ سَيِّمَةَ وَبِي ابْنِ مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ اسَاسٍ وَآتَرْتَهُمْ مَانِقِيٍّ فَصَارَتْ لَبْكُكَ دُشَانٌ - الْعَرَبُ لَقَدْ بَتَحُوْكَ عَلَى فَرَاشِكَ دَبْحًا . وَاللَّهِ لَتَنْ مَعَمَّتْ لَيَبْتَعُلُنَّ . »

« ثم اخذنا فقال : فأذا كان ذلك فادكر قولي فانه كاش

« ذكر هذا الخبر كتبها شيخنا ابو عثمان في كتاب لسَّماوية . وذكره جماعة غيره

في باب فِرَاسَةِ عُمَرَ .

« وذكر ابو عثمان في هذا الكتاب عقيب رواية هذا الخبر قال :

« وَرَوَى مُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْمِيُّ عَنْ بَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُهَاسِبِ عَنْ ابْنِ -

١ - ابو معيط هو اباان ابن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف . .

وهو والد عقبة وأبنا الوليد انفاق .

« وَكَانَ لَأَمِيَّةَ مِنْ أَبْنَاءِ أَحَدٍ عَشَرَ ذَكَرًا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَكْنَى بِاسْمِ صَاحِبِهِ ، وَهُمْ

الْعَاصِي وَابُو الْعَاصِي ، وَالْعَبِيصُ وَابُو الْعَبِيصِ ، وَعُمَرُو وَابُو عُمَرُو ، وَحَرْبُ وَابُو حَرْبٍ ،

وَسُلَيْمَانُ وَابُو سُلَيْمَانَ ، وَالْعَوَيْصُ لَا يَكْنَى بِهِ مِنْهُمْ ، الْأَعْيَامُ . »

« وَامُّ ابُو مُعَيْطٍ ، أَمِيَّةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلْبٍ بْنِ . . وَكَانَتْ أَمِيَّةُ هَذِهِ بَحْتُ أَسَدِ

ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَلِدَتْ لَهُ الْعَاصِي وَابَا الْعَاصِي وَابَا الْعَبِيصِ وَالْعَوَيْصُ . . . . فَمَا مَاتَ

أَمِيَّةَ تَرَوَّجَهَا يَدُهُ بِأَبِيهِ ابُو عُمَرُو ، وَكَانَ أَهْلُ الْبَهْجَةِ يَقُولُونَ ذَلِكَ ، يَتَرَوَّجُ لِرَجُلٍ أَسْرَاهُ

أَبِيهِ بَعْدَهُ ، وَلِدَتْ لَهُ ابَا مُعَيْطٍ . فَكَانُوا بَنِي أَمِيَّةَ مِنْ أَسْتِهِ أَحْوَهُ ابْنِ مُعَيْطٍ وَعُمُوته .

« وَاسْرُ عَقْبَةُ ابْنِ ابْنِ مُعَيْطٍ فِي يَوْمٍ يَدْرُفُ قَتْلُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبْرًا . . .

وعلى رواية : ان النبي صلى الله عليه وسلم اسر علياً يوم بدر فصرع عتي عَقْبَةُ ابْنِ ابْنِ مُعَيْطٍ

وَالنَّظَرُ بِنِ الْعَارِثِ « (الجزء الاول من « الاغانى » - ذين حبر ابى ابى قطيفه - ) .

عباس قل: سمعت عمرو بن الخطاب يقول لأهل السورى:

« انكم ان تعاونتم ، وتوازرتم ، وتناصحتم ، اكلتموها واولادكم !  
وان تحاسدتم ، وتفاعدتم ، وتدابرتهم ، وتباغضتم ، غلبكم على هذا الامر ، معاوية  
ابن ابي سفيان » .

طبيع عمر ،  
معاوية للخلافة

« وكان معاوية حينئذ امير الشام » .

## ٢٨١ - مكالمة عمر مع ابن عباس فى الاستخلاف

حكى ابن ابي الحديد عن « كتاب الامالى » لأبي العباس احمد بن يحيى ، لعلى :  
« كان عبدالله بن عباس عند عمر فتمس عمر نفساً عالياً ، وقال ابن عباس حتى  
طست ان اصلاعه قد مرجت . فقلت له : ما اخرج هذا النفس منك يا امير المؤمنين  
الا هم شديد . قال : « اى والله يا ابن عباس . انى فكرت فلم ادر من اجعل هذا  
الامر بعدى ؟ »

« ثم قال : « لعلك ترى صاحبك اهلاً »

« قلت . وما يمه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرانته وعلمه ؟ .

« قال : صدقت ولكنه امرؤ به دُعاة :

« قلت : فأين انت من طلحة ؟

« قال : هو ذوالبأ ، وبأ صعبه المقطوعة .

« قلت : فعبد الترحم . قال : رجل صعب لو صار اليه لوضع حاتمته فى

يد امرأته !

« قلت : التبرير . قال : شكس ، لنفيس بلالط فى القبع فى صاع من تر

« قلت : فسعد بن ابى وقاص . قال صاحب مِفْتَاحِ وسلاح .

« قلت : فعثمان . قال : اوه اوه مراراً .

« ثم قال . « والله ش وليها لينحلس نى ابى مُعَيْط عى رقب الناس

ثم لنسهنن اليه العرب فتقتله » .



« ثم قال يا ابن عباس ، والله لا يصلح لهذا الأمر الا خفيف العقدة ، قليل -  
 المرأة ، لا تأخذه في الله لومة لائم . يكون شديداً في غير عنف ، لباً من غير صعف ،  
 جواداً من غير سرف ، معسكراً من غير وكف . »

« قال ابن عباس : وكانت هذه صفات عمر . ثم اقبل على فقال .

« اِنَّ اَحْرَبَهُمْ اَنْ يَحْمِلَهُمْ عَلَى كِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ  
 لَصَاحِبُكُمْ وَاللهُ لَشِدُّ وَلِيَّتِهَا لَيَحْمِلَنَّ عَنْهُمْ عَنَى نَحْوَةِ الشَّيْءِ  
 وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ . »

## ٢٨٢ - اعتذار ابن ابي الحديد عما قاله عمر

بعد ما نقل ابن ابي الحديد ، عن كتاب الأماشي للعس ، ما أورده قال :  
 « وان الرجل قد الحقت لمخصوص ، لا يرى المصلحة الا في ذلك الحق .  
 ثم مثل لذلك ما يجوز اذ يعيب السجيل وبالعكس ، والجنان يعيب الشجاع وبالعكس ،  
 وهكذا في سائر الصفات والأخلاق ، ثم قال :

« . . . ولما كان عمر شديداً العطية ، وغير الجايب ، خشيئاً الملكم ، دشم  
 العوس ، كان يعتقد ان ذلك هو الفضيلة وان خلافه نقص . »

« فهو غير ملوم عندى في ما قاله ، ولا مسوب الى الله اراد العص من على والقذح  
 فيه ( يعنى في مقال ولكن امرؤ فيه دُعَاة ) ، ولكنه احرع عن حلقه حدّاً ان الخيفة  
 لا تصلح الا للشديد الشكيمة ، العظيم الوعوره . . . »

« وبمقتضى هذا الخلق المتمكن عنده ، كان بشير على رسول الله ، صلى الله عليه  
 وآله وسلم ، في مقامات كثيرة ، وخطوب متعددة ، يقتل قوم . فلم يقتل عليه السلام  
 مشورته على هذا الخلق . . . »

« وجملة الامر ، انه رضى الله عنه لم يقصد عيب على عليه السلام ولا كان عنده  
 معيلاً ولا منقوصاً الا ترى انه قال في آخر الخبر : « اِنَّ اَحْرَبَهُمْ ، اِنَّ وَلِيَّهُمْ ، اَنْ »

« والله لئن وليها  
 لو حمله على  
 المحجة البيضاء  
 والصرافة -  
 المستقيم »

يُحْمِلُهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ . . . الخ

وَهُمْ أَكْتَدَ ذَلِكَ بَانَ قَالَ : وَإِنْ وَلِيَهُمْ لِيَحْمِلَهُمْ . . . الخ

« واست اذا تأملت حال علي عليه السلام في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وَحَدَّثَهُ بعيداً ان يسب الي الدُّعَاةَ والمُرَاحَ لَأَنَّهُ لَمْ يُثْقَلْ عَهْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ اصلاً ، لا في الشيعة ولا في كتب المحدثين

» وكذلك اذا تأملت حاله في أيام الحبيبين . ابي بكر وعمر ، لم تجد في كتب السيرة حديثاً واحداً ، يمكن ان تتعلق به متعلق ، في دُعَايِهِ ومُرَاحِهِ . فكيف يُظَنُّ بعمر بن الخطاب الى امر لم يعلمه عنه نافل . ولا يَدَّذُّ به صديق ولا عدو وانما اراد سهو له خلقه لا غير . »

ثم بعد كلام طويل ، ذكر فيه عدة مُرَاحَاتٍ عن بعض الحلفاء وعدة من الصحابة ، قال :

« مَا امير المؤمنين علي عليه السلام ، فادابطرت الي كتب الحديث والسير لم تجد احداً من خلق الله ، عدواً ولا صديقاً ، روى شيئاً عنه من هذا الفن ، لا قولاً ولا فعلاً . ولم يكن جيداً اعظم من حيدته ولا وقاراً . وما هزل فطراً ولا تعيباً . ولا عارق الحق والناموس الذي سرّاً ولا جهراً . وكيف يكون هارلاً ومن كلامه المشهور : « مَا مَرَّحَ امْرُؤٌ مَرَّحَةً ، اِلَّا وَجَعَ مَنَعَهَا مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً »

ونكته خلق على سجيّة لطيفة ، واحلاق سهلة ، ووجه طليق ، وقوى حسن ، وبشيرة ظاهر .

« وذلك من فصائله عليه السلام وخصائصه التي صممه الله لشرورها ، واختصاصه بمرئيتها . وانما كانت عفاظته وعلفته ، فعلاً لا قولاً ، وضرباً بالسيف لا جنتها بالقول ، وطعناً باللسان لا عصبها باللسان ، كما قال الشاعر

وَنَسَفَ آيِدِيْنَا وَيَحْمِلُ رَأْيُنَا

وَنَشْنِمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ »

« ما كان جد اعظم من جد علي ولا وقار له من ولاته

انتهى ما أورده ابن أبي الحديد في بيان ما أراد عمر، أو يناسب أن يكون إرادته .  
من قوله في حق علي . . . ولكنه أمرؤ فيه دعة .

### ٢٨٣ - قول النسي (ص) في كون علي هادياً مهدياً

يحمل الامة على الصراط المستقيم

يناسب هنا أن نذكر حديثاً روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في معنى ما عرفته  
من الكلام المنقول عن عمر (رض) في حق علي (ع) . . . ليحملته علي .  
المحجة البيضاء . . .

روى أبو بكر أحمد بن عبد العزیز بن جوهري في كتاب استيعابه (شيء من حكي  
عنه ابن أبي الحديد) بأساده عن حاتم بن عبد الله الأنصاري أنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم :

« إِنْ تَوَلَّوْهُمَا أَبُو (أنا) بكر تجددوه صحيحاً في دمه . قوياً في امر الله

» وَإِنْ تَوَلَّوْهُمَا عمر تجددوه قوياً في دمه . قوياً في امر الله

» وَإِنْ تَوَلَّوْهُمَا علياً . وَمَا أَرَاكُمْ فاعلين . تجددوه هادياً مهدياً  
يحملكم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم .

وفي حلية الأولياء (المجلد الأول - الصفحة ٦٤ -) لاني نعيم بأساده عن  
حديثه قال : قالوا : يا رسول الله ! لا تستحلف علياً ؟

قال : « إِنْ تَوَلَّوْهُمَا علياً تجددوه هادياً مهدياً يسلككم بكم لطريق .  
المستقيم . »

وفي أيضاً بأساده عنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« إِنْ تَوَلَّوْهُمَا علياً وَمَا أَرَاكُمْ فاعلين . تجددوه هادياً مهدياً يحملكم على  
المحجة البيضاء . »

وعنى هذا فما نقل عن عمر في عليّ هو عين ما روى عن الرسول في حقه<sup>١</sup> ولعمري (رض) كان قوله هذا يشير الى ذلك انقول عن النبي (ص) وماراد عليه عمر شيئا (وان اسقط منه كلمتي "هاديا مهديا") الا ان في ما روى عن النبي لم يجعل لعليّ عِدداً غير الشيعيين ، وان رجّح فيه ايضاً عليهما بالأوصاف المعنوية اللازمة للامامة على الأمة ، المعنوية للخلافة الصالحة عن الرسول ، من كونه «هادياً» ، «مهدياً» فيكون حاملاً للأمة على المحجة البيضاء والضرار المستقيم ، ولكنه في ما نقل وأثر عن عمر ونسب اليه انزله الدهر حتى جعل عدلاً ، لدى الناس واصبغه ، وللضعيف لدى يصع حاتم بهد امراته ، وللتشكس الرفس الوقع ، ولصاحب العقرب والقنص والنفوس والأنسهم ، ولحامل بني امية وسى الى مضيق على رقاب الناس ، من وجع الأمر كما ستمعلم بحيث ينتج ان يُقدّم عليه من لا يترجى ان يعادله . فتجاوز الله همّ من تجاوز حقه .

## ٢٨٤ - بهاء ذاك الطريق وسياج تلك المقدمات

يعتقد الشيعة ان نهاية تلك القضية الأبيقة كانت من بديتها معلومة اذ كانت ترتيب مقدمات الأمر وتنظيمها على ما يجعل ترتب النتيجة عليها ضرورة بقتية .

وتعتقد ان العرص من رسم هذا الطرح ووضع هذا الطريق ان يحثار عثمان

- ولعل الى هذه الرواية يشير علي بن ابي طالب يوم الثالث بعد يومه وبعد ما امر بتقسيم المال بين المسلمين بالسوية لكل فرد ثلاثة دنانير ولم يفضل احداً على احد ، وما فرق بين العربي والعجمي ، والاحمر والاسود ، وصار ذلك ثقيل على بعضهم « كطلحة والريث وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص وروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرها فتكلموا بينهم في ذلك واحبر عبيد الله بن ابي رافع كاسب على ابيهم بتكلموا به فقال علي :

« والله لئن بقيت وسلمت لهم لاقيمهم على المحجة البيضاء والطريق الواسع »

وسيجيء هذه القضية بطولها قلا عن شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ( المعجد الثاني - لصفحة ١٧٢ - ) حين البحث عن خلافة علي ان شاء الله .

للمحلاة . وتعين المحلاة له<sup>١</sup> وكان الراسم على يقين من ذلك . ولكنه أراد أن يطرحها عن عارب من أشكره ورسمه واسته . وإن يجعل نعمة الاختيار . أن يستمتع نعمة سوء . كما كان يمتزج ويعتقد ويقول ، على كاهل الشورى والنسبة الكبرى وتقول الشيعة في بيان ما تعتقده :

إن أمر الانتخاب كان بحيث لا يمتدئ عن أحد الشخصين : علي وعثمان<sup>٢</sup> وكان مردداً بينهما ولا يتجاوز عنهما إلى غيرهما . ولا سيما بعد ما استقصى لحليمة من غيرهما ، من المرشحين ما استقصى .

نظر إلى وضع  
الموارة لراي  
بين المنتهين

فانتخب للشورى . باسناد كونه مرصياً للرؤس . أمر دأ بحيث يكون انتخاب عثمان مقطوعاً به . فأول ما بدت أسطر إليه أن أربعة منهم . وهم الأكثر . يعوى في النص في ما يظهر أن يراعوا حد عثمان . لوجود نسبة والعصبية . أو لمسامحة العقيدة والسبقة . أولاً انحراف من علي .

مما عبد الرحمن فكان صهراً لعثمان على أم كلثوم بنت عقيقة ابن أبي مخيط . تحت عثمان من أمه . أروى بنت كبرر فكانت أم كلثوم تحت عبد الرحمن ثم يكث يدع جانب عثمان .

وسعد كان من بني زهرة فهو وعبد الرحمن . ما عم وضيعاً أو عادي . محسب الظاهر . أن يراعى سعد جانب من يراعى عبد الرحمن جانبه .

وطلحة فكان فيه انحراف عن علي . كما صرح به بعضهم ، على أنه كان يعرف أن علياً . حش في ذات الله . لا يتبع هويته . ولا يعدل عن العدل والتسوية . بل يحملهم على الحق بالسوية .

وعلى هذا فيترجح جانب عثمان .

١ - وكأنه ارشد إلى ذلك بقوله له : « كأي بكه قد فلتكك قريش هذا الامر ، لحيها

ايالك .... »

٢ - لمصرح به عمر في قوله : « المقول عن الطمري انه » وما اظن ان يلي الا احد هذين

الرجلين : علي وعثمان فان ولي . . . »

ثم ، نوهض ان طلحة كان يمكن ان يميل الى علي ( اولاً يرجع اتيان اشور الى المدينة ، على ما قيل - انه لم يكن وقتئذ في المدينة ) وجاء اليها بعد ختم الشورى فلم اسحب عثمان و بنيه ( كان ايضا الرجحان لكفة عثمان و كان ليجانته رجحان لأن عبد الوحش كان رآيه به ، فلا حرم يكون الرجحان معه .

هكذا كان امر اشورى و رسمه . وقد عرف عباس ، عم الرسول (ص) ، بل وعلي نفسه ، ما اريد بهد ان رسم من النتيجة فاقترح على علي بعدم لشركة في ذلك - الشورى و صرح علي بانه يعرف منه ما يعرفه عباس و انما يدخل فيها لمكان مصلحة يرتبها في شركته ، و انما عن تلك المصلحة في بعض كلماته كما سيجي .

## ٢٨٥ - وصية عمر لأبي طلحة في اصحاب الشورى

قال الطبري في تاريخه ( الجزء ثلث - انصفحة ال ٢٩٤ - ) .

« قال عمر لأبي طلحة الأنصاري :

« يا ابا طلحة ان الله عز وجل طالع اعر الاسلام بكم فاختار خمسين رجلاً من الأنصار فاستنحيث هؤلاء الرعية ( اصحاب الشورى ) حتى يختاروا رجلاً منهم .

و قال للمقداد بن اسود :

١ - ولعله لم يسمع من عمر (ص) قوله ( . ) . ولقد مات رسول الله (ص) ساحطاً عليك . . . » وعدم اعتقاده وسوء رايه فيه ينس مخرج من المدينة تعرضاً ويشعر بذلك مسيحي . من قول عمر في مسيحي قريباً : « ومن لي بطلحة ؟ » وقول سعد له : « انا بك ولا يخالف ان شاء الله » ثم قول عمر : « ارجوا ان لا يخالف ان شاء الله »

٢ - وفي تاريخ الحنفاء لمسيوطي : « و خرج ابن سعد عن انس قال : ارسل عمر الى ابي طلحة الأنصاري ، قبل ان يموت ساعة ، فقال : كى في خمسين من الأنصار مع هؤلاء النور ، اصحاب الشورى فانهم في ما احبب سيجمعون في بيت فقم على ذلك ابواب بامعنايك فلا تترك احداً يدخل معهم ولا تتركهم يذهب اليوم الثالث حتى يؤمروا احدثهم . »

« إذا وصتموني في حمرني فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يحتاروا رجلاً منهم » وقال لصهيب .

« صل بالناس ثلاثة أيام » واذبح علياً و عثمان و الزبير و سعد و عبدالرحمن بن عوف و طلحة ، ان قدم ، و احضير عبدالله بن عمر ، و لاشيء له من الامر ، و قم على رؤسهم .

« فان جمعت حمة و رضوا رجلاً و اتى واحد فاشدح رأسه او اصرب رأسه بالسيف ! .

« و ان اتفق أربعة فترصوا رجلاً منهم و اتى اثنان فاصرب رؤسهما .

« فان رضى ثلاثة ، رجلاً منهم و ان لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف و قتلوا لباقيين . اذرعوا عت اجتمع عليه اثنان .

١ . فاحضير صهيب لأسودين الامة ، و هم يظهر لامر دينهم ، كما فعلوا ذلك لابي بكر و لو ان مسند الائمة من فريش . ما عاين حالته فهلا جعل هذا برحق المعتز لامر الدين ، الصالح للامة على المسلمين من اصحاب الشورى ، سعيّاً ( بكسر الهمزة ) لاستتبع ( يفتح لعمدة ) كى يصير العدد خمسة و لا يتعمل انساوى حتى يفتح الى ترجيح احد المتساويين او العروج منهما على غيره ؟ لتدبر .

٢ . يظهر منه ان طلحة لم يكن كذلك لعن حاصراً وقد صرح بذلك قبل هذه بحمدته حيث قال : ... و طغية شريككم في الامر ان دم في الايام الثلاثة حاصره امركم و ان مصب الايام الثلاثة قبل فدومه فاقصوا امركم و من لى بطغية ؟ قال سعد بن ابى وقاص : لا لك به و لا يعافى ان شاء الله فمال عمر : رحوا ان لا يعالف ان شاء الله ... » .

٣ . ما معنى هذا الشرط ؟ و ماذا اراد بالناس و اجتماعهم ؟ و د كان اساس لم يجمعوا على ما اتفق عليه الثلاثة انى فيهم عبدالرحمن بل اجتمعوا على ما اتفق عليه الثلاثة انى حالته كيف تكون الحال ؟ و هل كان للناس في هذا الانتخاب و الاجتماع حيز ام كان الانتخاب بيد هؤلاء الستة انى كان يتعاهبهم بيد الحلقة و ناخذره لا بيد الناس و اختيرهم ؟

امر عمر بن  
من ابى من  
اهل القورى  
عن البيعة

« فمحرحووا فقال عليّ تقوم كدثوا معد من سي هاشم » ان اصبح فيكم قومكم  
لم تؤمروا ابداً

مصرح على  
بأنه لا امر به  
بحسب طرح عمر  
الشورى

« وتلقاه العباس فقال (يعني علياً) عدلت عتاً وقد (يعني لعاس) .  
وما علمك؟ قال .

« قمر بن عثماني وقال : كونيوا مع الأكثر فان رضى رجالان رجلاً ورجلان رجلاً  
فكونوا مع الذين فهم عبد الرحمن بن عوف .

« فبعد لاجال ان عمه عبد الرحمن و عبد الرحمن سيهر عثمان لا يختلفون  
فيوتيهما عبد الرحمن ، عثمان . وبولتيا عثمان ، عبد الرحمن فلو كان لآخر ان معنى  
لاية معنى . .

« الى ان قال عباس :

« وَتَحَدَّرَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ فَنَاسَهُمْ لَا يَسْتَرْحُونَ بِدَفْعِهِمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ  
حَتَّى يَهْتُمُّ لَكَ بِهِ عَيْتُنا وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا تَمَالُهُ إِلَّا بِشَرِّ لَا يَسْتَفِيعُ مَعَهُ حَيْبَرُ .  
« وَرَوَى نَ عُمَرُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : « كُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِيهَا »  
« قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَلِيٍّ . « دَهَبَ الْأَمْرُ مَسّاً ، لَرَجُلٍ يَرِيدُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ فِي  
عثمان »

« فقال عليّ :

« وانا اعلم ذلك ولكني دخل في شوري لأن عمر قد أهلى الخلافة وكان  
قل يقول ان رسول الله (ص) قال : « ان النبوة والأمانة لا يجتمعان في بيت » .  
« فأما ادخل لأطهر للناس مفاضة وعنه لروايته »

مناقضة فعل عمر  
لروايته على  
ما قال علي

## ٢٨٦ - كلام عمر في جمع النبوة والخلافة

قال ابن ابي الحديد في شرحه على نهج : -

١ - حدث الطبري ايضاً بهذه الحكاية (الجزء الثالث - صفحة ٢٨٨ - ) باسناده



« قال عمر لعبد الله ابن عباس يوماً :

« يا عبد الله ما تقول في منع قومكم منكم »

« قال : لا اعلم يا امير المؤمنين .

و قال : « انهم اعصر ان قومكم » كبرهوا ان يجتمع لكم اسوة

ولخلافة فتبدل ههنا في السماء ندحاً وشمخاً

« انكم تنوون ان اناكر اراد الامر عبيكم و هضمكم » كلا . لكنه

حضره امرهم يكن عده حرم مما فعل ولولا رأى ابى بكره بعد موته لا عاد

امرهم اليكم . . .

وقال ابو الفرج في الاغانى ( جزء سابع - صفحة ١٣٩ - ) .

« انبى ابي احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا هرون بن عمر قال . . .

عن عمر بن عبد الله انشى قال : عمر بن الخطاب ، بينة مسيره الى لحاية ، ابن ابى

عباس ؟ وانه فشكلنا تحلف على من ابى طالب رضى الله عنه . فقال اوم يعنبر بيك ؟

قال . بلى . فقلت هو ما اعتذر به . ثم قال : اوم من ريشكم عن هذا الامر ابوبكر

ان قومكم كرهوا ان يجمعوا بكم لخلافة وسبوة ... »

«

عن رجل من ولد طلحة عن ابى عباس قاره . وبأساده عن عكرمة عن ابى عباس مره اخرى ،

والاختلاف بينهم يسير لا يعنى به . وفى الصحيح الثانى من الطبرى تنمة كلام لابى عباس

عبي كلام عمر : « كرهوا ان يجمعوا » و على كلامه « فاحتار فريش لابعه صاحب

ووقت » .

١ - فى هذه الرواية قال : « قومكم » و فى بامل على عنه قال : « قال رسول الله :

ان اسوة والاساس لا يجمعون » ولعله قد يقول هذا وقد يقول ذلك كلا لمصلحة .

٢ - فى النصير بالاعادة و « الامر » لمصاب . مالا يخصى

٣ - من ان ما نقله تبع عن ابن ابى الحديد كان ايضاً متولداً من الجوهري .

## ٢٨٧ - اهل الشورى وما قال عمر في حقهم

ابدى عمر لتعيين الحبيبة . شورى من بين الأمة بانتخابه ، لا بانتخاب الأمة  
و مرأيهم ، ستة نفر من حصوص قريش ( لأن الأئمة من قريش ) وقد عرفهم ثاره  
بأنهم  
« هم الذين مات رسول الله (ص) وهو عنهم راضٍ وهم الذين نُشروا على  
لسانه بالجنة »<sup>١</sup>.

ووصفهم مرة . على ما يقوله جده ، بوصف لا يتصلحون عدده معها لاختلافه ويسوا  
اهلاً لها .

اوصاف من  
رفقهم عمر  
للخلافة على ما  
صرح فيه بها

فوصف عبدالرحمن ، لدى راحته على غيره . بالقصيف وقال  
« وأبى بصبح هذا الأمر لمن فيه صغف كضفدك » على أنه من رهرة « وما  
رُهرة وهذا الأمر ؟ »<sup>١</sup>.

ووصف سعد بن ابى وقاص بانه  
« صاحب ميئسب وصاحب فتق وقدم واسهم » وهو من سى رهرة يص  
« وما زهرة والخلافة وامور الناس ؟ »<sup>٢</sup> .  
ووصف الربيع بانه

« وعق لقيس مؤمن الرضا كافر العصب » يوماً اساء « ويوماً شيطا ! فليت  
١ - العشرة المشرة على ما قالوا . هم حفدة الاربعة وطلعه والربيع وعبدالرحمن بن  
عوف وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ( وهوالذى لم يدخله عمر في  
اهل الشورى وصرح في ما قال - الجزء الثالث من اطرى ، الصفحة ل ٢٩٣ ، « عليكم  
هؤلاء ابرهط الذين قال رسول الله (ص) : انهم من اهل جده ، سعيد بن زيد . . . منهم وسيد  
مدخله ولكن الستة : على وعثمان . . . » الح ) .

٢ - ما كان المالك كونه العبد من قريش ؟ ثم اما كان بنو زهرة منها ؟ وبعد -  
التي ولتي هل يوجد في ربيع قريش ما يشق فضل تم وعدى على سى رهرة ؟ بل يظهر  
ما دله ابوسفيان عن تيم يانها « انل بيت واقل حى ، خلاى ذلك .

شعري من يكون للناس يوماً نكول شيطاناً...»

ووصف طلحة بأنه :

« ولقد ما برسول الله ساحتاً عليك بالكلمة التي قسها يوم أُرئت آية الحجاب »  
 على أنه سخط الخليفة أبو بكر، حين موته، عليه أيضاً فقد ريت ان صلحة سميت قال لأبي بكر  
 « نعمر حير الناس ! » اشتد غضب الحبيبة وقال « اي والله هو خيرهم وانت شرهم !  
 ما والله ! لو ولّيتك لجعلت انفك في قبلك وكرهت نفسك فوق  
 قدرها ! قم لا أقام الله رجيتك ! »

ووصف عثمان بأنه :

« والله لئن ولها بحملن سي ان مغيظ على رقاب الناس ثم انتهت »  
 انه الحرب فقتله .

نعم استثنى من بين السنة علباً ما وضعه ما يخرج عن الصلاحية بل صرح  
 بصلوحه الكامل وكماله الملامم للخلافة بقوله « الله انت ، لو لا دعوة فيك ، اما  
 والله لئن ولّيتهم لنتحملتهم عنى الحق الواصب والمحنة البصمة .  
 وكيف كان جرى التقدير وفق التدبير فاستقر الأمر على هؤلاء السنة ، للشورى  
 والمؤامرة ، واجدات الحليفة من بينهم بالمداكرة والمشورة .

لذهب معهم الى تلك الشورى وشاهد عياناً ما يجرى في ذلك المدى من  
 ماجريات الحق والعدل وثرى :

## ٢٨٨- الشورى وما جرت فيها

اجتمع اصحاب الشورى في بيت عائشة ، ام المؤمنين (رض) . كما عن بعض ،  
 او في محل آخر ، وفي المسجد . كما هو الأشهر ، واجدوا الراى والسطر . وطلوا النحت  
 والمجدل ، فطال الشورى ومن القوم . واشك ان يقع التشاجر والنزاع بين من يميل  
 إلى عثمان ويرضي به . وبين من يرحح جاب عنى ويهويه .

قال الطبري في ترويضه ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٢٩٧ - ) :

« فقال عمار ( يعنى لعبد الرحمن بن عوف بعد ما قال عبد الرحمن للقوم اشيروا عني ) : « ان اردت ان لا يحتلف لمسلمون فابع علياً » .  
فقال المقداد بن الاسود : « صدق عمار ان يابت علياً قد سمعنا واطعنا » .  
« قال ابن ابي سرح <sup>١</sup> : « ان اردت ان لا تحتلف قريش فابع عثمان » .  
« فقال عبدالله بن ابي ربيعة : « صدق ان يابت عثمان فانا سمعنا واطعنا » .  
« فشم عمار ابن ابي سرح وقال : « متى كنت تصح للمسلمين ؟ » .  
« فتكلم سواهم و سواهم »  
« فقال عمار :

« يا ايها الناس ! ان الله عز وجل اكرمنا سبته ، واغرتا يديه ، فاتى تصريفون  
هذا الامر من اهل بيت نبيكم ؟ »  
« فقال رجل من بني مخزوم : لقد عذوت طورك يا ابن سمية وما انت  
وتأمر قريش لأمسها <sup>٢</sup>

١ - عبدالله بن سعد بن ابي سرح . هو احد الاربعة التي امر رسول الله يوم فتح مكة  
بقتلهم ، ولو وجدوا ثوب لكمة ، فمر ابن ابي سرح الى عثمان وكان احده من اربعة  
ارسلت اليه عثمان فعينه عثمان حتى ادى به رسول الله فاستأمنه له فصمت رسول الله طويلا  
ثم قال نعم . . . ( راجع الاصابة والاستيعاب ) .

٢ - يظهر من هذا التعبير ان وجه عامه المسلمين كان شطر علي وكانت حلاله  
محدوبة لهم كما يظهر من كلام ابن ابي سرح ان قريش خاصة كانت متوجهة الى عثمان  
لما كانت تعرف من حبلهم على رقاب الناس ويثارة ايدهم بايديهم ، ولما كانت تكن  
صدورهم من بعض علي ، او لما كانت تعرف من علي من خشوته في جنبه الله ، او من حبه  
اياهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء ، ولا يكادون يتعمدون ذلك . ويبنى ان تبادل  
في كلمات الفريقين ويعتبر منها قايي ابن سرح وموافقوه تمام توجههم الى قريش و تأمر  
قريش لانفسها ! « وعمار والمقداد ينظرون الى المسلمين ومصدقهم ، و يراعون الحق  
والعدل ، ويصيحون لما يعرفون من الحقيقة .

« فقال سعد بن ابى وقاص : « عبدالرحمن افرع قبل ان يمتس الناس  
و ثم دعا عبدالرحمن علياً فقال : عليك عهد الله وميثاقه لئعملن كتاب الله  
وسنة رسوله وسيرة الخلفتين من بعده .

« قال ( اى على ) : « ارحون اهل واعمل بملع علمى وطاقتى .

و ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلى .

« فـ . . . نعم . . . »

« فقال على :

« حَبُونَه (اعطيه) حَتودهر . لَبَسَ هَذَا اَوَّلُ يَوْمٍ نَصَاهَرْنَاهُ فِيهِ عَلِيّاً  
مَصْبِيّاً جَمِيلاً وَاللهُ الْمُسْتَعَدُّ عَلَى مَا تَصِفُوهُ . وَاللهُ مَا وَلَّيْتَ عُثْمَانَ لَا  
لِيُرِدَّ اَلْأَمْرَ لِيَتَكَ . وَاللهُ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ . . .  
« فخرج على وهو يقول : مَسِينُوعُ الْكِتَابِ اَحَلَّهُ .

« فقال المقداد :

« يا عبدالرحمن اما والله لقد تركته من الذين يقصون ماحق . و  
يَعْدِلُونَ . ما رأت مثل ما اوتى الى اهل البيت معه . اى لا عجب  
من قريش انهم تركوا رحلاً ما يقولون ان احداً اعلم ولا اقصى منه . اما  
والله لو اجد عليه اعوانا . . . »

١ - وى روايه محمد بن طبري : « لا لانك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه ، دى الله  
بيكما عطر ستم » قال ابن ابى الحديد : « وقد مد بعد ذلك بين عثمان وعبدالرحمن  
فلم يكلم احدهما صاحبه حتى مات عبدالرحمن » وى عن كتاب « الاوائى » لابي هلال-  
العسكري ما هذا لفظه : « استجيت دعوة على فى عثمان وعبدالرحمن ، فمات الا  
متحارين متعادين .

ارس عبدالرحمن ابى عثمان بعائنه وقال لرسوله : « هل له » « بقد وبنتك ماوليتك  
من اسرائيل وان لى لاسوراً ماهى لك : شهدت بدرا وما شهدتا وشهدت بعه الرصوان  
وما شهدتا ، وفرت يوم احد وصبرت » فاجابه عثمان بما اجاب وعه . « واما صرك يوم  
احد وبراى فلقه كن ذلك فابرل الله اعمو عى . . . »

## ٢٨٩ - اقتراح ابن عوف وما احاب عنه علي وعثمان

وبالجملة، اقترح عبدالرحمن العمل بسيرة الحليمين « مريداً علي » العمل بالكتاب والسنه « فقال علي : « ارجو ان اعمل فاعمل بمبلغ علمي ديك وطاقتي » وقد عثمان : « اللهم نعم » فبايع عبدالرحمن عثمان ونكلم عدة من اعظم الصحابة كمقداد وعمار واصراهما لعلي . والمسلمين ، ونكلم بعض كثر ابي سرح و ابي ابي ربيعة ورجل من بني محروم لعثمان . ولقرين . فحدث السخط من العوغاء وحصل اجل في حارج المسجد وداخلها كيميئة هوجاء<sup>١</sup> .

وعلي ما قال الطبري :

« وتلكا علي » فقال عبدالرحمن : « ومن نكث فامث نكث علي

نفسه ....

وشدد ابو طلحة واعوانه علي واعوانه بالبيعة ، وهددهم عبدالرحمن فقصي الامر وتم شأن وحتم الشور فبايع علي . وعلي مروي الطبري ، وغيره : « هو يقول : خذعة وايما خذعة ! ! »

## ٢٩٠ - ارناج الكلام علي عثمان

قل صاحب الدماء والتاريخ : في ذكر بيعة عثمان بن عفان ، رحمه « قالوا : واقل عبدالرحمن بن عوف إلى علي بن ابي طالب فقل : « عيبك عهد الله وميثاقه واشد ما حذاه علي الشيعين من عهد وعقد ان ، وليتلك هذا الامر لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه » . « فقال : نعم طاقتي وجهدي وملع رأبي .

١ - العوغاء : الكثير المحلط عن الناس ، السعة من الناس واستمرعين الى اشره والهوجاء : من الرياح ، التي لانسوى في هبوبها وتقلع البيوت .

تدريج ابي طلحة  
واعوانه علي  
علي بالبيعة

« ثم أقبل على عثمان فقال له . عليك . . . ( إلى آخره قال لعلي )

« قال : نعم . لا أروى عنها ولا أدع منها شيئاً وبسط يده .

« وكرر عبدالرحمن هذه الكلمة على علي و على عثمان مراراً كل ذلك

بجيبه مثل الأول وبسط عثمان يده . وسوهاشم وبو اية قيام ينظرون ما يكون .

« مضرب عبدالرحمن على يد عثمان و بايعه على الأمر ثم تنازع ساس على

ذلك . و حرج عثمان و وجهه يتهلل و علي كاسف اللون أرشد لم يبايعه و دخل

منزله و دفع عثمان عقيرته يقول :

يا ناعبي الإسلام قم فأنه

قد مات عرف و اتى منكرو

ثم قال صاحب الكتاب

« هكذا رايته في بعض التواريخ وما اظنه حقاً » والله اعلم وروى ان سلمان

جعل يقول ذلك اليوم : « كردد ، كردد ، كردد ، كردد » ( أي فعلوا ولم يفعلوا .

فعلوا ولم يفعلوا ) .

« ثم قام عثمان على المنبر خطيباً فحمد الله واثني عليه و أرتج عليه الكلام

فقال :

« ن هذا مقام ، كسا نرى ان تقومه ا وان اول مركب صعب ، وان

مع اليوم اياماً ، وما كنت خطيباً ، وسيعلمنا الله ، ولا آلهة محمد خيراً » و نزل .

« ومشى اهل الشورى إلى علي وقالوا

١ - لعله : تنازع .

٢ - هذه القصيدة هكذا وردت في التواريخ ولا اختلاف لها في اصدها ويبدو يشعر كلمة

« قالو » انني صدرت القسمة المتقولة ، بها وعلى هذا جملة » هكذا رايته في بعض التواريخ

وما اظنه حقاً . ليس بواضح الا ان يكون بعثار جملة » وبسط عثمان يده و وجهه « و حرج

عثمان و وجهه يبلل » و جملة . وعلى كسف اللون . التي ليست في جميع لتواريخ بل

في بعضها .

و قم فبايع . قال :

و فأن لم افعل .

و قالوا : نجاهدك . فجاء فبايع .

خلاصة القول . ان الحلاقة على اساس ذلك الطريق الأنيق و بعد هذا الشورى -  
الذيق العميق اصارت لعثمان (رض) ورجع على (ع) ابي حيث كان من عقر داره ،  
وعاد الى اصطماره حتى يحكم الله برجوع الامر الى ما قدر من قراره .

## ٢٩١ - تنبيهات حول الشورى

### الأول منها :

مما يعدره بالتدكر ويستحق فيها التدبر امور يشير إلى جملة منها ونسبه عليها .

اولها كلمة على عليه السلام في الشورى وهي على ما اورده الطبري في تاريخه .

« . . . ثم تكلم على بن ابي طالب ، رضى الله تعالى عنه ، فقال .

« الحمد لله الذي بعث محمداً ميت نبياً وبعثه ابياً رسولاً .

« فتحن أهل بيت النبوة .

« ومتعين الحكمة .

« وآمان أهل الأرض .

« ونجاة لمن طلب .

« لتأحق ان نعطفه بأحده » و ان نمنعه فترك أعجاز الأبل ،

و كوطال السرى . »

اهل بيت النبوة  
آمان اهل الارض

هذه كلمة القيه على في ذلك التأدى و في مجتمع الأعظم من الصحة على  
مارواها الطبري فيلندتر في تلك الحمل . و فتحن آمان اهل الأرض ، و نجاة لمن



طلب» و« لنا حق أن نُعطه....»<sup>١</sup>.

## ٢٩٢ - الثاني من التنبيهات

حصول الأكرية لعليّ وعدم اعتداد عبدالرحمن بها .

وذلك لأن طلحة ، كما دوت ، لم يكن حاصراً في الشورى . وورد المدينة بعد حثام المؤمن وتمام الأمر ، وكانت لعدة الحاصرة من السنة المعينة . على هذا ، خمسة وكان رأي الرّبير وسعد ، لعليّ فكان حاسه رجع و موافقه أكثر فكان من الحق أن يُختار ويُؤثر . فظهر إلى ما ورد في الطبري في تاريخه ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٢٩٦ - ) قال . . . . . حتى إذا كانت الليلة التي يستكمل في صبيحتها الأهل أتى منزل الميسور بن مخرمة بعد بهار من الليل فأيّطه فقل الأربكث نائماً ولم تدق في هذه الليلة كثير عمص ، انطلق فادع الرّبير وسعدا فدعاهما و هذه عبدالرحمن ، بالرّبير في مؤخر المسجد في الصّفة التي تلي دار مروان و فقال له .

« خلّ انتي عهناف وهذا الأمر . قال :

« نصيبى لعليّ .

و قال لسعد : انا وانت كلاله ؟ وحمل نصيبك لي فأختار .

« قال : ان اخترت نفسك فنعم » وان اخترت عثمان فعليّ أحب اليّ .. »

وعلى هذا كان على عبدالرحمن أن يتبع الحق ولا يعمل عمس بدور انتما دارالحق وينادي جهاراً بأن « لنا حق » .

١ - قد نقل عنه (ع) ما بعد هذا معاد من ول يوم بعد وفاة الرسول (ص) في عدة موارد وقد ذكرنا بعضها ، منها ما بعداه عن « العقد المرید » بنفسه المكي ( في آخر الكلام عن « العترة » و « أهل البيت » ) قراجع .

٢ - هذا أراد بهذا الكلام وكيف كان الأمر وانحق عند هؤلاء الاكابر ؟ .

## ٢٩٣- الثالث

استداد عبدالرحمن في الزامه والى الأمر بالعمل على سيرة الحليتين بعد حد  
العهود والميثاق منه بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله حيث قال : « عيبك عهدُ الله وميثاقه  
بشأنك بكتاب الله وسنة رسوله . وسيرة الحليتين من بعده »

انزوى<sup>١</sup> انه (رض) كان يرى في سيرتهما ما لا يوافق الكتاب والسنة او يحالفهما؟<sup>٢</sup>  
« لم يكن في رعمه ذلك ، ولعلته لم يكن . فالتعهد لعمل بالكتاب والسنة  
والالتزام به كان كافيا على الوالى وقد انتم وتعهّد على<sup>٣</sup> به . »

وان كان في رعمه ذلك ، وما هكذا الظن به ، فلما ذا يجب على<sup>٤</sup> والى الامور  
يلتزم به ويتعهّد به فيحالف بهذا العمل ، ما لزم به من العمل بالكتاب والسنة وبما قص  
دليل تعهده سيرة؟<sup>٥</sup>

وكيف كان فعلى هذا كيف يمكن الجمع بين العهدين ؟ واما ما كان هذا تكليفاً  
بالمحال ؟ .

ثم هتافيع واكتفى عبدالرحمن بما قاله على في جوابه من قوله ، على رواية  
الطبري : « رَجُوا أَنْ أَعْمَلَ وَأَعْمَلَ بِمَبْلَعِ عِلْمِي وَطَاقِي »<sup>٦</sup>

اما كان بمصنف المحلص لله في هذا الجواب القاطع ، مَقْع<sup>٧</sup> اليس لا يكتف الله  
نفساً من العلم الا ما آتيتها ومن وَسِعَ الطاقة على لعلم الا ما اعطيتها ؟ .

ما معنى الزام  
والى الامر بعد  
التزامه العمل  
بالكتاب والسنة  
بان يعمل على  
سيرة غيره

١ - اى هذا يشير ما قاله الحسن بن على لقيس بن سعد الانصارى ، حين بايعه :  
« معى » انكس . لاني الانير ( اجزاء الثالث - الصفحة ال ٢٠٢ - ) : « ومي هذه السنة ،  
عنى سنة اربعين ، بويح الحسن بن على ، بعد قتل ابيه ، واول من بايعه قيس بن سعد .  
الانصارى وقال له - ايسط بذلك ابيكم على كتاب الله وسنة نبيه ، وقتل الحسين . فقال له  
الحسن - « على كتاب الله وسنة رسوله . فانهما يأتين على كل شرط » فبايعه الناس . . . » .

## ٢٩٤- العمل بالسيرة المقترحة مع تنافيه لما جوزوا

## من الاجتهاد، متعذر لوجود الاختلاف

دع ذلك ودر هذا، ونظر الى ما بُدع من الاجتهاد، والمعنى الواسع ومن :  
 ان كان لكل من الخلفين حائرا من اجتهاد ويعمل بما ادعى به جهده ورشده  
 جهده وطافته فليس لايحور ذلك لثالثهما. كائنا من كان : علي كـ او عثمان، فكيف  
 ان كان لثالث عليا وهو، هو في العلم والعمل ؟ وكان اعلمهم بعد رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم<sup>١</sup>.

فماذا هو الذي اوجب ان نضع حجة المسلمين واعلمهم من حق ثلث لكل  
 صحابي سوقي او حدي ويترك العمل بما دار عليه غيره. في رجب غير رماه، ولا موير  
 لعله لا يناسب بمقامه وشانه ؟

ليس في الرام التعمد بهذا المشاف والنهذ منذ باب الاجتهاد والجهد ؟ (عنى ما  
 يراه القوم حقا).

ثم سأل : هل يتصور امكان الجمع بين السنة وسيرتهما رضى الله عنهم ؟  
 اما كانت، على ما صرح به عمر، السنة العملية معن هو خير منه الى الرسول (ص)  
 ترك الاستحلاف، والسيرة المعمولة معن هو خير منه، يعنى انكر النص والاستحلاف ؟  
 فكيف حار لعمران لا يعمل لاسنة ولا بالسيرة وان يسلكت طريقا ثالثا وسير  
 الى رسم لشورى وطرحه ؟ وكيف كان فكيف يمكن لثالث ان يتعمد العمل بسنة  
 الرسول (ص) وسيرة ابي بكر (رض) وسيرة عمر في خصوص هذا الموضوع اذا حار  
 حيه وقرب احله واراد ان يعالج امر الخلافة بعده ؟

١- قد مر ما رواه جلال الدين السيوطي في جمع الحوامع عن سعد المازني في حديث  
 عن النبي (ص) حيث قال : « ان وصيى ووصع سري و خير من ترك بعدى... » الحديث.  
 راجع الحديث ان شئت.

## ٢٩٥ ارشاد عليّ، الى أنّ الأصل المتبع للمسلم، هو الكتاب والسنة

هيهنا يجب ان نحصع نفوس العقلاء والاحرار واهل الايمان، تجاه مقام عليّ  
الايماي والعلوي فانطركيف يرشد المسلمين الى الحرية في الفكر والعمل ولزوم الجهد  
في تطبيق الأعمال على الكتاب والسنة. وعده الاعداد الا بما اراد الله تبارك وتعالى  
وجاء به نبيّه الصادق الأمين .

عليّ هو اللؤلؤ  
الكامل للحريّة  
في الفكر والامور  
العامة للاقتداء  
بالكتاب والسنة

## ٢٩٦ جواب ابن عوف عمّا اعترض عليه والاشارة الى ما فيه

ويماست المقدم ان يذكرها ما احاط به عبد الرحمن عن الاعتراض الذي كان  
عليه في اختياره عثمان وتركه عليّاً فقد روى بمقالة المصنف، جلال الدين السيوطي .  
في كتابه تاريخ الخلفاء عن مسند احمد بن محمد بن حنبل بأساده عن ابي وثل قال .  
« قلت لعبد الرحمن بن عوف : كيف باعتم عثمان وتركتم عليّاً ؟  
» قال . « ما دسي » قد بدأت بعليّ فقلت : ابايعك عنى كتاب الله وسنة رسوله  
وسيرة ابي بكر وعمر . فقد : في ما استطعت

« ثم عرضت ذلك على عثمان . فقال . نعم »

واضح ان النظر في هذه الأوراق والمتأمل في هذه الكلمات لا يشكك في ان  
الذي . ان كان هناك ديب ، لم يرتفع ندانة التسؤل عن عليّ بل بعلة نشده  
و توكيده وذلك لعلم لسائل وكل من كان يعرف عليّاً بأنه (ع) لا يتحتمل التجاوز  
عن الكتاب والسنة الى غيرهما .

ثم لا يعمل عن جواب عليّ . في ما استطعت ، وجواب عثمان . « نعم »  
فيوقف في وجه قناعة عبد الرحمن بالشأن دون الأول ويسأل عن نفسه :

كان الجواب الأول نصاً في ردّ العمل بسيرتهما حتى في الاستصعاب . أي في ما يكون موافقاً للكتاب والسنة ، فأعرض عنه عبد الرحمن وعرض ذلك على عثمان <sup>١</sup> .  
 أم كان الثاني صريحاً في نهض العمل بسيرتهما حتى في ما لا يستطاع ، أو في ما لا يستطيع ، فصحّ لعبد الرحمن أن يقتنع به ويبيع القائل المجيب <sup>٢</sup> .

## ٢٩٧ - الرابع من التنبيهات

مراد على من قوله في الثوري : « ليس هذا يوم تظاهروا بهم عليه »  
 فتصير حتميل . . . . .

قد مرّ سابقاً ما يبيد هذا المراد وعنده في قول العباس ، لم يأت وهو  
 « وحذر هؤلاء الرهط منهم لا يبرحوا بدفعهم عن هذا الأمر » .  
 وفي قول المقداد بن الأسود : « ما رأيت مثل ما أوتى به أهل هذا البيت »  
 « بعد سيئهم » انتهى لأعجب من قريش أنهم تركوا أوجلاً . . . . .  
 وسيجيء نقل قوله (ع) « ما رأيت مثلاً بعث الله محمداً ، رجاءً ، لنقد  
 أحب مني قريش » .

## ٢٩٨ - الخامس منها

مُشاهدته أصحاب الثوري وفيها استاده باحاديث نعتها الشيعة ، خصوصاً  
 على خلافته من رسول صلى الله عليه وآله وسلم . منها حديث عبد الرحمن .  
 قال ابن أبي الحديد في شرحه ذيل « ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على  
 بيعته عثمان :

« لقد علمتم إني أحقُّ بها من غيري والله لا أسلمس ما سلمت  
 أمور المسلمين ولنم يكن فيها جورٌ إلا عليّ حصة » ، إلخ .  
 وقصّله ، وهدأ في ما تناقشتموه من رُغرفته ورتجيه » (المجلد الثاني  
 الصفحة ٦١ - ) :

مراد مراد على  
 بسبق الظاهر  
 عليه

مُشاهده على  
 أصحاب الثوري

١٠ . ونحن نذكر في هذا الموضع ما استفاض في الروايات من ما شذذه اصحاب الشورى وتعددته فضائله وحسناته التي بان بها منهم ومن غيرهم

« قد روى لناس ذلك فاكثروا والذي صح عنه انه لم يكن الامر كما روى من تلك التعديلات الطويلة ، ولكنه قال لهم بعد ان بايع عبد الواحمن والحاضرون ، عثمان وتلكا هو عليه السلام عن ابية : « ان لنا حقاً ان نعطه بأحده وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان حال السرى » في كلام قد ذكره اهل السيرة وقد اوردنا بعضه في ما تقدم ، ثم قال لهم :

« انشدكم الله ! افيكم احد اخي رسول الله (ص) به وبشرفه ، حيث اخي بين بعض المسلمين وبعض غيري ؟ »  
« فقالوا : لا . فقال :

« افيكم احد قال له رسول الله (ص) « من كنت مولاه فهذا موليه » غيري ؟ »

« فقالوا : لا . فقال :

« افيكم احد قال له رسول الله (ص) « انت ميثي بمنزلة هرون من موسى الا انه لاسي بعدى » غيري ؟ »  
« قالوا : لا . فقال :

« افيكم من اؤتمن على سورة ترائه وقد به رسول الله (ص) . « انه لا يؤدى عنى » الا ان اؤرخل منى » غيري ؟ »  
« قالوا : لا . قال :

« الا تعلمون ان اصحاب رسول الله (ص) قرؤا عنه في ما قيط - لحرب في غير موافق ومنافرت قط ؟ »  
« قالوا : بلى . قال :

« الا تعلمون اني اول الناس اسلاماً ؟ »

قالوا : بلى . قال :

« فَأَيُّكُمْ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) سَنًا ؟ »

« قالوا : أنت .

« فقطع عبد الرحمن بن عوف كلامه وقال : يا علي قد انى الناس إلا عيسى

عثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلًا .

يهدد ابن عوف  
عليًا بالقتل

« ثم قال : يا باطلحة ما الذى أمرك به عمرو ؟ قال : أن أقتل من شئت

عصا الجماعة .

« فقال عبد الرحمن لعلي : يبع ادن ، وإلا كنت مقبلاً غير سبيل المؤمنين ا

وانتقدنا فيك ما مر به !!

« فقال : لقد علمتكم أني أختي بها من غيري ، والله لأسلمن

المصل لى آخره . ثم مذيذه بابع .

### ٢٩٩ - ما قيل ، اويقال . على الطريق الثالث

الشارح : الى ما  
ورد على الطرائق  
الابدية

قد يؤخذ على عمر (رض) في رسمه هذا الخط وسلوكه هذا الطريق لأخبار

الحييفة ، او رلا غير ان تورد بعض منها الاشارة هيئها

مها - اذا كان يعتقد ان رسول الله (ص) ، لم يعين الخليفة فيما ذا لم يتقف

اثره ولم يتبع سنته وسيرته ؟ اما كان سمع ، ابضا ، قوله تعالى : « وَلَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » .

ومنها - اذا كان يعتقد ان ابا بكر ، « حبر من » كما صرح به فيم لم يهتد

بهديه ولم يسر بسيرته في تعيين الخليفة ؟

ومنها - ماذا اياح له ان « يعتصب الناس امرهم » وان يحترم لامة حقها -

التى اعطها الله ورسوله في اختيار الخليفة ؟

ومها - باي ادب سالف وحق سابق ، صاع له التصرف في الشئون التي للامة

بعد مماته ؟ وكيف اجترأ على ما لم يرد له اذن من الله ورسوله ولم يفعله ، يزعمه ، من كان حقاً نفعه منه وهو النسي (ص) ١٠. هذا مع شدة احتياظه وورعه بحيث لا يأذن انه ان يعثر عه في هذه الحالة بكلمة امير المؤمنين ويصرح بانه ليس ليوم للمؤمنين مير  
في كتاب « صفة الصعقة » ( الجزء الاول - الصفحة ١١١ - ) تأليف  
جمال الدين ابى الفرج ابى الجورى ( المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . ق )

و . . . الحقيق ( بئر عمر اسه عند الله ) الى عائشة ، ام المؤمنين ، فقل لها  
يقره عليك عمر ، لسلام ، ولانقل امير المؤمنين فأتى لست ليوم للمؤمنين امير .  
قل : يستأذيك عمرو بن الخطاب ان يدهن مع صاحبه ' ... »  
ومها - ليم انصرف عما كان يحتج به من روم عدم تحملها حياً وميتاً ؟  
وكيف حصل نفسه على ذلك او حصل ذلك على نفسه ؟ وهو تاذى قال في جواب من  
اشار اليه ، اختيار اسه عبد الله

« حسن ابى عمر . ان يخلصنا منه و قد يسأل عن امرأة محمد . »  
« قال مستوحشاً »

« لا هـ الله اد يليه رجلاً من ولد الخطاب حسن عمرو ، حسن حسن ، حسن  
عمر ما احتمل لاه الله لا تحملها حياً وميتاً . »  
وهو تاذى بعد ما قال في حق علي « قد كنت اجمعت . . . ان اولى رجلاً  
امركم ارجوا ان يحملكم على الحق » قال .

« ثم رايت ان لا احتملها حياً وميتاً ، فبعيكم هؤلاء لرهط الدين . »  
ومها - آانس في احتج به السنة والاحتصار في هؤلاء الرهط من الأمة ،  
التحمل لمهروب عنه والوقوع في ما كان يحذر منه «  
ومها - لو كان ما من الاختيار والحصرو ملاك التحمل المحذور عنه ، كون هؤلاء -

١ - اطلاق « الصحب » ليس من باب كونه في نهار بني لعنه من باب التوسع  
للمشاركة والاول .



الترهط هم الذين يُشتر لهم بالحجة ومات الرسول (ص) وهو راضٍ عنهم . وكون الوصف من بين الصحابة ، و من بين خصوص قريش ، محصوراً فيهم و باقياً لهم ، ولهذا لزم على عمر (رض) ، او صحح حواره ، ان لا يشرك معهم غيرهم فيهم ولا يتجاوز عنهم الى غيرهم فهلاً عيسى واحداً منهم بعينه لانه ملك المربور موجود فيه ، لا اذنياب يعتربه ولا سيما ان كان ذلك الواحد ، باعتقاده المؤكّد المصرون سمينه ، في قوله : « والله ليحملتهم على الحق » . هومن كان يحملهم على الحق الوصح ، ومحجة اليقضاء ؟ ومنها - بماذا استباح قتل اعدائهم الصحابة مثل علي وعثمان ، وغيرهم من الستة ، فأمر ابا طلحة الانصارى بما أمر ؟ .

ومنها ان كان هؤلاء الترهط ممن مات رسول الله (ص) وهو عنهم راض ، فكيف جار قتلهم مع عدم صدور امرهمه ، سوى اذاعة امره ، بالدخول في الشورى ، وقوله : « التصالح للاحلافه ؟ »

ومنها - ان كانوا هم من اعداء المشركة والحنة على لسان الرسول (ص) وكانت المشركة انصافاً لأجل عمل و حاب وفي رمان يستلزم كون المبتشر به ثانياً على ما كان في ذلك الرمان مندى حياته ، وان طال الأمد ، وكان على الله حتماً مقضياً ان يدخله الجنة ، وان نغير لأنه بشر فكيف يكون حال من قتلهم - او امر بقتلهم ، او سوت قتلهم ؟ !

للتهم الا ان يجتهد ويعتقد انه مثاب مأجور . لتسريعه في ابطالهم الى ما بشروا به ، وهي الجنة .

ومنها - ليم لم يجعل العدد في الشورى فرداً كي يحصل الاكثرية القاطعة لأحد الرجلين اللذين كان لا يرضى ان يلى الا احدهما : علي وعثمان ؟ واداك في اعتقده

١ - اشارة الى كلامه الحمول ما يقاها الصبري « وما ظن ان يلى الا حدهما الرجلين .

علي وعثمان .... »

ان عبد الرحمن كان اقص و صلح ' ولهذا جعل رأيه اقوى ' وارجح ' فلم لم ينضم .  
 الخلفاء به عينا وجعلها مرده بين هذا الفصل لأصلح لأرجح ، وبين غيره لمرجوح ؟  
 ثم ' ثم ' لم يجعل لأختيار والاضحاب ، بعد من ' سوى لآراء اصحاب لشورى ،  
 لعامة المسلمين من الانصار واسمها حري . او محصور هل ' لحل ' والعقد مهم ، وفيهم  
 سلمان و عمار و المقداد و ابى قح و صراهم . من كبار الصحابة ، وحتى العباس  
 عم الرسول ٢

ومها - هـ ان ذلك كنه كان احدهم ، واستعلا - لحل الأمة ، وعقد .  
 المصلحة والخير للاسلام والمسلمين ، وهذا هو الذى اختصه (رض) حوار الاجتهاد ،  
 وحوار بعمل باجتهاده ، ومع غيره منه ٣ وما يدل الذى حرّمه على سائر الصحابة وجميع الأمة ؟  
 ليس اذا فتح هذا الباب بهذه السعة و خير ذلك بهذا الحد ' صح ان يقال :  
 هـ لا يجوز لكل من يفعل ' فعل يكون ضرره محالما لما علم من الدين ،  
 او يحكم به العقل ، ان يقول بذلك ويؤيده تأويله واجتهاده ٢

الاجتهاد  
وحلوه

كتلا ليس ولا يبين بأحد من المسلمين بدموه ان قاتل الحقيقة عمر (رض)  
 وقيل على (ع) اجتهاد ' ان ' حر ' لأمره اوصاح الاسلام فى قتل الحقيقة . فلا جناح  
 عليه ، ولا بأس بعمله . لأنه مجهود مستصحب ، واجتهاد وتأويله خطأ . حدثا ثم حدثا ليس فى  
 قبال لهص وصراح ، عقل ، مدحل للاجتهاد والى

ثم لو سلم ذلك فما على على ان لم يقل اتباع سلكه فى هذا النحو من السيرة  
 واكتفى بالترام العمل وفق كتاب الله وسنة رسوله وقال : ' آرجو ان ' أقبل  
 واعمل بمبلغ علمي وطاقتي ٢

- ١ - ونسب عما قال ، من ضعفه وانه يضع خاتمه لامراته .
- ٢ - وبذلك لما صرحه ، بولؤلؤه و . . . سقط ، قال : انى الناس عبد الرحمن بن عوف ؟
- ٣ - نعم ، يا ميراثي هو ذا قال : يقدم فعل بالناس . نصي عبد الرحمن وغيره
- ٤ - ( تاريخ اصبى الجزء الثانى - لصفحة ال ٢٦ )
- ٥ - على ما يوافق عليه سائر الخلفاء من كون من صلح للصوة ، وهو اسدي ، وهو صالح
- ٦ - للخلفاء لى هو اسدي لآبد ان يحذر عبد الرحمن للخلفاء .
- ٧ - لعل عمياً كما م . يرتض من اجتهاد ذات سلف و . يرتضه .

ومنها - لما كان الملاء في انتحاب هؤلاء الثمر للشورى وللخلافة ما كان ،  
وكان على من بينهم واخريتهم ان يحملهم على الحق ... كما كان عمرو يريوه ويعتقده ،  
بل وكان اعتقاده في غير على ما صرح به حين موته ، على ما مر ، فلما دالم يحتره  
معيناً حتى يكون معينا على الحق ومصيباً كند الحقيقة

ومنها - لما عيش صهيب بسنائه ، الناس ثلاثة ايام ، وهو مردبى ، فلم عقل  
عنه ولم يعينه للخلافة ، والخلافة امر ديبى ، كما يرمعون ، وان كل عدم كونه من قريش  
ما من الخلافة لم يكن لها مانع من جعله عصوا شورى على ان يكون له اراى في  
لاشحاب ، لا لانتحاب ، حتى يفسد العدد مردا

ومنها - مع أنه كان يحاف اختلاف الستة في ما بينهم و اختلاف الناس لاجل  
اختلافهم و يمنع عدم وقوع لأختلاف اذا نفس على واحد منهم ، بل او من غيرهم ،  
بعينه ، فلم لم يدفع الضرر لمحتمل ، قال طبرى في تاريخه ( جزء اثناث - لصفحة  
ال ٢٩٣ - ) في ما نقل عن اقوال عمر ( رص ) : . . . وقد قص رسول الله ( ص )  
وهو عنكم راص - انى لا تحاف الناس منكم ان اسفتم ( لكنى احاف عليكم اختلافكم  
في ما بينكم فيختلف الناس ) ؟

ومنها - ما عابه معاوية ، حال لمؤمنين ، على عمر ( رص ) في ابداع هذا الطريق  
وهو على ما في « العقد الفريد » ( الجزء - المستحقة - ) لتفقيه لما لكى ابن عبدربه -  
الاندلسى بعد ان حكى ايهاد زياد بن ابيه ، ابن حصين الى معاوية ابن اسى سفيان واقامته  
عنده ما اقام .

١ - ولي غير هذا الحين ، قد اطلق حين هجوم بيت فاطمة على الزبير المبر بالعبه ،  
لمرمى عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسنه ، اسم احسن الحيوانات واحسانها - ففى المحكى  
عن كتاب السقيفة لابي بكر بن عبد العزيز : « وذهب عمر و معه عصابه الى بيت فاطمة ...  
فقال لهم : انطلقوا فجايعوا - فابوا عليه و خرج اليهم الزبير بيده . قال عمر : عبيكم  
الكلب ! يعنى الزبير ، فوثب عليه ملطمة ... »

٢ - اولم لم يدخل سعيد بن زيد و هو احد اهل البه كما صرح عمر نفسه بذلك  
وصرح بانه « ليس مدحبه » كما مر نقله سابقا عن الطبرى ؟

« ثم إن معاوية بعث إليه ليلاً فخلاه فقال له :

« يا ابن حصين : فذ بلعي ان عندك دهماً وعقلاً فاحترني عن شيء سألكك .

وقال : سلني عما بدا لك .

وقال : احبرني ما الذي شئت امر المسلمين وفرق ما لهم وخالف بينهم ؟

وقال : نعم ، قتل عثمان .

وقال : ما صنعت شيئاً .

وقال : فمسير علي اليك .

وقال : ما صنعت شيئاً .

وقال : فمسير طلحة و الزبير وعائشة ، وقتل علي بن ابيهم

وقال : ما صنعت شيئاً .

وقال : ما عدى غير هذا يا امير المؤمنين .

وقال : عانا الخمر : انه لم يثبت بين المسلمين ولا فرق هو منهم ولا .

لشورى التي جعلها عمر الى ستة ممر

« وذلك ان الله بعث محمداً بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله

ولو كره المشركون .

فعمل بما امره الله .

« ثم قبضه الله وقدم ابا بكر للصلاة فرضهم [هـ] لأمر دينهم اذ صبه الله لامر

دينهم .

« فعمل بستة رسول الله وسار بسيره حتى قصه الله واستحب عمر<sup>١</sup> فعمل بمثل

سيرته ، ثم جعلها شورى بين ستة نفر<sup>٢</sup> فلم يكن رجل منهم إلا رجاها لنفسه ، ورجاها

له قومه ، وتطلعت الى ذلك نفسه .

١ - كانه نسي ان رسول الله (ص) لم يستحب ، برعمه ، وعلى هذا فلم يعمل ابي بكر

(ص) بستة ولم يسر بسيره .

٢ - فكيف عمل بمثل سيرته ؟

الشورى  
هي التي جعلت  
امرا المسلمين  
و فرق ما لهم على  
ما ائذنه معاوية ،

« وبنو أن عمر متخلف عليه كما ستخلف أبو بكر ما كان في ذلك اختلاف »  
 هذا ما عاهد معاوية ابن أبي سفيان على عمر في امر أشوري (على ما في العقد -  
 الفريد ) ( وعلى ما حكاه ابن أبي الحديد عن كتاب تسميته لأبي بكر الجوهري ) .

### ٣٠٠ - سبب آخر لحدوث الاختلاف

وليف لي ما بين معاوية من سبب الاختلاف ما يطابق به عمر (رض) حال  
 احتضاره واحتضاره القوم للامر بالشورى ، هذا ما وجهته ، وحسنه كل واحد منهم  
 بنقص برئه فيه ، من قوله أخيراً :

« انكم ان تعاونتم وتواثمتم وناصرتم وناصرتم وناصرتم وناصرتم وناصرتم وناصرتم  
 تحاسدتم وتعاقدتم وندبرتم وتعضضتم عتسكم على هذا الامر معاوية بن  
 أبي سفيان »

وروى ابن حجر العسقلاني في كتابه : لأمة ، أنه : كان عمر إذا نظر إلى  
 معاوية قال : هذا كسرى العرب !  
 وروى أيضاً هو فيه أنه قال عمر :

« وياكم ونفرة بعدى وان علمتم علموا معاوية بادشام . ود وكنتم إلى  
 رايكم كيف يستبزها منكم » .

فكانت (رض) جعل معاوية في الشتم دجيرة ليوم كان يقدره ويتمسه ، فأبغضه  
 بهذه العبارات الحمينة لما علمه لم يكن هو راقداً عنه ، عافلاً منه ، وحرقه واغراه  
 لاستبزار الخلافة وكونه منها بالمرصاد

١ - وفي الاستيعاب ( دير ترجمه معاوية ) : « وقال عمر رضي الله عنه اد دخل الشام  
 وراى معاوية : « هذا كسرى العرب » ، وكان قد تلقاه معاوية في موكب عظيم ، فلما  
 دناسه قربه له : أت صاحب الموكب العظيم ؟ قال : نعم يا امير المؤمنين . قال : مع  
 ما يدعى عنك من وعوى ذوي الحاجات بيايك ؟ قال : مع ما يدللك من ذلك » قال .... »

حكى ابن أبي الحديد (المجلد الأول - الصفحة الـ ٢٥٣ -) عن ابن ديزيل أنه قال بأسناده :

« أن عمر بن الخطاب لما طعن قال : يا أصحاب محمد تهصحوه ، فأتكم ان لم تفعلوا عبيكم عبيها عمرو بن العاص و معاوية بن أبي سفيان . »

ثم قال ابن أبي الحديد :

« قلت : محمد بن السَّعْمَان المعروف بالمعيد أحد الأمامية قال في بعض كتبه : « إنما أراد بهذا القول إغراء معاوية وعمرو بن العاص بطلب الخلافة وطماعهما فيها لأن معاوية كان عاملاً بالشَّام وأمره بالشَّام وعمرو بن العاص عاملاً بمصر وأمره على مصر و خاف أن يضعف عثمان عنها وأن يصير إلى علي عليه السلام فآلفي هذه الكلمة لتثقل إليهما وهما بمصر والشَّام فيتعلبا علي هذين الأقليمين أن أقصت إلى علي . »  
« أملاً » يظهر من لحن الكلام وسياقه . أنه لم يكن معاوية في صدر عمرو (رغم) وفي اعتقاده صالحاً لهذا الأمر . بل وفي نظر المسلمين واعتقادهم أيضاً . حيث هدّد القوم من الفرقة الموحدة لسوء العاقبة باستناده الخلافة وهو كسرى العرب .

### ٣٠٦ - سؤال بلا جواب

وهيئنا لیسائل ان يسأل ويقول : فلما دأبوا في شعله وهو يعلم أنه « كسرى العرب » مع أنه برهده ، اورعاية صلاح ملكه لم يكن يتحمّل لمخالد بن الوليد ، سيف الله المسلول على الكافرين ، على ما قالوا ، فارس العرب و فاتح بلاد الروم و فارس ، فعزبه كي لا يعتزّ مخالد ولا يفتّر المسلمون به ، كما نقلنا سابقاً من الطبري وابن الأثير ، ولم يكن يتحمّل لسعد بن أبي وقاص ، أول من رمى في الإسلام ومن غلب على أعظم جند لاثريان ، وفتح أعظم البلاد ، ان يختار لنفسه « بقاء » في الكوفة يمتاز عن سائر الأنبياء بابنه

وبدأه فأمر بحرق الباب والبياء<sup>١</sup> وعرقه<sup>٢</sup> وشاطره<sup>٣</sup> في أمواله مع ما علم من ابتلائه في الإسلام، وكونه من «عشرة المشقرة»، وممن رضى عنه الرسول (ص) حين «وته»، وممن جاهد مع رسول الله في «عروات» فكيف؟ وعلى ما ذا «حار سبيل لهما» مع طليق ابن هند، آكلة الأكباد، ولم يعرله بل مناه بالسلطنة الكسروية وقواه. وهذا لأصحاب بما يعرف من مساويه ويستظمرته، من الاستيزاز؟

أبقت عمر (رض) بذلك الكلام ما كنت بائمة في معاوية ولعنته ثم يكن استاذن على حبال معاوية إلى هذا المحين نوهتم أن توجد في المسمين أحد يتحيل صلوحه

١ - قال «الاسام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر، المعروف بابي القيم العوزية» في كتاب «راد المعاد في عدى حير لعباده» (الجزء الثاني - الصفحة ال ١٦٠) «وحرق (يعنى عمر) قصر سعد لما احتجب فيه من الرعية»  
وقال ابن الأثير في الكامل (الجزء الثاني - الصفحة ٣٦٩) «وبلع عمر، ان سعداً قال، وقد سمع اصوات الناس من الاسواق، سكتوا على بصوت وان، ساس يسمونه قصر سعد فبعث محمد بن مسلمة إلى كوفه وأمره ان يحرق باب قصر ثم يرجع لمعمل...»

٢ - في الكامل (الجزء الثاني - صفحة ال ٣٩٨) «وبها (يعنى سنة عشرين) عرل عمر، سعد بن ابي وقاص عن الكوفة لشكايتهم إياه، وقالوا لا يحسن يصلى»  
٣ - في تاريخ الحنفاء (الصفحة ال ١١١) «: وحرج ابي سعد عن ابن عمر ان عمر أمر عماله بكتبوا أموالهم، سهم سعد بن ابي وقاص فيأخذهم عمر في أموالهم فأخذ نصفها واعطاهم نصفها. وأخرج عن الشعبي ان عمر كان اذا استعمل عمالا كتب ماله.»

وفي هذا اسخو من المشاطرة، لو لم يستند فيه بالتأويل والاجتهاد لندى احيب به عن بعض ما يحالف ظواهر الدين، بل نصوصه، من الأفعال والأحكام وجوه من أناس والطرق منها هتكت حرمة «المحجبي» ولا سيما اذا كان من العشرة «كسعد» ومنها اجراء لعكم على المتهم، بل البريء، يصرف الوهم، بلا معكمة ولا يسه. ومنها ان لما لرائد على ما كتبوا لمعمل، ان كان حصل له من وجه شرعى، كالهبة والهدية ونحو اصل المال مثلاً فلا يجوز اخذ شيء منه وان كان حصل له لا وجه شرعى فليؤخذ كنهه منه لأشطره وليعاقب على ذلك.

وكيف كان لا وجه للمشاطرة في أموالهم أى في جميعها بل ينبغي ان يكون في سائر ما من الاصل.

لهذا الأمر ويرتضيه فضلاً عن راس المسلمين ورؤسهم - لحليقة اليقظ انظرن -  
نقطة العيظ

وأصغر معاوية من ذلك الحب في نفسه اشتاق الخلافة ، وصار معها بالمرصاد ،  
ودبر لأمور علي وفق ما يقتضيه هذا المسمى والمراد ، وانتهاز الفرصة لديك الميعاد ،  
وبهذا لم يُجب دعوة لحليقة عثمان ولم يُطع امره بالدفاع عنه حتى قُتل في الدار  
و يُوبخ علي "لأكرهه والأجبر

فبعد وفهم ، وحرص أهل الشام ، على طلب نار الأمام ، وخالف علياً بالأيام ،  
وقته بالانتقام - حتى مال بما أراد ورام ، فجلس على عرش الحكومة المطابقة للمستندة  
لدعوى الخلافة في الإسلام ، وعدل إلى كسرويته الحسارة العظام

وقد عرف عثمان (رض) ذلك منه وغيره عليه ، في تاريخ الطبري وغيره ،  
كما سيحي ، أن معاوية بعد ما كتب إليه عثمان تمنعيل التقدم إليه وتوجيهه في الشيء -  
عشر ألف إلى المدينة ، وابتاعهم في أوائل الشام ، ليذهب نفسه إلى عثمان ويعرف كيفية  
أمره : « فأنى عثمان فسأل عن العدة .

فغير عثمان  
معاوية

« فقد قد قدمت إليك لأعرف رأيك وأعود إليهم فأجيبك بهم ! !  
« فقال : لا والله ، ولكمك تريد أن أقتل فتقول : « ولي النار . ارجع  
فجئني بالسلم مرجع . فلم يعمد إليه حتى قُتل » .

## ٣٠٢ - حتم الكلام في الشورى

ونجعل حتم الكلام في الشورى ما صدر عن علي في خطته المعروفة  
« الشفعية » ، ولعله يستعدنا التوفيق لنقل تمامها في محل يناسبها ، وأثبت كون -  
الخطبة ، حسب ما اعترف به أكابر أهل السنة ، صادرة عن علي (ع) .  
قال في تلك الخطبة في ما قال :

« . . . حتى إذا مضى لسبيله (يعني عمر) جعلتها في جماعة رَعَمَ أُنَى

أحدُهم



« فيالله وللشورى ».

« منى اعترضَ التَّريُّبُ فيَّ معَ الأوَّلِ مهم، حتى صرْتُ أقولُ إلى هذه النظائر؟ ».

« نكسَى سمعتُ إذا امَّسَّوْا وطيرتُ، إذا طاروا فصعاً رجلٌ لصيعتهِ ومال - الآخر لصيهره، مع هن وهن... ».

هكذا انقضى دور خلافة عمر وكانت مدته، بحسب ما من عشرة سنة وستة أشهر فمدت لأربع ليل أو ثلاثة بقيت من دى الحجة، في سنة ٢٣ من الهجرة .

واحتوت دور خلافته وإدارته على وقائع مهمة من الفتوحات وإدارة البلاد المفتوحة، وإجراء العدل فيها، وحسن السياسة وغير ذلك مما يصلح لها تأليف كتاب خاص وليس هذه الأوراق لهذا الغرض، فلنحتم الكلام هنا ونذهب إلى : دور خلافة عثمان و «رى» ما اتفقت فيه .

## أيام خلافة عثمان (رض)

وما صار اليه امره

« ولى عثمان الخلافة اثني عشر سنة .  
« يعمل ست سنين لا ينعم الناس عليه شيئاً .  
« و نه لأحب الى قريش من عمرو بن الخطاب  
« لأن عمرو كان شديداً عليهم .  
« فلما ولى عثمان لأن لهم ووصلتهم .  
« ثم توانى في امرهم واستعمل اقربائه واهل بيته في الست الأواخر .  
« وكتب لمروان بن الحُصميس امر يقبنة واعطى اقربائه واهل بيته المال . . . وأكبره  
الناس عليه » .

( تاريخ الخلفاء للسيوطي ، الشافعي ، بأخراج ابن سعد عن الزهري ) .

« فَلَمَّا أَجْلَدَتْ عُثْمَانُ مَا أَتَتْ مِنْ تَوَلِيَّةٍ - وَاللَّهِ مَا كَانَ فَيْئًا لِأَخَادِلِ أَوْ قَانِلٍ »

(عبد الله بن عمر)

الْأَحْدَاثِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَتَقَدَّ بِمِ قَرَابَتِهِ

(عنى ما روى عن أبو قلدى)

قَيْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ :

« هَذَا كُلُّهُ فِعْلُكَ أَقَالَ :

« لَمْ أَطُنْ هَذَا بِهِ - وَلَكِنْ اللَّهُ عَنِّي أَنْ لَا أُكْتَمَهُ أَتَدَا

» قَدَمَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ مُهَاجِرٌ لِعُثْمَانَ .

« وَدَخَلَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ وَتَحَوَّلَ عَنْهُ إِلَى الْحَائِطِ

وَلَمْ يُكْتَمَهُ ! »

(العقد المرید لبقیہ الممالکی ، ابن عبد ربیہ )

۱ - عثمان فی خلافتہ

۲ - معاملتہ مع بیت المال .

۳ - ایثارہ اقربائہ .

۴ - کتابہ ابی اس الى سرح .

۵ - اول ما نکلتم اساس فی عثمان .

۶ - عبد الرحمن ابن عوف وعثمانہ علی عثمان .

۷ - بعض ما اورثت اعراض الصحابة .

۸ - عدۃ من احداث عثمان .

۹ - اہم ما طعن به علیہ

۱۰ - توبۃ عثمان

۱۱ - نقض ما كان یُرمہ .

۱۲ - قتل عثمان .

۱۸ - حول ماجری فی خلافة عثمان :

### ٣٠٣ - عثمان في خلافته

لمّا استقرّت الخلافة على عثمان (رض) لم تمض مدة كثيرة إلّا وكأنّه سى ما عهد به لعبد الرحمن بن عوف: سار بعير سيرة الخليفتين ، وسلكت غير ميل - لسانيتين . وصدق نعر من الخليعة عمر في حقه حيث حمل سى امية و بنى الى مضيق على رقاب الناس . وقدم من كان من الأقرباء منهما ، على غيرهم من الصالحاء المحنّكين والصحابة المجاهدين المكرّمين ، وإن لم يكن فيه صلاح ، بل وإن كان الفساد به ظاهراً ، وكان بالحق متجاهراً ، فكان يختار من هؤلاء الأقرباء للإمامة والحكومة ، ويسلّطهم على المسلمين .

لحول حال عثمان  
وكثير سيرته  
والعلماء

على أنّه كان يتصرّف في ست المال بما يريد ويشاء . ويعطى منه ومن لعالم من كان من الأقرب ملاكاتب ولاحساب ، اللهم إلّا حساب «الأقرب فالأقرب» في ذلك الباب .

عمل ابن أبي الحديد . وغيره من اعاضل اهل السنة

« روى أنّه دفع الى اربعة امس من قريش ، زوجهم سائه ، اربعة مائة دينار وعصى مروان مائة الف عند فتح افرقيّة ، و يروى الخمس افرقيّة ، وغير ذلك . وهذا بخلاف سيرة من تقدّمه ، في النسخة على الناس بقدر الاستحقاق ، وإيثاره لأبعد الصالحاء على الأقارب . »

اعطاء عثمان ،  
مروان مائة الف  
عند فتح افرقيّة

وكان اذا يعاتب على ذلك ويتعرض عليه يقول ( على ما رواه الواقدي عن المسور بن عتبة - ينقل ابن أبي الحديد - ) :  
« إنّ ابا بكر وعمر كانا يتأوّلان في هذا المال طلاق أنفسهما وذوي ورحامتهما وإنّي تأوّلت فيه صلة رجلي . »

وحكى الواقدي ( على ما نقل عنه ابن أبي الحديد ايضاً )

« كان محصره عثمان - زياد بن عبيد - ، مولى العجرات بن كندة الثقفي ، وقد بعث اليه ابو موسى<sup>١</sup> بمال عظيم من البصرة فجمع عثمان يقاته بين ولده واهله بالصحاف<sup>٢</sup> فبكى زياد . فقال :

« لَا تَبْكِيْكَ عَانُ عَمْرُكَ يَمْنَعُ اَهْلَهُ وَدُوِيَّ مِنْ تَهْ اِتِّعَاءِ وَجْهِ لَكَ ، وَانْ أُعْطِيَ اَهْلِيَّ وَوَلَدِيَّ وَقُرَابَتِي اِبْتِغَاءَ رَحْمَةِ اللهِ !<sup>٣</sup> »

وحكى ابن ابي الحديد عن الواقدي ، ص ١٥٠ ،

« انه ولي الحكم من ابي العاص<sup>٤</sup> » . طريق رسول الله ( ص ) ، صدقات قصيدة فبلغت ثلاثمائة الف<sup>٥</sup> فوهبها له حينئذ ما بها .

ونقل الطبري في قصيدة مصالحة عبد الله بن سعد ( ي اس في شرح ) مع جرجير بطريق افریقیة ، على<sup>٦</sup> الى بني دينار وجماعة الف دينار وعشرين الف دينار الأسناد عن ابن كعب ، هذه العبارة ( الجزء الثالث - الصفحة ٣١٤ - ) :

« . . . وكان لدى صالحهم عليه عداقة من سعد ثلاثمائة قطار ذهباً فأنمر به عثمان آل الحكم فب<sup>٧</sup> ( ي اسامة بن زيد اللبني ، لراوى عن ابن كعب ) و جرو<sup>٨</sup> قال : لا ادري . »

وروى ابن ابي الحديد عن الواقدي و عن ابي مخنف

« ان الناس انكروا على عثمان اعطاء سعيد بن العاص مائة الف وكسبه على<sup>٩</sup> والتبرير وطلحة وسعد وعبد الرحمن في ذلك فقال .

١ - يعني زياد ابن ابيه .

٢ - هدامعى بباع السيرة حسب العهد ونبثق ، و ان ثبت هل : هدامعى لاحتياط

فلا حرج على من اكل مال المسلمين وصرفه في ما يهويه من سبب به ابتداء وجه الله ورحمته ، او ابتداء فضل الله ومعرفته اذا تأوب ، و ان احصا .

٣ - كان لعكم هذا ابو مروان وعم عثمان لان عثمان هو ابن عثمان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف .

٤ - هكذا ضبط ولعله كان تكرار « الف » او كسبه « مائة » من سهواً .

اختصار عثمان  
عن الاعتراض عليه

وَاللَّهُ لَهُ قَرَابَةٌ وَرَحِيمًا !

» قالوا : فما كان لأبي بكر وعمر قراءة ودوو رحم؟ فقال :

» ان آباي بكر وعمر كانا يحسبان في مع قرابتهما وانما احتسب في اعطاء قرابتي .

» قالوا : فهم بهما ، والله ، احب اليانا من هذينك .

٣٠٤ - رد ابن ارقم صلّى عثمان

عن ابي محص ( عنى ما روى من ابى الحديد ) .

» ان عبد الله بن خالد بن اميد بن ابي العيص بن امية قدم على عثمان من مكة معه من فامر بعبد الله بثلاثمائة انف ! ولكل واحد من القوم بمائة انف .

» فعكث بك على عداقه بن ارقم ، وكان حارون بيت العاص ، فاستكثره

ورد انهم عكث به . ويقال : انه سأل عثمان : ان يكتب عليه بذلك كتابا فاني . وامتنع

ان يرفع اليه ان يقوم فقال له عثمان :

» انما انت حارون ما حملك على ما فعلت ؟

١ - فكون الدين في صرف مال المسلمين تابع لما احتسبه العبدلة الرشدا الاميين ، رضى الله تعالى عنه ، لالما فرض الله ومن رسوله .

٢ - » عبد الله بن الارقم بن عديعوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب - القوسي . كتب لنبى صلى الله عليه وسلم ثم لابي بكر ( رضى ) واستكتبه بهما عمر ( رضى ) واسمعه على بيت المال ، وعثمان بعده . . . ثم يوزن على بيت المال حلقة عمر كلها ويستثنى من حلقة عثمان ( رضى ) حتى استعفاء من ذلك باعفاء . . . ان عثمان اجار عبد الله بن الارقم وكون له على بيت المال ثلاثين الفا فابى ان يقبض . وقال عمر لعبد الله بن الارقم : « لو كان لك من سابقه القوم ما قدمت عليك احدا » ( الاستيعاب ) .

وفى « الامية » : « حدثت حفصة انه ( تعنى اياه عمر ) قال لها : لولا ان يتكر على نفسك لاستخلفت عبد الله بن الارقم . . . . استعمل عثمان عبد الله بن الارقم على بيت المال باعفاء عمارة ثلاثمائة الف فابى ان يقبلها » .

الاعتلاف الميرة  
الاعتلاف لا يجتهد

رد ابن الاثير  
صلّى عثمان عليه  
و سماعه

فقد ابن الأرقم - كتب رأتى حازن المسلمين وسمّا حاربك علامك والله لا ألي لك بيت المال أبداً وجاء بالمناخ وعنتها على المسر ويقال من لقاه فى عثمان فرفعها الى نائل مولا .

روى ابن ابى الحديد ايضا عن الواقدي :

« ان عثمان امر ريد بن ثابت ان يحمل من بيت مال المسلمين الى عبدالله بن الأرقم مائة ألف درهم فسمّا دخل بها عليه ، قال له يا محمد ان امير المؤمنين ارسل اليك يقول : انما قد شعلناك عن التجارة ولك دورهم . هل حاجة فمرق هذا لمال فيهم ، واستعين به على عيالك .

« فقال عبدالله بن الأرقم : مالى الى حاجة ، مالى الى حاجة . وما عملت لأن يثيب عثمان والله ان كان هذا من بيت مال المسلمين ما منع قدر عملى ان أعطى ثلاثمائة ألف ! وان كان من مال عثمان ، أحب ان اوزأه من ماله شيئاً . »

رسال عثمان  
ثلاثمائة ألف  
درهم لإرضاء  
ابن الأرقم  
ورده عليه

## ٢٨٥ - عثمان وعطيّاته مروان

قد عبدالله بن التميمي ( برواية الواقدي عن اسامة بن زيد عن نافع مولى - التميمي ) :

« اعرأ عثمان سنة سبع وعشرين مائة فاصاب عبدالله بن سعد بن ابى سرح . ثم جنية وأعطى عثمان ، مروان بن الحنظل تلك المائتين . »

و روى الكلبي عن ابيه عن ابى مخنف ( على ما حكى ابن ابى الحديد ) :  
« ان مروان انتاع خمسين مائة من بيت مال عثمان ومائتين ألف دينار وكلم عثمان فوهبها له . فانكر الناس ذلك على عثمان ( رضى )

## ٢٨٦ - قضية علي وعامله مصقلة

في تاريخ الطبري ( الجزء الرابع - الصفحة ال ١٠٠ - ) ( في واقعة شراء مصقلة بن هبيرة أسراء الصاري من معقل وعدم ادائه ما تعهد من المسع ثم قراره إلى معاوية ) :

« قال ابو محنف وحدثنى ابو الصلت الأعور عن ذهل بن الحارث قال : دعاني مصقلة إلى رحله فقدم عشاؤه فطعمنا منه . ثم قال والله ان أمير المؤمنين (يعني علياً) يسألني هذا المال ولا اقدر عليه . فقلت والله لو شئت ما مضت عليك جمعة حتى تجمع جميع المال .

« فقال : والله ما كنت لأحملها قومي ولا اطلب فيها إلى احد . ثم قال :

« أما والله لو ان ابن هند هو طائفي بها ، او ابن عثمان ، لشرتها لي . ألم تر إلى ابن عثمان حيث اطعم الاشعث من حراح أذربجان مائة الف في كل سنة ؟ « فقلت له : ان هذا لا يرى هذا الرأي ، لا والله هو ما بذل شيئاً كنت احذنه ساعة وسكت عنه . فلا والله ما مكث الا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعاوية وبلغ ذلك علياً فقال :

« ماله ؟ ! برحه الله ! فعزل فعمل السيد ، وقهر فبرار العبيد ، وحنان خيائنة - العاجز . أما والله لو انه اقام فعجز ما ردنا على حبسه فان وجدنا له شيئاً احدها ، وان لم نقدر على ما يتركتناه . »

كان معاوية يشير إلى ما كان عليه ابن عمه ، عثمان ، من بذل لأموال ، حيث قال : بعد ما وصف ابو بكر وعمر بما وصف « وأما نحن ... » فقد ورد السيوطي ( بجلال الدين ) في كتابه تاريخ الحنفاء ( الصفحة ال ١٢٠ ) ما هذه عبارته

« وقال معاوية ( رضى ) : أما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده وأما عمر فارادته - الدنيا ولم يردّها وأما نحن فتشمر غشاً فيها طهرأ لطن » .<sup>١</sup>

كان عثمان  
اطعم الاشعث  
مائة الف في كل سنة

فمرغ عثمان  
في الدنيا على  
ما غير به معاوية



## ٢٨٧ - تغيير عثمان سيرته

نقل جلال الدين السيوطي في تاريخ الحلفاء . بأخراج ابن سعد عن الزهري ،  
انه قال :

« وَلِيَ عُثْمَانُ الْخِلاَفَةَ اِثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً يَعْمَلُ سِتَّ مَسِينٍ لَا يَنْقِمُ النَّاسُ عَلَيْهِ شَيْئًا  
وَإِنَّهُ لَا حُبَّ إِلَى قُرَيْشٍ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِأَنَّهُ عَمِرَ كَانَ شَدِيدًا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا  
وَلِيَتْهُمْ عُثْمَانُ لَا نَ لَهُمْ وَوَصْلَهُمْ نَهْمٌ تَوَانِي فِي أَمْرِهِمْ وَاسْتَعْمَلَ أَقْرَبَاءَهُ وَاهْلَ بَيْتِهِ فِي -  
الْأَسْتِ الْأَوَّاحِرِ وَكَتَبَ لِمُرْوَانَ مُحْمَسٌ أَقْرَبِيَّةً وَاعْطَى أَقْرَبَاءَهُ وَاهْلَ بَيْتِهِ ، الْمَالُ . . .  
فَأَبْكَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، » .

وقال هو ايضا فيه :

« وَاحْرَجَهُ ( يعنى ما نقلناه آتيا بأخراج ابن سعد عن الزهري ) ابن عساكر  
من وجه آخر عن الزهري قال ،

« قُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ الْمُصَيَّبِ : هَلْ دَسَّ مَحْبِرِي كَيْفَ كَانَ قَتْلُ عُثْمَانَ وَ مَا كَانَ  
شَأْنُ النَّاسِ وَشَأْنُهُ ؟ وَلِمَ حَذَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ؟ فَقَالَ ابْنُ الْمُصَيَّبِ :  
« . . . » « أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا وَلِيَ كَرِهَ وَلايَتَهُ نَهْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ لِأَنَّ عُثْمَانَ كَانَ  
يُحِبُّ قَوْمَهُ

« وَ هُوَ النَّاسُ اِثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُولِّي بَنِي أُمَيَّةَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) صَحْبَةٌ .

« فَكَانَ يَجِيءُ مِنْ أَمْرَائِهِ مَا يَنْكَرُهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ (ص) وَكَانَ عُثْمَانُ يُسْتَعْتَبُ  
فِيهِمْ فَلَا يَتَعَزَّوْهُمْ . وَدَلَّكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ . فَلَمَّا كَانَ فِي الْاَسْتِ الْأَوَّاحِرِ اسْتَأْذَنَ  
بَنِي عَمَّةٍ فَوَلَّاهُمْ وَمَا اشْرَكَ مَعَهُمْ . وَأَمَرَ بِنُفُوزِ اللَّهِ : فَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سُرْحٍ مَصْرَ  
فَمَكَثَ عَلَيْهَا سَنِينَ فَجَاءَ أَهْلُ مَصْرَ بِشَكْوَاهُ وَبِتَضْلَعُونَ مِنْهُ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ هَنَاءٌ إِلَى  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ ذُرٍّ وَ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ .

« ووجد اهل مصر يشككون من ابن ابي سرح فكث اليه كتاباً يتهتده فيه . فأتى ابن ابي سرح بـ يقين ما بهينه عنه عثمان و ضرب بعص من اياه من قبيل عثمان من اهل مصر ممن كان اتى عثمان ، فقتله ! »

« فخرج من اهل مصر سبعائة رجل فرموا للمسجد ، وشكروا الى الصحابة في مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابي سرح بهم . فقام طلحة بن عبيدالله فكلم عثمان بكلام شديد . وارسلت عائشة اليه فقالت :

اعترض طلحة وعائشة وعلي علي عثمان

« تقدم اليك اصحاب محمد وسألوك عن هذا الرجل فابت . فهذا قد قتل منهم رجلاً فانصمهم من عاصيتك »

« ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال : انما يسألكم رجل مكره رجل وقد ادعوا قبيله دماً فاشتر له عنهم واقص بينهم . فان وحب عليهم حقاً فاقصبهم منه .

« فقص بهم ابن ابي سرح واخرجهم منكم . فاشار من عنده الى محمد بن ابي بكر .

عزل عثمان ابن ابي سرح من مصر وعهد لمحمد بن ابي بكر

« فقالوا : استعنم علينا محمد بن ابي بكر .

« اكسب عليه عهداً ووليت به وخرج معهم عدد من مهاجرين ولانصار بطرون في مابين اهل مصر و ابن ابي سرح .

« فخرج محمد و من معه . فلما كان من مسيره ثلاثه ايام من المدينة اذاهم غلام اسود على بهير يحصد العر حنطاً ، كانه رجل يطنك او يطنك .

« فقال له اصحاب محمد : ما قصتك وما شأنك ؟ كذبتك هارب او طالف .

« فقال : انا غلام امير المؤمنين وجهي الى عامل مصر .

« فقال له رجل : هذا عامل مصر .

« قال : ليس هذا اريد .

« احمر بامره محمد بن ابي بكر ، فعث في طيه رجلاً فأخذه فجاء به اليه

« فقال : غلام من انت ؟ »

« فاقبل مرة يقول يا علام امير المؤمنين ومرة يقول يا علام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان .

« فقال له محمد : الي من ارسلت ؟ .

« قال : الي عامل مصر .

« قال سماد ؟ .

« قال : رسالة .

« قال معك كتاب ؟ .

« قال لا .

« فمشوه فم يحنوا معه كتب . وكنت معه اداوة ، وقد بيست . فيها شيء ينقلل ، محتر كوه ليخرج فم يخرج فشقوا لاداة . ودا فيه كتب من عثمان التي ابن ابي سرح .

« فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم مكث الكتب بمحضر منهم . فاذا فيه :

« ادا انك محمد وفلان وفلان . فاحتل في فته . او اطي كتبه او قرأتني عملك ا حتى يا بيك رأي في ذلك . ان شاء الله تعالى .

« فقرأوا الكتب فرعوا . واربعوا . فرجعوا الى المدينة وحتم محمد الكتب بخواتيم مركانو . معه ودفع الكتب الى رجل منهم . وقدموا المدينة .

« فجمعوا طلحة والزبير وعلياً وسعداً ومن كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم قصوا الكتب بمحضر منهم واحبروهم بقصة العلامة . وافرأوهم الكتاب . فلم يبق احد من اهل المدينة الا حقي عثمان .

« وراة ذلك من كتاب عصب لابن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر حنفاً وعيظاً .

« وقام اصحاب محمد (ص) فحقوا بمسارلهم ، ما منهم الا وهو معتم لمأفأوا .

كتاب من قبل  
عثمان الى  
ابن ابي سرح  
امر به قتل محمد

كان ذلك الكتاب  
من اسباب حق  
اهل المدينة  
ويظهر على عثمان

الكتاب . وحاصر الناس عثمان سنة خمس وثلاثين . واجلب عليه محمد بن ابي بكر  
يبي تيم وغيرهم .

« فلما رأى ذلك على بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من -  
الصحنانة كلهم بدرى ثم دخل على عثمان ، ومعه الكتاب والاعلام والبغير .  
« فقال له على : هذا العلم علامتك ؟ .

« قال : نعم .

« قال : والبغير ببيرك ؟ .

« قال : نعم .

« فقال : انت كتبت هذا الكتاب ؟ .

« قال : لا . . .

« قال له على : فالخاتم خاتمك ؟

« قال : نعم .

« قال : فكيف يخرج علامتك ببيرك ويكتب عليه خاتمك لانعلم به ؟

« فحلف بالله : ما كتبت هذا الكتاب . . . . »

« واما الخط فعرفوا انه خط مروان . . . وشكوا في امر عثمان وسألوه ان

يدفع اليهم مروان مائى ، وكان مروان عنده فى الدار . . . فخرج اصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم من عنده غضاباً . »

## ٢٨٨ - أول ما تكلم الناس فى عثمان

كان أول ما ظهر من الناس ، من الكلام ، فى عثمان ، على ما نقله محمد بن جوير -  
الطبرى ' ( الجزء الثالث - الصفحة ٣٢٢ - ) فى تاريخه ، عن الواقدي بأساده عن  
ابن عباس :

١- كذا عثمان ،  
الصلوة بعني  
واعتراس  
الاصحاب عليه  
في ذلك

« انه (عثمان) صلى بالناس بمى في ولايته ركعتين ، حتى اذا كانت الستة -  
السادسة اتمتها . فعب ذلك غير واحد من اصحاب السى (ص) وتكتم في ذلك من  
يريد ان يكثر عليه حتى جاءه على ، في من جاته . فقال :

« والله ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهديت سبيك بصلتي ركعتين ثم اياها  
ثم عمر وانت صدرأ من ولايتك . فما ادرى ما يرجع اليه ؟ .

« فقال : راي وأيته ... »

جواب عثمان  
لعلي

نقل ايضاً عن الواقدي مسداً ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٣٢٢ - ) :

« صلى عثمان بالناس بمى اربعاً فأقأ آت ( برواية الواقدي ايضاً عن غير  
ابن عباس ) الى عبدالرحمن بن عوف فقال :

« هل لك في احببك قد صلتى بالناس اربعاً ؟ .

« صلتى عبدالرحمن باصحابه ركعتين . ثم خرج حتى دخل على عثمان  
فقال له :

« اقم تصل في هذا المكان مع رسول الله (ص) ركعتين ؟ .

« قال : بلى .

« قال : اقم تصل مع ابي بكر ركعتين ؟ .

« قال : بلى .

« قال : اقم تصل مع عمر ركعتين ؟ .

« قال : بلى .

« قال : اقم تصل صدرا من خلافتك ركعتين ؟ .

« قال : بلى .

« قال (عثمان) :

١ - وقد نقله ابن الاثير في الكامل ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٥١ ) ايضاً مع

اختلاف يسير في بعض الالفاظ .

جوابه لابن عوف  
ورداً ابن عوف  
عليه

« وسمع يا أبا محمد أني أُخبرت أن بعض من حج من أهل اليمن وحُفَّة -  
النَّاس قد قالوا في عامنا بما صي أن الصورة لمقيم ركعتان ، هذا امامكم عثمان  
بصلتي ركعتين .

« وقد اتحدت بمكة اهلاً فرأيت اداصلتي اربعاً بخواف ما احاف على الناس ،  
واخرى قد اتحدت بها روعة ، ولي بالطائف مالا فربما اطلعتة ، فقامت فيه  
بعد الصلوة .

« فقال عبدالرحمن بن عوف : ما من هذا شيء بك فيه عذر .  
« أما قولك . اتحدت اهلاً . فزوجتك بالمدينة تخرج بها داشت وتقدم  
بها اذا داشت ، انما تسكن بسكنائك .  
« وأما قولك : ولي مال بالطائف فإن يسكنك وبين الطائف مسيرة ثلاثة ليال  
وانت لست من أهل الطائف .

« وأما قولك : يرجع من حج من أهل اليمن وعبرهم فيقولون هذا امامكم  
عثمان بصلتي ركعتين وهو مقيم ، فقد كان رسول الله (ص) يبرل عبه الوحي واسأس ،  
يومئذ ، الاسلام بهم قبل ، ثم ابويكرو مثل ذلك ، ثم عمر فصرى الاسلام بجره ،  
فصلتي بهم عمر حتى مات ركعتين .  
« فقال : عثمان : هذا رأي رأيته ! .

« قال : فخرج عبدالرحمن فلقى ابن مسعود فقال : ابا محمد عبر ما يتعنم ؟  
قال : لا . قال فما اصنع ؟

« قال : اعمل بما انت تعلم . فقال ابن مسعود اخلاف شر . قد بلغني انه صلي  
اربعا فصليت باصحابي اربعاً فقال عبدالرحمن بن عوف . قد بلغني انه صلي اربعاً  
فصليت باصحابي ركعتين . وأما الآن سوف يكون الذي تقول ، يعني بصلتي  
معه اربعاً ! » .

١ - هكذا اورد الطبري وابن الاثير وغيرهما ، هذه القضية وانما ظريها لا يدري ساد ان يعنى

## ٢٨٩ - عتبان ابن عوف على عثمان وهجرانه عنه

يظهر من ابن عوف انذى « هو عاقد الأمر لعثمان و جاله اليه و مُصَيِّرُهُ في يده » كما عُسِّرَ قدسدم على ما فعل في الشورى ، لوبسعه انقدم ، ويمهله الأجل ، واراد ان يتدارك ، فكان يقول ، على ما نقله ابن ابي الحديد ( عن رواية الواقدي في مرضه الذى مات فيه ' ، وقد ذكر به عثمان ) : « عَجِبُونَهُ فَمَنْ ان يَتِمَادَى فِي مُلْكِهِ » ، وسمع ذلك عثمان فبعث الى بشر كان عبد الرحمن يستقى منها نعمة فسمع منها . « ووصى عبد الرحمن ان لا يصلنى عليه عثمان فصلنى عليه الزبير ، او سعه بن ابي وقاص ، وقد كان حلف لما تناهت عليه احداث عثمان ان لا يكلمه ابداً » .  
روى الواقدي ايضا ( على ما نقله ابن ابي الحديد ايضا ) : « انه :

« لما توفى ابوذر بالرداءة تذاكر امير المؤمنين ، عليه السلام ، وعبد الرحمن

ان يقول : ايحق ان يقول : يا لله وللراى من الجمعية مع لقرمه و عهده يتبع سيرة من سبقه ؟ او يقول : يا لله وللإسعاد من ابن مسعود ، الصغابى العظيم احيى راي و اجتهد ان « الخلاف شر » و لم يقع بترك الامر بالمعروف ، والمعلوم عنه ، بل تابع طيره في ما يعلم انه خلاف الكتاب و السنة والسيرة ؟ او يقول يا لله ولضعف من ابن عوف لمشر به بالجة ، وامر شح للخلافه ، الطالب من الجمعية ، العمل بالكتاب والسنة والسيرة ، كيف اقتنع ، بعد استدلاله على عثمان ، بان يتبعه في خلافه لسنة و اسيرة و يصي اربعا مع به لوصح ب احتج به عثمان ، لراى ربه ، احتج به ولا يشمل ابن عوف ؟ او يقول : يا لله ولضعف الحرية الاسلامية ، التي كان لمسلم بحيث يقول للجمعية المقدر ، مثل ابي بكر ، او المهديب مثل عمر « والله لئن زغمت ، او اوعوججت ، لايمسك بهذا السيف » ؟

- ١ - مات عبد الرحمن سنة ثلاثين على ما في تاريخ الطبرى ، و سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنين و ثلاثين على ما في الاحتياج والاصابة .
- ٢ - استعمل كلمة « ملكه » دون « خلافته » .

فقال عثمان فقام امير المؤمنين، عليه السلام، له: « هذا عملك » فقال عبدالرحمن: « فأذا شئت فحد سيفك وأحد سيفي! انه خائف ما اعطاني! ».

قال الفقيه المالكى، ابن عبد ربه، فى كتابه والعقد المريد: .

« فلما احدث عثمان ما احدث، من تولية الأحداث من اهل بيته وتقديم قرابته، قيل لعبدالرحمن: هذا كله فعلك قال لم اظن هذا به ولكن الله على ان لا اكلمه ابدا! وفات عبدالرحمن وهو مهاجر لعثمان. ودخل عليه عثمان فتحوّل عنه الى - المعامل ولم يكلمه ».

روى ابن ابى الحديد انه .

« لما بنى عثمان قصره طمار الرواء<sup>١</sup> وصنع طعاماً كثيراً ودعا الناس اليه كان فيهم عبدالرحمن فلما نظر الى السياء والطعام قال: يا ابن عفان لقد صدقنا عليك ما كنّا نكدّب بك. وسى استعبد بالله من يبعثك! فغضب عثمان وقال لعلامه: اخرج رج عسى يا علام. واخرجوه. ومرض عبدالرحمن فعاده عثمان وكلمه، فلم يكلمه حتى مات<sup>٢</sup> ».

## ٢٩٠ - بعض ما نقم الناس والصّحابة على عثمان

انقسمت مدة خلافة عثمان، كما قالوا وعلمت، الى دورتين يشمل كل واحدة

١ - انظر كيف غفل ابن عوف عن تمرس عمر، المؤكد، من عثمان؟ وكيف حلف على عدم لتكلم معه، الذى يشبه عمل الصبيان والسوان وعدل على صحفه ولينه، انذى تمرس عمر (رض) فيه.

٢ - وطمار كقطاع المكان المرفع. والرواء، بالفتح والمد: بغداد. و موضع بالمدينة يقف المؤذن على سلطانه للتداه الثالث قبل خروج الامام، ليعموا الى ذكر الله ولا تفوتهم الخطية، وابتداء الاول بعده عند صعوده للخطبة، والثانى للاقامه بعد نزوله من المنبر.... وهذا الادان اسر به عثمان بن عفان ( مجمع البحرين ).

٣ - شرح النهج - الصفحة ال ٦٦ - ) .



منها ستة سنة . فكانت سيرته فى الدورة الأولى سيرة مرضية ، ولكنها فى الدورة - الثانية ، الدورة التى كانت كأنها تكرر فيها ما كمن بذرها . وتنمو فيها زرعها ، وتنضج ثمرتها ، تغيرت السيرة تغيراً سريعاً لا يكاد ان يحتملها الناس ، فتكلموا فى اعمال - الخبيثة ، وارتفعت الأصوات بالأشهاد عن عمال الحينة ، وجر الأمر الى ان اجترأ - الناس على بعض عماله العاسق الحائز ، وحصار الأمر الى اجتماع جمع من اكابر عذرة من بلاد الاسلام فى المدينة ، للشكوى عن العمال ، فندبت ، لأجل التسامح فى رفع - الظلم عنهم ، بالأعراض ولاعراض عن الحيفة . فاستصروا الصحابة ، واستمدوا من اكابر اهل المدينة ، فاشتدّ ل حال وآل الأمر الى ما آل ، وثبتت فى الاسلام ثلثة بقيت آثارها مدى النياالى والأينام .

قال ابن ابي الحديد ( دبل من خطبة له ، عليه السلام - فى معنى قتل عثمان :  
لَوْ اَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا ... ) :

و يجب ان يذكر فى هذا الموضع ابتداء اضطراب الامر على عثمان الى ان قُتل . واصح ما ذكر فى ذلك ماورده ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى لتاريخ .  
وخلاصة ذلك ان :

و عثمان احدث احدثاً مشهورة بتقمتها الناس عيه من تأمير بنى امية ، ولا سيما الفساق منهم وارباب السفه وقلّة الدين ، وانخراح مال الله اليهم ، وما جرى فى امر عثمان ، و ابي هر ، و عبدالله بن مسعود وغير ذلك ، من الأمور التى جرت فى اواخر خلافته .

و ثم اتفق ان الوليد بن عتبة لما كان عامه على الكوفة ، وشهد عليه بشرى - الحمر ، صرعه ولى سعيد بن العاص مكانه ، فقدم سعيد الكوفة ، واستحلف من اهلها قوماً يستمرؤن عنده ، فقال سعيد بوما : وان السواد سنان لقريش و بنى امية ! ،  
و فقال الاشتر الشخمي : و وترعّم ان السواد الذى افاضه الله على المسلمين

باسيافا نستان لك ولقومك ٩ .

« فقال صاحب شرطه ١ « اتروني الأمير مقدسه » وعظ له .

« فقدن لأشتر بمن حوته من السبع وغيرهم من اشراف الكوفة .

« الا تسمعون ؟ »

ولوب عدة من  
اشراف الكوفة  
على صاحب  
شرطة سعيد

« فوثوا عليه بحصرة سعيد فوطؤد وطأ عيب وحرؤ مرحه . فعلط ذلك

على سعيد ، واعد سواره فلم يادن بعد لهم . فجعلوا يشتمون سعيداً في محاسنهم . ثم

تعدوا ذلك الى شتم عثمان . واجتمع اليه من كثير حتى علط امرهم .

## ٢٩١ - كتاب عثمان لتسيير اشراف الكوفة الى الشام

« فكتب سعيد الى عثمان في امرهم فكتب اليه ان يسيرهم الى الشام لئلا

يُصدوا اهل الكوفة . وكتب الى معاوية ، وهو والي الشام . ان يقرأ من اهل الكوفة همشوا

بأذرة العتنة ، وقد سيرتهم اليك

« فسبروهم ، وهم : الاشتر ومالك بن كعب الأرحبي والاسود بن يربد النخعي

وعلقمة بن قيس النخعي وصعصعة بن صوحان العدوي وعدة أخرى الى الشام عند

معاوية . . . . .

قال ابن أبي الحديد ايضاً :

« روى المدائني انه كان لهم مع معاوية بالشام مجالس طالت فيها المحاورات

والمحاطبات بينهم . . . . .

واخيراً رأى معاوية ان يرفع هذا المهم عن كاهله فكتب الى عثمان في شأنهم .

« فكتب ان ردّهم الى سعيد بن العاص بالكوفة فردّهم فأطلقوا السهم في

ذمة وذم عثمان وعبيهما فكتب اليه عثمان ان يسيرهم الى حيمص الى عبد الرحمن بن

خالد بن الوليد . فسيرهم اليها .

## ٢٩٢ - تغريب اشراف الكوفة الى حمص

روى الواقدي ( على ما نقل ابن ابى الحديد ) انه <sup>١</sup> :

« لما سار بالمرتين الذين طردهم عثمان عن الكوفة الى حمص ، وهم : الأشتر وثابت بن قيس النهمداني وكميل بن زياد السحبي وزيد بن صوحان واخوه صمصمة وحبيب بن زهير الغامدي وحبيب بن كعب الأزدي وعروة بن الجعد وعمرو بن حاتم الخراعي وابن الكواء ، جنتهم عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ، بعد ان انزلهم ايتاما وفوص بهم طعاماً ثم قال لهم

« يا اي الشيطان <sup>٢</sup> الامر جاءكم ولا اهلاً : قد رجع الشيطان محسوراً وانتم بعد في بساط صلالكم وعيتكم ، جرى الله عبدالرحمن ان لم يؤدكم يا معشر من لا ادري اعرب ام عجم <sup>٣</sup> ان تربوكم تقولون لي ما فتنتم لمعوبة »

« ابن خالد بن الوليد ، اما ابن من عجمته العاجمات ، ن ابنه في عين لرذة ، والله يا ابن صوحان لا طيرن بك طيرة بعيدة المهوى ان بلغني ان احداً ممن معي دق امك فافنت راسك !

« قال . فاقاموا عنده شهراً كلما ركب امشاهم معه <sup>٤</sup> .

## ٣١٣ - الأحداث التي نسبت لإحداثها الى عثمان

في شرح الشيخ لابن ابى الحديد ( في ديل كلامه عليه السلام ) : « اي ان <sup>٥</sup>

١ - روى الطبري ايضا هذه الواقعة في تاريخه ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٣٦٤ - ) .

مع اختلاف يسير في بعض الكلمات جداً .

٢ - يا للإسلام فكيف تحول في تلك المدة القليلة بحيث صار الامير على المسلمين ،

القديم بامورهم ، والحافظ لاحكام دينهم وشؤونهم ، غافلاً عن الحرية والعدالة والمعروف والمنكر ، طغى بتلك الكلمات ايجازاً اسكره اجاعة المستشعة الفاصحة عملاً بهذه لحرارة

الشيعة الاستبدادية الكسروية القيصرية ! ؟

قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَاهِجاً حَيْضِيَّةً . . . :

« وَثَالِثُ الْقَوْمِ هُوَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ . . . وَصَحَّتْ فِيهِ مُرَاسَةُ عُمَرَ فَإِنَّهُ أَوْطَأَنِي أُمَيَّةَ رِقَاباً - السَّاسَ ، وَوَلَّاهُمُ الْوِلَايَاتَ ، وَاقْطَعَهُمُ الْقَطَائِعَ »  
« وَافْتَتَحَتْ أَرْمِينِيَّةً فِي أَيَّامِهِ ، فَأَخَذَ الْخُمْسَ كُلَّهُ ، فَوَجَّهَهُ لِمُرْوَانَ . فَقَالَ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ الْجَمْعُ حَى .

أَحْبَبُ بِاللَّهِ رَبُّ الْأَنْامِ  
مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئاً سُدًى  
وَلَكِنْ خَلَقْتَ لَنَا قِتَّةً  
لَكِي تَتَلَى بِكَ أَوْ تُسْتَلَى  
فَارَ الْأَمِيشِينَ قَدْبِيَّةً  
مَنَارَ الطَّرِيقِ عَدْبِيَّةً الْهَدَى  
فَمَا أَخَذَا دِرْهَمًا عَيْلَةً  
وَلَا جَعَلَا دِرْهَمًا فِي هَوَى  
وَاعْطَيْتَ مُرْوَانَ خُمْسَ الْبِلَادِ  
فَهَبَّتْ سَعْبُكَ مِمَّنْ مَسَى

١ - « عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ . . . هُوَ الْفَائِلُ لِي عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اعْطَى مُرْوَانَ حِمَاةً الْيَمَنِ مِنْ خُمْسِ الْبَرَقِيَّةِ :

« وَاحْتَفَظَ بِاللَّهِ جِهْدَ الْيَمَنِ  
« وَلَكِنْ جَعَلْتَ لَنَا قِتَّةً  
« دَعَوْتَ الطَّرِيقَ قَادِيَّةً  
« وَوَلَّيْتَ قُرْبَاكَ أَمْرَ الْعِبَادِ  
« وَاعْطَيْتَ مُرْوَانَ خُمْسَ لَعَمْرِي  
« وَمَا لَأَتَاكَ بِهِ الْأَشْعَرَى  
« فَإِنَّ الْأَمِيشِينَ قَدْبِيَّةً  
« لَمَّا أَخَذَا دِرْهَمًا عَيْلَةً

( الْاِمْتِحَانُ وَالْاَصْدَاقَةُ ) .

« وطلب منه عبد الله بن خالد بن أسيد صلة فأعطاه اربعمئة الف درهم ! واعاد -  
الحكم بن ابي العاص . بعد ان كان رسول الله (ص) قد طرده : ثم لم يرده ابوبكر  
ولا عمر ، واعطاه مائة الف درهم .

« ونصدق رسول الله (ص) بموضع سوق بالمدينة يعرف : « تهروذ » على -  
المسلمين ، فاقطعه عثمان ، الحارث بن الحكم ، خا مروان بن الحكم .  
« واقطع مروان ذلك ، وقد كان فاطمة عليها السلام طلقتها بعد وفاة ابيها ، صدقة الله -  
عليه ، تارة بالميراث وتارة بالثقة ، فدفعته عنها .

« وحمل المرعى حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم ، الا عن بنى امية .  
« واعطى عبد الله ابن ابي سرح جميع ما افاض الله عليه من فتح افريقية بالمغرب ،  
وهي من طرابلس الغرب الى طنجة ، من غير ان يشرك فيه احداً من المسلمين .

« واعطى اباسفيان بن حرب مائتي الف من بيت المال ، في اليوم الذي امر فيه  
لمروان بن الحكم بمائة الف من بيت المال ، وقد كان روجه ابنته ، ام ابان ، حواء زيد بن ارقم  
صاحب بيت المال ، بالمعتيق فوضعها بين يدي عثمان وبكى  
« فقال عثمان : اتبكي ان وصلت رحمى ؟ .

« قال . لا ، ولكنى ابكى لاننى اطلقت هذا المال عوضاً عما كنت  
انفقته في سبيل الله في حياة رسول الله . والله لو اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيراً !  
« فقال : اتق المماتيع يا ابن ارقم فانما ستجد غيرك .

« واتاه ابو موسى بأموال من العراق جلييلة فقسمها كلها في بنى امية .  
« وانكح الحارث بن الحكم ابنته عائشة ، فأعطاه مائة الف من بيت المال  
ايضاً بعد صرفه زيد بن ارقم من خزنة .

« وانصم الى هذه الامور اموراً اخرى نقمها عليه المسلمون : كتسيير ابي ذر

١ - قد مر سابقاً ( حاشية صفحة ٢٨ ) ان صاحب بيت المال هو عبد الله بن ارقم

لازيد بن ارقم فراجع .

« رحمه الله . الى ريدة ، وضرب عينا الله بن مسعود حتى كسرا صلاعه . وما اظهر من -  
الحجاب ، والمدول عن طريقة عمر ، في اقامة الحدود ، ورد المظالم ، وكف الأيدي  
العادية ، والانتصاب لسياسة الرعية .

« وحتم ذلك ما وجدوه من كتابه الى معاوية يأمره فيه بقتل قوم من المسلمين . واجتمع  
عليه كثير من اهل المدينة مع انقوم الذين وصلوا من مصر لتعديد احداثه عليه ،  
فقتلوه . . . . » ( انتهى ما قاله ابن ابي الحديد )<sup>١</sup> .

## ٢٩٤ - بعض ما طعن به على عثمان (رض)

وبلغخص ما طعن به على عثمان (رض) واعترض عليه في ما بعدد .

١ - تغييره بعض الاحكام الخاصة كالصلاة اربعاً مسمى<sup>١</sup> .

٢ - رد طريق رسول الله ، حكم ابن ابي العاص ، عمه و ابن مروان .

٣ - تعطيل الحدود ( على عينا الله بن عمر . وعلى غيره ) .

٤ - تقديم اقربائه من بنى امية على غيرهم ، وبهم اكابر الصحابة .

٥ - تولية لأحداث لفاساق من سى الى معتبط . وتسلطهم على البلاد والعياد

( كالوليد بن عتبة ، العاصم بلسان القرآن<sup>٢</sup> ، المتجاهر بشرب الخمر<sup>٣</sup> ، احنى عثمان ، من

اهم مطاعن  
عثمان (رض)

١ - شرح نهج التبلاغة المجلد الاول ال ٦٧ .

٢ - قوله تعالى . . . ان جاثكم فاسق بيباً . . » وقوله تعالى « فمن كان مؤثماً كن

كان فاسقاً لا يستون » على ما اوله به .

٣ - وقد حمى على ذلك عثمان باصرار من علي وبعضته وهوالدى قال له سعد بن

ابي وقاص ( برواية الواقدي ) حين وروده الكوفة ليكون اميراً عندهم مقام سعد بن ابي وقاص :

يا ابي وهب امير ام زائر قال : بل امير .

فقال سعد « ما ادري احقت بعدك ام كيت بعدى ؟ » .

قال « ما حقت بعدى ولا كيت بعدك ولكن القوم ولوا منكراً فاستأثرو » .

فقال سعد : « ما اراك الا صادقاً » .

امته ( اروي ) ست كُرَيْتُو بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس .

٦ - صرفه اموال بيت المال كيف شاء واراد .

وهرواية ابي مخنف « ان الوليد لما دخل الكوفة مر على مجلس عمرو بن زراره -  
المعنى فوقف فقال عمرو :

« يا معشر بني اشد نسيما استقبلنا به اخوكم عثمان بن عفان . ابن عدله ان يمرل  
عنا ابن ابي وقاص الهن ، لئلا السهل ، القريب ، ويبحث بدله اخاه الوليد ، الاحمق الماخذ -  
الفاجر قديما وحديثا ؟ »

وهذا الوليد هو الذي صلى في حال السكر فزاد في الصلوة فالتفت الى الجماعة خلفه  
وقال لهم : « ازيدكم ؟ » والى هذا اشار العظيمة الشاعر حيث قال :

شَهِيدَ الْحَطِيئَةِ يَوْمَ يَنْفَى رَثَّهُ

اِنَّ الْوَلِيدَ احَقُّ بِالْفَقْدِ

نَادَى وَقَدْ تَقَدَّتْ صُلُوبُهُمْ

اَرِيدُكُمْ ؟ ثَمِيْلًا وَلَا يَذْرَى

لِيَرِيدَهُمْ خَبِيرًا وَلَوْ قَبِلُوا

مِنْهُ لَفَادَهُمْ عَلَى عَشْرِ

فَاتُوا آبَا وَهَبَ وَلَوْ قَعَلُوا

لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشُّعْغِ وَالْوَتْرِ

حَبَسُوا عَيْنَاكَ ، اذْجَرِبْتَ وَلَوْ

خَلُّوا عَيْنَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرَى

وليه لال العظيمة ايضا :

تَكَلَّمَ بِالصَّلَاةِ وَرَدَّ فِيهَا

عَلَانِيَةً وَخَاطَرَ بِالْفِرَاقِ

وَمَجَّ الْخَمْرَ عَنْ مَنِّ الْمَصَلَّى

ونادى والجَّيْعِ إِلَى افْتِرَاقِ

اَرِيدُكُمْ عَلَى اَنْ تَحْمَدُونِي

فَمَا لَكُمْ وَمَالِي مِنْ خِلَاقِ

- ٧ - بذله واعطاؤه ما اراد، مما يتعلق بها حال العموم وتشارك فيها قاطبة -  
المسلمين ، كسوق المدينة ( تهرود )<sup>١</sup> ومراعى حول المدينة ، وما اداء الله من فتح  
اخر بيقية ، والاموال التى جاء بها ابو موسى<sup>٢</sup> من العراق . لمن اراد من اقربائه كابن عمه  
وصهره ، الحارث بن الحكم ، طريد رسول الله و عبدالله ابن ابي سرح وسائر اقربائه .  
٨ - اسرافه فى صرف المال ، كبناء قصره ( طمار الروراء ) واطعام الناس فيها  
بحيث اعترض عليه عبدالرحمن ابن عوف ، وغيره .  
٩ - ضعفه فى مقابل مروان ، وطاعته عنه ، فى ما كان يشير اليه من الاراء الفاسدة .  
١٠ - شدته على بعض الاعاظم من الصحابة ، بل ضرره ايتاهم وتغريبهم كآبى ذر  
وعمار و ابن مسعود .  
١١ - اتخاذه الحجاب .  
١٢ - جمعه الناس على قراءة ريد بن ثابت خاصة<sup>٣</sup> و حرقة المصاحف ... »

## ٢٩٥ - مآل الأجوبة عن المطاعن

ذكر ابن ابي الحديد ( وغيره ) لمطاعن<sup>٤</sup> لثنى طعن بها عثمان مفصلة<sup>٥</sup> وانهيها  
الى احدى عشر<sup>٦</sup> ورد مادكره قاصى القصص فى كتاب « المعنى » فى تأويلها ، والجواب  
عنها ، ثم اردوها بما اعترض به السيد المرتضى ، علم الهدى<sup>٧</sup> ، على انقاصى بالشرح  
والتفصيل .

←

قال حلال الدين السيوطى فى تاريخ خلفاء : « وفى سنة خمس وعشرين عرل عثمان ،  
سعداً عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط ... وذلك اول ما نقم عليه لانه ثر  
اقراره بالولايات . وحكى ان الوليد صلى بهم الصبح اربعاً وهو سكران ثم انتمت اليهم  
فقال : ازيدكم ؟ »

١ - تهرود كلمة فارسية معناها ، الوادى السفلى « و تكامه مستعمدة لان فى بعض  
قرى حراسان بهذا المعنى لموضع .



فمن اراد ان يطلع على تأويلات القاصي وعلى اعتراضات انسيد عليه ، فعليه ان يرجع شرح ابن ابي الحديد و يحكم بينهما بما يرشده اليه عدله وانصافه ، و يرتضيه عقله و وجدانه . والله العاصم الهادي

ولعله كل تلك التأويلات ترجع الى جواز الرأي ، بمعني توسيع ، وجوار - الاجتهاد الشخصي كيف كان ، ولا سيما اذا كان الرأي والاجتهاد من الخليفة . وكان - القاضي واصرا به ايضا يقولون ذلك برأيهم واجتهادهم والا فكيف يجوز لمسلم ، كائناً من كان ، ان يعمل على خلاف الكتاب والسنة والسيرة باسم الرأي والاجتهاد ، ولا سيما اذا كان خليفة من المسلمين ، وبانتحابهم عليهم . واداً جز ذلك فما معنى قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حين مرضه . « اقبلوني . . » وما معنى قول عمر ، المشهور : « ... فقوموني ، ... »

## ٢٩٦ - ندم عثمان وتوبته

وجملة ما قالوا : ان عثمان في ولايته . سلك نبي ابي مُعَيْط و نبي امية على رقاب الناس ولم يعمل بما رآه عمر (رض) وكانت نبي ما حذرته منه ونصحه بقوته . « اذا وليت فلا تسلط بي ابي مُعَيْط على رقاب الناس » واستعمل وليد بن عُقبة الفاسق المتجاهر بشرب الخمر .

واستعمل سعيد بن العاص « حتى ظهرت منه الأمور التي عندها اخرجها اهل الكوفة منها .

و ولي عبد الله بن ابي سرح و عبد الله بن عامر بن كريز مع تجاهرهما بالظلم والجور وقتل النفس .

١ - « والسبب في ذلك ( يعني نزول آيه « ان حاكم فاسق بيا ... » في حقه ) انه

كذب على نبي المصطفى عند رسول الله (ص) و ادعى « بهم منعه الصدقة » و برقصه باغاريه المتفهمة و مساويه ، لطال بها الشرح » ( شرح ابن ابي الحديد ) .

وخضع لمروان بن الحكم فكان يقبل ما يقول ، ويعمل بما يشير ، حتى صرفه  
كراراً عما ارشده اليه اكابر الصحابة من واضح الطريق . وجلى الصواب ، بل ورجع  
بأشارته عما عهد به ، واعلن على رؤس الأشهاد وحضور الاصحاب ، من ندمه على  
ما سلف منه ، ومن تصريحه بأنه تاب وانااب .

قال الطبري في تاريخه ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٣٩٣ - ) بعد ان ذكر  
« ذهاب عثمان الى علي في بيته والتمس منه رد القوم عنه » :

« فقال ( يعني علياً ) :

« علي ما اردُّهم ؟

« قال ( يعني عثمان ) : « علي ان اصير الى ما اشرت به عليّ ورايته لي .

« فقال عليّ : « انى قد كنت كلمتُك مرة بعد مرة ، فكل ذلك نخرج فتكلم

و تقول و تقول ، و ذلك كله فعل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص و ابن عامر  
ومعاوية . اطلعتهم وعصيتنى . . . »

وقال ايضاً فيه ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٣٩٦ - ) :

« واعطى الناس من نفسه التوبة ، فقام وحمد الله ، واثنى عليه بما هو ا منه ،  
ثم قال :

« اما بعد ايها الناس فواظبوا على ما عاب من عاب منكم شيئاً اجهله ، وما جئت شيئاً

الا وانا اعرفه ، ولكننى متئبى نفسي وكذبتي ، وتصل عسى رشدي .

« ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول :

« مَنْ زَلَّ فَلْيَتُوبْ ، وَلَا يَتَمَادِ فِي الْهَلَكَةِ . اِنْ مَنَّ تَمَادَى فِي-

الْجَوْرِ كَانَ ابْعَدَ مِنَ الطَّرِيقِ .

« فانا اَوَّلُ مَنِ ارْتَعَطَ . اسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا فَعَلْتُ وَأَتُوبُ اِلَيْهِ .

« فاذا نزلت فليأتني اشرامكم فليبروني رأيهم ، فوالله لئن ردني الحق عبداً

لأستغنين ستة العبد ، ولا كوسن كالمرقوق ، ان ملكت صبر ، وان عني شكر .

استغفار عثمان  
ما فعل

وما عن الله مذهب الا اليه . فلا يعجزون عنكم خياركم ان يدنوا الي . لئن ابنت يميني  
لستابعيني شيمالي .

« فترق الناس له يومئذ وبكى من بكى منهم » .

### ٢٩٧ - نقض مروان ما ابرمه عثمان

اثررت تلك الخطبة في القلوب ، وتأثرت منها النفوس ، ويكت لها العيون ، وكاد  
ان يصير الأمر الى الصلاح : صلاح الخليفة وصلاح الناس ، ولكنه افسده مروان ،  
وبذله بعد ما سمعه ، وجرد الأمر على ماشاء واراد ، ودبر حتى اتجر الى قتل الخليفة  
عثمان .

فدطر الى مانقله الطبري في تاريخه ايضا قال ( الجزء الثالث - الصفحة ال -

٣٩٦ - ) :

« فلما نزل عثمان وجدني منزله مروان وسعيداً ونعراً من بني امية ، ولم يكونوا  
شهدوا الخطبة . فلما جلس قال مروان :

« يا امير المؤمنين انكلم ام اصمت ؟ » .

« فقلت فائلة . بنت الفرافصة ، امرأة عثمان ، الكليية » :

« لا بل اصمت فأتهم والله قائلوه ومؤيموه ، انه قد قال مقالة لا ينص لي ان  
يتزع عنها .

١ - قال الطبري ، ايضا ، باسناده الى ابي حبيبة قال :

« خطب عثمان الناس في بعض ايامه فقال عمرو بن العاص : يا امير المؤمنين انك  
قد ركبت نهابير ( المهالكه ) وركبتا معك قتب نسب . فاستقبل عثمان القبلة وشهر يديه .  
« قال ابو حبيبة فسم اربوباً اكثر باكاً ولا باكياً من يومئذ » .

وقال ابن الاثير في الكامل ( الجزء الثالث - الصفحة ال - ) : « فلما خطب (عثمان)  
الناس قال له عمرو بن العاص . « اتق الله يا عثمان فانك قد ركبت اسورا وركبناها  
معك قتب ابي الله قتب . فاداه عثمان : وانك هناك يا ابي النابغة ، قملت والله جيتك  
منذ هزلتك من العمل . لمودي من ناحية اخرى : تب الى الله . . . »

و فاقبل عليها مروان فقال : و ما انتِ وذاك؟ فوالله لقد مات ابوك وما يحسن ان يتوضأ .

و فقالت له مهلاً ، يا مروان ، عن ذكر الآباء . تخسر عن ابى وهو غائب ، تكذب عليه ، وان اناك لانتطيع ان تدفع عنه . اما والله لولا انّه عمّه وانه يناله غمّه احببْتُكَ عنه ما لن اكذب عليه

و فأعرض عنها مروان ثم قال :

و يا امير المؤمنين اتكلم ام اصمت ؟

و قال : بل نكلم .

و فقال مروان :

و بأبى انت وامى ! والله لو ددت ان مقالتك هذه كانت و انت ممتنع مبيع ! فكنت اول من رعى بها واعاد عليها . ولككك قلت ما قلت حين سب الحيزام ، الطَّبَّيَّيْنِ ، وخلف السَّيْلُ الرُّيْ ، وحين اعطى الخطبة الدليلة ، الدليل .

كلمات واهنة  
مردولة الفها  
مروان الى الناس

و والله لأقامة على خطيئة تستعمر الله منها ، اجمل من توبة تخوف عليها ! . وانك ان شئت تقربت بالتوبة ولم تقرب بالخطيئة ، وقد اجتمع عليك على الباب مثل الجبال من الناس !

و فقال عثمان :

و فأخرج اليهم فكلمهم ! فأبى استحي ان اكلمهم !

و فأخرج مروان الى الباب ، والناس يركب بعضهم بعضا .

١ - هل يكون فى الدين مسعة امع وافوى من رعاية الدين ، والعمل بعهد الله ، ومن اقامة العدل ورمح الجور ، كما عهد عليه عثمان ؟

٢ - الطي واحد الاطباء ( كالشعر والاشعار ) وهى حلمات الصرع يصرب بثلا للاسر يبلغ غايته فى الشدة والصعوبة . والنزى جمع زينة ( كالكنية والكنى ) وهى الزابطة لا يعلوها الماء . يصرب لما جاور الحد ، وعند اشتداد الامر .

٣ - هكذا يكون الدين فى نظر مروان ! وليس له نظر فى الحق والعدل .

و فقال :

« ماشأ أنكم قد اجتمعتم<sup>١</sup> . كأنكم جثم نهب . شأته الوجوه ! كل إنسان آخذ بأدب صاحبه ، ألا من أريد أن جثم تريدون أن تنزعوا ملكا من أيدينا<sup>٢</sup> أخرجوا عنا . أما والله لنن رمنعون ليسرنا عليكم من أمر لا يسركم ، ولا نحمدوا عباً رأيكم . ارجعوا إلى مساكنكم ، فأنا والله ما نحن معوييس على ما هي أيدينا !

« فرجع الناس ، وخرج بعضهم حتى سى علينا فاحسره ، فجاء على عليه السلام معصياً حتى دخل على عثمان فقال :

« ما رصبت من مروان ولا رصى منك ألا تنحر فكك عن دينك ! وعن عقلك ! مثل جمل الطعينة يقاد حيث يساره<sup>٣</sup> .

« والله ما مروان بدى رأي فى دينه ولا فى ديني . وأبتم الله أنى لأراه سيورك ثم لا يصدرك . وما أنا بعائد بعد مقامى هذا المعاتنتك . أذهبت شرفك وغلبت على امرئك .

« فمأ عرح على<sup>٤</sup> دخلت عليه نائلة ابنة الفراءصة ، امرأته ، فقالت :

« اتكلم أم اسكت ؟

« فقال : تكلمى .

« فقالت : قد سمعت قول على لكك ، وأنه ليس يعاودك ، وقد اطعت مروان

يقودك حيث شاء<sup>٥</sup> !

« قال : فما أصنع !

« قالت : تتقى الله وحده لا شريك له ، وتتبع صاحبك من قبلك ، فأنك متى

اطعت مروان قتلكت<sup>٦</sup> ومروان ليس له عبد الناس قدر ولا هبة ولا محبة ، وأسماء ترككك . الناس لمكان مروان<sup>٧</sup> فأرسل إلى على فاستصلحه فان له قرابة منك وهو لا يعصى<sup>٨</sup> .

١ - أن مروان وأصحابه من بنى آيئته كانوا يرون أن الخلافة هي السلطنة والملك ، وهم أحق بهذا الملك ، وليت شعري كيف تعيرت الأوساع وتدلج الأحوال فى تلك المدة .

القبيلة حتى اجترأ مروان يطلب الصحابة الكبار واسميين الأحرار بأمثل هذه الكلمات ؟ !

٢ - من هذه التعبيرات يعرف حلياً مروان ومقامه من عثمان ، بل وعثمان ومقامه

من مروان .

## ٢٩٨ - فساد مروان وفساده

قال الطبري في تاريخه ايضا ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٣٩٧ - ) بأساده  
عن عبدالرحمن بن الاسود :

و . . . انه يذكر مروان بن الحكم قال : قُبِحَ الله مروان ! خرج عثمان الى -  
الناس ، فاعطاهم الرضا ، وبكى على المنبر وبكى الناس حتى نظرت الى لحيه عثمان  
مُخْفِضَةً من الدموع وهو يقول :

واللهم انى اتوب اليك . اللهم اى اتوب اليك . والله لئن ردتى الحق على  
ان اكون عبداً قَبِيْلاً لأَرْضِيَنَّ بِهِ .

« اذا دخلتُ منزلي فادخلوا عتلى ، هو الله لا احتجب منكم ، ولا عطيتكم الرضا ،  
ولا نَحْنُ مَرُوانٌ وذويه . »

رد مروان ، الناس  
البحر من الباب

« قال . فلما دخل امر بالباب فُتِّحَ و دخل بيته ، ودخل عليه مروان فلم يزل  
بعتله في الذروة والغارب حتى قتله عن رأيه ، واراله عما كان يريد . »

« ولقد مكث عثمان ثلاثة ايام ماخرج استحياء من الناس . وخرج مروان الى -  
الناس فقال :

« شَهِتِ الوجوه ، ألا من أريد ! ارجعوا الى منازلكم فان يكن لأئير المؤمنين  
حاجة باحدكم يرسل اليه وألا قَرَّ في بيته . . . »<sup>١</sup>

١ ما اعجل الحث الى هذا الحلف على عدم الاحتجاب منهم ، واعطؤهم الرضا عن  
نفسه ، وتنحية مروان وذويه !

## ٢٩٩ - اجتماع المعترضين ، في المدينة

كانت امثال هذه الأعمال من عثمان ومن عُمَّاله وترواصته وحواشيه ، غير مأمومة لما منّ النبي (ص) وجري عليه ، وعيّر موافقة لما شاء (ص) وعمل به ، وكانت منحرفة عما كان عليه الخليفتان وسارا اليه . وغير مأنوسة لما اعتاده المسلمون وعرفوه من الميِّير والرَّسوم .

فلما دال الزمن ، ومال الامر الى لجور والشح ، وعمل العُمَّال بالاستبداد ، ولعبوا بأموال المسلمين وشنوب الاسلام ، وصربوا صفحاً عن التصالح والأصلاح ، ولم يُمد للمسلمين بثمهم الشكوى امرأ ، ولم ينتج التصر والمداراة والتصح والأرشد شيئاً ، ضاق صدر النصر واتسع نطاق الفسجر ، فأقبلت عدّة من اكابر اهل مصر والكوفة والبصرة وغيرها الى مدينة الرسول ، مركز الخلافة ومشأ الحكم ، ومصدر الامر . ومرجع الحق ، ومرصد العدل . وموطن الأمن . راجين من الخليفة : التصالح والأصلاح ، ومن اهل المدينة ، ولا سيما من عظماء الصحابة . الأعانة والأمداد ، وصارت كلمتهم وكلمة اهل المدينة واحدة على طلب التصالح والأصلاح وتعبير الحال ، ولعله كان فيهم من يعتقد ان اشحاب عثمان كان بالحقيقة انصافاً ، بل وفيهم من كان لا يرى لأحد مع وجود عليّ ، حقّاً في الخلافة وصلاًحاً لها .

## ٣٠٠ - كتابُ جمع ، فيهم عمرو بن بديل الصّحابي ،

## الى عثمان

فاجتمع في المدينة ، منها ومن خارجها ، جمع كثير اعترضوا على عثمان ، في اعماله واعمال امرائه وعُمَّاله ، ووافقه على ذلك الصّوت والاعتراض ، صحابة الرسول الاعظم ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وطمعوا على عثمان في اعماله ، وانجروا الامر

اخيراً إلى أن طردوا منه أن يخلع نفسه من الخلافة . وكتب إليه غير أهل المدينة ، وفيهم عمرو بن بلديل بن ورقاء الخزاعي ' من الصحابة في ما كتبوا ( على ما في الجزء الثالث - الصفحة ال ٤٠٣ - من الطبري ) :

« بسم الله الرحمن الرحيم . فاعلم . إن الله لا يُعَيِّرُ مَنًا يقوم حتى يُعَيِّرُوا ما يَأْتِيهِمْ . فبِالله . الله . ثمَّ الله . الله . فاسْكُ عنيَ دُنيي ، فاستمَّ إليها معيَ آخرةٌ ولا تَسْأَلْ تَصِيبَتَكَ مِنَ الْآخِرَةِ . فلاتَوَغَّ لَكَ الدُّنْيَا .

« ٢٦ والله  
لفظ وفي الله  
نعمي »

« واعلم . إنَّ والله ، الله ، معصب وفي الله نرصي ، وإنَّا لن نصح سيوفنا من هواننا حتى تأتينا منك نوبةٌ مصرحةٌ ، أو صلالةٌ مُجَلَّعةٌ مستجةٌ مهدمةٌ التالك ، وقصبةٌ اليك ، والله عذيرنا منك والسلام . »

### ٣٠١ - كتاب أهل المدينة إلى عثمان

وكتب أهل المدينة إليه ( على ما في الطبري أيضاً ) .  
« يدعونه إلى التوبة ويحتجّون ويقسمون بالله لا يسكون عنه أبداً حتى يقتلوه ، أو يعطيهم ما يلزمه من حق الله . »

كتاب أهل المدينة  
إليه

في الطبري مسنداً ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٣٨٣ - ) ، بعد ما قال : اجتمع ناس من المسلمين ، فتذكروا أعمال عثمان . . واجتمع رأيهم على أن يبعثوا إليه رجلاً يكلمه ، ويخبره بأحدثه ، فأرسلوا إليه عامر بن عبد الله . . وبعد ما نقل دخول عثمان ومكالمته معه ، قال ( ملخصاً ) :

### ٣٠٢ - أحضر عثمان جمعاً من عماله وأقربائه للمشاورة

« فأرسل عثمان إلى معاوية ابن أبي سفيان وإلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح



والى سعيد بن العاص والى عمرو بن العاص والى عبدالله بن عامر فجمعهم ليشاورهم في امره فلمّا اجتمعوا قال لهم :

« لكل امرء وزراء ونُصحاء ، وانكم وزرائي ونُصحائي واهل ثقتي ، وقد صنع الناس ما قدرناهم ، وطلبوا الىّ ان اعرل عثمانى وان ارجع عن جميع ما يكرهون الى ما يحبون ، فاجتهدوا رأيكم واشيروا علىّ » .

« فقال عبدالله بن عامر :

« رأيي لك يا امير المؤمنين ، ان تأمرهم بجهاد يشعلهم عكك ، وان تجبرهم في المعازي حتى يذلّوا لك ، فلا تكون همّة احدهم الا نفسه ، وما هو به من دبرة دابته وقمل فروه ! »

« ثمّ اقبل عثمان على سعيد بن العاص فقال ما رأيك ؟ قال سعيد .

« يا امير المؤمنين ان كنت تريد رأياً حسيماً عكك الداء ، واقطع عكك الذي تخاف ، واعمل برأيي تُصب .

« قال : وما هو ؟

« قال : ان لكل قوم قادة ، متى تهلك يتفرّقوا ولا يجتمع لهم امر .

« فقال عثمان : ان هذا ، الرأي لولا ما به ! » .

« ثمّ اقبل على معاوية فقال ما رأيك ؟ فقال معاوية :

« اريّ لك يا امير المؤمنين ان نردّ عمّا لكك على الكفاية لما قبلكم وانا ضامن

لك قبلي » .

١ - المشاورة مع العمال ، لعزل العمال ا نيجتها معها .

٢ - انظر الى هذا الرأي المرضي لعثمان ( وسائر الآراء ) ثم انظر الى كلام علي ، لعثمان : « الناس الى عدلك احوج من قتلك » ، كما سيجي .

٣ - تامل في هذا الكلام وانظر فيه حيلة معاوية ودهائه ، كيف اراد ان يتجو بنفسه من المدينة ، وان يكون في محل امارته كي لا يتنى في المدينة بمخافة اهلها ، واكابر القادسين اليها من سائر البلاد ، وان لا يقع في محل امارته حلال اذا كان خارجاً منه .

« ثم أقبل على عبدالله بن سعيد بن ابي صرح فقال ما رأيك؟ فقال :  
« ارى يا امير المؤمنين ان الناس اهل طمع ، فأعطيهم من هذا المال تعطف  
عبيك قلوبهم ! »

« ثم أقبل على عمرو بن العاص فقال له : ما رأيك؟ قال :  
« ارى انك قد ركبت الناس بما يكرهون فاعترم ان تعطل ، فان ابیت  
فاعترم عزماً وامض قدماً . »

« فقال عثمان : مالك قميل فتروك؟ ... »

وفيه مسنداً يضا ، بعد نقل المشاورة :

« رد عثمان عماً له وامرهم بالتضييق على من قبلهم ، وامرهم بتجمير الناس  
في البعوث ، وعزم على تحريم اعطياتهم لطبعوه ويحتاجوا اليه ... »

امر عثمان  
بالتمصيل !  
وتجمير الناس  
في البعوث

٣٠٣ - توسل عثمان بعلي لرد الناس عنه

في الطبرى ايضا ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٤٠٣ - ) :

« ... فلما خاف القتل شاور نصحائه واهل بيته . . . فاشاروا عليه ان يرسل  
الى علي بن ابي طالب فيطلب اليه ان يردهم ، ويعطيهم ما يرضيهم ، ليطاولهم حتى  
يأتيه امداد ! »

« فقال :

« ان القوم لن يقبلوا التعليل . . . وقد كان منى في قدمتهم الأولى ما كان .  
فمتى أعطهم عهداً سألونى الوفاء به . »

« وقد مروان بن الحكم : يا امير المؤمنين قد ربتهم حتى نعتوى ، امثل من

١ - واخيرا فليتأمل في مصادرة كالنتيجة للمشاورة من رد المال ! والتضييق على من  
قبلهم ! والامر بتجمير الناس ( تحجير الجيش هو حبسهم في ارض العدو ، وعدم اتفاله من-  
الثغر ) والمزم على تحريمهم اعطياتهم !! »

مكثرتهم على القرب ، فأعطهم مائتة ألف درهم ، وطاولهم ما طاولوك !  
 « فأرسل إلى عليّ فدعاه قال : يا أبا حسن أنته قد كان من الناس ما قد رايت ،  
 وكان مني ما قد علمت ، ولست آمنهم على قتلى فرددتم حتى ، فإن لهم الله ، عروجل ،  
 أن أعطيهم من كل ما يكثرهون ، وإن أعطيتهم الحق من نفسي ومن غيري ، وإن كان  
 في ذلك معك دمي .

« فقال له عليّ :

« الناس إلى عدليك أخوخ منهم إلى قتلِكَ . وإنى لأرى  
 قوماً لا يرصون إلا بالرصي وقد كنت أعطيتهم في قدامتهم الأولى عهداً من الله لترجع  
 عن جميع ما ندموا . فرددتهم عنك . ثم لم تغفر لهم شيء من ذلك . . . فلا تترسني  
 هذه المرة من شيء ، فأنتي معطيهم عليك الحق .

« قال : نعم . فأعطيتهم فوالله لأقبح لهم . . »

قال الطبري أيضاً في تاريخه ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٤٠٣ - ) .

« فخرج عليّ إلى الناس فقال :

« أيها الناس انكم إنما ظلمت الحق فقد أعطيتموه . إن عثمان قد رعم الله  
 منصفكم من نفسه ومن غيره ، وراحى عن جميع ما تكثروا ، فاقبلوا منه  
 وواكبوا عليه .

١ - افطر إلى هذه الجملة كيف يتجلى منه الحق والحقيقة ، والصحح وانصفه في الارشاد  
 والهداية ووازنه مع ما نصح عمال عثمان ونصحوه ، إياه في المشاورة ، ولا سيما مع ما  
 نصحه سعيد بن العاص وارتضاه الخليفة .

٢ - كأن الخليفة نسي أن نباء الأمر مع مروان ، ونصحاؤه ، كان هناك على المطاولة  
 والمرور ، فكيف يحلف بالنواة ويؤكد ؟ اللهم إلا أن يكون كل ذلك لعل الحياء عليه ،  
 فمع مروان باقتضاء عليه الحياء عليه يعمر على ما أراد مروان ونصحه به ، ومع عليّ يعزم  
 على الحق والعدل ! وإن كان عليه المهلة والاجل ، كما سهر عليك آنفاً ، يبعد هذا العزم  
 ويؤكد ذلك العزم المقدم .

« قال الناس : قد قبلنا ، فاستوثق منه لنا ، فاننا والله لا نترضى ! يقولون فعل .

« فقال لهم علي : ذلككم لكم ثم دخل عليه فاجبره انخير .  
« فقال عثمان :

« اضرب بنى و بسهم اجلاً يكون فيه مهنة . فانى لا افدر على رد ما كرهوا فى يوم واحد .

« قل له علي : ما حضر بالمدينة فلا اجل فيه ، وما غاب فاجله وصول امرك .

« قال : نعم . ولكن آجلتى فى ما بالمدينة ثلاثة ايام .

« قال علي : نعم .

« وعمرح الى الناس فأحرمهم بذلك . وكتب بهم و بين عثمان كتاباً اجلته فيه

ثلاثاً على ان يرد كل مظلمة و يعزل كل عامل كرهوه . ثم احد فى الكتاب

اعظم ما احذ الله على احد من خبئه ، من عهد و ميثاق ، و اشهد عليه ناساً من وجوه المهاجرين و الأنصار .

« فكف المسلمون عنه ، ورجعوا الى ان يفي لهم بما أعطاهم من نفسه .

« فبعض يتأهب لقتال ! و يستعد بالسلاح ! و قد كان اتخذ جنوداً عظيماً من

رقيق الخمس .

« فلما مصت الايام الثلاثة و هو على حاله لم يعبر شيئاً مما بكرهوه ، ولم يعزل

عاملاً ، ثار به الناس . . . .

« قالوا : فاناً لانعجل عليك وان كنا قد اتهمناك . اعزل عما عَمَّالك

الفُتاق ، و استعمل علينا من لا يشتم على دماننا و اموالنا ، و اردد علينا مظالمنا

« قال عثمان : ما ارانى اذا فى شيء ان كنت استعمل من هو بئس ، و اعزل

من كرهتم . الأمر اذا امركم !

استعمال عثمان  
و كتاب عهد -  
التاجيل ثلاثة  
ايام

تلك العهد  
والنص الميثاق

١ - اين تكون هذه الكلمات من كلمات ابي حنيفة عمر (رض) ، و مشاورته مع المسلمين  
فى أمورهم . فحيداً ذلك الوقت بالعهد لاتباع سيرة من سلف ! و بعث المتابعة ! و ما اوفى  
هذا الميثاق ( ... فواء ، لافين لهم ) و اؤلفه !

« قالوا : والله لتعملنَّ أو لتقتلنَّ . فاططرنكك اودع » ..  
 « فأبى عليهم وقال : لم اكن لأجمع سربالاً سربلتيه الله . »

### ٣٠٤ - حول قول عثمان : .. سربالاً سربلتيه الله

مما يستوقف النظر ويستتبع قول لحليفة ، عثمان ، للمسلمين ، هاء ، « لم اكن لأخلق سربالاً سربلتيه الله ! » وفى موضع ( اوقل ) آخر « فلا ارفع قميصاً قمصنيه الله ، عز وجل » ، واكرمى به ، و حصنى به على غيرى ، وفى محل ثالث « امّا ان اتراء من الأمانة . فان تصلونى احب الىّ من ان اتراء من امر الله عز وجل » وخلافته .

وذلك لأنّ تلك الأمانة والحلافة لم تكن ، باعتباره وادعاء من سبقه ، مصداقاً للهياً سرباله الله او قمصته الله به وحصة بخلافه بل هو ، برغم امر دينوى ، رعاية بيد المسلمين فمن كان بيده الوضع كان بيده ربيع ، ومن كان له حق لتقميص والتحصيص كان له حق التخليص والترخيص .

وعنى هذا ( مع غمض لعين عن انّ عبدالرحمن بن عوف كان هو الذى سربله او قمصه وجعله اميراً وخليفة ، وهو بدم من عمله ، لا انّ الله اكرمه بخلافته ا ولا انّ عمه ام المسلمين ، او عامة اهل الحل والعقد ، انتحوه لخلافة المسلمين ) ، لمسلمون والتصحوة ، واهل الحل والعقد ، بالخير فى ما احتاروا ، اذا شاهدوا منه ما يحالف مقاصد الدين ومصالح المسلمين ، فما معنى هذه الكلمات من الحليفة (رض) ؟

قال الطبري فى تاريخه (الجزء الثالث - الصفحة ٤٠١ -) ، مسدأ (ملخصاً) :

« قديم المصريون القديمة الأولى فكتم عثمان ، محمداً بن مسلمة فخرج فى خمسين راكباً من الأنصار ، فانهم قردتهم ، ورجع لقوم حتى اذا كانوا بالسويب وجدوا علاماً لعثمان معه كتاب الى عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فكروا فانوا بالكتاب فانكر عثمان وقال : هذا مفتعل . »

« قالوا : فالكتاب كتاب كاتبك ؟ »

من كان الوضع  
بيده كان الرفع  
ايضا بيده

« قال : اجل ! ولكنه كبه بغير امرى !

« قالوا : فالذي معه الكتاب غلامك ؟

« قال : اجل ! ولكنه خرج بغير اذنى !

« قالوا : الجمل جملك ؟

« قال : اجل ؛ ولكنه اخذ بغير علمى !

« قالوا : ما انت الا صادق او كاذب ، فان كنت كاذبا فقد استحقت العلع ، لما امرت به من نفسك دماينا بغير حقها ، وان كنت صادقا فقد استحقت ان تخلص ، لصعفك ، وغملتك ، وخس بطانتك ، لانه لا ينسئ لنا ان نترك على رقبا من يقطع مثل هذا الامر دونه ، لضعفه وغلته .

« وقالوا : انتك صربت رجالا من اصحاب النبى (ص) و غيرهم ، حين يعصوبك و بامرونك بمراجعة الحق عند من يستنكرون من اعمالك ، فاقيد من نفسك من ضررتك وانت له ظالم .

احداث عظام  
راواها استحقاق  
خلع عظام

« فقال : الامام يخطىء ويصيب ! فلا اقيد من نفسى ، لانى او اتقدت من نفسى كل من اتصته بخطا آتت على نفسى ! !

« قالوا : انتك قد احدثت احداثا عظاما فاستحققت به العلع فاذا كلمت فيها اعطيت التوبة ، ثم عدت اليها الى مثلها ، ثم قدما عليك فاعطيت التوبة والرجوع الى الحق ، ولا متابعيك محمد بن مسلمة وضمن لنا ما حدث من امر ، فأحضرتك ، فبترأ منك ، وقال : « لا ادخل فى امره » فرجعنا اول مرة لقطع حججتك ، ونبلغ اقصى الاعذار اليك نستظهر بالله ، عز وجل ، عليك ، فلفقتا كتابا منك الى عاملك عليا تأمره فينا بالقتل والقطع والصلب ، وزعمت انه كتب بغير علمك ، وهو مع علامك ، وعلى جملك ، بخط كاتبك ، وعليه خاتمك ، ففدوقعت عليك بدالك ، الشهمة الفضيحة ، مع ما يلومنا منك قتل ذلك من الجور فى الحكم ، والاثرة فى القسم ، والعقوبة للأمر بالتسقط من الناس ، والأظهار للتوبة ، ثم الرجوع الى الخطيئة .

« ولقد رجعا عنك و ما كان لنا ان نرجع حتى نخلصك ، ونستبدل بك من

من اصحاب رسول الله (ص) من لم يحدث مثل ماجرنا منك ، فاردد خلافتك . واعتزل امرنا . فان ذلك اسم لك منك ، واسلم لك ما

وقال عثمان (بعد الحمد والتسليم) :

«اما قولكم بحلج بكمك . فلا نزع قميصاً قمصنيه الله . عز وجل ، واكرمني به . وخصني به عنى غيري ، ولكنى اتوب . وانزع . ولا تعود بشي . عانه مسلمون »  
«لو ان هذا لو كان اول حدث احداثه ثم نبت منه ، وكيف يقبل ثوبتك وقد بلونا منك انك لا تعطى من بكمك الثوبة من ذب الا عديت له ؟ فلسا منصرفين حتى نزلك . .

وقال عثمان : اما ان اسراً من الأميرة فب تصلوبى احب لى من ان اسراً من امرائه عز وجل وخلافته ا

«انصرفوا عنه وآذوه حرب ورس لى محمد بن مسلمة فكلتمه ان رداهم فقال ، والله لا اكذب الله فى سنة مرتين»

### ٣٠٥ - قتل عثمان ، وانقضاء دوره

هكذا كان شأن عثمان فى النصف الآخر من ايام خلافته . فكان قد يحدثهم ويحدثهم ، وقد يبشرهم ويمنهم ، التصالح ، ويهدم لاصلاح فقرتهم ويرعيتهم ، ولكنه لم يشأ ، ولم يقدر ، ان يهيى لما كان بعد . وبعد . ولم يزد ، ولم يمسك ، ان يفعل ما يمكن الثورة ، وبكت عامة ، ورضى الأمة ، ويقنع الناس ، فيشس القوم به ، وقطو من قدامه واصلاحه .

فتعقت آراؤهم على حصره فى داره ، وهو يمرأى ومنمنع من اكار النصيحة من الانصار والمهاجرين ومن البدرتين ، فحصره فى اربعة اربعين يوماً ( او تسعة و اربعين ) ثم هجموا عليه فى داره و بهم محمد بن ابي بكر . الحميمه ، وان كان هو لم يتول قتله بنفسه .

في تاريخ «حلفاء لستيوطنى» (صفحة ١٦٠ - ١٦١) نقلاً عن ابن عساکر بأساده عن الزهري :

« وجاء عليّ لى امرأه عثمان فقال لها من قتل عثمان ؟  
فقلت لا أدري دخل عليه رجلان لاءرهما ، ومعهما محمد بن السى بكر .  
واخبرت علياً والناس بما صنع محمد .

برالة محمد بن  
ابى بكر عن قتل  
عثمان

« فدا عليّ محمداً فساءه عمته كرت امرأه عثمان ففان محمد : لم تكذب .  
قد والله دحيتُ عنه ، وانا اريد قتله ، فذكرنى سى ، فقتلُ عنه ، وادا تائب لى الله .  
والله ما قتله ولا مسكته فقلت امرأته صدق ولكته ادخلهما »  
وكيف كان قتل عثمان فى ابوماء من عشر (على الاشهر) من شهر دى الحجة .  
احرام من شهور سنة خمس و ثلاثين من الهجرة النبوية وكانت مدة خلافه (رض)  
اثنى عشر سنة .



... يا معشر المسلمين هذا جئت برسول الله (ص)

لَمْ يُلْ وَقَدْ اتَتْهُ عُثْمَانُ سُبَّةً !

(من كلمات أم المؤمنين عائشة . (ر ص)

وَقَدْ كَانَ فِيهَا الزَّيْبُ عَجَاجَةً

وَطَلْحَةَ فِيهَا حَامِدَةً عَيْرُ لَا عَيْبِ

وَقَدْ أَظْهَرَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ تَوَلُّةً

فَبَالَيْتَ شِعْرِي مَا هُمَا فِي الْعَوَاقِبِ

(نسب إلى عبد الله بن عمر الخطاب . (ر ص)

١- موقف أم المؤمنين من واقعة عثمان .

٢- موقف طلحة و زبير ، حوارى رسول الله بها

٣- موقف عمرو بن لعاص ، الصحابي الذي  
مها .

٤- موقف معاوية ، حال المؤمنين ، مها .

٥- تلخيص ماورث قتل عثمان .

٦- اصحاب محمد ، و عثمان .

٧- مقام علي في خلافة عثمان .

٢٠- حول مواقف أم المؤمنين عائشة

والصحابة من عثمان :

### ٣٠٦ - موقف الصحابة قلة عثمان وواقعة

وقعت، بذلك الواقعة العظمى والحادثة الكبرى، التي لم يكن مثيل لها في تاريخ الإسلام، إلى ذلك اليوم، بل وما كان لها في عالم الوهم والخيال مورد ومدخل - حُصِرَ أمام المسلمين وجليتهم صبر النبي (ص) على اسمه، والوُجُوه، شيخ الصحابة، في مركز الخلافة، مدينة أرمون، ومُجْتَمَعُ الأُصْدَاقِ والمهاجرين، وطالت مدة حصاره، في دره، أربعين يومًا، أو أزيد، فصنع من الماء ثم هُجِمَ عليه في ستة مرار، وبقته، ثم قُبلَ و«رُكَّ حَتَّى فُتِلَ» (ص) ثلاثة أيام لا يُدْفَنُ،<sup>١</sup> وقيل: «سب عثمان بعد ما قُتِلَ لِيُنْتِزَعَ لَيْسَ يُدْفَنُ» ثم حمله أربعة فترات وُضِعَ ليصلي عليه، جاء نهر من الأنهار يصعقه بضلوه عليه، ومعهم أن يدفن بسقيع، فقالوا لهم: (خذوا أربعة) ادسوه فقد صابى الله عليه وملائكته فقالوا لا والله لا يُدْفَنُ في مقابر المسلمين أبداً! فدسوه في حشٍ كوكب<sup>٢</sup>

وكان ذلك مراءى ومسمع من كبار الصحابة، وأكبر رجال الدين، الأمرين بالمعروف، الشاهدين عن الممكر، المحامدين، أنفسهم في سبب الله، الذين لا يحاولون في الله أومة لائم، لموصوفين بأنهم «أشداء على الكفر رحماء بنسبتهم...» ولم يدافع أحد منهم عنه، أو لم يقدر أن يدافع أو يدفع! سبوا من عبي (ع) من اندفاع، باستصحب به وللمسلمين، وحراسة داره بأقمة به حسن، وهو ولحسن، على باب الدار، منعهم عن الدخول، وببهد الماء إليه، بل غير ذلك، مما أشبه الاتيات من أهل السنة في كتبهم<sup>٣</sup>.

١ - الجزء الثالث من الطبري - الصفحة ٢٨٤

٢ - الجزء الثالث من الطبري أيضا، الصفحة ٢٣٩

٣ - في تاريخ الخلفاء (الصفحة ١٤٩) : —

فكانت ماحري من تفكك الاحوال - لم يكن عند هؤلاء مكراً ، وكانت على رايهم واحبهم ، واعتقدتهم مصلحة الامة ، ورعاية حفظ الدين ، وصيانة اساس الاسلام تحكم بدلك ، حكماً ، تنساً لامحبص عنه

قال الطبري في تاريخه ( الجزء الثالث - الصفحة ٣٧٥ - ) عن الواقدي ( مستنداً ) :

« لما كانت سنة اربع وثلاثين - كتب اصحاب رسول الله (ص) بعضهم الى بعض ان اقدموا وان كنتم تريدون الجهاد ، فعند الجهاد وكثرا من على عثمان ، وادوا منه اقبح ما قيل من احد - و اصحاب رسول الله يرون ويسمعون ، ليس فيهم حذ يهي ولا يبت »

قال الطبري ايضا ( الجزء الثالث - الصفحة ٤٠٠ - ) : « سنده عن ابن يسار انه قال :

« حقا راي الناس ماصح عثمان ، كتب من المدينة من اصحاب النبي (ص) الى من بالافاق منهم ، وكانوا قد تعرفوا في الشورى بكم ، انما خرجتم ان تجاهدوا في سبيل الله ، عز وجل ، بطاوع دين محمد (ص) فان دين محمد قد افسد من حكمكم وترك . »

« فهاستوا فاقبوا دين محمد بنى الله عليه وسلم و قتلوا من كان اقل حتى قتلوه »

« ... و حاصر الناس عثمان و معهوا لعنه فاسروا على الناس قتل : انكم على ؟ فقالوا : لا . قال : انكم سعد ؟ دنا : لا . فسكب . ثم قال : الا حد يبيع غنيا بمسكينه ؟ »

« وبيع ذلك غنيا فبعث اليه ثلاث قرب مسكونه ماء فعاكذت تصل اليه ، و حرج بيسه ، عده من يبي هشم و بى اميه ، حتى وصل الماء اليه . فقع عليا ان عثمان يراذله »

« و كان للحسين والحسين ادها بسفك حتى تقوى على باب عثمان ، فلا دعا احد يصل اليه ... »

« فقد رى ذلك الناس رموا باب عثمان بسهام حتى حصص الحصى من على بالدماء على يابه .. و شج قنبر سولي علي ... »

## ٣٠٧- «انما قتله اصحاب محمد و قراء الناس...»

قال نصر بن مزاحم، في كتاب صفتين ، مسدأ عن ابي سلمة :

«ان هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المساء :

«الا من كان يريد الله ، والدنار الآخرة فليقبل .

واقبل اليه ناس فشد في عصاة من اصحابه على اهل انشام مراراً... فقال

ابوسلمة ، فعسى في عصاة من قراء فقتل قتالا شديداً هو واصحابه ، ادخرج عليهم  
فتى شاب يقول :

«يَا ابْنُ اَرْيَابِ الْمُلُوكِ عَفَّانُ

وَالَّذَانِ الْيَوْمَ بِيَدَيْنِ عُثْمَانَ

«اَنَا مَا اَقُومُ مَا كَانَ»

«انْ عَلَيْنَا قَتَلَ ابْنِ عَفَّانُ

ثم شد فلا ينشئ بصرب سبعة . ثم سعى و يشتم . ويكثر الكلام . فقال له  
هاشم بن عتبة .

«ان هذا الكلام بعده الحصاد . وان هذا القتال بعده الحساب . فأتق الله فانك

راجع الى ربك . فسألك عن هذا الموقف وما اردت به . قال

«عائى اقاتلكم لان صاحكم لا يفسدنى كما دكرى ! واسكم لانفسكم»

وقاتلكم ان صاحكم قتل حليفنا ! وانتم واررتموه على قتله : فقال هاشم .

«وما ست و ابن عَفَّان ؟ انما قتله اصحاب محمد و قراء الناس حين احدث  
احداثاً و خالف حكم الكتاب .

انما قتله  
اصحاب محمد  
وقراء الناس

«واصحاب محمد ، هم اصحاب الدين ، و اولي بالنظر في امور المسلمين ،

١- في نظري ( بحره لرايع - الصفحة المكمل الثلاثين ) و في لكمل ( لبحره الثالث -

الصفحة ال ١٥٩ ) ايضا ذكرت هذه القصيه وفي نظري ذكر موضع بصراع الثالث :

هذا لمصرع «اتى اقامى حبر فاشجان»

وما اظن ان امر هذه الأمة ولا امر هذا الدين عندك طرفه عين قط  
 « قال لعنني اجل حل ، انى لا اكذب فان الكذب بصر ولا ينفع و يشين  
 ولا يبرئ .

« فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به فعلته و هو اعلم به . قال : اظنك  
 والله قد نصحتني وقال له هاشم :

« و اما قولك : ان صاحب لا يصلى ، فهو اول من صلى لله مع رسول الله ،  
 و عقده في دين الله و اولاه برسول الله .

و اما كل من ترى معي فكنتهم قدرى الكتاب لا يامون لى نهجاً ... »

### ٣٠٨ - كلام عمار بن ياسر في عثمان و قائله

كلمات  
 عمار بن ياسر

قال نصر بن مزاحم ، ايضا في كتاب صفتين . (مسند) . ان لصاحبي اعظم  
 عمار بن ياسر احد الايام صفتين هام للخطبة فقال فيها  
 « انهم صوامع عباد لله الى يوم يرعون انهم يطلبون هذه الضاللة لنفسه ، الحاكم  
 عبي عدا لله هير ما في كتاب الله . انما قتله الصالحون ، المذكرون للعدوان ، الآمرون  
 بالاحسان .

« فقال هؤلاء ، الذين لا يمانون ، دامت ديارهم ، لو درس هذا الدين .  
 ليم قنتموه ؟  
 « قلنا : لأحدائه .

« فقالوا : ما أحدث شيئا ! . وذلك لانه مكتم من الدنيا ، فهم يأكلونها .  
 ويرعونها ولا يبذلون لو اهدت عليهم المجال .

١ - « وروى الواقدي ان يزيد بن ثابت اجمع عليه عهد به من الانصار ، و هو يدعوه  
 الى لصرة عثمان ، فوقف عليه جيلته بن عمرو بن حبة المازني فقال : وما يمنعك يا زيد  
 ان تدب عنه ؟ عطاك عشرة آلاف دينار ، و حدائق من لعل لم تترك عن ايئك بمثل حديقته  
 منها » (شرح لهج لابن أبي الحديد - المجلد الاول - صفحة ال ٢٢ - )

ووالله ما أطعمهم يظنون دمه . انهم يعلمون انه انطأ لهم . ولكن لقوم دأقوا بدنيا  
 فاستحبوها واستثمرأوها و عثموا لو ان الحق لرمهم لحال بينهم و يس ما برعوا  
 فيه منها . ولم يكن للقوم سائمة في الاسلام يستحقون بها الطاعة و الولاية . فخذعوا  
 اتباعهم بأن قالوا :

وقتل امامت معسوماً ، ليكونوا بذلك جاسره و ملوكا ، و تلك مكيدة قد بلغوا  
 بها ماترون ولولا هي . ما ياتعهم من الناس رجلا .

## ٣٠٩ - موقف أم المؤمنين عائشة

كانت ممن يكثر على عثمان ، الصنع والنوم ، ويؤت على القوم ، أم المؤمنين عائشة (رض) وحواري رسول الله (ص) الزبير ، وصحابي المشرك به ، سحرة ، طلحة ، أمّا عائشة فعلى ما في الطبري وغيره .

« وكان بين عثمان وعائشة مفاخرة ، وذلك لأنه لمعها ما كان يعصيه عمر - من الخطايا ، وصيرها أسوء غيرها من سوء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« قام عثمان يوماً ليخطب إذ دلت ميمص رسول الله (ص) واددت « يا معشر المسلمين همد حنناب رمون الله لم يسل وقد اتلى عثمان سخته »

« قال عثمان رب اصرف عني كيد همن ، إن كيد همن عظيم » حين شدد الأمر على عثمان ، « رد مروان استمطاف عائشة .

« .. وصار مروان إلى عائشة فقال :

« يا أم المؤمنين توقفت فاستعيت من هذا الرجل وبين الناس .

« قالت : قد عرفت من جهري وإن أريد الحق .

« قال : فذبح لي كل درهم بعينه درهمين .

« قالت : لعنة الله على من شكت من صاحبك ! قال والله لو ددت

أنه مقطوع في عيراه من عرايري ، وإنني صيقت حمله فاطرحه في البحر ! »

وفي المحكي عن كتاب الدار ، للواقدي .

« أن مروان بن الحكم لما حصر عثمان ، حصر الأخير ، أني يريد من ثابت

١ - أن كانت هي صادقته مرضى الله عن عثمان ورحمه ، وإن كان كذب كدسب وانفرت عليه ، والعياد بالله ، فرضي الله عنها ورحمها .

سب مفاخرة  
عائشة وعثمان

راى عائشة في  
عثمان و يلقبه

فاستصحبته الى عائشة ليكنمها في هذا الأمر ، مصعبا اليها وهي عارمة على الحج فكتباها في ان يُقيم و بذت عنه .

« فاقبلت على زيد بن ثابت فقالت :

« وما معك يا ابن ثابت ولكم الأسديف ، قد اقتضتكم عثمان ، ولكم كذا وكذا ، واعطاك عثمان من ييب المال عشرة آلاف دينار ١٥٢

وقال زيد : فلم ارجع اليها حرفاً واحداً .

وهذا روت الى مروان بن ابيام فقاء مروان وهو بنون

حرف تبس على ليلاد حتى ادنا اضطرت احداً ١٥٣

« فتادته عائشة ، وقد خرج من العتة :

« يا ابن الحنك ! عى تمثل الأشعار ١٥٤

« والله سمعت ما عسى . انراى في شكك من صاحبك » والذى تسمى بيده بوجدت انه الآن في عرارة من عر نرى . حيث عه فبقته في سحر الأحصر .

« قال زيد : فخرج من عندها على الأس منها ، انتهى ١٥٥

و في كتاب « انعقد لزيد ، لابن عبد ربه المالكي

« دخل المغيرة بن شعبة على عائشة فقال :

« يا ابا عبد الله لورايتنى يوم الجملة فداودت انفسى هودحى حتى وصل بعصها

الى مجلدى ١ .

سمى عائشة  
على عثمان حب  
ما قال المغيرة

وقال لها المغيرة

« لوددت والله ان اعصها فتك ١٥٦

وقالت : يرحمك الله و ليم تقول هذا ؟

١- سرف ، مثل كنف ، موضع قريب من التميم وهو من مكة على عشرة ميال . وقيل :

اقل . واكثر .. ( مجمع البحرين )

٢- قد مر آنفا ان جيلة بن عمرو المدنى يصا قتل يزيد في اجتماع عصابة من لصوبة

عليه « وما معك يا زيد ان يدب عنه ؟ عطفت عشرة آلاف دينار .. »

٣- حذسه حذبا اى قطعه . واحذسه ، العير تشق اذ بها عصب من غير يسويه .

٤- شرح ابن ابي الحديد ( المجلد الاول - الصفحة ل ٢٧٤ - ٢٧٥ )



وقال . بعدتها تكون كفارة في سعيكث على عثمان .

وفي الطبرى ( مجزء الثالث - الصفحة ال ٤٦١ - ) مستنداً عن عبيد بن عمرو -

القرشى قال :

« خرجت عائشة . رضى الله عنها ، و عثمان محصور فقدم عليها مكتة رجن »  
يقال له : اخضر وقاب . « مع اناس » فقال : قتل عثمان ، المصريين .

واقالت . ان الله واتا اليه راجعون . يقتل قوماً حذوا بصوت بحق ويسكروا  
الظالم ؟ والله لا رضى بهذا .

« ثم قدم آخر . فقالت : ما صنع اناس » قال : قتل المصريون عثمان . قالت  
لمحب لأخضر رجم ان المشول . هو القابل . »

قال الطبرى ( الجزء الثالث - الصفحة ال ٤٧٦ - ) مسداً

وان عائشة لما انتهت الى سرف رجمة في طريقها الى مكة اتى بها عبيد بن  
ام كلاب وهو عبيد بن ابي سامة . بسى امه . فقالت له : من هم ؟ قال : قتلوا  
عثمان . رضى الله عنه . فمكثوا ثانياً . قال : ثم صنعوا ماذا ؟ قال : احدهم اهل المدينة  
بالاجتماع عجزت هذه الامور الى حير معجرا . اجتمعوا على على من ابنى طالب فقاتل  
والله تبئت ان هذه صنعت على هذه . ان تم الامر احسبك ا ردوى ردوى .

« وبصرف الى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مقتولاً . والله لأصلن دمه »  
« فعد له ابن ام كلاب و ايم » « فوالله ان اوتى من ان حرره لانت . ولقد

١ - في الصفحة ال ٤٦٨ ايضاً جيء ببعض هذه القصص وفي « انكس » لابن ثير  
( الصفحة ال ١٠٥ ) نقلت القصص و اشعار نسي ستاى بتعاضدها مع خلاف يسير في بعض  
الكلمات .

٢ - يا لله وبهذه الشفعة الامومة يا لله تولى يا امه ! ما حدث على في الاسلام الى  
هد الحين حتى صار عندك بهذا المعام . كرم لله وجهه و رضى الله عنك .

٣ - باى حق ؟ ومن ؟ وبماذا سوع هذا المدح في شئون الخلافة و ابولايه : انهم  
لا ن يقال بحق الامومة ومن استرهم يقتل . ولوجوب قرارها في بيتها . و قد في  
يوتكن . . . »

كتب يقولين : « اقتلوا عثماناً فقد كفر » قالت : انهم استأموه ثم قتلوه ، وقد قدمت وقالوا ، و قولي الأخير خير من قولي الأول ؟ فقال لها ابن ام كلاب .

مِنْكِ السَّاءُ وَمِنْكِ الْفَيْرُ  
وَمِنْكِ الرِّيحُ وَمِنْكِ الشَّطَرُ  
وَأَنْتِ أَمْرٌ تَقْتُلِ الْأَمَامَ  
وَقُلْتِ لَنَا إِنَّهُ قَدْ كَفَرَ  
فَهَنْتِ أَطْعَمَكِ فِي قَتْلِهِ  
وَقَاتَلَهُ عِيْنَتٌ مِّنْ مَّرْ

٣١٠ - عائشة كانت من أشد الناس على عثمان

قال ابن أبي الحديد ( المجتهد النسي - دبل ) ومن كلام له ، عليه السلام ، بعد فراغه من حرب الجمل - معشر من اب الساء بواقص لا يمان - « الصفحة ٧٧ » :  
وهذا الفصل كله رمر من عائشة ولا يختلف أصحاب في أنها حطت في ما فعلت ( يعني في حرب الجمل ) ثم نأت و مئت ثانة وأنها من اهل الجنة

وقال كل من صنف في السيرة والاحبار ان عائشة كانت من أشد الناس على عثمان حتى أنها اخرجت ثوباً من نياپ رسول الله صلى الله عليه وآله فصصته في منزلها وكانت تقول للذخاين اليها : هذا ثوب رسول الله (ص) لم يسلّ وعثمان قد ابلّ سته . وقالوا : اول من سمى عثمان ، « عثماناً » عائشة والعنل ، الكثير شعر النحية ولجسد ، وكانت تقول اقتلوا عثماناً ! فقتل الله عثماناً .

اول من سمى  
عثمان عثماناً  
عائشة

١- كتبها (ص) بيت سادار بينها و بين مروان حين عزمها اني اتبع وكون عثمان في العصر الآخر ، اي بعد وقوع التوبة .

٢- ولا اعتراض على هذه الاقوال المورثة لقتل واقتل لانها ثمره رأي والاحتقاد ، كما يقال .

«وروى المذائني في كتاب الجمل قال  
«لما قُتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ فتنة ابنها ، وهي يبرف ، فلم تشكك  
في ابن طلحة هو صاحب الأمر وقتت ، بعد مقتل وسحقاً ، آتته دا الأصم ،  
به الشلل ، انه ، ابن عم ، تكأني انظر الى وضعه وهو يدب له حشواً الأكل  
و دعد عوها

« قال : و كان طلحة حين قتل عثمان احد مصاحبي بيت المقدس و احد محب  
كاتب لعثمان في دره . ثم عند مره مدعها بي علي بن ابي طالب عليه السلام .  
« وقال : محمد ، لو ط بن يحيى الأزدي في كتبه  
« عائشة بت معها قتل عثمان ، وهي بمكة . اقلت مسرعة و هي تقول .  
به دا الأصم ، لله لوث ، ما استهم و حذر طلحة لها كدراً

« فلما انتهت الى سرايف استقبلها عبيد بن ابي سلمة الشيباني فقالت له : ما عندك ؟  
« قل قتل عثمان

« وقت ثم ماذا ؟

« وقال ثم حارت به الامور حمر محار ، ما بعوا علياً  
« فقالت : لم أدت ان اسماء تطبق على الأرض ان تم هذا و يحبك انظر  
ماذا تقول ؟

« قال هو ما قلت لك يا أم المؤمنين . و لو كنت .

« فقب لها : ما شاك يا أم المؤمنين ؟ والله ما عرف بين لابنيها احداً وني بها  
مه و لاحق ، و لا اري له بطيراً في جميع حالاته ، فلما ذا تكرهين ولايته ؟ قال :  
فما ردت عليه جواباً .

« قال : و قد روى من طرق مختلفة ان عائشة لما بلغها قتل عثمان ، وهي  
بمكة ، قالت :

« بعد الله ! ذلك بما قدمت يداي و ما الله بظلام ليعبيد

« قال : و قد روى قيس بن ابي حارم . انه حج في العام الذي قتل فيه عثمان

وكان مع عائشة لما لعنها قله . فتحمل الى المسرة قال . فسمعتها تقول في بعض الطريق :  
ايه ذا الاصبع ؟ واذا ذكرت عثمان قلت ابعده الله ، حتى اتاه خبر بيعة علي ، فقلت  
لَوِدِدْتُ اَنْ هذه وقعت على هذه .

ثم مرت برد ركائبها الى مكة . فرددت معها ووليتها في سيرها الى مكة  
تحدث بها كائنها تحاطب احداً : فقلو ابن عفان مظلوماً .

فقلت لها يا ام المؤمنين اتم اسمعك آياتا تقولين ابعده الله و قد رايتك  
قس . اشدت ستاس عليه وافصحهم فيه قولاً ؟ فقلت : لقد كان ديكك وبكسي . .

وقال ورون من طرق اخرى انها قالت ، لما بلغها قتله : ابعده الله قتله  
دينه ، و اقاده الله بعمله يا معشر قريش . ان احق الناس بهذا الامر ذو الاصبع .  
فلما جاءت الاخبار ببيعة علي (ع) قالت تَعِسُوا لا يردون الامر في نيم ابدأ .

### ٣٩٩ عائشة و مكالمتها مع ام سلمة

وقال ابو مخنف :

حدثت عائشة الى ام سلمة تحدوها على الحروح لاطب بدم عثمان . وقالت .  
يا بنت ابي امية انت اول مهاجرة من ارواح رسول الله (ص) و انت كبيرة امته من  
المؤمنين ، وكان رسول الله (ص) يقسم لنا من بيتك وكان جبريل اكثر ما يكون في  
متربكك .

فقلت ام سلمة الامر ما قلت هذه لقالة ٩

فقلت عائشة ان عبد الله احمرى اب القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتوه  
صالحاً في شهر حرام ، وقد عزمت على الحروح الى الصرة ومع الزبير وطلحة فخرجني  
معاً لعن الله ان يصلح هذا الامر علي ايديا و ب .

فقلت : يا ام سلمة ، انك كت بالأمس تحرصين على عثمان و تقولين  
فيه احيث القول وما كان اسمه عندك لا تبتلا . وانك لتعري من منة علي بن ابي طالب  
عند رسول الله (ص) افاذكره ؟

«قلت نعم»

«قلت - نذكرين يوم اقبل على (ع) ونحن معه حتى اذا هبط من قديد دانت  
الشمس حلا معنى يا حبه واصد ، فأردت ان نرحم عبيها بهيتك فتهتبتين فتهتبت  
عليهما فمالش ل رحمت نكية»

«قلت ماشألك»

«قلت اتى رحمت عليهم و هم يساحبون»

«قلت معنى ليس لى يوم من رسول الله لا يوم من تسعة ايام افما تدعى يا

ابن ابي طالب و يومى ؟

«فأقبل رسول الله (ص) على . وهو عصبان مُحَمَّرُ الوجه

«فقال ارحمى ورثكت . والله لا سعة احد من اهل بيتى ، ولا من غيرهم من

الناس الا وهو خارج من الايمان .

«ورحمت يادمة سافعة .

«دانت عائشة نعم ذكر دكت

«قالت وادكرتك بصا .

وفى تاريخ الطبرى (الجزء الثالث - لصفحة ٤٣٤) . مسدداً بعد ذكر تولية

عثمان فى راس البصر . ابن عباس لأمر الموسم وكذب كنهه معه الى اهل الموسم .

«فخرج ابن عباس ، فمر مائشة فى الصُّبُل ، فقلت :

«يا ابن عباس انشدك الله ، فاكك قد اعطيت لساناً رِعلاً» . (شظاً) ن تحدل

عن هذا الرجل (نعم عثمان) وان تشكك فيه من فقد مات لهم بعد نهم ، وان هجت  
ورفعت لهم اسرار ، و تحلوا من اسلذان لأمر قد حرم .

«وقد رايت طلحة بن عبيد الله قد اتحد على بيوت الأموال والحرائر مائيج افا

يكل يسير بسيرة ابن عمه ابي بكر ...»

هكذا كانت حالة ام المؤمنين عائشة . ومعنته مع الخيفة عثمان فليسط ونرى

موقف الصحابيَّين العظيمين طلحة والزبير ومعاملتهم معه :

## ٣١٢ . موقف طلحة والزبير تجاه الواقعة

وامّا طلحة، والزبير حواري رسول الله<sup>١</sup> . فُعلم حالهما بالنسبة الى هذه الواقعة ممّا تنفيها هما ممّا قيل في حقهما :

قال الطبري في تاريخه :

« وكان اكثر من يؤثب عنه (يعني علي عثمان) طلحة و الزبير وعائشة<sup>٢</sup> »

و في كتاب البدء والخراب : (المجلد الثاني - الصفحة الـ ٢٠٥) :

« وكان اشد الناس طلحة و الزبير ومحمد بن ابي بكر وعائشة . وحدثه المهاجرون والانصار .

« وتكلمت عائشة في امره . و اطلقت شعيرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعله وثيابه . وقالت : ما اصرع<sup>٣</sup> تركتم سنة نبيكم<sup>٤</sup> »

وقد عثمان في آل ابي قحافة . ماقول . وعصب . ما كاد يدرى ما يقول . »

قال ابن الاثير في «الكامل» (الجزء الثالث - الصفحة الـ ٨٤) :

« وقد قيل ان علياً كان عبدحضر عثمان بنخبر ففداه المدينة واساس مجتمعون

١- ... وقال ابي (س) لكل مني حواري و حواري ، الزبير .

تعب . فلان حصة الان وحصائمه وحواريه اي شديدا الاختصاص به ولا اختصاص له (شرح نهج - المجلد الاول الصفحة الـ ٧٩) .

٢- في الاستيعاب (دبل ترجمة طلحة بن عبيد الله ) : « ان علياً رضي الله عنه من ابي حنيفة حين يهوجه ابي محمد ان الله عزوجل فرض الجهاد وجعل نصرته وناصره ، واصلحت دنيا ولا دين لابه . و ابي سيب باربعه ادهى الناس واسعدهم . طلحة ، واشجع الناس الزبير ، و اطوع الناس في الناس ، عائشة واسرع الناس الى فة يعلى بن ميمه .

« والله ما انكروا عبي شيئا منكرا ، ولا استأثرت بهما ، ولا ملت بهوى ، واتهم ليطلون حق تركوه ، ودماً سفكوه ، ولقد ولوه دوني ، و ان كسب شريكنا لهم في لانكار لما انكروه ، وما تبعه عثمان الا اعدام . . . والله ان طلحة و الزبير وعائشة ليعلمون اني على الحق و انهم سيطلون »

عند طلحة ، وكان ممسكاً به فيه أثر . فلما قدم على أئمة عثمان وقال له  
وأما بعد فأبى حتى الإسلام ، وحق الأبناء و القرابة والصهر ، ولو لم يكن  
من ذلك وكما في الحاحلية لكن عاراً على بني عبد مناف أن يتزعجوا حتى يقيم يعني  
طلحة ، أمرهم .

وفقال له علي<sup>٨</sup> : سيأتيك الخبر .

ثم خرج إلى المسجد فرأى أسامة فتوكلأ على يده حتى دخل دار طلحة و هو  
في حلوة من الناس .

فقال له : يا طلحة ما هذا الامر الذي وقعت فيه ؟

فقال : يا ابن الحنظل بعد ما مس الحرام ، - الطيبين !

فانصرف علي<sup>٩</sup> حتى أتى بيت المال فقلد فحواه فلم يجدوا المقاتيح .  
فكسر الباب واعطى الناس فانصرفوا من عند طلحة حتى بقى وحده ، وسر مدلك  
عثمان .

وجاء طلحة فدخل على عثمان وقال له :

يا امير المؤمنين اردتُ امرأ فحال الله بسى و بيته !

وفقال عثمان :

والله ما جئتُ نائماً ولكن حثتُ معلوماً . الله حسيبك يا طلحة .

قال الطبرى ( لجزء الثالث - الصفحة ال ٤١١ - ) مسنداً عن عبدالله بن عباس

ابن ابي ربيعة قال :

ودخلتُ على عثمان ، رضى الله عنه ، فتحدثتُ عنده ساعة

فقال : يا ابن عباس تعال فأحد يدي فاستمعنى كلام من عني داب

عثمان فسمعتُ كلاماً : منهم من يقول ما تستطرونه ؟ ومنهم من يقول انظروا عسى  
ان يراجع .

وعبد بن وهب وافق ابن طلحة بن عبيد الله موفف . فقال : ابن ابن عديس ؟

فقال : هـ هو ذا قل . فحدثه ابن عديس بما جاءه شئى . ثم رجع ابن عديس فقال

لأصحابه: لا تتركوا أحداً يدخل على هذا الرجل ولا يخرج من عنده

قال : فقال لي عثمان : هذا ما أمر به طلحة بن عبيد الله ! ثم قال عثمان :

«اللهم اكسى طلحة بن عبيد الله ، فته حمل عني هؤلاء ، وآلتهم»<sup>١</sup>

والله اني لأرثوان يكون منه صقراً ، وان يفسكك دمه . لانه انتهك مني

مالاً يحل له ...»

وقال الطبري ايضاً (الجزء الثالث - الصفحة الـ ٤٣٣) مسداً عن حكيم بن جابر

قال : قال علي لطلحة

«أتشك الله ألا رددت أساس عن عثمان .

وقال لا والله ، حتى تمطي سوامية ، الحق من نصها»

وقال عبيد الله بن عمر بن الخطاب في خطبتها التي فيها ، «التام ، حين امره

معاوية ، كما سباني نقلها في محلها ، في ما قل من الأبيات

و قد كان فيها للزبير عجيحة

و طلحة فيها حاهد غير لاعب

وقد أظهر أمين بعد ذلك توبة

فبالبيت شعري ما هما في العواقب

وقد علي في كتابه الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة :

«... اما بعد فاني اُخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه : ان

الأساس طعنوا عليه فكس رجلان من المهاجرين ، اُكثير استعابته واُقل عيابه .

وكان طلحة والزبير اهل سبهما فيه ، الوجيف و ارفق حدائهما ، العيف و كان

من عائشة فيه فكتة عصب ...»

١- قال ابن أبي الحديد في شرحه ( المجلد الاول - الصفحة الـ ٢٢٥ - ) نقلاً عن

«الشافعي» :

«والظاهر المعروف انه لم يكن عن عثمان اشد من طلحة ولا اهلط منه . . . و قد

روى ان عثمان كان يقول يوم الدار : اللهم اكمني طلحة . و يكرر ذلك علماً بأنه اشد

القوم عليه .



وفي تاريخ الطبري ( الجزء الثالث - الصفحة ٤٧١ ) مسنداً عن علقمة بن

وقاص :

« بمأحرج طلحة والزبير وعائشة ، رضى الله عنهم ، عرسوا الناس بذي عرق ... »

ثم حدث مسنداً ، عن علقمة بن المغيرة بن الأختص أنه قال

« لقي سعيد بن العاص - مروان بن الحكم واصحابه بذات عرق ، فقال بين

تدهبون وثاركم على اعجاز الأبل » اقلوهم ثم ارجعو بي مدرككم - لا تقتلوا انفسكم -

وقالوا بن سير ، فماتوا فقتل قتله عثمان جميعاً »

ونقل ابن ابي الحديد ( مجلد الاول - الصفحة ال ٢٥٩ - ) في قصة ذهاب

حفاف بن عبد الله الى الشام لزيارة ابن عمه ، حابس بن سعيد الطائي :

« فعما حابس بحفاف الى معاوية فقال ان هذا اس عمي بي قدم الكوفة مع علي

وشهد عثمان وهو ثقة .

وقال له معاوية : مات حديثاً عن عثمان .

١- وفي « الكامل » ( الجزء الثالث - الصفحة ال ١٠٧ - ) وردت بعد كلمة « اعجاز الابل »

« هذه الحملة » .. ورائكم ٩ ، يعنى عائشة وطلحة والزبير ، انفسهم ... »

٢- فدخل مروان ( على الاسهر الاصح ) طلحة في « وائفة اجمل » ، كما في « الاستيعاب »

و « الاصابة » ، وغيرهما ، عن طرق متعددة

قال ابي حجر العسقلاني الشافعي في « لاصابه » : « وروى ابن عساكر من طرق

متعددة ان مروان بن الحكم هو الذي رماه فقتله و اخرج ابو القاسم البغوي بسند

صحيح عن الجارود بن ابي سبرة قال : ساكن يوم الجمل بصر مروان الى طلحة فقال :

لا اطلب ثاري بعد اليوم ، فرج له سهم فقتله . و اخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح

عن قيس بن ابي حازم : « ان مروان بن الحكم راي طلحة في الجمل فقال هذا اعان

على عثمان ، فرماه سهم في ركبته ، لما رال الدم يسبح حتى مات . . . » وورد ابن

عبد البر المالكي في « الاستيعاب » عدة روايات مستندة في ذلك . منها « عن يحيى بن سعيد

عن عمه قال « روى مروان ، طلحة بسهم ، ثم لثقت الى ايمان بن عثمان فقال : قد كفيك

بعض قتلة بيك . . . »

وقال : نعم . حصروه المكشوح ' ... و جدّ في امره طلحة و الزبير ، و ادبره<sup>١</sup> الناس منه على<sup>٢</sup> .

وقال : ثمّ مه<sup>٣</sup> ؟ .

قال : ثمّ نهافت الناس على<sup>٤</sup> على<sup>٥</sup> البليعة . نهافت المرائش حتى صاعت العمل و سقط الرداء ، و وُطئ<sup>٦</sup> لشيوخ ! (يعنى عليّاً) .

وقال علي<sup>٧</sup> في خطبته التي القىها بدي قر - و سبحىء بقها في محلّها في ما قال -  
« اَدَمَ عَثْمَانُ رَعَمًا ؟ والله ما التّسعة<sup>٨</sup> الا عندهم ، وان اعظم حُجَّتْهم لعلي<sup>٩</sup> انفسهم ... »  
و في شرح ابن ابي الحديد على السّبح (المجلد الاول - لصفحة ال ١٠١ - )

عن ابي محنف قال : حدثت مسافر بن عفيف بن الاختس قد  
« لما رجعت<sup>١٠</sup> رسول علي<sup>١١</sup> ، عليه السلام ، من عند طلحة و الزبير و عائشة يؤدّونونه  
بالحرب ، قام محمد الله و اتى<sup>١٢</sup> عليه و صلتى على رسوله ثم قال

« ايها الناس اني قد رايت هؤلاء اقوم ، كى يرعّو<sup>١٣</sup> ، او يرجعوا ، و يبحثهم  
سكنهم ، و عرفتهم بغيرهم ، فلم يستحيوا ، وقد دعوا الى ان ادبر<sup>١٤</sup> للطعان ، و اصبر<sup>١٥</sup>  
للجلاد ، و اتما تمليك نفسك امانى الماطيل و تعبدك العرور .

و الا ! هبّلتهم الهول لقد كنت<sup>١٦</sup> و ما اهدد بالحرب ، و لا  
ارهب بالصرّ ، و لقد اتصف الفارة من<sup>١٧</sup> رماها فليرعِدوا ، و ليصرّوا  
فقد راوتى قديماً ، و عرفوا نكايتي فكيف راوتى ؟

و اما ابو الحسن الذي قللت<sup>١٨</sup> حدّ المشركين و فرقت<sup>١٩</sup> جماعتهم . و بدا الكتف  
القلب الثقي<sup>٢٠</sup> عدوى اليوم ، و اتى<sup>٢١</sup> على ما وعدت<sup>٢٢</sup> ربّى من النصر و التّسايد ،  
و عني يقين من امري ، و في غير شبهة عن ديني .

و ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ، و لا يعجزه الهارب ، ليس عن الموت  
محيّد<sup>٢٣</sup> و لا متحيّض . من لم يقتل مات . ان افضل الموت ، ان يقتل<sup>٢٤</sup> . والذي

١ - لعل المراد منه الاشر كما قيل

٢ - حكيم و عمار الشجار ، محمد كذا الاشر المكشوح حرّوا الدواهب

نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفَ صَرِيَّةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَى مِنْ مَوْتٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْعِرَاشِ .  
اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ نَكَثَ بَيْعَتِي ، وَآلَتِ عَلِيَّ عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ .

و حكى ابن أبي الحديد ، بص (المجلد الثاني - الصفحة ٥٠٩) مداكرة بين  
قاسم بن محمد بن يحيى بن طلحة بن عبد الله الملقب «واسى برة» ، حين كان والي  
شرطة الكوفة من قبل عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وبين  
اسماعيل بن جعفر بن محمد الساذق ، عليه السلام ، انحررت الى المسافرة بهذه العبارة .  
وقال القاسم لم نل فضلا واحدا ما بعدا عليكم يا بني هاشم ، و علي بن  
عبد مناف كافة .

وقال اسمعيل : اي فضل و احسان اسديتموه الي بني عبد مناف ؟

«عَصَبُ ابْنِ حَذْيٍ يَقُوهُ : لَيْتُونِي مُحَمَّدٌ وَلِجُولٍ بَيْنَ حَلَاخِيلِ نِسَائِهِ  
كَمَا حَالَ بَيْنَ حَلَاخِيلِ سَائِلَا هَارِلَ اللَّهِ عَالِيًا ، مُرَاعِمَةً لَأَبِيكَ ، وَ مَا كَانَ لَكُمْ  
أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زَوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَتَدْرَأ ؟  
«و مع ابن عمك امي حنتها من فداك ، و غيرها من ميراث ابها ؟ و اجلب  
ابوك علي عثمان و حصره حتى قُتِلَ ، و نكث بيعه علي و شام السيف في وجهه ،  
و افسد قلوب المسلمين عليه . و كان لسي عبد مناف قوم غير هؤلاء اسديتم اليهم  
احساناً مفرقاً من هم ؟

### ٣١٣ - موقف عمرو بن العاص من عثمان

اما عمرو بن العاص ، لصحابي الداهي ، فابصر بعض ما فعل ، و اسمع بعض  
ما قال واعتبر .  
«مَرَّ عُثْمَانُ يَوْمًا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي اجْتَمَعَ عَلَيْهَا سِ ، عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، ان يَحْرَجَ  
إِلَيْهِمْ وَيُعْذِرَهُ عَنْهُمْ .

قال الطبري (الجزء الثالث - الصفحة ٤٠٠ - )

«فخرج عمرو وصعد المروة وددى الصلوة جامعة فمما اجتمع الناس، حمد الله واثني عليه... (وذكر محمداً، صلى الله عليه وسلم، بما هو امله و ذكر الحليتين) ثم قال :

«ثم ولّى عثمان، فسلم وقب، بنومونه ويعتدِرُ سُمْنَهُ اَقْلَيْسُ ذَلِكَ؟  
«قالوا : بلى».

وقال : «صبروا له ، هذا الصغير يكثُر ، والهزيل يسُمنُ» ولعل تأخير امر  
خير من تقديمه !  
«ثم برز .

«دخل اهل عثمان عليه ، فقالوا : هل «كك احد» بمثل ما «ككك» به عمرو؟  
«قلماً دخل عليه عمرو ، قال :

«يا ابن السابعة ! والله ما ردت ان حرّضت الناس على ؟  
وقال . والله لقد قلتُ فيك حسّ ما علمتُ . ولقد ركت من الناس وركبوا  
منك . فاعتزل ان لم تعتدل !

«وقال يا ابن السابعة قَمِلَ دِرْعُكَ مد عِرْقُكَ عن مصر» انتهى .

وقال عمرو بن العاص ، حين اجتمع امرء الدلد والاحناد ، كعواوية بن ابي سفيان  
واضرابه ، بأمر عثمان في داره لمشاورة (بعد قول عثمان لهم : «اشيروا علىّ» فانّ  
الناس قد تسمروا الى » وبعد ما اشار اليه معاوية وعبد الله بن عامر بما اشار اليه) على  
ما في الطبري (الجزء الثالث - الصفحة ٣٧٣) :

«يا عثمان انك قد ركت الناس بمثل سي امية فقلت وقالوا ، وريغت  
وراعوا . فاعتدل ، او اعتزل وان اتيت فاعتزم عَرْمًا وامص قُدُمًا»  
«وقال عثمان : مالك ؟ قد قَمِلَ قَرْوُكَ ! اهلدا العدة منك !»

وهو الذي كما قال الطبري ايضاً (الجزء الثالث - الصفحة ٣٩٢) .  
«لما كان حصر عثمان الاول ، خرج من المدينة حتى انتهى الى ارض له بمسطين

كلمات  
بن العاص  
عثمان والناس

يقال لها : « السبع » فنزل في قصر له يقال له : « العجلان » وهو يقول : « العجب ما بيننا  
عن ابن عثمان »

« فينا هو جلس في قصره ذلك ، و معه امه محمد وعبد الله وسلامة بن  
روح الجذامي ، اذ مر بهم راكب فاداه عمرو

« من اين قديم الرجل ؟ »

« فقال : من المدينة .

« قال : ما فعل الرجل ؟ يعني عثمان .

« قال : تركته محصوراً شديدة الحصار .

« قد عمرو « اما ابو عبدالله اذ يصطحب « غير والمكواة في النار ! .

« فلم يرح محبسه ذلك حتى مر به راكب آخر فاداه عمرو

« ما فعل الرجل ؟ يعني عثمان .

« قال : قُتِل .

« قال اما ابو عبدالله اذ احبكت قرحته تكاثفها ، ان كنت لأحترق

عليه حتى لأحترق عليه الراعي في عمه في راس الجبل .

وقال الطبري يضا في تاريخه ( الجزء الثالث - الصفحة ٣٩٢ ) مسنداً ( بعد

ن ذكر قدوم عمرو بن العاص من مصر الى المدينة و طعنه على عثمان ، لعزله اياه

عن مصر ، و مكالته مع عثمان ، و تشدده عليه في بته ، خالياً به ) :

« و حرح عمرو من عند عثمان وهو محتقد عليه يأتي عيسى مرة فيؤثته على عثمان

و يأتي الزبير مرة فيؤثته على عثمان و يأتي طلحة مرة فيؤثته على عثمان . و يعترض

الحاج فيعبرهم بما احدث عثمان . »

قال الابن اثير في الكامل ( الجزء الثالث - الصفحة ١٤١ ) :

« و قيل . ان عمرو لما سمع قتل عثمان قال انا فتلتته و ات نوادي السباع

( يعني شر السبع الذي كان قصره وصيغته به ) . ان يكل هذا الامر طلحة فهو قتي العرب

سياً و ان يكله ابن ابي طالب فهو اكبره من بليه الي . فلعنه بعة علي فاشند عليه . . .

اعتزال عمرو  
ابن العاص  
بعض هذه الناس  
على عثمان

وهي الاستيعاب مسداً (ذيل ترخمة عثمان) وان عمرو بن العاص قام الى عثمان وهو يخطب الناس فقال يا عثمان انك قد ركبت المنهية وركوها فتسألى الله وليتوبوا قال فالتفت اليه عثمان فقال : فانك لهدك يا ابن النابغة ؟ ... »

### ٣١٤ - موقف معاوية من ابن عمه ، عثمان

واما حال المؤمنين . اطلق . معاوية بن هند ، فما حرص صريحاً عليه ولكنه كان يتسرع في مدده وصره في طول مدة حصره ، ومع ما يستمدّه عثمان ويستعيبه كان يماطل ويؤخر حتى او شكت انتفاء حَسَنَتِي اليه ، ارسل جنداً نحو المدينة ولكنه اوصى اميرهم (حبيب بن مسلمة الفهري) بالنظر في الحركة ، ومراقبة الامر ، وعدم دخول المدينة .

بل كما يظهر عن الطبري ، وغيره ، لم يبعث معاوية دعماً لأمداد عثمان وقد عيَّره بذلك شيث بن ربيع التميمي محاطاً لمعاوية نفسه ، في الصّفتين ارسل على (ع) بعد وروده بصفتين بشير بن عمرو الأنصاري و سعيدي قيس الهمداني و شيث بن ربيع التميمي الى معاوية وقال لهم «اثبوا هذا الرجل فادعوه الى الله ، عزّ وجلّ ، و الى الطاعة وانجدة الى اتساع امر الله تعالى»

معاوية معاوية  
في نصر عثمان

فذهبوا اليه ونكلموا عنده فقال شيث في ما قال به .  
« انه لا يحصى عبيداً ، تقرب و ما تطلب . انك لاتجد شيئاً تستعوى به الناس ، وتستميل به اهوائهم ، وتستخلص به طاعتهم ، الا ان قلت لهم : قتل امامكم مطبوعاً فهل سموا بطلب دمهم . فاستجاب لك سمهاً ، طعم ، ردال  
وقد علمنا انك قد اخطأت عه بالنصر ، واحسنت له القتل بهذه المعركة التي تطلب ... »

قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه (الجزء الثالث - الصفحة ال ٤٠٢) :  
« فلما رأى عثمان ما قد جرى ، كتب الى معاوية بن ابي سفيان وهو بالشام :  
وبسم الله الرحمن الرحيم . ما بعد فان اهل المدينة قد كفروا .  
واخلعوا الطاعة و تكثروا البيعة .

« فانتحيت الى من قبلك من مقاتلة اهل الشام على كل صعب ودول ... »  
« فلما جاء معاوية الكتاب ترصد وكره اظهار مخالفة اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد علم اجتماعهم .

« فلما امره عثمان ، كتب الى يزيد بن اسد بن كرز ، والى اهل الشام يستفرغهم ..  
« فلما قرأ كتابه عليهم قدم يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القرى فحمد الله  
و اتى عليه ثم ذكر عثمان فعظم حقّه فدبغه باسم كثير و ساروا معه حتى اذا كانوا  
بو دى القرى بلعهم قتل عثمان فرجعوا »

وقال الطبري ايضا (بعد ما قبل . وكان - يعنى معاوية - اكثر من يؤتب عليه  
و الزبير و عائشة ) :

« فكتب الى معاوية يسأل تعجيل القدوم عليه ، فتوجه في اثنى عشر الف . ثم  
قد كونوا بمكانكم في اوانل الشام حتى آتى امير المؤمنين لأعرف صحة امره !  
« فأتى عثمان ، فسأله عن العدة .

١ - وبما س في هذا الحكم من جهتين الاول في موضوعه وهو اهل المدينة فلو  
قيل و اعترف بأن الخلافة امر انتخابي رسامه بيد الامة ، او اهل العمل والعقد ، كما يقولون  
بعد وفاة لرسول ، فلا محالة كان اسرام ذلك ابعين بيد اهل المدينة ، وفي المدينة فكيف لا يكون  
الرفع بيد من كان اوضح بيده ؟ ثم كيف وقع الاعتراف بمخالفة « اهل امة » لا الحصر  
بمن كان من القوايح .

الثاني في الحكم نفسه ، و هو الكفر ، مع ما كانت الخلافة عنده ، و عندهم ، ليست  
من اصول الدين و هم يكن من عليها ، ومع غمض العين عن ذلك فاهل المدينة لم يسكروا  
« بالخلافة » كي يحكم يكفرهم بل انكر والبيعة فلم يعترفوا حكما من احكام الدين بل تكلموا  
في موضوعه .

استدراك عثمان  
معاوية بن  
مخالفة اهل الشام  
لقتال  
اهل المدينة

«فَقَالَ : قَدْ قَدِمْتُ لِيَكُنْ لَأَعْرِفَ رَأْيَكَ وَاعُودَ أَيْهِمْ فَأَجِئْتُكَ بِهِمْ !  
«عَفَا : لَا وَاللَّهِ ! وَلَكِنَّكَ ارْدَدْتَ أَنَّ أَقْتُلَ فَتَقُولُ : إِنَّمَا وَلِيُّ النَّارِ !  
«ارْجِعْ ، فَجِئْتَنِي بِالنَّاسِ .  
«فَرَجَعَ فَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ حَتَّى قُتِلَ .»

قال علي عليه السلام في كتابه الى معاوية . و هو كما قال السيد الرضوي  
«من محاسن لكثرت» . ولعل التوفيق يستعد ان يلتقط سدة اخرى منها في ماسيجي . :  
«ثُمَّ دَكَّرْتُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عَثْمَانَ ، فَلَدَّكَ أَنَّ تُجِبَ عَنْ  
هَذِهِ بِرَحِمَتِكَ مِنْهُ

«فَأَبَى كَانَ أَعْدَى لَهُ ، وَأَهْدَى إِلَى مَقَابِلِهِ ؟  
«مَنْ نَدَبَ لَهُ بَصْرَتَهُ فاستفعدته واستنكمته ؟ أم من امتنصرت  
فتراجى عنه ، وَتَتَّ بِمَنْ أَيْبَهُ حَتَّى اتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ ؟ كَتَلَا وَاللَّهِ لَوْ قَدْ  
يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّضَ مِنْكُمْ وَالْقَاتِلِينَ لِأَحْوَابِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَا  
السَّاسُ إِلَّا قَلِيلًا .»

«وَمَا كُنْتُ لَا عَقْدَ مِنْ أَمْرٍ كُنْتُ أَنْقِمُ عَنْهُ أَحَدًا . فَإِنْ كَانَ  
الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهَيْدِي إِلَى لَهُ ، فَرُبُّهُ مَقْبُولٌ لَا ذَنْبَ لَهُ » «وَقَدْ يَسْتَفِيدُ  
الطَّبَّةُ الْمُتَنَصِّحُ»

«وَمَا رَدَّدْتُ إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَفِيهِ  
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ» . . . . .

### ٣١٥- فدامة معاوية على حدلانه عثمان

لَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ وَبَاعَ الْمُسْلِمُونَ عَلِيًّا ، دَمَ مَعَاوِيَةَ عَلَى حَدْلَانِهِ عَثْمَانَ وَصَرَاحَ  
بِلَدِّكَ فِي آيَاتِ .

١- الآية ١٨ من السورة ال ٢٣ ( الاحزاب ) .

٢- لاية ٨٨ من اسورة ال ١١ ( هود ) .



نقل ابن ابي الحديد ( المجلد الأول من الشرح - الصفحة الـ ٢٥٣ ) عن نصر بن مزاحم ( في قصبة صرب الركان يقتل عثمان الى الشام بعد قتله ، ومنهم حجاج بن خزيمة ، وخطابه معاوية بعوان « امير المؤمنين » و لم يُحاطب معاوية بهذا العنوان قبله ، وانشاده اياتاً لتحريض معاوية وقوله له . و انتى احبرك يا امير المؤمنين ! انتك لتقوى عى على ، بدون مايقوى به عليك ، لأن معك قوماً لا يقبون ، اذا قلت ولا يسألون اذا امرت وان مع على قوماً يقولون اذا قال ، و يسألون اذا امر ، فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه . . . ) .

«عصاق معاوية صدرأ بما اتاه وندم على خذلان عثمان وقال :

«اتانى أمرٌ فيه للنفس غمة»

و فيه بكاءٌ للعيون طويلٌ

« و فيه فناءٌ شاملٌ » و خرازية

و فيه اجتذاعٌ للاتوف اصيلٌ

« مُصابٌ امير المؤمنين و هدة

يكدُّ لها صمُ الجبال تزولُ

« تداعتُ عليه بالمدينة عَصبةٌ

مريقانٍ مهمٌ قاتلٌ و خذلونٌ

« ندمتُ على ما كان من تبعى الهوى

و قصرى فيه حسرةٌ و حويلٌ

« تركتُ للقوم الدين همُ همُ

شعأك فما ذا بعد ذلك اقول »

الى آخر ما قبل .

و هى تاريخ الخماء لجلال الدين السيوطى عن الصحابى ، ابو الطميل ، عامر بن

واللة ، قال :

« انه دخل على معاوية فقال له معاوية :

واكست من قتله عثمان ؟

« قال : لا ، ولكنني ممن حضره فلم يتصره .

« قال : وما منعك من نصره ؟

« قال : لم تنصره المهاجرون والأنصار !

« فقال معاوية : أما لقد كان حقّه واجبا عليهم ان ينصروه

« قال : فما منعك يا امير المؤمنين من نصره ، و منعك اهل الشام ؟

« فقال : أما طلبى بدمه له نصرة له ؟

« فضحك ابو الطليل . ثم قال : انت و عثمان كما قال الشاعر :

لَا تَقْبَلُكَ بَعْدَ امْرُوتٍ تَنْدُ سِي

وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادًا

٣١٦- استعواء معاوية ، عبيد الله بن عمر

هكذا كان شأن معاوية ، حال المؤمنين<sup>١</sup> وهؤلاء الأكارم من الصحابة ، مع انحصار

عثمان (رض) ا و اما علي (ع) فكان . على مديريت وكما قل نفسه (ع) بمكان

١- قال ابن الاثير في الكاسر « (الجزء الثالث - الصفحة ٨٨ هـ) . دواسر معاوية

جماعة من اصحاب علي (بصير) فقال له عمرو بن عبد الله قتلهم . فقال عمرو بن اوس

الاودي : « لا تقتلني فانك تخالني »

« قال : من اين ان حالك وم يكن بينا وبين ود مصاهرة .

« قال : ان اخيرتك فهو اماني عندك ؟

« قال : نعم .

« قال : الهست اخذك ام حبيبة ، زوج النبي ؟

« قال : بلى .

« قال : قدس ابها وانت اخوها . فانت خالي . « فقال معاوية : ما كان في هؤلاء من

يفطن لها غيره ! ؟ و خلى حيله ! »

هكذا أصبح معاوية ، حال المؤمنين !

من البرائة من قتله ، اولتأيب عليه ، ولكن الدهر ذو عيسى ، وصاحب غير ، ولا تعجبين  
من ابن آكلة الأكباد ، الطليق ، ان يحتاب عبي امير المؤمنين ، واخي رسول رب العالمين  
بما احتال ، و ان يقول في حقه ما قال ، كي يبال من مكيدته بمئات

ولعنتم هذا المقال بما في حديث محمد بن عبيد الله عن العرجاني ، على مارواه  
نصر بن مزاحم ، في كتابه صحتين ، فان فيه من كلام عبيد الله بن عمر بن الخطاب (رض)  
وشعره ما يكمي المصنف لبرائة علي وتاليب غيره ، من كبار الصحابة ، في واقعة عثمان .  
قال :

« لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية باشام ارسل معاوية الي  
عمرو بن العاص فقال :

« يا عمرو ان الله قد احبني لكث عمر بن الخطاب باشام بقدم عبيد الله بن عمر  
وقد رايت ان اقيم خطيبا فيشهد علي علي بن عثمان ، و يبال منه  
وعقل . الراي ماريت . فمعت اليه هاتين .

« فقال له معاوية : يا ابن اخ ا ان لكث اسم ايكت فاطر ملاء عبيكت ، وتكلم  
بكن فيكت ، فأت المأمون الصديق ، [ فاصعد الميستر و ] فاشتم عليا ، واشهد عليه انه  
قتل عثمان !! .

« فقال : يا امير المؤمنين ! اما شتمه (بمعنى شتم ابيه) فانه علي بن ابي طالب  
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم فماعتى ان ان قول في حسه ؟ واما بامه ، فهو الشجاع  
المطرق ، واما ابامه فماعتى عرفه ، ولكثي ملومه دم عثمان فقال عمرو بن العاص  
قد ، و ايكت اذن ، نكاث القرحة ! .

« فلما خرج عبيد الله قال معاوية :

« آم والله لو لا قتلته النهر مزان ، ومحنة علي على نفسه ، ما اتانا ابدا . الم تر  
الي تفريطه عليا ؟

« فقال عمرو : يا معاوية ، ان لم تعلب فاحلب . فخرج حديثه الي عبيد الله .  
« فمما قام خطيبا تكلم بحاجته حتى اذا اتى الي امر علي امسك .

«فقال معاوية : اِنْفَكَّتْ بَيْنَ عَمِيَّ وَحَيَاتِهِ .

«سَمِعْتُ اِلَيْهِ : كَرِهْتُ اَنْ اَقْطَعَ الشَّهَادَةَ عَلَى رَجُلٍ لَمْ يَقْتُلْ عُثْمَانَ وَ عَرَفْتُ اَنَّ النَّاسَ مُحْتَمِلُوها عَنِّي . . .

« . . . ففقال عبيدالله في ما قال :

معاويّ لم احرص بحطبة خاطب

و لم اك عتياً في لؤي بن غالب

و لكنني زاولتُ نفساً ايّة

على قذف شيخ بالعراقيين غالب

وقد في عليّ بابن عثمان جبهة

كذاب وما طيبت سجايا المكاذيب

فأما انتفا في اشهد اليوم وثبة

فلمست لكم فيها ابن حرب بصاحب

فما قال : احسبتم ولا قد اسأتم

واطرقت اطراق الشجاع المواب

و قد كان فيها للزبير عجاجة

و طلعة فيها جاهد غير لاعب

و قد اطهرا من بعد ذلك ثوبة

فياليت شعري ما هما في العوقب ٢٢

١- وائيه، اي بادره واقض عليه .

٢- نقل ابن ابي الحديد هذه القضية في المجلد الاول - الصفحة ال ٢٥٦ - ايضاً .

### ٣١٧- علل قتل الخليفة و اسبابها بالتلخيص

ولندخص اسباب وقوع قتل الحبيبة ، عثمان ، و عللها لقريبة في امرين :

الأول - ولعلته الأصل و الأساس ، في العلل القريبة ، ضعف ارادة عثمان ، و فتور غريزته . و صيرورته في هذا المارق الحرح طوعاً لرعة الاحداث ، لأجلاف من بنى امية و منى اسي مُعَبِّط ، و خاصصاً لأهوية الكهول لأعزاز منهم ، امثال مروان و وليد بن عتبة و عبد الله بن سعد بن ابي سرح . و بعثة كد السب في دبك فطرته النقية . التي الحياء المبرر من آثاره و شوبها ، و عاطفته القوية ، بسعة لى اقربائه التي بها سَلَطَ بنى قومه و دوى قرابته على رقاب الناس . كما سترتها عمر ، او كان السب شبح وحته و كبرسته ، و ضعفه في جسمه . وكيف كان فقد كان (رص) صعباً في الراى حين يحب عليه انصرامه و اعتلاله و الشدة و العطصة . و آلا فان كان داعرماً و صرامة و اعترم على العداة ، و احقق الحق ، و اجراء الحد ، و عزل من كان الحق عرله ، و قام الاستقامة و الوفاء بما كان يعد الناس من العمل بما يقتضيه الدين و العقل ، و يستدعيه

١- قال الطبرى سداً (بعد ما ذكر توبة عثمان على المير ، و بكؤه و عطاء الناس الرضا و رجوعه الى منزله ، و دخوله بيته ، و دخول مروان عليه فلم يزل يمتنه في الذروة و العارب حتى فتنه عن رايه . . . و خرج مروان الى اسن و قومه لهم : شامت الوجوه . . . و عدم خروج عثمان استحياء من اسن) (الجزء الثالث - الصفحة ال ٢٩٨-٣)

«قال عبد الرحمن بن الاسود نجى الى علي فاحده بين القبر و المير ، واحد عنده عمار بن ياسر و محمد بن ابي بكر ، و هما يقولان صبح مروان بالناس و صبح . قال «قبل علي على قتل احصرت حطبة عثمان ؟ قلت نعم قال - احصرت مقابلة مروان للناس ؟ قلت : نعم . قال علي . عبد الله يا للمسلمين ابى ان قعدت في بيتي قال لى تركتني و قرابتى و حقى ، و ابى ان تكلمت فجه ما يريد ، يدعب يد مروان صبر سيفة له يسوقه حيث شاء ، بعد كبر السن و صعبة رسول الله . . .»

منه اكابر الصحابة وعامة المسلمين ، لما اثرا فساد عمرو بن العاص ولا تأليب ام المؤمنين عائشة والزبير وطلحة ، الناس عليه ، ولما احتاج الى الاستعصار من معاوية ولما اوجر الامر الى ما اتجر . وفي قول علي ما يكفيك للاشارة بذلك « لناس الى عدليك اتخرج منهم الى قتليك » .

وما اتجلى التقسيم في كلام عمرو بن العاص ، العصى له : « فاعتدل » ، او اعتزل فان ابنت فاعترم عزماً وامص قدماً ، وان كان الأرجح ، ولاعودله وللمسمين ، هو القسم الأول (العدل) كما في نصيحة عبيد الله عليه السلام له

الثاني - اجتماع اهل المدينة واتحاد الكلمة على العدل او لعل . ولا تضع بي ما قد يقال ، حمية وعصية او عادة والفة ، او تجاهلاً وعمة ، ان اهل المدينة والمهاجر والانصار ، لم يشتر كوامع اهل الأمصار فان الامر اوضح من ذلك كما قد هرفت محاً مر .

«وَيَسْكُنُ حَصْرَ الْحَلِيفَةِ اَرْبَعِينَ يَوْمًا ، او اكثر ، برأى من اهل لمدينة وفيهم امثال سعد بن الوقاص امير لجنود الفاتحة وغيره من كبار الصحابة والعشرة المشرفة وهم غير راضين بذلك ومع ذلك لا يداومون ولا يدعون عه .

اتجمل مما لا ينبغي الارتباب فيه ان اكثرهم لا يوصون للحليفة بالقتل ، ولكنهم لم يكونوا محاضرين للتضييق عليه كي يقل العدل او العزل ، وان كان ذلك ، تشديد في الحصر ، فكان منهم وفي منظرهم ومسمعهم وبين ايديهم

قال ابو حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة (المجند الثالث - الصفحة ١٦٤ - ) .

وقد المدائني : نظر ثابت بن عباد بن الربيع الى اهل الشام فشتهم . فقال

١ - قال الطبري مستنداً عن ابي حنيفة ( الجزء الثالث - الصفحة ١٠٠ )

وقال : نظرت الى سعد بن ابي وقاص يوم قتل عثمان دخل عليه ثم خرج من عنده وهو يستريح بما يرى على الباب .

وقال له مروان : الان تدم وانت اشعره افسح ، وسعداً يقول استعز الله . . .

له سعيد بن عثمان بن عفان انشتمهم لأشتم قتلوا اباك ؟ فقال : صدقت ، ولكن - المهاجرين و الأنصار قتلوا اباك .

قال العلامة المفضل ، جلال الدين السيوطي في تاريخ الحلفاء و الأمراء - (الصفحة ال ٢١١) :

« وخرج العسكري في كتاب الأوائل عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال : « قدِم معاوية مكة ، او المدينة ، فأتى المسجد فبعد في حلقة فيها ابن عمر ، وابن عباس و عبد الرحمن بن ابي بكر فاقبلوا عليه و اعرض عنه ابن عباس .

و قال : « احق بهذا الامر من هذا المعرض و ابن عمه ا فقال ابن عباس : و بيم ؟ » اَلْتَقَدُّمُ في الاسلام ام ساقية مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم او قرابة منه ؟

و قال : لا ، ولكني ابن عم المقتول ا

و قال : فهذا احق به . يريد ابن ابي بكر

و قال : ان اياه مات موتا .

و قال : فهذا احق به ، يريد ابن عمر .

و قال : ان اياه قتله كافر .

و قال : فذلك ادحض لحجتك ان كان المسلمون ، عتبوا على ابن عمك

فقتلوه .

### ٣١٨- تأكيد لما سلف

حكى ابن ابي الحديد ( ديل الطعن الاول من المطاعن التي طعن بها عثمان )

عن السيد المرتضى في ما عترض به قاضي القضاة يعقوبي ان انقله هنا باسطه (المجلد الاول - الصفحة ال ٣٣١) قال :

ووددت اعجب من ادعاء مخالفتنا ان اصحاب الرسول ، صلى الله عليه و آله ،

كانوا اكارهين لما جرى على عثمان و انهم كانوا يعتقدونه مُنْكَرًا و ظلماً .

« وهذا يجري ، عند من تأمله مجرى دفع الضرورات قبل النظر في الاخبار وسماح ماورد من شرح هذه القصة ، لأنه معلوم ان ماكرهه جميع الصحابة ، واكثرهم ، في دار عزهم و بحيث ينفذ امرهم ، و نهيبهم لايجوز ان ينتم .

« ومعلوم ان نفراً من اهل مصر لايجوز ان يقدموا المدينة ، فيعلوا جميع المسمين على آرائهم ، و يفعلوا بأمامهم ما يكرهونه بمراى و مسع وهذا معلوم بطلانه بالبداهة والضرورات ، قبل تصفح الاخبار و تأملها .

« وقد روى الواقدي عن ابن ابي الرقاد عن ابي جعفر القارى ، مولى بنى محزوم ،

قال :

« كان المصريون ، الذين حصروا عثمان مشاة ، عليهم عبدالرحمن بن عديس - البلى و كنانة بن بشر الكندى و عمرو بن الحقيق الخراعى .

« والذين قدّموا المدينة من الكوفة مائتين ، عليهم مالك الاشتر للتخفى .

« والذين قدّموا من البصرة مائة رجل ، رئيسهم حكيم بن جبلة العبدي .

« وكان اصحاب النبى صلى الله عليه و آله ، الذين خذلوه لا يرون ان الامر

يبلغ به القتل .

« و تعمري لوقام بعضهم فحشا التراب في وجوه اولئك لانصرفوا

« وهذه الرواية تضمنت من عند القوم الواقدين في هذا الباب اكثر مما تضمنته

غيرها .

« وروى شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قال

وقلت : كيف لم يمنع اصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، عن عثمان ؟

فقال :

انما قتله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله .

« و روى عن ابي سعيد الخدري انه سئل عن مقتل عثمان : هل شهده احد

من اصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وآله ؟ فقال نعم شهده ثمانية .. »



## ٣١٩- كلام لعمر بن عبد العزيز في ما أحدث عثمان

قد ابوالفرج الاصبهاني الأموي في كتابه «الأعاني» (الجزء الثامن - الصفحة ١٤٦).

(١٤٦-).

«وَمَا وَلَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَدَأَ بِتُحْمَتِهِ وَاهْلِيَّتِهِ، فَأَحَدَ مَا كَانَ فِي يَدَيْهِمْ، وَسَمَّى أَعْمَالَهُمْ الْمِظَالِمَ، وَفَرَعَتْ نِوَامِيَّةٌ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مَرْوَانَ عَمَّتِهِ، فَارْسَلَتْ إِلَيْهِ. أَنَّهُ قَدْ عَنَى أَمْرًا لَا يَدْرِي مِنْ لِقَائِكَ بِهِ.

«وَاتَّخَذَتْ لِبَاسًا فَرَلَهَا عَنْ دَابَّتِهَا فَلَمَّا أَحْدَثَ مَجْلِسُهَا، قَالَ:

«يَا عَمَّةُ ابْنِ أُولَى بِالْكَلَامِ لِأَنَّ الْحَاجَةَ لَكَ فَتَكَلَّمِي. قَالَتْ: تَكَلَّمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ:

«وَاللَّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بَعَثَ مُحَمَّدًا (ص)، رَحِمَهُ لَمْ يَبْعَثْ عِلَادًا، إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ثُمَّ اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَقَضَاهُ إِلَيْهِ وَتَرَكَ لَهُمْ نَهْرًا شَرِبَهُمْ فِيهِ سَوَاءً. ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَتَرَكَ النَّهْرَ عَلَى حَالِهِ ثُمَّ وَلَّى عُمَرُ فَعَمِلَ عَلَى عَمَلِ صَاحِبِهِ.

«وَلَمَّا وَلَّى عُثْمَانُ اشْتَقَّ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ بَهْرًا. ثُمَّ وَلَّى مُعَاوِيَةَ فَشَقَّ مِنْهُ الْأَنْهَارَ ثُمَّ لَمْ يَرَلْ ذَلِكَ النَّهْرَ يَشُقُّ مِنْهُ يَرِيدُ وَ مَرْوَانَ وَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ الْوَلِيدَ وَ سُلَيْمَانَ حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَيَّ وَقَدْ يَسُّ السَّهْرَ الْأَعْظَمَ وَلَنْ يَرَوْى أَصْحَابُ السَّهْرِ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِمُ السَّهْرُ - الْأَعْظَمُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ.

«وَقَالَتْ لَهُ: قَدْ أَرَدْتُ كَلَامَكَ وَمَذَاكَرَتَكَ فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ مَقَالَتُكَ فَلَسْتُ بِمَذَاكِرَةٍ لَكَ شَيْئًا أَبَدًا. وَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ فَأَبْلَغَتْهُمْ كَلَامَهُ»

## ٣٢٠- موقف علي في خلافة عثمان

مَنْ رَاجَعَ تَارِيخَ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثِ، وَ تَأَمَّلَ فِي مَطَاوِيهِ، يَتَوَجَّهُ إِلَى نَكْتَةٍ وَهِيَ أَنَّ فِي نُوبَةِ خِلَافَةِ الشَّيْخَيْنِ كَانَتْ مَعَامِلَتُهُمَا مَعَ عَلِيٍّ وَمَعَامِلَتُهُ مَعَهُمَا عَلَى خِلَافٍ مَا كَانَتْ فِي نُوبَةِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ:

وكانت مروادة عليّ معهما أكثر، وراجعتهما في الشئون الدنيّة والحوادث الواقعة الاجتماعيّة الدنيويّة اليه ازيد، وشورهما معه أكثر واطهر، وقولهما لما يشير به في الوقائع والحوادث اسهل وايسر، ولا مبيّها في بؤة الحيفة عمر (ص) فانه كان يستشير عنه، ويستعني ويعترف بما يشير اليه ويفتي به، فيعمل بما اشار واقتى، ولا يشكك ان يقول، كراراً وجّهاراً: «لولا عليّ لهلك عمر»، ويتعود بالله، عليّاً، من معضلة ليس لها ابو حنبل

في الجزء الرابع من الطبري (الصفحة ٥٠ - ٥١): عن شريح بن... ان عليّاً اوصاه بكلمات لي عمرو بن العاص فقال: قل له، اذا انت لقيته، ان عليّاً يقول لك:

«ان افضل الناس عداقه، عز وجل»، من كان يعمل بالحق، احب اليه ونقصه... من الناطل وان حن اليه وراده يا عمرو. والله انك لتعلم اين موضع الحق فلم تجاهل؟

«قل: قبلته ذلك فتمت وجهه ثم قال: متى كنت اقل مشورة عليّ، او انتهى الى امره، او اعتد برأيه؟ فقلت له:

«ما يمتك، يا ابن الساعة، ان تقل من مولاك وسيّد المسلمين، بعد بيتهم، مشورته. كان من هو خير منك، ابوبكر وعمر، رضى الله عنهما، يستشير به، ويعملان برأيه...»

وقد مرّ سابقاً ما نقله الواقدي في واقعة فتح بيت المقدس من قول عمر، بعد شوره والمسلمين، واستماعه ارائهم وراى عثمان وعليّ.

«ولست آخذ الا بمشورة عليّ، فما رأيت الا محمود المشورة، ميمون الطلعة، فعلم برأيه، وذهب الى بيت المقدس نفسه، واستحلف عليّاً عليّ المدينة في غيبته.

وامّا في زمان خلافة عثمان فقبلاً ما يرى ان عليّاً يتردد الى مجلس العليقة ولعله لا يكاد يرى الناس في تلك المدة ان عثمان شاوّر عليّاً في امر من الامور،

مع انه، بحسب الطاهر، ان كان في زمن الشيعيين شاباً، صار في زمانه شيعياً، اللهم  
الا امرأ يرجع الى حفظ خلافته و يضطر اليه في سبيل صيانة شخصه و حراسة نفسه .  
وايّا ما كان لهذا الأمر من العوامل والأسباب الكامنة والمستورة: من ميل شدة  
العضاء وكثرة الشحنة بين بني امية و بين بني هاشم ( اكثر ممّا كان بين سائر قريش  
من بني تيم و بني عدى و بين بني هاشم ) عموماً، و مقابلة عثمان و عليّ في الشورى  
خصوصاً، و غير ذلك ممّا لا تغليل بالإشارة اليه، فقد كان لها عوامل واسباب ظاهرة  
حديثة اظهرها، ما اتحد هاهنا سيرة لنفسه، ومنها حال خلافته، وهو تقديم أحداث بني امية  
و بني أبي سفيان و اجلالهم امثال مروان، اس عمة الحكم، طريد رسول الله، صلى الله  
عليه و آله و سلم و وليد بن عتبة ابن ابي سفيان الفاسق لمتجاهر، و سعيد بن العاص  
و عبد الله بن سعد بن ابي سرح و من شايعهم، على اكبر الصراحة بل ضد صحابة  
رسول الله (ص)، بل و شتمهم، و صرب الاعاطم منهم، و تعريضهم، كما وقع منه في حق  
ابن مسعود و عمار بن ياسر و ابي ذر الغفاري و لتصرف في بيت مال المسلمين على  
غير حقّه و على خلاف السيرة المعمولة سابقاً، كاعتصامه الأموال الكثيرة باقرائه بالكتاب  
و الاحساب، و غير ذلك ممّا مرّت الإشارة بها .

و كيف كان فكان عليّ لا باو جهداً في نصيح عثمان، و احكامدار الفتنة، و كان (ع)  
مرجعاً و ملجأ لعثمان، كلما شتد الأمر عليه، سوء فعله، يستدعي منه الوساطة و اصلاح  
ما افسده بسوء و عماله، و قد كان (ع) ذكياً و ثيقاً، و مدحاً، شفيهاً بلامته، فيطسرون  
منه نصيح عثمان، و ارشاده و تعديله، و كان لهم كهفاً منيعاً ينجأون اليه، فيعظمونه  
و يجلّونه و يعرفون عظمة مقامه و علوّ شأنه .

وهيها نحتجم الكلام في المجلد الأول من كتاب الاسلام و الشيعة الامامية . .  
و نردفه بالمجلد الثاني<sup>١</sup>، في خلافة عليّ و الأئمة المعصومين المطهرين من ذريته  
ثمّ تبعه بالمجلد الثالث في بيان معتقدات الشيعة الامامية في الاصول والفروع .

١- و يبحث فيه، كنية، حول سلالته، يحتوي كل مطلب على بيان امور

حول فضائل علي عليه السلام، وفيه: الكلام في الاسامة و الخلافة، ما احتصر على بها

والتكليف في الكل على فيض الله و عونه ، بالهام الحق في الاعتقاد ، و ارشاد الصواب في القول ، و الاعتصام بحبل كرمه وجوده في حفظه و صونه عن الخطأ و الزلل في ما يرتكب و تفعل . والحمد لله ، تبارك و تعالي ، أولاً و آخرآ .

محمود - الشهابي - البحر اساني .

→ من فضائل . . . . . انظر الى علي ، عبادة كلام من ام المؤمنين ، عائشة ، في شأن علي . مولوية علي ، مولوية النبي (ص) . نزلت في علي ثلاثمائة آية . الخصال الثلاثة التي قالها عمر لعلي . علي راس الفضائل و يبعوها . علي هو السالم العظيم . كلمت علي في احوال العارفين . . . . .

حول نية من اوصاف علي عليه السلام و حالاته ، وفيه عبادة علي جود علي . شجاعة علي . حلم علي و صبره . تواضع علي و سجادة اخلاقه . رأى علي و تدبيره . زهد علي . قوة علي و ايده . انتهاء علوم العلماء الى علي . جهاد علي و انه سيد المجاهدين . شدة رعاية علي حبيب الحق و العدل . تشديده على ابراء العند لحفظ مراكبهم . سيرة علي في التسوية . امدوح من احقاه حق ابرعية . علي اسام الفصحاء و سيد البلغاء . نهج البلاغة و ما قالوا في شأنه . . . . .

حول خلافة علي عليه السلام وفيه . تركب الجماعة علي علي في ابيية . كراهية علي للحكومة ، اشارة الى مثل كراهيته كلام علي في توجيه عذره لقبوله الحكومة مع كونه كارهاً لها ، في خطبته المعروفة بالشقشقية . كلام ابن العشاب في شأن الخطبة . تحقيق وثيق للحكيم المحقق البحراني حول الخطبة . كلمت من علي في اعتصاب حق . . . . . حول ما وقعت في خلافة علي من الحوادث ، وفيه . . . . . الى آخر المطالب الاخرى و محتوياتها . من بيان احوال الائمة بعد علي عند الشيعة .

## تأليفات وآثار أخر من مؤلف هذه الاوراق :

### في المنطق :

- ١- «رهنبر خرد» ( باللغة الفارسية استداولة ، طبع قسم مصق منه مرات ولم يتم بعد قسمي الالهى والتطبيعى منه )
- ٢- «منطق» (مطبوع) (بالفارسية)
- ٣- «دانشرا»
- ٤- «خبره ستج» (بالفارسية المحضه)

### في الفلسفة :

- ٥- قسمي الالهى والتطبيعى من «رهنبر خرد» (تم بحثا ، لعوائق احترت انعامها)
- ٦- رسالة «بؤد و نمود» (فى مباحث المهية والوجود - مطبوعة -)
- ٧- رسالة «الظلل» الممدودة (فى منتهى مباحث الوجود - باللغة العربية -)
- ٨- «السطرة الدقيقة» فى قاعدة سبط الحقيقة (باللغة العربية - مطبوعة -)
- ٩- رسالة «شهاب التطور» - فى تاويل آية النور - (باللغة العربية . جمعت فيها آراء بعض الأكابر فى تاويل الآية، وأردفت بتحقيق ما رآه المؤلف فيه)
- ١٠- «مسئله و معاد» ترجمة كتاب «المسئله والمعاد» للشيخ الرئيس اسى على- بن سينا، مع مقدمة متكاملة لتعريف الكتاب و ترجمة مؤلفه - مطبوعة -)
- ١١- «تصحیح کتاب «الأشارات والتبیهات» لاسى على بن سينا و کتاب «الباب الالباب» لصخر الدين الرازى، مع مقدمة مشروحة لتعريف الكتاب - مطبوعة -)
- ١٢- «تصحیح رسالة «رواى شاسى» للشيخ اس سينا فى معرفة النفس (مع مقدمة مشروحة لبيان الاوصاف البارزة للشيخ - مطبوعة -)

١٣- رسالة «بَيِّنٌ وَ مُبَيِّنٌ» (في شرح حديث من سأل عن التوحيد) -

١٤- ترجمة رسالة «حقائق الصانع» (او كما اشتهر : رسالة صنايعية) المعروف  
لسيل والحكيم الجليل السيد ابي القاسم المشهور «ميرالفندرسكي» (اصل الرسالة  
بالفارسية ، عربيها مؤلف هذا الكتاب )  
في الفقه و اصوله و قواعده :

١٥- «تفريعات اصول» (بالفارسية وله مقدمة تتكفل تاريخ الاصول حدودها ،  
وسوكتا في سير التكامل . طبع قريبا من عشرة مرات)  
١٦- «قواعد فقه» (بالفارسية طبع مئة مرات)  
١٧- «دورسالة» (بالفارسية ، احديهما في «وضع الالفاظ» و ثانيتهما في «قاعدة  
لاصر» كان موضوع البحث في قسم لذكوراء بكلية الحقوق من «جامعة تهران»  
طبع ثلاث مرات )

١٨- تعليقات على كتاب «شرائع الاسلام» للمحقق الحلي (صعدت قسمة التجارة  
منه مع التصحيح و التعليق)

١٩- «سير اصول الفقه و نحوه» (مختصر بعنوان المقدمة على الجزء الأول من  
«فوائد الاصول» لنكاظمي احد اعلام العلم ، ر ، ه )  
٢٠- «ذوار يفقه» المجلد الأول (بالفارسية - في سير الفقه الاسلامي وتطوره  
طبع مرات)

٢١- «ادوار فقه» المجلد الثاني (طبع مرات)  
٢٢- «ادوار فقه» المجلد الثالث (مطبوع - و الجزء الرابع من الكتاب مبعث  
لنطبع ، إن شاء الله ، وتاليف بقية الاجراء مرهون عناية الله و توفيقه)

٢٣- «رسالة في الخمس» (بالعربية)

٢٤- «رسالة في المعاني الحرفية و تحقيق معاني الحروف»

٢٥- «تعليقات على مواضع من كفاية الاصول»

٢٦- «ارساء لفلنك في تفسير سورة الملئك» (بالعربية لم يتم)

٢٧- «فروع إيمان» عنوان تفسير كان يكتب متدرجاً في «مجلة إيمان» أسأها  
و بشرها المؤلف شهرياً، وانتشر منها تسع عشر عدداً - فيها بعض المقدمات لما أريد  
من التفسير)

٢٨- «أرى العنقل السليم» في ماجد فرعون به، الكليم» (حيث نسب إلى موسى -  
الجنون وهدده بالسجن)

٢٩- عدة رسائل مختصرة من هذا نسل وتوجيه لحصر» (يعني المحصر -  
«واقع في قوله تعالى «و لا يس بالاسد الا ماسعى» و «الاسان والعقل» (في بيان  
كون عتبة خلق الاسان ان يحصر عاقلاً كما شيرايه في القرآن مجيد)

### في المذهب :

٣٠- «الشبهة» رفض من كتاب طبع «ميركن بعد ما ترجم بالغة الانجليزية»  
٣١- «الاسلام» والشبهة الامانة في اساسها شريحي وكيانها الاعتقدي (هذا  
الكتاب - في ثلاثة اجزاء)

٣٢- «مستخرج» مؤاد في ترجمه لتفيد الداماد» (بالعربية - لم يتم - طبعت مقدمتها  
في مجموعة اسمها «كلزار معاني»

٣٣- ترجمه الشيخ الصوسي، (هـ)، (بالعربية)، عنوان المقدمة على منتخب من  
كتابه المشهور «الخلاف» مطبوعة)

### في مخرقات :

٣٤- «شدّرات» كتاب من قبل الكشكول، «تشيخ بها الدين العاملي» (هـ)، «قريب  
من سعة صفحة .

٣٥- مطوماس بالارسية في ترجمة قصائد عربية - كقصيدة لمحيية للوصيري،  
المعروفة بـ «قصيدة الرودة» و «قصيدة الطعرائي» المعروفة بـ «الامية العجم» و «قصيدة  
السوية السني التي مضعها «ريادة المرء» في دياه نقصان» و «قصيدة لرّية لابي عبي  
حسين بن عدالة ابيدي الحكيم - مطلعها

«بركتك أتها «صمكت لمدار  
قصيد دا المسير ام اضطرار»

٣٦- متفرقات فارسية و عربية نظما و نثرا في مجموعات متعددة ، منها نحو  
 «مأثورات جميلة رثبت على حروف الهجائية من هذا القبيل : «ارادة الخير ، خير لأرادة»  
 «بلر الشر ، شر البدر» ، «توجيه العباد . ساد التوجيه» ، «ثبات الروح ، روح الثبات»  
 «جوهر الحركة ، حركة الجوهر» ، «حقيقة المشق . عشق الحقيقة» ، «حبر الكلام ،  
 كلام الخير» و قدس على ذلك و منها اصول عقلية و قواعد فلسفية و غيرها .

٣٧- مقالات متنوعة في موضوعات مختلفة .

٣٨- مجلة ايمان نشرت منها تسعة عشر جزءا .

٣٩- عظمت محمد ، ص ، (ترجمة كتاب «محمد صلى الله عليه وآله وسلم»

المتمثل الكامل» - طبعت مكررا - )

٤٠- حديث تمثيل (ترجمة كتاب «حديث الثميين» تأليف السيد المحقق الداماد

قدس سره ، في تفسير قوله (ص) يا هلى مامثلكك في الناس الا كمثل سورة قل  
 هو الله احد ، في القرآن . . . )

٤١- «منهاج الشريعة في حكم الاحداث والبدعة» (رسالة وجيزة بالعربية)



## اصلاح مواضع الخطاء

المرجو من الساطرين الأفاضل ان يصلحوا موارد الخطاء ، على ما ينظرون في-  
الجدول ، بعد اصلاحهم ارقام المتعاونين من الصفحة ٣٣ الى . ، كما ان الامور  
من عنايتهم ان يصلحوا ما لم يُزَيَّر في الجدول ، لظهوره على الساطر او لسقوطه  
عن السطر . ولهم الشكر

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	المطر	الصواب
٤	١٢	الساذجة	١٣٩	٦	و يُفَقِّهُهُمْ
٥	١٠	كمال	١٤١	٧	يسركم الامر
١٠	١٠	وباية	١٤١	٩	ستأمر
٢٣	٧	ويُخْرِجُ	١٤٨	٧	مرصة
٣٠	١٨	متين	١٤٨	١٦	الزينة
٣٣	١٣	ماهي المعحر	١٥٠	١٠	دبصروني
٣٧	٥	ناظراً	١٥١	١٥	اعتزاً
٥٠		نماذج	١٥١	١٧	و الشاة
٥٦	١٩	رعابة	١٥٢	٩	و المنعة
٦١	٨	الصديقة	١٥٨	٥	الا وجه
٨٦	٢٠	نشاء	١٨٥	١٦	هيشاً
٩٠	١٨	يترتب	٢٠٠	١١	السفمة
٩٨	١٥	بعثه	٢٠٠	٣	وقد غمرك
١١٠	١٢	اصفاً	٢١١	٢١	حرارة الكتب
١١٢	٥	مناديا يادى	٢١١	٢١	اسلطان

الصفحة	السطر	النص	الصفحة	السطر	النص
۲۱۴	۱۶	القول	۳۷۱	۶	حَسْرَتُهُ
۲۱۹	۲۱	لَا تُكَادُ أَنْ تُنْكَرَ	۳۹۳	۲۳	وَسَلِّمْ هـ
۲۲۰	۳	لَهُ بَلَاءٌ	۴۰۰	۱۲	بَقْلُ ابْنِ أَبِي
۲۴۰	۲۰	يَسْتَسِي	۴۰۲	۱۹	وَفِيضَانُهُ
۲۴۴	۱۸	فِي مَكُونٍ	۴۰۷	۱۹	كَمَا كَانِ
۲۵۱	۱۳	الرَّابِعُ ، مِنَ الْأَصَابَةِ	۴۱۴	۲۰	فَقَدْ اسْتَحْلَفَ
۲۶۶	۸	فَانْتَهَزَ بِشِيرٍ وَهَضَّ وَتَكَلَّمَ	۴۲۲	۳	هَادِيًا
۲۷۳	۳	مَنْتَه أَشْهَرُ	۴۳۲	۷	وَدَحْلُهُ
۳۰۳	۱۰	لِلْمُسْلِمِينَ	۴۴۱	۱۵	فَلِمَا دَا
۳۱۹	۱۲	مَرْقُلًا	۴۴۷	۵	مِنْ سَبْ
۳۳۱	۱۶	مَعَاذَهُمَا	۴۴۸	۱۵	فَلِمَا دَا
۳۳۱	۱۸	مُورِدَ آخِرِ	۴۵۶	۱۰	وَرَدَ الصِّكِّ
۳۴۷	۱	لِشَيْبَةٍ هـ	۴۵۶	۱۳	عَكَانَ
۳۵۹	۱۳	يَسْتَقِيلُ	۴۷۷	۲	لِشَيْبَةٍ
۳۵۹	۱۵	لَمَذَارِ فِيهَا	۴۸۲	۱۶	دَحْوَهُ عَلَى
۳۶۱	۶	الْحَطَّابِ	۴۸۳	۱۷	أَنْ تَرُدَّ
۳۶۲	۸	أَمْرُكُمْ ، حَبِيرُكُمْ	۴۸۴	۸	مُسْنَدًا أَيْضًا
۳۶۸	۳	الْمُسْتَمُونَ	۴۸۴	۲۱	تَجْمِيرُ الْجَيْشِ
۳۶۸	۱۶	مَنْحَمَرًا	۴۸۵	۲۰	بَنَاءُ الْأَمْرِ
۳۶۸	۲۰	(هَلَكْتُ	۴۸۷	۱	لِمُسْكٍ أَوْدَعِ
۳۶۹	۱	قَدْ جَمَعَ	۴۹۵	الطَّرَافُ الْأَخْرَ	أَسَى







Princeton University Library



32101 059171361